بنِعِنِنَ وَشرِع جَدُلُاتِ لِلَّ كِمِثَالِهِ مكتبة (فل) يمكن أي عمّان عين وربّع الحاجظ

You - 10

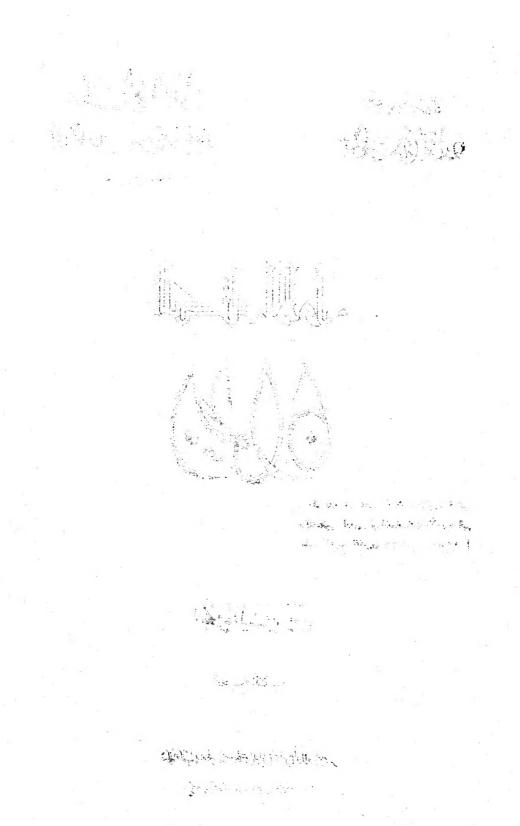
الجاباللول

[فلل هذا السكتاب الجائزة الأولى النشر والتحقيق العلمى فى المسابقات الأدبية اللي نظمها الحجمع اللغوى ١٩٤٩ - ١٩٥٠]

الجُزُّهُ الْيَادِسُنَّ

الطبعة التانية

مُنكَةُ مُكَبِّدُهِ مطبعة مِعطِعَى البابِي لَحلبي الوالد ومِعمر عيكس ومحدود أكبلي وشريام خلفا،





تأليف .

أبعثمان عمروبنجت والمحاخط

الجنواليسًا دُسُنَ

بنجنین کائوجی علامتِ لم محره کارون

الطبعة الثانية

حميع الحقوق محفوظة للشاوح

- 199V - A+PAT

بسم الله ، والحمدُ لله ، ولا حولَ ولا قُوَّةً إلا بالله ، وصلى اللهُ على عمد وعلى آله وصحبه وسلم (٢).

اللَّهُمَّ جُنَّبْنَا فَضُولَ القُولَ، والثُّقة كَمَا عندنا، ولا تَجعلْنا من المسكلِّفين. قد قلْنا في الخطوط ومُرافقها (٣) ، وفي عموم منافعها ، وكيف كانت الحاجةُ إلى استخراجها ، وكيف اختلفَتْ صُوَرُها على قدر اختلاف طبائع أهلها ، وكيف كانت (١) ضرورتهم إلى وضعها، وكيف كانت تبكون الخلَّة عند فقدها (٥)

وقَلْنَا فِي الْعَقَدُ ولِمُ تَسَكَلُّفُوهُ (٦) ، وفي الإشارة ولِمُ اجتلبوها (٧) ، ولِمُ شبُّهوا جميع ذلك ببيان اللِّسان ، حتى سُّموه بالبيان . ولم قالوا : القلم أحدُ اللِّسانين ، والعَين أنَّمُ من اللِّسان .

وقلنا في الحاجة إلى المنطق [وعُموم ِ نَفْعِه، وشدة الحاجة إليه] ، وكيف صار أعمُّ نفعا ، [ولجميع هذه الأشكَّال أصلًا] ، وصار هو المشتقُّ منه ،

⁽١) هذه الكلمة والبسملة قبلها في ط فقط، دون سائر النسخ , وبدلهما فيس وهـ أول لملصحف السادس من كتاب الحيوان ،

⁽٢) ل: « وصلى الله على رسول الله » .

⁽٣) موافقها : منافعها : والمرفق، كقعه ومجلس ومنبر : مااستمين به . ه : • موافقها في تحريف . وقد سبق الكلام على الخلوط في (١٠: ٢٠–٧١)

⁽٤) فيما عدا ل : وكيف صار ۽ .

^{11. 1 11 1 12 1 3 1 1} (ه) الحلة ، بالفتح : الحاجة . ه : « الحلة عند فقد » ، محرفة من الفتح :

⁽٦) سيق الحديث عن العقد والإشارة في (١ : ٢٠ – ٢٠) . طنَّ ثِن : و تـكلفوها ته والنفه مفرو فاكريها

 ⁽٧) س، ۵: و اختلبوها ، صوابه في ل، ط.

والمحمولَ عليه (١) ، وكيف جعلنا دلالة الأجسام الصَّامتة نُطْقَا (٢) والبرمانَ الذي في الأجرام الجامدة بياناً.

وذكرنا جملة القول في الكلب والدِّيك في الجزان الأوَّلين ، و [في] الغربان ، و [في] الغربان ، و [في] الخنافس ، و [في] الجعلان ، و إلَّا مابقي من فضل القول فيهما (٤) ، فإنّا قد أخَّرنا ذلك ؛ لدخوله في باب الحشرات ، وصواب موقعهما في باب القول في الجزء الثالث (٥) .

وإذا سمعت ما أودعَها الله تعالى من عظيم الصَّنعة ، وما فطرَها الله تعالى عليه (١) من غريب المعرفة ، وما أجْرَى بأسبابها من المنافع الكثيرة ، والحِمَن العظيمة ، وما جَعَل فيها من اللهَّاء واللهَّواء _ أجَلَاتُهَا أَنْ تسمَّيها عميما ، وأكْثَرَت الصَّنف الآخر (٧) أَنْ تسمِّيه حشرة ، وعلمت أَنَّ أقدار الحيوان ليست على قدر الاستحسان ، ولا على أقدار الأثمان (٨) .

وذكرنا جملة القول في الدَّرَّة (١) والنَّملة ، وفي القرد والخنزير ، وفي الخيَّات والنَّعام ، وبعض القول في النَّار في الجزء الرابع .

 ⁽١) فيما عدا ل : « وصار هو الأصل المشعق منه والمحتمل عليه يم ، لسكن في ظ : « وصار *
 تحريف عليم ...

^{· (}۲) انظر (۲، ۲۳ – ۳۵) . أل : « تطلقاً » ، محرف .

⁽٣) ط فقط: والقياب ،

⁽ع) فهما : أي في المثنافس والجعلان . فيما عدا ل : ومن فضول القول فيها » مح ت .

^(·) أي ذكرنا حلة التول في الحمام وما بعد - في الجزء الثالث :

⁽٢) ل: ورما فطرها عليه ۽ .

 ⁽٧) ل: والنصف الآخر و .

⁽A) ل: « قدر الإعان م .

⁽٩) اللرة : واحدة اللهر ، وهو ضرب صغار من النمل . ط فقط : و الدرة و بالمهملة ، تصحيف .

والنار – حفظك الله – وإنْ لم تكن من الحيوان ، فقد كان جرى من الحيوان ، فقد كان جرى من السَّبَ المتَّصل بذكرها ، ومن القَوْل المضمر بما فيها ، ما أوجبَ ذِكْرِها ٣ والإحبار عن جملة القول فيها .

وقد ذكرنا بقيَّة القول في النّـار (١) ، ثمَّ جملة القول في العصافير ، ثمُّ جملة القول في العصافير ، ثمُّ جلة القول في الجناس في باب القول في الجرفان والسَّنانير والعقارب . ولجَمْع (١) هذه الاجناس في باب المحد] سبب (١) سيعرفه من قرأه ، ويتبيّنه (١) من رآه !

ثمَّ القولَ في القمل والبراغيث والبعوض ، ثمَّ القولَ في العسكبوت والبعوض ، ثمَّ القولَ والمعز ، ثمَّ القولَ في الضَّان والمعز ، ثمَّ القولَ في الضَّفادع والجراد ، ثمَّ القولَ في الفطا .

(الإطناب والإيجاز)

وقد بقيت _ أبقاك الله تعالى _ أبواب توجِب الإطالة ، و تُعْوِج إلى الإطانة ، و تُعْوِج إلى الإطانة ، ووقف عند الإطناب (٥) ، وليس بإطانة ملم يُجاوز مِقْدارَ الحاجة (١) ، ووقف عند منتهى البغية .

⁽۱) كلمة : « قد » ليست في ل : وفي ط ، ه : ، الخياج ، بالخياء بدل النون ، . تحريف .

⁽٢) ل : " لجميع ، ، فيما عدا ل : « حميع ، ، صوابهما ماألهت .. والمزاد : ليمنع المردان والسنانير والمقارب في باب واحد .

⁽٣) فيما هذا ل : والسبب ، ، تحروف .

the to the second of the second of the second of the

^{﴿ ﴾} فيما عدا ل : « وتخرج إلى الإطناب . .

 ⁽٢) فيما حدا ق : « وليست بإطالة مالم تجاول مددار الحاجة » ، محوف ، وكلمة : « مقدار »
 ليسك في ق ق ق ال .

وإنما الألفاظ على أقدار المعانى (١) ، فكثيرُ ما لكثيرِ ما ، وقليلُها القليلها ، وشريفُها لشريفها ، وسخيفُها لسخيفها . والمعانى المفردة ، الباثنة بصُورها وجهاتها ، تحتاج من الألفاظ إلى أقل ممّا تحتاج إليه المعانى المشتركة ، والجهاتُ المنتسة (٢) .

ولو جَهِد جَمِعُ أَهْلِ البَلاغة أَن يُخبِرُوا مَن دُو نَهُم عِن هَذَهُ المُعانَى، بَكَلامُ وجيز يُغنى عن التفسير باللِّسان، والإشارة باليد والرأس لَمَا قَدَرُوا عليه . وقد قال الأوَّل: ﴿ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَأْدِدْ مَايِكُونَ (٣) ! ﴾ .

وليس ينبغى [العاقل] أنْ يَسُومَ اللَّغاتِ ما ليسَ في طاقتها (١) وَ وَيَسُومَ اللَّغاتِ ما ليسَ في طاقتها (١) وَ وَيَسُومَ النَّغُوسَ ما ليسِ في جِبِلَّتُها (٥) . ولذلك صار يحتاجُ صاحبُ كتاب المنطق إلى أنْ يفسِّره لِكنْ (١) طلب مِنْ قِبَلِه علم المنطق ، وإن كان المتكلِّم رَفْيق اللَّسان (٧) ، حسن البيان . إلّا أنَّى لا أشكُّ على حال أنَّ النفوسَ إذْ (٨) كانَتْ إلى الطَّرائف أَحَنَّ ، وبالنَّوادر أشغَف ، وإلى قصار الاحاديثِ أَمْبَلَى ، وبا أصبَّ للستثقال الكَثير (١) ، وإن استحقَّتُ أَمْبَلَى ، وبا أصبَّ للستثقال الكَثير (١) ، وإن استحقَّتُ

⁽١) ل: وقدر الماقى .

⁽٧) الملقبسة : المحتملة .

⁽٣) فيما عدا ل : و فرد مايكون ي ، صوابه مأثبت من ل .

⁽٤) سامه الأمر سوما : كَلْفُه إِياه ؟ فيما هذا ل : « مَمَا لَبْسِ ، ، تحريف .

⁽ه) الجبلة : الخلفة والطبيعة . وقيها لغات ، فهمى الجبلة : مثلثة ومحركة ، مع تخفيف لللائم فيهن ؛ والجبلة بكسرتين ولام مشددة ، خس لغات . ه : « جلتها » ل : « حيلها » والإعتبرة صيحة . فإن الحيل بفتح الحاء وإسكان الياء : القوة ، كالحول وفيمنا عدا ل يُراد . « ويسوم النفس » هالإفراد .

 ⁽٦) طرة س : و عن يه هو : و فن يه ، صوابهما ما أثبتنا من ل : ير د درد يا أنه نما د د الهداء

⁽٧) المتكلم : من صناعته علم السكلام . فيما هذا ل : « المصلم » تحريف ، والرفق : اللطفة ؟ الطفة ؟ المعاهر عند المعاهر : « رقيق » .

⁽A) in all a second of the sec

⁽٩) في اللسان : قلان خليق لمكذا : أي جدير به . وأنت خليق بذلك : أي =

تَلَكُ المَعَانِيَ الكثيرة ، وإنْ كان ذلك الطَّويلُ أَنْفَعَ ، وذلك الكثيرُ أرد (١)

(رجع إلى سرد سائر أبواب البكتاب)

وسنبدأ بعون الله تعالى وتأبيده ، بالقول في الحشرات والهمج ، وصغار السباع ، والمجهولات الخاملة الذّكر من البهائم ، ونجعلُ ذلك كله باباً واحداً ، ونتّكل ، بعد صُنع الله تعالى ، على أنّ ذلك الباب إذْ كان أبوابا كثيرة ، وأساء مختلفة (٢) _ أنّ القارئ لها لايملُّ باباً حتى يخرجه الشّابي إلى خلافه ، وكذلك بكون مقام الشّالث من الرّابع ، والرابع من الحامس ، والحامس من السّاديس (٢) .

(مقياس قدر الحيوان)

وليس الذي يُعتَمد (٤) عليه من شأن الحيوان عِظم الجُنَّة ، ولا كثرة العدد ، ولا ثقل الوزن (٥) !

والغايةُ التي يُجرَى إليها ، والغرض الذي نرمي إليه (١) غير ذلك ؛

جدیر » . وایه آیضا : و و إنه لحلیق أن یفعل ذلك ، و بأن یفعل ذلك ، و لأن یفعل ذلك ، و لأن یفعل ذلك » و استفقال » ، یفعل ذلك » ، فهویقال باللام و الباء و من . س : و باستفقال » ، وهی صحیحة كا و آیت .

⁽٢) فيما عدا ل : و إذا كان أبوابا كثيرة بأسماء عطفة و.

⁽٣) ل : « مقام الثالث من الرابع والسادس من الخامس ، ، وهو تجزيف ونقص .

⁽٤) ل: « تحصد » باقتون .

 ⁽٠) له : « ولا ثقل الوزن ولا كثرة العديم : منو بخيده من ينه و بديد.

⁽٦) كلية: «إليه» ليست في ل. وفي ط، س: «يوي ه ه: «يوقي ه: موامينا ماأنيت من ل.

لأن خَلق البعوضة وما فيها من عجيب التركيب، ومن غريب العمل ، كخلق النَّرة وما فيها من عجيب التركيب (۱) ، ومن الأحساس (۲) الصَّادةة ، والتدايير الحسنة ، ومن الرويَّة والنظر في العاقبة ، والاختيار لكلِّ مافيه صلاح المعيشة ، ومع مافيها من البرهانات النيَّرة ، والحجج الظَّاهرة . وكذلك خلق السَّرفة (۲) وعجيب تركيبها ، وصَنعة كفِّها ، ونظرها في عواقب أمرها . وكذا خلق النَّحلة مع مافيها من غريب الحبكم ، وعجيب التَّدبير (١) ومن التقديم فيا يُعيشها ، والادخار ليوم العجز عن كسها ، وشمها مالا يُشَمَّ (١) ورؤيتها لما لا يُرى ، وحُسن هدايتها ، والتَّدبير في التأمير عليها ، وطاعة مادتها ، وتقسيط أجناس الأعال بينها ، على أقدار معارفها وقُوَّة أبدانها . فهذه النَّحلة ، وإن كانت ذُبابة ، فانظر قبل كلِّ شيء في ضروب انتفاع خيروب الناس فيها ؛ فإنَّك تجددُها أكبر من الجبل الشَّامخ ، والفضاء الواسع .

وكلُّ شيء وإن كان فيه من العجب العاجب ، ومن البُرهان النَّاصع ، مايوسِّع فِكر العاقل ، وبملاً صدر المفكِّر ، فإنَّ بعض الأمور أكثر أعجوبة ، وأظهر علامة . وكما تختلف بُرهاناتها في الغموض والظُهور ، فكذلك (١) تختلف في طبقات المكثرة ، وإن شَمِلَتْها المكثرة ، ووقع علمها اسم المرهان .

⁽١) الكلام من : ﴿ وَمِنْ غَرِيبِ الْمَمَلِ مِ إِلَىٰ هُمَّا سَائَطُ مِنْ لَ .

⁽٢) الأحساس : جمع حس . وانظر التغييه ، من الحيوان (٢ : ١٠٩) .

 ⁽٣) السرفة ، بالضم : دودة الفنز ، أو دوية صفيرة مثل نصف العاصة للغنب الشهرة ،
 ثم تهني فيها بهتا من عيدان تجمعها وتجملها مثل غزل العنكبوت ، وجا يضرب المثل فيذال :
 ه أصنع من سرفة » .

[﴿]٤) فيما عدا ل : و من غرائب الحسكم وعجائب التدبير ، أ

⁽a) له : و وخيها مايشم و ، محرف ،

(رجع إلى سرد سائر أبواب الكتاب)

ولعل مذا الجزء الذي نبتدي فيه بذكر مافي الحشرات والهميج (١) ، أَنْ يَفْضُلُ مِن وَرَقَه شِيءٌ ، فنرفعه ونتِمَّه بجملة القول في الظَّباء والذَّتاب ؟ فإنَّهما بابان يقصر ان عن الطوال (٢) ، ويزيدان على القصار (٢) .

وقد بنى من الأبواب المتوسّطة والمقتصدة (٤) المعتدلة ، التى قد أخذت من القيصر لمن طلب القيصر بحظ ، ومن الطّول لمن طلب الطّول بحظ وهو القول فى البقر ، والقول فى الحمير ، والقول فى كبار السّباع وأشرافها ، ورؤسائها ، وذوى النّباهة منها ، كالأسد والنّمر ، والبّر وأشباه ذلك . عمّا يجمع قوّة أصل النّاب (٥) ، والذّرب (١) ، وشَحْو الغنم (٧) ، والسّبُعيّة (٨) وحِدّة البرئن ، وتمكّنه فى العصب ، وشِدّة القلب وصرامته عند الحّاجة ، ووثاقة خلّق البدن ، وقوّته على الوثب .

وسنذكو تسلمُ المتسالمة منها ، وتعادي المتعادية منها (٩) ، وما الذي

 ⁽١) أن الأصل : و عِذْ كرها في الحشرات و الهمج ٥ .

^{.(}٢) س : « الطول » محرف .

 ⁽٧) الكلام من : وولعل هذا ٥ إلى هنا ساقط من ل .

 ⁽٤) هو من قوطم : رجل قصه ومقتصه : ليس بالحسم ولا الغيثيل . والواو قبله
 ليست في ط ، ال .

⁽ه) ط فقط: « الباب » محرف ..

 ⁽٦) الذرب : الحدة ، ذرب كفرح ذربا و ذراية فهو ذرب .

 ⁽٧) شحير الذم : اتساعه وانفاله . ل : «شحر » وقيما هذا ل : «شجر » بالجيم ،
 صوابهما مأأثبت . وانظر (١ : ١٠٣ س ٢) .

^{: ﴿ ﴿ ﴾ ﴾} فَ الْأَصَلُ: ﴿ وَالْمُعَدِّنِي ﴾ وَالْظُرُ الْاسْتَدْرَا كَانِكَ . ﴿ ﴿

⁽a) the initial a section (a)

أصلح كَينَها (١) عَلَى السَّبُعيَّة الصِّرف (٢) ، واستواء حالهِا في اقتيات اللَّحْان ، حتَّى رعَّما استوت فريستُها (١) في الجنس.

وقد شاهدنا غير هذه الأجناس يكون تعاديها من قِبَل هذه الأمور التي ذكرناها وليس غيا بين هذه السّباع بأعيانها تفاوت في السّدة له فتكون كالأسد الذي يطلب الفهد ليأكله ، والفهد لايطمع فيه ولا يأكله فوجدنا التّكافؤ في القُوّة والآلة من أسباب التّفاسد . وإنّ ذلك لَيَعملُ في طباع عقلاء الإنس حتى يخرُجوا إلى تهارُشِ السّباع ، فما بالها لم تعمل (الله على السّباع عقلاء الإنس على السّباع ؟ إ

وسنذكر عِلَّة التسالم وعِلَّة التعادِي ، ولِم طُبعت رؤساء السَّباع على المغفلة (٥) وبعض ما يدخُلُ في باب المكرَم ، دون صغار السِّباع وسفلتها ، وحاشيتها وحَشُوها (١) ، وكذلك أوساطها ، والمعتدلة الآلة والأَسر [منها (٧)]. وحاشيتها وحَشُوها (١) ، وكذلك أوساطها ، والمعتدلة الآلة والأَسر [منها (٧)].

ولم نذكر ، بحمد الله تعالى ، شيئاً من هذه الغرائب ، وطريفة من هذه الطرائف (^) إلا ومعها شاهد من كتاب مُنزَلٍ ، أو جديثٍ مأثور ،

⁽۱) فيما عدا ل : « منيا ، ، محرفة ."

⁽٧) على بمعنى مع . أي مع سبعيتها الصرافة وتوفر أسباب التنافس . وانظر الحيوالة : (٧ أي ه مد ٧ ه)

⁽٣) ل : « فرايسها » جمع فريسة . هر ، س : « فوستها » وهذه محرفة . 💎 -

⁽⁴⁾ ط ، هـ : « قا بالها لم تعمل » ، والوجه ماأثبت من ل ، انس . . . ".

^(•) ك : « من الغفلة « .

⁽٢) الجاشية : الصفار ، وأصله في الإبل وكذلك في الناس . إنظر اللسان (١٨ : ١٩٦) .. والحقو : الصفار أيضا . وفي ل : «وحشوتها » والحشوة : بالغيم والكسر » الرذالة من الإبل ومن الناس .

⁽٧) هذه من ل ، س . والاسر ، يالفتج : القوة . س : ووالاسم ، تحريف .

 ⁽A) ل و وظریفته، س ، هر : و وظریقة من هذه الطرائق » ، صنواچها فی قی ...

أو خبر مستفيض ، أو شعر معروف ، أو مثَل مضروب ، أو يكون ذلك ممّا يَشَهُد عليه الطَّبيب (١) ، ومن قد أكثر قراءة السكتب (٢) ، أو بعض من قد مَارَسَ الأسفار (٣) ، وركب البحار ، وسكَنَ الصَّحَارِي واستَذْرَى بالهضاب (٤) ، ودخل في الغياض (٥) ، ومشى في بطون الأودية .

وقد رأينا أقواماً يدَّعُون في كتبهم الغرائب الكثيرة، والأمور الميديعة ، ويخاطرون من أجل ذلك بمروءاتهم (١) ، ويُعرِّضون أقدارَهم (٧) ، ويجرُّون (٨) سُوء الظَّنِّ إلى أخبارهم ، ويحكِّمون السُّفهاء على أعراضهم ، ويجرُّون (٨) سُوء الظَّنِ إلى أخبارهم ، ويحكِّمون حُسَّاد النَّعم في كتبهم ، ويمكِّنون لهم من مقالَتِهِم (١) وبعضهم يتَسكل (١٠) على جُسن الظَّنِّ بهم ، أو على التسليم لهم ، والتقليد لدعواهم وأحسنهم حالاً مَن يُحِبُّ (١١) أن يُتَفَصِّلُ عليه بيسط العُلْر له ، ويت كلَّفن الاحتجاج عنه ، ولا يبلل (١١) أن يُتَفَصِّلُ عليه بيسط العُلْر له ، أو من دان بدينه (١١) ، أو اقتبس ذلك العلم من قبل كتبه

⁽١) فيما عدا ل : « يستشهد عليه الطبيب » . وسيأتي فيض ١٨ : ﴿ ويقربه الأطباء » .

 ⁽٢) فيما عدا ل : وأو من أكثر من قراءة السكتب » ...

⁽٣) مارس الأسفار : عالجها وجربها : أي سافر كثيراً . فيما هذاً ل : ودارس الأسفار ، ، ومعنى هذه : قرأ الكتب وتعهدها : يقال : درست الكتب ودارستها وتدارستها وادارستها . وادارستها . وادارستها . والسفر ، بالسكسر : الكتاب .

⁽٤) استذرى بالشجرة والحائط ونحوهما : أكنن وصار في كنك منها : وفي الأصل : « استذرى الهضاب » .

^(•) ل : « و دخل النياض » . والنيضة ، يالفتح : مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر .

⁽۱) ط ، س : « عرومهم » .

⁽٧) فيما عدا ل : ﴿ بِأَقِدَارُهُم ﴾ والوجه ما أثبت من ل ــ

 ⁽٨) الاجتراد والجر بمنى ، يقال جره واجتره . فيما عدا ل : « ويجرون » ...

⁽٩) فيما عدا ل : و من مقاليدهم ، .

⁽١٠) فيما عدا ل: و ينظر » تجريف .

⁽١١) ط ، ه : « يجب » س : « بجب » بالإهال ، صوابهما في ل . ، ،

⁽٩٢) 'قيما عدا ل : " ولا يناني ۾ تحرف .

⁽١٣) ط فقط : « بدنيه » ، تحريف ظاهر .

ونحن حفظك الله تعالى ، إذا استنطقنا الشَّاهد ، وأَحَلْنا على المثَل (١٠ فالحصومة حينئذ إنَّما هي بينَهم وبينها (١) ؛ إذْ كنَّا نحنُ لم نستشهد إلاّ عا ذكرنا ، وفيا ذكرنا مقنعُ عند علمائنا ، إلاّ أن يكون شيءٌ يثبُتُ بالقياس ، أو يبطلُ بالقياس ، فواضعُ الكتاب ضامنٌ لتخليصه وتلخيصه ، ولتثبيته وإظهار حجّته (١).

فامًا الأبوابُ المكبارُ فشلُ القُول في الإبل ، والقولِ في فضيلة الإنسان على جميع النَّامي ، وفضل النَّامي على جميع النَّامي على جميع الجماد .

وليس يدخلُ في هذا الباب التمولُ فيا قسم الله ، [عزَّ وجلّ] ، لبعض البقاع من التَّعظيم دون بعض ، ولا فيا (٤) قسم من السَّاعات (٥) والليالى ، والأيَّام والشَّهور وأشباه ذلك ؛ لأنّه معنى يرجع إلى المُحتَبَرين بذلك (١) ، من الملائكة والجنّ والآدميَّين .

فن أبواب الكبار القول في فصل ما بين الذَّكورةِ والإناث (٧) ، وفي فصل (٨) ما بين الرَّجل والمرأة خاصَّة وقد يلخل في القول في الإنسان ذكرُ اختــلافِ النَّاس في الأعمار ، وفي طُول الأجسام ، وفي مقادير العقول ، وفي تفاضُل الصَّناعات ، وكيف

⁽١) ل : ٩ وأحلناهم على المثل ي .

 ⁽۲) أي بين هؤلاء المدمين و بين تلك الشواهد .

 ⁽٣) التثبيت : الإثبات . فيما عدا ل : « ولعبيينه وإظهار خفيه » محرف .

⁽٤) س، ه: « الالحاء ط، ل: « ولا لما »، صوابهما ما أثبت.

⁽٥) فيما عدا ل : و الساعة » ، صوابه الجمع .

 ⁽٦) @ : « الهيوين » ط ، س : « الهنبرين » ، صوابهما في ل .

 ⁽٧) الفصل: الفرقد، فيما عدل س: «فقبل». وفي ل: «الذكور» بدل: «الذكورة»
 وهما بمنى. والثان في الأخيرة هي ما يسمونها تاء تأكيد الجمع.

 ⁽A) في الأصل : « فضل » بالضاد المعجمة . و انظر التنبيه السابق .

قال من قال في تقديم الأوَّل (١) ، وكيف قال مَن قال في تقديم الآخر .

فَأَمَّا الْأَبُوابُ اللُّخِرِ ، كَغَضْلَ اللَّكِ عَلَى الْإِنسَانَ ، وفَضِلِ الْإِنسَان على الجانُّ ، وهي (٢) جملة القول في اختلاف جواهرهم ، وفي أيُّ موضع يتشاكلون ، وفي أيِّ موضع يختلفون – فإن هذه الأبواب من الأبواب المعتدلة في القِصَر والطُّول . وليس من الأبواب بابُّ إلاَّ وقد يدخلُه نُتفُّ مِن أَبُوابِ أُخَرَ على قَدْرِ ما يتعلَّق بها من الأسباب (٣) ، ويعرض فيــه من التضمين (٤) . ولعلك أن تكون مها أشدُّ انتفاعا .

وعلى أنَّى ربما وشَّحْت [هذا الكتاب] وفصَّلت فيه بين الْجَرْء والجزء بنوادِر كلام ٍ ، وطرَفِ أخبارِ (٥) ، وغرَر أشعار ، مع طرف مضاحيك (١) . ولولا الذي أنحاولُ من استعطافُ على استبام انتفاعكم (٧) لقد كنَّا تسخَّفُنا وسخَّفْنا (^) شأن كتابنا هذا

وإذا علم الله تعالى (١) موقيع النِّيَّة ، وجهَةَ القصَّد ، أَعَانُ عَلَى السَّلامَةِ ـ من كليَّ عنُوف

Commence of the program in the commence of

 ⁽۲) الد : روق » تحويف .
 (۳) الد : روق » تحويف .
 (۳) الد : روق » .
 با : أي يالأبواب .

⁽٤) فيه : أَى في الباب . فيما عدا ل : ﴿ فيها ﴾ . والتضمين ، هي فيما هما ل :: والتضمير وبالراء محرفة .

 ⁽a) الطرف : جمع طرفة . س : و : « وطرق وأخيار » ، تجريف .

⁽٦) مضاحيك : جَمَع قات المعاجم ، وتقدير مفرده مضحك أو مضحكة ، وزيدت اليام في الحمع على طريقة الحكوفيين . والمعروف أضحوكة وأضاحيك . فيما عدا ل : «مضاحك» .

⁽٧) فيما عدا ل: و من استطافاك على أستمتاع انتفاعكم ، ، مجرف .

 ⁽٨) النسخف : أراد به الذهاب مذهب السخف ، ولم تذكره المعاجم كما لم تذكر التسخيف . الفلر (٣٠: ٣٨ س ١٠ / ١٠٠ / ١٧٨ س٢) . ط ٥ وس: ﴿ سَخَفَتُا وَسَجِعْنَا بِهِ · · · هُ ﴿ وَشَخْصُنا شَخْصًا مِ ، ل : ﴿ بِسَخْفُنَا وَسِخْفَنَّا ﴾ ، صواب ذلك ما أثبت بـ

⁽٩) َ ل : وعز وجل » . وهذه العبارات التنزيمية يتصرف فيها الناسخون كفورا . كما أن كثير ٩ ﴿ أَنَّ مُنْ عَلَمَاء الصَّهُ رَا الْأُولَ لَا يَكَذِّيونُهَا إِلَّا تَادُوا ۚ } يَكَادُونَ يُخْطُونُهَا بَ

(العلة في عدم إفراد باب للسمك)

ولم نجعل لما يسكنُ الملحَ والعذوبة والأنهارَ والأودية ، والمناقع والمياهَ الجارية ، من السَّمك وهمّا يخالف السَّمك ، همّا يعيشُ مع السمك باباً عبر دائاً ، لأنّى لم أجدُ في أكثره شعراً يجمع الشَّاهد ويُوثَق منه بحُسُنِ الوصف (۲) ، وينشَّط (۳) بما فيه من غير ذلك للقراءة . ولم يكن الشّاهد عليه إلاّ أخبارَ البحريّين (۱) ، وهم قوم لا يعدّون القول في باب الفِعل (۱) ، وكلّما كان الحبرُ أغرب كانوا به أشدَّ عُجبًا ، مع عبارة غَثَّة ، وتخارج شَمِجة .

وفيه عيب آخر (۱) : وهو أنَّ معه من اَلطُول والسكَثْرَةُ مَا لاَ تَحْتَمَلُونَه ، ولو غَنَّاكُم بجميعة تُخَـارِق (۱) ، وضربَ عليــه زَلْزُل (۱) ، وزمَّر به

⁽١) ط ققط: « مجرد » ، تحريف .

 ⁽۲) ل فقط : « الرصف » . والرصف : ضم الثي م أبعضه إلى بعض ونظمه .
 دروالوجهان صالحان .

⁽٣) فيما عَدَا ل : ﴿ وَيُنشَطْ ﴾ ، محرفُ .

⁽٤) س : « الأخبار البحريين » ، تحريف .

⁽ه) أي لايعدوة القول موجبا الثواب والعقاب ، كما يوجب الفعل الثراب والعقاب :

⁽١) قيه : أي في باب السمك ، وهذه الكلمة ليست في ل .

⁽٧) هو مخارق بن يحيى بن ناوس الجزار ، مولى الرشيد ، وكان قبله لعاقكة بنت شهدة ، وهي من المغنيات المحسنات المتدمات في الفصرب ، ونشأ بالمدينة ، وقيل : بل كان منشؤه بالكوفة ، وكان أبوه جزارا مملوكا ، وكان مخارق وهو صبى ينادى على ما يبيعه أبوه من اللحم ، فلما بان طيب صوته علمته مولاته طرفا من الغناء ، ثم أرادت بيعه ، فاشتراه إبراهيم الموصلي منها ، وأهداه الفضل بن يحيى ، فأخذه الرشيد منه ثم أعتقه . انظر الأغاني (٢١ : ١٤٣) والبيان (١ : ١٣٢) . ك : ولقد غناكم » ، تحريف ، ووجهه : « ولو قد غناكم » .

⁽A) هو منصور ژلزل ، الضارب بالعود ، قالوا : هو أول من أحدث هذه العيدان الشبابيط ، وكانت قديما على عمل عيدان الفرس . وكان هو و برصوما من سواد أهل الدكوفة ، وقدم بهما إبراهيم الموصلي سنة حج ، ووقفهما على الغناء العربي وأداهما وجوه النغم . وكانت أخت زلزل تحت إبراهيم ، وقد ولدت منه . وكان الرشيد قد وجد عليه لشيء بلغه عنه ، فحبسه عشر سئين أو نحوها ثم أطلقه ، ومات في خلافة =

رَرْ صُومًا (١) ، فلذلك لم أتعرَّضُ له .

وقد أكثر في هذا الباب أرسطاطاليس ^(۲) ، ولم أجد في كتابه ^(۳) على ذلك من الشّاهد إلاَّ دعْواه] .

ولقد قلت (٤) لرجل من البحريّين : زعم أرسطاطاليس أنّ السَّمكة لاتبتلعُ الطُّعْم أبداً إلاّ ومعه شيءٌ من ماء (٥) ، مع سعَة المدخَل ، وشَرَه النفس . قـكان من جوابه أنْ قال لى: مايعلم هذا إلاّ مَنْ كان سمكة [مَرَّةً] ، أو أخبرته به سمكة (٦) ، أو حدَّثه بذلك الحواريّون أصحابُ عيسى ؛ فإنهم كانوا صيّادين ، وكانوا تلامذَة المسيح (٧) .

وهذا البحريُّ صاحبُ كلام ، وهو يسكلُّف معرفة العِلل (A) . وهذا كان

⁻ الرشيد . الأغاني (ه : ۲۱ ، ۲۲ ، ۲۳) . وفي القاموس : « وكفدة در الزل المغنى ، يضرب بضرب عوده المثل . وإليه تضاف بركة زلزل ببغداد » .

⁽۱) كان برصوما قرينا لزلزل ، ونشأ معه ، وطارت شهرته فى الزمر . انظر الأغانى (۲ : ۲۳) . ه ، س : «ورمز ۹ محرف : وفيما عدا ل . «عليه » موضع : د به ۷ . وبرصوما علم سريانى مركب من « بر » بمعنى ابن ، و « صوما » بمعنى الصوم فعناه : ابن الصوم .

 ⁽۲) ل : « الأرسطاطاليس ۾ في هذا الموضع و الذي يليه .

⁽٣) أى كتاب الحيوان له

⁽٤) فيما عدا ل : ﴿ وَقَدْ قَلْتَ ﴾ .

⁽ه) س : « الماء » .

 ⁽٦) هـ : ١٥ اختبرته » محرف . والكلام من : ١ أو أخبرته » إلى هنا ساقط
 ن ص .

⁽٧) تلامدة : كذا وردت في عبارة الجاحظ ، ولم تذكر المعاجم إلا والتلامية ه . وللخول التاه على هذا الجمع وجهان : أجدهما أنه جمع لا سم معرب . وفي شرح الرضي المحكافية (٢ : ١٥٢) : والخامس أن يدخل على الجمع الأقصى كجواربة وموازجة وكيالجة ، ولالة على أن واحدها معرب » . والتاني أن تركون عوضا عن ياء المدة قبل الآخر، كا قالوا في جحجاح جحاجحة . قال الرضى في (٢:٢٥١) : و وأما فرازنة وزنادقة ، فيجوز أن تركون عوضا من الياء ، وأن تركون علامة لتعريب الواحد » .

 ⁽٨) ل : « الفلك » ، و الأوفق ما أثبت من سائر النسخ .

جوابَه (۱) : ولمحنَّى لن أدع َ ذِكْرَ (۱) بعض ما وجدته في الأشعار والإنجبار ، أو (۱) كان مشهوراً عند من ينزل الأسياف (۱) وشطوط الأودية والأنهار ، ويعرفه السَّمَّا كون (۱) ، ويُقرِّ بهِ الأطبَّاء (۱) – بقدر ما أمكن من القول .

(زعم إياس بن مماوية في الشبوط)

وقد رَوى لنا غيرُ واحد من أصحابِ الأخبار ، أنَّ إياسَ بن مُعاوية زعم أنَّ الشَّبُّوط كالبغل ، وأنَّ أمّها بُنِّيَة ، وأباها زَجُرُّ (٧) ، وأنّ من الدّليل على ذلك أنَّ الناس لم يجِدوا في بطن شَبُّوطة قطُّ بيضاً .

وأنا أخبرك أنَّى قد وجدته فيها مِراراً ، ولـكنِّى وجدتُهُ (١) أصغَرَ جُمُّةً ، وأبعَد من الطِّيب ، ولم أجــــدُه عَامًّا كما أجـــده (١) في بطون جميع السمك .

⁽١) فيما عدا ل : ﴿ وَهَذَا كُلُّهُ جَوَابُهُ ﴾ ، تحريف .

⁽٢) ط ، ه : و لم أقنع بذكر ، س : و لم أقنع ذكر ، ، صوابهما ما أثبت من ل .

⁽٣) فيما عدا ل : و إذا ي .

⁽¹⁾ الأسياف : جمع سيف ، بالكسر ، ودو ساحل البحر .

⁽ ه) س : « وتعرفه الساكون » . ه : « وتعرفه السالكون » ، وهذه محرفة .

⁽٣) س ، ه : « وتقر به الأطباء » ل : « وتقربه » ، وضبطت فيها بسكس الراه المشددة ، من التقريب ، وهو خطأ في الغبيط .

⁽۷) البنية : واحدة البني ، بضم الباء ، وتشديد النون المكسورة . والزجر ، بفتح الزامى ، وهما ضربان من السمك سبق الحديث عهما في شرح (. و : ٣٦٩) وانظر (١ : ١٤٩ – ١٥٠) . ل ، ط : « رية ۽ هر : « بتية ۽ صوابهما في س : وفي ط : « محري ۽ هر ، س : « زخر ۽ بالحاء المعجمة ، صوابهما ما أثبت من ل .

⁽A) في الأصل : « وجدَّم ا يه ، والمتحدث دو الجاحظ . انظر (١ : ١٥١ س ١) .

⁽٩) ل : ﴿ وَلَمْ أَجِدُهُ فَهَا عَلَى مَا أَجِدُهُ ۗ .

فهذا قول أبي واثلة إياس بن معاوية المزنى (١) الفقيه للقاضي ، وصاحب الإزكان (٢)، وأقْوَف من كُرْز بن علقمة (٣)، وهو داهية مُضَر (٤) في زمانه، ومفخرٌ من مفاخر العرب .

(الشك في أخبار البحريين والسُّمَّاكين والمترجُّين)

فكيف أسكُنُ بعد هذا إلى أخبار البحْريِّين ، وأحاديث السَّاكين ، وإلى مَا في كتابِ رَجُل لعلَّه أَنْ لو وَجَدَ هـــذا المترجمَ أن يُقِيمَهُ على المصطبة (٥) ، ويبرأ إلى النَّاس من كذبه عليه ، ومن إفساد معانيه بسوء ترجمته .

(فصيلة الضت)

والذي حضرني من أساء الحشرات ، ثمَّا يرجع عمود صُورها إلى

« الأركان » س : « الأذكان » ، صوابه بالزاى المعجمة كما أثبت من ط . وانظر . (V m YYE : 0)

⁽١) هو إياس بن معاوية بن قرة ، المزنى ، من مزينة مضر . وولاه عمر بن عبد العزيز قضاء البصرة . وكان صادق النظن ، لطيفا في الأمور . وكان لأم وله ، ومنزلة عنه السي ، ومات جا سنة النتين وعشرين ومائة . وله عقب بالبصرة وفيرها . انظر الممارف ٢٠٥ وتهذيب التهذيب (٢٠٠) . ل : المدنى » تحريف (٢) الإزكان : الفطنة والحدس الصادق ، يقال : أزكنت أي ظننت فأصبت . ﴿ ، ل :

⁽٣) أقوف : أشد قيافة . والقيافة : تتبع الآثار ومعرفةًا ، ومعرفةِ شبه الرجل بأبيه وأخيه . ومادتها واوية . فيما عدا ل : ﴿ أَفُوقَ ﴾ محرف . وكُوز هو كرز بن علقمة بن هلال الحزاعي ، صحابي أسلم يوم الفتح ، وعمر طويلا ، وهي في آخر عره . وهو الذي استأجره المشركون فقفا أثر النبيي صلى الله عليه وسلم وأبي بحكر حين دخلا الغار , وهو الذي وضع الناس معالم الحرم في زمن معاوية بعد أن درس بمضها . انظر الإصابة ٧٣٩١ . فيما هذا ل : «كور a بالواو بعدها واء مهملة صوابه ما أثبت من ل . وجاء في رسائل الجاحظ ١٠٤ ساسي : « وأين كان كزز بن علقمة من مجزز المدلجي ۽ .

⁽٤) ه : « مُصر ۽ تحريف . وانظر التنبيه الأول .

⁽٥) المصطبة ، بكسر الميم ، كالعكان يجلس عليه .

قَالَبٍ واحد ، وإن اختلفَتْ بعد ذلك في أمور . فأوَّل ما نَذكر من ذلك الضب (١) .

والأجناسُ التي ترجع إلى صورة النصّب : الوَرلُ (٢) ، والحرباء ، والموحَرة (٣) والحُرباء ، والحَرِذُون . والحُلْث العَظاء (٥) ، والوزَغ ، والحَرذُون . وقال أبو زيد : وذكر العظاية هو العَضْرَ فُوط . ويقال في أمِّ حُبين حُبينة . وأشباهُها ممّا يسكن الماء : الرّقُ ، والسَّلَحْفا (٢)] والغيام ، والمَّساح ، وما أشبه ذلك .

(الحشرات)

و [تمّا] نحن قاتلون في شأنه من الحشرات (٢٠٠ الظربان ، والعُثّ ^(٨) والحُثّ (١٠٠) .

⁽١) فيما هذا ل « يذكر » . وكلمة : « من ذلك » ليست . في ل .

 ⁽٧) فيما هذا ل : « والدول » ، والصواب حدث الواد . وهو خبر « الأجناس » .

⁽٢) فيما عدا ل و والوحوه ۽ بواو بعد الحاء ، صوابه ما أثبت .

⁽¹⁾ الحلكة ، يضم الحاء وسكون اللام ، وبثلها الحلكاء ، ويضم فسكون ، ويضم ففتح ، ويفتحين ، وكذلك الحلسكة يضم ففتح : لغات . وهي ضرب من العظاء . ل : والحسكاء و الحلسكاء و الحلسكاء و الحلسكاء و .

 ⁽٥) العظاء بالفتح : جمع عظاءة .

⁽٦) السُّلَحفاة والسُّلَحفاء والسُّلَحفا والسُّلَحفا والسُّلَحفية والسَّلَحفاة : واحدة السلاحت من دواب الماء . وزاد بعضهم السَّلْحَفَا ، بكسر نسكون نفتح . وقد جاءت منا بالمنة الثالثة .

 ⁽٧) الحشرة : واحدة صدار دواب الأرض كالبرابيع والقنافة والضباب ونحوها . ط :
 بالخشرات » ه : و الحضرات » صوابه اما أثبت من ل ، س .

 ⁽A) العث ، بضم العين : دويبة تأكل الصوف والحلود . ل : « الفت » محرف .

⁽٩) الحفاث ، يضم الحاء وتشديد الفاء ، وآخره ثاء : حية . سبق المكلام عليها في (٤ : ١٤٨) . ل : و الحفات و س : « الحفاش و ط ، ه : « الحفات و صوابها ما أثبت .

- والعِربِدُ (۱) ، والعضْرَ فُوط (۲) ، والمَوبُر (۳) ، وأم حَبَين (۱) ، والجُمَل، والقَرَنْبَي (۱) والعَشْر (۱) والطَّبُث (۱) والرُّتَيلاء (۷) والطَّبُّوع ، والحرقُوص ، والدَّمَ (۸) وقَمْلة النَّسْر (۱) ، والمُدل (۱۰)
- (۱) العربه ، بكسر العين ، وآخره باء ودال مشددة أو مخففة : حية أحر أرقش بكارة وسواد، لا يظلم إلا أن يؤذى ، لا صغير ولاكبير . ط ، ه : « المرقد » بالقاف . س : « المرحد » بهذا الإهمال ، صوابهما في ل . وهو بالإنكليزية : Puff adder .
- (۲) المضرفوط ، ثانيه ضاد معجمة ، وهو ضرب من العظاء أعظم من المعروفة في مصر بالسحلية ، ويعرف في مصر وسينا بقاضي الجبل . واسمه اللاتيني : Agma وبالإنكليزية : Judge of the desert أي قاضي المسحراء . ط ، ه : « العطرفوط به س « العصر فوط به ، صوابهما في ل .
- (٣) الوير ، أوله واو مفتوحة وثانيه باء ساكنة موحدة : دويبة على قدر السنور .
 س فقط : « الربر » محرف .
- (٤) أم حبين : يضم الحاء وفتح الباء . ط ، ه : « أم حتين » س : « أم حسن » تحريف ما أثبت من ل .
- (ه) القرنهي : دويهة شبة الحنفساء ، أو أعظم منها شيئا ، طويلة الرجل . مقصورة . والأنش بهاء : Long horned beetle .
- (٢) الشبث : بالتحريك : العنكبوت أو دويبة ذات قوائم ست طوال ، أصفراء الظهر وظهور القوائم ، سوداء الرأس ، زرقاء العين . ط : « الشيت » س ، ه : « الشيث » ، سوابهما ما أثبت من ل .
- (٧) الرتيلاء ، مقصور وعدود : ضرب من العناكب . ط : « الترتيلا » صوايه في ل . وفي س ، هر : « الرتيلا » .
 - (٨) ألدلم ، بالتحريك : دابة يشبه الطبوع ، وليس بالحية .
- (٩) انظر لقملة النسر ما سيق في (ه : ٣٩٧ س ١٣ و ٣٩٨ س ٢) وكذا
 الاستدراك في (ه : ٣٣٧ ٣٣٧) .
- (۱۰) المثل ، كذا في الأصل ما عدا س ، نفيها ؛ و المقك ، وقد وردت بعد هذه المحكمة فيما عدا ل هذه العيارة ؛ و الشميخ والقنفذ والنمل والفر والدساس تتشاكل من وجوه وتختلف من وجوه كالفأرة والجرذان والرمك والحلم والنيريوع وابن عرس وابن مقرص ، وموضع هذه العيارة العليمي بعد البيت الذي في آخره ، وماوضع هذه العيارة العليمي بعد البيت الذي في آخره ، وماوضع هذه العيارة العليمي بعد البيت الذي في آخره ،

والنَّبْر؛ وهي دويْبَّة إذا دبَّتْ علىجلد البعيرتورَّم (١١). ولذلك يقول الشاعر (٢)، وهو يصف إبله بالسِّمَن:

كُأَنَّهَا مِن بُدُنِ واستيقارُ (٣) دَبَّتْ عليها ذربات الأنبارُ (١) وقال الآخر:

[حر تحقّنت النّجيلَ كأنها بجلودهن مدارِجُ الأنبار (٥)] والضّمج (١) ، والقنفذ ، والنّمل ، والذّرُ ، والدّساس (١) . [ومنها ما (٨)] تتساكل في وجنوه ، وتخلف من وجنوه : كالفار (١) والجرذان والزّباب (١١) ، والخلد (١١) والمعربوع ، وابن عِرْس ، وابن مِقرض (١١)

 ⁽۱) النبر بالكسر . ط ، ﴿ : ﴿ وَهِي ﴾ بدل : ﴿ وَهُو ﴾ ﴿ : ﴿ دِبِ ﴾ بدل :
 ﴿ ٤ ، ٩ . ٩) .

⁽٢) هو شبيب بن البرصاء ، كما في النسان (٣ : ٣٨١ / ٧ : ٥٠ / ٢٨٨) .

⁽٣) البدن ، بالقم ؛ البدانة ، وضم المدال الشمر ، والاستيقار ؛ مصدر استوقرت الإبل ، سمنت وحملت الشحوم ، ل ؛ س ؛ و استيشار و و : و استيشار و صواجما في ل واللسان (٧ ؛ ١٠٠٠) ، ويروى : و كأنها من سمن وإيقار و . ويروى : و واستيفار » بالفاء ، سأخوذ من الشيء الوافر . انظر الموضع الأول من اللسان . ورواه في (١٥٠ : ٢٨٨) : « وإيفار و بالفاء وقد نبه على هذه الرواية في أيضا في (٢ : ٢٧١ س ٧) .

⁽٤) الدربات ، الحديدات اللسع . والدرب : الحاد من كل شيء . ل : و دب عليها عارمات الأنبار » . والعارمات : الحبيثات . انظر اللسان (عرم ، وقر) .

⁽ه) سبق البيت وشرحه في (٣ : ٣٠٩) . وفي الأصل ، وهو هنا ل : « تخفشت » و « النخيل » تحريف ، صوابه ما أثبت .

 ⁽۲) الضمج ، بفتح الضاد ، وآخره جيم : سبق الـكلام عليه في (۲ : ۲۲۷ / ٤ ،۲۲۹)
 ط ، ۵ : « الضمخ » س : « الصمخ » صوابهما ما أثبت من ل .

 ⁽٧) مذا تسكر ار لما سين في السطر الثاني من الصفحة السابقة .

⁽٨) هاتان الكلمتان ليستا في الأصل . والكلام محتاج إلى مثلهما .

[﴿]٩) فيما عدا ل : ﴿ كَالْغَارَةُ ۗ مِنْ وَالْوَجِهِ الجُّمْعِ ﴿

⁽۱۰) الزباب، بقتح الزاى: ضرب من الفأد، سبق السكلام عليه في (۱ : ۲۹۸ ٪ ۲ : ۵۱۰ / ع: ۲۰۹ ٪ ره : ۲۰۱ ٪ ۲۰۱ ، ۲۰۱ ٪ و ديا عدا ل : هالرمك ۴ تحريف .

⁽۱۱) انظر (۵: ۲۹۰)..

⁽۱۲) ابن مقرض ، يسكسر للبم : حيوان شبيه بابن عرس . وهو بلغة الطماء الأوربيين : Putorius furo . وفيما عدا ل : و ابن وقرص و آخره مهملة ، محرف.

ومنها العنكبوت (١) الذي يقال له مَنُونة (٢) ، وهي شرٌّ مِن (٣) الجرَّارة والضَّمْج (١) .

(ما فيه الوحشي والأهلي من الحيوان)

وستقول في الأجناس التي يكون في الجنس منها الوحشيُّ والأهليُّ ، كالفيكة ، والحنازير ، والبقر ، والحمير ، والسَّنانير .

والظِّباء قد تَدْجُن وتُولّد (٥) على صُعوبة فيها . وليس فى أجناس الإبل جنس وحشي ، إلا فى قول الأعراب .

(ماهو أهلي صرف أو وحشى صرف من الحيوان)

ومُمَّا يكون أهليًّا ولا يكون وحشيًّا وهو سبعٌ — الكلاب (١) وليس يتوحَّش (٧) منها إلاّ الكلب [الكَلِب (١٠] . فَأَمَّا (١) الضَّباع والذِّناب ،

⁽۱) منها : أى من الحشرات . والسكلام من هذه السكلمة إلى : « الضبح » التالية ساقط من ل . ط : « العقر » س ، ه : « العقرب » ، صوابهما ما أثبت . وفي اللسان (۱۷ : ۲۰۷ س ۱) : ال والمسننة العنكبوت ، ويقال له مَنُونة » . وفي القاموس : « والمننة كمنية : العنسكبوت كالمَنُونَة » .

 ⁽٢) فى الأصل : و متونة ، بالتاء وهاء غير منقوطة فى الآخر ، صوابه ما أثبت .
 انظر التثبية السابق .

⁽٣) ط : « شرسق ، تحريف ، صوابه في س ، هر .

 ⁽٤) ف الأصل : « السبخ » ، صوابه ما أثبت . وانظر التنبيه ٢ من الصفحة السابقة .

 ⁽ه) دجن پدجن دجونا : أقام بالبيت وألفه . س : « وتوالد » .

⁽٢) ط ، ه ، ه قهس كالكلاب ، س : « قهس الكلاب ، ، صوابهما ما أثبت منه ل ،

 ⁽٧) فيما عدا ل : ٩ ولا يتوحش » .

 ⁽A) هذه التكملة من ل ، ص , والكلب ؛ بفتح فكسر : المصاب بدا. الكلب .

⁽٩) ط ، ه : يو وأما يه بالواو .

والأسد ، والنمور ، والببور ، والثعالب ، وبناتُ آوى ، فوحشيَّة كلها وقد يقلَّم الأسد وتُنزَع أنيابه (١) ، ويطول ثُواؤُه مع الناس حتى يَهرم مع ذلك (٢) ، ويُحس مع ذلك (٢) ، ويُحس معجزه عن الصَّيد ، ثمَّ هو في ذلك (٣) لا يُؤتمن عُرامه (٤) ولا شروده ، إذا انفرد عن سوَّاسه (٥) ، وأبصر غيضة قُدَّامها صَعْراه (١) .

(قصة الأعرابي والذئب)

وقد كان بعضُ الأعرابِ ربّى جروَ ذِئب [صغيراً] ، حتَّى شبَّ ، وظنَّ أنَّه يكونُ أغْنَى غَناء (٧) من المكلب ، وأقوى على الذَّبِّ عن الماشية ، فلمَّا قوى شيئاً وثبَ على شاةٍ فذبحها _ وكذلك يَصنعُ الذِّئب _ ثمَّ أكل منها رفلمًا أبصر الرّجلُ أمرَهُ قال :

أكُلْتُ شُوَيَةِي وَرَبِيت فينا فن أنباك أنَّ أباكَ ذيب (٨)

⁽١) يقلم : أى تقطع أظافره . فيما عدا ل : ﴿ يَمَلُم ﴾ بالمين ، تحريف . وفيما عدا لـ . أيضًا : ﴿ وَيُرْعَ نَاهِهِ ﴾ .

 ⁽۲) هاتان الكلمتان ساقطتان من س. وثواؤه : إقامته .

⁽٣) س ; ﴿ ثُم هُو ِ فَى ذَلْكَ مَشْرَقَ ﴾ .

⁽ع) العرام ، بالضم : الشدة والحدة . ه ، س : « غرامه » تصحيف . وفيماً عاماً ل ير « يؤمن » بدل : « يؤمن » .

⁽a) السواس ، جمع سائس ، وهو من يسوس الداية ويروضها . قيما عدا س : . « إن انفرد » .

 ⁽٦) ط : و صخر » ه : و صخرا » صوابهما في س ، ه ، و قيما عدا ل زيادة:
 و صار فيها » .

 ⁽٧) الغناء عابالفتح : النفع . ل ، س ، ه : «أغنى عنه » ، وكذا في عيون الأخبار (٢ : ٥) وانظر رواية هذه القسة في الحيوان (٤ : ٨٠ / ٧ : ٢٠٥٠) وثمار القلوب ٢١٣ ومحاضرات الراغب (١ : ٣٠١) وغرر الحسائص ٥٥ ، وجمهرة الأمثال المسكري ١٣٨ وأمثال الميداني (١ : ٠٨٤) والمحاسن والحساوي.
 (١ : ٢٠٩) .

⁽٨) ربيت فينا : نشأت في حجرنا . وهو يعتج الراء وكسر الباء . وضبطت سهوا في 🖚

وقد أَنكر ناسٌ من أصحابنا هذا الحديث ، وقالوا (١) : لم يكن لِيألفَه ويُقيمَ معه بعد أن اشتدٌ عظمُه! ولِمَ [لَمْ (٢)] يذهَبْ معاللاً ثاب والضّباع (٣) ، ولم تكن الباديةُ أحب إليه من الحاضرة ، والقفارُ أحب اليه من المواضع المأنوسة .

(كيف يصير الوحشي من الحيوان أهليا)

وليس يَصِير⁽¹⁾ السبعُ من هذه الأجناس أو الوحشيُّ ⁽⁰⁾ من البهائم أهليًّا بالمقام فيهم ، وهو لا يقدر على الصَّحارى . وإنما يصير أهليًّا إذا ترك منازل الوحْش⁽¹⁾ وهي له مُعْرضة .

(مايعترى الوحشيَّ إذا صار إلى النَّاسُ)

وقد تتسافد وتتوالد فى الدُّور وهى بعدُ وحشيَّة ، وليس ذلك فيها بعامٌ . ومن الوحْش ما إذا صار إلى النّاس وفى دُورهم ترك السِّفاد ، ومنها مالا يَطْعَم ولا يشربُ البتَّةَ بوجْهٍ من الوجوه ، ومنها ما يُسكره على الطَّعْم

⁽١) فيما عدا ل : ﴿ وَقَالَ ﴿ ، تَخْرِيفَ .

⁽٢) ليست في الأصل . وبها يستقيم السكلام .

⁽٣) ل: والضياع ، بالياء ، تصحيف . ٠

⁽٤) ط فقط : ١ يصم ، تحريف .

⁽٥) ل : ﴿ وَالْوَحْثَىٰ ۗ هِ .

⁽٦) فيما عدا ل : والوحوش ه . ونی س : « يكون ه موضع : « يصير » .

ويدخل فى حلقه كالحيّة ، ومنها مالا يسفَد ولا يدْجُن (١) ، ولا يَطْعم ولا يَشرب ، ولا يصيحُ حتى يموت . وهذا المعنى في وحشيّ الطّبر أكثر .

(السُّورانيُّ ورياضته للوحوش)

والذي يحكى عن الشّور اني (٢) القنّاص الجبليّ (٣) ليس بناقض ليمًا وقد وقد وقلان الشّيء الغريب ، والنادر الحارجيّ ، لا يُقاس عليه . وقد زعوا أنّه بلغ من حِذْقه بتدريب الجوارح وتَضْريتها أنّه ضرَّى ذئباً حيّ اصطاد به (٥) الظّباء وما دونها ، صَيداً ذريعاً ، وأنه اللّه حتى رجَع إليه من ثلاثينَ فرسخا ، وقد كان بعض العُمَّال سَرَقه منه . وقد ذكروا أنّ هذا اللّه الله وراني ضرَّى أسداً اللّه الله وراني ضرَّى أسداً حيّ اصطاد له الحميرَ في الونها (٧) صيداً ذريعاً ، وأنه ضرَّى الزَّنابير خارجي السَّاد ، وكلُّ هذا عجب ، وهو غريب نادرً ، بديع خارجي في اصطاد بها الدَّبان ، وكلُّ هذا عجب ، وهو غريب نادرً ، بديع خارجي

⁽۱) ل : « يرجن » بالراء ، وهي صحيحة ، يقال دجن ورجن ، وباسهما دخل .

 ⁽۲) السوران : نسبة إلى سورا ، يضم السين والقصر ، وهو موضع بالمراق من أرض بايل . ل : « السوداني » بالدال المهملة . وفي معجم ياتوت : « سودان » بالذال المعجمة ، مرية من قرى أصفهان .

⁽٣) الجبل : نسبة إلى « الجبل » وهي البلاد التي يقال لها الجبال ، وهي ما بين أصبهان إلى زنجان وقزوين وهمذان والدينور وقرميسين والري . وفي ياقوت (٣ : ٥٥) عند ذكر على بن جهشم الهمذاني الجبل ، قال : ونسب كذلك لأن همذان من بلاذ الجبل . وقد ذكر الجاحظ هذا السوراني القناص في (٧ : ٣٥٢) وقال : « الجبل » بياء مثناة وقال : « من أهل همذان الروداني الجبل » . ولسكن في ل : « الجبل » بياء مثناة بعد الجبم ، تحريف .

ا(٤) ل : « ليس يشاقض ما قلمنا » ه : « ليس يناقض لما قلمنا » ، وعده الأخبرة محفة

[﴿]٥﴾ ل : وله ۽ س : ونها ۽ ، والاخبرة محرفة .

[﴿] إِنَّ هَذَهُ السَّكَلَّمَةُ مِنْ لَ عَ مِنْ عَ هُو .

[﴿]٧﴾ س: ﴿ الحبيرِ وأُوثَقُها ﴾ ، محرف .

وذكروا (١) أنّه من قيس عيلان ، وأنّ حليمة ظِيْر النبي صلى الله عليه وسلم قد وَلَدته .

(الحيوانات العجيبة)

وليس عندى فى الحار الهندى شىء (٢) . وقد ذكره صاحب المنطق . فأمَّا الدِّباب (٣) ، وفارة المسك ، [والفنك (٤)] ، والقاقُم (٥) ، والسِّنجاب ، والسَّمُّور ، وهذه الدواب ذوات الفِراء (٦) والوبر الكثيف النَّاعم ، والمرغوب فيه ، والمنتفع به ، فهى عجيبة .

وإنَّما نذكر ما يعرفه أصحابنا وعلماؤُنا ، وأهلُ باديتنا . ألا ترى أنَّى لم أذكر [لك] الحريش (٧) ، والدُّخَس (٨) ، ولا هذه السِّباعَ المشتركة الحلق ،

⁽۱) فيما عدا ل : «وذكر » ، والوجه ما أثبت من ل أ

 ⁽۲) الحمار الهندى ، هو السكركدن ، وهو ما يسمى وحيد القرن . واسمه العلمى الأورب :
 Rhinoceros ذكره أرسطو فى كتاب النموت نقال : « ولم ثر من ذوات الحافو ماله قرنان ، لسكن هناك حيوانات قايلة جمعت بين الحافر والقرن الواحد ، منها الحمار الهندى » . انظر معجم المعلوف ٢٠٧ ... ٢٠٧ .

⁽٣) الدياب ، بكسر الدال المهملة ، جمع دب ، بضم الدال ، وهو من الحيوان ذى الدرو . انظر (ه : ١٨٤ س ١) ، وهذه السكلمة محرفة فى الأصل . فنى ط ، ه : ه الذاب ، وفى ل ، س : « الذباب » ، صوابه ما أنبت .

[﴿]٤) الفنك ، سبق الحديث عنه في (٥ : ٨٨٤) .

^(•) القاقم بضم القاف الأخيرة : سبق الحديث هنه في (ه : ٤٨٤) ط ، ه : « القماقم » ل : « الفاقم » أوله فاه ، صوابه ما أثبت من سر.

⁽٦) فيما عدا ل: ﴿ دُوابِ القراءِ ﴾ ولِه وجه .

 ⁽٧) الحريش ، وزان كريم: هو الكركدن ، انظر التنبيه الثانى . ط ، ه : و الحريش، الله التام ، صوابها ما أثبت .
 ل : « الحرس » س : « الحرس » بالإهمال التام ، صوابها ما أثبت .

المتولَّدة فيها بين السِّباع المختلفة الأعضاء ، المتشابهة الأرحام ، التي (١) إذا صار بعضُها في أيدى القرَّادين والمتكسِّبين (١) [و (٣)] الطوّافين ، وضعوا في أسهاء ، فقالوا : مقلاس ، وكيلاس (١) وشلقطير (٥) وخلقطير (١) وأشباه ذلك ، حين لَمْ تَكُنْ (٧) من السِّباع الأصلية والمشهورة النسب (٨) ، والمعروفة بالنّفع والضرر .

وقد ذكرنا منها ماكان مثل الضّبع ، والسّمع (1) ، والعِسْبار (١٠) ؛ إذ كانتُ معروفةً عند الأعراب ، مشهورة (١١) في الأخبار ، منوَّها بها في الأشعار .

⁼ ||u|| + |u|| + |u|| + ||u|| + ||u|

⁽۱) فيما عدا ل : « الذي » ، والوجه ما أثبت .

⁽٢) ط: ﴿ و المكتسبين ، .

⁽٣) هذه من س فقط .

⁽٤) كذا وردت مضبوطة في ل. وفيما عدا ل: ﴿ كَلَاسَ ﴾ .

⁽ه) فيما عدا ل : و سلقطير ۽ بالسين المهملة .

 ⁽٦) كذا فى ل . و فى س : « حلقطير » ط : « حلقطير » بالفاء .. ه :
 « جلقطير » بالجم والفاء ..

⁽٧) س : و حتى » يدل : و حين » . وفيما عدا ل : « يكن » ، وتقرأ في هذه بتشديد النون .

⁽٨) الوار قبل : « المشهورة » ساقطة من ط . وفى س : « بالسب » بدل : « النسب » .

⁽٩) السمع ، بالسكسر : ولد الذئب من الضبع . أنظر (١ : ١٨١ - ١٨٢ / ٠

⁽١٠) العسيار : ولد الضبيع من الذئب انظر (١ : ١٨١ – ١٨٨ / ٥ : ١٤٩) س : و الصميان ۽ محرف .

⁽١١). ل: ﴿ مَعْرُوفَةً ﴾ .

(الاعتماد على معارف الأعراب في الوحش)

وإنّما أعتمد في مثل هذا على ما عندَ الأعراب ، وإن كانوا لم يَعْرِفوا شكلَ ما احتيج ليه منها (١) من جهة العناية والفيلاية (٢) ، ولا من جهة التذاكر والتكسّب . ولكن هذه الأجناس الكثيرة ، ماكان منها (٣) سبعاً أو بهيمة أو مشترك الخلق ، فإنّما هي مبثوثة في بلاد الوحش : من صحراء ، أو واد ، أو غائط ، أو غيضة ، أو رملة ، أو رأس جبل ؛ وهي في منازلهم ومناشئهم (٤) ؛ فقد نزلوا كما ترى بينها، وأقاموا معها . وهم أيضاً من بين النّاس وحش ، أو أشباه الوحش (٥) .

ورَّ مَا بِلْ كثيراً ما يُبْتَلُون بالنَّابِ والخلب ، وباللدغ (٢) واللَّسع والعض والعض والعض والأكل ، فخرَجت بهم الحاجة إلى تعرُّف حالِ الجانى (٧) والجارح والقاتل، وحال الحبى عليه والمحروح والمقتول ، وكيف الطلب والمرب ، وكيف المداء واللدواء (٨) ؛ لطول الحاجة ، ولطول وُقوع البَصر، مع مايتوارثون من المعرفة بالدَّاء والمدواء .

⁽١٠) ل: و مااحتاج إليه منها ه .

ع(٢) الفلاية ، بكسر الفاء : مصددر فلا رأسه يفلوه ويفليه : محثه عن القمل . أراد به البحث عن كنهها . ط ، س : « العلابة والفلابة » ، ه : « العناية والبلاية » وصواب النص من ل .

⁽۳) ل : و مایکون فیها ه .

 [﴿]٤) المناثي : جم منشأ ، مكان النشوء . فيما عدا ل : و ماشيتهم ، تحريف .

^{﴿(}ه) فيما هٰذا ل : ﴿ وَأَشْبَاهُ الوَّحْسُ ﴾ .

 ⁽٦) فيما عدا ل : هـ والله غ ، ، بطرح الباء .

 ⁽٧) ل: « فخرجت لهم الحاجة تعرف حال الجانى a .

⁽A) ل ، س : « وكيف الدواء والداء » .

(ممرفة العرب للآثار والأنواء والنجوم)

ومن هذه الجهة عَرَفوا الآثارَ فى الأرض والرَّمل ، وعرفوا الأنواة ونَجومَ الاهتِدَاء ؛ لأنَّ كلَّ من كان بالصَّحاصح الأماليس^(۱) حيث لا أمارة^(۲) ولا هادى ، مع حاجته إلى بعد الشُّقَة (۳) مضطرُّ (۱) إلى الماس ما ينجيه ويُؤديه (۰).

ولحاجته إلى الغيث ، وفِراره من الجدُّب ، وضنَّه بالحياة ، اضطرته الحاجة (٦) إلى تعرُّف شأنِ الغيث .

ولأنّه فى كلِّ حال برى الشَّهاء ، وما يجرى فيها من كوكب ، ويرى النَّعاقَب بينها ، والنّجوم الثوابت فيها ، وما يسير منها مجتمعا وما يسير منها فاردَأُ (٧) ، وما يكون منها راجعًا ومستقيها .

⁽۱) الصحصح والصحصحة والصحصحان : الأرض المستوية الواسعة . والأماليس : جمع إمليس ، وهى الأرض الملساء لا شجر بها ولا كلاً ولا نبات . وهى أيضاً جمع ملس ، بالتحريك : وفي السان : « والملس المكان المستوى والجمع أملاس وأماليس » . فيما عدا ل : « الأمالس » . وحذف الياء من نحو هذا مذهب الكوفيين .

⁽٢) الأمارة ، بالفتح : العلامة . س : ﴿ أَثَارَةُ ﴾ . والأثارة ، بالفتح : العلامة أيضًا . "

⁽٣) الشقة ، بالضم والكسر : السفر البعيد ، أى مع حاجته إلى الإبعاد في السفر . ط. فقط : و المشقة ، تحريف .

^(؛) في الأصل : ﴿ مَضَطَرًا ﴾ بالنصب . ووجهه النرفع ، فهو خير أن .

⁽٥) آداه على كذا يؤديه إيداء: قواه عليه وأعانه . وققرأ أيضا « يؤديه » من التأدية ،. أدى الشئ تأدية : أوصله .

⁽٦) فيما عدا ل : « الحال » .

⁽۷) الفارد : المنفرد . فيما هذا ل : « وما يصير منها مجتمعاً وما يصير مفترقا » تحريف .. وبعد هذه العبارة فيما عدا ل : « وما يصير منها بارداً » لسكن في س : « وما يسير ». وهي عبارة مقحمة .

(أقوال لبعض الأعراب في النجوم)

وسُئلت أعرابيَّة فقيل لها: أتَعرفين النجوم؟ قالت (١): سبحانَ الله ؟ أمَا أعرف أشباحًا وُقوفاً على حلَّ ليلة !

وقال اليقطرى (۱): وصف أعرابي (۱) لبعض أهل الحاضرة نجوم الأنواء ، ونجوم الانواء ، ونجوم الاعتداء ، ونجوم ساعات الليل والسُّعود والنُّحوس ، فقال قائلُ لشيخ عبادي (۱) كان حاضراً : أمَا ترى هذا الأعرابي يعرف من النُّجوم مالا نعرف العرف أنه ويل أمَّك ، مَنْ لا يعرف أجذاع بيته (٥) ؟

قال: وقلت لشيخ من الأعراب قد خرِف ، وكان من دُهاتهم: إلى لا أرَاكُ (٢) عارفا بالنَّجوم! قال: أما إنّها لوكانت أكثر لسكنت بشأنها أبصر ، ولوكانت أقلَّ لكنت لها أذْكر .

وأكثرُ سببِ ذلك كلِّه _ بعد فَرْط الحاجة ، وطول المدارسة (الله عَنْ مَنْ الأعراب _ لَمَّا قال الأذهان (المُ عَنُونُ مَنْ الأعراب _ لَمَّا قال الأذهان (المُ

⁽١) ل: ونقالت. .

⁽٢) ك : « البقطري » بالباء الموحدة , وانظر (١ : ١٢٢ ، ٣٧٠ / ٤ : ٣٤) .

⁽٣) ط ، ه : « وصفت أعرابية ، تحريف ، صدوابه في س وفي ل : « وصف الأعرابي » .

 ⁽٤) العبادى : نسبة إلى العباد ، بالحسر ، وهم قبائل شى اجتمعوا على النصرانية.
 بالحيرة .

 ⁽ه) الجذع ، بكسر الجيم بعدها ذال : ساق النخلة ، والجمع أجذاع وجذوع ، والمراد بالأجذاع ماجعل منها سقفا البيت . ط نقط : « أجزاع » بالزاى ، تحريف .

⁽٦) فيماً عدا ل : ﴿ لا أَرَاكُ ﴾ ، صوابه ماأثبت من ل .

⁽٧) قيما عدا ل : ﴿ المداومة ي .

 ⁽A) فيما عدا ل : و رقة الأذهان » بالراء . والوجه ماأنبت من ل .

له أبو الأَصْبَغ ِ بن رِبْغيّ (١) : أما تعرِف النجوم ؟ قال : ومالى أعرفُ من لا يعرفني (٢) ؟ !

(ما يجب في التعليم)

ولوكان عندى فى أبدان السَّمُّور ، والفَّنَك ، والقَّاقُم (٣) ، ما عِندى فى أبدان السَّمُّور ، والفَّنَك ، والقَّاقُم (٣) ، ما عِندى فى أبدان الأرانب والشَّعالب ، دون فرائها ، لذكرتها بما قَلَّ أو كثر ؛ لسكنّه لا ينبَغى لمن قلَّ علمُه أن يدَعَ تعليم مَن هو أقلُّ منه علما (٤) .

(الدساس وعلة اختصاصه بالذِّكر)

ولو كانت الدَّسَّاس (ف) من أصناف الحيّات لم نخصًها من بينها بالذِّكر (١) ، ولسكنْها وإن كانت على قالَب الحيَّات وخَرْطها ، وأفرغت

⁽۱) فيما عسدا ل : « أبو الأصبع » بالمهملة في آخره . وانظر ماسبق في (٣ : ٢٠٨ ، ٢٥٦) .

 ⁽۲) ط ، ه : « ومانى لا أعرف » بزيادة : « لا » . وهو تحريف .

⁽٣) سبق الكلام على هذه الأجناس في (٥: ٤٨٤) ط، هر: والقماقم » ل: والفاقم » بالفاه في أوله، صوابهما ما أثبت من س. وانظر هذا الحزء ص ٢٧.

^{﴿ 2)} ل : و من هو أقل علما منه . .

⁽ه) الدساس ، سبق الكلام عليها في (٤ : ٢٢٢) . وهو حية أحر كالدم محدد الطرفين لايدرى أيهما وأسه ، غليظ ليس بالضخم ، وهو النكاز . واسمه العلمي الأوربي : Eryx jaculus س : « ولوكان الدساس » .

 ⁽٦) أى : إنما خصصناها بالذكر لأنها ليست من الحيات .

كَافَرَاعُهَا وَعَلَى يَعُودُ صُورِهَا ، [فخصائصها] دون حصائصها (١٠ ١ كَا يناسها في ذلك المُغَمَّات ، كما أن هذا ليس من الحيّات ، كما أن هذا ليس من الحيّات ، لأنّ الدّسَّاس بمسوحة الآذن (١) ، وهي مع ذلك عبَّا يلنه ولا يبيض ، والمعروف في ذلك أنّ الولادة هي في الأشرَف (١) ، والبَيْض في المسوح ،

وقد زعم ناس أنَّ الولادة لا تُخرج الدَّسَّاس من اسم الخيئة ، كما أن الولادة لا تَخرج الخُينة ، كما أن المولادة لا تَخرج الخُفِّاش من اسم الطير .

وكل ولله يخرج من بيضه فهمو فرخ ٤ إلا ولله بيض الدَّجاج

والأصناف التي ذكرناها مع ذكر الضَّبُّ تبيض كِلُّها ، وَيُسمِّي وَلِدُها

وزعم لى ابنُ أبى العجُوز ، أنَّ الدِّسَاسِ تَلد ، وكذلك خبَّر في به عمد النَّ أيوبَ بن جعفر (٧) عن أبيه ، وخبَّر في به الفضـــــل بنُ إسحاق

⁽١) ليست بالأصل ، وجما يلتثم النكلام؟.

 ⁽٢) فيما عدا ل : « الحفات » بالحاء المعجمة والناء في آخره ، طوايه بالحاء المهملة والثاء
 المثلثة . وانظر ماسيق في صر ٥٧

^{:(}۳) أنظر ماسيق ص ۲۱ .

^{﴿ ﴾} أَى لَهِسِتُ يَظَاهِرَةَ الْأَوْنَ ﴿ ﴿ ؛ ﴿ مُسُوحًا ﴾ بِالْخَاءُ ، تَحْرَيْفُ .

^{﴿)} الأشرف : الظاهر الأذنين . فيما عدا ل : و الأشراف و عرف .

[﴿] ٢) ط ، ه : « أو يسمى ولدها ، تحريف . وفيما أعدا إلى . « بالأهم ، يدل

⁽٧) أيوب بن جعفر بن سليمان المياسي ، كان من أعلم الناس بقريش ، وبالدولة ، و رسال المعود ، وكان في أول أمره على مذهب أبي شر ، ثم انتقل أمن قوله إلى قول إبرانهم المنطبق سيار المنظام. انظر البيان (١ جهوبه ، ١٠١٥ ، ١٣٣٣). وأما عمد ولده علم أجد له عبرا.

ابن سليان (١) . فإن كان خعرهما عن إضحاق فقد كان إسحاق من معادن العلم (١) . وقد وعوا بهذا الإستاد أن الأرويَّة تَضَعُ مع كلَّ ولد وضعَتُه أفعى في مشيعة واحدة .

وقال الآخرون ؛ الأرويّة لا تعرف بهذا المعنى ، ولسكنه ليسُ في الأرض نَمرة إلاَّ وهي تضعُ ولدَها وفي عنقه أفعى (٣) في مكان الطَّوق ، وذَكَرُوا أَثَّمَا تُنْهِشُ (٤) وتعض ، ولا تقتل .

ولم أكتب هذا لتُقرَّ بِهِ (٥) ، ولكنها رواية أحببت أن تَسمعها (١) . ولا يعجبني الإقرارُ بهذا الحبر ، وكذلك لا يعجبني الإنكار له ، ولكن ليكن قلبُك إلى إنكاره أميل ،

⁽۱) سبق الفضل بن إسحاق خبر في (؛ : ١٥٧) . وأما أبوه فهو إسحاق بن سليمافه ابن على بن حيد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو يعقوب الهاشي ، كان من أولهد الاقدار العائية ، ولى لهارون الرشيد المدينة والبصرة ومصر والسند ، وولى لهميد الأمين حض وأرمينية . ومات بنقداد . انظر تاريخ بقداد ٣٣٧٧ ولسان الميزان الميزان (؛ ٢٦٤) . ط ؛ س : « وخبر في به الفضل عن إسحاق بن سليمان » . وبدل كل هذه العبارة في ه : « أبي الفضل عن إسحاق بن سليمان » .

⁽۲) ممدن الشيء ، بكسر الدال : موضمه ومكانه الذي يثبت فيه ؛ عدن : أقام وثبت ؛ والمعدن أيضا: أصل الشيء . ومنه في الحديث : و فمن معادن العرب تسألون ؟ قالوا : نعم ه أي أصولها التي ينسبون إليها ويتفاخرون بها . ط ، س : وفي معادن العلم ه ، والأرفق ماألهت من ل ، ه .

⁽٣) في (٧ : ١٢٨) : ﴿ وَذَلِكَ أَنِّهِم يَرْعُونَ أَنْ النَّرَةُ لَاتَضَعَ وَلَدُهَا أَيْدًا ۚ إِلَّا وَهُوْ مَنْطُوقَ بِأَفْسِي ﴾ . ﴿ ، ﴿ ، ﴿ وَفِي عَنْقِهَا ﴿ ، صَوَابِهِ مَا أَنْبُتُ مِنْ لَا ، صَ أَ إِذَ الشَّمِيرِ عَالِمُهِ إِلَى الوّلَهِ .

⁽ع) ل: وتبيش و بدل: وتبش ع .

إن الميما عدا ل : و ولم أكتب هذه التقوية ، لكن في س : و التقوية ، محرفان .

⁽٢) س يــ و را كنها رؤية أجنبية و ، بنل هذه العبارة جيمها . وفي ط ، هو ؛ و والكنها أيد أحبيت أن تسمها و ، صواجما ماأثبت من ل .

(الشك واليقين)

وبعد هذا فاعرف مواضع الشّك ، وحالاتها الموجبة له (۱) ؛ لتعرف بها مواضع اليقين (۱) والحالات الموجبة له ، وتعلم الشّك في المشكوك فيه تعلّما . فلو لم يُكن [في] ذلك الآ تعرّفُ التوقّف ثمّ التثبّت ، لقد كان ذلك ممّا يحتاج إليه .

ثُمَّ اعلَمُ أَنَّ الشكَّ في طبقاتِ عند جَمِيعَهُم ، ولم يُجمعوا على أنَّ اليقينَ طبقاتُ في القوَّة والضَّعف .

(أقوال لبعض المشكلمين في الشك)

ولَّ قال ان الجهم للمَكِّى : أنا لا أكاد أشك ! قال المكّى : ١١ وأنا لا أكادُ أوقن ! نفخر عليه المكيّ بالشّك في مواضع الشّك ، كما فخر عليه ابنُّ الجهم باليَقين في مواضع اليقين .

وقال أبو إسحاق : نازعتُ [من] الملاّحِدين الشاكّ والجاحد (٣) فوجدتُ الشُّكَّاك (٤) أبصرَ بجوهر السكلام مِن أصحاب الجمعود .

وقال أبو إسحاق : الشاكُّ أقربُ إليك من الجاحِد ، ولم يكنْ يقينُ "

⁽۱) له : أي الشك . فيما عدا ل : و لها و تحريف .

⁽۲) هسله الكلمة والتي بعدها ساقطتان من ل . وفي ل : « تتمرف ، بدل : « تعرف ، بدل :

⁽٢) فيماً عدا ل : و الملحدين والشكاك ، .

⁽٤) ل : ٥ الشاك ، بالإفراد . . والمقابلة تقتضى الجمع ، كما في بنائر اللسخ

قط حتى كان قبله شك (١) ، ولم ينتقل أحد من اعتقاد إلى اعتقاد غيره حتى يكونَ بينهما حال شك ،

وقال ابنُ الجهم (١): ما أطبعُنى في أوَّية المتحبِّر (١)! لأن كلّ من اقتطَعْتُه عن البقين الحيرةُ فضالَته التبيَّن (١)، ومَنْ وَجد ضالَته فرح بها.
وقال عرو بن عُبيد : يَقْرِير لنسبانِ الجاحد أشدُّ من تعريفِ

وقال أبو إسحاق: إذا أردت أن تعرف مقدار الرّجُل المعالِم، وق أَى طبقة مو ، وأردت أن تدخِله الحكورَ (٥) وتنفخ عليه ؛ ليظهرَ لَكَ فيه المصّحّة من الفساد ، أو مقدارُه من الصّحّة والفساد ، فكنْ عالمًا في صورة متعلَم ، ثم أسألُه سؤال كن يَظِيعُ في بلوغ جَاجتهِ منه .

. (فصل ما بين العوام والحواص في الشك)

والعوامُ أَقلُ شَكُوكاً من الخواص ؛ لأنَّهم لايتِوقَّفون في التصديق

⁽١) ط ، ﴿ : ﴿ حَتَّى صَارَ فَيْهِ شَلِّكِ ﴾ ، وأثبت عالى لا، عَنْ .

⁽۲) هو محمله بن الجهم البرمسكي ، المترجم في (۲: ۲۲۲) ، ويروي منه الجامط كايرا في هذا السكتاب انظر (۱: ۳، ۵، ۲۰ ، ۲۲۰ ، ۳۲۰ / ۳: (۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۹۵۰ / ۲ : ۱۱۱ ، ۲۱۹ ، ۲۹۶) . فيما عدال : وأبو الجهم » ، تحريف .

⁽٣) أى رجوعه إلى اليقين , س : ﴿ رَوْيَةَ الْمُتَحَبِّر ﴾ ، وليس بصواب .

⁽٤) العبين : المتعرف والتحقق . فيما عدا ل : و فضالته البقين » ..

⁽ه) الدكور ، بالضم ، وهو مجمرة الحداد المبنية من الطين ، التي توقد فيها النار . وق ل : و وأن يدخله السكير ، وهذا تحريف ظاهر ، وفيما عدا ل : و السكير ، وهو تحريف أم سهو ؛ فإن السكير ، بالكسر : زق الحداد الذي ينفخ به . وإنما يدخل الثين اللهي ينفخ به . وإنما يدخل الثين اللهي ينفخ به . وإنما يدخل الثين اللهي الدي ينفخ به . وإنما يدخل الثين اللهي الدين الله المنالة أن خموه في السكور .

[والمشكذيب] ولا يرتابون بأنفسهم ، فليس عندهم إلا الإقدام على التصديق الحرد ، أو على الشكت الحرد ، أو على الشكذيب المجرد (١) ، وألغوا (١) الحال الثالثة من حال الشك التي تشتمل على طبقات الشك ، وذلك على قدر سُوء الظّن وحسن الظّن بأسباب ذلك ، وعلى مقادير الأغلب ،

(حرمة المتكلمين)

وسمع (٣) رجلٌ ، مَن قد نظر بعض النظر ، تصویب العلماء لبعض الشك (٤) ، فأجرى (٥) ذلك فى حميع الأمور ، حتى زعم أنَّ الأمور كلها بعرف حقها وباطلُها بالأغلب.

وقد مات ولم يخلّف عَقِباً (١) ، ولا واحداً يدينُ بدينه . فلو ذكرت اسمَه مع هذه الحال لم أكن أسأت ، ولكنّى على حال أكرهُ التّنويه بذكر من [قد] نحرّم بحُرمة الكلام ، وشارك المسكلّمين في اسم الصّناعة (١٧) ، ولا سيًّا إنْ كان ممّن ينتجل تقديم الاستطاعة (٨) .

⁽۱) ل: « والتكذيب الحرد ».

⁽٢) الإلغاء : الإبطال والإسقاط . بن : و والفوا ، بالفاء ، محرفة .

⁽٣) ل : و قسمع ۽ أوله قادي

⁽٤) فيما عدا ل: ولبمض الشكاك و.

⁽٠) ط ، ه : « ياجراء ،، صوابه ني ل ، س .

 ⁽٦) العقب : يفتح فكسر ، والعقب بالفتح ، والعاقبة : ولد الرجل وولد ولده الباقون
 بمده ، ويقصد بهم الذكور في الأمم الأغلب . ل : ه ولم يدع مقبا » ه : « ولم تتخلف
 عقبا » والأخيرة عرفة .

 ⁽٧) ط ، س : « في أسماء الصناعة » و : « اسمى الصناعة » ، صوابها من ل .

 ⁽A) فى السان : و فلان ينتحل مذهب كذا وقبيلة كذا : إذا أنتسب إليه ع من بالمناعة على المناعة على المنا

(الأوعال والثيانل والأيايل)

فأمّا القولُ في الأوعال ، والثّياتِل (١) ، والأيايل (٢) وأشباه ذلك ، فلم يحضرُ نا فيها ما [إن] بجعلُ لذكرها باباً مبوّبا . ولسكننا سنذكرها في مواضيع ذكرها من تضاعيف هذا السكتاب إن شاء الله تعالى .

الضب

وأنا مبتدئ على اسم الله تعالى في القول في الضَّبِّ.

على أنَّى أَذَمُّ هذا الكتابَ في الجملة ؛ لأنَّ الشواهد على كلِّ شيءً [بعينه] وقعت متفرَّقة غير مجتمِعة . ولو قدَرت على جمعها لـكانَ ذلك أبلغَ

مقدمة على الغمل، وهو أصل من أصول المعتزلة. انظر الغصل (٣: ٢٦ – ٣٤) وشرح الحيوان (٣: ٩). ل: «ولاسيما إذ». وفي هم الحوامع (1: ٣٣٤ – ٣٣٥) أن «لاسيما» قد يثنيها ظرف، أو فعل، أو شرط.

⁽۱) النياتل: جمع ثيتل ، أوله ثاء مفتوحة يليها ياء آخر الحروف ثم تاه . وفي السان :
و الثيتل من الوهول لايبرح الجبل ، ولقرنيه شعب » . وأما قرنا الوهل فطويلان لاشمب فيهما . والفويون مختلفون فيه اختلافا ، كا تتضادب أقوالهم في الوعول والأيايل . . وهي كلها أجناس من بقر الوحش تنزل الجبال . وسيأت في ص ٣٠٠ من هذا الجزء : و والثيتل شبيه بالوعل . وهو ممسا يسكن في دوس الجبال » . والكلمة محرفة في الأصل ، فهمي في ل : والتنايل » وفيما عدا ل : والتباتل ، صواحما ما أثبت .

⁽٧) الآيايل ، بياءين بينهما ألف : جمع أيل ، بغم ففتح ، وبــكسر ففتح ، وبفعح فكسر ، مع تشديد الياء فيهن حيما ، وانظر التنبيه السابق واللسان (أول) في (٦٧ : ٧٧) . والياء الثانية مسهلة من الهمزة : فالقاعدة أن تبدل الهمزة من ثاني حرقي اللين اللذين يكتنفان مد مفاعل ، فتقول في جمع أولى ونهف وسيد : أوائل ، ونيائف ، وسيائد . انظر همع الهوامع (٢ : ٢٢٠) وسهبويه (٢ أوائل ، وتائف ، وقال الأخفش : «المنياس ألا جمز في الياءين ، ولا في الياء ما الهاو ه . انظر شرح الرضي الشافية (٣ : ١٣١) .

فَا أَرْكِيةَ الشَّامِدِ ، وأنوزَ البُرَهان ، وأمْلِا النَّفْسِنَ (اللهِ وأَمْتُنَعَ لِمَا (اللهُ اللَّفْسِنَ ال

وأَحْمَدُه ؛ لأنّ مُعلقَ الكتاب على حال مشتملة على جميع [تلك (1)] المحجَج ، ومحيطة بجميع تلك البرهانات ، وإن وقع بعضُه في مكان بعض ، وتأخّر متقدّم ، وتقدّم متأخر .

(جمر الضب وما قيل فيه من الشمر) 🗠 🖖 🤫

[و] قالوا : [و] من كَيْس الضّب انّه (٥) لايتخذ جُمره إلا ف كُدْية وهو الموضع الصَّلب أو في ارتفاع (١) عن المسيل والبسيط (٧) ، ولذلك تُوجدُ براثنُه ناقصةً كَليلة ، لأنّه يحفير في الصَّلابة ، ويعمِّق الحَفْر (٨) ولذلك قال خالدُ بن الطَّيْفان (١)

ومَولِّي كُمُولِي الزِّبرِقانِ دَمَلْت، كَا دُمِلَتْ سَاقٌ بُهَاضُ، بِهَا كَشْرُ (١٠)

⁽١) ط: ﴿ وَأُسْلاً ﴾ س ، هر: ﴿ وَأَسْلا ﴾ ، صوابِهما ما أثبتُ مَنْ ل.

⁽۲) فيما عدا ل : و وأمتمها ي، تجريف .

⁽٣) الرصف : ضم الشيء بعضه إلى بعض . ط ، ه : « الوصف ، بالواد .

⁽٤) هذه من ل ، س

⁽a) الكيس ، بالفتح : العقل . ط ، ه : و أن لا يه بدل : و أنه لايه .

⁽٩) فيما عدا ل : و الارتفاع ، وفي س أيضا : و وفي ، مكان : و أو في ، .

^{. (}٧) ألبسيط من الأرض : المنبسط الفسيح .

⁽٨) أن د والجحري.

⁽٩) الطيفان ، يفتح الطاء وبَمد الياء الساكنة فاء ، هي أم الشاعر . وقد سبقت ترجمته في (٠ : ٢٦) . ل : « الطيفان » بالقاف . وفيما عدا ل : « الصيفان » بالصاد قبل الياء ، صوابهما ماأثبت . وقد سبق إنشاد عجز البيت الأخير من المقطوعة في (٥ : ٢٦)

⁽۱۰) الدمل ، بالفتح : الإصلاح ، ويقال: ادمل القوم أى اطوهم على مافهم. فيما عدا لن: د حملته كما حملت » صوابه فى ل والمؤتلف ١٤٩ . تهاض : تمكسر بعبد الجبور أو بعد ماكادت تنجير . كل : د تهاص » تحريف . ورواية السان (١٣٠ : ٢٦٧) –.

الإ إذا مَا الحالَثُ والجَبَائِرُ عَوْقَهَا مَضَى الْحَوْلُ لابُرُءُ مُبِينُ ولاجَبَرُ (١) فَرَاهُ مَا الحالَثُ ، والجَبَائِرُ عَوْقَهَا مَضَى الْحَوْلُ لابُرُءُ مُبِينُ ولاجَبَرُ (١) فَرَاه مَانَ اللهَ يَجْدِعُ أَنفَه وأَذْنَيْهِ إِنْ مَولاهُ ثَابِ له وَفَرُ (١) ثَرَى الثَّرِ قَدْ أَفْنَى دُوالِبُرَ وَجُهِدٍ كَضَبُ السَّكُدَى أَفْنَى بُرائِنَهُ الْحَقْرُ (١) وَقَالُ كُذَى الْفَنَى بُرائِنَهُ الْحَقْرُ (١) وقالُ كُذَبِي وقالُ كُفَيْر :

فإنْ شِئْت قلت له صَادِقاً وجَدْتك بِالْقُفِّ ضَبًّا جَحُولاً (أَنَّهُ مِنْ الله عَفِرُن عَتَ الكُدَى ولا يَبْتَغِينَ الدِّماثَ السَّمولاً (٥٠)

وقال دُرَيد بن الصِّمَّة :

وَجَدُدُنَا أَبِنَا الْجِيِّسَارِ ضَبًّا مورَّشًا لَهُ فِي الصَّفَاة أَبِرْنُنَّ ومَعَاوِلُ (١٦

= و دملته كا الدملت ساق بهاض بها المكسر ، .

⁽۱) أحالت : مضى هلمها حول . يقول : تظل الساق حولا كاملا ماتبرأ وماتنجبر . ل : و لابرق منبر ، ، وهو تحريف عجب . س : و لابرأ ، محرف كذلك .

⁽۲) ثاب : عاد ورجع . والوفر ، بالفتح : هو من المال والمتاع الكثير الواسع . والبيت في رواية النحويين : « وعينيه » بدل : « وأذنيه »، يستثهدون به على إضاد الفعل بعد حرف العطف ، ويقولون : التقدير : « ويفقاً عينيه » . انظر أمالى المرتشي (٤ : ١٦٩) ومجالس ثعلب ٤٦٤ . ويستثهد به أيضا علم، البلاغة في هذه الرواية . أيضا . المعناعتين ١٧٤ . وهذه الرواية الأخيرة أيضا في المؤتلف ١٤٩ . ه : « يجذع » و « تاب » بالتاء ، تحريف . وبدلها في أمالى المرتشى : « كان له » .

⁽٣) الدوابر: جمع دابر ودابرة، وهو أصل الشيء. وفي قول الله: وأن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ه، يراد به الاستنصال. فيما عدا ل: و دوائر ه. ورواية المؤتلف توافق ما أثبت من ل. والدكدى : جمع كدية ، وقد سبق تفسيرها في الصفحة السابقة . فيما عدا ل و القرى و صوابه في ل والمؤتلف وثمار القلوب ٣٣٠ مع نسبة البيت في الأخير إلى الحصين بن القمقاع .

⁽⁴⁾ القت بالضم : ماغلظ من الأرض وارتفع . والجحول ، يتقديم الجيم : وصف أم يرد في المعاجم ، وقيم الحاجل ، بالفتح ، وهو الفهب المسن المحبير ، أو الضخم فيما عدا ل وحجولاء بتقديم الحاء، قصحيف . والبيت روى في ثمار القلوب ٣٣٠ محرفاً.

⁽ه) الدماث : جع دمث ، وهو السهل من الأرض ، ل فقط : « يتبعن » ، وأثبت ماني سائر النسخ وثمار البتلوب .

 ⁽٦) المؤرش ، بصنيغة المقمول: من التوريش ، وهو التحريش أوالإغرام اليخرج من =

له كَذَيَةً أَعبَتُ عَلَى كُلِّ قَلْنَصْ ﴿ وَلُو كَانَ مِنْهُمْ حَارَشِكَ وَحَالِ ('' عَلَيْتُ أَرَاعِي الشَّنْسَ لُولًا مَلاَلَتِي ﴿ تَزَلِّع جِلْدِي عِنْدَهُ وَهُو قَائِلُ ('' عَلَالَتِي عَنْدَهُ وَهُو قَائِلُ ('' وَأَنشِد :

وَعَوْرَاء مِنْ قِيلِ الْمُؤِيِّ قِلْ رَدَدْتُهَا بِسَالِمَةِ العَيْنَينِ طَالِبَةٍ عُذْرًا (اللهِ وَالْحَبُرَ مَهَا الْوَرَثَتُ بَيْنَنَا غِمْرًا (اللهِ عَلَمَ مَهَا اللهِ عَلَمَ اللهُ ا

⁼ جحره . ل : و مدرسا ۽ وليس له وجه . والصفاة : الصخرة الملساه . هر : و الصفاة ۽ تحريف . وعني بالماول الأظفار .

⁽۱) الحارش : الذي يحرش الضب ، وحرشه أن يحك الجحر الذي هو فيه ، يتحرفر به ، فإذا أحسه الشب حسبه ثعبانا فأخرج إليه ذنبه ، فيصاد حيثتل والحابل به الذي يصطاد بالحبالة ، وهي بالسكسر ، مايصاد بها ، من أي شيء كانت . ل ي وحارسان ، س : « وحائل ، ه : « وجايل ، تحريفات .

⁽٢) ترابع : تشقق ، وفي الحديث : «إن المحرم إذا تزلمت رجله فله أن يدهنها ، و قائل : ساكن في بيته عند القائلة ، أو نائم نومة نصف البهار . والقائلة : الظهيرة . ل : «قابل ، بإهمال الحرف قبل اللام . يقول : ظللت أثرقبه ؛ ولولا الملل لتشقق جلامي من لفح الشمس ، على حين قد اتخة هو تنفسه مقيلا .

 ⁽٣) فيما عدا ل : و وأنشد أيضًا لدريد من الصمة » ، وأثبت مانى ل . والأبيات ليست لدريد
 بل هي لحاتم طيئ ، كما في ذيل الأمالي ٣٠ – ٣٠ .

⁽٤) العوراء: الكلمة القبيحة التي تهوى في غير عقل ولا رشد. والقيل: القول. سالمة الغينين، على الكلمة الحسنة، جعلها في مقابل العوراء. وهسله عيارة نادرة. ورواية ذيل الأمالي والسسان (٢: ٢٩٤): ﴿ وعوراء جاءتُ مَنْ أَحْ فرددتها هِ .

 ⁽٠) الغير ، "بالكثير والتحريك : الحقد , هر : «غيراً » محرف . ورواية القالى :
 « ولم أعف عنها » .

⁽٩) عند الفالى: ﴿ فَأَعْرَضْتُ عَنْهِ ﴾ . وروى بيثنا بين حَذَا النبيتُ وثاليه، و هو : وقلت له عد للأخسوة بيننا ﴿ وَمْ أَتَخَذَ مَا كَانِهُ مَنْ جِهِلَهُ قَرَا

⁽٧) ل : « لَمُخرج » ، ورواية القال : ﴿ لَأَنْرَعَ صَيَا كَامِنَا فَي فَوَادِهِ هِ . .

وقال أوسُ بنُ حَجَر ، في أكل الصّخرِ للأَظفاد (1) :

قاشرَطَ فيها نفسهُ وهو مُعْصِم والقَّى بأسباب لَهُ وتوَكَّلاً (١٠) المَّخرُ ، كُلَّما تعَايَا عَلِيهِ طُولُ مَرْ فَى تَوَصَّلاً (١٠) فَقَد (١٠) وصَفُوا الضَّبِ كَنا ترى ، بأنه لا يحفرُ إلا في كدية ، ويُطيلُ الحفر خي تفنى براثنه ، ويتوخى به الارتفاع عن مجارى [السَّيل و] المياه ، وعن مَدَق الحوافر ؛ لمكيلاً بَنْهَارَ عليهِ بيتُه .

(الموضع الذي يختاره الضب لجحره)

ولمَّا عَلِم أَنَّهُ نَسَّاءُ سَيَّ الهِداية ، لم يَعفِر وجارَه إلاَّ عندَ أَكَمَة ، أَو صخْرةٍ ، أو شجرة ، ليكونَ متى تباعد من جُحره لطلب الطَّعم ، أو لبعض الخوف [فالتفت و] رآه _ أحسن الهداية إلى جُحره (٥) . ولانه إذا لم يُقِم عَلَمًا (١) فلعله أن يليج على ظَرِ بَانٍ أو وَرَل (٧) ، فلا يكونَ

⁽۱) س: «للأظفا » بإسقاط الراء، تحريف. وقد سبق البيت في (• : ۲۳) وانظر تنيهات البكري ص ه ٢٠ .

⁽۲) فيما عدا ل : « فأشرك »، تحريف وانظر السكلام على هذا البيت في (٥ : ٣٣) والسان (٩ : ٣٠) .

⁽٣) سبق الببت وشرحه في (ه: ٢٤) . س نقط : « عليها ». وفي الأصل : « مرقا » صواب كتابته بالباء والمرقى : موضع الرقى ، أي الصعود .

[﴿] ٤) فَيما عدا ل : ﴿ وقد ع .

^{﴿ ﴾} في الأصل: وفأحس ۾ ، وفيما عدا ل : ﴿ الاهتداء ﴾ موضع : و الهداية ﴾ .

⁽٦) أى إذا لم ينصب لنفسه علما يهدى به .

 ⁽٧) يلج ، من الولوج ، وهو الدخول ، يقول : ربما تشابهت عليه الأجحار وأخطأ فدخل في جحر به ظربان أو وول ، وهما مما يفترس النسب ، فسكان في ذلك ملاكه . ط ، هو : هيلج ، بالمهملة . ط فقط : « عليه » بدل : « عل » صوابهما ما أثبت .

(حذر بعض الحيوان)

ولهذه العلّة اتّخذ اليربوع القاصعاء ، والنّافِقاء ، والدَّامَّاء ، والرَّاهطاء ، وهذه العلّة التخذها لحفيرته ، فتى أحسَّ بشرَّ خالف (٣) تلك الجهة إلى الباب .

ولهـــذا وشِبهه من الحــذر كان التوبير (٤) من الأرانب وأشباهها . والتوبير: أنْ تطأ على زَمَعاتها (٥) فلا يعرف (١) الكلبُ والقائفُ من أصحاب القنص آثار قوائمها .

⁽١) في اللسان (٢ : ٢٨) : ﴿ وَرَجُّلُ خُبُّ خُبِّ : مَسْكُرُ مَرَاوَغُ حَرَّبُ ۗ ۗ .

⁽٢) المردأة : الصخرة يرى بها ، يقال رديت فلانا مجبر أرديه رديا إذا رميته . ورواية المثل في السان (١٩ : ٣٣) : « عند جحر كل ضب مرداته » وقل : « يضرب مثلا الشيء المتيد ليس دونه شيء . وذلك أن الضب ليس يندل على جحره إذا خرج منه فعاد إليه إلا بحجر بجمله علامة لجحره ، فيهندى بها إليه » . ورواية المثل في جهرة الأمثال لأنى هلال المسكرى المتوفى سنة ٩٥ ص ١٦٦ : « كل ضب عنده مرداته » وقال : معناه لا تغتر بالسلامة ، فإن الآفات والأحداث معدة . . . وقيل إنه سيى الهداية ولا يتخذ جحره إلا عند حجر يجمله علامة ، فإذا خرج أخدا طالبه الحجر فرماه به » . وكذا النص عند الميداني المتوفى سنة ١٥ه . انظر مجمع الأمثال (٢ : ٢١) وقالاً أيضا : « يضرب لمن يتمرض الهلكة » .

الرس) فيما عدا ل : « بشيء ي , و في هر ، س زيادة و او قبل و عالف ي .

^{﴿2)} التوبير بالباء الموحدة ل: « التوتير » بالتاء ، تصحيف . وانظر (• : ﴿2) التوبير بالباء الموحدة . ل: « « ﴿ ٤٤٧ ، ٢٧٨) .

[﴿]١) في الأصل : وقيمرف ع .

وليم أشبه هندا التَّدبير صار الظبي (١) لا يدخل كناسه إلا وهو مستدبر (١) ع يستقبل بعينه ما نخافه على نفسه وخشفه (١)

(شعر في حزم الضب وخبثه و تدبيره)

وقد جمع يحيى بن منصور الذَّه لَى " أبوابا من حزْم الضب ، وخُبثه ، وخُبثه ، وتدبيره . إلاَّ أنَّه لم يردُ تفضيلَ الضَّبِّ في ذلك . وليكنه بعد أنْ قدَّمه على حَمْقَى الرَّجال (٥) . قال : فكيف لو فكّرتم في حَزْم اليربوع والضب (١) . وأنشدني فَضَّال (٧) :

وبعْضُ النَّاسِ أَنقُصُ رَأَيَ حَزْمٍ مِنَ البربُوعَ والضِبِّ الْمَكُونِ (٨٠

لاتمدموا راحتى معن فإنهما بالجود أفتنتا يحيى بن منصور لمسا رأى راحى معن تدفقتا بنائل من عطاء غير منزور ألق المسوح الذي قد كان يلبسها وظل الشعرذا رصف وتحبير .

راه خبر طریف فی تعزیة سلیمان بن علی . انظر البیان (؛ : ۹۷) . وأمالی الزجاجی.۷ وقد سبق شعر له فی الحیوان (۱ : ۱۹ / ۳ : ۳۹) ;

⁽١) هر: والضبى ، تحريف . وفيما عدا ل زيادة : ﴿ هَذَا ﴾ يعد ﴿ صَارَ ﴾ .

⁽٢) ط ، س : « مستدير » من الاستدارة ، تحريف . وجاء في رسالة التربيع ١٤٢ ساسي : « وما بال الغلبي لايدخل كناسه إلا مستدبرا » .

⁽٣) الخشف ، مثلثة : ولد الظبى أول مايولد .

⁽٤) يحيى بن منصور الذهل ، أحد من مدح ممن بن زائدة ، وفى الأغانى (٩ : ٤٤) :

ه لما ولى معن بن زائدة اليمن كان يحيى بن منصور الذهل قد تنسك و ترك الشمر ه

فلما بلغته أنعال معن وفد إليه ومدحه ، فقال مروان بن أنى حفصة :

⁽ه) ط، هر: وحمقاه به سر: وحمقا به صوابهما ماأثبت من ل.

⁽٦) في الأصبل : « والذَّب » . محرف . والكلام يقتضي ما أثبت . ولم يعرف. اللَّذُب بالحرْم .

⁽٧) كذا جاء بهذا الضبط في ل .

⁽A) ألمكون ، بفتح فقم : التي جمت البيض في بطلها . وبيضها يسمي الممكن . يقال ضهة مكون وضب مكون .

رَكَى مِرْدَاتَه مِن رَأْسِ مِبِلِ وَبِاْمَنُ سَيْسِلَ بارقة مَتُونِ (۱) وَيَعْفِرُ فَى الْكُدَى خَوْفَ انهيار ويجعَلُ مَكُوهُ رأْسَ الوَجِينِ (۱) وَيَعْفِرُ فَى الْكُدَى خَوْفَ انهيار رَوَاغَ الغهْدِ مِن أَسَدِ كُينِ (۱) وَيَعْفِلُ كِيد ذَى خَدْع طِينِ (۱) ويُعْفِلُ كِيد ذَى خَدْع طِينِ (۱) ويُعْفِلُ كِيد ذَى خَدْع طِينِ (۱) فَهَذَا الفَّبُ لِيسَ بذى حريم مَعَ الدَّنْهِ وَالدَّقْبِ اللَّعِينِ اللَّعْفِي والذَّقْبِ اللَّعِينِ اللَّعْفِي والدَّقْبِ اللَّعْفِينِ اللَّعْفِي والدَّقْبِ اللَّعْفِينِ اللَّهِينِ اللَّعْفِينِ اللَّهِ الْعَبْفِينِ اللَّهِ اللَّهِ الْعَالِيْ الْعُنْفِينِ اللَّهِ اللَّهِ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْمُنْفِينِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ الْعَلْمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْعُلْمُ اللِهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعِلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعِلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ

وقد ذكر يحيى جميع ما ذكرنا ، إلاَّ احتياله بإعداد العقرب لمكفً المحترشُ (٥) ، فإنه لم يذكر (١) هذه الحيلة من عمله . وسنذكر ذلك في موضعه . والشَّعر الذي يُثبت له ذلك كثير (٧) .

فهذا شأنُ الضّب في الحفر ، وإحكام شأن مَنزلِه .

 ⁽⁴⁾ المرداة : سبق تبسيرها في من ٢٠ . البارقة ، من بها السماية ذات البرق ، والمعون :
 التي مطرعاً فوق المطل . ﴿ : ﴿ عنون ﴿ تَعْرِيث .

⁽٢) المكو ، بالفتح ، وآخره واو : جمعر الثنلي والأرنب ونحوهما . والوجين . قبل الحبل وسنده ، والأرض الغليظة الصلبة . فيما هذا ل : « مكره ، بالراء ، وف س : « الوحين ، بالمملة ، صواجما ما أثبت .

⁽٣) الرواغ بالفتح: اسم من راغ يروغ بمعنى مال. قال الراغب في المفردات: « الروغ لليل على سبيل الاحتيال » . والسكين ، قال الأنزهرى: « كين بهمنى كامن ، مثل عليم وهالم » . س : « رواغ الفهم » تحريف .

⁽٤) الطبين : وصف من الطبانة ، وهي الخدع وشدة الفطنة . واقلى في المعاجم «طبن » على وزن فعلن ، وطاين بوژن اسم الفاعل . ل . « تحدع كي شجيد ظنين » والسكلمة الأخيرة عرفة ، إذ معناها المتهم ، وليس مراذا .

⁽ه) المحترش : اللي يمترش الفيب ويصيده فيما عدا ل : « المقارب » مكان « و العقرب » .

[﴿]٦﴾ ل : « قَامًا لَمْ تَلْكُر ۾، وقيما عدا ل : ﴿ وَإِنَّهُ لِمُ يَلِّكُونَ وَأَنْهُ مَا أَلَّتُهِمْ مَا أَلْهِمْ

⁽۷) ط ع هر براه الله يكتب و ، صوابه أن الداره وعن الدوق الد المهالات المسالات الدوق الدوق

(الورل وعدم الخاذه بيتاً)

١٤ ومن كلام العرب أنّ الورَل إنّها عنعه من اتّخاذ البّيوت أنَّ (١) انخاذها لا يكونُ إلاَّ بالحفر ، والورَل يُبتّني [على (٢)] براثنه ، ويعلم أنّها سلاحُه الذي به يقوى (٢) على ماهو أشدُّ بدناً منه .

وله ذنب يؤكل ويُستطاب ، كثيرُ الشَّحم .

(قول الأعراب في مطايا الجن من الحيوان)

والأعراب لايصيدون ربوعاً ، ولا قُنفُذاً ، ولا ورَلاً من أول الليل ، وكذلك كل شيء يكون عندهم من مَطايا الجن ، كالنّعام والظّباء .

ولا تمكون الأرنب والضّبع من مراكب الجن (٤) ؛ لأنّ الأرنب عيض ولا تغلس (٥) من الحيض ، والضّباع تركب أيور القلى والمولى. إذا جيّفت أبدانهم (١) وانتفخوا وأنعظوا (٧) ثم لاتغلس عندهم من الجنابة ، ولا جَنابة إلا ما كان للإنسان فيه شررك . ولا تمتطى القرود (١٠) ؛ لأنّ القرد زان ، ولا يَغْتَسِل من جنابة .

فَإِنْ قَتَلَ أَعْرَانِي (١) قُنفذا أو وركا ، من أول الليل ، أو بعض هذه

From the

375

⁽١) في الأصل: ولأن م .

⁽٢) يعذه التكلة من ل ، س ، هر .

⁽٣) فيما عدال: والتي بها يقوى ۽ .

⁽٤) س : « من مطايا الجن » .

⁽a) ه : « ولا تقسل » ، في هذا الموضع واللمي يليه .

⁽٦) جيفت : أنتنت . س : و جفت ۽ تحريف .

⁽٧) ط : فالأعظواء : والكامة التي تبلها ساتطة من ل .

 ⁽A) فينا عدا ل : و القرد و بالإقراد :

 ⁽٩) فيما عدا له : « الأعراق » .

المراكب، لم يَامَنْ عَلَى فَحَلَ إِبِلَهِ وَمِنَى اعْبَرَاهِ شَيْءَ حَكُمُ النَّهُ عَقُوبَةٌ مِنْ قَبِلَهُمَ ل قالوا: ويسمعون الهاتف عند ذلك بالنَّعي، ويضروب الوحيد .

(قول الأمراب في قتل الجان من الحيات)

وكذلك يقولون في الجانَّ من الحيَّات . وقتلُ الجان عندهم عظيم . ولذلك رأى رجلُ منهم جانًا في قعر بتر ، لايستطيع الحروج منها ، فنزل على خطر شديد (۱) حتَّى أخرجها ، ثم أرسلَهَا من يده فانسابت ، وغَّض عَيْنَيه لكيلا برى مدخَلها (۲) كأنَّه ريد الإخلاص في التقرُّب إلى الجن .

قال المازني (٢٠): فأقبل عليه رجل فقال له: كيف يقدر على أذاك مَنْ لم. ينقذه من الأذَى غيرك ؟!

(ما لا يتم له التدبير إذا دخل الأسراب والأنفاق)

⁽١) أي مع الحطر الشديد ط ، ه : وعلى خطر عظم ، .

⁽۲) ل يره كيلا براها ومفخلهما هر

⁽t) طَفْتُط: وبها » محرف.

⁽٥) المكامن : جمع مكن ، وهو موضع الاختفاء . فيما عدا ل : ﴿ المسكان ﴿ تَعْرَيْفَ مِ

⁽١) العوالج : جمع تولج ، بالفتح ، وهو كناس الطبى أو الوحش الذى ياج فيه ، التاء فيه مبدلة من الوار . والدوالج لفة فيه . داله عند سيبويه بدل من التاء . فهو على هذا بدل من بدل . فيما عدا ل و الموالج ، بالمج .

⁽٧) ينمن بها : ينبيق ، س : «يعنن » ، هو : «النرق » يدل : « البرق أ». عرفان .

أَنْ وَالْمُطِّرِ إِن اللهِ إِذَا الرَّادُ * إِنْ يَا كُلُّ خِسَلَة المَضِينِ (") أَو الْمُلْسِبُ الْمُسَدِّ الْمُسَلِّ اقتحم جُحر الفِّب مستدراً ، ثم التَّمنُّس أَضْيَقُ موضع مِ فيه ، فإذا وجده قد غَص (٣) به ، وأيقَنَ أنّه قد حال بينه وبين ﴿ لِلسِّم ، فسا عليه (١٠) ، فليس يجاوز ثلاث فَسَوات (°) حتَّى أيغشي على الضب فيأ كله [كيف شاء]. وأَلِآخر الرجل إذا دخل وِجَارَ الضبع ومعه حَبْل ، فإنْ ^(١) لم يسُدَّ ببدنه وبثَوبه جميع المخارق والمنافِذ ثم وصل إلى الضبع [من الضياء (١٠)] بمقدار سَمَّ الإبرة (٨) ، وثبُتْ عليه ، فقطُّعتِه ، ولوكان أشدُّ من الأسد . . والثالث أنَّ الضب إذا أراد أن يأكل حُسُوله وَقَفَ لَمَا من جحرها (١) فِي أَضِيق موضع مِن مَنفَذه إلى خارج ، فإذا أَحَكُم ذلك بدأ فِأكل منها ، فإذا امتلاً جوفه الحطُّ عن ذلك المكان شيئًا قليلًا ، فلا يُقْلِتُ منه شيءً من ولده إلا يعد أنْ يشبع ويزولَ عن موضَّعه ، فيجد منفذاً .

وقال بعض الأعراب:

The state of the s

⁽١) الظربان بفصح فنكس : دابة شبه القرد ، طويل الخرطوم ، أسود السراة ، أبيض البطن ، كثير الفسو ، له خط في وجهه ، وهو صفير القوائم ، مكريس الرأس ، وأذناه كأذنى السنور . وهو من آكلات اللحوم . واسمه بالإنكليزية : Zorilla or Zoril . مِل ، ه : والظرباء ، وهي بفتح فكسر مدودة لفة في الظربان ، كما في القاموس . للكن الجاحظ لم يستعملها . ويجمع على ظرابين وظرافي . واسم الحمع منه ظرفي وظرباء ، يكسر الظاه وإسكان للراء فيهما .

 ⁽٢) الخدلة ، بكسر فقتح: جمع حسل ، باكسر، وهو وله الفسب فيما عدا ل: «حسل» .

⁽٣) غص : ضاق . ه : وغض ۽ ، تصحيف .

^{. (}ع) س : « وما عليه »، تحريف .

⁽ه) هُ : « قَسَات ، ، تحريف . إلى : ف فسيات » وتعبح إن حملت على جمع المصغر . وأثبت ما في ل ۽ س . 🐩

[﴿]٦) فيما عدا ل : و فإذا و .

^{. (}٧) هذه التكلة من ل ، س .

^{﴿ ﴿ ﴾} أَمْ الإبرة : لقبها . وهويفتع الشين وضفها . أل : • بقدر سم الابرَّة ، ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ الْمُوالِمُ

[﴿]٩) ئى: و من چىجرە ي .

ينْشُب في المسلك عِنْدَ سَلَّتِهِ (١) ﴿ تَرَاحُمُ الضِّبُّ عَمِي فَي كُلْبِيدِهِ (١) ١٥

(شعر في أكل الضبّ ولدّه)

وقال : العَّليل على أنَّ الضَّبِّ يَأْكُلُ ولدَه قول عَلَّس بن عقيل [ان عُلَّفَة] لأبيه :

أَكُلْتَ بَنِيكَ أَكُلُ اللضّبِّ حَتى وَجَدت مَرَارَةَ السَكَلَأُ الوَبيلِ اللهِ أَنَّ الأُولَى كَانُوا شهوداً مَنْعْتَ فِنَاءَ بَيْتَكَ مِنْ بَجِيلِ (١٣) وأنشد لغيره (١٤):

أَكُلُتُ بَنِيكَ أَكُلُ الضَّبِّ حَتَّى ﴿ تَرَكُتُ بَنِيكَ لَيْسَ ۚ فَهُمْ عَدِيدٌ ﴿)

⁽١) نشب ، كفرح : علق . والسلة : الاستلال .

 ⁽۲) عصى يعصى : امتنع ولم يطع . فيما عدا ل : « عصا » تحريف .

 ⁽٣) وكذا ورد صدر البيت في (١: ١٩٧). وفيه حذف الصلة ؛ العلم بها .
 والتقدير : والأولى غابوا و، أو : و الأولى تعرفهم و . وجاء مثله في قول عيهد ! بن الأبرص (انظر مختارات ابن الشجري ٩١ وهم الحواسم ١: ٨٩) :
 ابن الأبرص (غنارات ابن الشجري ٩١ وهم الحواسم ١ : ٨٩) :
 نحن الأولى ، فاجمع جمو على ثم وجههم إلينا

أى الأولى عابدا مرفت من قديم الدهر . ورواية أبي الفرج (١١ : ٨٩) : فلو كان الأولى عابدا شهودا » . وبجيل : رجل من بي صرمة . وكان من جبر الشعر أن عقيلا أطرد بنيه فتفرقوا في البلاد ، وبقي وحده ، ثم إن بجيلا حطم بيوت بي عقيل بالا لتي شرا – فطردت بي عقيل بالا لتي شرا – فطردت أمة لمقيل ما شية بجيل ، فضربها بعصا كانت معه فشجها ، فخرج إليه عقيل وحده وقد هرم يومئة وكبرت سنه ، فزجره ، فضربه بجيل بعصاه واحتقره ، فجعل يصبح مستفيفا بأولاده ، يحسبم لهرمه أنهم معه ، فقال فيه عملس هذا الشعر . والشمر بروى أيضا الأرطاة بن سهية ، كا هو في الأغاني ، ل ، هو : « من بخيل » ، تحريف .

⁽٤) يدلُ هذه العيارة في (١ : ١٩٧) : ﴿ وَقَالُ أَيْضًا يَهِ .

⁽ه) العديد : العدد . ويبدو أن هذه الرواية هي صواب ما سبق في (١ : ١٩٧) .

• عديل ، باللام . وجاء برواية الدال عند الدسري (في دسم ضب) وكذا في
مباهج الفكر ص ١٣٧ مصورة دار الكتب .

وقال عَرُو بِن مسافر (١٠) : عتبت على أبي يوما في بعض الأمر، فقُلت (١٠) ت كيفَ ألومُ أبي طَيْشًا لِيَرْجَسَنى وجَدُّهُ الضَّبُّ لَم يَثْرِك لَهُ وَلَدَا (١٣) وقال خداش بنُ زُهيرٌ :

فإن سَمَعْمُ بَهِيشِ سَالِكُمَا سَرِقًا أُوبَطْنَ قُوِّ فَأَخْفُو الْكِرْسُ وَاكْتَتِمُوا (٤) مُ الْحِعُوا فَأَكِبُّوا فَى بُيُوتِكُمُ كَمَا أَكَبَّ عَلَى ذَى بَطْنَه الْهُرِمُ مُ الْحِعُوا فَأَكِبُّوا فَى بُيُوتِكُمُ كَمَا أَكَبَّ عَلَى ذَى بَطْنَه الْهُرِمُ مُ الْحَالِمُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وقال أبو بكر بن أبى تُعافة (°) [لعائشة ، رضى الله عنهما] : إنَّى كنتُ عَلْمُتكِ سبعين وَسُقاً مِن مالى بالعالية (۱) ، وإنَّكُ لَمْ يُحُوزِيه (۷) ، وإنَّا هو مال الوارث ، وإنما هو أخواك وأختاك . قالت : ما أعرف

6 - 4 by 30 - 1

⁽۱) فى لسان الميزان (؛ : ۳۳۰) : عمر بن مساور ، يروى عن أبي حزة عن ابن عباس . وذكر أن الرواة يختلفون فى اسمه ، فقيل عمر بن مسافر ، وعرو بن مسافر ، وهرو بن مساور ، وعمر بن مساور . والأخير هو الصواب . (۲) س ، « فقال » ، تحريف .

⁽٣) س : و ليرحني ، بالجيم . ل : و وحدة الضب لم تترك له ولدا .

⁽¹⁾ سالكا بالنصب ، حال من النكرة قبله . وفي هم الهوامع : « واختار أبو حياله عبي المسلوية ، وإن كان عبي الحال من النكرة بلا مسوغ كثيرا قياسا ، ونقله عن سيبوية ، وإن كان دون الإتباع في القوة » . وسرف ، بفتح فكسر : ، وضع على ستة أميال من مكة . وقو : واد في طريق القاصة إلى المدينة ، ن البصرة . والجرس ، بالفتح والنكس : السوت ، أو الحني منه . س : « فأسمم » ، وفيما عدا ل : « سرقا » وهما تعريفان . ط : « الحس » وهي صحيحة ، وبدلها في ه ، س : « الحدس » ، وفيما تعريفان . ط : « الحس » وهي صحيحة ، وبدلها في ه ، س : « الحدس » ، وفيما ما أثبت .

⁽a) هو الحليفة الأولى وأبو قحافة كنية أبيه عنان بن عامر ، أسلم أبو قحافة عام الفتح ، ورأسه ولحيته كالثقامة بياضنا . قال قتادة : هو أول محضرم في الإسلام . الإسابة ٤٣٤ه . ومات أبو يسكر قبله ، وتوفي سنة أربع عشرة . المعارف ٧٣

⁽٦) نحلتك : أعطيتك . والوسق ، بالفتح والكسر : مقدار حل بعير . والعالمية : الم لكن ، أكن من جهة نجد من المدينة ، من قراها وحمايرها ، إلى تهامة . وفي طبقات ابن سعد : « وإنى كنت نحلتك من أرض بالمائية جداد عشرين . ومقا ٥ . ونحوه في كتاب العمائية المجاحظ ص ٨٧ .

^{﴿ ﴿ ﴾} حَازُهُ يَعُوزُهُ ؛ قَبْضُمَهُ وَمُلْكُهُ وَاسْتِهِ بِهُ . لُ : « تَعُوزُيهُ » ﴿ أَوْلُ طَبْقَاتُهُ اللّ ابن سعه : « فلوكنت جهدتيه تمرا عاما واحدا اتعاز آني أ.

لى أختاً غير أسماء . قال : إنَّه قد أُلتى في رُوعى أن ذا بطن [بنت] خارجة َ جارية (١) .

قال آخرون : لم (٢) يعن بذى بطنه ولدَه ، ولكنَّ الضَّبُّ يَرْمَى (٣) ما أكل ، أى يقى مُ يُرجعُ فيأكله . فذلك هو ذو بَطْنه . فشبَّهُوه فى ذلك بألكلب والسَّنور .

وقال عمرو بن مسافر (٤) : ماعنى إلا أولاده ، فَكَانَّ (٥) خِداشًا قال : ارجِعوا عن الحرب التي لاتستطيعونها ، إلى أكْل الذُّرِيَّة والعيال .

(2) 1 3 1 1 1

⁽١) أخوا عائشة هما عبد الرحن ومجمله ﴿ أَمَالُ عَبِلًا البَرَحْنُ فِشْهِهِ يِدْرًا مِعَ المُشْرِكِينَ عُمْ ﴿ أَسَلَمْ أُوحَسَنَ إِسَلَامَهُ ، ومات أُقجأَةً شُنة أثلاث وخُسين . وأما محمد فَكَان من نسأكُ قريش ۽ وکان فيمن أعان عل قتل عُمان ، ثم ولاء علي بن أبي طالب معمر ، ﴿ فقاتله صاحب معادية هناك ، وظفر به فقتله . ولأسماء أخ ثالث هو عبد الله بن أَبِي بِسَكَرَةُ وَهَذَا هِلَكُ فِي خِلاقِهِ أَبِيهِ . وَمَا هُو جَدِيرٍ بِالذَّكُرُ أَنْ آبًا بِنَكْرُ إنما خاطب عائشة جِذَا البَكِلام حَيْمًا حَضَرَتُهُ الْوَفَاةَ . انظر روايتي ابن صِعد في الطبقات (٣ : ١٣٨٠) . وأما أحتما الواحدة فهيي أسماء ذات النطاقين ، تزوجها الزبير بمكة وولدت له هدة فعللقها ، فكانت مع عبد الله ابنها بمكة حتى قتل ، وبقيت مائة سنة عَلَى عَمْلُتُ وِماتت بمكِة . وأما الثانية التي يشير إليها ويتوقعها ، فهي ، أم كلثوم ، وأمها أحت زيد بن خارجة من الأنصار ، فهي حبيبة بنت خارجة بن زيد . انظر الإصابة ٢١٣١ ، ٢٨٨٨ والمدارف ٧٥ . لكن في المعارف أن أمها بنت زيد بن خارجة . وفي الإصابة ٢٧١ من قسم النساء : ﴿ حِبِيبة بنت بحارجة بن زيه ﴿ أو بنت زيد بن خارجة المزرجية ۽ . وَفَ تَارْبِخُ الطَّبْرِي ﴿ ٤ : ٥٠) : ﴿ وَرَوْجَ أيضا في الإسلام حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير ، من بني الحارث بن الخزرج ، وكان نساه، حين توني أبوبكر، فولدت له بعد وفاته جارية سميت أم كلئوم ، ب في نسبها خلاف ، الوجه فيه أمها بنت خارجة ﴿

 ⁽۲) فيما عدا ل : و و لم ي .

⁽٣) هـ : ه يوتى ه ل ، س : ه يرى ه ، وأرى صوابهما ما أثبت من ط ، أى يلقيه ثم يعود إليه .

⁽¹⁾ انظر ما سبق في التنبيه الأول من ٥٠ .

(قول أبي سلمان الفَنُّويُّ في أكل الضَّبَّةُ ألاودها)

قال : وقال أبو سُليانَ الغنوى تن أبراً إلى الله تعالى من أن (١١) تسكون الفسَّبة تأكل أولادَها ! ولسكنّها تدفنُهن (٢١) وتطم عليهن البّراب (٣٠) وتتعهدهن في كلّ يوم حتى يُخرّجن (٤٠) ، وذلك في ثلاثة أسابيع . غير أنّ الشّعالب والظّر بان (٥٠) والطّبر ، تحفر عنهن فتأكلهن (١٠) . ولو أفلت منهن كلّ فراخ الضّباب لملأن الأرض جيعا (٧) .

ولو أنَّ إنساناً عَل أمَّ الدَّرداء (٨) ، أو مُعاذة العدَويَّة ، أو رابعة القيسيَّة ، أنهنَّ يأكلن أولادهنَّ ، لَـا كان عند أحد من النّاس من إنكار ذلك ، ومن التكذيب عنهنَّ ، ومن استعظام هذا القول ، أكثر ما قاله أبو سليان في التَّكذيب على الضِّباب أن تكونَ تأكل أولادَها .

17 قال أبو سليان : ولمكن الضبُّ يأكلُّ بَعْره ، وهو طيِّبُ عنده . وأنشد (٩) :

يَعود في تَيْعِه حِدْثَانَ مَوْلِدِهِ فإنْ أَسَنَ تغدّى كَبُوَّهُ كَلِفَا (١٠٠)

⁽۱) ل: «أبرأ إلى الله عز وجل أن ي .

⁽٢) ل : « تدقهن » من الدق وهذه محرفة فيما عدا ل : « تدفيهم » ، و الوجه ما أثبت .

 ⁽٣) طم الشيء بالتراب طل : كبسه . فيما عدا ل : « تضم عليهم » .

⁽¹⁾ التخريج : التعلم و التأديب والتدريب .

⁽a) كذا بالإفراد . وأنظر التنبيه الأول من ص ٤٨ .

⁽٦) ل: و يحفر عنهن فيأكلهن ۽ .

⁽٧) لي: « جماع .

 ⁽A) نحلها : أي نسب إليها . وقد سبقت ترجمتها هي ومعاذة ورابعة في (هُ : ٨٩٥).

⁽٩) ل: « وأنشدوا ي .

⁽¹⁾ التيم ، بالفتح : الآره . وحدثان الشيء بالسكسر : أوله ، تفدى ، بالغال المهملة : أكل الغداء ، وهو طعام الغدود . وتعدية عذا الفعل لم تنص عليه المغاجم ، ـــ

قال: وقال أفَّار بن لقيط (١): التَّبْع: التيء (٢). ولسكنّا رويناهُ هكذا (٣). إنجا قال: (يعودُ في رَجْعِه (٤) () . وكذلك الضَّبُّ ، يأكُلُ رجْعَه .

وزعم أصحابُنا أنَّ أبا المنْجُوف السَّدوسيُّ (٥) رَوى عن أبي الوَجيه العُكْليُّ قولَه :

وأَفطَنَ مِنْ ضَبِّ إِذَا خَافَ حَارِشاً أَعدًا لهُ عِنْدَ التَلمُّس عَقْرُبَا (١٦)

= وفى السان نص على تعدية نظيره : « تعشى » . ففيه (١٩ : ٢٩٢ مس ١٠) : « وعشى الإبل ما تتعشاء » . وجاء أيضا فى قول الراجز (انظر السان ١٠ : ٣٨١ والمعرب ١١٣) : .

إذا تعشوا بصلا وخلا وكنعدا وجونيا قدصلا

والنجو ؛ الفائط . وقد روى البيت في اللسان (مادة ثعع) على هذا الوجه :

يعود في ثمه حدثان مواده وإن أسن تعدى غيره كلفا

- (۱) أفار ، كشداد ، واشتقاقه من الأفر ، وهو العدو . وفي اللسان : « ورجل أفار ومنفر ، إذا كان وثابا جيد العدو » . وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ٢٦ مصر ٤٤ ليبسك ، وعده في فصحاء العرب المشهورين الذين سمع منهم العلماء . وقال : « يقال إنه جلس على زبالة عالية (؟) واجتمع إليه أصحابه يأخذون عنه ، فقال : ما هذه القنمة سـ يمن خبث الريح سـ فقال بعضهم : إنك لعل شبخ منها » . فيما عدا ل : « أبان بن لقيط » ، تحريف .
 - (٢) هـ: «التبع الفتى» ، تصحيف وانظر التنبيه ١٠ من الصفحة السابقة .
 - (٣) فيما عدا ل : ﴿ مَا رُونِنَا هَـكَذَا ﴾ .
- (٤) الرحع ، بالفتح : النجو والروث والعذرة ، كالرجيع . س : و رحبه هـ
 تحريف .
- (•) أبو المنجوف السدوسى ، روى عنه الجاحظ فى البخلاء ١٣٥ والبيان (٢ : ٢٢٩) وهو أحد الأخباريين . وقد ذكره ابن النديم فى الفهرست ياسم : « المنجوشه السدوسى » ، وامل اتفاق هذه المصادر يصحح ما فى الفهرست .
- (٢) التلمس : النظلب مرة بعد أخرى . فيما هذا ل : و التلبس ، ومعنى التلبس الاحتلاط والتعلق . وقد روى البيت في الحامل ١٥٣ ليبسك والميداني (١ : ٢٣٩) . ورواية صدره في الأول : وواخدع من ضب ، وفي الثاني : وأحدع من ضب إذا جاء حارش ، وعجزه فيهما : « أعد له عند الزناية » .

جملة القول في نصيب الضَّاب من الأعاجيب والغرائب

أوَّل ذلك طُولُ الذَّماء (١) ، وهو بقيَّة النَّفْس وشدَّة انعقاد الحياة والرُّوح بعد الذبح وهَشْم الرَّاس ، والطَّعن الجائف النافذ ، حتَّى يكون في ذلك أعجب من الحِنزير ، ومن الحكب ، ومن الخنفساء ، وهذه الأشياء التي قد تفرَّدت بطُول الذَّماء .

ثمَّ شارك الضَّبُّ الوزغة والحيَّة ؛ فإنَّ الحية تَقطعُ من ثلث جسمها ، فتعيش إن سلمت من الذَّر (٢٠) . فجمع الضَّبُّ الحَصلتين جميعاً . إلا مارأيت في دَخّال الأذن (٣) من هذه الحصلة الواحدة ؛ فإنَّى كنتُ أفطعُه بنصفين ، فيمضى أحدُ نصفه بَمنة والآحرُ يَسرة . إلا أنَّى لا أعرفُ مقدار بقائهما بعد أن فاتا بَصَرِى .

ومن أعاجيبه طول العمر (أ) . وذلك مشهور في الأشعار والأخبار (أ) ، ومضروب به المثل . فشارك الحيّات في هذه الفضيلة ، وشارك الأفعى الرّمُليَّة والصَّخرية في أنَّها لاتموت حتْف أنفيها ، وليس إلا أن تُقْتَل أو تصطاد ، فتبقى في جُون الحوّائين (أ) ، تذيلها الأيدى (أ) ، وتُكرَه على

⁽۱) س : و الزمار ، تعریف .

⁽٢) الذر : ضرب من النمل . س : ﴿ وَتَعَيْثُ ﴾ هُو : ﴿ إِنْ سَلَّمَهُ ﴾ ، محرفة .

⁽٣) ل : و من الدخال » . و انظر الحيوان (٢ : ١٥٣) .

⁽٤) هر: و العض ۽ موضع : و العمر ۽ تحريف .

⁽a) س: « في الأخبار والأشمار » .

⁽٦) الجون ، يفتح نفم : جم جوئة بالضم ، وهي في الأصل سليلة مستديرة منشاة أدما تكون مع العطارين . وقال أبن برى : « الهمز في جؤنة وجؤن هو الأصل والراو فها منقلية عن الهمزة في لغة من خففها » . وانظر ما سبق في (٥ : ٣٠٧) .

⁽٧) تديلها ، من الإذالة ، وهي الإهانة والاستخفاف . ل : و ثدالهما » ، س : و تديلهما » ، س : . و تديلهما » ، صواجعا في ط ، هو .

الطُّعَمَ أَتَى غَيْرَ أَرْضِهَا وَهُوالُهَا أَنَّ حَتَى آمُوتَ أَنَّ أَوْ يَعْتَمِلُهَا (١) السُّيؤَكَّ في الشِّتَاء وزمان الزَّمْهِرِير ، فما أسرع مُوتَهَا حينئذا إِدلاَنَهَا صرِدَة ١١ ١١ ١١٠ ١١٠ ع

(مثل في الحيّة)

وتقول العرب : ﴿ أَصَرَدُ مَن حَيَّة ﴾ كما تقول : ﴿ أَعَرَى مَن حَيَّة ﴾ . وقال القشَيري : والله لهي أَصَرَدُ مَن عَنزِ جَرْباء (١١) .

(حُتوف الحيَّات)

وحُتوفها التي تُسرع إليها ثلاثة أشياء: أحدها مُرور أقاطيع الإبل والشَّاء، وهي منبسطة على وجه الأرض، إما للتشرُّق نهاراً فيأوائل البرد، وإما للتبرُّد ليلا في ليَالى الصَّيف، وإمّا لخرولجها في طلب الطَّعم (٤).

والخَصلة الثانية ما يسلُّط (٥) عليها من القنافذ والأوعال والوَرَل ؛ فإنَّهاَ

⁽١) الاحتمال : الحمل . ط ، هر : وأو تحملهما ي .

⁽٢) أعرى بالراء : من العرى . وهذه رواية ل ، س ؛ وهي إحدى روايتي المثيل والرواية الأخرى : وأعدى و بالدال ، كا جاء في ط ، ه ، قال الميداني : (١ : ٤٤٩) : وأعدى من الحية هذا من العداء : وهو الظلم . وهو كقولهم : أظلم من حية » . وقد أورد الميداني أيضا في (١ : ٤٤٩) : أعرى بب بالراء به من إصبع ، ومن مغزل ، ومن حية ومن الأيم ، ومن الراحة ، ومن الحجر الأسود » . والجاحظ إنما بريد رواية الراء . وقد سبق في (٤ : ٥٠٠ س ٢) : و باعراء جلدها حتى يقال أعرى من خية . .

 ⁽٣) أصرد ، من الصرد ، وهو البرد . وذلك أنها لاتدفأ لقلة شعرها ، ورقة جلاها.
 وانظر أمثال الميدان (١٠٠٠) وعيون الأخبان (٢ يـ ٧٠) وما سبق في (٥ يـ ٢٠٠) . فيما عدا ل : ﴿ من حية ﴿ تحريث ، ولم المرابط في في رَبّ و مرفا ﴿ من المرابط للسالفة . المن المنافق من المرابط السالفة . المن المنافق من المرابط السالفة . المن المنافق المنافق

⁽٤) ل: ﴿ الطلب الطمم ﴾ . وانظر ما سيق في (٤ : ٢١٤) .

تطالبها مطالبة شدیدة ، وتقوی علیها قوَّةً ظاهرة (۱) والحنازیر تأکلها ه ۱۷ وقد ذکرنا ذلك فی باب القول فی الحییّات ،

والخصلة الثالثة: تكسُّب الحوَّاثين بصيدها. وهي تموت عِندَهم سريعاً.

(ما يشارك الصّب فيه الحية)

والضَّبُّ يشاركُها فى طول العمر ، ثمَّ الاكتفاء بالنسيم (٢) والتَّعيش ببرد الهواء . وذلك عند الهرَم وفناء الرُّطوبات (٣) ، ونَقْص (١) الحرارات . وهذه كلها عجب .

(عود إلى أعاجيب الضب)

ثُمَ اتَخاده (٥) الجحرَ في الصَّلابة ، وفي بعض الارتفاع ، خوفاً من الانهدام ، ومسيل المياه (١) . ثم لايكون ذلك إلا عند عَلَم يرجع إليه إنْ هو أَضلَّ جُحرَه . ولو رأى بالقُرْب تراباً متراكِباً (٧) بقدر تلك المردَاة (٨٠ والصَّخرة ، لم يحفِلْ بذلك . فهذا كله كَيْسٌ وحزْم . وقال الشَّاعر :

⁽۱) ل : « والورل يطالبها مطالبة شديدة ويقوى عليها قه ة ظاهرة » .

 ⁽۲) فيما عدا ل : « بالا كتفاه » ، تحريف . وكلمة « ثم » ساقطة من س .

⁽٣) سن : « وقت الرطوبات a ، مجرف .

⁽٤). ل : « و بعض » ، و فيما عدا ل : « و تقصر » ، صواحهما ما أثبت .

⁽⁰⁾ ط ، ه : « اتخاذ » بطرح الهاه ...

 ⁽٦) فيما عدا ل : « وسيل » . وانظر ص ٢٩ س ٨

⁽A) المرداة ، صبق شرحها في التنبيه ٢ ص ٤٣ . ه ، ط .. « المزادة » تحريف .

سَعَى اللهُ أَرْضاً يَعْلَمُ الضب أَنَّهَا عَدْيَة بَعْلَنِ القَاعِ طَيِّبَةُ البَقْلِ (١) يرودُ بَهَا بيتاً على رأس كُدْية وكل امرئ في حِرْ فقالعَيْشِ دُوعَقْلِ (١) وقال البُطن (١):

وكلُّ شيء مصيبٌ في تعدَّشِه الضبُّ كالنَّون ، والإنسانُ كالسَّبُع و ومِن أعاجيبه أنَّ له أَيرَين ، وللضبة حِرَين . وهذا شيءٌ لايُعْرَف إلاَّ لها ، فهذا قولُ الأعراب . وأمَّا قولُ كثير من العلماء (٤) ، ومَن نقّب في البلاد ، وقرأ الكتب ، فإنهم يزعُمون أنَّ للسَّقَنْقور (٥) أيرين ، وهو الذي يتداوى به العاجز عن النكاح ، ليورثه ذلك (١) القوة .

قالوا(٧) : و [إن(٨)] للحِرْذُون أيضا أبرين ، وإنَّهم عاينوا ذلك

(٢) يرود : يطلب ويختار الأفضل ، وأصله في الكلا . فيما عداً ل : « يذود أبه ولا وجه له . والحرفة ، بالكسر : الصناعة وجهة الكسب .

⁽٣) في تاج العروس (٩ : ١٤٢) : البطين ، كزيع : شاعر بصرى . وذكره ابن النام الله البطين بن أمية النام ١٦٣ ليبسك و ٢٣٣ مصر في الشعراء المقلين ، قال : « البطين بن أمية الحسمى ، مقل » . وروى له المرزياني خبرا في الموضح ١٧٧ قال : « قيل البطين : أجمع البلماء بالشعر على أن الشعر وضع على أدبعة أركان : ملح رافع ، أو هجاء واضع ، أو تشبيه مصيب ، أو فخر سامق . وهذا كله مجموع في مجرير والفرزدق والأخطل . قاما ذو الرمة فما أحسن قط أن يملح ، ولا أحسن أن يمنح ، ولا أحسن أن يفخر ، يقع في هذا كله دونا . وإما محسن التشبيه ، فهو ربع شاعر » . وانظر الوساطة ١٦٤ .

⁽٤) ل : il لكانه .

⁽ه) السقنقور : نوع من العظاء كبير ضخم قصير الذنب . ولفظه يونانى معرب : kink وبالإنكنبزية : kink . وفي المعتمد: «حيوان شبيه بالورل يوجد في الرمال التي تلى نيل مصر . وأكثر ذاك يوجد في نواحي مصر بالصعيد ، وهو مما يسمى في البرويد على البرويد على

⁽٦) ط: فقط: وتلك:

⁽٧) فيما عدا ل ٠ و قال و تحريف .

⁽٨) زيادة يقتضيها السياق وذلك لورود اسمها منصوبا في جميع اللسخ .

معاينة . وآخِرُ من زعم لى ذلك موسى بن إبراهيم .

والحِرِذُون دويْبَّة تُشبه الحِرباء ، تسكون بناحية مِصْرَ وما والاها ، وهي دويْبَّة مَليحة موشّاة بألوان ونقط .

وقال جالينوس: الضَّبُّ الذي له لسانان يصلُح لحمه لكذا وكذا . فهذه أيضاً أعجوبة أخرى في الضَّبُّ أن يكونَ بعضه ذا لسانين وذا أبرين (١١) . ومن أعاجيب الضَّبَّة أمَّا تأكلُ أولادَها ، وتجاوز في ذلك خُلُق الهِرَّة ، حتَّى قالت الأعراب : « أعقُ من ضَبَّ » .

(احتيال الضب بالعقرب)

وزعمت العرب (٢) أنَّه يُعِدُّ العقربَ فيجُحره ، فإذا سمع صوتَ الحرْشُ استَشْفرها (٣) . فألصقها بأصل عَجْب الذَّنَب من تحتُ ، وضمَّ عليها ؛ فإذا أدخَل الحارشُ يده ليقبض على أصل ذنبه لسعَتْه العقرب (١) .

وقال علماؤهم : بل يهيِّيُّ العقاربَ في جحرهِ (٥) ؛ لتلسع المحترِشَ إذا أدخل يدَه .

وقال أبو المنجد بن رويشد^(۱) : رأيت الضبُّ أُخُورَ ^(۷) دَابَّة في

⁽۱) فيما عدا س : ووأن ، تزيادة وأو . وكلمة : هـ ذا أبرين وذا لسانين ، ليست في ل . وفي ط : وذا لسانان ، محرف . وفي هو بالتقدم والتأخير .

^{· (}۲) س : و و ترعم المرب a .

⁽٣) الاستثفار ، أصله في الكلب أن يدخل ذابة بين فخليه حتى يلزقه ببطنه . . سس: « استثفرها » ل : « استثفرها » ، صوابهما ما أثبت من ط ، ه ، سسند السند

[﴿]٤) هَذَهُ الْمُكُلِّمَةُ سَاقِطَةً مِنْ لَ . وَفَي سَ ؛ وَ فَإِذَا دَخُلُ الْحَارِشُ لِيقَبِضُ ﴾ النح .

⁽a) فيما عدا ل . « بل هي تهيئيء المقارب في جحرها a .

⁽⁷⁾ α : α أبو النجيد بن رويشد α : α أبو النجدين رويشد α : α أبو البحدد ابن رويشد α .

و(٧) أخور : أصمف . و احرز ، و احزز ، ل : و أخون ، . وأثبت ما في س .

الأرض على الحر ؛ تراه أبداً في شهر ناجر (۱) بباب جُحره ، متدخّلا (۲) يخاف أن يقبض قابض بذنبه (۱) ، فربَّما أناه الجاهلُ ليستخرجه ، وقد أنى بعقرب فوضَعَها تحت ذنبه بينه وبين الأرض ، يحبسها بعَجْب الذنب ، ١٨ فَرَيْن المُرض ، الحالم على أصل ذَنبه لسعَتْه ، فَشَغِل بنفسه (۱) .

فأما ذو المعرفة (٥) فإنَّ معه عُويْداً يحرُّكه هُناك ، فإذا زالت العقرب (٦) عليه . عَبضَ عليه .

وقال أبو الوجيه (١) : كذب والله مَن زعم أنّ الضّبّة تستنفر (١) عقربا ، ولكنَّ العقاربَ مسالمةً للضّباب ؛ لأنها لاتعرض لبيضها وفراخها . والضّبُّ يأكل الجراد ولا يأكلُ العقارب . وأنشَدَ قول التميميِّ الذي كان ينزل به الأزديُّ : إنه ليس إلى الطعام يقصِد ، وليس به إلا أنه قد صار به أليفا وأنيساً (١) ، فقال :

أَتَانُسُ بِي ونَجْرُكُ غير نَجْرى كَمَا بِينَ العقارب والضِّبابِ (١٠)

⁽١) ناجر : رجب ، أو صفر ، انظر السان (٧ : ٤٦ ـــ ٤٧) والأزمنة الدرزوقي (١ : ٢٨٠) . وهو يكسر الجيم ، ويعضهم يقوله يفتحها ، كما في السان .

[﴿]٢) ط، ه: ومتداخلاه.

⁽٣) الكلام بعد هذه إلى كلمة : « الذنب » التالية ، ساقط من س .

⁽٤) ط، ه: و نيشتغل ه.

٠(٥) ط، ه: وأهل المرقة ي

⁽١) زالت: انصرفت وبرحت مكانها .

 ⁽٧) هو أبو الوجيه العكل ، أحد قصحاء الأعراب ، كان معاصر اللجاحظ وأبي عبيدة .
 روى له الجاحظ أخيارا في الحيوان (٣٠٠١ / ٤ : ١٩٤) والبيان (١ : ١٩٠ / ٤ : ١٩٠١) .

⁽A) س: « تستشفر » ، ل « تستنفر» ، صوابهما في ط ، ه . وانظر التنبيه رقم (A) س » . (A) ط ، ه : « قد صار إلغا وأنبسا » ل ؛ « قد صار په إلغا له » ، وأثبت (4)

مانی س

[﴿]١٠﴾ النجر ، يفتح النون : الطبع والأصل . هِ : ﴿ تَجْرِكُ مِنْ يَجْرِي ﴾ ؛ تجريف .

وأنشد :

تَجَمَّعْنَ هِنِد الضَّبِّ حَي كَأَنه على كُلِّ حَالٍ أَسُودُ الجِلدِ حَنْ َسَرُ لأن العقارب تألف الحنافِس. وأنشدُوا للحَكَم بن عمرو البَهْرَاني (١) : والوزَغُ الرُّقطُ على ذُلِّفِ التُطاعِمُ الحَيَّاتِ في الجُحرِ والحُنفَسُ الاسود مِن نَجْره مودَّةُ العقربِ في السَّرِّ (١) لأنك لا تراهُما أبداً إلاَّ ظاهرتين (٣) ، يَطَّاعِمان أو يتسايران (١) ، ومتى رأيت مكنة (٥) أو اطَّلَعْتَ على جُحر فرأيت إحداهما (١) رأيت الاُخرى.

قال : وممَّا يؤكُّد القولَ الأوَّل قولُه :

ومُسْتَثْفِرٍ دون السُّويَّة عقرباً لقد جنْتَ مجْريًّا من الدَّهْرِ أعوجا (٧٧

⁽١) سيأتى حديث الجاحظ عنه في ص ٨٠.

⁽٢) هذا البيت أنشه في اللسان (٧ : ٣٧٦) محرفا غير منسوب .

⁽٣) كلمة : ١ إلا ١ ليست في ل .

⁽٤) ل : و تطعمان وتسايران . .

⁽ه) المكنة ، باالهتج ، ويفتح فكسر ؛ واحدة المكن بالفتح ويفتح فكسر ، وهو بيض الضبة . ل : « رفعت مكية » ، صوابه في سائر النسخ .

⁽٦) ط: ه أحدهما » تحريف ، صوابه في ل ، ه ° وفي س : ه إحديهما » تحريف يقع فيه بعض الكاتبين ، إذ يشبه لحم ذلك بأحد وجهي إعراب ه كلا وكلتا » . وإحدى مقصور دائما .

⁽٧) ل : « ومستنفر » ص : « ومستشفر » ، صوابها ما أثبت من ط ، ه . وانظر ما مضى في ص ٨٥ . والسوية ، كغنية : كساء محشو بهام ونحوه كالبرذعة . وقد ضبطت في ل بضم السين وفتح الوار خطأ . وفيها عدا ل : « الثوية » بالثاء ، تحريف . والبحرى ، بضم الباء وسكون الحيم : الشر والأمر المظيم والداهية ؛ وجمعه بجارى ، كقمرى وقارى . فيما عدا ل : « بجريا » محرف . والدهو » بالفتح : اللهاء . وفي اللسان : « البهذيب : الدهو والدهى : لفنان في الدهاه » . والسكلمة محرفة في الأصل ، فهني في ل : « الدها » ، وفيما عدا ل : « الدهر » بالراء ؛ وما أثبت أقرب تصحيح .

يقول (١) : حين لم تَرْضَ من الدّهاء (٢) والنُّكر (٣) إلاّ بما تخالف عندهُ النَّاسَ وَبُوزُهم (١) .

(إعجاب الضب والعقرب بالتمر)

وأنشدنى ابن داحة (٥) لحذيفة بن دأب (١) عمَّ عيسى بن بَرْ يد (٧)، الذى يقال له ابن دأب (٨) في حديث طويل من أحاديث العشَّاق :

لنن خُدِعت حُبَّى بِسب مُزَعْفَرٍ نقَدْ أيغْدَعُ الضَّبُّ المُخادع بالتّمرِ (٩)

⁽۱) اط ، س : « ويقول » ، والواو مقحمة نهما .

⁽٢) فيما عدا ل : « لم يرض من الدهر » ؛ محرف .

⁽٣) الشكر ، بالغم : الدهام فيما عدا ل : ﴿ وَالْمُكُو أَعُوجًا ﴾ بَالْمُمْ ، تَعُرَيْتُ وَإِنْحَامُ .

⁽⁴⁾ ل : « إلا بما يخلف الناس ويجوزهم » ، وما أثبت من سائر النسخ مع زيادة، الضمير في : « عنده » .

[﴿]هُ) ابنَ دَاحَةً ، سَيْقَتُ تَرْجُعُهُ فَى ﴿ ٢ : ٨٢ ﴾: واسمه إبراهيم بن داحية ياكا في النَّيانَ (١ : ٨٤) . وانظر الحيوانِ (١ : ٦١ ، ٢٢ / ٢٠ تـ ١٩٣ ٪ ٣ يا ١٩٠) .

⁽٢) حقيفة بن دأب ، كان عالما ناسيا ، ذكره الجاحظ في البيان (١ : ٣٧٤) عنه سرده آل دأب علم بالنسب والخبر ، و بهل سرده آل دأب علم بالنسب والخبر ، و بهل كلمة : « لحقيفة ، في ط : « ابن جزعة ، وقي س : « لجليمة » كا تحريف ، والسكلمة ساقطة من هو . وكلمة : « دأب » هي فيما عدا ل : « داد » بدالين ، محرفة . و لحقيفة هذا ولد اسمه محمد ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان بدالين ، محرفة . و لحقيفة هذا ولد اسمه محمد ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٥ : ١٢٠) . والسكلام من مبدأ : « عم » التالية إلى كلمة : « دأب » بعدها ساقطة من ل .

 ⁽٧) هو ميس بن يزيد بن بحكر بن دأب ، كان خطيبا ، ، شاعر الخاسيا . وكان يضع الحذيث والشعر كأحاديث السمر . كان يضع الحديث بالمدينة ، و إبن شوكر يضغ الحذيث بالسند . وفيهما يقول خلف الأحمر :

^{﴿)} أَحَيِنَ ﴾ يَعْمَ الْجُلِّفُ وتشايله اليام وأَعْرِقُ أَلْقِ مِتْصُورَةَ إِنَّ عَلَم مِنَ الْجَلَامَةِ فَ وق الأصل ؛ وحيا ، عرف ، والسب، بالسكيين ؛ العامة ، والمزعود ؛ اللهائة بالتزهفران .

لأن الضب شديد العُجْب بالتَّمر ، فضرب [الضب (١)] مثلاً في الحُبِثُ

والذي يدلُّ على أن الضب والعقربَ يُعجبان بالتّمر عجباً شديداً ، ماجاء من الأشعار في ذلك (٢)

وأنشدن أن الأعرابي ، لأن دُغماء العِجْلي (١٦):

سِوى أَنكم دُرِّبْتُم فجريْستم على دُرْبة ، والضّبُ يُعْبَلُ بالتّمر (١٠) فَجعل صَيده بالتّمر كصيده بالحِبالة (٥٠) . وأنشدني القُشَريُّ (١٠) :

وماكنت ضبًّا يُخرج التَّمر ضِغْنَه ولا أنا مِمْنْ يزدهيهِ وَعيسدُ (٧) وقال بِشر بن المعتمر ، في قصيدته التي ذكر فيها آيات الله عز ذكره في صُنوف خَلْقه ، مع ذكر الإباضية ، والزافضة (٨) وألحشوية (١) ،

(١) س، ، ه ، أو الضرب » ، عرفة . والدكلمة ساقطة من ط .

(٢) نقله الكلمة سائطة من هي وقيما عدا ل : « ما جاء في الأشعار من » .

(٣) ل ؛ * أن دعما العجل ، و ما عدا ل ؛ « ابن دعمى ، ، صوابه ما أثبت من كتاب لمن .
 (٣) ل ؛ * أنه من البيمراء في نوادر المحلوطات (١ : ٩٤ - ٩٤) .

(٤) س په «فجزيتموا ۽ تحريف پهقول ۽ جريتم على عاديکم وسنتنکم . ويحيل پالهاء : أي يصاد بالجالة . وفيما عدا ل : «مختل » ، ووجه الرواية ما أثبت من ل .

(٥) الحبالة بالكسر ؛ المصيدة من أى شي كانت !

(۲) س: « وأنشد القشيري به . . .

(٧) فيما عدا ل : « وما كنت عن » .

(٨) ط فقط ۽ ١ الرفضة ۽ ١٠٠٠ - ١٠٠٠

(٩) الحشوية ، بفتح الحاء ، وسكون الشين أو فتحهما : طائفة اختلفت العلماء في تعريفها . قابن قتيبة المتوفي سنة ٢٧٦ يذكر لنا في تأويل مختلف الحديث س ٩٩ أنها من الألقاب التي كان أهل الحديث يلقبون بها ، قال : و وقد لقبوهم بالحشوية والنابقة والحيزة به وقال أبو محمد بن الحسن بن موسى النوعتي في كتاب فرق بالشيعة ص ٧ : ووالبترية أصحاب الحديث ، مهم سفيان بن سعيد الثورى ، وشريك أبن عبد الله ، وأبن أبي ليل ، وعمد بن إدريس الشافعي ، ومالك بن أنس ، وتظراؤهم من أهل الحشور المطنع ، وقد شموا الحشوية به ويظلمون هذا الفطر المطنع ، وقد شموا الحشوية به ويظلمون هذا الفطر المطنع ، ومن النافر المطنع ، وقد شموا الحشوية به المنافقة ال

والنابئة (١) فقال فيها (٢)

وَمِقْلَةً تَرِتَاعُ مِن ظِلُّهَا لِللَّهِ عِرَادٌ وَلَهَا زَمْرُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ [تلتهمُ المرُّو على شَهوةِ وَحَبُّ شَيءٍ عِندَها الجمرُ] وضَبَّة تأكلُ أولادها وعُثْرُ فانٌ بَطنُه صفْرُ يؤرْر بالطُّعْمِ ، وتأذينُه مُنَجِّمُ ليسَ له فِكُرُ (١) وعقرب يُعجبها النمرُ (١) وظبَيةٌ تَخْضَمُ فِي حَنْظُل وقال أيضاً بشر ، في قصيدةٍ له أخرى (٥):

أَمَا ترَى الْمِقْلُ وأَمْعَاءُهُ بِجِمْعُ بِينَ الصَّخْرِ والجَمْرِ أَخْرُص مِنْ ضِبٍّ على تمسُّر وفارة البِيشِ على بيشِها وقال أبو دارة _ وقد رأيتُه أنا ، وكان صاحب قَنْص _ :

وما التَّمْرِ إلاَّ آفةً وبليِّـةً علىجُلِّهذا الْحَلْق منساكن البِّحْرِ (١٦ وفي البَرِّ من ذِئب وسِمْع وعَقرب وثُرمُلة تسْعَى وخُنفسة تَسْرى(٧) وقد قيل في الأمثال إن كنتَ وَاعِيا ﴿ عَذِيرَ كَ ، إِنَّ ٱلضَّبُّ مُحْبَلُ بِالنَّمْ (٨٠

⁽١) س: « النابية » ، تحريف , وأنظر التنبيه السابق .

⁽٢) ستأنى هذه القصيدة كاملة في ص ٢٨٤ – ٢٩١ . وهي سترن بيتا . : : : : : :

⁽٣) أي يؤثر دجاجته بالطعم على نفسه . وانظر ما سبق في (١: ٣١٣ / ٢ : ١٤٨ ٠ ١٥١ : ١٥١) . والبيت محرف في الأصل؛ فني ط ، أن ، ه : « فلو ترى الفنب ، .. وفي س : و تؤثر الضغم وتأذينه مسجم » ، صوابهما ما أثبت ،

⁽١) ط : و وظبية ، ه : و وضبة ، صوابهما في ل ، س .

⁽٥) سَنَاتَى هَذِهِ القِصِيدة كَامَلِةٍ في ٢٩١ - ٢٩٧ . وهي سيمرن بيتاً .

⁽١) ط ، هر : ومن ساكن البخر ، ، تحريف .

⁽٧) الدُرمَلَةِ ، يَضُمُ الشَّامِ وَالْمُمْ بِينُهُمَا رَاهُ سَاكِنَةً ؛ الْأَبْنَى مَنَ الشَّمَالِب ، والسكلمة عرفة في الأصل . ففي ل عرط : و تدملة و وفي سر : و تدملة و وفي ه :

⁽A) فيما عدا ل : « راعيا ۽ بالراء ، تحريف ، وفيما هذا ل أيضا : ، وَ يَعْتَل ، وانظر A me is a commence of the same of the same

وسنفسَّر معانى هذه الأبيات إذا كتبنا القصيدتَين على وجوهه الألال ، عما يشتملان عليه من ذكر الغرائب والحمَّم ، والتَّدبير ، والأعاجيب التى أودع (٢) الله تعالى أصناف هذا الخلق ؛ ليعتبر مُعتبر ، ويفكر مفكر ، فيصير بذلك (٣) عاقلاً عالماً ، وموجِّداً غلصاً .

(طول ذَّماء الضبُّ)

والدّليل على ما ذكرْنا من تفسير قولهم : الضّبّ أطْولُ شيءٍ ذَماء ، قولهم : « إنَّه لَاّحيا مِن ضَبّ » ؛ لأنّ حارشه رّ بما ذبحَه فاستَقْصى فَرْىَ الأوداج ، ثم يدعُه ، فربما تحرك بعد ثلاثة أيام .

وقال أبو ذُوّيبِ الهذلي :

ذَكَرَ الوُرُودَ بِهِمَا وشاقَى أَمْرَهُ شؤماً وأقْبَلَ حينه ينتبَّع (٤) فَأَبَلَ حينه ينتبَّع (٤) فَأَبَلَاهُنَّ حُتُ وَفَهُنَّ فهاربٌ بذمائه او ساقط متَجَعْجِعُ (٥) وكانوا وكان النّاس يروون (٦) : « فهاربٌ بدمائه » يريدون من الدم : وكانوا

⁽۱) ه : « وجودهما يا محرف .

⁻⁽Y) ل: «أودعها».

⁽٢) ل: ولذلك ، .

⁽³⁾ أى ذكر الحار الوزود بهذه العيون . وشاق أمره : فاعله من الشقاء . والحين :
الهلاك ، بالرفع فاعل أقبل ، وبالنصب مفعول مقدم لــ « يتتبع » : ل : « وشافا
أمره » وفيما عدا ل : « وأجع أمره شوقا » ، ط . : « حيه يتتبع » ، ه : «
« حبيبة يثبت » س : « حبيبة لسب » بهذا الإهمال ، صواب هذه التحريفات
من ديوان أبي ذؤيب س ٢ سـ ٤ والمفضليات (٤٢٣ ، ٤٢٥ طبع المعارف) .
(٥) أبدهن حتوفهن : الفسمير المعائد ، أي أعطى كل واحدة من هذه الحمر الوحشية
حنفها على حدة ، ثم يقتل اثنين بسهم واحد ، ولم يقتل واحدا ويهاع واحدا .

طن فقط : « فأرهن » بالراة ، تحريف . واللمان ، بالفتح أ بهقية النفس والمعجع : الساقط المتضرب . وهذا البيت هو الماس والثلاثون ، وبين وبين

يُكْسِرُونَ الدَّالِ، حتى قالِ الأصمعيّ : «بذَّمائِه » معجمة الذَّال مفتوحة .

وَلَقَلَ شَهِدْتُ الْحَيْلَ يَحْمِلُ شِيكَّتِي مَتَلَمِّظٌ خَذِمِ العِنانِ بَهِمُ (١) مِنْ مَنْ الْحَيْلُ مَنْ مُناقِلٌ وإذا بَمَعْتُ به أَجِشُ هَزِيمُ (١) مِنْ مَناقِلٌ وإذا بَمَعْتُ به أَجِشُ هَزِيمُ (١)

(خبث الضر)

والضّب إذا خَدَع في جُحره وُصِف عند ذلك بالخُبث والمسكر . ولذلك قال الشاعر :

[إِنَّا مُنِيناً بِضَبٌّ من بَنِي جُمَح برى الحيانة مِثْلُ الماء بالعَسلِ وأنشَدَ أبو عِصام (٣)]:

إِنَّ لنا شَيخَين المنفعانينا ﴿ عَنيْنِ لِا يَجْدِي عَلَيْنَا غِناهُما ١٠٠

⁽١) الشكة ، بالكسر : السلاح ، والمتلفظ : الذي يخرج لسانه كتلفظ الآكل . ل : . « متلفظ ، بالطاء المهملة ، تحريف . خدم العنان : أي سريع ، أضاف السرعة إلى العنان . فيما هدار ل : « العنار » تحريف . والبهم : الخالص السواد : والبهم من الخيل أيضا: الذي لا شية فيه . فيما عدا ل : « يهيم » ، عرف .

 ⁽۲) المناقل : السريع نقل القوائم . والأجش : الغليظ الصهيل ، وهو بما يحمد في الحيل . والهزيم : والمنافئ بالحيل . والهزيم : والمنافئ : والمنافئ المنافئ : والمنافئ :

ونجى ابن حرب سايح ذو علالة أجش هزيم والرماح دواني

⁽٣) هذه الشكلة من ل ، س . لسكن في س : « إذا مشينا » يدل : « إنا منينا » ، وهو تحريف . وفي س أيضا: وأبو عاصم » . وهو تحريف . وفي س أيضا: وأبو عاصم » . وهو تحريف . وفي س أيضا: وأبو عاصم » . وهو تحريف . كا في تهذيب الألفاظ ص ١٣٥ والسان (يسر) .

⁽٤) كذا في ل وتهذيب الأالهاظ . وفي سائر النسّخ : « وَإِنْ لِنَا » ، وفي ش فقط :
(عَنْيَانَ » بِدِلْ : « فَنْيِنْ » . وَبَعْدُ هِذَا البّيتَ فِي النّهَذَيْبِ :
(هُمَا سِيدَانَ يَرْحَانُ وَإِنْهَا ۚ يَسُودَانِنَا أَنْ يَسُرِبُ غَيْاهِما ۚ هُمَا سِيدَانَ وَإِنّها ۚ يَسُودَانِنَا أَنْ يَسُرِبُ غَيْاهِما

كَانَّهِما ضَبَّانِ ضَبَّا مغارةٍ كَبِرانِ غَيْدَاقانِ صُفْرٌ كُشَاهُما (١) فإنْ يُحِبَّلا لا يوجَدَا في حِبالةً وإنْ يُرصَدا يوماً يَغَبْ راصِداهُما (٢) ولذلك شبَّهُوا الحِقد السكامن في القلْب ، الذي يسرى ضرره (٣) ، وتدبُّ عقاربُه بالضَّب ، فسمَّوا ذلك الحِقد ضَبَّا . قال مَعنُ نُ أوس :

كَأَنَّهُ صَفَاً فِيهِ صَدْعٌ لا يُدانيه شاعِبُ (4) وَعِه العَقَارِبِ فَوْمِه بالعَقَارِبِ

لا هلِ الندى مِن قومِه بالعقاربِ

ضَبًّا وإنى عليك اليومَ تَحْسُودُ (١)

على فغن وضب فارضِ (٨)

أَلِا مَنْ لِمُولًى لا يِزالُ كَأَنْهُ تَدِبُّ ضِبابُ الغِشِّ تَحْتَ ضُلُوعِهِ وقال أبو دَهْبَل الجمحيّ (٥):

وأنشد ابن الأعرابي : يا رُبُّ مولُى حاسدٍ مُباغض (٧)

فاعلم بأنَّى لِمَنْ عاديتَ مضطغنُ

⁽۱) الفيداق : الفسب المسن العظيم . والسكشى : جمع كشية ، بالضم ، وهى شحمة صفراء تمتد من أصل ذنبه حتى تبلغ إلى أقصى حلقه . ل : « صمر » تحريف . ورواية ابن السكيت : « صفرا » بالنصب .

 ⁽۲) فيما عد ا ل : « فإن يختلا » ، تحريف صوابه في ل وابن السكيت . وفيما عدا ل وابن السكيت : « لا يؤخذا » . قال التبريزى : يقول : هذان الرجلان لا يطمع أحد في خيرهما ، كا لا يطمع في اصطياد الضبين الذين ذكرهما .

⁽۲**)** ل : « ضرودهٔ ۵ .

⁽٤) الصفا : جم صفاة ، وهي الصخرة الملساء . والشاعب : المصلح . س : «شاغب ، تصحيف . وفي البيت الذي يليه إقواء . والبيتان لم يردا في ديوانه .

⁽ه) أبو دهبل الجمحى ، من بنى جمع بن عمرو بن هصيص . وقد تقدمت ترجمه في (ع : ١٠) . وفيما عدا ل : « الجهنى ع . وفى س أيضا : « أبو دعبل » تحريفان . والبيت من قصيدة يمدح بها عبد الله بن عبد الرحن بن الوليد بن عبد شمس بن المفيرة ابن عبد الله بن عبر بن نخزوم ، وكان يقال له ابن الأزرق وقد روى القصيدة أبو الفرج في الأغافي (٢ : ١٥٧ – ١٥٨) .

 ⁽٦) فيما عدا ل : « واعلم ٥، وفي الأغاني : « اعلم » بطرح الواو . وفيما عدا ل : « مليه » بدل : « عليك » صوابه في ل والأغاني .

 ⁽٧) فيما عدا ل : و جاهد » موضع : و حاسد » ، وأثبت ما في ل والسان (فرض ٢٩) .

 ⁽A) الفادش ، بالفاء : المسنّ . ل ، س : « قادش » صوابه في ه ، طـ
 رائلسان ريجالس *هلب ٣٦٤ .

له قُرُومٌ كَقُرُوءِ الحائضِ (١)

كَأَنَّه ذَهَبَ إلى أَنَّ حِقده يَخْبُو تارةً ثمَّ يستعر ، ثم يخبو ثم يَستعِر . وقال ابن ميّادة ، وضرب المثلَ بنفخ الضب وتوثُّبِه (٢) :

قَانَّ لَقَيْسٍ مَن بَغِيضٍ أَقَاصِياً إِذَا أَسَدٌ كَشَّتُ لَفَخْر ضِبابُها (٣) وقال الآخر :

فلا يَقْطَع الله اليمينَ التي كَسَتُ حِجاجَىْ مَنيع بِالقَنامن دَم سَجْلاً (٤) ولو ضبَّ أعلى ذِى دميث حَبَلها إذًا ظلَّ يمطو من حِبال لم حَبْلاً (٥) ولو ضبَّ أعلى ذِى دميث حَبَلها إذًا أخْصَب وأمِنَ وصارَ (٦) ، والضب يُوصَف بشدّة الكربر ، ولاسيًّا إذا أخْصَب وأمِنَ وصارَ (٦) ، كما قال عَبْدَة بن الطَّبيب ؛ فإنَّه ضربَ الضبّ مثلاً (١) حيثُ يقول لبحيى ان هَزَّال (٨) :

قدكسا فيهن صبغا مروعا

قال ابن منظور : « يمنى كساهن دما طريا » . فيما عدا ل : « طبشت » تحريف . ط » س : « يالغا » ل : « يالعصا » @ : « بالفنا » صوابه ما أثبت . والقنا : الرماح .

⁽١) يقول : لمداوته أوقات تهيج فيها ، مثل وفت الحائض .

⁽٢) ط : «وثبته »، تحريف _.

 ⁽٣) كشت : سوتت . ط : و لعجز » س : و لعجر » ه : « تعجز » صوابها في ل . وفي
 هـ أيضا : و فإن نعيس من بغيض أقاضيا » محرف .

 ⁽٤) الحجاجات ، بالكسر والفتح: العظان اللذان ينبت عليهما الحاجب . والسجل ، بالفتح :
 الدلو العظيمة . وكست الحجاجين بالدم : أراد غشتهما به . قال رؤبة يصف الثور
 والكلاب :

 ^(*) حبله: اصطاده بالحبالة . يمطو : يمد . فيما عدا ل : « و لو كنت » و : « رميت » بالرأه وقى ط ، ه : « حبلتها» ، وأثبت ما فى ل . وفيما عدا ل : « يمطو » بدل : « يمطو » .

⁽٩) في السان : وصار القوم يصيرون : حضروا الماء » . وقال الأعشى : بمسا قد تربع دوض القطا ودوض التناضب حتى تصيرا

⁽٧) فيما عدا ل : و ضرب به المثل » .

⁽٨) أن البيان : وحيى بن هزال ۽ .

لأعرِفنَك يوم الورد ذَا لَغَطْ ضَخْمَ الْجُزارةِ بالسَّلْمَينِ وَكَارُ (١) لَعُطْ صَخْمَ الْجُزارةِ بالسَّلْمَينِ وَكَارُ (١) ٢١ تَسكنى الوليدة والرُّعيانَ مؤتزراً فاحلُبْ فإنك حلاب وصرّارُ (١) ما كُنْت أولَ ضب صاب تَلْعَتَهُ عَيثُ فأمْرَعَ واستَرْ خَتْ به الدار (١) ما كُنْت أولَ ضب صاب تَلْعَتَهُ عَيثُ فأمْرَعَ واستَرْ خَت به الدار (١) من قيّادة:

ترى الضَّبُّ إنْ لم يرهب الضَّبُّ غيرهُ

يَكُسُ لَهُ مُسْتَكْبِراً ويُطَاوِلُه (١)

No. of the second

A to the light of the second of the

وقال دَعْلجُ عبدُ النَّجابُ :

إذا كان بيت الضب وسُط مَضَبّة تَطَاول الشّخص الذي هو حابله (١) المَضِبَّة : مكان ذو ضباب كثيرة (١) . ولا تكثر إلاَّ وبقربها حَيَّة (١) أو وَرَّل ، أو ظَرِبان . ولا يكون ذلك إلاَّ في موضع بعيد من النّاس . فإذا أين وخلا لَهُ جوَّه ، وأخصب ، نفخ وكش عو كل شيء بُرِيده (١) .

 ⁽۱) سبق هذا هذا البيت والبيتان بعده ومعهما وأبع وخامس في (ه : ۲۹۳ - ۲۹۳)
 مع شرحها وتخريجها . وصدر البيت هناك : « ما مع أنك يوم الورد ذو لغط » .

 ⁽۲) فيما عدا ل : و يكني الرايدة ذا الرحوان ، ، تحريف و في س ، ه أيضا : و فأخلب
 فإنك خلاب ، ، صوابه في ط ، ل .

⁽٣) التلمة بالفتح : ما ارتفع من الأرض وما الهبط ، وهو من الأضداد . صابها الفيث : جادها المطر . استرخت به الدار : جملته في رخاء وسمة . س ، ه : « طاب » وفي هو أيضا : « تلقته » تحريفان .

⁽٤) نيما عدا ل : ﴿ مستكثرا ٥، محرف .

⁽٠) لم أعثر له على ترجمة .. وفي ط ۽ هو ؛ ه بن هيد المجاب ۽ ۽ وفق سا ؛ ه بن هيد المتجاب ۽ .

⁽٦) حبله : أخذه بالحوالة أو نصبها له . فيما هذا ل : ١٥ جاهله ير تحريف . ١٠ ١٠ ١٠ ٢٠

⁽٧) ط، ه: وذأ ضباب كثيرة بي عرف.

⁽A) كلمة : « إلا » ساقطة من ل .

⁽⁴⁾ ط فقط : و يزيده » بالزاى ، تصحيف .

(ما يوصف الكيرمن الحيوان)

وَمُمَّا يُوصَفَ بِالْسَكِبْرِ الشَّوْرُ فَى حَالَ تَشَرُّقَهِ ، وَفَى حَالِ مِشْيِتِهِ (١) الْخُيلاءِ فِي الرِّياضِ ، عند غِبِّ دِيمة . ولذلك قال السَّكْييت :

كَشَبُوبٍ ذَى كِبرياءَ مِن الوَّحْسَدَةِ لا يَبْتَغِي عليها ظُهِسِيرَ ا(٢) . وهذا كثيرًا ، وسيقع في موضعه مِن القَول في البقر .

وممَّا يُوصَف بالسكِبْر الجَملُ الفَحْل ، إذا طافت به نوق الهَجْمة (٣) ، ومرَّ نحو ماء أوكلاً فتبعنَه (١٠) . وقال الرَّاجز :

فَإِنْ تَشَرَّدْنَ حَوالَيْهِ وَقَفْ قالِبَ مِلْاَقَيهِ فِي مثل الجُرُفْ (٥) لو رُضَّ لحدُ عَيْنِهِ لَا طَرَفُ (١) كِبراً وإعجاباً وعِزًا وتَرَفَّ لو رُضَّ لحدُ عَيْنِهِ لَا طَرَفُ (١) ويرفُ بأنفها (٧) والنَّافة يشتدُّ كِبْرها إذا لَقِحت، وتزُمُّ بأنفها (٧) والنَّافة يشتدُّ كِبْرها إذا لَقِحت، وتزُمُّ بأنفها (٧)

وأنشد الأصمعيُّ : ﴿

⁽۱) سُ : ومشيه ۽ .

⁽٢) الشبوب؛ بالفتح : الشاب من الثيران ، أوالمسن .

 ⁽٣) الهجمة ، بالفتح: القطعة الفحمة من الإبل ، بين الثلاثين و المائة . ط ، ه : « أطافت » وهما المتان ، وفي اللسان : « طاف بالقوم وعليهم طوفا وطوفانا ومطافا وأطاف : استدار وجاء من نواحيه » .

⁽t) ط : ، وكلا، » تحريف . وفيما عدا هر : « فتبعته » بالتاء .

⁽ه) الحملاق : بهاض العين قيما عدا ل : « حملا فيه » تحريف والجرف ، بضمتين وبضمة : ما تجرفته السيول وأكلته من الأرض .

⁽٦) الرض : الدق والكسر . ه : « لورس » ط : « يورد » س : « لورد » صوابه ني ل .

⁽٧) تزم بأنفها ؛ تشبخ به . ش، هر؛ لا ترم ،، مصحف .

⁽A) صحابات : جمع صحابة ، والصحابة ، بالفتح : الأصحاب . وهو في الأصل مصدر . فيما عدا ل: و صحابتها » . وفي ه أيضا: ووترم على ، و س: ووترم على و، و ه : « وترم على و، و ه : « وترم عن » .

وهو إذا أراد منها عِـرْسَا دَهْماء مِرْباعَ اللَّقاح جَلْسَا(۱) عاينَها بعــدَ السَّنان أنسَا(۱) حَتَّى تلقَّتُهُ تَخَاَضا فَعْسَا(۱) حَتَّى تلقَّتُهُ تَخَاَضا فَعْسَا(۱) حَتَّى الدَّوامِ ضَامِزَات خُرْسَا(۱) حَتَّى احتشت فى كلِّ نفس نَفْسا على الدَّوامِ ضَامِزَات خُرْسَا(۱) خُوصاً مُسِرَّات لِقَـاحًا مُلْسَا(۱)

وأمَّا قول الشَّمَّاخِ :

مُعَالِيَّة لَو يُجِعَلُ السَّيفُ عُرْضَها عِلى حَدِّهِ لاستىكبرتْ أَنْ تَضَوَّرَا (١) فَي شيء .

(اللذ كورون من الناس بالـكبر)

والمذكورون من النّاس بالـكِبْر ، ثمّ من قريش: بنو محزوم ، وبنو أميّة . ومن العرب: بنو جعفر بن كلاب ، وبنو زرارة بن عُدُس (٧) خاصّة .

⁽١) الدهماء: السوداء . والمرباع : التي هادتها أن تنتج في الربيع . والجلس، بالفتح: الناقة الوثيقة الجسيمة .

 ⁽۲) السنان ، بالسكسر : مصدر سان البعير الناقة يسانها مسانة وسنانا : إذا طردها حتى
 ينوخها ليسفدها . فيما مدا ل : و السيان ، تحريف .

 ⁽٣) المحاض ، بالفتح ؛ النوق الحوامل ، والقمس ، بالضم ؛ حم قمساء ، وهي التي مال رأسها وعنقها نحو ظهرها . فيما عدا ل ؛ « حتى تلاقيه » .

⁽³⁾ ط، س: والدراى » ه: والدراق » ل: والرواق »، ولعل صوابها ما أثبت. والضامزات ، بالزاى : الساكتات لا تسمع لها رغاء . وق الأصل : وضامرات » بالراء، تحريف .

⁽a) الخوص : جمع خوصاء ، وهي الغائرة العينين . فيما عدا ل : و حوط ۽، محرف . وفي ل : و مأسا ۽ بدل و ملسا ۽ .

⁽٣) الجالية ، بالضم : الناقة : الوثيقة الخلق تشبه الجمل . صرضها ، بالضم : أى فى وسطها . تضور : تتضور : حذف إحدى النامين ، أى تصبح وتتلوى . ط فقط : وعل حدة ، تحريف . وفي ط ، ه : « أن تصونها » ، وفي ه : « أن يصورا » صوابها في ل والديوان ٢٨ .

 ⁽٧) عاس ، يشم الدين والدال جيما . انظر السان (عاس) والمزهر (٢ :
 ٢٨١ - ٢٨١) .

فأمًّا الأكاسرة من الفرْس فكانوا لا يعُدُّون النَّاسَ إلاَّ عبيداً ، ٧٧ وأنفُسَهم إلاَّ أربابا .

ولسنا نُخْبِر إلاَّ عن دَهماء النَّاس وُجمهورهم كبف كانوا (١٠) ، من ملوك وسُوقة .

(الكبر في الأجناس الذايلة)

والحَبر في الأجناس الذَّليلة من النَّاس أرسَخُ وأعمُّ . ولمكنُّ الذَّلة والعَلَّة (٢) مانعتانِ من ظهور كِبرهم ، فصار لايعرفُ ذلك إلَّا أهْلُ المعرفة ، كعبيدنا من السَّنْدِ، وذِمَّتنا من اليهود .

والجملة أنَّ كلَّ من قَدَر من السَّفْلة والوُضعاء والحقَّرين أدنَى قدرة ، طهرَ من كِبره على مَنْ نحت قدرته (٣) ، على مراتب القدرة ، مالا خَفَاء به . فإنْ كان ذمِّيًّا وحَسُنَ بما لَهُ (٤) في صدور النَّاس ، تريَّد في ذلك ، واستظهرت طبيعته (٥) بما يظنُّ أنَّ فيه رَقُع ذلك الخَرْق ، وحِياص ذلك الفتق (١) ، وسد تلك النَّلمة .

⁽١) س ، ط : وكيف ۽ بزيادة واو . ه : وضكيف ۽، والوجه ما أثبت من ل.

⁽٢) ل ، س : والقلة والذاة به .

⁽٣) ل : ﴿ مَا تَحْتَ قَدَرَتُهُ ﴾ ، وجملة : ﴿ عَلَى مَرَاتَبِ القَدَرَةِ ﴾ ساقطة من س

⁽٤) الله ي : الرجل المعاهد يؤدى الجزية ، من الكتابيين أو غيرهم . ل ، ه : و فان كان دميما وحسن مماله و . الديم : القبيح .

⁽٥) ط ، س : ﴿ وَاسْتَظْهُرُتِ بِهُ طَبِيعَةً ﴾ .

⁽٦) المعروف الحياصة ، بالكسر: مصدر حاص التوب يحوصه حوصا وحياصة ، أى خاطه روأما الحياص ، يطرح التاء فلم أجده ، وفيما عدا لله و «حياض ذاك الفتن» عرف .

وعلى هذا الحسابِ من هذه الجهة ، صار المملوك أسوأ ملكة ١١٦ من الحر" .

وشيءٌ قد قتَدُنه عِلماً ، وهو أنَّى لم أرَ ذا كُبْرِ قَطُّ على مَنْ دونَهُ إلا وهو يذِكُ لمن فوقه بمقدار ذلك ووزّنه .

(كبر قبائل من العرب)

فَأَمَّا بنو مُخرُوم ، وبنو أُمَيَّة ، وبنو جعفر بن كلاب ، وبنو زُرارة ابن عُدُس ، فأَبْطرَهُم ما وجَدوا لأنفسهم من الفضيلة . ولو كان في تُوى عقولهم ودِيانتهم فضل على قوى دواعى الحمِيَّة فيهم ، لكانوا كبنى هاشم في تواضيهم ، وفي إنصافهم أنْ دونهم .

وقد قال فى شَبِيهِ مِدَا المعنى عَبْدةُ بن الطبيب ، حَيثُ يقول : إن الذين أُثرَوْنَهُمْ خُلَانَكُمْ يَشْفِي صُدَاعَرَ وَسُهِمِ أَن تُصْرَعُوا (١٠) فَضَلَت عداوتُهُم على أحلامِهم وأبتْ ضِباَبُ صُدورَهُم لاتنزعُ

(من عجائب الضب)

فَأَمَّا مَا ذَكُرُوا أَنَّ للضَّبِّ أَيرَين ، وللضَّبَّة حِرَين ، فهذا من العجب

⁽۱) الملكة ، بالكسر وبالتحريك : الملك. وفي السان : و في الحديث : لا يدخل المجنة سيئ الملكة و حديث الملكة و حديث الملكة إلى عاليكه و فيما عدا ل : و ملسكا و . في الملكة إذا كان حسن الصنع إلى عاليكه و فيما عدا ل : و ملسكا و .

 ⁽۲) سبق إنشاد هذا البيت مع آخر في (٤ : ١٦٧) . وانظر جماسة البحتري ٢٤٠٠ فيما عدال « تصدموا ۽ ٥ تحريف .

[العجيب (١)] . ولم مجدَّهم يشكُّون . وقد يختلفون ثُمَّ يَرْجَعُونَ إِلَى هذا الْعُمُودُ (١) . وقال الْفَزَارِيُّ (١) :

جَى المَالَ عُمَّالُ الْحَراجِ وَجِبُونَى عُذَفة الأَذْنَابِ صُفْرُ الشَّوَاكِلِ (١٠ رَعَينِ الدَّبَا والبَقْلَ حَتَّى كأنما كساهُنَّ سُلطَانٌ ثِيَابِ المَرَاجِلِ (١٠ مِسَخْلُ لهُ زِرَكَانِ كَانَا فَضِيلةً على كُلِّ حَافٍ فِي البلاد وناعل (١٠)

⁽١) هذه الزيادة من ل ، س .

 ⁽٢) في اللسان : حمود الأمر: قوامه الذي لايستقيم إلا به . فيما عدا ل : « العموم به تحريف .

⁽٣) في السان ("رك ٣٨٨) نسبة الأبيات إلى أبي الحجاج . ونقل من ابن برى أبها لحبران ذي القصة ، وكان قد أهدى ضبابا إلى خالد بن هبد الله القسرى . وقال ابن السيد في الاقتضاب ٣٥٥ : • كان خالد ولاه بعض البوادي فلما جاء المهرجان أهدى كل عامل ما جرت هادة العال بإهدائه ، وأهدى حران قفصا مملوه أضبابا وكتب إليه »، وأنشد الأبيات . وفي الاقتضاب أيضا : «وذكر أبو عمرو الشيباني في كتاب الحروف أن ابن هبيرة استعمل رجلا من أهله على ناحية البادية ، فأهدى إليه في المهرجان ضبين ، وكتب إليه بهذا الشمر » . وأقول : ابن هبيرة هذا هو عمر بن هبيرة الفزاري . ولى المراقين ليزيد بن عبد الملك ست سنين ، وعيوف الأخبار (٢ : ٩٨) وأدب الكاتب ١٥٤ وأمالي الزجاجي ١١٥ ومعجم الأدباء وعيوف الأخبار (٢ : ٩٨) وأدب الكاتب ١٥٤ وأمالي الزجاجي ١١٥ ومعجم الأدباء

⁽٤) الجيوة ، بالكمر : ما يجبى . ل : « حبوتى » بالمهملة ، محرف , والشواكل : الحواصر ، جمع شاكلة .

⁽a) الدبا ، بالفتح : الجراد ، بذا فسره في البيت ابن السيد . وفي الاقتضاب والمساف بدل : « والبقل » : « والنقد » وهو ضرب من النبت . والمراجل : ضرب من رود اليمن . ل ، ه : « المراحل » بالحاء المهملة . وهي صحيحة أيضا ، حم مرحل ، كمظم وهو ضرب من برود اليمن ، سمى مرحلا لأن عليه تصاوير الرحال .

⁽٩) السيحل: العظيم المسن من الضباب. ه: ه سيخل ه س: ه سجل » تحريف. وفي ط السيحل له تزكأن فضله » محرف. ورواية البيت في الاقتضاب واللسان بعد البيت التعلق التع

ترى كلَّ ذَبَّال إذا الشمسُ عارَضَتُ ﴿

سَما بين عِرْسَيْهِ اللهُ الحَالِلِ اللهِ اللهُ الحَالِلِ اللهِ اللهُ ا

(زعم بعض المفسّرين في عقاب الحية)

وبعضُ أهل التّفسير يزعمُ أنَّ الله عزَّ وجلَّ عاقبَ الحيَّة _ حين أدخلَتْ إبليسَ في جوفها حتَّى كلم آدم على لسانها _ بعشر خصال (٥) ، منها شقُّ اللسان .

قالوا: فلذلك تَرَى الحَيَّةَ أَبدًا إذا ضُربت (٦) لتُقْتل كيف تُخرِجُ

⁽١) الذيال : الطويل الذيل . والمخايل : الذي يخايل غيره يفاحره ويباريه . انظر ثاج العروس (٨ : ٣١٥ س ٢٧) . وفيما عدا ل وكذا في اللسان : والمحاتل ، ولا وجه له ها هنا .

 ⁽٢) القرن ، بالسكسر : كفؤك في الشجاعة . أراد : لا زلتم في جمعًكم وجهر تسكم ترنا لواحد ، دعا عليهم بالضمف .

⁽٣) سبق مع الخبر في (٤ : ١٦٤) بلفظ : « أبو عملف الخبرى » . وفيما عدا ل : $_0$ أبو خلة الخبرى » .

⁽⁾ فيما عدا ل : « أبو خلة » .

⁽۵) انظر ما سبق فی (٤ : ١٩٤ ، ١٩٩ ــ ٢٠٠) وسفر التكوين (٢ : ١٤) .

 ⁽٦) هذه السكلية وما قبلها ساقطة من هر . وفي ط ه س : وطلبت » . وسبق أي (٤ : ١٦٤) : وإذا ضهريت القتل » .

السانها ، تلويه كما يصنَعُ المسترحِمُ من النَّاس بإصبعه إذا ترحَّم أو دعا ؛ التَّرِيَ الظالمَ عقوبة الله تعالى لها .

(قول بعض العلماء في تناسل الضب)

قال أبو خالد^(۱) : قال أبو حيّة : الأصل واحد ، والفرع اثنان ، وللأنثى مَدْخَلان ؛ وأنشد ُلحبَّى المدنيَّة (^{۲)} :

وَدِدتُ بأنّه ضبٌّ وأنى كضّبَّة كُدْيةٍ وَجَدَتْ خَلاء (١٦)

قال: قالت هذا البيت َلابنها ، حينَ علَـهَا ؛ لأَنَّها تزوّجتْ ابنَ أمَّ كلاب ، وهو [فتَّى] حَدَثُ ، وكانت هى قد زادت على النَّصَف (٤) ، فتمنَّتْ أنْ يكون لها حِرَانِ ولزوجها أيران .

وقال ابن الأعرابي": للأنثى سبيلان ، ولرجِمها تُوْنَـتان (٥٠) ، وهما زاويتا الرَّحِم . فإذا امتلأت الزَّاويتان أتأمت ، وإذا لم تُعتليُّ (٢) أفردَتُ .

وقال غيرُه من العلماء : هذا لايكون لذوات البيض والفراخ ، وإنما

⁽١) أبو خاله ، باتفاق في جميع النسخ . وانظر التنبيه ٣ من الصفحة السابقة .

⁽٢) ل : « المدينية » . قال ياقوت : « النسبة إلى مدينة الرسول مدنى مطلقا ، وإلى غيرها من المدن مديني ، الفرق لالملة أخرى . ورجما رده بعضهم إلى الأصل فنسب إلى مدينة الرسولي أيضا مديني » . وفي اللسان ، ونسبه يا قوت إلى الليث : « إذا نسبت إلى المدينة فالرجل والثوب مدنى ، والعابر ونحوه مديني لايقال غير ذلك ... وحمامة مدينية وجارية مدينية».
وقد سبق الحديث في « حبى المدنية » في (٢ : ٢٠٠) .

⁽٣) ل : و ضبية ، صواب هذه : ٥ ضبيبة ، مصغر ضبة .

⁽٤) النصف ، بالتحريك : التي قد بلغت خسا وأربعين ، أو خسين ، كأنها بلغت نصف الممر . ل : « وقد زادت أم كلاب »، س : « وقد ذادت هي على النصف ه .

^{﴿ •)} القرنتان ، يضم القاف .

 ⁽٦) س ، ه : « تعتل ه ، فيكون قد سهله ثم عامله معاملة المعتل .

هذا من صفة أرحام اللواتي يُعبلن بالأولاد ، ويضَعُنُ خلقاً كخلفهنُ ورُبُرُ ضَعِنْ (١٠) . وكيف تُفرِد (٢) الضبّة وهي لم تتثم قط . وهي (١٣) تبيضً سَبعين بيضةً في كلِّ بيضةٍ حِسْل .

قال : ولهذه الحشرات أيورٌ معروفة ، إلّا أنّ بعضها أحقر (¹⁾ ، من بعض . فأما الخُصَى فشيءٌ ظاهرٌ لمن شَقّ عنها .

(تناسل الذباب)

وجَسَر أبو خالد ، فزعم أنه قد أبصر أيرَ ذُباب وهو يَكُوم ذَبا بَهُ (٠٠) وزَعَم أن اسم أيره الْمَتْك (١٠) . وأنشد لعبد الله بن همام السَّلُوليّ (١٠) :

لما رأيْتُ القَصْرَ عُلِّقَ بابه وتعلَّقَتْ هَمْدانُ بالأسبابِ (١٠) أيقنْتُ أنَّ إمارةَ ابنِ مُضارب لم يَبثَقَ منها قِيسُ أيرِ ذُبابِ (١١) وهذا شعرٌ لايدلُّ على ما قال .

وقال أصحابنا : إنَّمَا المتك البطْر. ولذلك يقال للعِلْج : يابن المتْكاء (١٠) م كما يقال له : يابن البطَراء .

(}

⁽۱) ل : « ويضعن » ، تحريف .

⁽۲) س: « وكيف لم تفرد » ,

^(*) ھ: ﴿ وَقَادُ ہِ .

⁽٤) أحقر : أصغر . وفي ل: « أخنى » .

⁽٥) يسكومها : يسفدها . س : « لا يكوم » و « لا » مقحمة .

⁽٦) المتك والمتك ، بضم الميم وفتحها .

⁽٧) سبق الشعر مجردا من النسبة في (٣: ٣١٧) . وانظر ثمار القلوب ٣٩٨ .

 ⁽٨) فيما عدا ل : « أغلق » . وهمدان ، بالدالي المهملة : قبيلة من النمن .

 ⁽٩) قيس ، بالكسر : أي مقدار .

القول فيمن أستطاب (١) لحم الضب ومن عافه

رُوى أنَّه أُرِى [به] على خوان النبى صلى الله عليه وسلم فلم يأكله الله على وقال : « ليسَ مِن طعام قوى » .

وأكله خالد بن الوليد فلم يُسكر عليه .

ورووا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ﴿ لا أُحِلُّه ولا أُحرِّمه (٢) ﴾ . . وأنكر ذلك ابنُ عباس وقال : ما بَعثَه الله تعالى إلّا ليُحلُّ وعرِّم .

وحرَّمه قومٌ ، وروَوا(١) أنَّ أُمَّين مُسِخَتا ، [أُخَذَت (١)] إحدَاهما في البَرِّ ، فهي (٥) الضِّبَاب ، وأخذت الأخرى في طريق البحر ، فهي الجرِّيِّ (١)

وروَوْا عن بعض الفقهاء أنه رأى رجلاً أكلَ لحم ضَبِّ ، فقال : اعْلَمْ أَلَكَ قد أكلتَ شيخاً من مَشيخة بني إسرائيل (٧) .

وقال بعضُ من يعافه: الذي يدلُّ على أنَّه مِسْخ شَبَه كَفُّه بكفٍّ

الإنسان.

⁽١) ط ، ه : و أستطاب له و ، محرف .

⁽٢) أنظر تخريج هذا الحديث في مفتاح كنوز السنة ص ٣٠٦ ، والكلام عليه في تأويل عناف الحديث ٣٤٠ – ٣٤٢ .

⁽٢) ط ، ه : وورأوا و تحريف .

^{﴿ ﴾} الشكلة من ل ، س . . .

^() إرط ، ﴿ و ﴿ و هِي ﴾ ، والتساوق يقتضي ماأثبت من له ، س .

⁽١) انظر (١: ١٠٥٠ ، ٢٩٧ ، ٢٠٩ / ٤: ٨١) ..

⁽٧) المشيخة ، يفصع الميم وإسكان الشين ، وكذا يفتخ الميم وكسر الشين : جمع شيخ : والشيخ جموع اكتبرة . وهذا إشارة إلى مايروون أن أمة من بنى إسرائيل مسخت دواب إن في الأرض . إنفان الدميرى في رسم (الفسب) . ونقل ابن قديبة من أجاديث الجاهلية قولهم إن الفسب كان يتواديا عامًا فسمنه الله ضبا . انظر ثأويل مختلف المعايف ٣٩٧ .

وقال العُدَاز (۱) الأبرس ، نديم أيّوب بن جعفر (۱) ، وكان أيّوب لا يغب أكل الضباب ، في زمام (۱) . ولها في المرْبك سوقٌ تقوم في ظلّ دار جعفر (۱) . ولذلك قال أبو فرعون (۱) ، في كلمة له طويلة :

سُوقُ الضبَّابِ خَيرُ سوقٍ في العَربُ

وكان أبو إسحاق إبراهيم النظام (٢) [والعُدار] ، إذا كان عند أيوبقاما

عن خوانه (٧) إذا وضع [له] عليه ضب . وممَّا قال فيه العُدار (٨) قوله : له كَفُ إنسان وخَلْقُ عَظاية وكالقِردوالخنزيرفي المسْخ والغَضَبُ (٩)

(۱) كذا ئى ل بهذا الضبط . وفي القاموس : « وسموا عدارا وعدرا » بضم المين وتخفيف الدال. وتثقيلها . وفيما عدا ل : « العرام » .

- (٢) هو أيوب بن جعفر بن سليمان العباسى ، ذكره الجاحظ فى جاعة من خطباء الهاشميين وقال : « هؤلاء كانوا أعلم بقريش وبالدرلة وبرجال الدموة من المعروفين برواية الأخيار » . انظر البيان (١ : ٣٣٥) .
- (٣) لايفب: من الغب، وهو أن يره يوما ويدع يوما ، أراد أنه يواظب على أكلها ..
 وفيما عدا ل : « لايميب أكل الكلاب في زمانه ۽ ، تمريف .
- (٤) الكلام من ميدًا : ووكان به إلى هنا ساقط من هر. وفيما عدا ل : « يقوم به م.. والسوق تذكر وتؤنث .
- (ه) ذكره أبن النديم فى الفهرست ٣٣٣ مصر ١٦٤ ليبسك فى جماعة من الشعراء المقلين. قال: «أبو فرمون الشامى ، ثلاثون ورقة » . وانظر الشعراء لابن المعتز ٣٧٦ .
- (٦) فيما عدا ل : « وكان هو وإبراهيم النظام » . وسقط اسم : « المدار » من سائر النسخ ، أو السبخ ، أو السبخ ، السبخ بداك » يجمل الضمير المدار السابق ذكره .
- (۷) الحوان بضم الحاء وكسرها : المائدة يوضع عليها الطعام ، والجمع أخونة في القليل ، وفي الكثير خون ، بضم الحاء وإسكان الواو ، وهو قارسي معرب . انظر المعرب ١٢٩ واستينجاس ٤٨٠ . وقال الحواليق : إمها لغتان جيدتان ، وأضاف إليهما ثالثة وهي إخوان . وفي المعيار أن حم الثالثة أخارين ، كديوان ودواوين . وجعل أبن قتيبة لغة الضم من لغات العامة . انظر أدب الكاتب ٢٩٣ .
- (A) قيما عدال : وقيها ع وفي ط ، و العرار ع برادين ، وفي س : و العدار ع بالذال المهملة ، صوابه ما أثبت من ل .

(قول العوامّ في المسخ)

والعوام تقول [ذلك] . وناس يزعمون أن الحيّة مِسخ ، والضب مِسْخ ه والحكلب مِسْخ (١) ، والإربيان (٢) مِسخ ، والفار مسخ .

(قول أهل الكتاب في المسخ)

ولم أر أهلَ المكتاب يُقرُّون بأنَّ الله تعالى مسخ إنساناً قط (٢) خنزيراً ولا قرداً . إلاّ أنهم [قد (٤)] أجمعوا أنّ الله [تبارك و] تعالى قد مسَخَ امرأة لوط حَجَراً ، حين التفتَتُ (٥) . وتزعم الأعراب (١) : أنَّ الله [عزّ ذكره]

⁽۱) انظر لمسخ الكلب ماسيق في (۱ : ۲۲۲ ، ۲۹۲ ، ۲۹۷ ، ۳۰۸) . والجملة ... ساقطة من ل .

⁽٣) الإربيان ، بكسر الهمزة والباه : ضرب من السمك ، يسمى فى الإسكندرية . برهوث البحر ، ويعرف عند سائر المصريين بالجمبرى . وهو بالإنكليزية : Shrimp . يؤ ، هو : و الاريال » س : و الارتبان » صوابه فى ل . ونقل أبن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث ٢٩٤ زمم أهل الجاهلية أن الإربيانة كانت عياطة تسرق الخيوط . ف خ ت

 ⁽٣) هذه الكلمة ساقطة من س. وموضعها في ط، هو قبل: و سنخ ه. وكلمة : و بأن ه.
 هي فيما عدا ل: و أن ه.

⁽٤) هذه الكلبة من س فقط.

⁽ه) وذلك فيما يروى المفسرون أنها التفتت حين سمعت هدة العذاب ، وقالت ؛ واقوماه أنه وقالت أنها التفتت حين سمعت هدة العذاب ، وقالت ؛ واقوماه أنه وقا السكتاب العزيز ؛ و فأسر بأهلك بقطع من الآيل ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك ه سورة هود ٨١ وتفسير أبي حهان (٥ : ٢٤٨) . وفي سفر التكوين (١٩ : ١٧) : ولا تنظر إلى ورائك ولاتقف في كل المدائرة به . والحطاب الوط ، وفي التنكوين أيضا (١٩ : ٢٤ - ٢٢) ؛ و فأمطر الرب على سدوم و هورة كبريتا ونباراً من عند الرب من الساء . وقلب تلك المدن وكل الدائرة وجميع سكان المدن ونبات الأرض . ونظرت امرأته من وراثه فصارت عمود ملح به . وانظر إنجيل اوقا (١٧) .

⁽٢) س: ووقالت الأمراب، ط، هن ويقول ،، وأثبت مان ل.

قد مسخ كلَّ صاحب مَـكُس وجابي خراج وإتاوة ، إذا كان ظالما . وأنَّه مسخ ماكسين ، أحدهما دُئباً والآخر ضبعاً .

(شعر الحبكم بن عمرو في غرائب الخلق)

وأنشد محمَّد بن السَّكَن المعلِّم النحوى (۱) ، للحكم بن عرو البهراني ، في ذلك وفي غيره شعراً عجيباً، وقد ذكر فيه ضروباً كلَّهَا طَريف (۲) غريب ، وكلها باطل ، والأعراب تؤمن بها أجمع .

قَ وَكَانَ الْحَكُمُ هَذَا إَنَى بَنِي الْعَنْبِرِ بِالبَّادِيةِ ، عَلَى أَنَّ الْعَنْبِرِ الْمَادِيةِ ، وَكَان يَتَفَقَّهُ وَيُفَتَى الْمَارِيةِ إِلَى الْحَاضِرةِ ، وَكَان يَتَفَقَّهُ وَيُفَتَى أَنَّ الْعَنْبِرِ اللَّهِ الْحَاضِرةِ ، وَكَان يَتَفَقَّهُ وَيُفَتَى أَنِي الْحَاضِرةِ ، وَكَان مَكِفُوفًا [و] دهريًّا عُدْمُلِيًّا (١) ، وهو الذي

ا انَّ رَبِّى لِنَ يَشَاءُ قَدِيرٌ مَا لِشِيءِ أَرَادَهُ مِنْ مَفَرِّ اللهِ اللهِ أَمَّ عَمْرُو اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ أَمَّ عَمْرُو اللهِ اللهُ اللهِ الل

يقول:

⁽١) ذكره الحاحظ في البيان (١: ٢٥٢).

⁽٢) فيما عدا ل : و ظريف ، ، بالظاء المجمة .

 ⁽٣) بهراء هم يتو عمرو بن الحاف بن قضاعة ، وتسبهم في البين ، وأما العنبر فهم من بني عمرو
 ابن تميم بن مر بن أد بن طاعة ، وتسبهم في مضر .

⁽٤) له دالو من ه ر

⁽ه) فتيا الأعراب : ضرب من الألفاز التي براد بها إظهار المقدرة اللغوية . ويتجل هذا عند الفن بوضوخ في المقامة ٢٧ من مقامات أبن الحرين ، مثل قول فيها : « قال المن اليسل على رأس الكلب ؟ قال : نهم كسائر الهفلب : قال : فهل مجود بالسجود عند على النكراع ؟ قال نهم ، دون الذراع » . وكان الشاقى عن يفتى هذه الفتيا : « سئل المن على السكراع ؟ قال نهم ، دون الذراع » . وكان الشاقى عن يفتى هذه الفتيا : « سئل المن على السكراء ؟ قال نهم ، دون الذراع » . وألمال هنا بمن الكافيب . وانظر المنا بمن الكافيب . وانظر المنا بمن المنافق ا

[﴿]٢﴾ العلمل ، يشم العين والميم النافرم المبين . ط ، س : ﴿ مَلَيَّا بِهِ بَحُرَفُ رَارَ

بَنَجيع ِ الرُّعافِ في حيٍّ بـُـكُر ٣ بَعَثَ النَّمْلَ والجرادَ وقَفَّى ٤ خَرَقَتْ فارَةٌ بأَنفٍ ضئيل عَرِماً مُعْكَمَ الأساس بصخر (١) عاجزاً لو يَرُومُه بعد دَهْر (٢) ه فجُّرته وكانَ جيلان عنــهُ ٦ مَسَخَ الضَّبِّ في الجِدَالة قِدْماً وسُهَيْلَ السَّماءِ عمداً بصُغْر (٣) ٧ والذي كانَ يكتني برغَالِ جَعَلَ اللَّهُ قُبْرَهُ شُرَّ قَبْر (٤) ٨ وكذا كلُّ ذي سَفين وخَرْجٍ ومُكوس وكلُّ صاحب عُشْر (٥) ٩ مَسْكِبُ كَافَرُ وأشراطُ سَوْهِ وعريفٌ جَزاوُه حَرُ جَمْر (١) ١٠ وَنَرُوَّجْتُ فِي الشَّبِيبَةِ غُولًا بغزال وصِدْقَتَى زِقٌ خَمْرِ (٧) ١١ ثيِّبُ إن هَويتُ ذلك مِنْها وَمَنِّي شِئْتُ لَم أَجَلُ غُيْرً بَكُر ١٢ بنتُ عمرو وخاَلْهَا مِسحَلُ الْخَيْــــر وخاَلِي هميمُ صاحبُ عَمرو (^١ ١٣ ولَمَا خُطَّةٌ بأرضٍ وَبارِ مَسَحُوها فكان لى نصفُ شَطرِ وعُروج من المؤبَّل دَثْرِ (٩) ١٤ أرضُ خُوشٍ وجامل عَكَنانٍ

 ⁽۱) ط، ه: « وصنجر »، صوابه فی ل، س وثمار القلوب ۳۲۸.

 ⁽٣) الجدالة ، بفتح الجيم : الأرض . فيما عدا ل : « الحبالة » محرف . الصدر ، بالضم :
 الذل . ط : « بصدر » ص : « بصفر » ، صوابهما فى ل » @ .

^{﴿ 4﴾} هو أبو رغال ، يكنسر الراء . وسيأتى حديث الجاحظ فيه .

 ⁽ه) فيما عدا ل : وكان صاحب و، محرف .

⁽٦) المشكب ، كمجلس : العريف ، أو عون العريف ، أو رأس العرفاء . ل : و وأشراط سوق »، تحريف .

 ⁽٧) الصدقة ، يفتح فضم ، وكثرفة وصدية ، ويضيتين ويفتحتين ، وكتاب وسحاب :
 مهر المرأة ، ط فقط : وكترال ، ، محرف .

 ⁽A) ط: « مستحل الحير وخالى حيم » ، صوابه في سائر النسخ .

 ⁽٩) ل : وأرض خص » محرف . والجامل الصكنان ، بفتح الدين والسكاف ، وفي غير
 هذا الشمر بسكون المكاف أيضا : الإبل الكثيرة العظيمة . س : و وحامل » =

١٥ سَادَة الْجِنَّ ليس فيها من الج نِّ سوى تاجر وآخرَ مُكَّر (١٠ ١٦ ونَفُوا عن حريمها كلَّ عِفْرِ يسرِقُ السَّمْعَ كل ليلة بدرِ إ ونساً من الزوابع زُهْرِ (٢) بَعْدَ روْثِ الحار في كلِّ فجر (٣) من أَنُوقِ ومِنْ طَرُوقة نَسْرَ (١٠) في محاق القُمير آخِرَ شُهْرِ ^(ه) وأخوه مزاحم كان بكرى(١) مِن نساء في أهلها غير نـزرِ (٧) بعدماطار في النَّجَابةِ ذِ كُرى (٨)

١٧ في فُتُوٍّ مِنَ الشِّنِقناق غُرٍّ ١٨ تأكل الفولُ ذا البساطة مِسُباً ١٩ جَعَلَ ٱللهُ ذلك الرَّوثَ بيضا ٢٠ ضُربت فُرْدةً فِصاَرَتْ هباءً ٢١ تركَتْ عبدلاً نِمَالَ اليتامَى ٢٢ وُضَعَتْ تِسَعَةً وكانت نزورا ٢٣ خَلَبَتْني على النَّجَابَةِ عِرْمي

- ط ، هو: ﴿ وَكَامِنْ ﴾ صوابهما في ل . وفي ط ، س : ﴿ عَكَمْانَ ﴾ صوابه في ل ، ه . والمؤبل : الكثير ، أو الذي جعل قطيما قطيما . فيما عدا ل : ه المؤمل ۽ تحريف .

⁽۱) المكرى: الذي يكريك دابته . فيما عدا ل : و مكر ، .

⁽٢) الفتو ، بضم أمرله وثانيه : جمع فتى . والشنقناق ، بكسر الشين والنون وسكون القاف : رئيس المجنن والزوابع : جمع زوبعة ، وهو اسم شيطان أو رئيس المجن . ه : « فنون » ل : « فنون من » ، صواجما في ط ، س . ط : « الشنقبات » ، هر: « الشنقبان » س: « الشنقنان » صوابه في ل. وفيما عدا ل: « من الروائم ۽ محرف .

⁽٣) المسى ، بالضم والفتسح : المساء . ل : « مشيا » . وفي ط ، ه ي و ذا السياطة ، بالياء .

⁽٤) طروقة النسر ، يفتح الطاء : أنثاه ، وأصلها في الإبل ، س : « بر » .

⁽٥) فردة : أي ضربة واحدة فيما عدا ل : و قردة » تحريف . وفي ط نقط ﴿ « فصارت خصباً » ، صوابه في سائر النسخ .

⁽٣) ل : « مندلا » بالنون ، و : « مراغم » بدل : « مزاحم » ، وفي ط : « كان بكر ». وهذه محرفة . و في س : ﴿ كَانِنْ بِكُرْ ﴾ ، وأثبت مافي ل ، ه . [

⁽٧) النزور ، بفتح النون وضم الزاى : القليلة الولد، والجمع نزر بضمتين ، وسكن الشمر . ط : و نذوراً » و و نذر » بالذال ، تحریف .

 ⁽A) س: « بعد ماطال » ل: « بعد أن طال » .

غَيْرَ أَنَّ النِّجَارِ صُورَةُ عِفرِ مُلْجِماً قُنفُذًا ومُسْرِجَ وبْرِ (١) مُلْجِماً قُنفُذًا ومُسْرِجَ وبْرِ (١) ض ولا الضَّبْع أنَّا ذاتُ نكْرِ ظوتدعُوالضِّباع من كلِّجُحْرِ (١) فلفُلا مجتنَّى وهضمة عِطْرِ (١) وأَسْقِي العِمال مِنْ نيلِ مِصْرِ (١) ثمَّ مَعْفَى على السَّواحرسِحرِي (١) شَمَّ مَعْفَى على السَّواحرسِحرِي (١) ضاحِكُ مينَّهُ كثيرُ التَّمَرِّي (١) ضاحِكُ مينَّهُ كثيرُ التَّمَرِّي (١) وهو باللَّيلِ في العفاريت يَسْرِي (١) ذاكرٌ عُشَّهُ بِضَفَّةٍ نهرِ دُاكرٌ عُشَّهُ بِضَفَّةٍ نهرِ مَنْ وَاعْبَتُ بَيْنَ ذَنْبِ وَمُر (٨) من شِوَاءِ ومن قليتَة بُرْدِ دُرْد

النس واركى فيهم شمائيل إنس المحترات المحترات المحترات الأرانب للحيا المركب الأرانب للحيا المركب الأرانب للحيا المركب المقعص المحييف ذا النّغ المحار أهدى لعرسى المحيف البحار أهدى لعرسى المحتود المحتود البحار المحتود البحاد المحتود البحد المحتود البحد المحتود ا

⁽١) له : ﴿ أَرَكُبُ الحَشْرَاتُ ﴾ ؛ ﴿ وَ مِلْجِمَ نِدْرٍ ﴾ ، وهَلُه مُحْرَفَةً .

 ⁽۲) المقعص : الذي ضرب فقتل مكانه . والنعظ : الانتشار . قيما عدا ل : والنفط هن تحريف .

 ⁽٣) فى الأصل : و جائيا » ، وفيما عدا ل : و مجتنا » ، صوابهما ماأثبت . والهضمة : و حصمة » واحدة الأهضام ، وهى الطيب أو البخور . ط ، س : و هضبة » @ : و حصمة » صوابهما ماأثبت من ل .

⁽٤) هرير : ترخيم هريرة ، وهو علم من أعلامهن . س فقط : و الهرير ۽ .

 ^(•) سنى العقه : سهله وفتحه , وفي قول القائل :
 وأعسلم علما ليس بالظن أنه إذا الله سنى عقد أمر تيسرا

واعسلم علماً ليس بالظن انه إذا الله سي عقد امر تيسرا ط ، س : « ويسىء الممقود » ، ه : « ونسى المقود بمثي وحليسي » ، صوابهما في ل . (١) ه : « سره » مكان : « سنه » تحريف .

 ⁽٧) الحواية ، بالفتح : أزاد بها متسع داخل الكناس . وأصل الحواية متسع داخل الرحل .
 والمسكو ، بالفتح وآخره واو : جحر الثملب والأرنب ونحوهما ، أراد به السكتاس .
 وفيما هدا ل : « جوانة مكر » ، تحريف .

 ⁽A) أعقب بينهما: ركب أحدهما عقب صاحبه . ل : و أعقيت و تحريف . .

٣٦ ثم الاحظات خَلَّتَى فَى غُدُوً بَيْنَ عَيْنَى وَعَيْنِهَا السَّمُّ يَجْرِى ٢٦ ثم أصبحت بعد خَفْض و لَهْ مُدْنَفَا مُفْرَداً محالف عُسْرِ (١) هم أَترانى مَقَتُ مَن ذَبِح الدِّي لَكَوعادَيْتُ مَن أَهَابَ بَصَقْرِ (١) ٣٨ أَترانى مَقَتُ مَن ذَبِح الدِّي لَكُوعادَيْتُ مِن أَهَابَ بَصَقْرِ (١) ٣٩ وَسَمِعْتُ النقيقَ فَى ظُلُمِ اللَّي لِي فجاوبْتُه بِسِرٍّ وجَهْرِ ٣٩ وَسَمِعْتُ النقيقَ فَى ظُلُمِ اللَّي لِي فجاوبْتُه بِسِرٍّ وجَهْرِ ٤٠ ثُمَّ يُرمَى فِي الجَحيمُ جِهاراً في خمير وفي دراهم قر (١) ٤٤ فلَعَلُ الإله يَرْحَمُ ضَعْفِي ويَوى كَبْرَتِي ويَقْبَلُ عُذْرى

(القول في حل الضب واستطابته)

وسنقول في الذين استحلوه واستطابوه وقدّموه .

قالوا: الشيء لا يحرم إلا من جهة كتاب ، أو إجماع ، أو حجة عقل ، أو من جهة القياس على أصل في كتاب [الله عز وجل] ، أو إجماع . ولم نجد في تحريمه شيئا من هذه الحصال ، وإن كان إثما يُترك من قبل التقزز ؛ فقد أكل الناسُ الدَّجاج ، والشبابيط ، ولحوم الجَلاَّلة ، وأكلوا السراطين ، [والعقصير (٤)] ، وفراخ الزّنابير ، والصحناء (٥)

⁽١) ل : « بين » هـ : « بعض » بدل : « بعد » ، صوابهما ماأثيت من ل ، س .

 ⁽۲) ط: « من ذبحی الدیك » ، محرف .

⁽۲) كذا ورد عجزه غامضا , ونى ل : « ونى دويهم » .

⁽⁴⁾ كذا وردت الكلمة في س. وبدلها في ل : و العقيصين » وقد رجعت إلى حضرة المحقق السكيم الأب أنستاس مارى السكرمل في تحقيق هسفه الكلمة ، فقالى : صوابها القنسير أو القنصير، ولفظه اللاتيني : Cancer وهو ضرب من كبار السراطين، وهو باليونانية : Karkinos » . قلت : ولعل هذا يصحح ما سبق في (؛ ؛ ٤٥) من قول الجاحظ : و رأى فيه مالايرى صاحب الكسمير في كسميره » عند السكلام على أكل السراطين ونحوها . وانظر الاستدراكات .

⁽ه) سبق تفسيرها في (٣ : ٩٥٥) وفي ل ، هر : و الصحناة و وهي لغة صحيحة أيضا .

والرَّبِيثا (١) فكان التقزُّز بما يغتذى (٢) العذرة رطْبة ويابسة ، أولى وأحقَّ من كلِّ شيء يأكل الضروب التي قد ذكرناها وذكرها الرَّاجز حيث يقول (٣) :

يَا رُبُّ ضَبُّ بِينِ أَكِنَافِ اللَّوَى رَعَى الْمُرَارَ وَالْكَبَاثَ وَاللَّمَا (١) حَقَّى إِذَا مَانَاصِلُ البُهْمَىٰ ارْتَمَىٰ (٠) وأجفِثَتْ فىالأرض أغْرَاف السَّفَا (١) ٢٧ ظُلُّ يَبَارِى هُبَّصاً وَسُطَ الْمَلاَ (١) وهو بَعَيْسنَى قَانَصِ بالمُرْتَبَا (١) ظُلُّ يَبَارِى هُبَّصاً وَسُطَ الْمَلاَ (١) وهو بَعَيْسنَى قَانَصِ بالمُرْتَبَا (١) كَانَ إِذَا أَخْفَقَ مِن غير الرعا (١) رازَمَ بالأكباد منها والسَكُشَى (١٠)

⁽۱) الربيثا : ضبط في مفاتيس العلوم ۱۰۰ بضم الراء وفتح الباء مع المد . قال : « الربيثاء والصحناء والصعر : السميكات تعمل من السبك العسفاد والملح » . ولم ترد هذه السكلمة في المعاجم ولا في كتب المعربات . وهي من السريائية : « ربيثا » بفتح أوله وكسر ثانيه مع القصر ، وهو ضرب من صفار السمك . انظر استينجاس ٢٥ . فيما عدا ل : « الدشا » تحريف .

⁽٢) فيما عدا ل : و يتغذى ه .

⁽٣) ل: و التي قد ذكرها الراجز فقال ه.

⁽٤) المرار بالضم : شجر مر . @ : « المراد ي تحريف . والكباث ، بالفتح : النضيج من ثمر الأراك . والدبا ، بالفتح : الجراد قبل أن يطبر .

⁽ه) نصلت البهدى : ظهر منها نصلها ، وهو ماتعرزه وتندر به من أكتبا . وقد مر تفسير البهدى في (٤ : ٣٣٥) . ط : « ناضل » بالمجمة ، تحريف .

 ⁽٢) أجفئت ، بالبناء المجهول : أكفئت وأميلت . ل : « واحفاث » ه : « وأجملت »
 ط ، س : « وأجفلت » والصواب ما أثبت . والسفا ، يالفتح : أطراف البهمي .
 وأعرافها : أعاليها .

 ⁽٧) يباريها : يعارضها ويسابقها . ل : ويبرى، فيما هدا ل : ويلوى، صوابهما ماأثبت .
 هبصا : جمع هابص وهو الحريص على الصيد القلق . ل : و هبطا » تحريف . والملا :
 المتسم من الأرض . يحدث أنه يعارض كلاب الصائد ويباريها .

⁽٨) بعيني قانص : أي بحيث يراه . والمرتبأ : المرقب والموضع الذي يشرف عليه . :

⁽٩) كذا فيما عدا ل . وفي ل : ﴿ مَنْ خَبِّرَ. الرَّمَا ﴾ ، والكلام محرف . .

⁽¹⁰⁾ فى اللسان : « المرازمة الموالاة ، كما يرازم الرجل بين الجراد والتمر » . والأكباد : جمع كبد . ط فقط : « بالإكبار » تجريف . والسكشى ، جمع كثية ، بضم السكاف فيهما ، وهي شحمة في ظهر النهب . وقد رسمت في الأصل بالألف .

يه إذا فإنْ عفتموه لأكل الدَّبا فلا تأكلوا الجراد، ولا تستطيبوا بَيضه على اللَّهُ اللَّهُ على اللَّه

وقد قال أبو حجين المنقري" (١) :

ألا لَيت شِعرِي هل أبيتن ليلة بأسفل واد ليس فيـــه أذانُ (٢٠ و جل آكُلُنْ ضَبًّا بأسفَل تَلْعَةٍ وعَرْفَجُ أَكَاعِ الْمَديد خواني (٣٠) ر أقومُ إلى وقْت الصَّلاةِ وربحُهُ بكَفَّى لم أغسِلْهُمِا بشُنَانِ (٤) عِلَى عَطَشِ من سور أمِّ أبان (٥)

وهِل أَشْرَبَنْ مِنْ مَاءِ لِينَةَ شُرْبَةً

وقال آخر :

لَعُمْرِي لَضَبُّ بِالعُنيزُة صَائف تضحَّى عَرَاداً فهو يَنْفَحْ كَالقَرمْ (١)

⁽١) لم أمثر له على ترجمة . وفي ل : و أبو حجيد ۽ .

⁽٢) يعني البادية ، حيث لامسجد تقام فيه الصلوات . وفي البيت إقواء .

⁽٣) العرفج: ضرب من النبات سهلى . والأكاع : جمع كمع بالكسر ، وهي أماكن من الأرض ترتفع حروفها وتطمئن أوساطها . والمديد : موضع قرب مكة ، كما في القاموس والخوان : مر السكلام عليه في ص ٧٨ . ط: « عربيج » س ، هر : «عربيج» صوابهما في ل . وفي ل « المزيد » تحريف ، صوابه بالمهماتين . فيما عدا ل : « خوان » والوجه الإضافة ، جِعل من العرفج خوانا له .

⁽٤) الشنان ، بالغم : الماء البارد . وأراء أراد والأشنان ، فرخه . والأشنان بضم الحمزة وكسرها : الحرض الذي تغسل به الأيدي بعد الطعام ، فارسي معرب وهو عشب قلوى يضاف إليه الرماد ثم تفسل به الأيدى والملايس . وبي معجم استينجاس: The herb alkali and the ashes which are made from it, with which they wash clothes and the hands after eating

⁽a) لينة ، بالكسر : موضع في بلاد نجه . وفيما هذا ل : و من سوم ران أبان » لمكن ف س : و أيان و بالياء آلمناة التحتية .

⁽١) منيزة ، بالتصغير : واد من أودية الماءة . قال ياقوت : وأدخل بعض الأحراب عليها الألف واللام فقال ... ي وأنشد علمين البيتين . صائف : دخل في زمان الصيف . فيما عدا ل : ﴿ صَائِفُ ﴿ بِالْمُجْمَةُ ﴾ تحريف ﴿ تَضْحَى ﴿ : ۚ أَكُلُّ فِي رَقْتُ الضحى ، كما يقال تفدى وتعشى في الغداء والعشاء . وقد مداه إلى العراد 🗀 ، ولم ترد هذه التعدية في المعاجم ، وانظر ما أسلفت من القول في تعدية ﴿ : ﴿ تَعْشِي ﴿ في حواشير ص ٥٢ ... ٥٣ . والعراد ، كسحاب وآخره دال : ضرب من النيات تألفه الضباب . والقرم ، بفتح فكسر : الفحل المتروك الفحلة . انظر اللساف (١٥ : -

أحبُّ إلينا أنْ يجاوِرَ أَرْضَنَا من السَّمَكِ البُّنِّيُّ والسَّلْجَمَ الوَحِمْ (١) وقال آخرُ في تفضيل أكل الضَّبِّ (٢) : ﴿ ﴿

لَحَى اللهُ شارِيهِ وقُبِّح آكِلُهُ (٧)

أقولُ له يوماً وقد راح صُحْبتي وبالله أَبغي صَيْدَهُ وأخاتِلُهُ ٣٠) غلمًا التقَت كُفِّي على فَضْل ذَيلِهِ وشالت شِمالي زابِكَ الضَّبُّ باطِلُهُ (١) فأصبح محنوذاً نَضِيجاً وأصبَحَت مَنَشَّى على القيز ان حُولًا حلائلة (٥) شديد اصفرار المكُشْيتَين كَأْتَما تطلَّى بوَرْس بَطْنُه وشواكِلُهُ (١) فذلك أشْهَى عِنْدَنَا من بيَاحِكُمْ

⁻ ۳۷۳ س A) مع الفائق الزنخشري (۲: ۱۲۰). ط: ه: « يضحي » س: ﴿ يَصْحَى ﴾، صوابِهما في ل وياڤوت . وفيما عدا ل : ﴿عُرِارَاهُ رَاءَينَ ؛ تَخْرَيْف . وفيما عدا ل أيضا : ﴿ بِالقَرْمِ ﴾ ، صوابه في ل وياقوت .

⁽١) أَالَبُنَ ٤ بَضُمُ البَّاءُ : ضَرَبَ مِن السمك سَبِقُ القُولُ فَيَهُ فَى ﴿ هُ : ٣٦٩ ﴾ ﴿ وَالْظُر أيضاً (۱ : ۱۶۹ : ۱۰۱ / ۳ : ۱۸) . ورواية يانوت : « الحريث بر ضوايه : « الجريث » . والسلجم: ضرب من البقول ، وهو الفت : A turnip فارسي معرب ، وهو بالفارسية « شلغم » كما في معجم استينجاس . الوخم: الثقيل اللي لايستمر أو لاتحاد مغبته . فيما عدا ل : و الرخم و ، تجريف .

⁽٢) الشمر في عيون الأخبار (٣: ٢١٢) ومحاضرات الراغب (٢: ٢٩٢).٠

⁽٣) في عيون الأخبار : « "ري أبتني » .

^(؛) شالت ؛ ارتفعت . زايله : فارقه . طے: ﴿ زَابِلَ ﴾ ﴿ : ﴿ زَانِلَ ﴾ تحريف .

⁽٥) المحاوذ : المشوى . ط : و مجنوزا ۾ تحريف : والقلزان ، بالسكسر : جع قوز ، بالفتح ، وهو الرمل العالى . ل: ﴿ الفيرانِ ﴿ وَ تَحْرِيفَ . وَالْحُولِ: بِالضَّمِّ : جِمْ حَالَلُهُ ، وهي التي لم تحمل . والحلائل : جمع حليلة ، وهي الروجة .

⁽١) الضب كشيتان : وهما شحمتان مبتدتا الصلُّب من داخل من أصل ذنيه إلى عنقه ، وقيل على موضع الحكليتين ، وهما شحمتان على خلفة لسان الكلب صفراوان علمهما مثل المقنعة السوداء . ط ، س : ه الكشتين ، ه : ه المكشيئن ، صوامها في ل . تطل من الطلاء . فيما عدا ل : « يظل » ، تحريف . والشواكل : جمع شاكلة ، وهي الخاصرة .

 ⁽٧) البياح 6 بكسر الياه مخفف ، وكشداد : ضرب من السمك صغار أمثال شبر . وفي السان : « وقيل السكلمة غير عربية » . وجعله المعلوف في مقابل مايسمي فى مصر : « البورى » وهو بالإنسكليزية : Grey mullet أو Mugil وقيما عداً ل : وانتاجكم ي . وفي أصل غيون الأخهار : " لا تياحكم ين ، صوابه ما أثبت من ل .

.. وقال أبو الهندييّ (١) ، من ولد شبَثِ بن ربعيِّ (٢) :

أكَلْتُ الضِّبابَ فَ عِفْتُهَا وَإِنِّى لَا هُوَى قَدَيد الغَنَمُ (٣) ورَكَّبتُ أَنْهَا وَنِعْمَ الطَّعامُ ونِعْمَ الأَدُمُ (٤) ورَكَّبتُ زُبدًا على تَمرةٍ فنعْمَ الطَّعامُ ونِعْمَ الأَدُمُ (٤) وسَمْنَ السَّلاءِ وكَمْ القَصيصِ وزينُ السَّديفِ كُبودُ النَّعَمُ (٥) وسَمْنَ السَّديفِ كُبودُ النَّعَمُ (٥) ولَحْمَ الظَروف حَنيذًا وقَدْ أُنيت به فاثراً في الشَّبم (١) ولحم الخروف حَنيذًا وقَدْ

(١) تَقُلُمْتُ تُرْجِتُهُ آقِ (٥ : ١٨٥٠).

- (۲) شبث ، بالتحريك ، وهو بالشين المعجمة فالهاء الموحدة فالثاء المثلثة . وربعى ، بكسر الراء وسكون الباء . ط ، ه : وسيب » س : وشيت » ، والصواب في ل . جعله ابن حجر فيمن له إدراك ورواية . وكان مؤذن سجاح التي ادعت النبرة ، ثم راجع الإسلام ، ثم كان عن أعان على عثان ، ثم صحب عليا ، ثم صار من الحوارج عليه ، ثم تاب ، ثم كان فيمن قاتل الحسين ، ثم كان عن طلب بدم الحسين مع المختار ، ثم ولى شرطة الكوفة ، ثم حضر مقتل المختار . فهو مثل من أمثلة التقلب والتلون . ومات بالكوفة في حدود السبعين أو الثانين . انظر الإصابة ، ۴۹ و شذيب التهذيب التهذيب (٤ : ٣٠٣) .
- (٣) في هيون الأخبار : « لأشهى » . يقال شهيت الثيء ، بكمر الهاء ، أشهاه : أى اشهيع . والقديد : ما قطع من اللحم وشرر ، وهو أيضا اللحم الملوح المجفف في الشمس .
 - (٤) الأدم ، بضم أوله : الإدام ، وهو ما يؤكل به الحبر . وقد ضم الدال للشعر .
- (•) السلاء ، بالكسر : اسم لما يسلاً . سلاً الزبد يسلاً ه سلاً : طبخه وعالجه ليخاص منه السمن . وفي الأصل : « السلا » تحريف . والكم : واحدة الكمأة ، وهو نبات ينقض الأرض فيخرج كما مخرج الفطر . وشذ أبو خيرة وحده ، فجعل السكم الجميع والكمأة المفرد . انظر السان . والقصيص : جمع قصيصة ، وهي شجرة تنبت في أصلها الكمأة . والسديف : شحم السنام . والسكبود : جمع كبد . أي أن كبود النعم تزبن السديف . ط : « وكما » س ، ه : « وكمأ » ، ل : « وكم » والوجه ما أثبت . وفي ل : « وكم » والوجه ما أثبت . وفي ل : « القميص » تحريف . وفي ل أيضاً : « ودين السديف » محرف . ط ، س : « كبرد النعم » ، صوابه في ل ، ه . ولم يرد ابن قتيبة في عيون الأخيار هذا البيت .
- (٦) حنيدًا : مشويا . وفائرا : أراد به الحار ، وأصله من القدر تفور ، أى تغلل و تبيش . وقيما عدال : « جامدا » ، تحريف . ورواية ابن قتيبة والدميرى : « فائرا » بالتاء ، وهو الذي سكنت حرارته . والشم ، بالتحريك : البرد ، ل : « الشم » ه : « السم » ، محرفتان .

فأمّا اللّبهط وحِيتانَكُمْ فا زِلْتُ منها كَثِيرَ السَّقَمْ (۱) وقد نِلْتُ ذَاكَ كَا نِلْتَ مَا نِلْتَ مَا اللّهَاء أَلَ فيها كَضَبًّ هَرِمْ وَما في البُّيُوضِ كَبَيْضِ اللَّجاجِ وَبَيْضُ الجراد شِفاء القَرَمْ (۲) ٢٨ ومَكنُ الضَّبابِ طَعَامُ العُرَيبِ وَلا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ العَجمْ (۳) ومَكنُ الضَّبابِ طَعَامُ العُريبِ وَلا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ العَجمْ (۳) ولا تَشْتَهِيهِ نَفُوسُ العَجمْ العَبْمُ العَبْمُ العَبْمُ العَبْمُ العَبْمُ العَبْمُ العَبْمُ اللّهُ اللّهُ وَلِي هذا المعنى ذهب جران العود (٤) ، حين أطعَمَ ضيفَه ضَبَّا ، فهجاه ابن عمَّ له كان يُغَمزُ في نسِبِه ، فلما قال [في] كلمةٍ له :

وتُطْعِمُ ضَيْفَك الجَوْعَانَ ضَبَّا وتأكلُ دُونَهُ تَمْراً بزُبْلِو وقال في كلمة له أخْرَى :

وتُطْعِمُ ضَيفَكَ الجَوْعانَ ضبًّا كأنَّ الضَّبُّ عندهمُ غَرِيبُ قال جران العود (٤):

⁽۱) البهط ، حركة مشددة الطاء ، الأرز يطبخ باللبن والسمن ، معرب : هنديته و بهتا كا كذا في القاموس ، وفي اللسان : « وهو معرب، وبالفارسية بهتا كا ، وأنشد البهت . والحق أن الدكلمة هندية الأصل ، ودخلت في الغة الفارسية ثم انتقلت منها إلى العربية . وما في اللسان تحريف ، إذ أن « بتا » وترسم في الفارسية : « بته » يراد بها الأرز الحيف : « مهت » وهي مأخوذة من الهندية . والسكلمة تقال بوجهين في الفارسية : « بهت » و « بهط » وقسره استينجاس بأنه الأرز يطبخ ياللبن والسمن : « Rice dressed with milk and butter » يطبخ ياللبن والسمن : « Rice dressed with milk and butter » والنبط » ها والشراعة في والسما في لوسائر المصادر .

 ⁽۲) البيوض: جمع بيض. وانظر ماسيق وزالكلام على طيب بيض الحراد في (٠ : ٥ ٢٥ - ٥ ٦٠). وعند الدميرى : « وبيض الدجاج » . ووجه الرواية ما أثبت من الأصل ، وهي توافق رواية السان (۲ : ۷۵) .

⁽٣) المسكن ، بالفتح : جمع مكنة بالفتح ، وهو بيض الجراد والضباب ونحوها . ويقال أيضا مكن ومكنة ، بفتح الميم وكسرالكاف فيهما . وقد أنشد البيت فى اللسان . والعريب ، بيئة التصفير : العرب ، قال ابن منظور : وصفرهم تعظيما » . وأنشد الأبيات الأدبعة الأخيرة فى هذه المادة (٢ : ٥٧) . وهذا البيت الأخر أنشده ابن سياه فى (١٦ : ١٨) . ورواه ابن منظور فى (٢ : ٥٠) / رواية : « لاتشهيه ٣ بإسقاط الواو ، ومثلها رواية المعرى فى الفصول والغايات ٢١١ ، و تقرأ هذه الرواية بنقل باء « العريب » إلى أول عجز البيت .

⁽٤) ل: وسحر العود ي .

خلولا أنَّ أَصْلَمُ فَارِسَى لَمَا عَبْتَ الضِّبَابِ وَمَنْ قَرَاها (١) عَرْتُ الضِّبَابِ وَمَنْ قَرَاها (١) عربتُ الضيفَ من حُبِّى كُشَاها وأيُّ لويِّة إلا كُشاها (٢) واللَّويَّة : الطُّعيِّم الطيِّب ، واللَّطف (٣) يرفع للشَّيخ والصَّى . و [قد] قال الأخطل (١) :

فقلت لهُمْ هاتوا لَوِية مالك وإنْ كان قد لاقى لَبوساً ومَطْعماً (٥)

(بزماورد الزُّنابير)

وقال مُويس بن عمران (^{۱)} : كان بشر بن المعتَّمر ^(٧) خاصًّا بالفضل

(۱) أى قراها ضيوفه ، جملها قرى لهم . فيما عدا ل : و لما عفت » وعاف الشيء يعافه : كرهه . والعائف ، السكاره للشيء المتقذر له . ومنه الحديث : « أنه أتى بضب مشوى فلم يأكله وقال : إنى لأعافه ، لأنه ليس من طمام قومى » .

(۲) فيما هدا ل: وقريت الدب و. وفي ط، ه: « سن حر و وفي س: « من حي و وفي ط ، ه: « إلا كساها و ، والصواب ما أثبت . من حيى : أي من حيى لة .
 وأل كثي ، يضم ففتح : جمع كشية بالضم .

(٣) أقوية ، بوزن غنية والطميم: مصغر الطمام واللطف ، بالتحريك : التحفة والهدية .
 وفيما عدا ل : « الطمم الطيب المطيف » . والطمم ، بالضم : الطمام .

(٤) من قصيدة له في ديوانه (١٤٣ – ١٥١) . والبيت يقوله في ضيف نزل به . وقبله :

فنبهت سعدا بعد نوم لطارق أتانا ضئيلا صوته حين سلما

- (٥) يقول : إنه بعد أن كسا هذا الطارق وأطعمه أراد أن يبالغ في برء فطلب له لوية مالك . ومائك هو ابن الأخطل . انظر ابن سلام ١٥٨ مصر ١٠٧ ليبسك . وبه كان يكفي . انظر الأغاني (٧ : ١٦١) . ورواية الديوان : « ذخيرة مالك » .
- (۲) مویس من عمران ، سبقت ترجمته نی (۲ : ۸۵) کما سبق خبر له نی (ه : ۲۸) . فیما عدا ل : « وحدثنی یونس من عمران قال پ
- (۷) بشر بن المعتمر صاحب البشرية ، انتهت إليه رآسة المعتزلة ببغداد ، وانفرد عن أصحابه المعتزلة في بعض مسائل ، أوردتها في كتابى : « معجم الفرق الإسلامية » . وكان بشر مخاسا في الرقيق . توفي سنة ٢١٠ . انظر لسان الميزان (٢ : ٣٣) وبالملل (١٤١) والمواقف ٢٣٢ ومفاتيح العلوم ١٩ والفرق ١٤١ واعتقادات الرازى ٤٢ . ل : « بكر بن المحتمر » .

﴿ إِن يُحِي ، فقدِم عليه رَجلٌ مِن مُواليه ، وهُو أَحد بني هلال بن عامر ، فَضَى به [يُوماً (١)] إلى الفضل ؛ ليكرمَه بذلك ، وحضَرت المائدة ، فذكروا الضب ومن يأكلُه ، فأفرط الفضلُ في ذمّه ، وتابَعه القوم بذلك (١) ونظر الهلال فلم ير على المائدة عربيًا غيره (١) ، وغاظه كلامُهم ، فلم يلبث الفضل أن أتي بصَحْفة (١) ملآنة من فراخ الونابير ، ليتخذ له منها بز ماورد (٥) — والدّبر والنّحل عند العرب أجناس من الذّبان (١) — فلم يشك بن ماورد (٥) — والدّبر والنّحل عند العرب أجناس من الذّبان (١) — فلم يشك الملال أن الذي رأى من ذبّانِ البيوت والحشوش (٧) . وكان الفضلُ حين ولي خُراسان استظرف [بها (٨)] بزماورد الزّنابير ، فلمّا قدم العراق كان يتشهّاها (٩) فتُطلبُ له من كلّ مكان . فشمِت الملال به وبأصحابه ، يتشهّاها (٩)

وخرجَ وهو يقول :

⁽۱) هاشه من ل ، س .

⁽٢) هذه الكلمة ساقطة من ل .

⁽٣) هذه الكلمة ساقطة من ل ، ه .

⁽١) فيما عدا ل: « فلم ينبث إلا أن أتى الفضل بصحفة » .

⁽ه) البزماورد ، بفتح أوله وسكون ثانيه : كلمة فارسية ، وهي لحوم أوضرب من الخلوى تصنع في الأعياد و الولائم خاصة ، أو ضرب من الشطائر . وفي معجم استينجاس : Viands or sweetmeats carriad home from feast, a kind of sandwich.

والكلمة في الفارسية مكونة من « بزم » بمعني الولمية أو المأدبة . و « آورد » بمعني الولمية أو المأدبة . و « آورد » بمعني يخدر أو يقدم . ويقال له أيضا : « زماورد » بضم الزامي . قال صاحب القاموس : « طمام من البيض و اللحم » . وانظر اللسان (ورد) وشفاء الغليل ٩٨ وكتاب الطبيخ البغدادي ٩٥ وأدى شير ٩٧ والتاج المجاحظ ١٧٣ . وقد سبق الكلام على البزماورد في (٢ : ٢٤٩ / ٤ : ٤٤) .

⁽٦) ط فقط: ﴿ الزبان ، عَريف.

 ⁽٧) الحشوش : جمع حش بالفتح وبالضم ، وهو ،وضع قضاء الحاجة . س : و رآه ، بدل :
 و رأى ، ط ، س و من ذباب » .

 ⁽A) هذه من إل ٤ س. و في ل قبلها : و استطرف ، بالطاء المهملة .

⁽٩) ط فقط : « پشتهیا » ، محرف .

وعِلْج يعافُ الضَّبِّ لُوْماً وبطْنة وبعض إدامِ العِلْج هَامُ ذُبابِ (١٠) وعِلْج يعافُ الضَّبِّ لُوْماً وبطْنة وبعض إدامِ العَلْم الفَلْد أُوتيت فَصْلَ خِطابِ (١٠)

(شعر أبي الطروق في مَهْر امرأة)

ولما قال أبو الطروق الضيي (٣) :

يقولُون أصْدِقُها جَرَاداً وضَبَّةً نقَدْ جَرَدَتْ بَيْتَى وَبَيْتَ عِيالِيا⁽¹⁾

٢٩ وأَبْقَتْ ضِباباً فى الصُّدور جَوائماً فيالكِ من دَعْوَى تُصِمُّ الْمَناديا⁽⁰⁾
وعاديتُ أعماى وهَمْ شَرُّ جِيرةٍ يُدِبُّونَ شَطْرَ اللَّيْلِ نحوى الأفاعِيا⁽¹⁾

- (۱) العلج ، بالكسر : الرجل من كفار النجم . ويجعله المرب أيضا لذرية هؤلاد من مسلمى الفرس ، طعنا طم . والعلج يقال كذلك الرجل الشديد الفليظ . وفي حديث على : وأنه بعث برجلين في وجه نقال : إنسكما علجان فعالجا عن دينسكما . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس .
- (٢) الملأ: الجماعة ، أو أشراف القوم ووجوههم ورؤساؤهم ومقدموهم . ط ، ه : ه في الورق ، وأثبت ماني ل ، س وعيون الأخبار (٣ : ٢١٠) . وفي س أيضا : ه ولو أن كلبا ، وفصل الحطاب : أن يفصل بين الحق والباطل ويميز بين الحسكم وضده . وفي سورة ص : (وشددنا ملسكه وآتيناه الحسكة وفصل الحطاب) .
- (٣) أبو الطروق، لم أجد له ترجمة إلا ما قال ابن خلسكان إنه كان شاعرا من شعراء المعتزلة به وأنه مدح واصل بن عطاء بإطالة الحطب ، واجتنابه الراء على كثره ترددها في السكلام حوكان واصل ألانغ شنيع المثغة حافقال فيه :

عليم بإبدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله انظر الوفيات في ترجمة واصل بن عطاء المتوفى سنة ١٨١ ، وكذا البيان (١: ١٥ / ٣ : ٣٠٣) . وقد ذكره المرزباني في معجمه ١٥٥ في باب ذكر من غلبت كثيته على اسمه . وفيما عدا ل : وأبو طروق .

- (٤) أصدقها : ساق إليها الصداق ، وهو المهر .
- (ه) ط: « وألقت » باللام ، وفيما عدا ل : « جرانها » بدل : « جواثما » تحريف .
- (٢) يعديون الأفاعى : يجملونها على الدبيب . وفى اللسان : « وأدببت الصبى : أى حلعه على الدبيب » . وأراد بالأفاعى المداوات . وشطر الليل ، بالفتح : نصفه . فيما هذا =

وَقَدْ كَانَ فَى قَعْبِ وَقُوسَ وَإِنْ أَشَأَ مِنَ الْأَقْطِمَا بِلَّغَنَ فِي اَلَهْرِ حَاجِياً (١) فقال أبوها:

فلو كان قَعباً رض قَعْبك جندل وَلَوْ كان قوساً كانَ النَّبْلِ أَذْكَرَا (٢) فقو كان قفال عُمُّها: دعوني والعبد (٣) .

(شمر في الضَّت)

وأنشد للدُّبيرى (؛):

= ل : « ونادیت ۽ تحریف . ط ، ه ، « یه پرون ۽ س : « یه برون ۽ ، صوابهما ئیل . وفیما عدا ل : « عندي الأفامیا » .

⁽۱) القمب ، بالفتح : القدح الفسدم الغليظ الجانى . والأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض . وانظر (٥ : ٤٨١) . والحاج : جمع حاجة ، أضافه إلى الفسير . ل : « في قيس وكمب ٤٤ ط : « في عقب وقوس ٤ ، صوابهما ما أثبت من س ، هر .

⁽۲) ل : « فلو كان كفيا رض كعبك » . ونى ط ، س : « بندل » مكان « جندل » ، ونى ه : « نيول » تحريف .

⁽٣) هذه العبارة ليست في ل .

⁽¹⁾ فيما عدال : « الزبيرى » .

^{·(}٥) ط، ه: « وقال » ، بإقحام اأواو .

 ⁽٦) فيما عدا ل : « فهو يعلوها إذا حضروا بالقيظ » . وفي ط فقط : « إذا حضر » . والعبارة مقحمة ، وانظر البيت التالى .

 ⁽٧) هذه الـكلمة ليست في ل . ويتشوف : يتطلع . وفي س : « يشرف » :
 أي ينظر من شرف ، وهو المكان العالى .

 ⁽A) ل : و تفطر وتقرقب ، ولعل السكلمة الأولى منهما : و تتنظر » . والتنظر :
 الانتظار والتوقع .

بلاد يكون الخَيْمَ أظلال أهْلِهَا إذا حَضَرُوا بالقَيْظِوالضَبُّ مُونَسَها (۱) وقال عمرو بن خويلد (۲) :

ركاب حُسَيْل أشْهُرَ الصَّيْف بُدَّنَ وناقة عُمْرٍو ما يُكِلُّ لهَا رَحْلُ (۱) إذا ما اَبْتَنْيْنَا بيتَنا لَعيشة يَعُودُ لما نَدْنَى فيهدمُه حِسْلُ (۱)

ويزعم حِسْلٌ أنَّه فَرْعُ قومِه وما أنت فرعٌ ياحُسيلُ ولا أصْلُ وَلِائَمْ عُكُلُ (٥) وَلِدْتَ بِمالنَّحْسِ دَيًّا نَهَا عُكُلُ (٥)

(۱) الخيم ، بالفتح : جمع خيمة ، وهي ثلاثة أعواد أو أربعة ، يلتي عليها الهام ، ويسعظل بها في الحر . • أطلال » جمع ظل . وفي الأصل : • أطلال » صوابه في شرح القصائد السبع لابن الأنباري ٢٩٥ . وحضر القوم : أقاموا على الماء العد في القيظ ، ولا يفارقونه حتى يقع ربيع بالأرض يملأ الغدران فينتجمونه .

(٢) لم أعثر له على تعيين أو ترجمة .

(٣) الركاب : الإبل ألق يسار عليها ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ..
 به ن : جمع بادن وبادنة ، والبدانة : السمن وكثرة اللحم . ط ، س : « ركيات.
 حسل » ، محرف .

(٤) طُ : ﴿ لَمَا بَنِي ﴾ س : ﴿ لَمَا تَبَنِّي ﴾ ، والوجه ما أثبت من ل ، هو .

(ه) النجم: الثريا . وحادى النجم هو الدران ، وهو كوكب أحر على إثر النريا . بين يديه كواكب كثيرة مجتمعة ، من أدناها كوكبان صغيران يكادان يلتصقان ، يقول الأعراب هما كلياه ، والبواق غنمه ، ويقواون قلاصه . قال المرزوق في الأزملة والأمكنة (١ : ١٨٨) : « ويسمى دبرانا لدبوره النريا . وسمى تالي النجم ، وتابع النجم . وقد يطلق فيقال التابع . ويقال أيضا : حادى النجم » . وكان العرب يتضاهون بالدبران ، قاله أحد من ناعصة :

غداة توخى الملك يلتمس الحيا فصادف محسا كان كالدران انظر الأزمنة والأمكنة (٢ : ٣٤٨) . وقال الأسود بن يعفر بهجو رجلا : وقدت بحادى النجم محلو قرينه وبالقلب قلب العقرب المتوقد انظر الأزمنة وكذا المسان (١٦ : ٣٤) . ط ، س : « بجول النجم ، ، « بحاد محادى ، ، والصواب ما أثبت . وفيما عدا ل : « لسميه » .

وقی ه : «یسمی » بالیاء . والدیان : الحاکم . فیما عدا ل : « رباتها ید تحریف .

(استطراد لغوى)

وهم يسمّون بحسل (۱) وحسيل ، وضبّ وضبّة . فهم ضبّة بن أدّ وضبة ابن محض (۲) ، وزيد بن ضبّ . ويقال : حف ة ضب (۲) . وفي قريش بنو حسل (۱) . ومن ذلك ضبّة الباب . ويسمّى حلّب الناقة بخمس (۱) أصابع ضبًا ، يقال ضبّها يضبّها ضبًا : إذا حلبها كذلك . وضب الجَرح وبَضّ : إذا سال دماً ، مثل ما تقول : جذب وجبذ (۱) . و : « إنّه لَحَبُ ضبّ (۷) ه و : « إنه لاَحْدع من ضب » ، والضبُّ : الحقد إذا تمكن وسَرَت عقاربُه ، وأخلى مكانه (۸) . والضبُّ : ورم في خُف البعير (۱) . وقال الرَّاجز .

⁽١) فيما عدا ل : « وهم الحسل ۽ .

⁽۲) ن : « این محضر » .

 ⁽٣) كذا في ل ، س . وفي ط : «حضره » وفي ه : «حفرة » . ولعلها : « جفوة »
 والضب معروف بالجفاء والعقوق . أو : « جفرة » ، والجفرة بالضم : ما يجمع الصدر
 والجنبين .

⁽٤) س : ٩ وفي حسيل قريش بني أحسل » ، محرف .

⁽٥) فيما عدا ل : ﴿ بَحْمَسَةَ ﴾ ، وهما صحيحتان ، فإن الإصبع بما يذكر ويؤنث .

⁽٦) كلمة : و ما تقول » ليست ني ل . وفيما عدا ل : وجبذ وجذب »

 ⁽٧) في اللسان : « رجل خب ضب منكر مراوغ حرب » . وفيه أيضا : . « ويقال للرجل إذاً
 كان خبا منوها : إنه لحب ضب » .

⁽A) فيما عدا ل : و وأخذ مكانه » .

⁽٩) وقيل هو أن ينحرف المرفق حتى يقع في الجنب فيخرقه .

⁽١٠) الممرك : أن يحز مرفق البعار جنبه حتى يخلص إلى اللحم ويقطع الجله بحز الـكركرة .. وذلك عيب في الإبل ، وإنما تمدح بأن يكون مرفقاها بائنين ، قال :

قليل العرك يهجر مرفقاها

ويقال ضَبُّ خَدِعٌ ، أى مراوغ (١) . ولذلك سموا الخزانة المِخْدع (٢) . وقال راشد بن شهاب (٣) :

٣٠ أرقت فلم تخدع بعيني نعسة ووالله ما دَهْرِي بعشق ولا سَقَمْ (١)
 وقال ذو الرُّمَة (٥) :

مناسِمُها خُــُم صِلابٌ كِأنَّها رءوس الضِّباب استخرجَها الظها أر (١)

(شعر فيه ذكر الضبّ)

ويدلُّ على كَثْرة تصريفهم (٧) لهــــذا [الاسم] مَا أَنشَدَنَاهُ أَبُو الرُّدَيني (٨):

لا يعقر (٩) التقبيل إلا زُبِّي ولا يُداوِي مِنْ صَمِيمِ الْحُبِّ

- (١) ل : " مرواغ ۾ ، على صيغة المبالغة .
- ·(٢) الخزانة ، بالكسر : اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء .
- (٣) كذا ورد هنا بالشين المعجمة في جميع النسخ . وانظر ما أسلفت من التحقيق في (٥ : ٤٧٨) وباقى التحقيق في المفضليات (٣٠٨ طبع المعارف) . وهذا الحكلام وما بعده من البيت جاء في ط ، ه مؤخراً عن بيت ذي الرمة التالى . والوجه ما أثبت من ل ، س .
- ت(٤) تخدع: تدخل ، كما قسره الأنبارى . ورواية المفضليات : « خدعة » . ويقال ما دهرى بكذا ، وما دهرى كذا ، أى ما همى وغايتى و إرادتى . فيما عدا ل : « بمسر » ، س : « بمشو » ، ه : « بمشر » صوابها : « بمشق » كما أثبت من ل والمفضليات .
 - ﴿ هِ ﴾ البيت من قصيدة في ديوان ذي الرمة ص ٢٥١ . وهو في صفة إبل .
- (٦) المناسم : جمع منسم ، كجلس ، وهو خف البدير . خثم : جمع أخثم ، وهو العريض
 ل : ه جثم ه ، وقيما عدا ل : « صم ه ، صوابهما ما أثبت من الديران . والضباب : جمع ضب . والظهائر : جمع ظهيرة ، وهى شدة الحر نصف النهار .
 - (٧) فيما عدا ل: و تصففهم ، ، تحريف .
 - ١(٨) سبقت ترجمته في (ه : ١٥٨) . ط ، هو : « ما أنشدنا » ، س: « ما أشد » .
 - .(A) لي، س: «الايفقر»، وه: «الانمقز».

والضّبُّ في صَوَّانِهِ مُجَبَ (١)

وانشدنا أبو الرُّديني العُـكْلى ، لطارق ، وكنيته أبو السَّمال (٢) :

يا أمَّ سَمَّالِ المَّمَّ تَدْرِي (٣) انِّي على مَيَساسرى وعُسْرِي
يَكَفَيكِ رِفْدَى رجلاً ذَا وَفْرِ ضَخْم المثاليثِ صغير الأَير (٤)
إذا تغَدّى قالَ تَمْرِي تمْرى كأنَّه بين الذَّرى والكِسْرِ (٥)
ضَبُّ تَضَحَّى بمكانِ قَفْرِ (١)

وقال أعرابي" :

قد اصطَدتُ يايقظان ضَبّا ولم يَكُنْ لَيُصْطَاد ضب مِثْلُه بالحبائِلِ (٧) يَظُلُ رِعاءُ الشَّاء يَر تَعِضُونه حَنِيذًا ويُجْنِي بَعضُه للحَلائلِ (٨)

⁽۱) الصوان ، كشداد : حجارة صلبة . والفس يحفر كديته في الصلابة . بجب : من التجبية ، وهي الانكباب على الوجه . ط : « مخب » س ، ه : « محب » صوابهما ما أثبت من ل .

⁽٢) فيما عدا ل : و أبو سماك و .

⁽٣) فيما عدا ل: « أبو سماك أو لما قدرى » ، تحريف .

 ⁽٤) هذه المكلمة ساقطة من س ، ﴿ و المثاليث ، هي فيما عدا ل : و المثاليب ه .

⁽ه) اللارى ، بالفتح : ماكنك من الربح الباردة ، من حائط أو شجر . وكسر البيت : جانبه ، يقال بفتح الكاف وكسرها .

⁽۹) تضحی : أكل فی وقت الفسحی ، كا يقال تغذی فی الغداة ، وتعشی فی العشاء . وانظر ما سبق ص ۵۲ ــ ۵۳ . فيما عدا ل : « يضحی » وله وجه ، فؤر اللسان (۱۹ : ۲۱۰) : «وضحی الرجل: تَغدی بالفسحی ، من ابن الأعرابی» . وأنشد :

ضحيت حتى أظهرت بملحوب وحكت الساق ببطن العرقوب يقول : ضحيت لسكثرة أكلها ، أى تغديت تلك الساعة ، انتظاراً لها .

 ⁽٧) ل : و ضبا مثله و ، و قيما عدا ل : و ضب قبله و، وقد جمعت مهما الصواب .

⁽۸) يرتمضونه : أراد يرمضونه ، يقال: رمض الشاة يرمضها : شقها وعليها جلدها وطرحها على الرضفة وجعل فوقها الملة لتنضج . ومض الشاة ، وأرمضها ، ورمضها بالتشديد . وأما الارتماض بهذا المعنى فلم يرد في المماجم . والحنيذ : المشوى . يجنى : يجمع . والحلائل : الزوجات ، جمع حليلة . ل: « تظل » و : « بعضهم » فتقرأ « يجني » مع هذه والجناء الفاعل .

عظيمُ الكشي مثلُ الصَّبِيِّ إذا عَدا يفوتُ الضِّبابَ حِسلُه في السَّحاييلِ (١٦)

إِنِّى لَأَرْجُو مِن عَطَايا رَبِّى ومِنْ وَلِيِّ الْعَهد بعد الغِبِّ رُومِيَّةً أُولِجُ فيها ضَبِّى لها حِرَّ مُستهدِفُ كالقعبِ (١٠) مُستَحْصِفُ نِعْم قرابُ الزَّبِّ (٢)

وقال الآخر:

إِذَا اصْطَلَحُوا على أَمْرِ تَوَلَّوْا وَفَى أَجُوافَهُم منه ضِبابُ (٤) وقال الزَّبرقانُ بنُ بدر :

ومن الموالى ضَبُّ جَنْدَلةٍ زَمِرُ المروءة ناقص الشَّبرِ (٥) فالأول جعل أبره ضَبًّا ، والثانى جعل الحِقد ضبًا ،

وقال الحليل بن أحمد (١) ، في ظهر البَصرة مما يلي قَصْر أنَس (٧) :

⁽۱) س: « إذا غدا » . وحسله : ولده . والسحابل : جمع سحبل ، وهو العريض البطن . أى إن هذا الفب يسبق الفباب في العدو ، وولده يعد في ضخام الفباب وعظامها . وفي الأصل : « حسلها » ، وبعده في ل : « والسحائل » ، وفيما عدا ل : « في السحائل » ، والوجه ما أثبت .

 ⁽٧) المستهدف ، بكسر الدال : العريض المرتفع . والقعب : القدح الضخم الغليظ الجافي .
 ٤ ، ١ ، ١ كالعقب ، ١ تعريف .

⁽٣) المستحصف ، بكسر المصاد : الفيق . والقرآب ، بالكسر : غد السيف والسكين ونحوهما . ط فقط : « قرآن » تحريف .

⁽٤) لَ : ومنا ضَباب ، والضياب هنا : جمع ضب بمعنى الحقد .

⁽ه) زمر المروءة : قليلها . والشعر ، بالفتح : العطاء ، والقد . ط، هـ: « زمر المروءة » . وفي شرح القصائد السبع ٤٥٠ : « لحز المروة ظاهر الغمر » .

⁽٢) الشعريروى لابن أبي عيينة في معجم المرزباني ٢٦٧ وهيوان المعانى (٢: ١٣٨) ويتيمة الدهر (١: ٩٦). قال الثماليسي : « ويروى للخليل » . وجاء منسوما إلى الخليل في عيون الأخبار (١٠٣:١) وثمار القلوب ٤١٨ والأزمنة (٣٠٣٠). وقد صرح المرزوق بأن ابن أبي عيينة قداخذ معنى أبياته _ وسيرويها الجاحظ بعد _ من قول الخليل ابن أحد . وروى في معجم ما استعجم ١٥٩ العباس بن الحسن .

⁽٧) هو قصر ينسب إلى أنس بن مالك خادم رسول الله ، كا في معجم البلدان (٧ : ٩٩)=

زُرْ وَادِي الْقَصْرِ نِهُمَ القَصْرُ والوادِي

لابُد مِنْ زَوْرةٍ عَنْ غير مِيعادِ (١) ٣١

تَرَى به السُّفْنَ كَالظُّلْمَانِ وَاقْفَةً وَالضَّبِ وَالذُّونَ وَالملاَّحِ وَالْحَادِي (٢)

وقال في مثل ذلك ابن ألى عُيكينة (٣) :

ياجَنَّةً فاتت الجِنانَ فَمَا يَبْلُغُها قِيمةٌ ولا ثَمَنُ (١) الفَتَهَا فَاتَتِ الجِنانَ وَطَنَّ إِنَّ فَوَادى لاَهْلِها وطَنُ (١) الفَتَهَا فَاتَّخَانُهُا وطَنُ (١) وُطِنَا إِنَّ فَوَادى لاَهْلِها وطَنُ (١) وُوِّج حِيتَانُها الفِيِّباب بها فهذه كَنَّةٌ وذا خَتَنُ (١) فانظُرْ وفَكِّرْ فها تُطيف به إِنَّ الاَرِيبَ المفكِّرُ الفَطنُ (١) فانظُرْ وفَكِّرْ فها تُطيف به إِنَّ الاَرِيبَ المفكِّرُ الفَطنُ (١)

- وفى عيون الأخبار: «وقال الحليل فى ظهرالبصرة بما يلى قصر أوس من البصرة». وقصرأوس بالبصرة أيضاً، وهو أوسبن ثملبة بن زفر بن وديمة بن مالك بن تيمالله بن ثملبة بن حكابة وكان سيد قومه ، وكان ولى خراسان فى الأيام الأموية انظر معجم البلدان . وانظر نسبة الشمر فى الطبرى (١٠ : ١١٩) .
- (۱) هذه الرواية عينها في عيون الأخبار والأزمنة . لكن في هيوان المعانى : « وحبذا أهله من حاضر بادى » ، وفي اليتيمة والثمار ومعجم المرزبانى : « في منزل حاضر إن شئت أو بادى » . وصفت في الثمار : « أوغادى » .
- (٢) الظلمان ، بالكسر والغم : جمع ظايم ، وهو الذكر من النمام . وفي ديوان الممانى : « ترقى به السفن والمفانى : « ترقى به السفن والغلمان حاضرة » ، وفي معجم المرزبانى : « ترفا به السفن والغلمان واقفة» . وفي الأزمنة : « يرفا به السفن والظلمان واقفة » . وفي الأزمنة : « يرفا به السفن والظلمان واقفة » . وفي بالمقر واقفة » .
- (٣) تقدمت ترجمته في (٥ : ٣١٥) . وأنفرد الثمالبي في الثمار بنسبة الأبيات إلى الخليل، ولم يروها المرزباني ولا الثمالبي في اليتيمة ، ورويت في الأزمنة وعيون الأخيار وديوان المعانى والشعر والشعراء ٨٥٣ والأغاني (١٨ : ٢١) .
 - (1) س: « فاقت » ، وهي أيضا رواية الثمار ، والأزمنة ، والأغانى .
 - (ه) في ديوان المعانى والثمار والعيون : « لحبها وطن » .
- (٦) الـكنة ، بفعح السكاف وتشديد النون : امرأة الابن أو الأخ ، والجمع كنائن. والحتن ، بالتحريك : أبو امرأة الرجل ، وأخو امرأته ، وكل من كان من قبل امرأته ، والجمع الأختان .
- (٧) تطيف به : تلم به وتقاربه . ط ، ه : « فيما يطيف به » . و في الأغاني والثمار « نطقت به » . و في الأزمنة : « و فكر فيما يطوف به » .

من سُفُن كالنَّعام مقبلة ومن نَعَام كأُمَّها سُفُنُ وقال عقبة بن مُكدَّم (١) في صفة الفَرَس :

وَلَهَا مَنْخِرٌ إِذَا رَفَعَتْه فِي الْمُجَارِاةِ مثلُ وَجْرِ الضَّبَابِ (٢) وَأَنشد (٣) :

وأنْتَ لو ذُقْتَ الكُشَى (؛) بالأكْبَادُ

لَمَا تَرَكْتَ الضَّبُّ يَسْعَى بالوَاد

وقال أبو حَيّة النَّميري (*):

وَقَرَّبُوا كُلَّ قِنعاس قُراسية البُّدَّ ليس به ضَبُّ ولا سرَرُ (١١)

⁽۱) هو عقبة بن مكدم بن عامر بن مالك بن عبد الله بن جعدة ، ويعرف بابن هكبرة الجعدى ، ذكره الآمدى في المؤتلف ١٦٦ . ومكدم ، بتشديد الدال المفتوحة . وفيما عدا ل : « مكرم » تحريف . والبيت التالي من قصيدة له في كتاب الخيل لأب عيدة ص ١٥٤ ـــ ١٥٦ .

 ⁽۲) المجاراة : مصدر جاراه ، أى جرى معه . والوجر ، بالفتح : جحر الضبع والأسد والذئب والثملب ونحو ذلك ، ومثاه الوجار ، بالكسر والفتح . وفي حديث الحسن :
 د لوكنت في وجار الضب ، ، ذكره المبالغة ، لأن الضب إذا حفر أمعن .

⁽٣) انظر عيون الأخبار (٣ : ٢١١) واللسان (٢٠ : ٨٩) . وفي محاضرات الراغب (٢٠ : ٢٠٣) أن الرجز قاله رجل يمارض به قول القائل (انظر ما سبق ص ٨٩ س ٤) :

ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتميه نفوس العجم

⁽٤) الكشى : جمع كشية ، وهي شحمة صفراء تمتد من أصل ذنب الضب حتى تبلغ إلى أقصى حلقه . وفي الأصل : و السكشا ، تحريف .

⁽a) هذه الـكلمة ساقطة من ل . وقد سبقت ترجمة أبى حية في (٤ : ٣٣٧).

⁽٢) القنعاس ، بالكسر : الجمل الضخم العظيم . ط ، ه : و نبقاس » س :

« نبعاس » بالإهمال ، صوابه في ل . والقراسية ، بضم القاف وتخفيف الياء :
الضخم الشديد من الإبل ، الذكر والأنثى سواه . والأبد : البعيد ما بين اليدين ،
أو الذي في يديد فتل ، وهو الاندماج . والضب : ورم يكون في خف البعير
أو صدره . والسرر ، بالتحريك : قرح في مؤخر كركرة البعير يكاد ينقب إلى
جوفه ، وقيل ورم يكون في جوف البعير . فيما عدا ل : « لهدر بها ضب

وقال كثيّر (١):

و محترش ضَبَّ العَدَاوة منهُم بِحُلُوالرُّق حرش الضَّباب الخُوادع (٢٠) وقال كثمَّ أيضاً (٢٠):

وما زالتْ رُقاكَ تَسُلُّ ضِغْنى وتُخْرِجُ مِنْ مضابتُها ضِبابي (١٠)

(شمر في المجاء فيه ذكر الضب)

فأما الذين ذمُّوا الضب وأكُلَه ، وضربوا المثل به وبأعضائه وأخلاقه وأعماله ، فكما قال التميمي (٥) :

لَـكِسْرَى كَانَ أَعْقَلَ مِنْ تَمِيمِ لَيَالِى فَرَ مِنْ أَرضِ الضِّبابِ فَانزَلَ أَهْلَهُ ببلاد ريف وأشجار وأنهار عِذابِ وأنزلَ أَهْلَهُ ببلاد ريف وأشجار وأنهار عِذابِ وصار بَنُو بَنِيه بها مُلوكاً وصِرْنَا نَحنُ أَمثالَ الحَلاب

⁽۱) البيت ورد بهذه النسبة في اللسان (۸ : ۱۹۸ / ۱۸ : ۲۹۶) والمتصور والمماود ۳۳ ، وبدون نسبة في اللسان (۹ : ۱۷ ؛) والخصص (۳ : ۸ / ۸ ، ۹۷) والفصول والغايات ه ۲۵ .

⁽۲) فيما عدا ل : « بيننا » بدل : « منهم » تحريف ، صوابه في جميع المصادر السالفة .
والبرق : جمع رقية ، وهي العوذة التي يرق بها صاحب الآفة ، كالحمي والصرع وغير
ذاك من الآفات ، أريد بها هنا الكلام الطيب . وفي سائر المصادر : « الحلا »
وهو السكلام الحسن ، ورسمت في الفصول وفي السان (٨ : ١٦٨) فقط بالياء ،
ونص ابن ولاد في المقصور والممدود على كتابتها بالآلف . والخوادع : من خدع
الضب : رجع في جحره فلهب ولم يخرج .

 ⁽٣) هذه الكلمة ساقطة من ل . وقد سبق البيت في (٤ : ٢٥٠ ، ٣٠٣) .
 وانظر الموشح ١٤٣ و الصناعتين ٧٢ وزهر الآداب (٢ : ٦٣) وابن سلام
 ٤٦٤ .

⁽٤) المضيأ : المخبأ . وفيما عدا ل: « مكامنها » ، وما أثبت من ل يطابق رواية ابن سلام .

⁽ه) فيما عدا ل : و فكان كما قال التيمي . و أنظر (٢٥٦ : ٢٥٦) .

فلا رَحِمَ الإِلْهُ صَدَى تَمِمِ فَقَدَ أَزْرَى بِنَا فِي كُلِّ بَابِ (١) ٣٢ وقال أبو نواس (٢):

إذا ما تميميُّ أَتَاكَ مُفاخراً فقُلْعَدِّعَنْ ذَاكيفَ أَكُلُكُ للضَّبِّ تُفاخِرُ أَبناء اللَّوكِ سَفاهـةً

وبَوْلُكَ يَجْرِى فَوق ساقِكَ والسكعْبِ

وقال الآخر :

فحبَّذَاهُمْ ورَوَّى الله أرضَهُمُ مِنْ كُلِّ مُنْهِمِ الْأَحشاء ذى بَرَد ولا سقى الله أياماً غنيت بها ببَطْنِ فلْج على اليَنشُوع فالعُقدِ (١) مواطنٌ مِنْ تميم غير مُعجبة أهْلِ الجفاء وعَيْشِ البُوْس والصَّرَدِ (١) مواطنٌ مِنْ تميم ألاً مُر تَفْعلُهُ وهَمُّ سَعْدِ بِمَا تُلتَى إلى المَعِدِ (٥) هَمُّ الحَرامِ كريمُ الأَمْرِ تَفْعلُهُ وهَمُّ سَعْدِ بِمَا تُلتَى إلى المَعِدِ (٥) أصحاب ضب ويربوع وحَنْظلة وعيشة سَكَنُوا منها على ضَمَد (١) إنْ يأكلوا الضبُّ ويربوع وحَنْظلة وزادُها الجُوعُ إن باتَتْ ولم تَصِد (٧)

⁽١) صدى الميت : ما يبقى منه في قبره ، وهو جثته . انظر اللسان .

⁽٢) من قصيدة له في ديوانه ١٥٨ – ١٦٠ يهجو بها تميما وأسدا ، ويفتخر بقحطان .

⁽٣) غيى بالمكان : أقام به . وفي ط ، ص وكذا معجم البلدان (٨ : ٧٢٥) : « عنيت » بالمهملة . وقاج : واد بين البصرة وحمى ضرية . والينسوغ ، بفتح الياء وسكون النون بعدها سين مهملة : موضع في طويق البصرة . ط : « البيوع » ه : « البيوع » م اثبت من ل ومعجم البلدان . والدقد بضم ففتح ، وقيل بفتح فكمر : موضع بين البصرة وضرية.

⁽٤) فيما عدا ل : وغير معجمة » تحريف ، والصرد ، بالتحريك : البرد. وفي ل ، ص : والصاد » .

⁽٥) المعه ، جمع معدة ، بفتح فكسر فيهما . ويقال أيضا معدة بسكسر الميم وسكون اللمين ، وجمها معد بكسر ففتح . ط فقط : « بما يلتى » . وهذا البيت في ل مؤخر عن قاليه .

⁽٦) حنظلة ، يشير إلى أنهم يأكلون الحنظل . وانظر (ه : ٤٤٣) . الضمد ، بالتحريك : شدة الغيظ .

 ⁽٧) أخصب القوم : فالوا الحصب وصاروا إليه . ط ، هـ : « يأتوا مخضبين » ،
 والوجه ما أثبت من ل .

قو أنَّ سعداً لها ريفٌ لقد دُفِعَتْ عنه كما دُفِعت عن صالح البلدِ (۱) من ذا يقارع سَعْداً عَنْ مفازتها ومَنْ يُنافِسُها في عَيْشِها النَّكِدِ (۲) وقال في مثل ذلك عَمرُ و بنُ الأهنم (۳):

وَتَرَكُنَا عُمَيْرَهُمْ رَهْنَ ضَبْعٍ مُسْلَحِبًّا ورَهْنَ طُلْسِ الذِّئابِ (١٠) فَزَلُوا منزلَ الضِّيافة مِنا فَقَرَى القَومَ غِلمةُ الأعرابِ (١٠) ورَدَدْنَاهُمُ إِلَى حَرَّتَيْهِمْ حَيْثُ لَا يَا كُلُونُ غَيْرِ الضَّبابِ (٢٠)

جاءُوا بحارشة الضّبابِ كأنّما جاءوا ببنْتِ الحارث بن عُبادِ (١٠) وقائلة هذا الشعر امرأةً من بني مُرّة بن عباد .

وقالت المرّيّة (٧):

⁽١) فيما عدا ل : « صلح البلد » .

⁽۲) ل : « عن عيشها » .

⁽٣) هو عمرو بن سنان بن سمى بن سنان بن خاله بن منقر بن هبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . كان سيدا من سادات قومه خطيبا بليغا شاعراً ، وفد إلى رسول الله فى وفد بنى تميم . والأهم لقب أبيه سنان . انظر الإصابة ٧٩٥ ومعجم المرزباني ٢١٢ .

⁽٤) مسلحيا : منبطحا ، أو ممتدا . وفعله اسلحب كاسبطر . والطلس من الذئاب : ما أونها الطلسة ، وهي غبرة إلى سواد ، ذئب أطلس والأنثى طلساه . يقوله : تركنا عبرا تأكله الضباع والذئاب ، وهو ممتد على الأرض صريع. فيما عدا ط: « مسلحيا » تحريف .

⁽٥) فيما عدا ل : «منها » تحريف . والغلمة ، بالكمر : جمع غلام ، وهو الذي طر شاربه ، وقيل هو من حين يولد إلى أن يشيب . وفي اللسان : « والعرب يقولون للسكهل غلام نجيب » . ط فقط : «علة » محرف . وهذا البيت يشبه قول عمرو بن كلثوم يخاطب أعداءه :

نزلتم منزل الأضياف منا فأعجلنا القرى أن تشتمونا

⁽٦) حرتيهم : مثنى حَرة ، والحرة بالفتح : أرض ذات حجارة سود نخرات كأنها أحرقت بالنار . ط : « حرتهم » س : د حربهم » ه : « حريهم » صوابها في ل .

⁽٧) انظر ما سبق في (٤: ٣٦٢).

⁽٨) سبق شرح البيت في (٢٦٢ : ٣٦٢) .

وقال الحارث الكندي(١):

لعمرك ما إلى حَسَن أَخْنَا ولاجِئنا حُسيناً يابن أنس (٣) ولكنْ ضَبَّ جَنْدلةٍ أتينا مُضِبًّا في مضابئها يُفسِّي (٣) فلمَّا أَنْ أَتيناً وقلْنا بحاجتِنا تَلَوَّنَ لَوْنَ وَرْسِ (٤) وآضَ بكفَّه يحتكُّ ضِرْساً يُرينا أنَّه وَجِعٌ بضِرْسِ فقلتُ لَسِرُهُ أَرَاه يُمْسي (٥) وقلتُ أُسِرُه أَرَاه يُمْسي (٥) وقلتُ أُسِرُه أَرَاه يُمْسي (٥) وقلتُ أَسِرُه أَرَاه يُمْسي (٥) وقلتُ أَسِرُه أَرَاه يُمْسي (٥) وقلتُ أَسِرُه أَرَاه يُمْسي (٥)

44

وقالت عائشة ابنة عمَّان (٧) ، في أبان بن سعيد بن العاص (٨) ، حين

⁽۱) كذا ورد الاسم فى عيون الأخبار (٣: ١٥٤). وسبق فى (١: ١٥٤) برسم « الحارث بن الكندى » . وقد ورد الاسم هنا محرفا فى النسخ ؛ فنى ط : « الحريم » ل : « الحزين » س : « الحرين » ه : « الحرير » .

 ⁽۲) هذا البيت وتاليه لم يروهما ابن قتيبة . وأوله في ط ، ه : « لعمرى » .

⁽٣) الجندلة : واحدة الجنادل ، وهي الحجارة . وأضب على الشيء : لزمه فلم يفارقه . والمضافي : جمع مضباً ، وهو الخبا . وقد أضافها إلى ضمير « الجندلة » . فيمه عدا ل : « مضابه » تحريف . يفسي ، هي في ل : « تفسى »، وفيما عدا ل: « بعس » والوجه ما أثبت .

⁽٤) الووس : نبت ليس ببرى ، يزرع فيقم في الأرض عشر سنين ، ونباته مثل نبات. السمسم ، فإذا جف عند إدراكه تفتقت خرائطه فينقض فينتفض منه الورس أصفر اللون ، وموطنه الهن ، انظر اللسان ، وداود ، والمعمد .

⁽a) الكزاز ؛ بالضم : داء يأخذ من شدة البرد ، وتمترى منه رعدة . أسره : المعروف. أسررت إليه الحديث وبالحديث .

⁽٦) نزن ، بالبناء للسجهول : نتهم .

⁽٧) فيما عدا ل : « بنت » بدل : « ابنة » . وعائشة هذه هني بنت مثمان بن عفان ٤ وأمها رملة بنبت شهبة بن ربيعة بن عبد شمس . انظر تاريخ الطبرى (٥ : ١٤٨) .

⁽٨) هي أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، وكان رسوله الله صلى الله جليه وسلم قد خرج عام الحديبية في آخر سنة ست ، يريد زيارة البيت ، فأرسل عثمان بن عفان إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب ، فلقيه أبان بن سعيد حين دخل مكة أو قاربها ليجبره من قريش – وكان أبان لا يزال على دين قومه – فأجاره حتى باغ قريشا الرسالة ، ثم أسلم أبان في غزوة خيبر سنة سبع ، وتوفي في خلافة =

خطها ، وكان نزل أَيْلَة (١) وترك المدينة :

نْزَلْتَ ببَيتِ الضَّبِّ لا أنت ضائرٌ عَدُوًّا ولا مستنفعاً أنت نافعُ ٢٠٠

وقال جرير ^(٣) :

وجَدْنا بيت صَبَّةَ في تميم كَبَيْتِ الضَّبِّ ليس له سَوارى (٤) وقال آخر _ وهذا الشعر [يقع] أيضا في [الضِّباع كما يقع في] الضِّباب - ت

يا ضَبُعَ الْأَكهافِ ذاتِ الشَّعبِ (٥) والوثْب للعَنْزِ وغير الوثبِ (١)

عِيثى ولا خَشَيْنَ إلا سَبِّي (١) فلست عالطّب ولا أبن الطّب (١)

إِنْ لَمُ أَدِعَ بِيْتَكُ بِيتَ الضَّبِّ (٩) يضيق عن ذي القَرَد المكبِّ (١٠)

وقال الفرزدق^(١١):

= عثمان سنة ۲۷ . انظر السيرة ۴۵ و والاصابة (۱ : ۱۰) . ط ه : « سعد » بدل : « سعد » تحقيق بدل : « سعيد » تحريف . وفيما عدا ل : « العاصى » . وانظر ما أسلفت من تحقيق هذه الكلمة في (٥ : ٢٩٥) .

(١) أيلة ، بالفتح : مدينة على ساحل بحر القلزم ، ما يل بلاد الشام .

(۲) المستنفع : طالب النفع ، هن ابن الأعرابي . وأنشد (انظر السان ۱۰ : ۲۳۷) :
ومستنفع لم يجزه ببلائه نفعنا ، ومؤلى قد أجبنا لينصرا
فيما عدال: « ولا مستنفع ، صوابه بالنصب على المفعولية كما في البيان (۳ : ۳۰۱) .

(٣) البيت من تصيدة في ديوانه (١٩٠ - ١٩٢) ·

(٤) السوارى : جمع سارية ، وهي الأسطوانة ، أى العمود . ورواية الديوان : « بيت ضمر في معد ، وهو الصواب ، إذ أن ضبة هم بنو أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد . وأما تميم فليس أصلا لضبة ، بل هو تميم بن مر بن أد بن طابخة ، فهو ابن أخى ضبة .

(٥) الأكهاف ، لعلها و الأكناف » ، وهي أكناف جبل سلمي .

(٦) ط فقط: والمتره.

(v) عاثت الضبع: أفسدت أوثيما عدا ل: « غشي »، تصحيف .

(٨) الطب والطبيب ، الحاذق الماهر بعلمه ، وهو بفتح الطاء.

(٩) أي مثل بيت الضب في ضيقه . ط فقط : « بينك » بالنون ، مصحف .

(١٠) القرد ، بالتحريك : ما تمعط من الوبر والصوف . فيما عدا ل : و العرك المنكب عه تحريف .

(١١) البيتان هما الأول والرابع من أبيات خسة في ديوانه (ص ٨٨١) .

لحى الله ماء حنبل خير أهله قَفَا ضَبَّةِ عند الصَّفَاة مَكُون (١) فلو عَلِمَ الحَجَّاجُ عِلمَكُ لم تَبِعْ عِينُكُ ماءً مُسلماً بيَمينِ (١)

وأنشد:

زُعَمْتُ بأنَّ الضبُّ أعمى ولم يفت

بل الضُّبُّ أعمَى يوم يخنِسُ بأسته

وقالت امرأةً في ولدها وتهجو أباه :

وُهِيْتُه من ذِي تُفالِ خَبِّ (٥)

بأعمى ولكن فات وهو بصير " (٣)

إليك بصحراء البياض غرير (٤)

يقْلِبُ عَيْناً مثلَ عن الضَّبِّ

- ﴿(١) فيما عدا ل : « ما حسل » . وفي ط ، ه : « غير أهله » محردن . ورواية الديوان : ﴿ مَاءَ حَبُلُ قَيْمِ لَهُ ﴾ . والقبُّم : سبيه القوم وسائس أمرهم . والمكون: ﴿ بفتح الميم : التي جمعت مكنها في بطنها ، والمسكن ، بالفتح : بيضها . والمكوف أيضاً : اللَّهِ على بيضها . ل : وعنه الصفا ، محرف . ورواية الديوان : و تحت الصفاة » .
- (٢) بيمين ، اليمين : القدرة و القرة . وفي التنزيل العزيز : (الأخذنا منه باليمين) . يخوفه الحجاج ، يقول له : او باغ الحجاج أنك تبيع الناس الماء لأعذ على يدك فا استطمت أن تبيمه الناس بالقدرة والقوة . ورواية الديوان : « بثمين » . وقبل

إذا ماوردت الماء فادلف لحنبل بقصب سوبق أو بقعب طحين أُويَت لأبناء الطريق من امرى مسروب الأداوى الركي داون

- ق(٣) بأعمى : هو حال من ضمير « لم يفت » ، والباء في هذا الحال زائدة ، وقد ذكر ابن هشام في المغني أن من المراضع التي تزاد فيها الباء الحال المنفي عاملها ، كقوله : فا رجعت بخائبة وكاب حكيم بن المسيب منتهاها وفى ل : ﴿ زَعْتَ بِأَنْ الطَّبِي أَعْمِي وَلَمْ يَمْتَ بِأَعْنِي وَلَـكُنْ مَاتٍ ﴾ .
- ﴿٤) خنس باسته : تأخر . والضب إذا دخل جحره جمل ذنبه إلى ما يل باب الجحر . انظر ما سيق في ص٨٥ - ٥٩ . ل : ﴿ يحبس ﴾ محرف . والبياض : موضع قرب يبرين ، وأرض بنجه لبني عامر بن صمصعة . فيما عدا ل : ، بصحناء البياض ، وق ه، س: «عزير » بدل : «غرير » .
- ﴿ () التفال ، يضم العاء : البصاق . وفي ل: « يقال »، وفيما عدا ل : « ثقال »، صوابهما ما أثبت . والحب ، بالفتح وقد يكسر : الحبيث الحداع المنكر .

ليس بمعشوق ولا يُعَبِّ (١)

وقال رجلٌ من فزارة :

وجدنا كم رأباً بني أم قرفة كأسنان حِسْل لا وَفاءٌ ولا غَدْرُ^(۱)

ثلاثون رأبا أو تزيد ثلاثةً يقاتلنا بالقَرْنِ أَلفُ مَقَنَّعُ (٣) والمعنى الأولُ يشبه قوله (٥) :

حَواسٍ كأسنان الحمار فلا تَرَى لِذِي شَيْبةٍ مَهُمْ على ناشي فَضلالا)

(۱) الأكثر فى كلامهم : « محبوب » . قال الأزهرى : وقد جاء المحب شاذا فى الشعر ، قال عنترة :

ولقه نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

ط فقط : ﴿ لَيْسَ لَمْشُوقَ ﴾ ، محرف .

(۲) الرأب : أصله السبعون من الإبل ، أراد جماعة . والحسل ، بالكسر : ولد الفسب . وسن الحسل لا تسقط حتى يموت . عنى أنهم متساوون كما تتساوى أسنان الحسل لايسقط منها شيء . وهجاهم بالمجز ، حيث لا يستطيعون أن يفوا بما وهدوا ، أو يغدروا إذا أرادوا ، كقول الفرزدق يهجو جريرا :

قبح الإله بني كليب إنهم لايغدرون ولا يفون لجار انظر ديوانه ص ٤٥٠ . ل : و زابا » س ، ه : « رأيا »، صوابهما ما أثبت

(٣) الرأب ، هنا بمعى السيد الفسخم ، وفي تاج العروس : « و من المحار الرأب بمعى السيد الفسخم ، يقال فيهم ثلاثون رأبا يرأبون أمرهم » . ل : « زابا » س ، ه : « رأيا » صوابهما في ط . والقرن : الجيل العمقير ، واسم موضع . والمقنع ، المتفطى بالسلاح ، أو الذي على رأسه بيضة ، وهي الحوذة ، لأن الرأس موضع الفناع .

(٤) هنا فيما عدا ل: « والرأب السواء » وظي بها أنها من إقحام الناسخين . ولم أجد الرأب سوى المنين اللذين ذكرتهما .

(٥) هو كثير ، كما في تهذيب الألفاظ ص ١٩٨ ، واللسان (سوى) ، وأمثال الميداني (٠) . (٣٠١ : ١٠) .

(٦) يقال هم سواسية وسواس وسواسوة ، الأخيرة نادرة ، كلها أسماء جمع ، أى متساوون . وأسنان الحمار مسعوية . ويقال هذا في الهجاء . ويقواون أيضا : « سواسية كأسنان المشط » .

وأنشد ابنُ الأعرابي(١) :

قُبِّحتِ من سالِفَةِ ومن صُدُعْ (٢) كُأنَّهَا كُشْيةُ ضَبَّ في صُقَغْ (٣) أَراد صُقْع بالعين فقلب (٤) . وقال الآخر :

أعق من ضب ً وأفْسَى من ظُرِب (١٠)

وأنشد:

فجاءت تهاب الذَّمَّ ليست بضبّة ولاسَلفع يَلْقَى مِراساً زَمِيلُها (١)

- (۱) الرجز لجواس بن هريم ، كما في الموشح ۱۹ ، وبدون نسبة في العمدة (۱ : ۱۱۰). وأدب الحكاتب ۳۷۲ ، واللسان (۱۰ : ۷۰ ، ۳۲۲ ، ۳۲۳) .
- (٢) السالفة : صفحة العنق والصدغ : ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين . قال ابن سيده في ضم دال صدغ : « لا أدرى الشعر فعل ذلك ، أم هو في موضوع الكلام ؟ أراد : قبحت يا سالفة من سالفة : وقبحت يا صدغ من صدغ ، فحذف لعلم المخاطب عا في قوة كلامه » . فيما عدا ل : «صدع» ، تصحيف .
- (٣) فيما عدا ل : «كأبما »، تحريف . والكثية ، بالضم : شحمة فى ظهر الضب .

 ط : «كشة » @ : «كسبة » صوابهما فى ل ، س . والصقغ ، بالغين المعجمة : لغة فى الصقع بالمهملة ، وهو الناحية من الأرض . والتعقيب التالى يؤيد هذه الرواية . وقد وردت فى اللسان (١٠ : ٣٢٣) وأشير إليها فى (١٠ : ٧٠) . وفى الأصل : «صقع » بالعبن المهملة ، وفى ل أيضا : «قد » موضع : «فى » ، وأثبت ما يقتضيه التعقيب . ومن دواه بالعين المهملة جعل فى هذا الرجز إكفاء . والإكفاء : اختلاف الحروف فى الروى . انظر الموشع والعملة ، وأدب وكذا المسان (١ : ١٣٧ ١٣٨) حيث أورد مثلا هجيبا فى الإكفاء ، وأدب السكاتب ٢٧٠ ٣٧٣ وسماه « إبدال القوافي » ، وقد ذكر ابن قتيبة أن الخليل كان يسمى هذا الضرب بالإجازة . انظر الشعراء ص ٤٤ . ودوى صاحبه المسان (٥ : ٢٢٧) أن الخليل كان يسميه « الإجارة » بالراء المهملة .
 - (٤) أَيْ قلب العين المهملة غينا . وفيما عدا ل : « أزاد صعق »، تحريف .
- (ه) أراد من ظربان ، فرخم لغير النداء . والطربان : دابة منتنة . وانظر ما سبق
- (٢) فيما حدا ل : « تهاب الدم » بإهمال الدال ، مصحف . والسلفع : السايطة اللسان الجريثة . ل « سلفا »، وفيما عدا ل : « صلفع » ، صوابها ما أثبت . والمراس ، بالحسر : شدة الممالجة . والزميل: الصاحب .

يقول : لا تخدع [كما يخدع (١)] الضّبُّ في جُحْره .

وأنشد ابن الأعرابي لحيّان بن عبيد الربعي (٢) جد أبي محضة (٣) :

يا سهلُ لو رأيْتَهُ يَوْمَ الْجِفَرْ⁽¹⁾ إذْ هو يَسْعَى يَسْتَجِيرُ للسُّورْ⁽⁰⁾ يَرَى عن الصَّفُو و يَرضَى بالكَدَرْ لا زْدَدْتَ منه قذرا على قَذَرْ⁽¹⁾ يضحك عَنْ ثغر ذميم المُكْتَشَرْ^(۷) ولِثَة كأنَّها سَيرُ حَوَرْ^(۱) ولِثَة كأنَّها سَيرُ حَوَرْ^(۱) ولِثَة كأنَّها سَيرُ حَوَرْ^(۱)

و أنشد السِّدري^(٩):

هو القَرَنْبَي ومَشَّى الضَّبِّ تعرفه وخُصْيَتَا صَرَصَرانيٌّ من الإبلِ (١٠)

(١) هذه المكلمة والتي قبلها ساقطتان من ط .

- (٢) فيما عدا ل : « لجبار بن عبيد الله الدئل » ، لكن في س : « الديل ه .

(٣) أبو محضة الأعرابي، ووى أبو الفرج في الأغاني (٧: ١٠٧، ١١١) أنه أنشه قصيدة ليزيد بن العائرية ، فلما بلغ إلى قوله :

بنفسی من لو مر برد بنانه علی کبدی کانت شفاء أنامله ومن هایش فی کل أمر وهبته فلا هو یعطینی و لا أنا سائله

طرب وقال : هذا والله من مغنج الكلام !

- (٤) الجفر : جمع جفرة ، ومن الحفرة الواسعة المستديرة . والجفر أيضا : خروق الدعائم التي تحفر لها في الأرض . ل ، ص : ﴿ الحفر ﴾ بالحاء المهملة .
- (٥) السور : جمع سورة ، وهي المرق من أعراق الحائط . وفي اللسان (٢ : ٣٥) «قال أبو منصور : والبصريون جمعوا الصورة والسورة وما أشبهما صورا وصورا وسورا وسورا ، ولم يميزوا بهين ما سبق جمه وحدانه وبين ما سبق وحدانه جمه » .
 - (٦) فيما عدا ل: « قدرا على قدر »، مصحف.
- (٧) المكتشر : مصدر ميمى ، أو اسم مكان من اكتشر ، ولم يرد هذا المشتق ولا فعله في المعاجم ، وفيها المكثر وهو بدو الأسنان عند التبسم ، وفعله كثر.
 والمكاشرة ، يقال كاشره : ضحك في وجهه وباسطه .
- ب(٨) اللثة ، بالكسر : مفرز الأسنان . والحور ، بالقحريك : الجلد المصبوغ بحمرة ،
 والعرب إنما يحبون السهرة في اللثات وفي الشفاه ، قال طرفة :

سقته إياة الشبس إلا لثاته أسف، ولم تكدم عليه بإممد

- (۹) هـ: والسدوى » . وهو محمد بن هاشم ، كما سبق في (۳ : ۱۱۱) .
- ﴿(١٠) القرنبي ، قال الجاحظ في (١ ، ٢٣٨) : ﴿ دُويَبَةٌ فُوقَ الْحُنْفُسَاءُ وَدُونَ الْجِمْلِ ﴾ =

والخالُ ذو قُحَم فى الجرى صادقة وعاتِق يتعقى مأبِض الرجُلِ (١٠ واعلم ، حفظك الله تعالى ، [أنَّه (٢)] قد أكتنِ بالشَّاهد (٣) ، وتبقى فى الشعر (٤) فَضلة ، ممّا يصلح للمذاكرة ، ولبعض ما بك إلى معرفته حاجة ، فاصِلُه به ، ولا أقطعه عنه .

وأنشد لابن لجأ :

وغَنَوى يَرْنَمَى بأَسْهُم ِ (٥) يلصق بالصَّخْر لصوق الأرْقَم ِ (٦) لو سَثِمَ الضبُّ بها لم يَسْأُم (٧)

وانظر (٣: ٢٥٥). وهو بالإنجليزية: Long horned beetle وفي محجم.
 وبستر أنها مأخوذة من: Kerambox اليونائية والصرصراني : واحد الصرصرانيات ، وهي إبل بين البخالي والعراب . ل : « نعرفه » ، بالنون .

⁽٢) كذا في ل . وفي س : « أني ، .

⁽٣) فيما عدا ل: واكتفيت بالشاهد . .

⁽٤) ل : « بالشعر » .

⁽ه) الغنوى : الرجل المنسوب إلى قبيلة غنى . ط : « عنوى » تصحيف . ويقال. خرج يرتمي إذا خرج يرمى القنص . ه ، س : « أمهم »، تحريف .

⁽٦) الأوقم : ضرب من الحيات فيه سواد وبياض . فيما هدا ل : « تلزق » بالتاه تحريف ٤ و تضم إذا قرئت : « يلزق » . وإنما يلصق بالأرض ليخنى شخصه عن الصيه .

⁽٧) أى أنه أصعر من النصب على اللصوق بالأرض . ط ، ه ؛ « سأم » ل ؛ « سيم » · صوايمنا في س .

وقال أعرابيُّ من بني تميم :

تسخرُ مِنِّى أَنْ رَأْتُنِي أَحْبَرِشْ (۱) ولو حَرَشْت لِكَشَفْت ِعن حِرشْ (۱) يريد عن حِرِث (۱) يريد عن حِرك .

قال : وقال أبو سَعنَة ^(٣) :

قَلَهْزُمانِ جعدة لِحَاهما^(٤) عاداهما الله وقد عَادَاهُما ضَبَّا كُدًى قَدْ غُمِّرَتْ كَشَاهما^(٥)

- (۱) الاحتراش : صيد الضباب . وروى في اللسان (۸ : ۱۲۹ ، ۲۳۳) والخزانة .
 (٤ : ٤٩٥ بولاق): « تضحك مني » . و في الفصول والغايات ص ٤٢٤ : « تهزأ .
 مني » و في ل : « إذ وأتني » . و إنما ضحكت منه استخفافا به لما رأته يصيد الغب ،
 لأنه صيد المجزة و الضعفاء .
- (۲) أواد : « من حرك » . والحر : من المرأة ، يقول : لوكنت تصيدين الضب الاستدخالة إعجابا به وإعظاما للذته . وقلب الكاف شيئا على السكشكشة ، وهي لغة لقوم من تميم ومن أسد ، يجعلون كاف المؤنث شيئا في الوقف ، ومهم من يجعل الشين بعد الكاف ، يقولون إنكش وعليكش ، أو يجعل السين بعد الكاف : يقولون إنكس ، وعليكس، في إنك ، وعليك . وفي حديث معاوية : » تياسروا عن كشكشة تميم » . انظر اللسان (٨ : ٣٣٢ ٣٣٤) والخزانة (٤ : ٤٥٠ ، ولاق) وسهبويه (٢ : ٢٥٥ ٢٩٦) .
- (٣) فى السان : « وابن سعنة بفتح السين من شعرائهم » . و فى تاج العروس (٩ : ٢٣٥) : « و ابن سعنة شاعر جاعلى ، و اسمه معيد بن ضبة » صوابه « و اسمه معيد من بنى ضبة » انظر المؤتلف ١٤٣ . فيما عدا ل : « أبو شعبة » تحريف .
- (٤) القالهزم : القصير الغليظ . ل : «قلهرمان» بالراء المهملة . ط : «قلهزمان».
 بالغاء، صوابهما ما أثبت . والجمد ، هنا : ذو الشعر القصير القطط.
- (ه) السكدى ، بضم ففتح : جمع كدية ، وهي الأرض الغليظة المرتفعة ، وقد رسمت.

 في ط ، هر بالألف ، وجاءت في ل : « كد » وفي س : « كذا ».

 عرفتان . غرت ، من التغمير ، وهو الطلاء بالغمرة ، بالضم ، وهي الزعفران ،

 وقيل الورس . أواد شدة اصفرار كشاها . وقد سبق مثل هذا المعنى في قول.

 القائل :

شدید اصفرار الکشیتین کأنما تعلل بورس بطنه وشواکله انظر ص ۸۷. وفیما عدال: «قد مظمت ».

وأنشد الأصمعي (١):

إِنِّى وَجَدَنُكَ يَا جُرِثُومُ مِن نَفَرٍ جَرِثُومَةِ اللَّوْمِ لَاجُرْثُومَةِ الْمُكَرَمِ (٢) وَ الْحَرُنَا بَنِي جَلاَّن كَلَّهُمُ كَسَاعِدِ الضَّبِّ لَا طُولُ وَلا عِظَمُ (٣) وقال ابنُ ميّادة:

إِنَّ لِقَيسٍ مِنْ بَغِيضٍ لَنَاصِراً إِذَا أَسَدٌ كَشَّتْ لَفَخَرَ ضِبَابُهَا (١٠) وَفَى هَذَه القصيدة يقول:

ولو أنَّ قَيساً قيسَ عَيْلان أقسَمَتْ على الشَّمْسِ لم يَطْلُعْ عليك حجابها (٥) وهذا من شكل [قول] بشَّار (٦): إذا ما غضبْنا غَضْبةً مُضَريّةً

هَنَّكُنَّا حِجابَ الشَّمسِ أو مَطَرَتْ دمًا (٧)

⁽۱) كذا فى ل . وفى ه ، س : «قال وقال أبوشعية وأنشدنا الأصمعي » ، وفى ط : « وقال أبوشعبة وأنشدنا الأصمعي » ي

⁽٢) جر ثومة كل شيء : أصله و مجتمعه .

⁽٣) فى القاموس : « جل وجلان : حيان » . وضبطت الجيم فيها ضبط قلم بالفتح . وفى تاج المعروس : « وهو جلان من المتيك من أسلم بن يذكر بن عنزة بن أسد » . وانظر أياية الأرب (٢ : ٣٢٨ – ٣٢٩) . وفى أحد هذين البيتين إقواء . وفى الخزافة ٢٦٤:٢ : « لا طول و لا قصر » .

⁽٤) ط : « و إنى . . . تناصر a ، صوابه فى سائر النسخ. كشت : صوتت . ل : « بفخر a .

⁽٠) حجاب الشمس : ضوءها . ه ، س : « قيس غيلان » بالغين المعجمة ، تصحيف ، ومثله في العمدة (٢ : ١١٠) . ط . ه : « لم تطلع » . وفي ل : « عليها » صوابهما ما أثبت من العمدة .

 ⁽۲) مثل هذه النسبة في الموشح ۲٤۸ والأغاني (۳: ۳۱) والأزمنة (۲: ۳۵) والممدة (۲: ۳۱). وفي اللسان (۲: ۲۰۰) نسبة البيت إلى « الغنوى ». وفي المؤتلف ۹۳ أن البيت لابن خمير ، بالخاء الممجمة ، وهو القحيف بن خمير ، من بني عمرو بن عقيل . قال الآمدى : « أخذ هذا البيت بشار فأدخله في قصيدته ».

 ⁽٧) في « حجاب الشبس » هنا أقوال ، أصحها ما ورد في اللسان نقلا عن الأزهرى :
 أنه « الضوء » . ونقل المرزوق في الأزمنة عن ثملب ، قال : « معناه =

وأنشد لأبي الطُّمَحان (١):

مَهُلاً نَمِيرُ فَإِنَّكُمْ أَمسيتُمُ مِنَّا بِثَغْرِ ثَنِيَّةٍ لَم تَسْتَرِ (۱) سُوداً كَانْكُمُ ذَابُ خَطيطة مُطِرَ البلادُ وحِرْمُها لَم يُمْطَرِ (۱) مُوداً كَانْكُمُ ذَابُ خَطيطة حَبْوَ الضِّبابِ إِلَى أَصول السَّخْبَرِ (۱) يَعْبُون بِينَ أَجًا وبُرْقة عالج حَبْو الضِّبابِ إِلَى أَصول السَّخْبَرِ (۱) وَتَرَكَنُمُ قَصِب الشَّرَيف طوامياً نهوى ثَنِيتُهُ كَعَينِ الأعود (۱)

- حتى لم يكن حرب فلم يكن الشمس حجاب ، وحجابها الغيار ، وعن المبرد أنه قال : « اشتدت الخرب أولا ثم سعينا بينهم فأصلحنا ما فسد فسقط الغباد . فكأنهم متكوا حجاب الشمس ، . ه ، ط : « أو قطرت ، وهى دواية المرزوق والمؤتلف . وفي العمدة : « أو أمطرت ، وأثبت ما في ل ، س والموشح والسان . وعجيب من أمر بشار الفارسي الأصل العقيلي الولاء أن يفخر هذا الفخر ، ونظير هذا قوله يفخر بولاء بئي عقيل :

إنى من بني عقيل بن كعب موضع السيف بن طلى الأعناق

- (١) أبو الطبحان القيني ، سبقت ترجته في (٤: ٣٧٣). ل: و لأبي طبحان » .
- (٧) نمير : هم بنو نمير بن عامر بن صمصمة . فيما هذا ل : و عبير ه ، صوابه ما أثبت من ل . ويؤيد هذا التصحيح أن و الشريف ه العالى ذكره ، هو أرض بني نمير . وفي محجم البلدان : و وأرض بني نمير الشريف ، كلها بالشريف إلا بعلنا واحدا باليمامة » . وفي محجم ما استعجم ص ٨٠٨ : و الشريف على لفظ تصفير الذي قبله : ماء ابني نمير » . والثغر ، بالفتح : موضع المخافة . والهنية : كل عقبة علوكة .
- (٣) الحطيطة : الأرض التي لم تمطر بين أرضين معاورتين . والحرم بالسكسر : الحرام ، أراد به حريمها ، ولم يرد هذا اللفظ بهذا المعنى في المعاجم . فيما عدا ل : « ضباب حطيطة » ، تحريف .
- (٤) أجاً : جبل لطيسي من والسخير : شجر يشبه الثمام ، له جرثومة وعيداف كالسكرات في الدكترة ، كأن ثمره مكاسع القصب ، أو أدق منها ، وإذا طال تدلت رورسه وانحنت .
- (•) الشريف ، مر تفسيره في البيت الأول . والقصب ، هنا : مجارى ماء البار من الميون . طواميا : قد طا ماؤها وارقفع . قالى ياقوت في الشريف : و وهو أمراً نجد موضعا ي . ل : و ماء الشريف ظواميا ي ، تحريف .

(مفاخرة المُثِّ للضَّ)

وقال العُثّ ، واسمه زيدبن معروف، للضب غلام رُتْبيل بن غَلاّق (١) : وقد رأيت من سمّى عَنزاً (١) وثورا ، وكلْباً ، ويربوعا ، فلم نر منهم أحَداً أشبَهَ العِنز (٣) ولا الشّور ، ولا السكلْب ، ولا اليربوع ، وأنت قد تقيّلت الضّبُ (٤) حتى لم تغادر منه شيئاً . فاحتمل ذلك عنه ، فلمّا قال :

من كان يدعى بِاسم لايناسِبُهُ فأنتَ والإسْمُ شَنُّ فَوقه طَبقُ (٥٠) فقال (١٠) ضبُّ لعثُّ:

إِنْ كَنْتُ ضَمَّا فَإِنَّالْضَبَّ مُعْتَبَلَّ والضَبُّ ذُو ثَمَن فى السَّوق مَعْلُوم (٧) وليس للعُثِّ حَبَّالُ أير اوغه ولسْتَ شَيئاً سِوَى قرضٍ وتقليم (٨) وليس للعُثِّ حَبَّالُ أير اوغه قرية من ماء ، حتى يفرغها فى جحره (٩) به

⁽١) ط: « زنبيل علام »، س ، ه : « زنبيل بن علان »، وأثبت ما في ل .

⁽۲) فيما عدا ل: « من يسمى عيرا » ، والوجه ما اعتمدت .

 ⁽٣) طرفقط: «شبه »، وقيما عدا ل : « الدير » .

⁽٤) في اللسان : « أبو زيد : تقيل فلان أباء وتقيضه ، تقيلا وتقيضا ، إذا نرع إليه في الشبه ع . ط : « تفليت » ه : « تقليت » ، صواجما ما أثبت من ل ، س .

⁽ه) هو إشارة إلى المثل : « وافق شن طبقة » يضرب مثلا في الموافقة . وشن : حي من عبد القيس . وطبقة : حي من إياد . وكانت شن لايقام لها ، فواقعها طبقة فانتصفت مها ، فقيل : وافق شن طبقة ، أي وافقه فاعتنقه . وقيل كاف لم وعام فتشنن عليهم فجملوا له طبقا فوافقه . انظر المثل في اللسان والميداني . ط : « ومن دعوه » س : « من كان دعواه » ه : « من دعواه »، وهذه الأخيرة محرفة .

⁽٦) فيما عدا ل : ﴿ فقال مِنْ تَحْرِيفَ .

⁽٧) احتبله : صاده بالحبالة ، وهي المصيدة .

⁽A) الحبال : الذي يصطاد بالحبالة . فيما عداً ل : « صياد » ، وفي ل: « وتقوم ». وهذه محرفة .

⁽٩) في الأصل: ﴿ في جِحر ﴾ .

ليخرح فيصطاده ، ولذلك قال المكيت في صفة المطر الشديد الذي يستخرج الضّباب من جِحَرتها ، وإن كانت لا تتّخذها إلا في الارتفاع - فقال :

وعلته بتركها تحفيش الأُكْــم ويكنى المضبَّب التفجير (١) والمضبَّب هو الذي يُصيد الضِّباب] .

القول في سن الضب وعُمره

أنشد الأصمعيُّ وغيره (٢):

تعلَّقت واتَّصلت بعَـكُل (٣) خطبي وهَزَّت رأسها تستبلي (١)

⁽١) تحفش الأكم : تملؤها .

⁽۲) هذه التكلمة ليست في ل . والرجز لرؤبة بن العجاج . أنظر الحيوان (٤ : ٨) والحيان (١ : ٤٩) والحكامل ٣٤٨ والمخصص (١٢ : ٢٨٧) والحيان (١:٤٥٤ / ٢ : ٥٨) واللسان (نطحل) وتهذيب الألفاظ ص ١٩ . وهو بدون نسبة في أمالي القالي (١ : ٢٣٤) والأزمنة (١ : ٢٢٩) وثمار القلوب ٢٣٢ ومحاضرات الراغب (٢ : ٥٠٠) والمخصص (١٠ : ١٧١) . وحكي ابن السكيت وكذا ابن سيه، في (١٢ : ٢٨٧) أن رؤبة ورد ماء لعكل ، وعليه فتية تسنى صرمة الأبيها ، فأعجب بها فخطبها ، فقانت : أوى سنا فهل من مال ؟ قال : نعم قطمة من إبل . قالت : فهل من ورق ؟ قال : لا . قالت : بالمكل أكبرا وإمعارا ؟! فقال رؤبة هذا الرجز . فتية : تصغير فتاة . الصرمة : القطعة من الإبل . الإمعار : ذهاب المال .

 ⁽٣) رواية ابن السكيت وابن سيده : « تألقت »: أى تلونت وتغيرت . اتصلت ، قاله التبريزى : الاتصال أن يمتزى الرجل إلى قبيلته . وقبل حسدا البيت في تهذيب الألفاظ والمخصص واللسان : « لما ازدرت نقدى وقلت إبل » .

⁽٤) خطبى ، هو فاعل تعلقت أو اتصلت ، والحطب ، بالسكسر : المرأة المخطوبة ، والرجل الذي يخطبها خطب أيضا . ط ، س : « حصى » ه : « حطى » صوابه في ل . تستبل : تنظر ما عندى ، كأنها تهزأ به ، يقال : بلوت ما في نفس فلان : أي استطلعته و هرفته . ط فقط : « تشتبل ه ، محرف .

تسألنى من السّنين (۱) كَمْ لى فَقُلْتُ لو عُمْرتُ عُمْد الجِسْلِ ٢٦ أُو عُمْر نوح ِ زَمَنَ الفِطَحْلِ (١) والصَّخْرُ مُبْتَلُّ كطِينِ الوَحْلِ ٢٦ أُو تُعْرَ نوح ِ زَمَنَ الفِطَحْلِ (١) والصَّخْرُ مُبْتَلُّ كطِينِ الوَحْلِ صِرْتُ رَهِينَ هَرَم ٍ أُو قَتْلِ

وهذا الشِّعر يدلُّ على طول عُمر الحِسْل ؛ لأنه لم يكن لِيقول:

أُو تُعمَرَ نوح ٍ زَمنَ الفِطَحْلِ والصَّخرُ مبتلُّ كطين الوَحْلِ إِللَّ وعمر الجِسل عنده [من] أطول الأعمار .

وروى ابن الأعرابى عن بَعض الأعراب أنَّ سِنَّ الضبّ واحدة أبدا ، وعلى حال أبدا . [قال (٣)] فكأنه قال : لا أفعله (٤) ما دامَ سِنها كذلك ، لا ينقص ولا يزيد .

وقال زيد بن كَفُوة (٥): سنّ الحِسْل ثلاثة أعوام . وزعم أن قوله ثَمَّة (٢): « لا أفعله سِنَّ الحسلِ » غَلَط . ولمكنَّ الضبَّ طويلُ العمر إذا لم يَعرضْ له أمر .

وسِنُّ الحِسل مِثلُ سنَّ القَلوص ، ثلاث سنين ، حتى يلقح (٧) ؛

⁽١) رواية ابن السكيت وابن سيده والقالى وابن منظور : ٩ عن السنين ٥ .

 ⁽٢) زمن الفطحل : زمن نوح. وقيل : سئل رؤبة عن قوله : « زمن الفطحل »
 فقال : أيام كانت الحجارة فيه رطابا

⁽٢) هذه من ل ، س .

⁽¹⁾ ط ، @ : « لا أفعلها » . وفي الكلام نقص .

 ^(•) فى السان (۲۰ : ۷۹) : « الجوهرى : وكثوة ، بالفتح : اسم أم شاعر ،
 وهو زيد بن كثوة ، وهو القائل : .

ألا إن توى لا تلط قدورهم ولكنا يوتدون بالمدرات ». ط: «كثيرة » ه: «كثير » س: «كثر »، صوابها في ل.

⁽٦) فيما عدا ل: و مثلا و، ورسمت الكلمة في ل بالتاء المبسوطة: و ثمت و .

⁽v) ل: « تلقح » . والقلوص ، بالفتح : الفتية من الإبل.

ولوكانت سنُّ الحِسل على حال (١) واحدة [أبداً] لم تعرف الأعرابُ الفينيُّ من اللَّذَكِّي (٢) .

وقد يكون الضَّبُّ أعظَمَ من الضَّبُّ وليس بأكبَرَ منه سِنًّا .

قال : ولقد نظرتُ يوماً إلى شيخ لنا يفُرُّ ضَبّا جَحْلاً سِبَحْلاً (٣) قد اصطاده ، فقلت له : لم تفعلُ ذاك ؟ فقال : أرجو أن يكون هرما .

(بيض الضب)

قال: وزعم عمرو بن مسافر أنّ الضّبّة تبيض ستّين بيضة ، فإذا كان ذلك سدّت عليهن باب الجُحر، ثم تدعهن أربعين يوما (٤) فيتفقّص (٥) البيض ، ويظهر ما فيه ، فتحفر (٢) عنهن عند ذلك ، فإذا كشفَتْ عنهن أحضَر ن وأحضر ت في أثرهن تأكلهن (٧) ، فيحفر المنفلت منها لنفسه جُحراً ورَرْعَي من البقل .

⁽١) فيما عدا ل : و حالة ع .

⁽٢) المذكى ، بكسر السكاف المشددة : المسن من كل شيء . ط ، س : و لعرف الأعراب الفتى من الذكى » وفي ه : « لعرف الأعراب الفبى من الذك » صوابهما ما أثبت من ل .

⁽٧) يفره : يكشف عن أسنانه ليعرف عمره ، وهو بضم الفاء . والجحل ، بتقديم الجم : الضخم . والسبحل : العظيم المسن . فيما عدا ل: و بقر ضبا حجلا سجلاه، تحريف.

⁽٤) ل : « سد ي ، و « يدعهن ي ، و : « صباحا ي بدل : « يوما ي .

⁽ه) تفقست البيضة عن الفرخ : ظهرمنها ، ل : « فيقفص » . فقص البيضة .

⁽٦) ل: « فيحفر » .

 ⁽٧) ل: و فإذا كشف عنهن أحضرن وأحضر تى آثارهن يأكلهن » .

قال: وبيض اللضبّ شبيهٌ ببيض الحام (١). قال: وفرخه حين يخرج يخرُج كيِّسا [كاسياً] ، خبيثاً ، مُطِيقاً للـكَسْب ، وكذلك ولد العقرب ، وفراخ البطّ (٢) ، وفراريج الدَّجاج ، وولدالمعناكب (٣) .

(سنّ الضبّ)

وقال زيد بن كَثْوة (٤) ، مَرَّةً بعد ذلك : إنَّ الضب يَنبت سِنَّه معه وتَكبر (٥) مع كِبر بدنه ، فلا يزال أبداً كذلك إلى أن ينتهى بدنَه مُنتهاه قال: فلا يُدعى حِسلاً إلاَّ ثلاث كيالِ فقط .

وهذا للقول يخالف القول الأوَّل (٢). وأنشَدَ :

مَهَرْتُهَا بعد الِمطالِ ضَبَّيْنْ مِنَ الضِّبابِ سَحْبَلَيْنِ سَبْطَين (٧) نِعْمَ لعمرُ الله مَهْرُ العِرْسَينْ

أنشدنى ابن فَضَّال (٨): «أمْهَرتها (٩)»، وزعم أنَّه كذلك سمِعها من أعرابي ،

⁽۱) ل: و وتبيض شبيها ببيض الحمام ۽ .

⁽٢) ل ، ﴿ وَكَذَلْكُ فَرَاحُ البِّطَ * بِإِسْقَاطُ : ﴿ وَلَدُ الْمُقْرِبِ * .

⁽٣) ل : « وولد العنكبُوت » ، س: « وكذا المناكب » .

 ⁽٤) سبقت ترجمته فی ص ۱۱۹ . وفی ط : «کثیرة » س ، ه : «کثرة »
 وهو على الصواب الذي أثبت في ل .

⁽٥) ل : « تسكر » بإهمال الحرف الأول . وفيما حدا ل : « يكبر » ، والوجه ما أثبت، إذ أن « السن » ،ونفة والضمير في هذا الفعل عائد إليها .

⁽٦) انظر ما سبق ص ١١٦.س ١٠.

 ⁽٧) السحبل : العظيم المسن من الضباب . ط : « سخبلين » هر : « سخيلين » صوابهما في ل ، س . والسبط : الممتد الأعضاء التام الخلق . ل : « شطبين » والشطب والسبط بمعنى .

⁽A) ذكر ابن النديم في الفهرست ٣١٢ ابن فضال ، وقال إنه « أبو على الحسن بن على ابن فضال النيمى ، من ربيعة من بكر ، مولى تيم الله بن ثملبة ، وكان من خاصة أصحاب أبي الحسن الرضا » . وأبو الحسن الرضا ، هو على بن موسى الكاظم المتوفى سنة ٣٠٣. ل : « ابن فضالة » .

⁽٩) ل: • أمرتها » . ·

وقد يكون (١) أن يكون الحسل لا يُشْنِي ولا يُرْبِع (٢) ، فتكون أسنانُه أبداً على أمر واحد ، ويكون قول [رؤبة بن (٣)] العجّاج (٤) في طول ٣٧ عمره حَقًا .

ويدلُّ على أنَّ أسنانَه على ما ذكروا (٥) قولُ الفزارى : وجدناكمُ رأباً بنى أمَّ قِرِفة كأسنانِ حِسْلِ لاوَفَاءُ ولاغْدُرُ (٢) يقول (٧) : لا زيادة ولا نقصان .

(قصة في عمر الضب)

وقال زيد بن كَثْوَة (١) المزنى : قال (١) العنبرى ، وهو أبو يحيى : مكثُّتُ فى عنفوان شَبيبتى ، ورَيعانٍ من ذلك ، أُريغُ ضَبًَّا (١١) ، وكان ببعض بلادنا فى وِشاز من الأرض (١١) ، وكان عظيما منها مُنْكراً ، ما رأيتُ

⁽١) فيما عدا ل: « يمكن » .

⁽۲) أثنى : صار ثنيا ، والثنى هو من الظلف والحافر ماكان فى الثالثة ، ومن الحف ماكان فى السادسة . وأربع : صار رباعا ؛ والرباع ، كسحاب ، هو من الظلف والحافر ماكان فى الحامسة ، ومن الحف ماكان فى السابعة . فيما عدا ل : « لا يبى ولا يرفع »، لكن فى س فقط : « لا يشى » .

⁽٣) تكملة يقتضيها السياق.

 ⁽٤) فيما عدا ل : و الحجاج ه . و انظر ما سبق من ١١٥ من نسبة الرجز اللاى .

⁽ه) س : « ذكر » وفي س ، ه إقحام كلمة: « من » بعد هذه الكلمة .

^{(ُ}٢) سبق الكلام على هذا البيت في ص ١٠٧ . ص ، ه : • رأيا ، و « غدرا » في آخر البيت ، تحريف ، وفي ل : « زابا »، بدل : « وابا ، ، تحريف أيضا . وفيما عدا ل : « أم فرقة »، والصواب ما أثبت .

⁽V) ط ، @ : « يقولون » وإنما يريد الشاعر .

 ⁽٨) ط: « كثرة » س ، ه ؛ « كثرة » ، صوایه ما أثبت من ل ؛ و انظر
 التنبیه رقم ۵ ص ۱۱۹ .

 ⁽٩) بدل هذه السكلمة والتي قبلها في ل : « بن المرقال » .

ا (١٠) أراغ الصيد ونحوه : طلبه .

⁽١١) وشاز ، بكسر الواق : جميع وشز ، بالفتح وبالتحريك ، وهو النشز المرتفع من الأرض . وهذا الجمع قياسي وإن لم تنص عليه المماجم . والذي فيهال ي ه الأوشال »

مِثله ، فَسَكَشْتُ دَهُراً أُرِيعُه مَا أقدر عليه (١) . ثم إنّى هبطت إلى البصرة ، فأقمت بها ثلاثين سنة . ثم انّى والله كرَرْتُ راجعاً إلى بلادى ، فررتُ في طريق بموضع الضبّ ، معتمدا لذلك (٧) ، فقلت : والله لأعلمن اليوم علمه ، وما دَهْرِي إلا أن أجعل من جلده عُكَّة (٣) ؛ للذي كان عليه من إفراط العِظَم (١) ، فوجّهتُ الرّواحل (٥) نحوه ، فإذا [أنا] به [والله] مُحْرَنَبنا على تَلعة (١) ؛ فلمّا سمِع حِس الرّواحل (٧) ، ورأى سوادا (٨) مقبلاً نحوه ، مَرّ مسرعاً نحو جُحره ، وفاتني والله الذي لا إله إلا هو .

(مكن الضَّبة)

وقال ابن الأعرابي : أخبرني ابن فارس (١) بن ضِبْعان السكلبي ، أنَّ الضَّبة يكون بيضُها متَّسِقا ، وهو مَكْنها ، ويكون بيضُها متَّسِقا ، فإذا أرادَت أن تبيضَه حفرَت في الأرض أُدْحِيًّا مثلَ أُدْحِيٍّ النعامة ، ثم

⁽١) فيما عدة ل : و فما أقدر عليه ه .

 ⁽۲) يقاله عمده وعمد إليه وله وتعمده واعتمده : قصده ، انظر اللسان . وعبارة .
 « معتمدا لذاك » ليست في ل .

 ⁽٣) ما دهرى بكذا وما دهرى كذا ، أى ما همى وغايتى . والمكة ، بالضم : زقيق صغير يتخذ السمن ، وهو أصغر من القربة .

⁽٤) ل: ١ الكري.

⁽ه) س ، ه : • الغواحل • بالدال ، تحريف ، وإنها هي الرواحل ، وهي الإبل يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة ، وتمام الحلق ، وحسن المنظر .

⁽٦) فى السان : « احرنهمي الرجل : "بهيأ للغضب والشر . وفى الصحاح : واحرنهمي ، اذبأو والباء للإلحاق بالممثل ، وكذاك الديك والسكلب والهر ، وقد يهمز » ، فيما عدا ل : « محترشا » تحريف . والتلمة ، بالفتح : مجرى الماء من أعلى الوادى إلى بطون الأرض .

⁽۲) ل: ۹ سوادي هـ و السواد : الشخص .

⁽٨) ل : و ابن جار ٥ .

ترى بمسكنها (۱) فى ذلك الأُدْحِى [ثمانين مَكنة] ، وتدفنه بالتَّراب ، وتدعُه أربعين يوماً ، ثم بجيءُ بعد الأربعين (۲) فتبحثُ عن مَكْنها ، فإذا حِسَلَةُ (۱) يتعادين [منها] ، فتأكلُ ماقدرت عليه . ولو قدرَت على جميعهن (١) لأكلتهن . قال : ومَكنُها جلدٌ ليّن، فإذا يبست فهى جلد (٥) ، فإذا شويْتَها أو طبختها و جَدْت لها مُحَّامَح بيض الدّجاج (٢) .

(عداوة الضَّبة للحية)

قال: والضّبّة تقاتل الحيّة وتضربُها بذَنبها، وهو أخشن من السَّفَن (٧٠) وهو سلاحها، وقد أُعطيت فيه من القُوَّة مثلَ ما أعطيت العُقَابِ في أصابعها (٨٠)، فربما قطعتها بضربة، أو قتلتها، أو قَدّتها (٩٠). وذلك إذا كان الضّبّ ذَيّالا مذنّيا (١٠٠). وإذا كان مر ائسا قتلته الحية (١١٠).

⁽۱) المكن ، بالفتح ، وبفتع فكسر : بيض الضبة . ط ، س : « بيضها » و : « ببيضها » وأثبت ما في ل .

⁽٢) هذه الجملة ليست في ل .

 ⁽٣) الحسلة ، يكسر ففتح : جمع حسل ، بالكسر ، وهو ولد الفسب . ل ته وحسله »، وفيما عدا ل : وحملته » ، صواجما ما أثبت .

⁽٤) ل : ﴿ أَجْمَهُن ﴾ تحريف ؛ إذ أن لفظ ﴿ أَجْمَ ﴾ لا يستعمل في غير التَّه كيه .

⁽ه) ل : « جلدة » .

 ⁽٦) المح ، بضم الميم وتشديد الحاء المهملة : صفرة البيض . ل ، س : « مخاكخ ◄ تصحف .

 ⁽٧) السفن ، بالتحريك : قطعة خشناء من جلد سمكة تحك به السياط والقدحان والسمام والصحاف ، وقد بجمل من جلد الضب أو من الحديد . فيما عدا ل : « وهيد أخشن من السفر »، تحريف .

⁽A) فيما عدا ل: والمقارب في إبرتها » .

⁽٩) القد : القطع . ل : «فريما قطعها بضربة أو قتلها أو وقدها ».

⁽ ۱۰) الذيال : الطويل الذيل . والمذنب ، بتشديد النون المسكسورة : الذي أخرج ذنبه من أدنى الجحر ورأسه في داخله ، وذلك في الحر .

⁽١١) المرائس : الذي يخرج من جحره برأسه . ومثله المرئس ، بتشديد الحمزة -

والتَّذَنيب: أنَّ الضبُّ إذا أرادت الحيَّةُ الدُّخولَ عليه في جُحره أخرَج الفَسْبُ ذَنبه إلى فم جُحره ، ثم يضرب به كالمخراق (١) يميناً وشمالا ، فإذا أصاب الحيَّة قطعها ، والحيَّةُ عند ذلك تهرُب منه .

والمراءسة : أن يُغرِجَ الرَّأْس ويدَعَ الذَّنب (٢) ويكون غُمراً (٣) فتعضَّه الحبَّة فتقتله .

(استطراد لغوى)

قال : [وتقول (؛)] : أمكنت [الضبّة (°) و] الجرادة فهم تمكن (٢٠) إِمكانا : إذا جمعت البَيضَ في جوفها . واسم البَيضِ المُكن (٧) . والضَّبة مَكُونَ ، فإذا باضت الضَّبة والجرادةُ قيل قد سرأت : والمكن والسُّرء : البيض (٨) ، كان في بطنها أو (١) بعد أن تبيضه . وضبّه

المكسورة . س : « موابسا » تحريف . وني ل : « قتله الحية » . والحية يذكر ويؤنث

⁽۱) المخراق : بالكسر : منديل أو نحوه يلوى فيضرب به ، أو يلف ليفزع به . س: ﴿ كَالْحُرَاقِ ﴾ بالمهملة ، تحريف .

 ⁽۲) فيما عدا ل : « تخرج » و « تدع » . وفي س : « المرابسة » بدل : « المرائسة » تحريف .

^{﴿ ﴿ ﴾} الفير ، بالضم : الجاهل الفر لاتجربة له . ط ، ه : « غزا ، والنيز ، بالتحريك وآخره زاى معجمة : الضميف المقل . والغميز والغميزة : ضعف في العمل ، وفهة في العقل .

 ⁽٤) ف س : « ويقال » ، وإثبات التكلة من ل على هذا النحو أوفق .

[﴿]٥) التكلة من ل، س.

⁽٦) ل فقط: « مكن ،

⁽٧) المكن ، بالفتح ، وبفتح فكسر .

^{·(}A) السرء والسرأة ، بالكسر والفتح فيهما : بيض الجراد ، والضب ، والسبك وما أشبه . ط : « والسراء »، وفيما عدا ل : •والبيض» ، كلاهما محرف .

[﴿]٩) فيما عدا ل : وأم ه .

سرُوه (١) . وكذلك الجرادة تسرًا سرءًا ، حين تُلقى بيضها . وهي حينند ٣٨ سيلْقة (١) .

وتقول: رزَّت الجرادةُ ذنبها في الأرض فهي ترزُّ رزَّا (٣) ، وضربت بذنبها الأَرض ضرباً ، وذلك إذا أرادت أن تلقى بيضها (٤) .

(المضافات من الحيوان)

ويقولون: ذئب الخَمَر (٥) ، وشيطان الحاطة (٢) ، وأرنب الخُلّة (٧) ، وتيس الرَّبُل (٨) وضَبُّ السَّحا. والسَّحا: بقلة تحسُن حاله عنها (٩) .

⁽١) فيما عدا ل : و سرو ، بالتسهيل .

⁽٢) السلقة ، بكسر السين وسكون اللام وآخرها قاف : الجرادة إذا ألقت بيضها . انظر اللسان (١٢ : ٢٨) والمخصص (٨ : ١٧٣). ط : «ثقة »، س، ه : «شقة » ل : «سلفة »، والصواب ما أثبت .

⁽۳) س، ه: وزرت ه و: و تزر زرا » محرف .

⁽٤) س: « ببيضها ».

^(•) الخمر ، بالتحريك : ما وارائك من شجر وغيره . ط ، ه : « ذئبة » بدل : « ذئب » . ط : « السخبر » محرف . وانظر ما سبق في (١ : ٢٢٠ / ٤ : ٣٣٣) . والسخبر إنما تألفه الحيات . ومنه حديث ابن الزبير ، قال لمعاوية : « لا تطرق إطراق الأفعوان في أصول السخبر » .

⁽٦) الحماطة ، بالفتح : واحدة الحماط ، وهو شجر التين الجبل . والشيطان هنا : الحية .

[﴿]٧﴾ الْخَلَة ، بالضم : ما فيه حلاوة من المرعى ، وأما ما فيه ملوحة فهو الحمض ، بالفتح .

 ⁽A) الربل ، بالفتح ، ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفطرت بورق أخضر من غير مطر . ط ، س : « الريل » س : « الوبل » صوابهما في ل .

⁽⁴⁾ السحا ، بالفتح : واحدة السحاء ، وهي شجرة شاكة وثمرتها بيضاء ، وهذا النبت يأكله الفنب . س : « السجا » بالجيم في الموضعين ، تحريف . ط ، س : « يحسن » « : « يحسن » ، وهذه محرفة .

ويقال: هو قنفذ بُرْقة (١) ، إذا أراد أن يصفُه بالخُبث.

(ذكر الشعراء للضب في وصف الصيف)

وما أكثر مايذكرون الضبّ إذا ذكرُوا الصيف (٢) مثل قول الشاعر : سار أبو مسلم عَنها بصِرْمَتِ والضبُّ في الجُحْر والعُصفورُ مُجتمعُ (٣) وكا قال أبو زبيد (٤) :

أَيُّ سَاعٍ سَعَى ليقُطَع شرْبي حين لاحت للصَّابِح الجوزاءُ (٥) واستكنَّ المُصفور كَرْهاً مع الضَّ بِّ وأَوْفَى في عُـودِهِ الجِرباءُ (١) وأنشد الأصمعيّ (٧) :

تَجَاوَزْتُ والعصفور في الجُحر لاجيُّ

مع الضَّبِّ والشِّقْذَانُ تَسمُو صَدُورُها (^)

قال: والشَّقذان: الحرَابي . قوله: «تسمو»: أى تَرتَفِعُ (١) [في رءوس العيدان] . [الواحد من] الشَّقذان ، بكسر المشين وإسكان القاف « شَقذ بتحريك القاف (١٠٠) .

⁽١) البرقة ، بالضم : غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلفة . وتجمع البرقة على براق ، بالكسر . ويقال قنفذ برقة ، كما يقال ضب كدية .

⁽٢) ل ، س : « الضيف ۽ بالمجمة ، تحريف .

⁽٣) الصرمة ، بالكسر : القطعة من الإبل.

^(£) تقدمت ترجمه في (٢: ٤٧٤). س ، هر : « أبو زيد » تحريف .

⁽٥) ط: « أي ساع ساع » صوابه في سائر النسخ ، وقد شرح البيت في (ه : ٢٣١) .

⁽٢) انظر شرح البيت وتخريجه في (٥ : ٢٣٢) .

⁽٧) البهت لذى الرمة ، كما فى ديوانه ٣٠٨ واللسان (٥ : ٣٠) .

⁽A) سبق البيت وشرحه في (٥ : ٢٣٢) . ط فقط : « يسمو » .

⁽٩) ط ، ه : « يسمو أي يرتفع ه .

⁽١٠) فيما عدا ل : « والشقذان جم شقذ بكسر الشين وإسكان القاف ، وألجمع شقذان بالتحريك » .

(أسطورة الضب والضفدع)

وتقول الأعراب : خاصم الضبُّ الضفدعَ في الظَّما (١) أيَّهما أصبر ، وكان الضبُّ أخذ ذنبَها ، وكان الضبُّ مسوحاً (٢) ، فلمّا غلبها الضبُّ أخذ ذنبَها ، فخرجا (٣) في الكلاُ ، فصَبرت الضفدع يوماً ويوماً (٤) ، فنادت : ياضب ، ورداً ورداً ! فقال الضبُّ :

أصبَحَ قَلْبى صَرِدَا (٠) لا يشتَهى أن بَرِدَا اللهُ عَـرَادا عَـرِدَا (١) وصِلِيّاناً بَرِدَا (٧)

ظلما كان [في (^)] اليوم الثالث نادت : يا ضَبُّ ، وِردا وِردا ! [قال] :

⁽١) فيما عدا ل: « في الماء » .

⁽٢) فى اللسان : « والمسح : نقص وقصر فى ذنب المقاب » . وفيه أيضًا : « وامرأة مسحاء الثدى، إذا لم يكن لثديها حجم » . ويقال : مسحه بالسيف مسحا : ضربه أو قطعه . فيما عدا ل : « ممسوح الذنب » .

ه (۳) ط، ه: و نخرج ۵.

⁽٤) ط ، ه : « يومان » ل : « يوما » س : « يوما يوما »، وأمل وجهه ما أثبت .

⁽ o) في اللسان : « الأزهري : إذا انتهى القلب عن شيء صرد عنه ، كما قال :

أصبح قلبي صردا ۽ .

 ⁽۲) المراد ، كسحاية وآخره دال : حشيش طيب الربح . وحراد عرد على المبالغة ، أو أراد أن يقول عراد عارد ، فحذف الضرورة . والعارد : الذي خرج واشتد .
 و : « إلا عررا غردا » ط : « إلا عرادا غردا »، وجههما ما أثبت من ل واللسان (؛ : ۲۸۰) والدميري (۲ : ۱۱۰) . وانظر الحيوان (؛ : ۱۷۲ – ۱۷۲) . وأشطاد الرجز في اللسان (برد، صرد، عرد ، عنكث) .

و(٧) الصليان ، بكسر أوله وتشديد اللام المسكسورة وتخفيف الياء : شجر من الطريفة ينبت صعدا ، وأضخمه أعجازه وأصوله ؛ والواحدة صليانة . والبرد ، أراد البارد فحذف للضرورة . انظر اللسان (٤ ، ٢٨٠) . فيما هذا ل : « لبدا ، والرواية ما أثبت من ل وسائر المصادر .

هذه الكلمة من ل ، س .

فلمًا لم يُجِبِها بادَرَتْ إلى الماء ، وأَتْبعها (١) الضبُّ ، فأخذ ذنبَها . فقال في تَصْداق ذلك ابن هُرْمة (٢) :

ألم تأرَق لضوء البَر ق في أَسْحَمَ لمَّاحِرِ كَاعَنَاقِ نساء الهِذ لَدِ قَد شِيبَتْ بأَوْضاَحِرِ (۱) كَأْعَنَاقِ نساء الهِذ لَدِ قَد شِيبَتْ بأَوْضاَحِ (۱) تُوَامِ المؤدق كالزّاجِ فَ يُزْجَى خَدْفَ أَظَلاحٍ (۱) كأنّ العازف الجذّ يَّ أو أصوات أنْواح (۱) على أرجانها الغُر تُ بَهَا بمِصْماحِ (۱) على أرجانها الغُر تُ بَهَا بمِصْماحِ (۱)

44

- (۱) س : ﴿ وَتَهِمُهَا ﴾ .
- (٢) هو إبراهيم بن على بن سلمة بن هرمة الفهرى ، كان من الشعراء المعاصرين لجرير .. وكان الأصمعى يقول : « ختم الشعراء بابن هرمة ، وحسكم الخضرى، وابن ميادة ، وطفيل الكناف ، ودكين العلمرى » . وفي الأغاني (٤ : ١١٣) : «ولد ابن هرمة سنة تسعين ، وأنشد أبا جعفر المنصور في سنة أربعين ومائة ، قصيدته التي يقول فيها :

إن الغوانى قد أعرضن مقلية لما رمى هدف الحمسين ميلادى ثم عمر يعدها مدة طويلة به .

- (٣) الأوضاح : جمع وضح ، بالتحريك ، وهو البرص والشية في الجسد . ل ::
 « قد شبت » ، تحريف .
- (٤) الودق : المطر . تقوام : جمع توأم ، وهو المزدوج . والزاحف : البعير أعيا فجر فرسته . يزجى : بساق ويدفع . والأطلاح ، جمع طلح ، بالكسر ، وهو البعير الذي لحقه المكلال والإعياء . جعل هذه السحب في تباطئها وثقل سيرها مثل . هذه الإبل الحسرى . فيما عدا ل : « يؤم البرق كااراجف »، وفي ل : « تزجى » بالتاه . والصواب ما أثبت .
- (•) عزف الجن : جرس أصواتها . ه ، س : « الممارف » بالراء المهملة ، تحريف . والأنواح : جمع نوح ، بالفتح ، والنوح : النساء يجتمعن في مناحة .
 يقول : كأن صوت الجن أو الأنواح صوت هذا الرعد .
- (٢) الفر: البيض . والتهدى : الاهتداء ، يقال تهدى إلى الشيء واهتدى . أى أن هذه السحب الغبر تهتدى في سميرها بمصباح البرق . وقد تكون و المصباح ، هنا مأخوذة من مصباح الإبل ، وهي التي تصبح في مبركها لا ترمى حتى برتفع النهار ، وهو مما يستحب من الإبل ، وذلك لقوتها وسمنها . والدرب يشهون السحاب بالإبل .

ع في بيداء قرواح (١١ فقال الضب للضفد مَ من كرب وتطُّراح ^(٢) تأمّل كيف تنْجُو اليو وما أنت بسَـبَّاح فإنى سَــابحٌ ناجٍ فلمًا دق أنف الُّزْ نِ أَبْدَى حَبِرَ إِذْواحِ (٣) لَب بالماء سَحَّاح (١٩) وسَحَّ الماء من مُستحُّ ع عُوماً غيرً مِنْجاحِ رَأَى الضبُّ من الضفدِ بُنجُوجٌ غير نَشّاح (٥) وحَطّ العُصْمَ يُهوبها ن عشى خلفه الصَّاحى ثَقَالُ المشي كالسَّكرا ثم قال في شأن الضفدع والضب ، المكيتُ بن أعلبة :

⁽١) القرواح ، بالكمر ، الفضاء من الأرض .

⁽٧) النظراح : تفعال من الطرح ، بالتحريك ، وهو البعد . ولم تذكره المعاجم .

⁽٣) أنف المزن : أوله . والمزن : جمع مزنة ، وهي السحابة البيضاء . فيما عدا ل : « رق » بالراء .

⁽٤) المستحلب ، بفتح اللام : المستدر . وفي حديث طهفة : « تستحلب الصبير » أمي نستدر السحاب . ل : « مستحلف » تحريف ، قد يكون صواب هذه : « مستخلف » . والمستخلف : المستسقى . والعرب يزعموه أن السحاب يشرب من ماه البحر . قال :

شربن بماء البحر ثم ترفعت إلى فجج عضر لهن نتيج

⁽ه) العصم : جمع أعصم ، وهو الذي بإحدى يديه بياض . أراد الوعول ، والوهول عمم . فيما عدا ل : و المظم »، تحريف . يهويها : يسقطها . وفي قول الله عز وجل : «والمؤتفكة أهوى » أي أسقطها ، يعني مدائن قوم لوط . والتجوج : الغزير الماء ، وفي اللسان : و وعين شجوج : غزيرة الماء » . ه : و فجوج » وفي سائر النسخ : و نجوح » ، صوابهما ما أثبت. والنشاح : عنى به القليل الماء ، وفي اللسان : « سقاء نشاح : وشاح نضاح » . ط ، سو : « نساح » ولا وجه اه .

على أخْذِها يَوْمَ غِبِّ الوُرُود وعند الحكومة أَذْنَابَها (١) وقال عُبيد بن أيوب :

ظَلِلت وناقني نِضْوَى فَلاةٍ كَفَرْخِ الضبِّ لا يبغى وُرودَا (٢) [وقال] أبو زياد (٣) : قال الضبّ لصاحبه :

أَهَدَمُوا بَيْتَكَ لا أَبالَكا وزعُسُوا أَنك لا أَخا لَكا وَالْمَانِهُ لَا أَخَا لَكا وَالْمَانِهُ وَالْمَالِمُ وَالْمُانِيَّةُ وَالْمُانِيِّةُ وَالْمَانِيُّةُ وَالْمُانِيِّةُ وَالْمُانِيِّةُ وَالْمَانِيِّةُ وَالْمَانِيِّةُ وَالْمُانِيِّةُ وَالْمُانِقُ وَالْمُانِيِّةُ وَالْمُلْمِيْنِيِّةُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمِيْنِيِّةُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلِمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلِمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ ولِمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلِمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُونُ وَالْمُلْمُ وَالْمُونُ وَالْمُلْمُونُ وَل

(قول العرب: أروى من الضب)

وتقول العرب: ١ أَرْوَى من ضب (٥) ؛ لأن الضب عندهم لا يحتاجُ

⁽۱) النب ، بالكسر : أن يرديوما بعد يوم . والحكومة : الحسكم . فيما عدا ل : ه ويوم الحسكومة ، وأثبت ما نى ل والميدانى (۱ : ۲۸۹) .

 ⁽۲) فى اللسان : « الفرخ ولد الطائر ، هذا الأصل ، وقد استعمل فى كل صغير من الحيوان والنبات والشجر وغيرها » .

⁽٣) هو أبو زيد السكلاني الأعرابي ، يزيد بن عبد الله بن الحر بن همام بن دهن بن ربيعة بن عرو بن نفائة بن عبد الله بن كلاب بن عامر بن صعصمة . كذا نسبه على بن حمزة البصرى في التنبيهات على أغاليط الرواة (مخطوطة دار السكتب) . وقال ابن النديم ص ٣٧ : قدم بغداد أيام المهدى حين أصابت الناس المجاعة ، ونزل قطيعة العباس من محمد ، فأقام بها أربعين سنة . وبها مات ، وكان شاعرا من بي كلاب بن عامر .

ه(٤) الحيكى ، بفتح الحاء والياء المثناة : مصدر ، كجمزى ، يقال في مشيته حيكى ، كجمزى ، إذا كان قبها تبختر ، كا نقله الصاغانى عن المبرد . انظر تاج العروس . وهذه الرواية قد انفرد بها الجاحظ ، وهى في الأصل : و الحبكا » بالموحدة والألف ، تحريف . والرواية في سائر المصادر : « الدألى » ، وهو بالتحريك : مشية فيها ضمف و مجلة . انظر اللسان (حول) و (دأل) والدكامل ٣٤٧ وسيبوية (١ : ١٧٦) والمقصور والممدود ص ، ٤ وأمالى الزجاجي ٨٣ . وقد أنشد السيوطى في هم الهوامع (١ : ١٤٥) البيتين الأولين . وحوالكا: أي حواك ، يقال هو حوله وحوله وحواله ، يمنى . وقد جاء في ط : « لا أبا للدكما » و « أخا للكا » و « حوا للكا » تحريف . وروى سيبويه : « وحسبوا أنك » .

و(٥) فيما عدا ل: و من الضب ، .

إلى شُرب الماء ، وإذا هرِم اكتفَى يَبْرد النَّسيم ، وعند ذلك تفنى رطوبته فلا يبقى فيه شيء من الدَّم ، ولا مما يُشبه الدَّم (١) . وكذلك الحيَّة (٢) . فإذا صارت كذلك لم تقتُلُ بلعاب ، ولا بمُحجَاج ، ولا بمُحالطة ريق ؛ وليس الله عالم السَّنِّ لدماء الحيوان (٣) . وأنشدُوا (٤) :

لُمَيْمَةً من حَنَش أَعْمَى أَصِمٌ (٥) قد عَاشَ حَتَّى هو لا بمُ شِي بِدَمْ فكلَّما أقْصَدَ منه الجوعُ شَمَّ (١)

وأمَّا صاحبُ المنطق فإنه قال : باضطرار إنه لا يعيش حيوانٌ إلاّ وفيه دمُّ أو شيء يشاكل الدم (٧) .

(إخراج الضب من جحره)

والنصبُّ تذُلقه (٨) من جُحره أمور ، منها السَّيل . ورَّبَما صبُّوا

⁽١) فيما عدا ل : « فلا يبقى فيه من الدم ولا مما يشبه الدم شيء » .

⁽٢) ط، ه: « ركا الحية ».

⁽٣) ط ، ه : « الحيوانات » وفي ل : « إلا بمخالطة » .

⁽٤) فيما عدا ل : ووأنشد ٥. وانظر (٤ : ١١٩ ، ٢٨٣).

⁽٥) لميمة : مصغر اللهة ، بفتح اللام وتشديد الميم ، الشدة ، ومنه قرل عقيل بن أبي طالب :

أعيذه من حادثات اللمه

انظر اللسان (١٠ : ٢٤) . واللمة أيضًا : الشيء المجتمع . ط : « لمهيمة » ه : « لمهجة »، صوابهما في ل ، س .

⁽٦) أفصده : أصابه إصابة محققة . شم : أى شم الهواء ينال منه ليغتذى به . فيما عدا ل : و فكل ما و تحريف . وفي الأصل : و أفضل » بدل : و أقصد » صوابه عاصبق في (٤ : ١١٩) . ل : و سم ، بالمهملة ، وبها يفوت الاستشهاد .

⁽٧) ط ، ه : « يشاكله الدم » . وقد سبق في (٣ : ٣٦٩) قول الجاحظ : « وقد قال صاحب المنطق : أقول بقول عام : لابد لجميع الحيوان من دم أو من شيء يشاكل الدم » .

⁽A) أذلق النصب واستذلقه وذلقه ، بالتشديد : صب على جحره المساء حتى يخرج = ما الميوان - ٦ - الحيوان - ٦

٤٠ ف جحره قريةً من ماء فأذْلقوه به (٢) . وأنشد أبو عُبيدة :

" يُذلقُ الضب ويَخْفيه كما يُذلقُ السَّيلُ يَرابِيعَ النَّفَقُ (1) يَخْفيه مفتوحة الياء . وتذلقه (۱) [وقع (٤)] حوافِر الحيل . ولذلك قال امرؤ القيس [بن حُجْر] :

خَفَاهُنَّ مِنْ انْفاقهنَّ كَانَما خَفَاهُنَّ وَدْقَ منسَحابٍ مُرَكَّبِ تَقُولُ : خَفَيْته إخفاءً : إذَا سَتَرته . وأخْفيته إخفاءً : إذَا سَتَرته . وأخْفيته إخفاءً : إذَا سَتَرته . وقال ابن أحمر (٥) :

فإن تَدْفِنُوا الدَّاء لا تَخْفِهِ وإنْ تبعثُوا الحربَ لا نقعُلِ ولا بدَّ من أن يكونَ وقعُ الحوافرِ هدَم عليها، أو يكونَ أفزَعَها فخرجَتْ. وأهلُ الحجاز يسمُّون النبّاش اللَّخْتِفِى(١) ؟ لأنّه يستخرج الكفَن من القَرْر ويُظهره.

م س ، ه : وتلزقه ي تحريف . وفي ط : وتزلقه ي بالزأى ، يقال زلقه ، بتخفيف اللام وأزلقه : [ذا نحاه عن مكانه . وفي الكتاب العزيز : (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم) قرى بضم الياء وفتحها . لكن الوجه فيما يقال الضب أن يقال بالذال . انظر اللسان (١١ : ٤٠٠) .

⁽۱) فيما عدا ل : « فأزلقوه » بالزاى . و افظر التنبيه السابق .

⁽٢) النفق : جمع نفقة ، بضم ففتح ، وهو كالنافقاء إحدى جمرة اليربوع .. فيما عدا ل :

يزلق الضب ويخفيه كما تزلق السيل يراميع النفر

و هو محرف .

 ⁽٣) فيما عدا ل : و و تزلقه ي بالزاى ، و انظر ألتنبيه وقم ٨ من الصفحة السابقة .

⁽٤) هذه السكلة من ل، س، ه.

⁽ه) كلا . وقد سبقت نسبته في (ه : ٣٠٩) إلى امرى القيس بن عابس الكندى .

 ⁽٦) في السان : و رانحتني النباش ؛ لا ستخراجه أكفان المرتى . مدنية ، ط ير و الحق ، تجريف .

وحكوا عن بعض الأعراب أنه قال : « إنَّ بنى عامر (١) قد جعلونى على حِنديرة أعينها ، تريد أن تختنى (٢) دى ، ، أى تظهر ، وتستخرجه . كأنها إذا سفحته وأراقته فقد أظهرته .

(قول أبي عبيدة في تفضيل أبيات لامرئ القيس)

وأنشد أبو عبيدة ^(٣) :

دِيمةٌ هَطْلاءُ فيها وَطَف طَبَقُ الأَرض تَحَرَّى وتَدُر (١) تُخرِج الضبَّ إذا ما أشجَذَت وتُواريه إذا ما تَعْتَكِر (٥) وتَرَى الضَّبُّ ذَفيفا ماهراً ثانياً بُرثُنَه ما يَنْعَفِر (١)

⁽١) س : ﴿ إِنْ بِمَضْ بَيْ عَامَرِ ﴾ . وانظر ما أسلفت في حواشي (﴿ : ٣٠٧) .

⁽٢) ط ، س : « على حيدرة »، وفي هر : « على حيدى وأعينها يريد أن يختني »، وفي ط : « تريد أن تختني »، والوجه ما أثبت .

⁽٣) الشعر لا مرئ القيس من قصيدة في ديوانه ١٤٣ ــ ١٤٤ .

⁽٤) الديمة ، بالسكسر : المطر الدام يوما وليلة . والهطلاء : المتنابعة المطر . والوطف : استرخاء في جوانبها لمكثرة الماء . طبق الأرض ، بالتحريك : أي غشاء لها يعمها " تحرى : تتوخى وتعمد . تدر : تصب . ل ، ه : «تحرا » س : «نخرا » وف س ، ه : « وقدر » محرفات .

⁽ه) أشجدت : سكن مطرها وضعف . ل : « أسحدت » . وقيما عدا ل : « أسحرت »، صوابهما ما أثبت من الديوان واللسان (؛ : ٧٠ / ٥ : ٧٧ / ٢٠ : ٢٠ / ٢٠ : ٢٠) . تعتكر : تشتد . وروى صدره في الديوان واللسان في الموضعين الاخيرين : « تخرج الود » بالفتح، أي الوته . وقافيته فيهما : « إذا ما تشتكر » أي تحتفل بالماء .

⁽٢) الذفيف ، بالذال المعجمة : السريع الخفيف . ل « خيفا » وهي رواية الديوان والأمالي (٢ : ٢٩١) فيما عدا ل : « دفيفا » بالدال المهملة ، تصحيف . والماهر : الحاذق بالسباحة . قال الوزير أبو بكر : « تزعم العرب أن الفنب من أمهر الحيوان بالسباحة . ألا ترى كيف وصفه ببسطه كفه وضمها إليه كما يفعل السابح إذا بسط كفه ثم قبضها إليه . واستغى عن ذكر البسط لدلالة ثانيا عليه ، لأن المثني القبضي والضم . ولقوته لاتصيب له إصبع من الأرض فيتعفر

وكان أبو عبيدة يقدِّم هذه القصيدة في الغيث (١) ، على قصيدة عَبيد ابن الأبرص ، أو أوس بن حجر (٢) ، التي يقول فيها أحدهما (٣) :

دانٍ مُسِفِّ فَوَيْقَ الأَرْضَ هَيْدَبُه يَكَادُ يَدْفَعُه مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ (1) فَن بَنَجْوَتِهِ كَمَنْ بَعْفُوتِهِ والْمُشْتَكُنُّ كَمَنْ يَمْشِي بَقِرْواحِ (0) فَن بَنَجْوَتِهِ كَمَنْ يَمْشِي بَقِرْواحِ (0) وأنا أتعجَّبُ مِنْ هذا الحكم ،

(قولهم : هذا أجلُّ من الحرش)

ومما يضيفون إلى هـذه الضّباب من الـكلام ، ما رواه الأصمعى في تفسير المثل ، وهو قولهم : و لهذَا أَجَلُّ من الحَرْش أَ ـ أنَّ الضَّبُ (١) قال لابنه : إذا سِمِعْتَ صَوْتَ الحَرْشِ فلا تَخْرُجَنَّ ! قال : والحَرْش :

قيها . وقال أبو حثيفة « لا ينعفر: لا يبلغ الأرض لعظم السيل وكثرة المطر »
 فيما عدا ل : « ما ينعفر » بالقاف ، تحريف .

⁽١) ط ، ه و الضب ، ، صوابه في ل ، س .

⁽٢) فيما عدا ل : ﴿ وأوس بن حجر ٥ .

⁽٣) فيما عدا ل : وقال أحدهما فيها » وبإسقاط كلمة « التي » . والبيتان من قصيدة في ديوان أوس . وروى البيت الأول في اللسان (٢ : ٢٧٨) منسوبا لعبيد ابن الأبرس ، وفيه : وقال ابن برى : البيت يروى لعبيد بن الأبرس ، وفيه : وقال ابن برى : البيت يروى لعبيد بن الأبرس ، وجروى لابيت الثانى في اللسان (٣ : ٣٩٦) منسوبا إلى عبيد . والبيتان أيضا من قصيدة نعبيد بن الأبرس رواها ابن الشجرى في مختاراته ، ١٠١ . ويحدث كثيرا في الشعر الجاهلي: أن يصنع شاعران قصيدتين من بحر واحد وروى واحد ، فيختلط أمرهما على الرواة : يدخلون أبيانا في هذه من تلك ، فتختلط نسبة الأبيات .

⁽٤) ل : «كان » ! والمسف : الذي قد أسف على الأرض، أي دنا منها . والهيدب : سحاب يقرب من الأرض كأنه متدل . والراح : جمع راحة . أراد يكاد يمسكه من قام براحته . س ، ه : « يرقمه » بالراه ، وأثبت ما في ل واللسان والديوان .

⁽ه) النجوة : سند الوادي لا يعلوه السيل . والعقوة : الساحة . يقول : إن السيل قد طم حتى علا النجوة فاستوت بالعقوة . والقرواح ، بالسكسر : الأرض البارزة الشمس ، أو التي ليس يسترها من الساء شيء .

⁽٩) فيما عدال : « لأن الضب » .

تحريكُ اليدِ (١) عند جُحرِ الضبُّ ؛ ليخرج ويَرَى أنَّه حيَّة . قال : فسمع الحِسْل صَوْتَ الحفْر ، فقال النصّبُّ : يا أبت (١) ! هذا الحرش ؟ قال : يا بُنَى ، هٰذَا أَجَلُّ من الحُرْش ! فأرسَلَها مثكل .

(الغنب والضفدع والسمكة)

وقال الكميت :

يُؤَلِّفُ بَيْنَ ضِفدِعَةٍ وضَبِّ ويَغْجَبُ أَنْ نَبَرًا بنى أَبِينا وقال فى الضَّبِّ والنُّون :

ولَوْ أَنَّهُمْ جَاءُوا بَشَىءِ مُقَارِبِ لِشَىءِوبالشِّكْل الْقَارِبِ لِلشِّكْل وَلَوْ أَنَّهُمْ جَاءُوا بَحِيتان لُجَّةٍ قُوامِسَ والمسكنيِّ فينا أبا حِسْلِ (٣)

وقال السكميت :

وما خِلْتُ الضِّبَابَ مُعَطَّفَاتِ على الحِيتَانِ مِنْ شَبَهِ الحَسُولِ وَقَالَ آخر (¹⁾ :

حَتَّى يُؤلُّف بين الضَّبِّ والنُّون

⁽۱) س فقط: « باليد » .

 ⁽۲) ل ، س : «يا أبة ، صوابه : «يا أبه ، بهاء السكت ، وهذا أيضا صواب ماورد
 في السان (٨ : ١٦٨ س ٤) .

⁽٣) قس في الماء : انغيس .

⁽٤) المفهوم أن المثل التالى نثر لا شعر . انظر الميدانى (١ : ١٩٥) . وفى ثمار القلوب . وف ثمار القلوب . وفي ٢٣١ : «والعرب تقول فى الشيء الممتنع : لايكون ذلك حتى يرد النسب . وفي تبعيد ما بين الجنسين : حتى يؤلف بين النسب والنون؛ لأن النسب لا يربد الماء ولا يرده ، والنون لا يصبر عنه ولا يعيش إلا فيه » . وأنشد الحصرى فى زهر الآداب (٢٤١ : ٢٤١) لأب إسحاق الصابى :

الضب والنون قد يرجى التقاؤهما وليس يرجى فلتقاء اللب والذهب

(استطراد لغوی)

قال: ويقال أضبَّت أرض بنى فلان: إذا كَثَرَتْ (١) ضِبابُها ، وهذه أرضٌ مَضَبَّة ، وأرضُ بنى فلان مَضبَّة ، مثل فَثِرة (٢) من الفأر ، وجَرِذة من الجَرذان ، وحَوَاة [وحَياة] من الحيّات (٣) ، وجَرِدة من الجراد ، وسرِفة من السَّرفة ، ومأسَدة من الأسُود ، ومَثْعلة من الشَّعالب ؛ لأن الشَّعلب يسمَّى ثعالة ، والذِّئب ذُوْالة .

ويقال أرضٌ مَذَبَّة من الذُّباب ، مَذْابَة (٤) من الذُّئاب .

ويقال في الضّبِّ : وقَعْنا في مَضابٌ مسكَرَة ، وهي قطع من الأرض تمكثر ضِبابُها (٠٠) .

قال : ويقال أرْضُ مَرْبَعة ، كما يقال مَضَيَّة . إذا كانت ذات َ يرابيع وضِباب . واسمُ بيضها المَكْنُ ، والواحدة مَكِنة .

ويقال لفرْخه إِذا خرج حِسْل، والجميعُ حَسَلة ، وأحسال ، وحُسول .

⁽۱) ل : وكثر ع .

⁽٢) فائرة ، يفتح فحكس وفيما عدا ط : ﴿ قَائِرَةَ هِ، تَحْرِيفُ . وَانْظُرُ ﴿ ٤ : ١٦٠ ﴾ .

 ⁽٣) محواة ، بتقدر أن أصل حية : «حوية » ، ومحياة بتقدر أن أصلها : «حيوة ؟
 افظر اللسان (٢٠ : ٢٤١) .

⁽²⁾ في الأصل : و ذئبة »، والمعروف في المعاجم : و مذأبة ». وأورد صاحب اللسان أيضا و مذيبة » قال : و قال أبو على في النذكرة : وناس من نيس يقولون مذيبة ، فلا بهمزون . وتعليل ذلك أنه خفف الذئب تخفيفا بدليا صحيحا ، فجاءت الهمزة ياء ، فازم ذلك عنده في تصريف الكلمة » .

⁽ه) ه، س: «يكثر».

وهو حِسْل ، ثم مُطَبِّخ (١) ، ثم غيداق، ثُمَّ جَحْل (١) . والسَّحْبَلُ (٣): ما عظم منها . وهو في ذلك كلَّه ضبُّ .

وبعضُهم يقول : [يكون (٤)] غَيداقا ، ثم يكونُ مطبِّخا (٥) ، ثمُّ يكون ضَبَّا ، وهذا يكون ضَبَّا ، وهذا يكون جَدُّلا (٢) ، وهو العظيم . ثمُّ هو خضَر مُّ (٧) ، ثمُّ يكون ضَبَّا ، وهذا خطأ ، وهو (٨) ضَبُّ قبل ذلك . وقال الرّاجز :

ينفي الغَيادِيقَ عن الطَّربقِ (٩) قَلَّصَ عنه بيضُهُ في نيق (١٠)

(ما يوصف بسوء الهداية من الحيوان)

ويقال : « أَضَلُّ من ضَبُّ ، .

والضلال [و] سوءُ الهِداية يكونَ في الضبِّ ، والورَل ، والدِّيك ،

⁽١) المطبخ ، بكسر الباء الموحدة المشددة . ﴿ وَ المطبخ ، تحريف .

 ⁽٢) الجحل ، بتقديم الجيم . وفي الأصل : « الحجل » بتقديم الحاء ، محرف .

 ⁽٣) فيما عدا ل : و والحسل السحل ، و هو إقحام وتحريف .

^{. (}٤) التكلة من ل ، س .

⁽٥) ط ، ه : « ثم يقول » ، صوابه من ل ، س . وفي ه : « مطبحا » تحريف . وبعد هذه الدكلمة في ط ، ه : « ثم يكون ضبا »، وهي عبادة مقجمة .

⁽٦) الجحل ، بتقديم الجيم . وفي الأصل : « حجلا » محرف .

⁽۷) الحضرم ، يضم الحاء وفتح الضاد المجمتين وكسر الراء . وفي ل : « خصره » و س « حصرم » ، صوابه ما أثبت من اللسان (۱۰ ؛ ۲۹) و المخصص (۲۰ ؛ ۹۹) .

 ⁽۸) فيما عدا ل ; « وهو » .

⁽٩) الذياديق : جمع غيداق ، وهو من ولد الضباب فوق المطبخ .

⁽۱۰) قلص : ارتفع والنيق ، بالكسر : أعلى موضع في الجبل . ط ، هـ : « يلص » س : « يكس » وفي ل : « قلص عنك » .

(الضب وشدة الحر)

وإذا غير الحرُّ لون جلْدِ الضبُّ فذلك أشدُّ ما يكون من الحر وقال الشَّاعر :

وهَاجرةٍ تُنْجِي عنِ الضَّبِّ جِلْدَه قَطَعْتُ حَشَاهَا بِالغُرَيرِيَّةِ الصُّهبِ (١١)

(أمثال في الضب)

وفى المثل: « [خلِّ] دَرَج الضب (٢) »، وفى المثل: « تعْلِمنى بضب ً أَنَا حَرَشْتُه (٣) ! »، و : « أَضلُّ من ضَب ً » و : « أَضلُّ من ضَب ً » و : « أَخَبُُ من ضَب ً »، و : « أَعَقُ من و : « أَعَقُ من

⁽۱) تنجى عنه الجلد: تسلخه. وفي الخصص (۹ : ۷۰) : « ساخ الحر جلده فانساخ وتسلخ » . وفي ل : « تنهى عن »، وفي سائر النسخ : « تنهى عل »، والصواب ما أثبت . والغريرية ، بهيئة المنسوب إلى المصغر : إبل منسوبة إلى الغرير ، وهو فعل معروف . قال ابن منظور : « هو ترخيم تصغير أغر ، كقواك في أحمد حيد ». وكلبة : « الصهب » ساقطة من س . والعبب : جمع أصهب وصهباه ، وهو اللي عالط بياضه حمرة .

⁽۲) درج النسب : طريقه . ورواية الميدانى (۱ : ۲۲۲) : و خله درج النسب ه الهاء فيه السكت إلا أنه أجراه بجرى الوصل ، أي خل درج النسب فلا تبحث هنه فإنك لا تجده . وقال أيضا : يجوز أن يراد به التأبيد ، أي خله ما درج النسب . فالهاء في هذا ضمير المفعول . ويجوز انتصابه على الظرف أيضا : أي خله في طريقه النسب . وروى الميداني أيضا رواية الجاحظ ، ومعناه خل طريق النسب . ورواء ابن منظور : و خلى ه بياء المخاطبة وقسره بقوله : و تحولى وامضى واذهبى ه قال الميداني : و يضرب لمن شوهد منه أمارات الصرم » .

⁽٣) ط ، ه : « يعلمني ، صوابه ما أثبت من السان (٨ ، ١٦٨) ومحاضرات الراغب (١: ٢١). وهذا المثل يقال في مخاطبة العالم بالثيء من يريد تعليمه .

⁽ع) قيما عدا ل : « أردى » بالدال. وإنما هو من الرى . انظر ص ١٠٢٨ -

ضَبّ »، و: « أَحْيَا مَنْ ضَبّ »، و: « أَطُولُ ذَمَاءٌ مِنْ ضَبّ »، و: « كُلُّ ضَبّ عِنْدَ مِرْداته (١) » . ويقال : « أقصر مِنْ إبهام الضّب » كما يقال : أقصر مِنْ إبهام الضّب » كما يقال : أقصر مِنْ إبهام القطاة » . وقال ابن الطَّنْرِيَّةِ (٢) :

ويوم كإبهام القطاة (٣)

21

ومن أمثالهم : ﴿ لَا آتِيكَ سِنَّ الحِسْلِ ﴾ . وقال العجاج :

ويوما كإبهام القطاة مزينا لعيني ضحاه غالبا لى باطله ولجرير فى ديوانه ٤٧٨ وتمار القلوب ٣٨٢ بيت مثله ، وهو : ويوم كإبهام القطاة مزين إلى صبابه غالب لى باطله

⁽١) سبق الكلام على هذا المثل في ص ٣٣ . وفي س : وعنده مرداته و .

⁽٢) هو يزيد من سلمة بن سمرة بن سامة الخير بن قشير بن كعب بن وبيعة بن عامر بن صمصمة . والطائرية أمه ، وهي من الطائر ، بالفتح : حي من البين . قال ابن خلسكان : العاثرية بفتح الطاء المهملة وسكون الثاء المثلثة α . وضيطها صاحب القاموس بالتحريك . والوجه الإسكان ، كا جاءت مضبوطة به في طبعة ليدن من الشعراء لابن قتيبة . وكان يزيد حميلا وسيما شريفا متلافا ، يغشاه الدين ، فإذا أخذ به قضاه عنه أخ يقال له ثور . وكان يقول : « من أفحم عند النساء فلينشد من شعرى ٥. وهو صاحب « وحشية الجرمية » التي سماها الجاحظ في (١: ١٥٥). وَكَذَا المَبْرِدُ فِي السَّكَامَلِ ٣٣٣ : «حوشية » . قال أبو الفرج : وقتل يزيد مِنْ الطثرية في خلافة بني العباس . وقال ابن قتيبة في الشعراء ص ٩٩ : « قتلته بنو حنيفة يوم الفلج » . ويوم الفلج هذا غير يوم الفلج الذي كان بينهم في الجاهلية وذكره أبو الفرج في الأغاني (١٣٤٠٤ – ١٣٥ / ١٤) و ابن الأثير في الكامل (۳۹۸) ، بل هو يوم آخر ذكره أبو الفرج في (۲ : ۱۱۹) وكان بين. بني حنيفة وبني كعب بن ربيمة بن عامر بن صمصعة ، في أيام إمارة أبي لطيفة بن مسلم العقيلي على العقيق . وأرخ الزبيدي في تاج العروس وفاة ابن الطثرية في سنة ١٢٩ . وذكر يها قوت في معجم الأدباء (٧ : ٢٩٩) ،رجليوث أنه قتل في الوقعة التي قتل فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة ٣٢٧ . والصواب أن مقتل الوليد كان سنة ١٢٦ كما ذكره الزبيدى ، وأن الوقعة التي قتل فيها ابن الطثرية هي يوم الفلج ، وهي غير الوقعة التي قتل فيها الوليد . انظر لتحقيق ذلك وفيات الأعيان

⁽٣) فيما عدا ل زيادة كلمة : « قطعته » وهو إقحام . ورواية البيت في الأغاني (٧ يـ ١٠٧) بالنصب ، على الوجه التالى :

أُمَّت لا آتيه سِنَّ الحِسْلِ (١)

(أسنان الذئب)

وزعم [بَعضُهم (٣)] أَنَّ أَسنان الذِّئب مُطُولة في فَكَّيه (⁴⁾ . وأنشد : أنيابه مُطولةٌ في فَكَيْنُ

وليس [في] هذا الشعر دَليلٌ (٥) على ما قال ؛ لأنَّ الشاعر يُشْبع (٦) الصفة وذا مَدَح أو هَجا ، وقد يجوز أن يكونَ ما قال حَقَّا .

(ما قيل في عبدالصمد بن على)

فأما عبد الصَّمَد بن على (٧) فإنه لم يُثغر (٨) ، ودخلَ القبرَ بأسنان العصِّها .

⁽۱) ثمت ، هي ثم ، زيدت فيها التاء فاختصت بعطف الجمل . ط ، س : ه ثمة » وفي ل : و لا أرسله »، كلاهما محرف .

[.] و يتبدل و . س (٢)

⁽٣) هذه التكلة مما سبق في (٤: ٣٠ س ١).

⁽٤) المطل ، أصله السك والطبع. وانظر (٢: ١١٤).

^() فيما عدا ل : « وليس هذا الشمر دليلا » .

⁽٦) فيما عدا ل : « يشنع » بالنون .

 ⁽٧) سبقت ترجمته في (٤ ؛ ١٥). فيما عدا ل ٠ « فأما ما قال ٩ و : ٩ ما ٩ مقحمة .

^{(ُ} A) يقال ثغر ، بالبناء للمفعول ، وأثغر بالبناء للفاطل : سقطت أسنانه . ل ؛ « يتفر » وهى لغة فيه ، يقال اثغر بتشديد الثاء ، واتغر ، بابدالها تا ؛ أى سقطت أسنانه. وللغويين خلاف طويل في هذين الغملين الأخيرين : وقد روى خبر الجاحظ هذا صاحب السان (ه : ١٧٢) برواية ل .

(استطراد لغوی)

وقد يقال النصَّبُّ والحيَّة والورَل ، وما أشبَهَ ذلك : فع يفع فحيحا . والفحيح : صَوت الحية من جَوْفها ، والمكشيش والقشيش : صَوت جِلْدها إذا حكَّت بَعضَها ببعض (۱) .

وليس كما قال، ليس يُسمع صوت احتكاك الجلد بالجلد إلا للأفعى فقط. وقال رؤبة (٢):

فِحًى فلا أَفْرَقُ أَن تَفِحًى (٣) وأَن تُرَحَّى كَرَحَى المرحَّى (١) وَأَن تُرَحَّى عَرَحَى المرحَّى (١) [وقال ابنُ ميّادة :

ترى الضبَّ إن لم يرهب الضبُّ غيره يكِشُّ له مستكِبرًا ويطاولُه (٥)]

(حديث أبي عمرة الأنصاري)

ويُكتَب في باب حبِّ الضّب التَّمر حديثُ أبي عمرة الأنصاري(١)

⁽١) فيما عدا ل : ﴿ بِمِضَّهُ بَبِمِضْ ﴾ . وانظر حواشي الحيوان (٤ : ٣٣٣) .

⁽٢) ط، هر: ﴿ وَقَلَّهُ قَالَ رَوْبَةً ﴾ .

 ⁽٣) ل : «حمى قلا »، صواب هذه الرواية : « يا حمى لا » ترخيم حية . انظر حواثمى
 (٣) ٤ : ٢٣٢) .

 ⁽٤) ه : « وأن ترجى كذب المرجى » ه : « وأن يرجى قرب المرجى » ، صوابهما من ط ، ل وما سبق في (٤ : ٣٣٢) .

⁽۰) سبق البیت فی ص ۲۸ وکذا نی (؛ ۲۳۳) . وهذه التکلة من ل ، س هر و لکن فی ل : « أو یطاوله » .

⁽٦) هو أبو عمرة عبد الرحمن بن محصن النجارى . فيما عدا ل : « ابن عمرو » .

رووه (۱) من كل وجه . أن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، قال لرجل من أهل الطائف : الحبلة أفضَل أم النخلة (۲) ؟ قال : بل الحبلة ، أتربّبها وأشمّسها (۳) ، وأستظل في ظلّها، وأصلح بُرْمَتي منها (۱) . قال عمر : تأبي ذاك عليك الأنصار (٥) .

[و] دخل أبو عمرة عبد الرحمن بن مِحْصَن النجَّارِي (١) فقال له عمر : الحبلة أفضل أم النَّخلة ؟ قال : الزبيب إنْ آكُلُه أضْرَس ، وإن أَتْرُكُه أَغْرَتْ ! ليس كالصَّقر (٧) في رُمُوس الرَّقل (٨) ، الراسخات في

⁽۱) فيما عدا ل ; « رووه » .

⁽٢) الحبلة ، بالضم ويحرك ؛ شجر المنب .

⁽٣) التربب : أراد به اتخاذ الزبيب منها . وهذا المعنى لم يرد في المعاجم . فيما عدا ل :

ه أتربها ، صوابه في ل والتنبيه البكرى ص ٥٥ . والتشميس : التجفيف في الشمس . ط : « أتسننها ، ولم أجد لها وجها . وفي التنبيه : « وأتربها ، يريد بها أصنع منها الرب ، وهو دبس كل ثمرة وسلافة خثارتها بعد الاعتصاد والطبخ . والتربب بهذا المعنى لم يرد في المعاجم ، وفيها ارتب العنب إذا طبخ حتى يكون ربا يؤتدم به .

⁽٤) البرمة ، بالضم : قدر من حجارة . قال البكرى : « يمنى الحل » أراد يضع من خلها في القدر ما يصلح طعامها . فيما عدا ل : « وأطبخ بروتي منها هـ تحريف .

^(•) فيما عدا ل : «يأبى ذلك »، ط : «على الأنصارى »، س ، ه : «على الأنصار»، وأثبت الصواب من ل . وفي التنبيه : « لو حضرك رجل من أهل يثرب وهـ عليك قولك » .

⁽٩) النجارى : نسبة إلى بنى النجار ، وهم من بنى عمرو بن الخزرج . والأوس والخزرج هم الأنصار . فيما عدا ل : و الأنصارى » .

 ⁽٧) الصقر : ما تحلب من العنب والزبيب والتمر من غير أن يعصر . فيما عدا ل :
 « قال ليس كاليسر » تحريف .

 ⁽A) الرقل بفتح الراء ، وفي أللسان : والأصممي : إذا فاقت النخلة يد المتناول فهمي جبارة ، فإذا ارتفعت عن ذلك فهمي الرقلة . وجمعها رقل ورقال » . وفي الأصلي يو الدقل الدقل أرداً القر .

ظلوحل (۱) ، المطعمات في المحل (۱) ، خُرُفّة الصائم (۱) وتُحَفّة السكبير (١) ، وصُمّتة الصغير (٥) وخُرسة مريم (١) ، ويُحْتَرَ شُ به الضّباب من الصّلعاء (٧). يعنى الصحراء.

(دية الضب واليربوع)

قال : ويقال في الضّب خُلاّم (٨) ، وفي اليّربوع جفْرة (١) . والجفْرة :

[﴿]١) ط فقط : ﴿ الرَّاسِخَاتِ ﴾ والوَّاو فيه مقحمة .

[﴿]٢﴾ أنحل ، بالفتح : الجدب والشدة .

⁽٣) في الحسان : و والحرفة بالضم : ما يجتنى من الفواكه . وفي حديث أبي عرة : النخلة خرفة الصائم ، أي ثمرته التي يأكلها . وأسها إلى الصائم لأنه يستحب الإنطار عليه » . ل : وحرفة »، وفيما عدا ل : وحرمة »، صوابهما ما أثبت . وفي أمالى القالى (٢ : ٨ ه) : وتحفة الصائم » .

 ⁽٤) التحفة: بالضم: ما أنحفت به الرجل من البر واللطف. فيما عدا ل: و نجمة ه
 وما أثبت من ل يوافق رواية اللسان (١٠ : ٣٦٠) والبكرى في التنبيه .

⁽٥) الصعتة ، بالغم : ما يصعت به الصبي من تمر أو شيء طريف ، أي إذا بكي أصعت وأسكت بها .

⁽٦) الحرسة ، بالضم: ماتطعمه المرأة عند ولادها ، أراد قول الله عز وجل : (وهزى الديك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا) . وفي الأمالى : « و زل مريم ابنة عمران » . وفي اللسان : « وقال عمران » . وفي اللسان : « وقال خالد بن صفوان في صفة التمر : تحفة السكبير ، وصمتة الصغير ، وتخرسة مريم ، كأنه سماه بالمصدر » . وفي هذا النص نسبة الحبر إلى خالد بن صفوان ، وليس بشيء .

⁽٧) الاحتراش : صيد الضب . ل : و وتحترش بها » . و في التنبيه : « ويحترش به الضب من الصلفاء » ما اشتد الفسب من الصلفاء » ما اشتد من الأرض وصلب . قال البكرى : « والضباب لا تتخذ جحرتها إلا في الغلظ » و في السان : « و في حديث عمر _ كذا ، و الصواب أبي عمرة _ في صفة التمر : وتحترش به الضباب من الأرض الصلماء : يريد الصحراء التي لا تنبت شيئا ، مثل الرأس الأصلم » .

⁽ ه) أنظر (ه) ۱۹۹ س ه) .

 ⁽٩) انظر (٥: ١٩٧٤ من ٩) والسان (٥: ٢١٣ س ٩ ــ ١٠) .

التي قد انتفخ جَنْبَاها وشَدَنْت (١) . والخلاَّم فوق الجدى وقد صَلُح أَن يُدْبَح للنَّسك. يُدْبَح للنَّسك (٢) . والخلاَن ، بالنون : الجدى الصغير الذي لايصلح للنَّسك. وقال ان مُ أحم :

تُهدِى إليه ذِراعَ الجَدْيِ تَـكْرِمَةً إمَّا ذَبيحاً وإمَّا كانَ حُلاَّنَا (٣) والْحَلاَّن والْحَلوان (٤) جميعاً : رشوة السكاهن . وقد نُهي عن زَبْدِ ٢٤ المشركين (٥) ، وحُلوان السكاهن . وقال مُهلهل :

كُلُّ قَتيل في كُلّيب حُلام حَيَّى بنالَ القَتْلُ آلَ هَمّام (١)

(أقوال لبهض الأعراب)

وقال الأصمعي : قال أعرابي من يَهزأ بصاحبه : اشتر لي شاةً قَفْعاء (٧) ،

⁽۱) ط ، س : « جنباتها » ه : « حنباتها »، وأثبت ما في ل . شدنت : يقال. شدن الصبى والخشف وحميع ولد الطلف والخف والحافر ، يشدن شدونا : قوى وصلح جسمه وترعرع وملك أمه فشي معها . وفي الأصل : « شربت » بالراه. والياء، صوابه ما أثبت .

 ⁽٢) النسك ، بضمتين ، والنسيكة : الذبيحة . وقيل النسك الدم، والنسيكة الذبيحة.
 تقول من فعل كذا وكذا فعليه نسك أى دم يهريقه عكة ، واسم تلك الذبيحة.
 النسيكة .

⁽٣) سبق المكلام على البيت في (٥ : ٤٩٩) . س : « يهدى يه، محرف .

⁽٤) لم تذكر المماجم لرشوة الكاهن إلا الحلوان . وذكرت من الممانى المقاربة مارواه صاحب اللسان هن اللحيانى : وأعط الحالف حلان يمينه ، أى ما يحلل يمينه » .

⁽ه) الزبد ، بفتح الزاى والباء الموحدة الساكنة ؛ الرفد والعطاء . وفي الحديث ؛ أن رجلا من المشركين أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية ، فردها وقال ؛ وإنا لا نقبل زبد المشركين » . ط ، س ؛ و زيد و ه ، و زبر و ، صوابهما في ل .

⁽١) سبق الكلام على البيت في (٥:٠٠٠).

 ⁽٧) القفماء ، بتقدم القاف : القصيرة الذنب . ف ، ه : و فلما ي س : و فلماء يه
 ل : و فقماء يه بتقدم الغاء ، والصواب ما أثبت .

كَأَنَّهَا تَضْحَك : مندلقة خاصرتاها (١) ، كَأَنَّها في تَحْدِل ، لها ضَرْعٌ الْوَفَط ، كَأَنَّه ضب (١) . قال : في كيف العَفْلُ (١) ؟ قال : أو لهذه عَفْل (١) ؟ !

قال: وسأل مَدَنيُّ أعرابيًّا قال: أتأكلون الضَّبُّ ؟ قال: نعم. قال: فالبربوع؟ قال: نعم. قال: أفتأكلون فالبربوع؟ قال: نعم قال: أفتأكلون أمَّ حُبَينٍ العافية! (٨) .

(شعر في الضب)

[و] قال فِراس بن عبد الله الكلابي (٩) :

لَلَّا خَشِيت الْجُوعَ والإرمَالاً (١٠) ولم أُجَلَد بشَوْلِهَا بلاَلاً (١١)

⁽١) الاندلاق: البروز والخروج.

 ⁽۲) ط ، س : وكأنها ضبة و ه : وكأنها ضب و، صواحما ما أثبت من ل .

 ⁽٣) ألمغل ، بالفتح : مجس الشاة بين وجلمها لينظر سمنها من هزالها . ل : « العطل به وفيما عدا ل : « وكيف العضل به ، تحريف .

⁽١) ل : و عطل ۾ وما عدا ل ۽ و عضل، و انظر التنبيه السابق.

 ⁽a) سقط من س : وقال فاليربوع قال نعم » .

⁽٧) أم حبين : دويبة تشبه النصب . ط ، ه : ه أم حنين ۽ محرف . وفي ل : . « قال فأم حبين ۽ . وانظر ما سبق في (٣ : ٢٦ ه) .

⁽٨) ط ، هر : « أم حنين » ، صوابه في ل ، س ، وفي ل : « فلمن » .

⁽٩) هذه السكلمة ساقطة من هر وني ط ، س : « السكلبي ، وفي س به فارس ، بدك وفي س به فارس ، بدك وفي ل : « عبد ، موضع : « عبد الله ، ... (١٠) الإرمال : نفاد الزاد .

⁽۱۱) الشول : الإبل التي شالت ألبائها ، أى ارتفعت ، جمع شائلة على غير قياس ... والبلال ، بالكمر : كل ما يبل به الحلق من الماء واللبن ، ومنه حديث طهفة بر و ما تبض ببلال »، أواد به اللبن . ل : « إبلالا » وفيما عدا ل : « إبالا » .

أَبْصَرْتُ ضَبًا دَحِناً تُحْنَالا(۱) أُوفَدَ فَوْقَ جُحْرِهِ وذالا(۱) فَدَبُ لَ فَوْقَ جُحْرِهِ وذالا(۱) فَدَبُ لَ يُغْتِلْنَ الْعَذَالا(۱) خَتَى رأيتُ دُونِيَ الْقَذَالا(۱) ومَيْلةً ما مِلْتُ حِبنَ مالا فذهبَتْ كَفّاى فاستطالا(۱) مِنَى فلا نَزْعَ ولا إرسالا فحاجزا وبَرَّأَا الأوصالا(۱) مِنَى فلا نَزْعَ ولا إرسالا فحاجزا وبَرَّأَا الأوصالا(۱) مِنَى ولم أَرفَعْ بذاك بالا لمَّارأَتْ عَينَى كُشَى خِدَالا(۱) منه وثَنَيْتُ له الْأَكبالا(۱) ورُحت منه دَحِناً دَأَلَا(۱)

⁽۱) الدحن ، بكسر الحاء المهملة : السمين المندلق البطن . ل : و دجنا ، تحريف . ط ، س : و دخنا ، بالحاء المحبمة ، وهو الحبيث الحلق . وأثبت ما في و . المختال : المتكبر . والفسب يوصف بالكبر . ل ، س : و محتالا ، بالحاء المهملة .

[﴿] ٢﴾ أوفه ، بالفاه : ارتفع وأشرف . وفي الأصل : ﴿ أُوقه ﴾ بالقاف ، محرف . ذال : تبختر أو شال بذنبه . فيما عدا ل : ﴿ زَالًا ﴾ تحريف .

⁽٣) القذال ، بالفتح : جماع مؤخر الرأس . ل : ﴿ حتى رأيت والا ﴾ !

 ⁽٤) ذهب ، بكسر الحاء : أصله أن يهجم في المعدن على ذهب كابير فيزول عقله ويبرق بصره من كثرة عظمه في هبنه ، أراد به الدهشة . وهذه رواية ل . وفيما عدا ل : « قدهشت » .

هاجزا ، الضمير السكفين . والمحاجزة : المسالمة: وفي المثل : وإن أردت المحاجزة فقبل المناجزة ». ط : « فجاحد »، ه : « فجاحدا »، ل : « فجاحرا »، س : « فحاجزا » محرفات . الأوصال : المفاصل .

 ⁽۲) الكشى : جمع كشية ، وهى شحمة فى ظهر الضب ل : «كشا» ، وفيما عدا ل : «كسا» ، والصواب ما أثبت . الحدال : جمع خدلة ، وهى السظيمة.
 فيما عدا ل : « جدالا » بالجيم ، تحريف .

 ⁽٧) الأكبال: جمع كبل ، وهو القيد . ط ، ه : « متى ترسيت له الإقبالا » .
 س : « حتى ترسيت له الأكبالا » ل : « منه وسببت له الأكالا » ولمل الصواب فيما أثبت .

الاحن ، بكسر الحاء المهملة : العظيم البطن . ل : « دجنا »، وفيما عدا ل : « دجنا » والوجه ما أثبت . والدآل : وصف من الدألان ، وهو مشى فيه مقاربة المخطو ، كأن صاحبه مثقل من حمل . يصف نفسه بعد أن شبع من أكل الفسب . ط : « ذآلا » ه : « ذآلا » ، صوابهما في ل ، س .

أسماء لمب الأعراب

البُقَّيْرَى (١) ، وعُظَيمُ وَضَّاح ، وا خَطْرة (٢) ، والدَّارة ، والشّحمة [و] الحلق ، ولُعبة الضّب .

فَالْبُقَّيْرَى (٣) : أَنْ يَجْمَعَ يَدِيهِ عَلَى النَّرَابِ فِي الْأَرْضِ إِلَى أَسْفُلُهُ (١) ، ثم يقول لصاحبه : اشْتَهِ (٥) في نفسك . فيصيبُ ويخطىء .

وعُظيمُ وَضَّاحِ (١) : أن يأخذ (٧) بالليل عظماً أبيض ، ثم يرى به واحدٌ من الفريقين ، فإنْ وجدَهُ واحدٌ (٨) من الفريقين ركِب أصحابه المفريق الآخر من الموضع الذي يجدونه فيه إلى الموضع الذي رموا به [منه].

والخطرة (٩) : أن يعملوا مِخْـرَاقاً ، ثم يرمى [به] واحدُ منهم من خلفه

 ⁽۱) البقیری ، أوله باء مضدومة ثم قاف مشددة ، مقصور . فیماعدا ل : والنقیرا »
 محرف .

 ⁽٢) الحطرة ، بفتح الحاء وبعد الطاء راء . ط ، ه ؛ « الخطوة ، بالواو ، محرف .

⁽٣) فيما عدا ل : ﴿ فَالنَّقْيِرِ ا ﴿ عُرِفَ .

⁽٤) ل : « إلى سهله » . وفي اللسان : يأتون إلى موضع قد خيسي ً لهم فيه شيء ، فيضربون بأيديهم بلا حفر يطلبونه » .

⁽ه) س ، ه : و اشتهی ، ، تجریف .

⁽¹⁾ فى الحديث : وأن النبى صلى الله طيه وسلم كاف يلعب وهو صغير بعظم وضاح » .
وهى ثعبة لصبيان الأعراب ، يعمدون إلى عظم أبيض فيرمونه فى ظلمة الليل ثم
يتفرقون فى طلبه ، فن وجده منهم فله القمر . ونقل صاحب اللسان أن الصبيان
يصفرونه فيقولون وعظيم وضاح » . وأنشد :

عظيم وضاح ضحن الليله لا تضحن بمدها من ليله

ع(٧) فيما عدا ل : و تأخذ m .

^{»(}A) س: «أحد».

ه القاموس : ه ولعب الخطرة : أن يحرك المحراك تحريكا.» . قيما عدا ل :
 ه الخطرة » ، تحريف .

إلى اللفريق الآخر ، فإن عجزوا عن أخَّذه رموا به إليهم ، فإن أخذوه ركبوهم (١) .

والدَّارة ، هي التي يقال لها الْلحرَاج (٢) .

والشّحمة: أن يمضى واحدٌ من أحد الفريقين بغلام فيتنحّون ناحية (٣) ثم يقبلون، ويستقبلهم الآخرون؛ فإن منعوا الغلام حتَّى يصيروا (٤) إلى الموضع الآخر فقد غلبوهم عليه، ويُدفَع الغلام إليهم (٥)، وإن هم لم يمنعوه ركبوهم. وهذا كله يكون (١) في ليالي الصَّيف، عن غِبِّ ربيع ربيع مُخصب.

ولُعبة الضّب : أن يصوِّروا الضّب في الأرض ، ثم يحوِّل واحدٌ من الفريقين وجهة ، ثم يضع بعضهم يده على شيءٍ من الضّب ، فيقول الذي يحوِّل وجهة : أنف الضّب ، أو عين الضّب ، أو ذَنب الضّب ، أو كذا وكذا الضّب ، أو كذا الضّب ، أو كذا الضّب ، أو كذا من الضّب ، على الولاء (٨) ، حتى يفرغ ؛ فإن أخطأ ما وضع عليه يده وكذا (٧) من الضّب ، على الولاء (٨) ، حتى يفرغ ؛ فإن أخطأ ما وضع عليه يده وكذا رُكِب ورُكِب أصحابه ، وإن أصاب حوَّل وجهه الذي كان وضع يده على الضّب ، ثم يصير هو السائل .

⁽١) السكيلام من مبدل : « رموا به » ساقط من ل .

⁽٢) في الدان : « خراج _ أى كقطام _ والحراج وخريج والتخريج ، كله لعبة: لفعيان العرب ، قال الفراء : « خراج : اسم لعبة لهم معروفة ، وهو أن يمسك أحدهم شيئا بيده ويقول لسائرهم : أخرجوا ما في يدى » .

⁽٣) ل : ﴿ فَيَخْتَبُونَ ﴾ ﴿ : ﴿ فَيَنْجُونَ بِأَخِيهِ ﴾ ، محرفة .

⁽١) ل : وحتى يضير ۽ .

⁽ه) ل: « إليه يم، محرفة .

⁽٦) هذه الكلمة ليست في س.

⁽v) ل، س: «أو كذا أو كذا».

 ⁽A) الولاء، بالكسر : مصدر والى بين الأمرين ولاء وموالاة : تابع .

ويقول (١) الأطبَّاء : إنَّ خُرء الضّب صالح للبياض الذي يصير في العين .

والأعرابُ رَّبُما تداوَوْا به من وجَع الظهر .

وناس يزعمون أن أكل لحمان (٢) الحيوان المذكور بطول العمر ، يزيد في العمر (٣) . فصد ق بذلك ابن الحاركي (٤) وقال : هذا كما يزعمون (٥) أن أكل الكلية جيّد للكلية ، وكذلك الكبد ، والطّحال ، والرِّقة ، واللّحم ينبت اللّحم ، والشّحم ينبت الشّحم . فَغَبَرَ سنة (٢) وليس يأ كُلُ إلا قديد لحوم الحمر الوحشية ، وإلا الورشان والضّباب (٧) ، وكلّ شيء قدر عليه مما يقضي له بطول العُمر ، فانتقض بدنه (٨) ، وكاد يموت ، فعاد بعد إلى غذائه الأوّل (٩) .

تفسير قصيدة البهراني

نقول (۱۰) في تفسير قصيدة المبَهْرَاني (۱۱) ، فإذا فرغنا منها ذكرنا ما في الحشرات من المنافع والأعاجيب والروايات ، ثم ذكرنا قصيدتي (۱۲) أبي سهل

⁽١) ل ، ص : « و تقول » ، وهما وجهان .

⁽٢) اللحان ، بالضم : جمع لحم . فيما عدا ل : و لحم » .

⁽٣) ل: ووعا يزيد في طول العمر يه .

⁽٤) الحارك : ئسبة إلى « خارك » يفتح الراء ، وهي جزيرة في وسط البحر الفارسي . فيما عدا ل : « الحارك » بالحاء المهملة ، تحريف .

⁽٥) فيما عدا ل « تزعمون » بالناء .

⁽٦) غبر : مكث . وفيما عدا ل : فغير بذلك سننه « ، أى أبدل طريقته .

 ⁽٧) فيما عدا ل : « إلا قديد حمر الوحش والورشان والضباب » .

⁽٨) ط، ه: وفانتقض بذلك ٥.

 ⁽٩) ل : وعادته الأولى » . وبعد هذه السكلمة فيما عدا ل : و يسم الله الرحمن الرحم » ورد الإعانة » .

⁽١٠) ط ، هـ : و القول ۽ ، والصواب ما أثبت من ل ، س .

⁽١١) انظر ص ٨٠ – ٨٤ من هذا الجزء . وقد أشرنا إلى أبيات القصيدة بأرقامها للني سلفت .

⁽۱۲) فيما عدا ل : وقصيدة » ، تحريف .

بشر بن المعتمر فى ذلك ، وفسرناهما وما فيهما (١) من أعاجيب ما أودع الله تعالى هذا الله تبارك وتعالى أستعين .

أما قوله :

« مَسَخَ المَا كِسَينِ ضَبْعاً وذئبا فلهذا تناجَلاً أمَّ عَرْو » فإن ملوك العرب كانت تأخُذُ من التَّجَّارِ في البرِّ والبيحر ، وفي أسواقهم ، الله ملوك العرب كانت تؤخذ منهم ، وكانوا يظلمونهم (٣) في ذلك . ولذلك قال التَّغلبي (٤) ، وهو يشكو ذاك (٥) في الجاهلية ويتوعّد ، وهو قوله :

ألا تَسْتَحِي مِنَّا مُلوكٌ وتَنتَقِي كَعَارِمَنَا لا يَبْوُو الدَّمُ بالدَّم (1) وفي كُلِّ أَسُواقِ العراقِ إِناوَةٌ

وفى كلِّ ما باعَ آمرُوُّ مَـكُسُ دِرْهَم ِ وَلَى كُلِّ ما باعَ آمرُوُ مَـكُسُ دِرْهَم ِ وَالْإِنَاوَة وَالْأَرْبَانَ (١٠) وَالْخَرْج كَلَّه شَيْءٌ وَاحْدَ . وَقَالَ الآخر (١٠) :

⁽١) فيما هدا ل : ﴿ وَفَسَرَنَا مَا فَيْهَا ۗ مَ مُحْرَفَ .

 ⁽۲) فيما عدا ل : « وهي » . وهذا وجه جائز في العربية .

⁽٣) ط فقط : « يضمنونهم » ، وله وجه ؛ فإن التضمين بمعنى التغريم .

⁽٤) هُو جَابِر بن حَيْ التَعْلَمِينَ ، انظر المُفْسَلِياتِ ٢١١ طَبِعِ الْمُعَارِفَ .

⁽ه) فيما عدال : وذك . .

⁽٦) لايبوق : من قولهم باء فلان بفلان إذا كان كفئا له أن يقتل به . فيما هذا ل ؟ « يبرأ » صوابه في ل والمفضليات .

⁽٧) أورد صاحب اللسان في (١٦ : ١٥٥ -- ١٨ : ٣٣) كلمة: « الأريان » بفتح الهمزة وبالياء المثناة للتحتية ، وقال : « قال ابن الأثير : هو الحراج والإتاوة ، وهو اسم واحد كالشيطان . قال الحطابي : الأشبه بكلام العرب أن يكون بضم الحمزة والباء المعجمة بواحدة : وهو الزيادة عن الحق . يقال فيه أربان وعربان » . قلت : ماتوقعه الحطابي نطق به الجاحظ هاهنا .

⁽A) هو يزيد بن الحداق الشي العبدي . انظر المضليات ٢٩٨ .

أَلاَ ابنَ المُعَلَى خلتنا أَمْ حسِبْتَنَا صرارى نعطى الماكسينَ مُكُوسًا (١) عَدَ وقال الأصمعيُّ، في ذكر المكس والسُّفن التي كانت تُعْشَر، في قصيدته التي ذكر فيها مَن أهلك الله عز ذكره، من الملوك، وقَصَم من الجبابرة، وأباد من الأمم الحالية – فقال:

أَعْلَقَتْ تُبَعاً حِبالُ المنونِ وانتحت بعده على ذى جُدُونِ (٢) وأصابتْ مِنْ بعدهم آل هِرْما سَ وعادتْ من بعد للسَّاطِرُونِ (٣) مَلَكَ الحضر والفُراتَ إلى دِجْ له شرقاً فالطورَ من عَبْدِينِ (٤) كل حِمْ لل يمرُّ فوق بعير فله مكسهُ ومكسُ السَّفيينِ والأعراب يزعمون (٥) أن الله تعالى عزَّ وجل لم يَدَع ما كِساً [ظالما] إلا أنزلَ به بليّةً ، وأنَّه مسخَ منهم ضَبُعاً وذئباً . فلهذه القرابة

⁽۱) أراد : ألا ياابن المعلى . وفي الأصل : « أكابن » ، تصحيحه من المفضليات : والمصرارى : الملاحون ، يقال الواحد والجمع . انظر اللسان (، ت : ١٧٤ - ١٢٥) والخزانة (١ : ١٠٠ - ١٨١) . ط ، ه : « صوارى » ، سوارى » ، سوارى » ، ل : « صرادى » ، صوابه في المفضليات . وفيما عدا ل : « تعطى » .

⁽٢) فى اللسان : « قال اللحيانى : الإعلاق وقوع الصيد فى الحبل ، يقال نصب له فأعلقه » . وذو جدون ، أراد به « ذوجدن » ، وهو من أذواء اليمين . انظر اللسان (غذا) . ل : « حذون » هو : « جرون » ، وليس لها وجه .

⁽٣) الحرماس ، بالسكسر : نهر نصيبين ، مخرجه من عين بينها وبين نصيبين ستة فراسخ ، مسدودة بالحجارة والرصاص ، بنتها الروم لثلا تغرق هذه المدينة . ط ، هو ، اس » محرف . والساطرون ، بكسر الطاء : ملك من ملوك العجم ، غزام سابور ذو الأكتاف ، فأخذه وقتله . ل : «الساطون » محرف .

⁽٤) الحضر ، بالفتح : مدينة بإزاء تسكريت في البرية ، بينها وبين الموصل والفرات كان يمر بها نهر الثرثار ، ومادته من الهرماس نهر نصيبين . ه : س : «الحصر » ، محرف . وفي الأصل : « فا دجلة » ، صوابه من معجم البلدن (٢ : ٦٩) . وطور عبدين : بليدة من أعمال نصيبين في بطن الجبل المشرف عليها . فيما عدا ل : « فالمود من عاربن » ، محرف .

⁽a) فيما عدا ل: « تزعم » .

تَسَافدا وتناجَلا ، وإن اختلفا في سوى ذلك . فمن ولدهما السَّمع والعِسبار (١) . وإنما اختلفا (٢) لأنّ الأمَّ ربماكانت ضبعا والأبُّ ذئباً ، وربماكانت الأمُّ ذئبةً والأبُ ذيخاً . والذِّبخ : ذَكَر الضِّباع .

(ذكر من أهلك الله من الأمم)

وأمّا قوله :

٣ بَعَث الذّرَّ والجرَاد وقفَّى بنَجيع الرُّعافِ فى حَى بَكْرِ »
 فإنّ الأعراب (٣) تزعم أن الله تعالى قد أهلك بالذرّ أمَّا . وقد قال أميّةُ ابن أبى الصَّلت :

أرسَل الذَّرَّ والجراد عليهمْ وسِنيناً فأهلَكَنْهم ومُورَا (٤) ذ كَرَ الذَّرِّ إِنَّه يفعَلُ الشَّ مرَّ وإنَّ الجرادَ كان ثُبورَا

وأما قوله: « وقفى بنَجيع الرَّعاف فى حىِّ بكر » فإنّه يربد بَكر ابن عبد مناة ، لأن كنانة ينزولها مَكَّة كانوا لا يزالون يصيبُهم من الرُّعاف ما يصيرُ شبيها باللُوتان (٥) ، وبجارف الطاعون . وكان آخِر مَن مات بالرُّعاف من سادة قُريش هشام بن المغيرة .

⁽١) فيما هذا ل: « ومن ولدهما » . والسمع والعسيار سبق السكلام عليهما في (١) . (١٨١) .

⁽٢) فيما عدا ل : و اختلفتا » .

 ⁽٣) هذه الكلمة ساقطة من ه , ونى س ، ط : « العرب » .

⁽٤) سبق شرح هذا البيت وتاليه في (٤: ١٤).

⁽٥) الموتان ، بالضم والفتح : الموت .

وكان الرُّعاف مِنْ منايا جرهُم ِ أيام جرهم ، [ولذلك قال شاعرٌ في الجاهلية ، من إياد (١) :

ونحنُ إيادٌ عبادُ الإله ورهط مُناجِيهِ في سُــلَمْ وَحَنُ وِلاَةُ حَجَابِ العَتْيَقِ زَمَانَ الرُّعَافَ عَلَى جُرهم (٢) وَحَنُ وَلاَةُ حَجَابِ العَتْيَقِ زَمَانَ الرُّعَافَ عَلَى جُرهم (٢) وَلَمْذَا المناجِي الله يَاجِي الله ، عز وجل ، في الجاهلية على سُلِّم ــ ولهذا المناجِي الله يَاجِي الله ، عز وجل ، في الجاهلية على سُلِّم ــ حديث (٣)] .

(سيل العرم)

فأما قوله ^(٤):

« خَرَقَتْ فَأَرَةٌ بَأْنَفٍ ضَئْيلِ عَرِماً مُحَكَمَ الأَسَاسِ بَصَخْرِ » [فقد (°)] قال الله عز وجل : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ﴾
والعَرِم : المسنّاة التي كانوا أحكموا عملها لتكون حجازاً بين ضِياعهم (٢) وبين

⁽۱) هو بشير بن الحبير الإيادى ، كما فى أمثال الميدانى (۲ : ۸۰) . والبيتان رواهما الجاحظ فى البيان (۲ : ۱۱۰) بدون نسبة .

⁽٢) ولاة الحجاب ، أى يلون الحجابة ، وهي سدانة البيت وتولى حفظه . والعتيق ، عنى به البيت العتيق ، وهو المكمبة . ورواية الميدانى : « زمان النخاع » ، قائى : « يقال إن الله سلط على جرهم داء يقال له النخاع ، فهلك سهم ثمانون كهلا فى ليلة واحدة سوى الشبان » .

⁽٣) مذا المناجى هو وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد ، كان ولى أمر البيت يعد جرهم ، فبنى صرحا بأسفل مكة ، وجعل فى الصرح سلم ، فـكمان يرقاه ويزعم أنه يناجى الله ، وينطق بـكثير من الحبر . انظر الميدانى والبيان .

⁽⁴⁾ فيما عدا ل: « فأما قوله » .

⁽ه) ليست في الأصل.

⁽۲) فيما عدا ل: « ليكون ع . والضياع : جمع ضيعة . وفيما عدا ل: « ضيعهم » وهي صحيحة أيضا ، وفي اللسان : « الضيعة : الأرض المغلة . والجمع ضيع ، مثل يدرة وبدر : وضياع » . وقد تقل ياقوت في معجم البلدان (٨ : ٣٥٨) عبارة الجاحظ هذه بدون تغنيه ، فانظره .

السَّيل ، فَعَجْرَته فارة ، فَكَانَ ذَلَكُ أُعجب وَأَظهر فِي الأُعجوبة (١) كما أَفَارِ اللهُ تَعَالَى عز وجل مَاءَ الطوفان من جَوف تَنُّور (١) ؛ ليكون ذلك أثبت في العرة ، وأُعجَبَ فِي الآية .

وهو ساكت ، فقال المهدى : ومالَكَ لا تقول ؟ ! قال : وما أقول لقوم ليس فيهم إلا دابغ علم علم امرأة ، ودلَ عليهم هدهد .

وأما قوله :

لا فجَّرته وكان جَيلان عنه عاجزاً لو يَرُومُه بَعْدَ دهْرِ
 فإنَّ جيلان فَعَلة الملوك، وكانوا من أهل الجبَل (١). وأنشد الأصمعى:
 أرسَلَ جَيلان يَنحَتون له ساتيدَما بالحديدِ فانصدعًا (٧)

⁽١) ل: « ليكون ذلك أظهر في الأعجوبة » . ومثلها في ياقوت ·

⁽٧) الكلام بعد كلمة : « فارة » إلى هنا ساقط من س .

⁽٣) اليمانى ، المنسوب إلى اليمن . س : « المانى » محرف . وهذا اليمانى هو إبراهيم ابن مخرمة ، كما في معجم البلدان (A : ٤٢٥) .

⁽٤) رواية ياقوت في الموضعين وكذا الجاحظ في البيان (١ : ٣٣٩) أنه « أبو العباس السفاح » .

⁽٥) المرد ، بالفتح : الحمار . ذكر هذا المدنى صاحب القاموس ، ولم يذكره أبن منظور . ﴿ : ﴿ عود ﴾ ، صوابه في سائر النسخ والبيان ومعجم البلدان .

⁽۱) في القاموس أن جيلان بالكسر : لا إقليم بالعجم ، معرب كيلان ، وقوم دتبهم كسرى بالبحرين » . وذكر صاحب اللسان أن جيلان وجيلان – بكسر الجم وفتحها ـــ لا قوم دتبهم كسرى بالبحرين شبه الأكرة الحرص النخل أو لمهنة ما ه . وفرق ياقوت بين الضبطين ، فجمل جيلان بالكسر : اسما لبلاه كثيرة من ودأه طبرستان ، وبالفتح : اسما لقوم من أبناه فارس انتقلوا من نواحى إصطخر فنزلوا بطرف من البحرين ، ففرسوا وزرعوا وحفروا وأقاموا هناك ، فنزل عليهم قوم من بي عجل فدخلوا فهم .

⁽٧) ساتيدما ، بفتح ألدال : جبل بين ميافارقين وسعرت . ل ، وكذا في السان ، (١٣ : ١٣) نقلا عن الجاحظ «ساتيةما » بالذال المعجمة . ه : «ساتيرما » محرف . وفي ل : وفانصدهوا » .

وأنشد :

وتَبْنِي له جَيلانُ مِنْ نَحْتِها الصَّفا قُصوراً تُعَالَى بالصَّفيح وتُكُلُسُ (١)

وأنشد لامرئ القيس :

أُتِيحَ له جَيلانُ عند جَيِذَاذِه ورُدّدَ فيه الطَّرْفُ حَتّى تَعيّرَ ا(٢)

يقول: فجَّرته فارةٌ ؛ ولو أنَّ جيلان أرادت ذلك لامتنَعَ عليها ؛ لأنَّ الفارةَ إنما خرقته (٣) لما سخّر الله عز ذكره لها من ذلك العَرِم (٤) .. وأنشدوا (٥) :

مِنْ سَبَأُ الحَاضِرِينَ مَأْرِبِ إِذْ يَبْنُون مِنْ دُونِ سَيلِهِ العَرِما (٦)

⁽۱) ل: «دبت » موضع: «وتبني » تحريف. وكلمة: «نحتها » محرفة في الأصل ، فهي في ل: «تحت » وفيما عدا ل: « تحتها » ، واعتبر هذه الكلمة بكلمة: « ينحترن » في البيت السابق. والصفيح: خع صفيحة ، وهي كل عريض من حجارة أو لوح أو نحوها. وعالاه بالصفيح: علاه ، يقال علا به وأهلاه وعلاه وعالى به . ل: « بحرا يمالا » ، وفيما عدا ل: «قصورا تغالى » ، والوجه فيهما ما أثبت. تسكلس: تطل بالكلس، وهو بالكمس: ماطل به حائط أو باطن قصر ، شهه الجس. ل: « ويكبس » محرف.

⁽۲) الجذاذ ، بالكسر والفتح ؛ صرام النخل ، وهو قطع تمره . ل ، س : « جداده » بدالين مهملتين ، وهو بالكسر والفتح بممى الأول . ورواية الديوان ٩٠ : « أطافت به جيلان عند قطاعه » . والقطاع ، بالكسر والفتح ، بمعى الجداد أيضا

⁽٣) فيما عدا ل : « خربتها » ، محرف .

⁽٤) الدمرم، ككتف، قد فسرها الجاحظ في ص ١٥١. وأراد به سيل الدم . فيما هذا ل: والعزم».

⁽٦) سبأ ، ضبطت فى ل بفتح الهمزة ، وهى الرواية الصحيحة فى البيت . وبه استشهد أبو عمرو فى قراءته : (لقد كان لسبأ فى مساكنهم جنتان) . وانظر ماسبق فى (٥ : ٨٤٥) . وقرى « لسبإ » بالإجراء . فن صرفه أراد به الحى ، ومن منعه الصرف أراد به المقبيلة أو البقعة .

ومأرب: اسم لقصر ذلك الملك ، ثم صار اسما لذلك البلد(١) . ويدلُّ على

ذلك قول أبي الطُّمحان القيني (٢) :

ألا ترى مَأْدِباً ما كان أَحَصَنَهُ وما حَوالَيْهِ مِنْ سُورِ وبُذْيانِ (٣)

ظَلَّ العِبَادِيُّ يُسقَى فوق قُلَّتهِ ولم يَهَبُ رَيْبَ دَهرِحقٌّ خَوَّانِ (١٤)

حَتَّى تناولُه من بعد مَا هَجَعوا يَرْقَى إليه على أَسْبابِ كُتَّانِ (٥)

وقال الأعشى :

ومَأْرِبُ قَفَّى عليه العَرِمْ (٦) فَنِي ذَاكَ للمُؤْتَسِي أُسْوَةً إذا جاء مَاوُّهمُ لم يَرِمْ (٧) رخامٌ بَنْتُهِ لهُ حِمْـــــــَرُّ على ساعة ماوُّهمُ إذ قُسمُ (٨) فأروَى الْحُرُوثَ وأعنابَها بيَّهُماءَ فيها سَرابٌ يَطِمُ (٩) فطار الفُيولُ وفَيَّالهــا

⁽١) ل: وثم صار أسما البلدة » .

^{·(}٢) ل: « أبي طمحان » مع إسقاط الـكلمة التي بعده وترجمته في (٤ : ٣٧٣) . وقد روى البيت الأول صاحب الإكليل ص ٥٥ . وروى ياقوت في (٣٠٩ : ٣٥٩) هذه الأبيات بدون نسبة .

⁽٣) ه : « ما كان أخصيه » .

[﴿]٤) هو نظيرالحديث: ﴿ أُمينا حق أمن ﴿، وفيما عدا ل : ﴿ عق خوان ﴿ . ورواية ياقوت: و جد خوان ، .

⁽٥) الأسهاب : المراقى ، والحيال : جمع سبب .

⁽٩) سبق الكلام على هذا البيت في (٥٤٨:٥).

 ⁽٧) هسذًا البيت ساقط من هر وفي ط، س: و رخاد »، صوابه في ل. وأنظر (٥:٨٤٥).

⁽A) المروث : الزروع . فيما هذا ل : « فأردى الحدوث وأعنابها » محرف . ط : وعلى ساقة يم س ، ه : وعلى ساقه يم وأثبت مانى ل والديوان والساعة : القليل من الوقت . ورواية الديوان : « على سمة » ، وفيما عدا ل : « ذو قسم » .

⁽٩) ل: « وكان الفيول » ورواية الديوان : « فطار القيول وقيلاتها » . والجماء : المفازة لاماه بها . يطم : يملو ويغبر ، أو يسرع ريذهب على وجه الأرض . فيما عدا ل : « بتيماء فيها شرأب لطم » ، صوابه من ل والديوان .

خكانُوا بذلكم حِقْبة فال بِهم جارف مَنْهدِم (١) خطارُوا سِراعاً وما يَقدِرُو نَ مِنْهُ لشِرْب صَبِيً فُطِمْ

(مسخ الضبّ وسهيل)

5 V

وأما قوله :

٦ « مَسخَ الضَّبِ فى الجدالةِ قِدْماً وسُهيلَ السَّماءِ عَمْداً بصُغْرِ (٢) » فإنهم يزعمون أن الضب وسُهيلاً كانا ما كِسَين عَشَارين ، فمسخ الله [عز وجل] أحدهما فى الأرض ، والآخر فى السماء . والجدالة : الأرض ، ولذلك يقال : ضربه فجدًّله أى الْزَقه بالأرض ، أى بالجدالة (٣) . وكذلك

و حَليل غاذِيةٍ ترَكْتُ مجَدَّلًا تَمْكُو فَريصَتُه كَشِدْقِ الأَعْلَمِ (٥) وأنشد أبو زيدٍ سعيدُ بن أوسٍ الأنصارى :

قد أركب الحالة بعد الحاله (٦) وأثرُك العاجِز بالجداله (٧)

قول عنترة (٤):

 ⁽۱) الحقية : مدة من الدهر . فيما عدا ل : « فكانوا فداء لـكم خفية » ، تحريف . ورواية الديوان : « فعاشوا بذاك في غبطة » ، وفي الديوان أيضا : « فجارجم » .

^{، (}۲) الصغر ، بالضم : الذل والضيم ، كالصغار ، بالفتح . ط ، س : « بسفر » ه : « يصغر » صوابهما في ل .

^{، (}٣) ل : « أي ألزقه بالجدالة a .

^{·(}٤) ل ؛ « وكذلك قوله » . والبهت من معلقة عنترة المدروفة .

 ⁽٥) الحليل : الزوج ، والمرأة حليلة ، قيل لها ذلك لأن كل واحد منهما بحل على صاحبه .
 فيما عدا ل : «وخليل » بالمعجمة ، تحريف .

⁽٦) رواية القالى (٢: ٢٥٤، ٢٦٩) وكذلك ابن سيده (١٠: ١٨) وابن منظور (٦٠: ١٠) ، قد أركب الآلة بمد الآله ي والآلة والحالة بمعنى . قيما عدال: والحالة بعد الحاله يم محرف .

و(٧) بعد هذا البيت في الأمالي : يه منعفراً ليست له محاله يه ، وفي المخصص : « ملتبسا يه .

(أبورغال)

وأما قوله :

٧ « والذي كان يَكُذِي برِ غال جَعَل الله قَبْرَهُ شَرَّ قَبْرِ ٨ و كذا كلُّ ذي سَفين وخَرْجٍ ومُكُوسٍ وكلُّ صاحب عُشر » فإنما ذكر أبا رِغال (١) ، وهو الذي يرجم الناس قبره إذا أتوا مَكة . وكان وجَهه [صالح (٢) النبي صلى الله عليه وسلم] ، فيما يزعمون ، على صدقات الأموال ، فخالف أمره ، وأساء السيرة ، فوثَب عليه ثقيف ، وهو قَسِيُّ ابن مُنَبِّه (٢) ، فقتله قتْلاً شنيعاً . وإنما ذلك لسوء سيرته في أهل الحرم . فقال غيلان بن سلمة (١) ، وذكر قَسوة أبيه على أبي رغال :

نحنُ قَسِيٌّ وقَسَا أَبُونا (٥)

وقال أُمَيّة بن أبي الصّلت:

نَفُوْا عَنَ أَرَضِهُمْ عَدْنَانَ طُرَّا وَكَانُوا لِلقَبَائِلِ قَاهِرِينَا وَهُمْ قَتَلُوا الرئيسِ أَبَا رَغَالُ بِنَخْلَةً إِذْ يُسُوقُ مِهَا الظّعِينَا (1)

 ⁽١) أبو رغال، بكسر الراء بعدها غين معجمة : كنية له، واسمه زيد بن مخلف،
 كانى اللسان (١٣ : ٣١٠) .

⁽۲) وردت كلمة : « صالح » في ه ، س بعد كلمة : « يزعمون » .

 ⁽٣) هو قسى بن منبه بن هوازن بن منصور بن عكر، ق بن خصفة بن قيس عيلان ، انظر
 الممارف ٤١ .

⁽٤) هو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى ، وهو ثقيف . وغيلان شاهر مقل ، أسلم بعد فتح الطائف . وهو الذي وقد إلى كسرى فسأله : أى ولدك أحب إليك ؟ قال : الصغير حتى يكبر، والمريض حتى يبرأ ، والغائب حتى يقدم . انظر الأغاني (١٠ : ٤٣ – ٤٧) والإصابة ١٩٩١٨ .

⁽٥) البيت في المعارف ٤١ و اللسان (٢٠: ٢٤).

⁽٦) هـ: « الضبينا » س : « الضنينا » ل : « إذ تسق لها الوضينا » ، وأثبت ما في ط . و الظامين : جمع ظمينة ، وهو الحمل يظمن عليه .

وقال عمرو بن دَرَّاكِ العبدى (١) ، وذكر فُجور أبى رغال وخُبثَهُ ، فقال : وإنى إن قطعت حِبَال قيس وحَالَفْتُ الْمَزُونَ على تَمِيم (٢) لأَعْظَمُ فَجْرةً مِنَ أبي رِغالٍ وأَجْوَرُ في الحَكومةِ من سَدُوم (٣) وقال مسكين [الدارى] :

وأرجُمُ قَبْرَهُ فَى كُلِّ عام كَرَجْمِ النَّاسَ قَبْرَ أَبِي رَغَالِ وقال مُحرُ بن الخطاب، رضى الله تعالى عنه، لغَيلانَ بن سلمة، حين أعتق 14 عبده ، وجعل ماله في رِتاج الكعْبة : لئن لم ترْجِع في مالك ثمَّ مُتَّ الأرجُمَن قبرك ، كما رُجم قبرُ أبي رِغال ، وكلاماً غيرَ هذا كلَّمه به (٤).

⁽۱) ذكره المرزباني في المعجم ص ۲۱۷. وقال: إنه يقال له أيضا: «عمرو بن دراك» يكسر الدال وتحفيف الراء. قال: «ومن قوله يهجو الهين ويتعمس لنزاد...» وأنشد البيتين اللذين رواهما الحاحظ. وأنشد له أبياتا يهجو بها سليمان بن حبيب ابن المهلب. ط، ص: «درك» تحريف، صوابه في ل، ه.

⁽۲) المزون ، بفتح المم : اسم من أسماه همان ، وأهلها من الأزد ، وهم رهط المهلب ابن أبي صفرة . انظر اللسان (مزن) ومعجم اللهدان (المزون) . فيما عدال : ه جبال » تحريف صوابه في ل ومعجم المرزباني واللسان (١٥٠ : ١٧٧) . ه واللسان : ه وخالفت » تحريف أيضا . يقول : لست بقاطع حبال قيس قومى ، واللسان : ه وخالفت » تحريف أيضا . يقول : لست بقاطع حبال قيس قومى ، ولست أحالف هؤلاء الأزد على تميم ، فإنى إن فعلت ذلك كنت مثلا في الفجور والجور . والشاعر عبدى ، من عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد ابن ربيمة بن نزار بن معد بن عدنان . ويمنى بقيس قيس عيلان بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان . وتميم هم بنو مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وأما الأزد فهم في اليمن ، بنو الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

يسبب بن يبرب بن مديد.

(٣) في أمثال الميدافي (١: ١٧٤): « أجور من قاضى سدوم ». وجعل الثمالسي في ثمار القلوب ٥٠ « سدوم » و « قاضى سدوم » رجلين اثنين . قال : « سدوم كان ملكا في الزمن الأول جائرا ، وله قاض أجور منه » . ونحوه في السان (١٤٤: ١٧٧): « نقل أهل الأخبار قالوا: كان سدوم ملكا فسميت المدينة باسمه ، وكان من أجور الملوك » . وسدوم : مدينة من مدائن قوم لوط ، ورد ذكرها في التوراة . وانظر معجم البلدان (سدوم) وأمالي الزجاجي ١٤٨ بتحقيقنا .

(المنكب والعريف)

وأما قوله :

« مَنْكِبُ كَافَرٌ وأَشْرَاطُ سَوْءٍ وعَريفٌ جَزَاوُه حَرُّ جَمْرِ » فإنما (١) ذهب إلى أحكام الإسلام . كأنه قد كان (١) لقى من المُنْكِب والعَريف جهدا . وهم ثلاثة : مَنْكِب (٣) ، ونقيب ، وعَريف . وقال جُبَيْهاءُ الأشجَعيُّ (٤) :

رَ عاع عاونَتْ بَكرًا علَيْه كا جُعِل العَريفُ على النَّقِيبِ (٥)

(الغول والسعلاة)

وأما قوله :

۱۰ « و تزوّجْتُ فی الشَّبيبةِ غُولاً بغزال و صَدْقَتِی زَقُ خَمْرِ (۱) » فالغُول اسمُ لكلً شيءِ من الجن يعرضُ للسُّفّار ، ويتلوّنَ فی ضُروب الصُّور والثياب ، ذكراً كان أو أنثى . إلاّ أنّ أكثر كلامهم (۷) على أنّه أنْهى .

⁽١) فيما عدال: وفإنه يه .

⁽٢) فيما عدا ل : وكأنه كان قد ي .

⁽٣) المنكب ، كجلس : عون العريف .

⁽٤) سبقت ترجمته في (٤: ٢٦). يقال جيها، وجها، ، بالتصنير والتكبير . انظر المفضليات ١٦٧. وكلمة : «جيها، و ساقطة من س .

⁽ه) الرعاع ، بالفتح : أخلاط الناس وسقاطهم . فيما عدا ل : و رباع » .

⁽٢) ط: فقط: وكفزال ، عرف.

⁽٧) ط , ه : • إلا أن الأكثر • .

وقد قال أبو المطراب (١) عبيدٌ من أيُّوب العنبريّ :

وحالَفْت الوُّحوش وحالَفْتنى بقرب عُهودهنَّ وبالبعادِ (٢) وأُمْسَى الذِّئبُ برصُدُن فِحَشَّا لَحْقَةِ ضربتى ولضعف آدى (٣) وغَـولاً قفرة ذكر وأنثى كأن عَلَيْهماً قِطْعَ البِجادِ (٤) فجعل في الغِيلان الذَّكرَ والأُنثى . وقد قال الشَّاعر (٥) في تلوَّما :

في الله تدوم على حال تسكون بها كما تُلَوَّنُ فى أثوابها الغُولُ (١٠) فالغُول ماكان كذلك، والسَّعلاة اسم الواحدة (٧) من نساء الجن [إذا لم (٨)] تتغوَّل لتفتينَ السُّفّار (٩).

قالوا: وإنما هذا منها على العَبث ، أو لعلَّها أن تفزَّع إنسانا [جميلا]

⁽١) سبقت ترجمته في (٤ : ٨٤) . ط ، ه : « أبو المضراب » بالضاد المعجمة ، س : « أبو المطراب » تحريف .

⁽٢) له: « بحيث عهودهن » ، هو ، س: « لقرب عهودهن » .

⁽٣) يرصده : يرقبه . والمحش ، بكسر الميم وفتح الحاه المعجمة : الماضي الجرى، على هول. الميل . ط : « محشا » ل : « محسا » صوابه في س ، ه . والآد:القوة ، ومثلهه الأيد . ومادته من (أي د) . ل : « بخمة » و : « بضمف » .

 ⁽٤) ل : • وغولى قفرة ذكرا ه ، ونصبه على أنه مفدول معه . والهجاد : بالكسر :
 كساء نخطط من أكسية الأعراب .

 ⁽a) هو كعب بن زهير الصحاق ، والبيت من قصيدته المشهورة التي مدح بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وأنشدها بحضرة وحضرة المهاجرين والأنصار . وهذا البيت.
 هو الثامن من القصيدة ، ومطلمها :

بانت سماد فقلبي اليوم متبول معيم إثرها لم يفد مكبول

 ⁽٦) في الأصل : « وما تزال » ، وبذلك يتضارب البيت . والوجه ما أثبت من قص.
 القصيدة بشرح ابن هشام ص ٣٢ .

 ⁽٧) ل : «والسفلاة الواحدة»، وفيما عدا ل : «والسفلاة امم لواحدة»، وقد جمعت.
 بهن الروایتین .

 ⁽٨) تلكلة من ل ، س .

 ⁽٩) المتحدد في السملاة لغير الجاحظ والتغول : التلون والتخيل وفي السان و كانت العرب تزعم أن الغول في الفلاة تترائي الناس فتتغول تغولا ، أي تتلون تلون في صور شي .

فتغيِّرَ عقله ، فتداخِلَه عند ذلك (١) ؟ لأنهم لم يُسلَّطوا على الصَّحيح العقل. ولوكان ذلك [إليهم] لبدءوا بعلى بن أبى طالب ، وحمزة بن عبد المطلب وبأبى بكر وعُمر في زَمانهم (٢) وبغيلان (٣) والحسن في دهرهما (٤) وبواصل وعمرو في أيامهما (٥) .

وقد فرَق بين الغُول والسِّعلاة عُبيدُ بِن أيُّوبَ ، حيث يقول :

وساخرة مِنِّى ولو أَنَّ عَينَها رأتْ ما أُلاقيه ِ من الهُوْلِ جُنَّتِ أَزَلُّ وَسِعلاةً وغولُ بقَفْرةٍ إذا اللّيل وارَى الجنَّ فيه أَرنَّتِ (٦)

وهم إذا رأوا المرأة (٧) حديدة الطرف والذّهن، سريعة الحركة، ممشوقة مَحْصة (٨) قالوا: سعلاة. وقال الأعشى:

⁽١) فيما عدا ل: و فيتغير عقله من أجله عند ذاك ي .

⁽٢) فيما عدا ل : ﴿ وَأَبِّي بِكُرُ وَعُمْرُ فِي زُمَانُهُمَا ﴾ .

 ⁽٣) هو غيلان الدستى أبو مروان ، الذى سبقت ترجمته فى (٢ : ٧٥) . قال ابن قتيبة فى المعارف ٢١٧ : و لم يتسكلم أحد قبله فى القدر ودعا إليه إلا معبد الجهنى » .
 وذكر ابن حجر فى لسان الميزان (٤ : ٤٢٤) أن اسمه و غيلان بن مسلم » .

 ⁽٤) ل : « في زمانهما رضوان الله علمه » .

⁽ه) هذه العبارة ساقطة من ل . وواصل ، هو واصل بن عطاء البصرى المشكلم ، كان من أجلاء الممتزلة ، ولد سنة أعانين بالمدينة . قال المسمودى : هو قديم المعتزلة وشيخها ، وأول من أظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائة . انظر لسان الميزان (٦ : ٢١٤ – ٢١٥) . وأما عمرو ، فهو عمرو ابن عبيد المعتزل ، المترجم في (٢ : ٣٣٧) .

ه الأزل : الأرسح ، أى الصغير المجز ، وهو من صفات الذئب الخفيف . وأرثت الجن : صوقت .

^{«(}٧) فيما عدا ل: « الفتاة » .

المحصة : الشديدة الحلق البريثة من النرهل . ومثلها المحصة ، بميم مفتوحة بعدها
 حاء ساكنة فصاد مهملة . فيما عدا ل : ومحضة » .

قَتْلَى بَعِنْنَى أُربِكِ ونساءِ كأنهن السَّعالِي (١)

(تزاوج الجن والإنس)

ويقولون : تزوَّج عمرو بن يربوع السَّعلاة . وقال الرَّاجز (٣٠ :

الله بني السَّعلاةِ

[عمرَو بنَ كربوع شِرارَ النَّاتِ (٣٠] عمرَو بنَ كربوع شِرارَ النَّاتِ (٣٠] وفي تلوُّن الغَول (٤٠) يقول عَبَّاسُ بنُ مرداس السُّلَميُّ (٠٠) :

أصابت العمامَ رِعلاً غمولُ قومهم

مِا قاتَلَ

وَسُطَ البُيوتِ ولوْنُ الغُــولِ أَلُوانُ (١)

وهم يَتْأُوَّلُونَ قُولُهُ عَزَ ذَكُرُهُ : ﴿ وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾

⁽۱) أريلك : اسم وادًا . ل ، س و بجنب أريك » وفى ه : « قبل بجتبى » وهذه محرفة . ورواية الزوزق فى المعلقات ١٩٤ وابن منظور فى السان (١ : ٢٩٥) : « ولديوخ حربي بشطى أريك » .

 ⁽۲) هو ملياء بن أرقم ، كانى نوادر أبي زيد ١٠٤ واللسان (٢: ٧٠٤). وقد روى الرجز أيضا بدون نسبة في أمالى القالى (٢: ٨٠) والمخصيص (٣: ٢٦٠).
 ٢٨٧) والحصائص ٢٥١ والفصيول والغايات ٢١٠ ونوادر أبي زيد ١٤٧ ومحاضرات الراغب (٢: ٢٨١).

⁽٣) فى المخصص (٣ : ٢٦) : و عمرو بن منصور » ، وورد على الصواب فى (٣ : ٢٨٣) . وقوله : « النات » أراد « الناس » فأبدل التاء من السين وهو من قبيح الضرورة . وقد ارتكب مثل هذه الضرورة فى قوله فى البيت الثالث وقد روته معظم المراجع : « اليسوا أعذا و لا أكيات » ، أراد : « أكياس » .

ا(ع) فيما عدا ل: والسعلاة . .

 ⁽٥) هو العباس بن مرداس بن أى عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن الحارث ابن جثة بن سليم ، أسلم قبل فتح مكة بيسير . وأمه الخنساء الصحابية الشاعرة , انظر ترجمته في الخزانة (١: ١٠٥ سلفية) والاستيماب (٣: ١٠١) والإصابة الخالف (١٠١ : ٢٠) .

وقوله عز وجل: ﴿ لَمْ يَطْمِثْهُنَ ۚ إِنْسَ قَبْلَهُمْ وَلا جَانًا ﴾ . [قالوا] : فلو كان الجان لم يُصِب منهن قَط ، ولم يَأْتَهن (١) ، ولا كان ذلك ممّا يجوز بين الجن وبين المنساء الآدميّات – لم يقل ذلك .

وَتَأْوَّلُوا قُولُه [عَزَّ وَجُل] : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ. بِرِجَالٍ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ. بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ﴾ فجعل منهن ّ النُساء ؛ إذ [قد] جعَلَ منهم الرِّجال؛ وقوله [تبارك وتعالى] : ﴿ أَفَتَتَخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ [أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي] (٢) ﴾ .

وزعم ابنُ الأعرابي قال : دعا أعرابي وبهُ فقال : اللهم إنى أعوذُ بك منْ عفاريت الجن ! اللهم لاتشركهم في ولدى ، ولا جسدى ، ولا دمى ، ولا مالى ، ولا تُدخلهم في بيتى ، ولا تجعَلهُم لى شركاء في [شيء من] أمر الدنبا والآخرة .

وقالوا: ودعا زهير بن هُنيدة (٣) فقال: اللهم لا تُسلطهم على نطفى ولا جَسَدى (٤) .

قال أبو عبيدة : فقيل له : [لم تدعو بهذا الدَّعاء ٢ قال : وكيف لا أدعو به وأنا أسمع أيُّوب النبي والله تعالى (٥) بخبر عنه ويقول : ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدُنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّى مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (٦) ﴾ حتى

⁽١) كلمة : « الجان » ليست في ل . وفيما عدا ل : « لم يصب فيهن قط ولم تأنهن » .

 ⁽٣) وردت الآية محرفة فيما عدا ل بإسقاط فاء : (أفتتخذونه) . وهذه الآية هي.
 الخمسون من سورة الكهف .

⁽٧) فيما عدا ل : « هنيه » .

⁽٤) ط ، ه : « على نطني و لا على جسادي » .

⁽ه) ل: وأيوب النبي صلى الله عليه وسلم » و « الله عز ذكره » . وهذه الصلوات. والتمجيدات هي في أكثر ماتـكون من صنع الناسخين .

 ⁽٦) س: «أن مسنى الشيطان ۽ تحريف لم يقرأ به ، وهي الآية ٤١ من سورة ص .
 وقرئ : (بنصب) بضم النون والصاد ، وفتحهما ، وضم النون وسكون الصاد .
 وكلها بمنى واحد ، وهو العمب والمشقة .

قيل له : ﴿ إِرَكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلُّ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾ . وكيف لا أستعيذ بالله منه وأنا أسمع الله يقول (١) : ﴿ الَّذِينَ يَـأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا ﴿ يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ (٢) ﴾ ، وأسمعه (٣) يقول : ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعَمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَالِبَ لَـكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّى جَارٌ لَـكُمْ ﴾ ، فلما [رأى الملائكة نـكص على عقبيه ، كما قال الله عزّ ذكره : ﴿ فَلَمَّا] تَرَاءَتِ الْفِئْتَانِ نَـكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنَّى بَرِيءُ مِنْكُمْ ۚ إِنَّى أَرَى مَالاً تَرَوْنَ ﴾ ، وقد جاءهم في صُورة الشَّيخ النَّجدي (١٠). وكيف لا أستعيذ بالله منه ، وأنا أسمع الله [عز ذكره] يقول : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ . وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهاَبٌ مُبِينٌ (٥) ﴿ . وَكِيفَ لا أَسْتَعِيدُ إِباللَّهُ منه وأنا أسمع الله تعالى يقول : ﴿ ولِسُلَمْ يَانَ الرِّبِحَ غُدُوُّهُمَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا ۗ ٥٠ شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ ثْمَ قَالَ : ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ نَحَارِيبٍ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانَ كَالْجُوَابِ (٦٦

⁽١) بعد كلمة و شراب ، في ل ، و س، و وأسمه يقول ، فقط .

 ⁽٢) بمد هذه الحلمة في ل ، س : « ركيف لا أستميذ بالله منه » .

 ⁽٣) ل : و وأنا أسمع الله عز ذكره يقول a .

⁽⁴⁾ يشير إلى ما يروى أصحاب السير من أن إبليس حضر دار الندوة في هيئة شيخ جليل عليه بت ، وادعى أنه شيخ ،ن شيوخ أهل نجد ، وكان رئيمهم ومدبر مؤامرتهم على قتل الرسول قبيل الهجرة ، فكان كلما أهلنوا رأيا اعترضه وأبان لهم فساده وضعفه ، إلى أن أبدى أبو جهل بن هشام رأيه الذي تفرقوا عنه وهم مجمعون له ، وهو أن يختاروا من كل أبيلة في جليدا ، ثم يضريه الفتيان يسيوفهم ضرية واحدة فيتفرق دمه في القبائل حسف فحيئة قال الشيخ النجدى : « هذا الرأى اللي لا أرى غيره ٤ . انظر السيرة ٣٢٦ حـ ٣٢٦ جوتنجن ، وسيرة ابن سيد الناس (١: غيره ٤ . انظر السيرة والهاية (٣٠ ع ١٧٠ - ١٧٧) .

^(•) هذه الآية لم ترد في ل . وهما الآيتان ١٧ ، ١٨ من سورة الحجر .

 ⁽٦) ل ، س : (كالجواب) بإثبات الياء، وهي قراءة ورش وأبي عمرو في الوصل ،
 وقرأ ابن كثير ويعقوب بإثباتها في الحالين . والجواب : جمع جابية، وهي الحوض الضخم .

وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ ﴾ . وكيف لا أدعو بذلك (١) وأنا أسمع الله تعالى يقول : ﴿ قَالَ عِفْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ أَذَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ، وَإِنَّى عَلَيْهِ لَقَوِيّ أَمِينٌ ﴾ . وكيف لا أقول ذلك وأنا أسمع الله عزّ وجلَّ يقول : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْدَكًا لاَ يَنْبَغِي لِأَحَدِ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَابُ . فَسخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْري بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصابَ. وَالشَّيَاطِينَ كُلُّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ . وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ .

(تَزيُّد الأعراب وأصحاب التأويل في أخبار الجنّ)

والأعراب يتزيّدون في هذا الباب . وأشباهُ الأعراب يغلطون فيه . وبعض أصحاب التأويل يجوّز في هذا الباب^(٢) مالا يجوز [فيه] . وقد قلنا [في ذلك في]كتاب النَّبُوّات بما هوكافٍ إن شاء الله تعالى .

(مذاهب الأعراب وشعرائهم في الجن)

وسيقع هذا الباب (٣) [و] الجواب فيه تامًّا إذا صرنا إلى القول في الملائكة ، وفي فرق ما بين الجن والإنس . وأما هذا الموضع (٤) فإنما مَغْزانا (٥) فيه الإخبارُ عن مذاهب الأعراب ، وشعراء العرب . ولولا العلم بالسكلام ، وبما يجوز ممّا لا يجوز (٢) ، لكان في دون إطباقهم على هذه الأحاديث ما يغلط فيه العاقل .

⁽١) فيما عدا ل : « وكميت لا أستعيد بالله منه » .

⁽٢) فيما عدا ل : « يجوز فيه » .

⁽٣) ط ، ه : « وسيقع في داد الباب».

⁽ع) ل : « فأما في هذا الرضع » .

^{ِ (}٠) المغزى : المقصه والمراد , ه : و مغزانا ۾ ، محرف .

 ⁽٦) ل: « فلولا العلم بالكلام وما يجوز ١٨ لا يجوز » .

قال عُسِدُ بن أيُّوبَ ، و [قد]كان جَوَّالاً في مجهول الأرض ، لمَّا اشتد خوفه وطال تردُّدُه ، وأبعد في الهرب:

لقُلْتُ عَدُوُّ أو طلِيعَة مَعْشَر وإن قيل خوفٌ قلتُ حَقًّا فشَمِّر لصاحِب قَفْر خارِف متقتِّر (١) أرنَّتْ بلحْن بعد لحن وأوقدَتْ حَــواليَّ نيراناً تلوح وتزهرُ (٢) ويترك مَأْبُوسَ البلادِ المَدَعْثَرِ (٣)

لقد خِفْتُ حَتَّى لو ثَمُرُّ حَمَامَةٌ فإن قبل أمْنٌ قلتُ هذى خديعةٌ وخفت خليل ذا الصَّفاء ورَابَني فلله دَرُّ الغُول أيُّ رفيقـــة ِ وأصبحت كالوحْشيِّ يَتبَعُ ما خلا

و [قال] في هذا الباب في كلمة له ، وهذا أُولها :

على قامت ففصل بنانيا (١٤) خلعتَ فَوْادى فاستُطيرَ فأصبَحَت ترامى بي البيدُ القِفارُ تَرَاميا (٥٠) لنا نسب نرعاه أصبك دانياً (٦)

أَذْتُنِي َ طَعْمَ الأمن أو سَلْ حقيقة ً كأنى وآجالَ الظِّباء بقَفرَة

 ⁽١) المتقتر : المتنجى عن الناس . ط ، ه : « متفقر » س : « متنقر » صوابهما في ل . وسبق في (٤ : ٤٨٢) : « متقفر » . وهي رواية ديوان المماني (١ : ١١٣) .

⁽٢) ل : ﴿ بِلَحِنْ خَلَفْ لَحْنَ ﴾ ، س ، هر : ﴿ فَعَرَانَ ﴾ . وسيق في ﴿ ٤ : ٢٨٩ ٪ ۵ : ۱۲۳) : « تبوخ و تزهر » .

⁽٣) هذا البيت ساقط من ل . وفي الأصل : « ويطلب مأنوس » ، وفي حاسة البحاري ٤١٢ : ﴿ وَيَرْكُ مُوطُوءً ﴾ . وقد أهتديت ترواية البحترى في تصحيحه . والمأبوس ٤ بالياء لابالنون كما في الأصل: المذلل الممهد. والمدهر: الموطوء. وفي الأصل: والمبعثر» صوابه من البحثري .

⁽٤) فيما عدا ل عدا : « أوصل ِّحقيقة محلى »، صوابه في لروالشعراء ٥٥٩ . وفي س: وففضله و ہو : « بنائیا » محرفتان .

⁽٥) فيما عدا ل وكذا في الشعراء : و تراى به ه .

⁽٦) الآجال : جمع إجل بالكسر ، وهو القطيع من بقر الوحش والظياء . ط : و لتا كفب» س ، ه : «كسب » صوابهما من ل والشعراء . و : و دانيا » هي في ط ، س : « رابيا ۽ هر : « رائيا ۽ صوابها في ل والشعراء .

رأَيْنَ ضَلَيلَ الشَّخْصِ يَغْلَهَرُ مَرَّةً وَيَخْفَى مراراً ضامِرَ الجِسمِ عاريا (۱) واَخْفَلَنَ نَفْرًا ثُمَّا قُلْنَ ابنُ بلدةٍ قليلُ الآذى أَمْسى لكُنَّ مُصاَفياً (۱) أَلْ فَالْنَ نَفْرًا ثُمَّا قُلْنَ ابنُ بلدةٍ قليلُ الآذى أَمْسى لكُنَّ مُصاَفياً (۱) أَلْا يَا ظِباءَ الوَحْشِ لا تُشْهِرُنَنَى وأخفيننى إذ كنتُ فِيكن خافِياً (۱) أكلت عُرُوق الشَرْي مَعْكُنْ والْتَوَى

بِحَلَقَ نَوْرُ القَفْرِ حَسَى وَرانيا⁽¹⁾

[وقد لقيت منى السِّباعُ بليَّة وقد لاقت الغيلانَ مِنَى الدَّواهيا⁽⁰⁾ ومنهن قَد لاقت الغيلانَ مِنَى الدَّواهيا⁽¹⁾ ومنهن قَد لاقيت ذاك فلم أكن جباناً إذا هَوْلُ الجبان اعترانيا⁽¹⁾ أذقت المنايا بَرْضَهُنَ بأسهمى وقدّدْن لحمى وامتَشَقْنَ ردائيا^(۱) أبيتُ ضجيع الأسْوَدِ الجَون في المُوَى

كثيراً وأثناءُ الحِشاش وسادِياً (^)

⁽١) ل: وضرير الشخص ، ، تحريف ، ولم برو البيت في الشعراء .

 ⁽۲) نفرا ، قال ابن سیده : هو اسم جمع لنافر ، کصاحب وصحب ، وزائر وزور
 ونحوه . انظر السان .

 ⁽٣) س: « لا تظهرني » . وفي الشعراء: « لا تحذرني » وفيما عدا ل: « إن كنت » صواب هذه في ل و الشعراء .

⁽٤) الشرى ، بالفتح : شجر الحنظل والنور ، بالفتح : الزهر وراه : من الورى ، بفتحتين ، وهو شرق يقع في قصبة الرئتين فيقتله . أبو زيه : رجل مورى ، وهو هاه يأخذ الرجل فيسمل : يأخذه في قصب رئته . وفي ه « ورائيا » وفي ط : « روائيا » ، صوابه في ل ، س والشمراء . ل : « نون القفر » ه : « خلمي ثور القفر » ، محرفتان .

⁽٥) هذه التكلة من ل والشعراء.

⁽٦) ط ، هر : «قد لا لقيت » صوابه في ل ، س . وفي الشمراء : «قد لقيت » . والأبيات التالية بعده لم ترو في الشعراء .

 ⁽٧) التقديد : التقطيع والشق . والامتشاق : الاقتطاف والإختلاس والاقتطاع . ل
 « بأمهم » س : « وقد دق لحمى » .

⁽A) الأسود : العظيم من الحيات . والهوى ، بضم ففتح · جمع هوة كقوة ، وهى الرهدة الغلمضة من الأرض. والحشاش ، كسكتاب: ما يوضع فيه الحشيش . فيما عدا ل : وأبناء الحشيش » محرف .

إذا هِجْن بى فى جُحْرِهنَّ اكتنفننى فلين فما زِلتَ مُذكنتُ ابن عشرين حِجة أخَا ومما ذكر فيه الغيلانَ قولُه :

تقول وقد ألمت بالإنس للّـة أهذا خليل الغول والذّنب والذى وأنت خلق الأدراس أشعَث شاحباً تعود من آبائه فتكاتبهم إذا صاد صيدا لقّه بضرامه ونهساً كنهس الصقر ثم مراسه

فليت سُليمانَ بنَ وَبَثْرِ برانيا (١) أَخَا الحرب عَجْنيًّا على وجانيا (٢)

مُحَضَّبة الأطراف خُرْسُ الخَلاخِل (٣)

يَهِمُ بِرَبّاتِ الحِجال السكواهِل (٤)
على الجدْب بَسَساماً كريمَ الشَّمائل (٥)
وإطعامَهُمْ في كلِّ غبْراء شامِل (٢)
وشيكا ولم يَنْظر لنصب المراجل (٧)
بكفَّيه رأسَ الشِّيخة الممايل (٨)

 ⁽۱) اکتنفنه : أحمان به . ط : « اکتشفنی » ل : « اکتفیننی » صوابه نی س ، هر .
 و « و بر » هی نی ل فقط : « زیر » .

 ⁽۲) ل : « أبن عشر وأربع » . والكلام بعد هذا البيت إلى نهاية المقطوعة التالية ساقط من سن .

 ⁽٣) خرس الحلاخل ، أراد خرس خلاخلها . وخرس الحلخال كناية عن امتلاه الساق .
 وفي اللسان (٢ : ٣٦٠) : « وجارية صموت الحلخالين : إذا كانت غليظة الساقين
 لايسمع لحلخالها صوت لغموضه في رجلها » .

⁽٤) الحجال : جمع حجلة ، وهي بيت كالقبة يستر بالثياب ويكون له أزرار . والكواهل : جمع كاملة ، ولم يسمع هذا المفرد ولا الجمع . وإنما سمع « الكاهل » بمعني الكهل في حديث . وقد جاء في جمع الكهل كهل كركع . قال الأزهري في كلمة كهل : « وأراها على توهم كاهل » . فيبدو من نص الأزهري ونص هذا البيت أنهم قالوا كاهل وكاهلة في معني كهل وكهلة ، وهو الذي انتهى شبابه بعد الثلائين .

⁽٥) الأدراس : جمع درس ، بالكسر والفتح ، وهو الثوب الحلق البالى .

 ⁽٦) ه : ٥ تعوذ به من آبائه فبكاهم » ، تحريف . والغبراء : السنة الجدبة .

 ⁽٧) لم ينظر ؛ لم ينتظر . والضرام والضرامة : ما اشتمل من الحطب . وقيل الضرام جمع ضرامة . ط : « بطرامة » ه : « ألفه بصرامة » ، محرفتان صواجما في لرم . و : « لم ينظر » هي في ط ، هر : « لم ينكر » ، محرفة .

 ⁽٨) المراس ، أراد به المسح والداك . والمعروف مرس يده بالمنديل وتمرس به .
 وق ط نقط : و طراسه ، محرفة . والشيخة ، بكسر الشين وبالحاه المعجمة : --

فلم يسحب المنديلَ بين جماعة ولا فارداً مذ صاحَ بَيْن القوابل (١٠) وما قال (٢) في هذا المعنى :

علام تُرَى ليلى تعذّب باكنى أخا قفرات كان بالذئب يأنس (١٣) وصار خليلَ الغُول بَعْد عداوة صَفيًّا وربَّتهُ القفارُ البسابسُ (١٩) وقال في هذا المعنى:

فلولا رجالً يا مَنسِعُ رأيتَهم لهم خُلُقُ عند الحوار حَمِيدُ لَنالَكُمُ مِنى نَكَالٌ وغارة لها ذنبٌ لم تدركوه بعيدُ (٥٠) أقلَ بنو الإنسان حـتَى أغرتم على من يثير الجنّ وهي هجودُ (٦٠)

(أخبار وطرف تتعلق بالجن)

وقال ابن الأعرابي " : وَعدت أعرابيَّةُ أعرابيًّا أن يأتيها ، فحكن

حد نبعة ، سميت بذلك البياضها ، كما قالوا في الحمض الحرم . يقول : إذا انتهى من طعامه مش يديه في هذا النبت ، ليزيل ما علق بهما .

⁽١) فاردا : أى منفردا . يقول : إنه قد تأبد منذ ولد فلم يسلك سبيل الإنس ولم يلزم عاداتهم .

 ⁽۲) أى عبيه بن أيوب العنبرى . انظر حماسة البحترى ٤١١ . س : «قيل». ويروى
 البيتان أيضا لمبيد بن ربيعة التميمى . انظر حماسة البحترى فى الموضع المتقدم .

⁽٣) في حماسة المبحثرى : ﴿ أَخَا قَفْرَةً قَدْ كَادَ بِالْغُولُ ﴾ .

⁽٤) في حماسة البحترى . « وأضحى صديق الذئب » . ل : « صفاء وربته » . وفي حماسة المبحترى : « وبغض وربته القفار الأما س » .

⁽٠) فيما عدا س : « أنا لسكم ، محرف . وفي ل : « عن تذكروه بعيد » محرف أيضا .

⁽٦) فيما عدا ل: وبنو الإحسان ». وفي ل : ٥ على من يراميكم »، صوايه في سائر النسخ .

⁽٧) ه : « وقال ۽ فقط .

في عُشَرَةٍ (١) كانت بقربهم (٢) ، فنظر الزّوجُ فرأى شَبَحًا في العُشَرَة ، فقال ٢٥ [لامرأته]: يا هَنَتَاهُ (٣) إنّ إنساناً لَيُطالعنا من العُشَرة ! قالت : مَهُ يا شيخ ، ذاك جانَّ العُشَرة ! إليك عنى وعن ولَدِى ! ! قال الشيخ : وعنى يرحَمُك الله ! (٤) قالت (٥) : وعن أبيهم إن هو غطَّى رأسه ورقد (١) . [قال] : ونام الشّيخ ، وجاء الأعرابي (٧) فسَفَع برجليها (٨) ثمّ أعطاها حتى رضيت .

وروى عن محمّد بن الحسن ، عن مُجالِد (١) أو [عن] غيره وقال : كنّا عند الشّعبي (١٠) جُلُوساً ، فراً حمّالً على ظهره دَنّ خَلِّ ، فلما رأى الشّعبي وضع الدّنّ وقال الشعبي : ماكان اسمُ امرأة إبليس ؟ قال : ذلك نكاح ما شهدناه!

⁽۱) ل : و فتكن يه وأنا في ريب منها ، وفي س : « فتمكن يه بإهمال الحرف الثانى ، عرفة . و المشرة ، بشم ففتح : واحدة العشر ، وهو من كبار الشجر له صمغ حلو وفيه حراق مثل القطن يقتلح به ، وهو عريض الورق ، وله سكر يخرج من شعهه ومواضم زهره .

 ⁽٢) أى بقرب أهلها وعشيرتها ٠ ط ، سو : « يقربها » ه : « يقربهن » .

⁽٣) يا هنتاه : كناية عن المنادى المؤنث الذى لا تريد التصريح باسمه ، تقوله بالتحريك مع إسكان الهاء في آخرها أو كسرها أو ضمها . انظر اللسان (٢٠ : ٢٤٢ — ٢٤٦) وهم الهوامع (١ : ١٧٨) . وفيما عدا ل : « ياهناه ، محرفة ، إنما تقال للمنادى . المذكر تسكني عنه .

⁽٤) ل: « رحك الله ه .

⁽ه) س: « فقالت » .

 ⁽٦) ط فقط : و فا هو إلا أن غطى رأسه فرقد ، صوابه في سائر النسخ . وفيما هدا.
 ل : و فرقه » *

⁽٧) ل : « وجاه الآخر » .

 ⁽A) سفع بناصيته ورجله يسفع سفعا : جذب وأخذ وقبض . وفي الكتاب : (لنسفعا الله الناصية) . فيما عدا ل : « ورفع رجلها » .

 ⁽٩) هو مجالد بن سميد بن عمير الهمداني ، أبو عمرو السكوني ، يروى عن الشعبى وعن مسروق . انظر البيان (٣٠: ٨١ ، ١٢٩) . ومات سنة ١٤٤ . انظر تهذيب التهذيب (١٠: ٩٤ ـ -٩٠) والمعارف ٢٣٤ .

⁽١٠) سبقت ترجمته فی (٠ : ١٣٧) .

وأبو الحسن عن أبى إسحاق المالِكى قال : قال الحجَاج ليحيى بن سعيد بن العاص (١) : أخبر فى عبدُ الله بن هلال صديق إبليس ، أنّلك تشبه إبليس ! قال : وما ينكر أنْ يكون سيد الإنس يُشبه سيد الجنّ !

وروى الهيئم عن داود بن أبى هند (٢) ، قال : سئل الشّعبى عن لحم الفيل ، فتلا قولَه عز ذكره : ﴿ قُلْ لاَ أَجِدُ فِيهَا أُوحِى إِلَى تُحَرَّمًا عَلَى طَاعِم يَطْعَمُهُ [إِلاَّ أَنْ يَكُونَ لَمَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ] ﴾ إلى تخم الآية . وسُئل عن لحم الشّيطان فقال : نحن نرضى منه بالكفاف (٣) . خقال له قَائل : ما تقولُ في الذّبّان ؟ قال : إن اشتهبتَه فعكُلْهُ .

وأنشدوا قول أعرابي لامرأته (٤) :

ألا تُمُوتين إنا نبتغى بدلا إن اللواتي يموَّتن الميامين (٥) [أم أنت لازلت في الدنيا معَمَّرَةً كما يُعَمَّر إبليسُ الشَّياطِين (٦)]

وقال أبو الحسن وغيرُه : كان سعيدُ بن خالد بن عبد الله بن أسيد عصيبهُ مُوتة (٧) نصف سنة ، ونصفَ سنةٍ يصح ، فيحبو ويُعطى ، ويكسُو

 ⁽۱) ط ، ه : « بن العاصى » بإثبات الياء . وهما مذهبان . انظر ما أسلفت من تحقيق في حواشي (ه : ۲۹۰) .

⁽۲) هو داوه بن دینار . وأبو هند كثیة أبیه دینار . كان داود مولی لبنی تشیر ، وكان من أهل سرخس ، ومات فی طریق مكة سنة تسع وثلاثین ومائة . انظر المعارف ۲۹۱ . وروی الجاحظ فی البیان (۱ : ۲۹۱) حدیثا له مع الفضل بن عیسی الرقاشی .

 ⁽٣) الـكفاف ، بالفتح : هو ما كان بقدر الحاجة ، لا فضل فيه ولا نقص .

 ⁽٤) ل: «قول الأعراق لا مرأته».

^{﴿ ﴿ ﴾} موت ، بالتشفيد ، مثل مات . والميامين : جمع ميمون ، مقابل المشئوم .

 ⁽٦) في الأصل ، وهو هنا ل : و أم أنت لا زال » تحريف . و في هذا البيت إقواء

[﴿]٧) الموتة ، بالضم : الغثى وجنس من الجنون والصرع يعترى الإنسان ، فإذا أفاق عاد إليه عقله .

وَ يَحْمِل . فأراد أهله أنْ يعالجوه . فتكلّمت امرأةٌ على لسانه [فقالت] . أنا رُقيّة بنت ملْحان (١) سيّد الجنّ ، والله أنْ (١) لو عليمت مكان رجل أشرَف منه لعليقتُه ! والله لئن عالجتموه لأقتلنه ! فتركوا علاجه .

وتقول العرب: شيطان الحماطة، وغول القَفْرَة، وجانُّ العُشَرة (٣). وأنشد: فانصَلتَتْ لى مِثْلَ سِعلاةِ العُشَرُ تروح بالوَيْل وتَغْدُو بالغِيرُ (٤) وأنشد:

يأيَّما الضاغب بِالغُمْلُولُ (٥) إِنَّكَ غُولٌ ولدَتْكَ غُولٌ الغُمْلُولُ (٥) إِنَّكَ غُولُ الغُمْلُولُ (٥) الغُمْلُولُ : الخمر من الأرض اختبأ (١) فيه [هذا] الرجل ، وضغب ضغية الأرنب (٧) ؛ ليفزعه ويوهمه أنَّه عامر لذلك الخمر (٨) .

⁽۱) ل: و ابنة ماحان ه .

 ⁽۲) كلمة وأن وليست في ل ، وهي ثابتة في سائر النسخ . و «أن و هذه زائدة زيدت بين لو وفعل المقسم المتروك ، كقوله :

أما والله أن لوكنت حرا وما بالجر أنت ولا الطليق

انظر المغنى (١ : ٣٢) .

⁽٣) سبق الكلام على العشر في ص ١٦٩ .

 ⁽⁴⁾ فيما عدا ل : « تروح بالليل » وفي ل : « ونغدو بالممر » ، والويل : الهلاك .
 والغير : غير الدهر ، وهو تغير حاله من صلاح إلى نساد .

 ⁽a) فيما عدا ل : « يأيهذا الصاحب » ، صوابه في ل والسان (١٤ : ١٩) .
 وفي جميع النسخ : « الغملول » بإسقاط الباء . والصواب إثباتها كما في السان .

⁽٦) فيما عدا ل : ﴿ يَخْتَبِّي ۗ ﴾ .

⁽۷) ضغیب الأرنب : صوتها . فیما عدا ل : و ویضغب و ، وفی س : و ویضغب ضغیب ه .

 ⁽A) الحمر ، بالتحريك ؛ ما سترك من شجر أو بناء أو غيره . ل : « لتقزعه وتوهمه أنه عامر ذلك الحمر » .

من ادعى من الأعراب والشعراء أنهم يرون الغيلان ويسمعون عزيف الجان (١)

وما يشبهون بالجن والشياطين ، وبأعضائهم وبأخلاقهم ^(٣) وأعمالهم ـ وأنشد :

كَأْنَّه لِنَّ تدانى مَقْرَبُه (٣) وانقطعت أَوْذَمُه وكُرَبُهُ (٤) وجاءت الحيلُ جميعاً تَذَنِبُهُ (٥) شيطان جنَّ في هواه يرقبهُ أَذنب فانقضَّ عليه كوكبُهُ

وأنشد :

إِنْ الْعُقَيلِيُّ لَا إِتَلَقِى لَه شَبَهَا وَلُو صَبَرْتَ لِتَلَقَاه عَلَى الْعِيسِ بَيْنَا تَرَاهُ عليه الْخَرُّ متَّكِئاً إِذْ مَرَّ بِهَدِجٍ فِي خَيشِ الْكُرابِيسِ (١)

⁽١) العزيف : صوت الجن . ل : « أصوات عزيف الجان ، س : « أصوات الجان » .

⁽٢) ل : ﴿ بِأَعْضَائُهُمْ وَأَخْلَاقَهُمْ ﴾ .

⁽٣) المقرب ، بفتح الميم ؛ السير أو سير الليل .

⁽٤) الأوذام : جمع وذم بالتحريك ، وهو السير من الجلد يقد طولا . والسكرب ، بالتحريك : الحبل يشدأ على عراقي الدلو ثم يثني ثم يثلث . عني به حبل الفرس . وإنما تنقطع الأوذام والسكرب في شدة العدو .

⁽ه) تذنيه بكسر النون وضمها : تتبعه ، كأنها تتلو ذنيه ، وقد استشهد صاحب السان بهذا البيت في (١: ٣٥٠) مع نسبته إلى السكلابي .

⁽a) الهلج والهدجان : مثير رويد في ضعف . والميش ، بالفتح : ثياب رقاق النسج غلاظ الحيوط تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردئه ، وربما اتخذت من العصب ، وهو ضرب من برود الين يعصب ثم يصبغ ثم يحاك فيأتى موشيا . والسكرابيس : جمع كرباس ، بالسكسر ، وهو ، كا تقول المعاجم العربية ثوب من القطن الأبيض . لسكن في معجم استينجاس أنه ثوب من القطن الأبيض ، أو نسج رقيق من السكتان . لسكن في معجم استينجاس أنه ثوب من القطن الأبيض ، أو نسج رقيق من السكتان . والنص فيه ص ١٠٢١: (Awhite cotton garment, fine linen, muslin)

وقد تكنَّفَهُ غُرَّامُه زَمَناً أشبَاهَ جِنِّ عُكوفٍ حَوْلَ إبليسِ (۱) إِذَا المفاليسُ يوماً حاربُوا مَلِكا تَرَى العُقيلَ منهمْ في كَرادِيسِ (۱) وهو الذي يقول (۳):

أصبحتَ مَالكَ غيرُ جِلْدِكَ تَلْبَسُ قَطرَ السَّمَاء وأَنْتَ عارٍ مُقْلِسُ (١) وقال الَّحَافِي (٥) :

يَرْفَعْن بالليل إذا ما أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وهاَماً رُجَّفَا وَعَنَقاً بعد الرسيم خَيْطَفاً

و لفظه الفارسي « كرباس » بفتح المكاف . ط : « إذا مر » محرف . « وخيش » هي فيما هذا ل : « حش » مجاء مهملة وشين معجمة ، صوابهما في ل .

 ⁽١) الفرام: جمع غريم و هو صاحب الدين. قال ابن الأثير: هو جمع غريب ، و روى
 فيه حديث جابر: « فاشتد عليه بعض غرامه في النقاضي » . ط فقط: « عرامه »
 بالمهملة ، تصحيف .

⁽٢) الكراديس : جم كردوس ، بالضم ، وهي الكتيبة من الحيل .

⁽٣) كذا . ولم يسبق تعيين اسم شاعر .

⁽٤) فيما عدا ل : و أضحت ثيابك ، محرف .

⁽٥) الخطني ، بفتحات ، هو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع .
وهو جد جرير بن عطية بن الخطني . وإنمسا سمى حذيفة بالخطني للأبيات التي
أنشدها الجاحظ . انظر البيان (١ : ٢٦٦) والأغاف (٧ : ٣٠) والخزانة
(١ : ٧٩ سلفية) والنقائض ص ١ . ولكن في اللسان (١٠ : ٢٦٤) أن اسم
الخطني « عوف » ، ونسب القول بأن اسمه « حذيفة » إلى أبي عبيدة . فيما عدا ل :
« أبو الخطني » تحريف .

وأنشد ابنُ الأعرابي :

غناءً كليبياً تَرَى الجنُّ تبتغي

وقال الحارث بن حلزة :

ربُّنا وابننا وأفضل منْ يَمْ إِدَيُّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الج وقال الأعشى :

٤٥

ليعلم من أَمْسِي أَعَنَّ وأَحْوَبًا (١) وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَيْقِ المَاءَ مَشْرَبًا

صَدَاهُ إذا ما آب للجنِّ آيب (١)

شي ومَنْ دوق ما لَدَنه الثَّناء (٢)

نُّ فَآبَتْ لِخُصْمِهِا الأَجْلاءُ(٣)

فإنى وما كلفتمونى ورَبِّكم لكالثُّور والجنيُّ يضربُ ظهرَّهُ

۱) فيما عدا ل : « غناء كليبي يرى الجن يبتغي » .

(٢) الرب هنا بمعنى الملك ، وفي اللسان : لا وقد قالوه في الجاهلية للملك ۽ . قال الحارث ابن حازة :

وهو الرب والشهيه على يو م الحيارين والبلاء بلام ، .

ل : و ربنا قاهر ، ه : و رسا وأسا ، وأثبت ماني س . وجاء في ط : « ملك مقسط » ولا إخالها إلا من تصرف الناشر ليوافق بذلك رواية المملقات. يقول : هنده من الحير والمعروف أكثر مما نصف ونثني ألط ، هـ : ﴿ وَمَنْ. دونه مالديه ۽ محرفة

- (٣) إرى : نسبة إلى إرم عاد ، أي ملكه قديم كان على عهد إرم . وقيل : كأن هذا الحمدوح من إرم عاد في الحلم ، لأنه يروى أنه كان من أحلم الناس. وقيل. ذهب إلى أن جسمه وشدته يشبهاف أجسام هاد وشدتهم . وجالت : فاعلت من المجالاة وهي المكاشفة . والأجلاء : جمع جلا ، وهو الأمر المنكشف . يقول : بمشل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس فرجعت وقد فلج خصمهم . أى أن من كاشف بفخر هذا الملك انسكشف أمره وتبين ، لأن فخره لايخني عل أحد . س : « أوحى » يدل « أرمى » محرف . وفي ه : « لخضيها » يدل : « لخصيها ». محرفة أيضا .
 - (٤) كذا ورد الييت تى ل والديوان ص ٩٠ . وفيما عدا ل ؛

فإنى وما كلفتمونى اتباعه ليعلم ربى من أعق وأحوبا

لكن في هِ : ﴿ فَإِنَّى فَا تَلْقَبْتُمُونَى ﴾ محرف . وسبق في ﴿ ١ : ١٩ ، ٢٠١ ﴾. « لأعلم من أمسى » . وهو يخاطب بهذا الشمر بني سعد بن قيس ، ذكرهم في بيت. سابق من هذه القصيدة وهو :

فأبلخ بن سعد بن قيس بأنني عتبت فلما لم أجد لى معتبا

وقال الرَّفَيان العُوَانيُّ (١) واسمه عَطاء بن أسِيد^(١) أحد بني عُوَافة ^(٣)

ان سعد:

بَيْنِ اللَّهَا منه إذا ما مدّا^(٤) مثلُ عَزِيف الجن هَدّت هدّا^(٥) وقال ذو الرُّمَّة:

قد أعسِفُ النَّازِحَ المجهُولَ مَعْسِفُه فى ظل أغْضَفَ يَدْعُو هَامَهُ البُّومُ (٢٠) للجنِّ باللَّيل فى حافاتها زَجَلُ كَمَا تَنَاوَحَ يوم الريح عَيشومُ (٧٠)

- (٢) انظر التنبيه السابق.
- (٣) فيما عدا ل : و عواف ۾ تحريف . وانظر التنبيه الأول .
- (٤) اللها ، بالفتح والقصر : جمع لهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق .
- (ه) الهد والهدد : الصوت الغليظ والهديد : الدوى ، وصوت شديد تسمعه من سقوط . ركن أو حائط أو ناحية جبل .
- (٢) العسف : ركوب المفازة وقطعها بغير قصة ولا هداية ، ولا توخى صوب ولا طريق. مسلوك ، يقال عسفها يسفها عسفا ، وتعسفها ، واعتسفها . والمعسف بكسر السبن : اسم المكاف منه . والأغضف : الليل ، ويقال أغضف الليل : أى أظلم واسود . وفيما عدا ل : وفي ظل أخضر و وهي رواية في اللسان (٥ : ٣٣٢ / ١١ : ١٥٠ / ١٣ : ١٣) وأثبت مافي ل وديوان ذي الرمة ٤٧٥ ، وهي إحدى روايتي اللسان (١١ : ١٥٠) وفي اللسان : (١٣ : ٤٤٤) : و وهو استمارة ، لأن الظل في الحقيقة إنما هو ضموء شعاع الشمس هون الشعاع ، فإذا لم يكن ضوم فهو ظلمة وليس بظل و . والهام : جمع هامة ، وهو ذكر البوم ، وهو مايسمي الصدى .
- (٧) التناوح : التقابل والميشوم : شجر له صوت مع الريح وفيما عدا ل : « في ارجائها ، وفيما عدا ل : أيضا ، بين الربح ، وأثبت ما في ل والديوان والسان (١٠٠ : ٢٩٦) . وفي الديوان : « كما تجاوب ، وفيما عدا ل : « عيسوم ، بالمهماة ، محرفة .

⁽۱) الزفيان ، سبقت ترجمنه في (۲ : ۱۰) . والعوافي ، بغم المين : إلى نسبة بني عوافة ، وهم بطن من بني سعد بن زيد مناة ، قال صاحب القاموس : « منهم الزفيان أبو المرقال عطية بن أسيد الراجز » ، والصواب : « عطاء بن أسيد » كا نص الجاحظ ، وكما نص صاحب القاموس في مادة (رقل) . وقد ذكر ابن قتيبة في الممارف ه ٣ أنهم بنو الحارث بن سعد بن زيد مناة بن تميم . ط ، ه : « الرقياني » س : « الرقياني » ، صوابه بالزاي والفاء والياء المثناة التحتية محركات ... وأسيد ، بفتح فكسر ، كما ضبط في القاموس في الموضعين .

داويّة ودُجَى ليل كأنّهما يَمُّ تراطَنُ في حافاته الرُّومُ (١) وقال :

وكَمْ عَرَّسَتْ بعد السُّرى من مُعَرَّس به من كَلام الجن أصواتُ سامِرِ (٢) وقال :

كُمْ جُبْتُ دُونَكَ من يَهْماء مُظْلِمة تِيهِ إذا ما مُغَنِّى جِنَّةٍ سَمَرًا (٣) وقال :

ورَمل عزيف الجنِّ في عَقِدَانه هَرير كَتَضْراب المغنَّين بالطَّبْلِ (٤) وقال :

ط ، ھ : «لەزف» ، وفى س : «كمرف» ، وهذه محرفة .

 ⁽١) الداوية : الفلاة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة . ورواية ط ، س والديوان :
 « دوية » وهما لفتان . واليم : البحر . والرطانة ، ماليس بمرق من اللغات .

⁽٢) التمريس : النزول في آخر الليل للاستراحة . ورواية الديوان ٢٩٢ : « بعد الدجي » . وفي الأصل : « من معرس بها » والوجه تذكير الضمير كما في الديوان . ط ، س : « من صداء الجن » ه : « ومن الأصداء » ، صوابهما ماأثبت من ل والديوان .

 ⁽٣) جبت : قطعت . والضمير في « دونك » عائد إلى عمر بن هبيرة ، يقول فيه
 في بيت سابق :

أقول الركب إذ مالت عمائمهم شارفتم نفحات الجود من عمرا انظر ديوان ذى الرمة ص ١٩٠ . واليهماء ، أوله ياء مثناة مفتوحة : الفلاة لا يهتدى فيها للطريق . فيما عدا ل : « بهماء » بالموحدة ، تحريف . ورواية الديران : « تيهاء » . والجنة : الجن .ط ، ص : « جنه » ، صوابه فى ل ، « . ورواية الديوان : « جنها » . سمر : من السمر ، وهو حديث الليل .

⁽³⁾ العقدات : جمع عقدة ، بفتح فكسر ، وهي المتراكم من الرمل . والحرير : أصله صوت السكلب . وفي اللسان (٧ : ١٢٢) : « وقد يطلق الحرير على صوت غير السكلب ، ومنه الحديث : « إني سمت هريرا كهرير الرحي أي صوت دورانها » ورواية الديوان ص ٨٨٨ : « هدو ا ه أي بعد ساعة من الليل . وفي شرح الديوان : « ويروى هزيز » . والحزيز أيضاً : الصوت . وفي اللسان (٧ : ٢٩١) : » وفي الحديث : « إني سمت هزيزا كهزيز الرحي ، أي صوت دورانها » . وبعد البيت : قطعت على مضيورة أخريانها . يهيدة ما بن الخشاشة والرحل

وتيه خَبَطْناً غَوْلَمَا وارتمَى بنا أبو البعد من أرجانها المتطاوحُ (۱) فلاةً لِصَوت الجنِّ في مُنْكَراتها هرير ، وللأبوام فيها نوائحُ (۲) وطولُ اغتماسي في الدَّجي كلما دعت من الليل أصداءُ المِنتانِ الصوائحُ (۲) وقال ذو الرّمة :

مِلادًا يبيتُ البومُ يدعُو بناتِه بها ومن الأصداء والجنَّ سامرُ (١) وقال أيضاً (٥) :

وللوحش والجنّانِ كُلَّ عشِيةٍ بها خِلْفةً من عازف وبُغام (١) وقال الراعى:

ودَاوِيّة عـبراء أكثرُ أهْلِها عَزِيفٌ وبُومٌ آخِرَ اللّيل صائحُ (٧)

نهزن العنيق الرسل حقى أملها عراض المثانى والوجيف المراوح وترجاف ألحبها إذا ما تنصبت على رافع الآل التلال الزراوح والأصداء : حمع صدى ، وهو ذكر البوم . والمتان، بالسكسر : جمع متن ، وهو ما ارتفع من الأرض واستوى . فيما عدا ل : « وطول المتهاى فى الدجى كلما رعت »، صوابه فى ل والديوان . وفيما عدا ل أيضا : « المثانى » تحريف .

(٤) فى الأصل : « بلاه ، وإنما هى بالنصب ، كما فى الديوان ٢٥٢ . وقبله : إلى ابن أبي موسى بلال طوت بنا قلاص أبوهن الجديل وداعر

٠(٥) ل : ﴿ وقال ذُو الرَّمَّةُ ﴾ .

 ⁽۱) التيه : المفازة يتاه قيها . والخبط : السير على غير هدى . والغول : بالفتح : بعد الأرض . فيما عدا ل : و من أرجانه » صوابه في ل والديوان ١٠١ .

 ⁽۲) المنكرات : المجهولات من الأرض . والهرير : الصوت . والأبوام : جمع بوم ، كما في
 اللسان . وفي الديوان : « هزيز » بزاءين محجمتين ، وهما بمني .

[﴿]٣) يسبق هذا البيت في الديوان ١٠٢ – ١٠٣ بيتان يرتبط هو جما . وهما :

⁽٦) الخلفة ، بالكسر : كل شيء يجيىء بعد شيء . من عازف : أي من صوت عازف . والعزيف : صوت الجبل . وفي السان : والعزيف : صوت الجبل فيما تزعم العرب . والبغام : أصله صوت الإبل . وفي السان : « مأكان من الخف خاصة فإنه يقال لصوته إذا بدا البغام ، لأنه يقطه ولا يمده . وبغم الثيتل والأيل يبغم : صوت . وربما استعمل البغام في البقرة » . ط ، س : « بعام » ه : « نعام » ، صوابه في ل والديوان ص ٢٠٠ .

^{«(}٧) ل : « و هوية » ، وهما لغتان .

أقرَّ بها جأشِي تأوُّل آية ٍ وماضِي الْحُسَام غِمدُه متصايحُ (۱)

(لطيم الشيطان)

0

ويقال لمن به لَقُوة أو شَتَر (٢) ، إذا سُبَّ : [يا] لطيم الشيطان .
وكذلك قال عُبيدالله بن زياد ، لعمرو بن سعيد ، حين أهوى بسيفه (٣)
ليَطعُنَ في خاصرة عبد الله بن معاوية ، وكان مستضعفاً ، وكان مع الضّحّاك فأسِرَ ، فلمّا أهوى له السيفَ (٤) وقد استردفه عبيدُ الله ، واستغاث بعبيد الله ، قال عبيد الله لعمرو (٥) : يدك يا لطيم الشيطان !

(قولهم : ظل النعامة ، وظل الشيطان)

ويقال للرَّجُل المفْرط الطَّول : ياظلَّ النَّعامة ! وللمتكبِّر الضخم: ياظلَّ الشَّيطان ! كما قال الحجّاج لمحمد بن سَعْد بن أبي وقاص : بينا أنت ، يا ظلَّ الشَّيطان ، أشدُّ النَّاس كِبْرًا إذْ صِرت مؤذِّنا (١) لفلان !

⁽۱) الجأش : رواع القلب . والتأول : التحرى والطلب . والآية : العلامة . يقول : أذهب ما في من فزع أنى المعديت إلى علامة بها أعرف الطريق . فيما عدا ل : ﴿ أَوْرِبُهَا جَأَشًا بَأُولُ آيَة » ، محرف . وحسام السيف : طرفه الذي يضرب منه . والمتصايح : المشقق . وفي السان : ﴿ وتصايح غمد السيف : إذا تشقق » . يقول : هو سيف قدم مأثور ، أو أبل غمده لكثرة استعماله في الضراب والقال . فيما عدا ل : « متطايع » بالطاء ، صوابه بالصاد المهملة .

 ⁽۲) اللقوة ، بافتح : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق . والشتر ، بالتحريك :.
 انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه .

⁽٣) س : و أهوى إليه بسيفه » ، وكلمة « إليه » مقحمة .

⁽٤) فيما عدا ل : ﴿ وَكَانَ مَعَ الضَّحَاكُ فَلَمَا أَسَرَ أَهُوى إِلَيْهِ بِالسَّيْفِ ﴾ .

⁽a) فيما عدا ل : «قال » ، وكلمة : « لعمرو » ليست في ل .

⁽٦) ط فقط : « مؤدبا α ، صوابه من سائر النسخ والطبرى (α : α) وثمار القلوب α . و یعنی بفلان عمر بن أبی الصلت ، کما فی الطبری .

وقال جريرٌ في هجائه شَبَّةَ بنَ عِقال (١) ، وكان مُفْرطَ الطَّول : فَضَح المنابرَ يَوْمَ يَسْلَحُ قائماً ظِلُّ النّعامةِ شَبَّةُ بنُ عِقالِ (٢).

(قولهم: ظل الرمح)

فأما قولهم : « مُنِينا بيوم كظلِّ الرمح » فإنَّهم (٣) ليس يريدون به الطول فقط ، ولكنَّهم يريدون أنَّه مع الطول ضيق (٤) غيرُ واسع .

وقال ابن الطُّثْرية (٥):

ويَوْم ِ كَظِلِّ الرُّمَح قَصَّرَ طُوله دَمُ الزِّقِّ عَنَّا واصطِفاقُ الْمَزَاهِرِ (١٠) قَال : وليس يُوجد لظلِّ الشَّخص نهاية مع طلوع الشَّمس .

(التشبيه بالجن)

قال : وكان عمر بن عبد العزيز أوَّلَ مَنْ نَهَى النَّاسَ عن حمل

⁽۱) هو شبة بن عقال المجاشمي ، من مجاشع رهط الفرزدق ، وهو زوج جعون أخت الفرزدق ، كما في النقائض ص ه ۸۵ . روى ابن سلام ۱۰۵ مصر ۱۰۷ ليفضل الفرزدق ليدن ، أنه بعث بدراهم وحملان وكسوة وخر إلى الأخطل ، وذلك ليفضل الفرزدق على جرير ويسبه . وكان شبة شاعرا وكان خطيبا . روى الجاحظ في البيان (۱ : ۱۲۷) أنه قال عقب خطبته عند سليمان بن على بن عبد الله بن عباس يالا ليت أم الجهم والله سامع ترى حيث كهانت بالمراق مقاى عشية بذ الناس جهرى ومنعلق . وبذ كلام الناطقين كلاى

 ⁽۲) انظر ثمار القلوب ۲۰۵ و وروایة الدیوان ۲۷۱ و النقائش :
 فضح السكتیبة یوم یضرب قائما سلح النمامة شبة بن عقال و روی : « فضح السریة » .

⁽٣) ط ، ه : • فإنه يه . وانظر ثمار القلوب ٢٠٠ .

⁽٤) فيما عدا ل : « يريدون مع الطول أنه ضيق » .

⁽ه) سبقت ترجمته في ص ١٣٧ . وكذلك النسبة في ثمار القلوب، ونسب في الحماسة ١٣٦٩بشرح المرزوق إلى شهرمة بن الطفيل، وفي كتاب العصا (نوادر المخطوطات ١ : ٢٠٥) إلى. ان الدمينة .

⁽۲) دم الزق ، عنی یه الحمر ، فی حمرتها . والمزاهر ؛ جمع مزهر ، کنبر ، وهو العود الذی یضرب به .

الصِّبيانِ على ظُهور الخيل يوم اكلبة (١) ، وقال : « تحمِلُون الصِّبيان على الجنَّان ؟ » .

وأنشد (٢) في تشبيه الإنس بالجن لأبي الجُوَيْرِيَة العَبْدي (٣) :

إِنسُ إِذَا أَمنوا جِنَّ إِذَا فَرَعُوا مُرَزَّعُونَ بِهَالِيلُ إِذَا حَشَدُوا (1) وَأَنشَدُوا :

وَقُلتُ والله لنَرخَلنّا قَلاَثِصاً تحسَبِهنَّ جنّا^(ه)

وقال ابن ذِي الزوائد(٦) :

وَحَوْلِيَ الشَّوْلُ رُزَّحاً شُسُباً بَكِية الدَّرِّ حِينَ تُمْتَصَرُ (٧)

⁽١) الحلمية : الله فعة من الخيل في الرهان .

 ⁽۲) س : « وأنشدوا » .

⁽٣) هو هيسى بن أوس بن عصية ، أحد بنى عامر بن معاوية بن عبد الله بن مالك ابن عامر بن الحارث بن أيمار بن عرو بن وديمة بن لسكيز بن أنصى بن (عبد القيس بن) دعمى بن جديلة بن أحد بن ربيعة بن زار . وفسبته إلى هبسه القيس . ألشد له الآمدى ٧٩ والمرزبانى ٢٥٨ شعرا في رثاء الجنيد ابن عبد الرحمن المرى والى خراسان المتوفى سنة ١١٥ أو ١١٦ . انظر ابن الأثير (٥ : ٧١ - ٧٧) . وكان الجنيد من الأجواد المدحين . وأبو الجورية هذا غير أب الجورية المنزى المترجم في المؤتلف ص ٨٠.

⁽٤) فزهوا : أغاثوا غيرهم . مرزءون : برزؤهم الناس يصيبون من مالهم . والبهاليل : حموا جمع بهلول ، بالضم ، وهو العزيز الجامع لسكل خير . حشدوا : خفوا في التماون ، أودعوا فأجابوا مسرعين . يقال حشدوا وتحاشدوا أيضا .

⁽٥) القلائص : جمع قلوص ، وهى الفتية من الإبل , رحلها : شد عليها الرحاء . س :
« لترحلنا » و « نحبسهن » تحريف . وهــذا الرجز والــكلمة التي قبله
ساقطان من هر .

⁽۲) ابن ذى الزوائه ، ويقال أيضا ابن أبى الزوائد ، شاعر مقل من مخضر مى الدولتين ، اسمه سليمان بن يحيى ، كان قد و فد إلى بنداد فى أيام المهدى . انظر الأغانى (۱۲ : ۱۲۳) . فيما مدال : « ابن الزوائد » .

⁽٧) الشول : الإل ارتفعت ألبانها . رزحا : جمع رازح ، وهو الذى سقط من الإعياء . والشسب : جمع شاسب ، وهو النحيف اليابس من الضمر ، جمع على غير قياس . بكية : تسهيل بكيئة بالهمز ، وهي التي قل لبنها . تمتصر : يحتلب ما بتي =

ولاَذَ بِيَ الكَلْبُ لا نُباحَ له يهِرُ يُحُرْنَهِماً وينجَحِرُ (١) مُحُورُ خَفْض لَنْ أَلمَّ بهِمْ جِنَّ بأرماحِهِمْ إذا خطَرُوا (١) وأنشدُوا:

آخیته عُمْرِی وقد آخانیه فالحمد لله الذی أعطانیه فالحمد لله الذی أعطانیه تربعت فی عقد فالماویه (۵) حتی إذا ما الشّمْسُ مَرَّتْ ماضیه فتوروا کلَّ مَرِیِّ ساجِیه (۷)

إنى امروً تابعني شيطانيه (٣) يَشْرَبُ في قَمْبي وقد سقانيه قرْماً وخُرْقاً في خُدودٍ واضِيه (١) بقلا نضيداً في تلاع كاليه (١) قام إليها فتية ثمانيه

سے فی ضرعها من لین . ط : « رجا ۴، س ، ہر : « درجا ۴ ، صوابهما فی ل . ط ، ہر : « شیئا » صوابها فی ل ، س . وفی ط ، ہر : « بطیة » ، صوابها فی ل ، س . وفی ط ، ہر : « تهتصر » ل : « تمتطر » صوابهما فی س .

(۱) الهرير : نباح الكلب . احرنجم : انقبض وتجمع . انجحر : دخل جحره . ه : « ولا ذى » ل : « ولان ذا » صوابهما فى ط ، س . وفيما عدا ل : « « ويتحجر » صوابه بتقديم الجيم .

(٢) ألحفض : لين السيش وسعته .

(٣) هذا ما في س ، هر و و ل : « تابعي »، تحريف . و في ط : « تابعتي » ، و هي صحيحة »
 في اللسان (تيم) : والتابعة : الرائي من الجن .

(٤) القرم ، تقرأ بالفتح ، وهو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع الفحلة وتقرأ بالفم جما لأقرم ، والأقرم كالقرم . والخرق ، بالضم : جمع أخرق وخرقاء ، وهي التي يقع منسمها بالأرض قبل خفها انجابتها . فيما عدا له « يدنا وجوفا » . والواضية ، من الوضاءة ، وهي الحسن والبهجة . فيما عدا ل : « في جدور راضية » ، تحريف .

(ه) عقد ، قال نصر : بغم الدين وفتح القاف والدال : موضع بين البصرة وضرية . قال يا قوت : وأظنه بفتح الدين وكسر القاف . والماوية ، لعلها تخفيف الماوية بتشديد الياء ، ماه على طريق البصرة من النباج . ط ، س : « فالمارية » ل : «كالبارية » ، وأثبث ما في ه .

(٦) البقل من النبات : ما ليس بشجر . ل : « بعلا » . @ : « نفلا » ، صوابه في ط ، س . والتامة ، بالفتح : ما الهبط من الأرض ، أو ما ارتفع . حالية : حليت بالنبت . فيما عدا ل : «خالية » تحريف .

(٧) ثوروها : بعث ها بعد پروكها . والمرى : الناقة التي تدر على من يمسح ضروعها . والساجية : الساكنة . فيما عدا ل : و فيرزوا ، تحريف . س و كل دباء ، =

. أخلافها لِذِي الْأَكف مالِيَه (١)

(جَبل الجن)

وقال ابنُ الأعرابی: قال لی أعرابی مَرَّة [مِن غَنِیِّ (۲)] وقد نزلت [به] ، قال : وهو أخفَ ما نزلتُ به وأطيبُه ، فقلت (۳) : ما أطيب ماءكم هذا ، وأعْذَى منزلكم (٤) ! قال : نعم وهو بعيدٌ من الخيركله ، بعيد من العراق واليمامة والحجاز ، كثير الحيات ، كثير الجنَّان ! فقلت : أترون الجن؟ قال : نعم ! مكانهم في هذا الجبل _ وأشار بيدِه إلى جبل يقال له سُواج (٥) . قال : ثمَّ حدَّثنى بأشياء .

(شعر فيه ذكر الجن)

وقال عبيد بن أوس الطائي (٦) في أخت عَدى بن أوس:

= ط ، ه : « كل ربايا » ، صوابهما في ل . وفي ل : « ساحية » بالمهملة ، تحريف .

⁽۱) الأخلاف : جمع خلف ، بالكسر ، وهو الضرع . ل : « خلوفها » وهو جمع خلف أيضا . لذى الأكف : أى لهذه الأكف . وفي ه : « لد » وفي ل : « لدى » .

 ⁽٢) أى من قبيلة غنى . س ، و من عن ع و أثبت هذه التكلة على الصواب من ل .

 ⁽٣) ط: « فقالت ۽ ﴿ : ﴿ فقال ۽ ، صوابه في ل ، س .

 ⁽٤) العداة ، والعدى بالكسر : الأرض الطيبة التربة البعيدة من المياه والسياخ .
 ط ، ه : « أعدى » بالدال المهماة ، تحريف .

⁽ه) سواج ، بغم أوله ، وآخره جيم : جبل من جبال غنى . فيما عدا ل : « سواح » محرف .

⁽٢) الشعريروي لعمر بن أبي ربيعة كما في اللسان (٣: ٢١) والأغاني (١: ٧٥) ووفواهد المغنى ١١٠. ويروي أيضا لجميل بن معمر ، كما صوبه ابن برى في اللسان وكما في ابن خلسكان (١: ١١٦). وقال السيوطي في شرح شواهد المغنى : و وقد وأيتها في ديوانه ، و يروي أيضا العروة بن أذينة كما في حواشي السكامل ١٦٥ ليبسك.

ومقام أوْس في الحباء المشرَج (۱)
حَتِّى دَفَعْتُ إِلَى ربيبة هودج (۱۲)
فَتَنَفَّسَتْ بُسُرا ولَّا تنهج (۱۲)
بمخَضّب الأطراف غير مُشَنّج (۱۶)
لأُنبَّهَنَّ الحيّ إِنْ لم تخرج (۱۰)
فعلِمْتُ أَنْ بمينَها لم تلجَع (۱۱)
شُرْبَ النَّريف ببرَ دِ ماءالحشرَج (۱۷)

هُلُ جَاء أوساً ليلتي ونعيمُها ما زِلتُ أطوى الجِن أسمع حِسَّهُمْ فوضعت كَفِّي عند مَقْطَع خَصْرِها فتناولتُ رَأْسِي لِتَعرفَ مَسَّهُ قالتُ بعَيْشِ أخي وحُرمة والدي فخرجتُ خِيفة قومها فتبسَّمَتُ فلشِمْتُ فاها قابضاً بقرونِها وأنشذني آخر (٨):

⁽١) المشرج : الذي أدخل بعض عراه في بعض .

⁽۲) ل : «أطوى البحر» ، محرف . وفي الونيات : « أبغى الحي أنبع فلهم » ، وفي الرقيات : « أبغى الحي أنبع ظلهم » . فيما عدا ل : « إلى رواق المروج » تحريف .

 ⁽٣) البهر ، بالضم : انقطاع النفس من الإمياء ، ويقال : نهج ينهج نهجا وأنهج إنهاجا : إذا تواتر نفسه من شدة الحركة . ل : « تنفج » محرفة .

⁽٤) المشنج: المتقبض.

⁽ه) ل والوفيات والأغانى : «ونعمة والدى » ، وفى اللسان : « وعيش أبى وحرمة إخوتى » .

⁽٦) في الـكامل والوفيات واللسان : « خيفة قولها » ، وفي الأغاني وشواهد المغنى : « خيفة أهلها » . تلجج ، من اللجج ؛ وهوالتمادى والإصرار . وجاءت هذه الرواية أيضا في الوفيات ، لسكن في سائر : المراجع : « لم تحرج » . والحرج : الإثم .

⁽٧) الرواية في صائر المصادر: « آخذا بقرونها » . والقرون: الضفائر من الشعر ، الواحدة قرن . والنزيف ير الذي عطان حتى يبست عروقه وجف اسانه ، أو المحموم الذي منع الماء . والحشرج : الماء الجارى على الحجارة ، والحشرج أيضا : كوز صغر لطيف .

⁽٨) الشعر ، لموسى بن جابر الحنى . انظر الحماسة (١ : ١٤٠) واللسان (١٦ : ١٦٠) .

ذَهَبْتُمْ فَمُذْتُمَ بِالأَمِيرِ وَقُلْتُمُ تَرَكُنا أَحَادِيثاً وَلَحْماً مُوضَّعاً (١) فَا ذَادَى إِلَّا سَناء ورِفعة ولا زادَكُمْ في القوم إلّا تخشُّعاً فَا نَفرَتْ حِنِّى ولا فُلُّ مِبرَدِى

وما أصبحت طيرى من الخُوْفِ وُقْعَا (١٦) وما أصبحت طيرى من الخُوْفِ وُقْعَا (١٦) وقال حسّانُ بنُ ثابت ، في معنى قولِه : « والله لأضربنّه حتَّى أنزعَ من رأسيه شيطانه » ، فقال (٣) :

ودَاوِيةٍ سَبْسَبٍ سَمْلَقٍ مِنَ البِيدِ تَعْزِفُ جَنَانُها (٤) قَطَعْتُ بِعَـبْرَانةً كَالْفَنِي قِ بَمْسرَحُ فِي الآلِ شَيْطانُها (٥)

[فجمع فى هذا البيت تثبيت عزيف الجن ، وأنَّ المراح والنشاط والخُيلاء والغرب (٦) هو شيطالها] .

⁽۱) ط ، س : ه وعدتم » ه : ه فعدتم » ، والصواب من ل . هاذ به ::
التجأ إليه . وفي الحماسة : « فلذتم » . والموضع : المنضد بعضه على بعض . يقول :
لجأتم إلى الأمير وقلتم تركنا قوما يقولون ولا يفعلون ، فهم كاللحم المنضد يطمع
فيه الناس .

 ⁽۲) س : « ولا أصبحت » . قال ابن منظور : أراد بالجن القلب ، وبالمبرد النسان .

⁽٣) هناني ط ، هرزيادة : ه فقال » :

⁽٤) الداوية : الفلاة البعيدة الأطراف المستوية الواسعة . والسبسب : اللقفر البعيدة . والسملق : المستوية الجرداه . وعزيف الجن : أصواتها . ط ، س : « تعرف » صوابه من ل ، ه .

⁽ه) العيرانة من الإبل : الناجية في نشاط ، شببت بالعير في سرعتها ونشاطها . والفئيق : الفحل المكرم من الإبل . والآل : السراب . وقال يونس : «تقول العرب الآل منذ غدوة إلى ارتفاع الضحى الأعلى ، ثم هو سراب سائر اليوم » . والبيتان لم يرويا في ديوان حسان .

 ⁽٦) أأمرب ، بالغتج : الحدة و النشاط و التمادي .

وأبينُ منْهُ (١) قول منظور بن رواحة (٢) :

أَتَانِي وأَهْلَى بالدَّمَاخِ فَعْمَرةٍ مُسَبُّ عَوِيفِ اللَّوْمَ حَيَّ بَنِي بِدَر (٢٠ ٧٥ فَلَمَّا)

شَياطينُ رَأْسِي وانْتَشْينَ من الْخَمْرِ (1)

(من المثل والتشبيه بالجن)

ومن المثَل والدَّشبيه قولُ أبي النَّجم :

وقام حِنِّىُّ السَّنام الأُمْيَلِ (°) وامْتَهَد الغاربُ فِعْلَ الدُّمَّلِ (۱) وقال ان أحمر:

بهَجْلٍ من قَساً ذفِر الْخُزَامَى تداعي الجربياء به الخنيناً ٣٠

⁽١) ل : ﴿ مِنْ ذَلْكُ ﴾ .

⁽۲) سبق البيتان في (۱ : ۳۰۰ – ۳۰۱) .

⁽٣) الدماخ بكسر أوله وآخره خاء معجمة : جبال بنجد . ل : « بالدماج » ، وفيمة عدا ل : « بالرماح » ، صوابهما ما أثبت . وغرة : جبل . ط : « وغرة » س ، ه : « بغمرة » صواب روايته وفي ل . في ط ، ه : « عريف اللوم حتى » ، ل : « عزيف المؤم جن » ، صوابهما من س ، نسب مويفا إلى اللوم . وحي معمول ،سب ، وهو مصدر ميمي .

⁽t) فيما عدا ل : « ما تقول تقلصت » ، تحريف .

^(•) أنشد البيت في اللسان (١٦ : ٣٥٣) برواية : ووطال » . وقال : وأراد تموك السنام وطوله » . والأميل : المائل . وجاء شبيه هذا البيت في اللسان (١٣ : ٧٠٥) وهو : و واعتدات ذات السنام الأميسل » . وجاء في شرحه : و اعتدال ذات السنام الأميل : استقامة سنامها من السمن بعسد ماكان مائلا » .

⁽٣) الغارب : أعلى مقدم السنام . والمهاد السنام : انبساطه وارتفاعه . والدمل واحد الدماميل ، وهي تلك القروح . ونصب « فمل » على التشبيه : أي مثل فعل الدملي . وقد أنشد هذا البيت في المسان (مهد ، دمل) .

⁽۷) سبق السكلام فى البهت وتخريجه فى (۳ : ۱۰۸) . ل : و بجو و ، فيمة عدا ل : و من فسا و بالفاء ، محرف . ط : و زفر ، محرف . ط : و تهادى الجربياء و ومي رواية أخرى .

تَـكَسَّرَ فَوَقَهُ القَّلَعُ السَّـوارِي وَجُنَّ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونَا (١) وقال الأعشى:

وإذا الغيثُ صَوْبُه وَضَعَ القِدْ حَ وجُنَّ التَّلاعُ والآفاقُ (٢) لم يزدهم سَفاهَةً شُرُبُ الْخَهْ رِ ولا اللَّهو بينهُ م والسِّباقُ (٣) وقال النابغة :

وَخَدِّسَ الْجَنَّ إِنِّى قَدَ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدُمُرُ بِالصُّفَّاحِ وَالْعَمَدِ (٤) (مَا يَرْعَمُونَ أَنَهُ مِنْ عَمَلَ الْجَنْ)

وأهلُ تدمُر يزعمون أنّ ذلك البناء قبل زمن سايمان ، عليه السلام ، فأكثر مُمّا بيننا اليوم وبين سليمان بن داود عليهما السلام . وقالوا : ولحنّك م إذا رأيتُم بنياناً عجيباً ، وجهلتم موضع الحِيلة فيه ، أضفتُموه إلى الجنّ ، ولم تُعانوه بالفكر .

وقال العَرْجيُّ :

سدّت مَسامِعها لقرع مراجِل مِنْ نَسْج جنَّ مثله لا يُنْسَجُ (٥)

⁽۱) البيت ساقط من ل . وقد سبق شرحه وتخريجه في (۳ : ۱۰۹) . ه : « قلع الـوارى » .

⁽۲) سبق البيت في (۳ : ۱۰۹) . صوب الغيث : مطره . القدح ، هو بالسكمر : واحمد أقداح الميمر ؛ وكانوا ينحرون ويضربون بالقداح فإذا أخصبوا تركوا ذلك ؟ وذلك أن الميسر إنما يكون في الجدب . وجنت التلاع : حسن فياتها . ودواية الديوان ص ١٤٣ : و فإذا جادت الدجي وضموا القدح يالدجي : جمع دجية ، وهي الأمطار .

 ⁽٣) في (٣٠ : ١٠٩٠) : « نشوة الحمر » ، وفي الديوان : « شربة الكأس » .
 وهو ألم يرد زيادة السفاهة ، وإنما عني أنها لا تسكون منهم .

⁽٤) التخييس : التذايل والحيس . والصفاح ، بالضم وتشديد الفاء : جمع صفاحة

 ⁽٥) المراجل : جمع أمرجل على وهو القائر من النخاس في أراد بالنسج الصنع .
 ط فقط : « مراحل » بالمهملة ، محرف .

وقال الأصمعيُّ : السيوف المأثورة هي التي يقال إنها من عمل الجن والشياطينِ (١) لسليمان بن داود عليهما السلام . فأمَّا القوارير والحامات، فذلك مالا شك فيه (٢) . وقال البَعيث :

جَنَى زِيادٌ لذِكْرِ الله مَصْنَعَةً من الْحِجارة لم تُعمَلْ من الطّينِ (٣) كَأنَّها ، غير أنَّ الإنسَ ترفَّعُها ممّا بنَتْ لسلمانَ الشياطينُ وقال المقنَّع الكِنْديُّ :

حَلَّ العِرَاقِ وَحَلَّ الشَّامَ والْيَمَنَا (1) شَمْسِ النَّهَارِ وَبَدْرِ اللَّيلِ لَو قُرِنَا (٥) وَقَدْ لَعَمْرِي مَلِلتُ الصَّرَمَ والحَزَنَا

وفى الظّعائنِ والأحداج أمْلَحُ مَنْ جِنِّيَّةٌ مِنْ نِسَاءِ الإنْسِ أَحسَنُ مِنْ مَنْ مَسَكتومة الذكرِ عِندِى ماحَيِيت لها وقال أبو النَّجم:

أدرك عقلا والرهان عمله (٦) كأنّ تُرْبَ القاع حِينَ تَسْحَلُه (٧) صِيقُ شَياطينَ زَفَتْهُ شَمْأَله (٨)

⁽۱) كذا في س . وقد مقطت : « الجن » من ل ، وسقطت : « الشياطين » من ط ، ه .

رr) س : « فذلك بلا شاك » فقط .

 ⁽٣) الصنعة : ما تصنعه الناس من الآبار والأبنية والقصور . ورواية ثمار القلوب
 ه ٤ : « لعمر الله » . وفي البيت التالي إقواء .

⁽٤) الظمينة : الهودج تكون فيه المرأة . والأحداج : جمع حدج بالسكسر ، وقى وهو مركب من مراكب النساء نحو الهودج والمحفة . ل : « أصلح ، وفى الشعراء ٢١٦ : « أحسن » .

⁽ه) كذا الرواية في ل والشعراء . وفيما عدا ل : » أملح من » ، وَ : « قد قرنا » .

٠(٢) ه : « والدمان » .

⁽٧) الترب ، بالضم : التراب . والقاع : الأرض السهلة الواسعة المطمئة . يسحله : يقشره وينحته . ل : «يسجله» ، وفيما عدا ل : « تسحله» صوابهما ما أثبت .

 ⁽٨) الصيق ، بكسر الصاد المهملة : الغبار . ط ، س : « ضنن » ه :
 « ضن » ل : « ضيق » ، والصواب ما أثبت ، زفته : طردته واستخفته . =

وقال الأعشى فى المعنى الأوّل (١) ، من بناء الشياطين لسليمان بن داود علمهما السلام :

أرى عَادِيًا لَمْ يمنع المُوْتَ رَبُّه ووَرْدٌ بِتِياءِ اليهـوديِّ أَبِلَقُ (٢) بَناهُ سُلِيانُ بنُ داودَ حِقْبةً له جَنْدَلٌ صُمَّ وطَيُّ موثَّقُ (٣)

(مواضع الجن)

وكما يقولون: قَنفذ بُرْقة ، وضَبَّ سَحًا، وأر:ب الخلَّة ، وذئب خَمَر (٤) فيفرقون بينها وبين ما ليست كذلك (٥) إمَّا في السَّمَن ، وإمَّا في الخُبث ، وإمَّا في الخُبث ، وإمَّا في القوة — فكذلك (١) أيضاً يفرقون بين مواضع الجن . فإذا نَسبُوا (٧) الشَّكل منها إلى موضع معروف ، فقد خَصُّوه (٨) من الخَبث والقُوة والعَرامة بما ليس لجملنهم وجمهورهم . قال لبيد (٩) :

والشمأل : ويح الشال . ل : «شمله » ، والشمل بالتحريك : لغة في الشال ، ويقال لها أيضا الشمول والشيمل والشومل والشمل » بالفتح .

⁽١) فيما عدال: وفي هذا المني الأول به .

⁽۲) عاديا ، هو جد السموءل بن غريض بن عاديا اليهودى ، وإليه ينسبون بناه حصن تيماء ، وإن كان الأعشى هنا قد نسب بناه إلى سليمان بن داود ، وقد نبه على ذلك يا قوت فى معجم البلدان (۱ : ۸۸ / ۲ : ۲۶۶) . « وبه » كذا وردت فى الأصل، أى لم يستطع رب هذا الحصن أن يمنع عن نفسه الحوث . ورواية الديموان ص ١٤٥ وكذا معجم البلدان : « ماله » . والورد ، بفتح الواو : الأحمر الذى تضرب حمرته إلى صفرة حسنة ، عنى به الحسن ، قال ياقوت « وإنما قبل له الأبلق لأنه كان فى بنائه بياض وحمرة » . وقد نسب تيماه إلى اليهودى .

⁽٣) في الديوان : و داؤد ۽ بالممز .

⁽٤) انظر ما صبق في هذا الجزء ص ١٣٣ وماسيأتي ني ٤ : ١٣٣ .

⁽ه) فيما عدا ل : « ما ينسب لذلك » . وفي ثمار القاوب ١٨٧ : « ما ليس كذلك » .

⁽٦) س : « وكذلك » ط ، ه : «كذلك » بإسقاط الفاء . وأثبت ما في ل .

⁽۷) ل: «نستن يى

⁽٨) ل : ﴿ حضره ﴾ .

⁽٩) ط ، ه ؛ ه وقال لبيد ۾ ، بزيادة و او .

غُلْبٍ تَشَدَّرُ بِالنَّحِولِ كَأْنَها جِنُّ البَدِيِّ رواسِيًّا أقدامُها (١) وقال النَّابِغة :

سهكِينَ مِنْ صَدَلِ الحديدِ كَأَنَّهُمْ تَعتَ السَّنَوَّرِ جِنَّةُ البَقَّادِ (٢) وقال زهر :

عَلَيْهِنَّ فِتْيانَ كَجِنَّةِ عَبَقَرٍ جديرُ ونَبوماً أَن يُنيفوا فَيَسْتعلوا (١٣) وقال حاتم :

عليهن فِتْيانٌ كَجِنَّة عَبقر يَهزُّون بالأيدِى الوَشِيجَ المقوَّمَا (٤) ولذلك قيل لمكلِّ شيء فائق ، أو شديدٍ : عبقرى .

. . كأنهم تحت السنور قنة البقار

وقد روى البيت فى اللسان (٦ : ٧٤)) بدون نسبة و (١٢ : ٣٣٠) والكامل ٢١٢ ، ٣٣٠ وقال : ﴿ وكانت العرب تألف الطيب ، وتطرح ذلك في حالتين : في الحرب والصيد ».

(٣) كذا ورد صدر البيت في الأصل . وصواب روايته كما في الديوان ١٨ وثمار القلوب ١٨٨ والسان (٦ : ٢٠٩) ومعجم البادان (٦ : ١١٣) وحميل طبها جنة عبقرية ٤ . وعبقر : أرض ينسبون إليها الجن . الإنافة : الارتفاع والإشراف والزيادة . والرواية في سائر المصادر : «أن ينالوا ٤ . ك : و أن يفينوا ويشبعوا ٤ ، ه : « أن يتقون فيستغلوا ٤ س : « أن ينيفوا ويشغلوا ٤ ، والوجه ما أثبت من ط . وقبل البيت :

إذا فزعوا طاروا إلى مستغيثهم طوال الرماح لاضعاف ولا عزل (٤) البيت ساقط من س . وفي ط : «عبقرا » ، محرف . والوشيج : الرماح . والبيت لم يرو في ميمية حاتم من ديوانه ص ١٠٧ -- ١٠٩ .

⁽۱) غلب : غلاظ الأعناق ، جمع أغلب . تشذر : أى يوعه بعضهم بعضا . والذحول . جمع ذحل ، وهو الحقد والثأر . والبدى : البادية ، أو موضع بعينه ، وقال ابن الأنبارى : واد لبنى عامر . والبيت من معلقة لبيد . وقبله : وكثيرة غرباؤها بجهولة ترجى نوافلها ويخشى ذامها

 ⁽۲) السهك : ريح صدا الحديد . والسنور ، بفتح الدين والنون وتشديد الواو :
 جملة السلاح ، وخص به بعضهم الدروع . والبقاد ، بفتح الباء : واد ،
 أو رملة ، أو جبل ، قال ياقوت : وينشد :

وفى الحديث، فى صفة عمر رضى الله عنه « فلم أر عبقريًّا يفرِى فَرِيّه (١) ... • قال أعرابي : ظلمنى والله ظلماً عبقريًّا .

(مراتب الجن والملائكة)

مُمَّ ينزلون الجن في مرانب . فإذا ذكروا الْجِنِّيُّ سالماً قالوا : جنى . فإذا أرادوا أنّه ممّن سكن مع النَّاس قالوا : عامر ، والجميع مُمّار . وإنْ كان ممن يعرض للصبيان فهُمُ أرواح (٢) . فإن خبت أحدُهم وتعرَّم فهو شيطان ، أفإذا زاد على ذلك فهو مارد . قال الله عز ذكره : ﴿ وَحِفْظاً مِن كُلِّ شَيْطَانِ مَارِدٍ ﴾] . فإن زاد على ذلك في القوَّة فهو عفريت ، والجميع عفاريت من مُقامِك به قبل عفريت مِن الْجِنِّ أَذَا آتِيك بِهِ قَبْلَ عَفْريت مِنْ مُقَامِك بِهِ قَبْلَ الله تعالى : ﴿ قَالَ عِفْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ أَذَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ الله تعالى : ﴿ قَالَ عِفْرِيتُ مِنَ الْجِنِّ أَذَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ الله تعالى .

وهم فى الجملة جنُّ وخَوافى (٤). قال الشاعر (٥):

• ولا تُحَسُّ سوَى الخافي مها أثرُ (٦)
«

٥٩

⁽۱) في السان : « يقال فلان يفرى الفرى ـ بتشديد الياء ـ إذا كان يأتى بالمجب. في عمله . وروى فريه ، بسكون الراء والتخفيف . وحكى من الخليل أنه أنـكر التثقيل وغلط قائله » . وفيه أيضا : ه وقال النبى صلى الله عليه وسلم ، في عمر رضى الله عنه ورآه في منامه ينزع عن قليب بغرب : فلم أر عبقريا يفرى. فريه . قال أبو عبيد : هوكقولك يعمل عمله » . ل : « فلو أن عبقريا » ، صوابه في سائر النسخ واللسان (٢ : ٢٠٩ / ٢٠٩) وتمار القلوب ١٨٨ .

 ⁽۲) ل : « فهو أرواح » .

⁽٣) فيما عدا ل : ﴿ وَالْجُمِّعُ عَمَارِيتَ ﴾ .

^(؛) كذا جاء بإثبات الياء في جميع النسخ ، وهو لغة توم . والحواني : جمع خاف .

⁽ه) هو أعشَى باهلة ، كما في جمهرة أشمار العرب ص ١٣٦ و اللسان (١٨ : ٢٥٨). وصدره :

عشى ببيداء لايمشى بها أحد

 ⁽٦) ل : « لا یحس سوی الخوانی بها أثرا » ، محرف . ل : « سوی الحانی » بالمهملة ، تحریف . وروایة الجمهرة : « و لا یحس خلا الحانی » .

فَإِنْ طَهَرَ الجَنَى وَنَظُفُ وَنَقِى (١) وصار خيراً كلَّه فهو مَلَك ، في قولِهِ مَنْ تَأُولُ قولُه [عز ذِكره] : ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ على أنّ الجنَّ في هذا الموضع الملائكة .

وقال آخرون: كان منهم على الإضافة إلى الدَّار والدَّيانة ، لاعلى أنَّه كان من جنْسهم . وإنَّما ذلك على قولهم سليمان بن يزيد العدوى (٢) ، وسليمان بن طَرْخان التَّيمى (٣) ، وأبو على الحرمازِي (٤) ، وعَمْرو بن فَائد الأسواري (٥) ؛ أضافوهم إلى الحال ، وتَركوا أنسابَهم في الحقيقة .

وقال آخرون : كلَّ مُسْتَجِنِّ فهو جِنِّیٌ ، وجان ، وجنین (٦) . وكذلك الولدُ قبل له جَنین للكونِه فی البطْن واستجنانه (٧) . وقالوا (٨) للمّیت الذی فی القبر جَنین . وقال عُمْرُو بنُ كُلثوم :

⁽۱) نقی ینتی نقارة : نظف . ط ، ه : و فإذا ظهر ، س : و فإن ظهر ، عرفان . ط : « واتق ، صرابهما فی ل ، س . وقد سقطت هذه السكلمة من ه .

 ⁽۲) ذكره الجاحظ في البيان (۱ : ۳۲) مثالا لأصحاب اللففة ، وعده في الشعراء.
 وقد روى له القالى شعرا في (۳ : ۲۸) .

⁽٣) سليمان من طرخان : ويقال ابن طهمان . وكان طرخان عبدا مكاتبا لبني مرة . ونسب سليمان إلى بني تيم لأن منزله ومسجده فيهم ، وكان من رجال الشيعة ، وكانت امرأته بنت الفضل بن عيسي الرقاشي القاص . وولدت له المعتمر بن سليمان. توفي سليمان بالبصرة سنة ١٤٣ . انظر المعارف ٢٠٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٨ . فيما عدا ل : و صوحان » ، محرف .

⁽٤) فيما عدا ل : • العبدرى » .

⁽ه) عرو بن فائد الأسوارى ، قال العقيلى : كان يذهب إلى القدر والاعتزال ، وكان منظما إلى محمد من سليمان أمير البصرة ، وأخذ عن عرو بن عبيد ، وله معه مناظرات ومات بعد المائتين بيسير . انظر لسان الميزان (٤ : ٣٧٣ – ٣٧٣) . ونسبته إلى نهر ألاساورة بالبصرة . فيما عدا ل : وقائد ، بالقاف : عرف . وفي ل : « الأساوري » ، والوجه ما أثبت من سائر النسخ .

⁽٢) ل : ه و جن » .

⁽٧) ل : ﴿ وَاسْتَخْفَانُهُ ﴾ .

 ⁽A) ط، س: و وقال به، محرف.

وَلاَ شَمْطاءُ لَم تَذَعِ المنايا لَهَا منْ تِسْعَة إلاّ جنينا (١) يُخبِر أنّها قد دفنتْهُم كلّهم .

قالوا: وكذلك الملائكة ، من الحفظة ، والحملة ، والكرُوبيِّينَ (٢). فلا بدّ من طبقات . وربُّما فُرِّقَ بينهم بالأعمال ، واشتُقَّ لهم الاسمُ من السَّبَب (٣) كما قالوا لواحِدٍ من الأنبياء : خليل الله ، وقالوا لآخر : كليم الله ، وقالوا لآخر : روح الله .

(مراتب الشجمان)

والعرب تُنزل الشَّجَعاء (⁴⁾ فى المراتب . والاسمُ (⁰⁾ العامُّ شجاع ، [ثُمُّ بَطَلَ (¹⁾] ، ثم بُهُمة ، [ثم] أليَس . هذا قول أبى عبيدة .

فَأُمَّا قُولِهُم : شَيطان الحَمَاطة ، فإنَّهُم يعنون الحَيَّة . وأنشد الأصمعي (٧٠) : تَلاعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيٍّ كَأْنَّهُ تَعَمَّجُ شيطان بِذِي خِرْوَع قَفْرِ (٨٠)

كروبية منهم ركوع وسجد *

والسكلمة عبرية الأصل ، ولفظ مفردها في للعبرية «كيروب» بكسر السكاف ، وجمعه فيها «كيروبيم» . وانظر عجائب المحلوقات ٥٧ وسفر الحروج (٢٠ : ١٨ / ٢٦ : ٣١ / ٣١ : ٨ ، ٣٥) والمزامير (١٨ : ١٠) وحزقيال (٢١ : ٢١) .

· (٣) فيما عدا ل : « الأسماء من السبب » .

⁽١) ل : ولم يترك شقاها ع .

⁽٢) الكروبيون بفتح الكاف : سادة الملائكة ، منهم جبربل وميكائيل وإسرافيل ، وهم المقربون ، وأنشد شمر الأمية بن أبي الصلت :

ه (٤) الشجماء : جمع قياسي لشجيع ، وفيما عدا ل : « الشجعان ۽ ، وهو من شواذ الجمع .

٠(٥) فيما عدا ل : ﴿ وَالْاَسُمُ ۗ هِ .

⁽٢) التسكملة من ل ، س .

 ⁽۷) البيت لطرفة من العبد كا في الحيوان (؛ : ۱۳۳). وقد سبق بدون نسبة
 في (۱ : ۱۰۳). وأنشده في اللسان (۳ : ۱۵۳ / ۱۷ : ۱۰۵)
 والمخصص (۸ : ۱۰۹).

الله عنى أن هذَهُ الناقة تلاعب زمامها . والحضرى : للنسوب إلى حضرموت . والتعمج : التلوى . بذى خروع : أى مكان ينبت فيه الحروع .

وقد يُسَمُّون (١) الحَبر والطغيانَ ، والخُنْرُ وانة ، والغَضِبَ الشَّديدَ شيطاناً ، على التَّشبيه . قال عمر بن الحطاب ، رضى الله تعالى عنه : ﴿ والله لاَنزِعَنَّ نُعَرَتُه ، ولاضربَنَّه حتى أنزع شيطانه من نخرته (٢) » .

(مراتب الجن)

والأعراب تجعل الخوافي والمستجنّات ، من قبل أن ترتبُ المراتب ، جنسين (٣) ، يقواون جِنّ وحنّ (١) ، بالجيم والحاء . وأنشدوا (٥) :

أَبِيتُ أَهْوِى فَى شَياطِينَ تُرِنَ (١) عَنلِفِ بَجُواهُمُ حِنَّ وَجَنْ (١) وَاللَّهُ عَنلِفِ بَجُواهُمُ حِنَّ وَجَنْ (١٠) وقال أعشى سُلَيم :

الله الله عن جِن إذا كنت خافياً

ولستُ من النَّسْناسِ في عَنصُرِ البَشَرْ

⁽١) ط ، ھ : ﴿ يسمون ﴿، تحريف .

⁽٢) النمرة ، بضم فقتح : الذباب الأزرق ، وهو يتولع بالبعير ويدخل في أنفه فيركب رأسه ، ثم استميرت النخوة والأنفة والسكير . وروى في السان : ولا أقلع عنه حتى أطير نمرته ، وروى فيه وفي الحيوان (١ ، ١٥٣) ، حتى أنزع النمرة التي في أنفه ، والنخرة ، بالضم وكهمزة : مقدم الأنف . فيما عدا ل : ومن نحوته ، بالحاء المهملة ، محرف .

الا) ط، ه: « جنين ، .

⁽٤) فيما عدا ل : « تقول » . وفى ه : « جن وجان » ط، س : « جن وجان »، والوجه ما أثبت من ل .

^{· (}٥) الرجز لمهاصر بن المحل ، كما في اللسان (١٦ : ٢٨٩) .

⁽١) الإرنان : التصريت .

⁽٧) في اللسان : «قال أبو إسحاق : النجوى في الكلام: ما ينفره به الجماعة والاثنان سراكان أو ظاهراً » . ل : « نجراهم » بالراء ، صوابه بالواو كما في اللسان . « جن وفيما عدا ل: « نجارها » ، والنجار ، بالكسر . الأصل وفي اللسان : « جن وحن » بتقدم ما أوله جيم .

 ⁽A) فيما عدا ل : والحن فرق الجن ، بتقديم ما أوله حاء ، وهو تحريف .

ذهب إلى قول من قال: البشر ناسُّ ونسناس ، والحوافي حنَّ وجنَّ (١) - يقول : أنا من أكرم الجِنسَين (١) حيثًا كنت (٣) .

(شيطان ضعفة النُّستاك والعُبّاد)

، وضَعَفَة النسّاك وأغبياءُ العُبّاد ، يزعمون أنّ لهم خاصّةً شيطاناً قد وُكّل بهم ، ويقال له « الله هَبِ (٤) » يُسْرِج لهم النّيران ، ويُضيء لهم الظّلمة ليفتنهم وليريّهم العجب (٥) إذا ظنُّوا أنَّ ذلك من قِبَل الله تعالى .

(شيطان حفظة القرآن)

وفى الحديث أنْ الشَّيطانَ الذى قد تفرَّد بحفظَة القرآن يُذْسِيهم القرآن ، يُسمى خَنْزَب (١) ، وهو صاحب عَمَان بن أبي العاص (٧).

⁽١) ل : و جن وحن ، بتقديم ما أوله جيم .

 ⁽٢) فيما عدا ل و ويقول ۽ بإقحام الواو . وق ط : و الحيين ۽ وق س ، @ : « الجنين ۽ واثبت ما ق ل .

⁽٣) فيما عدا ل: وكانت و تحريف.

⁽٤) قال صاحب القاموس : « وكمره ثه الصواب ، ووهم الجودوى ، يعنى ضبطه ضبط قلم بفتح الهاء . وذكر الزبيدى أن الذى جزم به القرطبى وجماعة من المحدثين. أن بفتحها . وفي السان : « قال ابن دريد : لا أحسبه عربيا » .

⁽ه) ل: وزيورئهم العجب ٤.

 ⁽۲) خنزب ، بفتح ألحاء المعجمة بعدها درن ساكنة و زاى مفتوحة . وفيما هدأ ل :
 « حثوب » ، محرف .

⁽٧) هو حَبَانَ بن أَفِي الماص بن بشر بن عبد بن دهمان بن عبد الله بن همام الثقنى . أبو عبد الله ، نزيل البصرة . أسلم في وقد ثقيف ، واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف ، وأقره أبو بكر ثم عمر ، ثم استعمله عمر على عمان. والبحرين . ثم سكن البصرة وأقطعه عَبَانَ اثنى عشر ألف جريب . ومات في خلافة معاوية . انظر السيرة ١٩٥ والإصابة ٣٣٤٥ والمعارف.

(الخابل والحبل)

قال : وأما الحابل والخَبَل ، فإنما ذلك اسم للجن الذين يخبلون [النَّاسَ بأعيانهم ، دُونَ غيرهم . وقال الشَّاعر (١) :

* تناوح جنَّان مِنَّ وخُبَّلَ *

كَأَنَّه أُخْرِج الذين يخبلون] ويتعرَّضون ، مِّن (٢) ليس عنده إلاَّ العَزيف والنَّوح . وفصل أيضاً لبيدً بينهم فقال :

أُعاذِلُ لُو كَانَ النِّدَادُ لَقُوتِلُوا ولَـكَنُ أَتَانَا كُلُّ جِنِّ وَخَابِلِ (٣) و أَعَاذِلُ أَنَّ الْحَبَلُوالِخَابِلُ نَاسُ (٤). قالوا : فإذا (٥) كَانَ ذَلَكُ كَانُ ذَلَكُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلّه

تناوح جِنّان بهن وخُبّلُ^(۱) .

(استطراد لغوى)

قالوا : وإذا تعرّضت الجنّيّة وتلوَّنَتْ وعبِثت (٧) فهى شيطانة ، ثم غُول . والغُول فى كلام العرب الدَّاهية . ويقال : لقد غالَتْهُ غول . وقال الشاعر :

.

⁽۱) هو أوس بن حجر ، كما سيأتى . وانظر ديوانه ص ١٨ .

⁽٢) س : « لن » ، تعريف .

⁽٣) النداد ، هي كما في المعاجم : المحالفة ، ناددت فلانا : إذا خالفته . وأراها هنا يممي التمثيل في النمائل في المعدد والسكثرة ، من الند يمعني المثيل والنظير . وفيما عدا ل : « البذاذ » . وفي القاموس فقط : « باذرته » .

⁽٤) ل : « الناس ۽ . و الحبل ، هذا بالتحريك : اسم جمع للخابل .

⁽٥) ل : ﴿ فَإِنْ ٤ .

 ⁽٦) فيما عدا ل. « و خابل » ، و الحبل في الشمر جمع لخابل . و صدر البيت ، كما في الديوان :
 * تبدل حالا بعد حال عهدته »

 ⁽۷) س : « وغشت » .

تقول: بيتى فى عِزَّ وفى سعَـةٍ فقدْ صَدَقْتَ ولـكنْ أنتَ مدخولُ (١) لا بأسَ بالبَيْتِ إلاَّ ما صنعت به تَبْنِي وتَهْدِمُه هدًّا له غولُ (٢) وقال الرَّاجز:

والحربُ غُولُ أو كشِبه الغُولِ تُزَفَّ بالرَّاياتِ والطَّبول (١٠) تَقَلِبُ للأوتارِ والذُّحُولِ (١٠) حَلْاَقَ عَيْنِ ليْسَ بالمَكْحُولِ (١٠)

(زواج الأعراب للجن)

ومن قول الأعراب أنهم يظهرون لهم ، ويكلِّمونهم ، ويناكحونهم. ولذلك قال شمر بن الحارث الضّيّ (°):

ونار قد حَضَاْتُ بُعَيْدَ هَدْهِ بدار لا أُريدُ بها مُقامًا (٢) سِوَى تَحْليلِ راحلةٍ وعَين أكالِتُها تَخَافَةَ أَنْ تَنَامًا (٧)

لا بأس بالبيت إلا ما فعلت به تبنى وتهدمه هدما لك الغول

⁽١) المدخول : من في عقله أر حسبه دخل ، وهو الفساد .

⁽٢) فيما عدا ل :

⁽٣) ه : د ترف بالرايات ، ، محرف .

⁽٤) الأوتار : جمع وتر ، بالسكسر ، وهو الثأر . وفي اللسان : « الجوهرى : الوتر بالسكسر الغرد ، والوتر بالفتح الذحل ، هذه لغة أهل العالية . فأما لغة أهل الحجاز فبالضد منهم ؛ وأما تميم فبالسكسر فيهما » . والذحول : جمع ذحل ، بالفتح ، وهو الثأر . وحملاق العين ، باطن أجفانها . ط ، ه : « والدحول » ه : « والدخول » ص واجهما في ل .

^(•) انظر ما سبق من تحقیق فی هذا الاسم فی (٤ : ٤٨١ -- ٤٨٢) . ل : « سمير » :

⁽۱) سبق شرح البيت فی (؛ : ۱۸۲) ـ ط ، ه : « حطأت » محرف ، وفيما عدا ل : « يعيد»ن » .

⁽٧) سبق شرحه فی (٤ : ٤٨٢) . ط ، هر : « سوی تجلیل » بالجیم ، تحریف .

أَتُوْا نَارِى فَقَلَتُ مَنُونَ قَالُوا سَرَاةُ الجَنِّ قَلَتُ عُمُوا ظَلَامَا (١) فَقُلْتُ لِلهِ الطَّعَامَا (١) فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامَ اللَّعَامَا (١) فَقُلْتُ إِلَى الطَّعَامَ اللَّعَامَ (١) مِنْهُمْ زَعِمَ : عسد الإنْسَ الطَّعَامَا (١) وذكر أبو زيدٍ عنهم أنّ رجلا منهم (١) تزوج السَّعلاة ، وأنها كانت عنده زَمانا، وولدت مِنْه (١) ، حتَّى رأت ذاتَ ليلةٍ بَرْقاً على بلاد السَّعالى ، فطارَتْ اللهِ بَرْقاً على بلاد السَّعالى ، فطارَتْ اللهِ بَرْقاً على بلاد السَّعالى ، فطارَتْ اللهن ، فقال (٥) :

رَأَى بَرْقاً فَاوْضَعَ فَوقَ بَسَكْرٍ فَلا بِكِ مَا أَسَالَ وَمَا أَغَامَا (١) فَلَا بِكِ مَا أَسَالَ وَمَا أَغَامَا (١) فَن هذا النِّتاج المشْتَرك ، وهذا الخَلْقِ المركَّب عندهم : بنو السَّعلاة ، من بنى عمرو بن يربوع ، وبِلقيسُ ملكة سَبأ . وتأوَّلوا قول الشاعر :

الزم بنيك عمرو إنى آبق برق على أرض السمالي آلق ،

وإنما يعنى بالضيف السملاة . وهذا الشطر عالم يعرف عجزه وضاع . انظر النوادر . أوضع : سأر الإيضاع ، وهو ضرب من السير . والبكر ، بالفتح : الفتى من الإبل . بك : جعله ابن جنى فى الحصائص ١٩٤٩ من رد واو القسم إلى أصلها ، وهو الباء ، إذا كان المقسم به ضميرا . وقال ابن سيده فى الخصص -

 ⁽۱) سبقت روایة هذا البیت و تالیه فی (۱:۱۸۸) ، وسلفت روایتهما وشرحهما
 ق (٤:۲۸۲) . فیما عدا ل: و منون أنّم فقالوا الجن » .

⁽٢) ل: و فقمت ۽ و: وتحسد ۽ .

⁽٣) U : u أن فلانا u فقط u وفي u : u أن رجلا u فقط u وانظر ما سيأتى في الأمرح .

⁽t) ك : و مجم ع .

⁽ه) القائل هو عمرو بن يربوع بن حنظلة ، الذي تزوج السملاة . وفي نوادر أبي زيد الالا : ١٤٧ : ه قال المفضل : بلغني أن عمرا هذا تزوج السملاة ، فقال له أهلها : إنك تجدها خير امرأة ما لم تر برقا ، فستر بيتك ما خفت ذلك . فسكنت عنده حتى ولدت له بنين ، فأبصرت ذات يوم برقا فقالت :

وقد نقل هذه القصة المعرى فى الفصول والغايات ص ٢١٠ وزاد قوله : و وانصرفت فكان آخر المهد بها . فى ذلك يقول عمرو بن يربوع وهو يتأسف على فراقه حبيب . . . وأنشد البيت .

 ⁽٦) وأى ، جعل الضمير الضيف في بيت قبله ، وهو :
 ألا قد ضيفك با أماما

لا هُمْ إِنَّ جُرْهُمًا عِبادُكا النَّاسُ طِرْفٌ وهُمُ تِلاَدُكا (أ) فَرَعُوا أَن أَبا جُرهُم مِن الملائكة الذين كانوا إذا عَصَوا فى السَّماء أُنزِلوا إلى الأرض ، كما قيل فى هاروت وماروت . فجعلوا سُهيلاً عشّاراً مُسِخ بجا، وجعلوا الزَّهرة امرأة بَغِيًّا مُسِخت بجا، وكان اسمها « أناهيد » (٢٠ . وتقول (٣) الهند فى الكوكب الذى يسمَّى « عُطارِدَ » شبهاً بهذا .

(المخدومون)

ويقول الناس: « فلانُ مخـدوم » يذهبون إلى أنّه إذا عَزَم على الشياطين والأرواح والعُمَّار أجابوه وأطاعوه . منهم عبد الله بن هلال الحميريّ (١٠) ، الذي كان يقال له صديق إبليس . ومنهم كرباش الهنديّ (٥) ، وصالح المديري (٢) .

فحسب ، ولم يسقط مطرا ولم يشكائف سحابه . فيما عدا ل : « فلأيا ما أسال » تحريف . ط ، س : « وما أعاما » ه : « وما أعانا » صوابهما ما أثبت من ل .

^{- (} ۱۲ : ۱۲) : « وكذلك الواو إذا دخلت على اسم مضمر ، ردت إلى أصلها وهو الباء ، فقيل به لأفعلن . أنشد أبو زيد :

رأى برقا فأوضع فوق بكر فلا بك ١٠ أسال ولا أغاما » لا أسال : أى لا أسال الماء وأغام هو : حدث فيه الغيم . أى أنه برق

⁽۱) الطرف ، بالكسر : أصله المستحدث من المال ، عنى أنهم مستحدثون . والتلاد : أصله ما ورثته عن الآباء قديما . وقد سبق الرجز فى (۱ : ۱۸۷) . وانظر المحاسن والمساوى (۱ : ۷۸) . وهو لعمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي ، كا سبق في الحواشي .

 ⁽٢) أناهيد : كلمة فارسية ، ويقال أيضا « ناهيد » بطرح الألف ، كما في الموضمين
 من معجم استينجاس . ل : « أناهيذ » بالذال المعجمة .

⁽٣) لا : ﴿ وَأَلَّا تَقُولُ ﴾ .

⁽⁴⁾ سبقت ترجمته في (١ : ١٩٠) .

⁽ه) ط ، ه: « كدياس » س : « كرباس » وأثبت ما في ل . وفي رسائل الجاحظ . ١٣٠ : «كردباس » .

^{﴿ (}٦) المدينري : نسبة إلى مدينر ، تصغير مدير ضد المقبل ، وهو موضع قرب الرُّقة . ــ

(شروط إجابة العامر للمزَّيَّة)

وقدكان عبيد [مُجِّ (۱)] يقول : إن العامِر (۱) حريص على إجابة العزيمة ، ولكنّ البدنَ إذا لم يصلُحْ أن يكون [له] هيكلاً لم يستطعُ دخولَه . والحيلةُ في ذلك أن يتبخّر باللبان الذّكر ، ويراعي سَيْر المشترى ، ويغتسل بالماء القراح (۱) ، ويدع الجماع وأكل الزُّهُومات (۱) ، ويتوحَّش في الفيافي ، ويُحكثر كنتول الخرابات (۱) ، حتى يرق ويلطف (۱) [ويصفو] ويصبر فيه مشاية من الجنّ ، فإن عزم عند ذلك (۱) فلم بُجَب فلا يعودَن لمثلها (۱) فإنّه عند ذلك (۱) من عاد خيط (۱۱) فرّ بما جُنّ ، ورّ بما مات .

حد وقد ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٣١٠ أبيسك ٢٣٤ .صر ، وه عبد الله ابن هلال ، وعقبة الأزرى ، وأبي خالد الحراساني ، في جماعة المعزمين ، وقال : « هؤلاء يعملون بالطريقة المحمودة » . ط ، ه : « صالح الموسوى » ، س : « المرسوى » صوابه ما أثبت من ل والفهرست ورسائل الجاحظ ١٣٠ ساسي . « المرسوى » موابه ما أثبت من ل والفهرست ورسائل الجاحظ ١٣٠ ساسي . « وأبن عبيد ، وم أعثر له على ترجمة . وجاء في رسائل الجاحظ : « وأبن عبيد ، ج من البطيخي » . وضبطت مج فيها بضم الميم أيضا .

^{«(}۲) فيما عدا ل : و المامري ، تحريف .

⁽٣) الماء القراح ، بالفتح : الذي لم يخالطه شيء .

[﴿]٤) أَرَادَ بِالرَّهُومَةُ مَا فَيْهُ زَهُومَةً ، وَهُو رَبِّحِ ٱللَّحَمِّ السَّمَيْنِ الْمُنْسُلِّق

⁽ه) كذا وردت في جميع النسخ . والمعروف : « خربات » جمع خربة بكسر فقتح ». وانظر ما سبق في حواشي (٣: ٣٢٥) .

ال : • حتى يلطف و يرق، ، س: • حتى يدق ويلطف ».

٠(٧) ل: ويمد ذاك ه .

[﴿]٨) ل يـ ﴿ فَلا يَمِدُ مِنْ مُ ﴿ وَفَلا يَدُودُ مِنْ وَهَذَهُ مُحْرَفَةً .

^{﴿ ﴾)} فيما عدا ل ؛ ﴿ فإنه ليس عن يكون بدنه هيكلا لها ، .

[﴿]١٠) خبط : أي خبطه الشيطان : مسه بأذي وأفساه . لح ؛ هم : «خبطه هر؛ محرف هي

قال : فلوكنت مَّن يصلُح أن يكون لهم هيكلاً (١) لكنت فوق عبد الله بن هلال .

(رؤية الجن)

قال الأعراب (٢): وربما نزلنا بجمع كثير، ورأينا خياماً وقباباً ، وناساً ، ثم فقدناهم من ساعتنا .

والعوامّ ترى أنّ ابن مسعود ، رضى الله عنه ، رأى رجالاً من الزُّطِّ (٣) فقال : ﴿ هَوْلاء أَشْبِهِ مِن رأيت بالجنّ ليلة الجنّ (٤) » .

قال : وقد رُوى عنه خلافُ ذلك .

وتَأُوَّلُوا قُولُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجُنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا (٥٠ ﴾ . ولم يُهلك الناس كالتأويل (٦٠ .

ومما يدلُّ على ما قُلنا قولُ أبي النَّجم ، حيث يقول :

بحيثُ تُستَنُّ مع الجن الغُول (٧)

فأخرج الغول من الِجنَّ ؛ لِلَّذِي بانَتْ (٨) به [من] الجنَّ .

⁽١) ل : ه بمن يكون لهم هيكلا ه .

⁽٢) ل ، س : « الأعرابي » .

⁽٣) انظر الزط ما سبق في (٥ : ٧٠٤) . ط ، و : و رأى رجلا ه .

⁽٤) ط ، ال : وهو الأشبه » تحريف . ط ، ه : و من رأيت من الجن ليلة الجن » صوابه في ل ، ص .

⁽e) هذه المكلمة وما قبلها ليستا في ل ، ه .

⁽٩) فيما هدا ل : و شيئا كالتأويل »، بإقحام : ه شيئا ۽ .

 ⁽٧) استن فی عدره : ه نشتق » س : و تشتن » محرفتان .
 وفی ل : ویستن » .

 ⁽٨) ط، ه؛ « فأخرج الجن من الغول الذي باتت به »، محرف .

وهَ كذا (١) عادتهم : أن يُخرجوا الشيء من الجملة بعد أنْ دخَلَ ذلك الشيء في الجملة ، فيُظهَرُ لأمر خاص .

وفى بعض الرَّواية أنهم كانوا يسمعون فى الجاهلية من أجواف الأوثان هُمهمةً ، وأن خالد بن الوليد حين هَدَم العُزَّى رَمَته بالشَّرَر حتى احترق عامَّةُ فخذه ، حتى عادهُ (٢) النبى صلى الله عليه وسلم .

وهذه فتنةً لم يكن الله تعالى ليمتحن بها الأعراب [وأشباه الأعراب] من العوام . وما أشك أنه [قد] كانت للسَّدَنة حِيَلُ وألطاف (٢٠ ٦٢ المكان الشكسُّب .

ولو سمِعتَ أو رأيت بعض ما قد أعد الهِنْدُ من هذه المخاريق (٤) في بيوت عباداتهم ، لعلمت أنّ الله تعالى قد مَنَّ على جملة (٥) الناس بالمتكلِّمين ، الذين قد نشؤوا (٦) فيهم .

(افتتان بعض النصاري عصابيح كنيسة قامة)

وقد تَعْرِف مافى عجايزُ النصارى (^{v)} وأغمارهم ^(A) ، من الافتتان بمصابيح

⁽١) فيما عدا ل : و وهذا ي .

 ⁽۲) هاده ، من عيادة المريض . فيما عدا ل : « عوذه » . وانظر خبر هدم
 العزى ، في السيرة ۸۲۹ - ۸٤٠ والطبرى (۳ : ۱۲۳) في حوادث
 السنة الثامنة .

 ⁽٣) ألطاف : جمع لطف ، بالضم ، وهو : الرفق في العمل . ل : وحيلا
 وكينا ، محرف .

⁽١) انظر التنبيه العاشر من (ه : ٣٥٢) ، والسادس من (٤ : ٣٧٨) .

^{. (}ه) فيما عدا ل: وجهلة يه.

⁽٦) فيما عدا ل : و نشوا ۾، تحريف .

⁽٧) ل : و نعرف » هر : و يعرب » . و نيما عدا ل : و ما فيه عجاز النصارى »، تحريف. والعجايز ، بالتسهيل : جمع عجوز .

 ⁽A) الأغار : حم غر ، مثلث ، وهو الذي لم يجرب الأمور ، ه :
 وأعمادهم ، عرف .

كنيسة قامة (١) . فأما علماؤُهم وعقلاؤُهم فليسوا بمتحاشِين من الكذب الصِّرف (٢) ، والحراءة على البُهتان البَحْت . وقد تعوَّدُوا المكابرة حتى درِبوا بها الدَّرَب الذي لا يفطن له (٣) إلا ذوالفِراسة الثَّابتة ، والمعرفة الثَّاقبة .

(إيمان الأعراب بالهواتف)

والأعرابُ وأشباهُ الأعراب لا يتحاشُون من الإيمان بالهاتف ، بل يتعجَّبون من ردَّ ذلك (١٠) . فمن ذلك حديث الأعشى بن نبّاش بن زرارة الأسدى (٥) ، أنه سمع هاتفاً يقول :

لقد هَلَك الفيَّاضُ غيثُ بني فِهْرِ وذُوالباعوالمَجْدِ الرَّفِيعِ وذوالفخر (١٦) قال : فقلتُ مجيباً له :

أَلَا أَيُّهَا الناعي أَخَا الجُودِ والنَّدَى مَنِ الْمَرْءُ تَنْعَاهُ لَنَا مَن بني فِهْرِ فقال:

نَعيْتُ ابن جدْعَان بن عمرو أخا النَّدَى

وذا الحسَب القُدْمُوس والحسب القهرِ (٧)

⁽۱) انظر ما أسلفت من تحقیق كنیسة القمامة نی (؛ : ۴۸۳) ، وانظر أیضا ماكتبت نی مجلة الثقافة نی العدد ۱۱۰ ص ۳۳ ــ ؛ ۴ .

⁽٢) ل : « فليس يتحاشون . الخ » والـكلام من : « بمصابيح » إلى : « والجرأة » ساقط من س .

⁽٣) قيما عدا ل: «حتى در بوا به الدرب ولايفطن له.

⁽٤) ل : « عن رده » .

⁽٥) ويقال أيضا التمييمي ، من بني أسد بن عمرو بن تميم ، ترجم له في المؤتلف ٢٠ بلفظ : « أعشى بن النباش بن زرارة » وذكره ابن «شام بي السيرة ٢٣٦ ، ٥٤ بلفظ : « الأعشى بن زرارة بن النباش » بتقديم زرارة . ه : « الأعشى بن وزادة الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن الأسلى »، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن الأسلى » ، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن الأسلى » ، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن الأسلى » ، ط ، س : « الأعشى بن ماش بن زرارة بن النبائل بنبائل بن النبائل بنبائل بن النبائل بن النبائل بنبائل بنبائل

⁽١) ط ، ه : ﴿ وَذُو القادر ﴿ ، وَأَثْبُتُ مَا فَيْ لَ ، سَ وَآكَامُ الْمُرْجَانُ ١٤٠ .

 ⁽٧) القدموس : القديم . فيما عدا ل : ﴿ وَالْمُنْصِبِ القَصْرِ ﴾ : وأثبِتِ مَا فِي ل . عدا

وهذا الباب كثير .

قالوا: ولنقل الجنّ الأخبارَ علمَ الناس بوفاةِ (١) الملوك، والأمود المهمة، كما تسامَعُوا بموت المنصور [بالبصرة (٢)] في اليوم الذي تُولِّفَ فيه بقرب مكة. وهذا الباب أيضاً كثير.

(من له رَئِي من الجن)

وكانوا يقولون: إذا ألف الجنّي إنسانا وتعطَّف عليه (٣) ، وخبّره ببعض الآخبار ، وجدحسّه (٤) ورأى خياله ، فإذا (٥) كان عندهم كذلك قالوا : مع فلان رَئِّيُّ من الجن (٦) . وممن يقولون ذلك فيه عمرو بن كُنيِّ بنَ قَمَعَة (٧) والمأمُور الحارثي (٨) ، وعتيبة بن الحارث بن شهاب ، في ناسٍ معروفين من ذوى الأقدار ، من بين فارس رئيس ، وسيِّد مُطاع .

⁼ وفي آكام المرجان : « والمنصب القهر » . وقد أثبت صاحب آكام المرجان بقية الحديث ، وأتى الجاحظ به مختصرا .

⁽١) فيما عدا ل : ﴿ وَفَاهُ ﴾ .

⁽٢) التكلة من ل ، س.

٣) ل : و تعطف عليه و بإسقاط الراو .

 ⁽٤) ل : و و وجد حسه » بزيادة و او .

⁽ه) فيما عدا ل : و وإذا ه .

 ⁽٩) الرقى ، بفتح الراء وكسرها وآخره ياء مشددة . وكسر الراء لغة تمم ، كا يقولون سميد وبمير بكسر أولمها .

⁽۷) لحى ، بالحاء المهملة وبهيئة التصغير ، كا فى تاج العروس ، ل : « لجى ، بالجيم ط : « الحاء »، هر ، س : « لحا »، صوابها ما أثبت . وقمة ، بالتحريك . وهو عمرو بن لحى بن قمة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . انظر السيرة ، ه – ١ ه جوتنجن . وفيه ورد حديث : « دأيت عمرو بن لحى عجر قصبه فى النار » .

⁽A) اَختَلَفَ فَى اسمه ، فقيل هو الحارث بن معاوية ، قال ابن دريد فى الاشتقاق ٢٩٩ : وكان من فرسان مذجج وكانت فى أمره تشقدم وتتأخر »، وقيل هو معاوية بن الحارث.

فأما الكهّان : فثل حارثة جهينة (١) ، وكاهنة باهلة ، وعُزّى سلمة (١) ، ومثل شِق (٣) ، وسَطيح (١) ، وأشباههم .

وأما العرّاف، وهو دون الكاهن، فمثل الأبلق الأسدى (٥)، والأجلح الزهرى، وعروة بن زيد الأسدى (٦)، وعرّاف اليامة رَبّاح بن كَحْلَة (٧)،

الطرزيافي ٢٧١ . ١٤٩) وقيل : هو المأمور من تبراه . انظر معجم المرزيافي ٢٧١ . أو هو المأمور بن زيد . انظر القالي (٣ : ١٤٩) . ونسبته إلى بني الحادث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن ملحج ، كما في النقائص ٢٠٠ . وأورد له الأصبهاني خبرا في يوم السكلاب الثاني في (١١ : ٧٠). وانظر النقائض ١٤٥ .

- (۱) كذا في هي ، س . لكن في ل : و جارية جهيئة » وفي ط : و حارثة ابن جهيئة » . وفي البيان والتدين (۱ : ۲۸۹) : و حارث جهيئة » والحادن : وفي مروج الذهب (۱ : ۳۲۷) : و حارثة بنت جهيئة » ، وفي ثمار القاوب ۸۱ : و أخبارية جهيئة » .
- (٢) عزى سلمة ؛ كاهن ذكر له الميداني في الأمثال تصة في قوطم ؛ و إلا ده فلا ده ». ط ؛ و عنز سلمة » س ، ه : « هزا سلمه » صوابه في ل والميداني ورسائل الجاحظ ١٣٠. وجاه في الهيان (١ : ٢٨٩) : «قالوا : أكهن العرب وأسجعهم سلمة بن أبي حية ، وهو الذي يقال له عزى سلمة » .
- (٣) هو شق من أنمار بن نزار ، زعوا أنه كان شق إنسان ، له يد واحدة ، ورجل واحدة ، وعين واحدة . انظر بلوغ الأرب (٣ : ٢٧٨ ٢٨١) وهجائب المحلوقات ٣١٠ .
 - (٤) هو سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذلب . أنظر السيرة ٤٧ جو تنجن .
- (٥) ذكره أبن خلدون في المقدمة ٤٤ قال : و وعراف نجد الأبلق الأسدى و . وقيه يقول مروة بن حزام :

جملت لمراف البمامة حكم وعراف نجد إن هما شفياني

وانظر مروج الذهب (۲ : ۳۲۷) ورسائل الجاحظ ۱۳۰ . فيما عدا هر: « الأسيدي » تحريف .

- (٢) ذكره المسودي في مروج الذهب (١ : ٣٣٧) .
- (٧) هـ ، ل وثمار القارب ٨١: « رياح » بالمثناة التحتية . وفي ل وثمار القارب : « كحيلة » بالتصغير ، وأثبت ما ق سائر النسخ ومروج اللهب . وجاء في الرسائل : « كهيلة »، وفي مقدمة ابن خلدون ، « عجلة » .

وهو صاحب [بنت (١)] المستنير البلتعي ، وقد قال الشاعر (٢) :

فقلت لعراف الميامة داوني فإنَّك إنْ أَبْرَأْتَنِي لَطبِيبُ (٤) وقال جُبِّهاء الأشْجَعيّ :

أَقَامَ هَوَى صَفَيَّةً فَى فَوَادَى وقد سَيَّرَتُ كُلَّ هُوى حَبِيبِ (١) ١٣ لَكِ الْخِيرَاتُ كَيْفَ مُنِحِتِ وُدِّى وما أَنَا مِنْ هَوَاكِ بَدَى نَصِيبِ أَقُولُ وعُروةُ الأسدىُّ يَرِقِى أَتَاكَ بِرُقْيَةٍ اللَّهِ الْكَذُوبِ (٥) لَعَمْرُكَ مَا التَّنَاوُبُ يَا ابنَ زيدٍ بِشَافٍ مِنْ رُقَاكَ ولا تُجِيبِ (١) لَعَمْرُكَ مَا التَّنَاوُبُ يَا ابنَ زيدٍ بِشَافٍ مِنْ رُقَاكَ ولا تُجيبِ (١) لَسَيْرُ النَّاعِجَاتِ أَظَنَ أَشْفَى لَمَا بِي مِنْ طَبِيبِ بَيْ الذَّهُوبِ (٧)

وليس البابُ الذي يدّعيه هؤلاء من جنس العِيافة والزّجر ، والخطوط ، والنّظر في أسرار السكف ، وفي مواضع قَرض الفار ، وفي الخيلان في الجسد، وفي النظر في الأكتاف ، والقضاء بالنجوم ، والعلاج بالفكر (٨) .

وقد كان مُسيلِمة يدّعى أن معه رَئيًّا فى أوَّل زمانه ، ولذلك قال الشَّاعر ، حين وَصَفَ مخاريقَه وخُدَعه :

⁽۱) س : و بيت و . وفي مروج الذهب : و وكهند صاحب المستنبر و ، جاله هخصا آخر . و « هند » من الأعلام المشتركة . وفي اللسان : و وهند من أسماء الرجال والنساء » .

⁽۲) هو عروة بن حزام العذري ، من قصيدة في ديوانه المحفوظ بدار الـكتب المصرية .

⁽٣) ل فقط: و فقلت و .

⁽٤) ل : ﴿ سَرَّتَ ﴾ ، وما أثبت من سائر النسخ أشبه .

⁽ع) ل: وترقى أخاك و محرف .

⁽٦) ابن زيد ، هو عروة بن زيد الأسدى الـكاهن .

 ⁽٧) الناعجات : جمع ناعجة ، وهي البيضاء من الإبل ، أو الحفيفة الحسنة اللون ،
 آو السريمة ، نمجت في سيرها : أسرعت . والذهوب ، بالفتح : اسم اسرأة ، كا
 في اللسان والقاموس . ل : « أبي الذهوب » .

^{. (} ۸) أنظر ما سبق في (ه : ٣٠٣) .

بِبَيْضةِ قارورٍ ورَاية شَادنٍ وخَلةِ جِنَى وتوصيل طائر (١٠) الا تراه ذكر خُلَة الجني .

(ظهور الشِّقُّ للمسافرين)

ويقولون: ومن الجنِّ جنسٌ صورة الواحدِ منهم على نصف صورة الإنسان، واسمُه شِق (٢)، وإنَّه كثيراً ما يعرض للرَّجُل المسافر إذا كان وحْدَه، فرَّما أهلَكه فزَعا، ورَّما أهلَكه ضرْباً وقتْلا.

قالوا: فمن ذلك حديثُ عَلقمةً بن صفّوانَ بن أُميَّة بن محرَّث الكناني (٣) ، جدَّ مروان بن الحكم ، خرج في الجاهلية (٤) وهو يريد مالاً له بمكة (٥) ، وهو على حمار ، وعليه إزارٌ ورداء ، ومعه مِقْرعة ، في ليلةٍ إضْحِيانة (٦) ، حتى انتهى إلى موضع يقال له حائط حزمان (٧) ، فإذا هو بشق له يدُّ ورجل ، وعين ، ومعه سَيف ، وهو يقول :

عَلْقَهُ إِنَّى مَقْتُولٌ وَإِنَّ لَحْمَى مَأْكُولٌ

⁽۱) سبق نظير هذا البيت في (؛ : ۳۲۹ ، ۳۷۴) . وقد كشف الجاحظ عن أمر « البيضة » في ص ۳۷۰ . وقد فسر الجاحظ هذه . في ص ۳۷۰ . والشادن : الظبى قد قوى جسمه وترعرع . وقد فسر الجاحظ هذه . الإشارة في ۳۷۳ . وتوصيل ريش الطائر في ۳۷۱ – ۳۷۳ .

⁽٢) أنظر عجائب المحلوقات ٣١٠ وحياة الحيوان للدميري .

⁽٣) محرث ، كمحمد ، كما في القاموس . وفي السان (٣ : ٤٤١) : «قال ابن الأعراق. هو أسم جو صفران بن أمية بن محرث . وصفوان هذا أحد حكام كنانة » . ط : «حرب » ه : «محرب »، والصواب ما أثبت من ل ، س .

⁽٤) كلمة : وخرج ، ساقطة من س . وفي ط ، هر : و في الجاهلية خرج ،

⁽٥) ل : « يريد ماله بمكة » بدل : « و هو يريد مالا له بمكة » .

⁽٦) يقال ليلة ضحياء وضحيا، وضحيان وضحيانة، وإضحيان وإضحيانة بالسكسر ير مضيئة لاغيم فيها .

⁽٧) فيما عدا ل : و جرمان ، و لم أجه واحدا منهما . وفي آكام المرجان ٤٢: و خرج حاطب بن أبي بلتمة ، من حائط يقال له قران ، يرود النبسي صلى الله عليه وسلم ، ، وساق الحجر بوجه آخر .

أَضْرِ بُهُ مَ الْمُهَدُّلُولُ (١) ضربَ غَلام مُشْمَلُولُ (١) . ورحبِ الدَّراع بُهُلُولٌ (٣) .

فقال علقمة:

يا شِقَها مالى ولك (1) اغمِدَ عَنِّى مُنْصَلَك (٥) . تَقْتُل مَنْ لا يقتلك *

فقال شِق :

عَبَيتِ لِكَ عَبَيتُ لِكَ (٧) كَمِ أُتِيحَ مَقْتَلَكَ (٨) عَبَيتِ لِكَ عَبَيتُ لِكَ (٨) * فاصبر لما قَدْ حُمَّ لَكُ *

[قال]: فضرب كلُّ واحدٍ منهما صاحبه، فخرًّا ميِّتين، فمَّن قتلت

75

الحنَّ علقمةُ بن صفوان هذا ، وحَرْب بن أميَّة (٩) ، قالوا : وقالت الحنَّ :

وقُبْرُ حَرْبٍ بمكانٍ قفر وليس قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

(۱) الهذاول ، عنى به سيفه . وفي اللسان : « الهدلول : اسم سيف كان ليعض بي مخروم» .

(٢) أواد بالشماول الحقيف السريع والمعروف في كلامهم : « شمليل » الناقة
 الحقيقة السريعة : -

(٣) البهلول ، بالضم : النزيز الجامع لكل خير ، والحيمي الكريم .

(٤) أى ياشق هذه الأرض . ورسمت فيما عدا ل : « ياشق ها » مفصولة . ل : « شق مالى واك » .

(٥) اغمد، أراد اغمدن، بالنون الخفيفة، فحذفها الشمر، كما قال طرفة:

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسيف قونس الفرس انظر شرح شواهد المغنى ٣١٥. والمنصل ، يضم الميم والعماد : السيف .

(١) ط ، ه : « قال شق ه .

(٧) عبيت : تسميل عبأت ، في لغة من يقول في قرأت قريت . وعبأ له : استمه وهيأ .
 ط ، ه : هغنيت » ، س ه عنيت » ، صوابهما في ل .

(۸) فيما عدا س : « أبيح » . والمقتل : مصدر ميمي من الفتل . ل : « معتلك » س : « مقبلك » ه : « تقتلك » صوابها في ط .

(٩) هو حرب بن أمية بن هبد شمس بن هبد مثاف ، والد أبي سفيان بن حرب . انظر المعارف ٣٣ ، وقصة مقتله في معاهد التنصيص (١ : ١٢ – ١٣) . قالوا: ومن الدَّليل [على ذلك ، وعلى] أنَّ هذين البيتين من أشعار الجن أن أحدًا لا يستطيع أن ينشِدَهما ثلاث مراتِ متصلة ، لا يَتَتَعْتع فيها (١) ، وهو يستطيع أن يُنشِد أثْقَل شعر في الأرض وأشقَّه عشر مرّات ولا يَتَتَعْتع .

(ذكر من قتلته الجنّ أو استهوته)

قال: وقتلت مِرْداسَ بِنَ أَبِي عامر ، أَبا عبَّاسِ بِن مرداسِ (٢) ، وقتلت الغَريضَ خنْقاً بعد أَنْ غنَّى بالغناء الذي كانوا نَهَوْه عنه (٣) ، وقتلت الجُنُّ سعد بن عبادة بن دُلَيم (٤) ، وسمعوا الهاتف يقول :

⁽۱) التعتمة في السكلام: أن يعيا بكلامه ويتردد من حصر أوعى ، وقد تمتم في كلامه ، وتمتمة أن السكلام : أن يعيا بكلامه ويتردد من حصر أوعى ، وقد تمتم في كلامه : وتمتم الحديث : « الذي يقرأ القرآن ويتتمتم فيه » . ط ، ه : « يتمتم » في هذا الموضم وتاليه ، وهما صحيحتان كا رأيت . وفي البيان (١ : ٣٥) : « فلا يتنمتم ولا يتلجلج » . والجاحظ في البيان يصرح بنني نسبة هذين البيتين إلى الجن .

١٠) قصته في معاهد التنصيص في الموضع المتقدم.

 ⁽٣) الغريض : لقب له ، واسمه عبد الملك ، وكان من الموالى ، وكان خياطا فأخذ الفناء
 عن أبن سريج ، وكانت بعض موليات ابن سريج تعلمه النياحة فبرز فيها ، ويروون أن الجن مهته أن يغنى في لحنه :

وما أنس مل أشياء لا أنس شادنا جمكة مكحولا أسلا مدامعه لأنه فتن طائفة منهم فانتقلوا عن مكة من أجل حسنه . وروى أبو الفرج خبر من شهده وهو يتغنى في هذا اللحن بقوله :

تشرب لون الرازق بياضه أو الزعفران خالط المسك رادمه وحدث عن ابن الكليسي هن أفي مسكين قال : « إنما نهته الجن أن يتغي سهذا الصوت ، فلما أغضبه مواليه تغناه ، فقتلته الجن في ذلك » . انظر الأغاني (۲ : ۱۲۲ – ۱۲۳) . وانظر كتاب البغالي للجاحظ ص ۲۷۳ بتحقيقنا .

⁽٤) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن تعلبة بن طريف بن الخزرج ابن ساعدة بن كعب بن الخزرج . وكان سيد الخزرج و بمن له بلاء حسن في الإسلام وكان يكتب في الجاهلية ، ويحسن ألموم والرمى . وتوفي بحوران لمسنتين ونصف من خلافة عمر . المعارف ١١٦ والسيرة ٢٩٨ والاشتقاق ٢٦٩ . و ه دليم ع بهيئة التصغير ، وفي الاشتقاق : و ودليم تصغير أدلم ، والأدلم : الأسود ع . وفي الأصل : و ديلم ع ، صوابه في المعارف والسيرة .

قد قَتَلُنا سيِّدَ الْخَزْرَ ج سَعْدَ بن عُبادَه (١) وَرَمَيْنَاه بِسَهمين فَلَمْ نُخْطِ فُوَّادَهْ (٢)

واستهـووًا سِنانَ بن أبى حارثة (٣) ليستفحلوه ، فمات فيهم . واستهووا طالب بن أبى طالب ، فلم يوجد له أثر الى يومنا هذا .

واستهووا عُمْروبنَ عَدِيٍّ اللَّخْمَى الملك ، الذي يقال فيه (١) : (شَبَّ عُمْرُو عَنِ الطَّوق (٥) » ، ثمَّ ردُّوه على [خاله (١)] جذيمة الأبرش ، بعد سنين [وسعن (٧)] .

في (١) فيما عدا ل : و نحن قتلنا و ، وهي رواية نص طيبا ابن رشيق في العمدة (١) فيما عدا ل : ٩٣) وذكر أن في البيت الخزم ، بالزاي المعجمة ، زيد في أوله ثلاثة أحرف ، هي ونحن و . ومثل هذه الرواية في العقد (٣ : ١٤) . وعلى رواية وقد ي يكون قد زيد في أوله حرفان ، وهي أيضا رواية المعارف وآكام المرجان ١٣٧ . والشعر من مجر الهزج .

⁽۲) كذا ورد البيت مزيدا في أوله الواو ، وذاك فيما هذا س . وهو ما يسميه المروضيون و الحزم و بالزاى . وجاء مجردا من الحزم في العمدة ، والمقد ، وكذلك في س فقط ، أي برواية : و رميناه و . وفي س ، هو : و فلم تخط » ، محرف . وغط ، مي نخط ، م مهلت ثم عوملت معاملة المعتل .

ه(٣) هو والدهرم بن سنان ممدوح زهير . وتجد زعم اسهوائه في الحيوان (٣: ٩٩٠) وقد سقطت كلمة : « أبي » من ل .

⁽٤) ل : « له » . وكلمة : « الملك » ساقطة من س .

⁽٥) قد أورد المثل بهذا اللفظ في العمدة (٢: ١٧٩). وساقه الميداني في الأمثال (٥) قد أورد المثل بهذا اللفظ : ه كبر عمرو (طوق) بلفظ : ه كبر عمرو عن الطوق ».

 ⁽٦) هذه التكلة من ص . وأم عرو هذا هي رقاش أخت جذيمة الأبرش بن مالك
 ابن فهم بن عمرو بن دوس بن الأرد . انظر العمدة (٢ : ١٧٨) .

^{،(}v) التـكملة من ل ، ه .

واستهوَوُوا عمارة بن [الوليد بن (۱)] المغيرة ، ونفخوا في إحليله 4 فصار مع الوحش (۲) .

ويروون عن عبد الله بن فائد (٣) بإسناد له يرفعه ، أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال : « خرافة رَجُل من عُذْرةَ استهوَتْه الشّياطين » ، وأنّه تحدّث يوما بحديث خُرافة ! قال : يوما بحديث خُرافة ! قال : « لا ، وخُرافة حقّ (٤) » .

(طعام الجن وشرابهم)

ورووا عن عُمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أنّه سأل المفقود (٥) الذى استهوته الجن : ما كان طعامهم ؟ قال : الفول (١) . قال : فاكان شرابهم ؟ قال : الجدّف (٧) .

⁽۱) هذه التكلة من ل ، س . وهمارة بن الوليد هذا هو الذي مشت به قريش الم أبي طاقب وقالوا له ؛ به يا أبا طالب ، هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله ، فخذه فلك هقله ونصره ، واتخذه ولذا فهو اك ، وأسلم إلينا ابن أخيك » يمنون رسول الله . انظر السعرة ١٦٩ جوتنجن . وقد وهم فيه بعض للفسرين فرووا عند قوله تعالى ؛ (ذرفي ومن خلقت وحيدا) أنه أسلم . وقال ابن حجر في الإصابة ١٨١١ ؛ ه الصواب أنه مات كافرا ؛ لأن قريشا بعثوه إلى النجاشي فجرت له معه قصة ، فأصيب بعقله وهام مع الوحش » .

⁽٢) ك: «قطار مع الوحش ∡.

 ⁽٤) ل : « ألا وخرافة حق » .

⁽ه) هر، س: وسئل المفقود ، تحريف .

 ⁽٦) فيما هدا : ل و الروث ، تحريف ، وسبق في الجزء الأول : و الغول و الرمة »
 وفي نهاية ابن الاثير : و الغول وما لم يذكر أسم الله عليه » .

⁽٧) الجدف ، بالتحريك : ما لايغطى من الشراب ، وفسره ابن الأثير في هذا الحديث بأنه نبات يكون بالين لايحتاج آكله معه إلى شرب ماء . وقال أبو عمرو : =

ورووا أن طعامَهم الرُّمة وما لم بذكر اسمُ الله عليه .

ورووا عن النبى صلى الله عليه وسلم — والحديث صحيح — أنه قال : وخَسرُو آنيتكم (١) ، وأوكُوا أسقيتكم (٢) وأجيفُوا الأبواب (٣) ، وأطفئوا المصابيح ، واكْفُفُوا صِبيانكم (١) ؛ فإن للشّياطين انتشاراً وخَطْفة (٩) » .

(رءوس الشياطين)

وقد قال الناس فى قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ . طَلْعُهَا كَنَانَهُ رُءُوس الشَّيَاطِين ﴾ ، فزعم ناس أنّ رءوس الشياطين (٦) ثمر شجرةٍ تحون ببلاد اليمن ، لها منظر كريه (٧) .

والمتمكِّلمون لايعرفون هذا التَّفسير ، وقالوا : ما عني إلاَّ رُّوس

و الجدف لم أسمه إلا في حذا الحديث ، وما جاء إلا وله أصل ، ولكن ذهب من كان يعرفه ويتكلم به ، كا قد ذهب من كلامهم شيء كثير . والكلمة محرفة في الأصل ، فهي في ط ، هر : « الجرف » وفي ل : « الحدف » صوابه بالجم .

⁽۱) التخمير : التغطية . ل : « جمروا » بالجيم محر ف وقد سبق الحديث في (٥ : ١٢١) . وانظر (؛ : ٢٩١) .

 ⁽۲) أوكاه بالوكاه : شده به . والوكاه : كل سير أو خيط يشد به فم السقاه
 أو الوطاه . ط ، س : و أوكثوا و تحريف . والفعل من المعتل لا المهموز .

⁽٣) أجاف الباب : رده عليه . فيما عدا ل : ﴿ وَأَغْلَمُوا الْأَبُوابِ ﴾ .

⁽٤) فى السان (٢ : ٣٨٥) : « اكفتوا » بالتاء . قال أبو هبيد : يعنى ضموهم إليكم وأحبسوهم فى البيوت ، يريد عند انتشار الغلام . س : « اكتنوا » محرفة . وفي ط ، ه : « وكفوا صبيانك » .

⁽٠) س : ﴿ وَالسَّلَّمَةُ ۗ مَا هُو : ﴿ وَالسَّلَّا مِنْ صُوالِمِمَا فِي لَ مَا سُوالْسَالَ .

⁽٦) هذه العبارة ليست في هر .

العلمن المعروفين (١) بهذا الاسم ، من فَسَفة الجن ومَرَدتهم . فقال أهل العلمن والخلاف : كيف يجوز أن يضرب المثل بشيء لم نره فنتوهّمه ، ولا وصفت (١) لنا صورته في كتاب ناطق ، أو خبر صادق . ومخرج المكلام يدل على التخويف بتلك الصّورة ، والتفزيع منها (١) . وعلى أنه لوكان شيء أبلغ في الزّجر من ذلك لذكره . فكيف يكون الشّأن (١) كذلك ، والناس لا يفزعون إلا من شيء هائل شنيع ، قد عابنوه ، أو صوره لم واصف صدوق اللسان ، بليغ في الوصف . ونحن لم نعاينها ، ولا صورها لنا صادق . وعلى أن أكثر الناس من هذه الأمم التي لم تعايش أهل الكتابين (٥) وحمَلة القرآن من المسلمين، ولم تسمع الاختلاف لا يتوهمون ذلك ، ولا يقفون عليه (١) ، ولا يفزعون منه . فكيف يكون ذلك وعيداً عاما ؟ !

قلنا : وإن كنَّا نحن (٧) لم نر شيطاناً [قطّ] ولا صوّر رءوسَها لنا

⁻ خشن مر منكر الصورة سمت ثمره المرب بذلك وقيل هو شجرة يقال له الصوم . . . وقيل هو شجرة يقال له الصوم . . وفي اللسان : « الصوم شجر على شكل شخص الإنسان ، كريه المنظر جدا ، يقال لاثره رموس الشياطين » . وفيه أيضا : « رموس الشياطين نبت معروف قبيح يسمى رموس الشياطين » . فقد رأيت أن الاسم يطلق على النبات حينا وعلى الأرة آخر .

⁽١) فيما عدا ل : « شياطين معروفين » ، بالتشكير .

^{. (}٢) فيما عدا ل : و وصف ۽ .

⁽٣) ل ، س : « والتفريع » بالراء المهملة ، محرف .

⁽٤) فيما عدا ل : « إنسان ۽ محرف .

⁽ه) عليشه : هاش معه وهاشره . والمراد بأهل الكتابين اليهود والنصارى . وكلمة : « التي » من ل ققط . وفي هو ، س : « لم تماين أهل الكنائس » ، وفي ط : « لم يماين أهل الكنائس » ، تحريف .

⁽٢) أَنَى طَ زَيَادةً واو قبل : « لا يُتوهمون » ونقصها قبل : « لا يقفون » ، والصواب من سائر النسخ .

 ⁽٧) هذه المكلمة من ل . وفي س : « قلمنا : نحن وإن كنا » .

صادق بيده ، فني إجماعهم على ضرّب المثل بقبع الشيطان ، حتى صاروا يضع فون (١) ذلك في مكانين : أحدهما أن يقولوا : « لهو أقبع من الشيطان » ، والوجه الآخر أن يسمّى الجميل شيطان (٢) ، على جهة التطبّر له (٣) : كما تُسمّى الفرس ألكريمة شوهاء ، والمرأة الجميلة صَمّاء ، وقرناء (١) ، وخذساء ، وجرباء (٥) وأشباه ذلك ، على جهة التطبّر له (٣) . فني إجماع المسلمين والعرب وكلّ من لقيناه على ضرّب المثل بقبع الشيطان ، دليلٌ على أنه في الحقيقة أقبع من كل قبيع .

والمكتابُ إِنَّمَا نَرَلَ عَلَى هَوُلاءَ الذِينَ [قد] ثبَّت في طبائعهم بغاية التثبيت (٢٦) .

وكما يقولون: « لهو أقبح من السحر (٧) ، فكذلك يقولون (^) ، كما قال عمر بن عبد العزيز لبعض من أحسنَ الكلام في طلب حاجته ... : « هذا والله السَّحر الحلال » .

وكذلك أيضاً ربَّما قالوا: « ما فلانٌ إلا شَيطان » على معنى الشَّمامة والنَّفاذ وأشباه ذلك (١)

⁽١) فيما عدا ل : ويصفون و .

⁽٢) ل: وبشيطان ، .

⁽٣) فيما عدال: وبه ه .

⁽٤) بدلها في ل : و بخراء ي .

⁽٠) ط ، ه : « حرباه ، ، وفي ل : « جربي ، .

⁽٦) فيما عدا ل : « التثبت » وفي ثمار القلوب ٥٠ : « ثبت في طبائمهم غاية الثبات » .

⁽٧) فيما عدا ل : ﴿ لَمُو أَفْصِحِ مِنْ السَّجْرِ الحَلالِ مِ تَحْرِفَ .

⁽٨) فيما عدا ل: و وكذلك يقولون . .

⁽٩) فيما عدا ل « وما أشبه ذلك » . وزاد في ثمار القلوب : « ولللك قالوا لأبي حنيفة شيطاف خرج من البحر » .

(صفة الغول والشيطان)

والعامّة تزعم أنَّ المغول تَتَصوَّر في أحسن صورة (١) إلاَّ أنَّه لابدُ أن تسكون رِجْلُها رجلَ حمار .

وخبَّروا عن الخليل بن أحمد ، أنَّ أعرابيًّا أنشده :

وحافر العَير في ســـاقٍ خَدَلَّـجةٍ

وجَفنِ عبن خلاف الإنس في الطول (٢) وجُفنِ عبن خلاف الإنس في الطول (٢) وذكروا أنّ العامَّة تزعم أنّ شَقَّ عبن الشيطان بالطول . وما أظنَّهم أخذوا هذب المعنيين إلاّ عن الأعراب .

(رد على أهل الطعن في الـكتاب)

وأما إخبارهم عن هذه الأمم ، [و] عن جهلها (٣) بهذا الإجماع [والاتّفاق (٤) والإطباق ، فما القول فى ذلك إلاّ كالقول فى الزَّباتِية وخزنة جهم ، وصُورِ الملائكة الذين يتصوَّرون فى أقبح الصُّور إذا حضروا لقبض أرواح الكفار ، وكذلك فى صور مُنكر ونكير (٥) ، تَكون (٢) للمؤمن أرواح الكفار ، وكذلك فى صور مُنكر ونكير الكير على مثال .

⁽۱) ط فقط : «يتصور »، تحريف . والغول مؤنثة ، انظر المحصص (۱۷ : ه) . فيما عدا ل : و أحسن الصورة ، محرف ،

⁽٢) الحدلجة : الضخمة المبتلئة . ل : ﴿ وَلَمْدُ عَيْنَ ﴾ .

⁽٢) فيما عدا ل : ﴿ جَهَلْنَا ﴾ محر ف .

 ⁽٤) هذه الشكلة من س.

⁽ه) فيما عدا ل : وكذلك في صور منكر ونسكير .

⁽٦) فيما عدا ل: ويكون ١

⁽٧) ط ، ه : و والسكفار ».

وعن نعلم (١) أنّ الكفار يزعمون أنهم لا يتوهمون الكلام والمُحاجَّة من النسان ألقى فى نار جهم ؟! فالحجّة على النسان ألقى فى نار جهم ؟! فالحجّة على جميع هؤلاء (١) ، فى جميع هذه الأبواب ، من جهة واحدة . وهذا الجوابُ تقريبٌ ، والحمد لله .

وشَقُّ فم العنكبوت بالطول . وله تُمانى أرجل (t) .

(سكنى الجن أرض وَبارِ)

وتزعم الأعرابُ أن الله عزّ ذكره حين أهلك الأُمة التي كانت تسمًى وَبارِ ، كما أهلك طسّماً ، وجَدِيساً ، [وأميا (٥) ، وجاسما (١) ،] وعملاها ، وثموداً وعاداً (٧) ... أنَّ الجنّ سكنت في منازلها (٨) وحمتها من كلِّ مَن أرادها ؛ وأنّها أخصبُ بلاد الله ، وأكثرُ ها شجراً ، وأطيبُها ثمراً ، وأكثرها حبّاً ، وعنبا (٩) ، وأكثرها نخلا وموزاً . فإنْ دنا اليوم إنسانٌ من تلك البلاد (١٠) ، متعمّدًا ، أو غالطاً ، حثوا في وجهه التراب ، فإنْ أبي الرُّجوع عبلوه ، ورثّما قتلوه .

5 / 100

18. 9 . .

⁽١) فيما عدال: وتزعم ه .

 ⁽۲) فيما عدا ل : « تنور » . والجاحم : المكان الشديد الحر .

٠(٧) ل : و هؤلاه ۽ .

⁽٤) العشكيوت يؤنث ويذكر . انظر حواشي (٢ : ٢٦٥) . وفيما عدا ل : «ولها ثمانية أرجل » محرف .

⁽ه) أميم ، هو ابن لاود بن إدم بن سام بن نوح . المعارف ١٣ ونهاية الأدب (ه) أميم ، هو ابن لاود بن إدم بن سام بن نوح . المعارف ١٣ ونهاية الأدب

عرب) جاءت هذه الكلمة دون سابقتها في س برسم : « جاهما » ، محرفة .

^{. (}٧) ل : « وعادا و تمودا » .

 ⁽۸) ط، ه: «منازلهم».

 ⁽٩) ل : « سيحا وعنبا » .

⁽١٠) ل : « فإن دنا اليوم من تلك البلدة إنسان ، .

والموضع نفسه باطل . فإذا (۱) قيل لهم: دُلُّونا على جهته ، ووقِّفونا (۱) على حدَّهِ وخَلا كُم ذمَّ – زعموا أنَّ من أراد أُلنَى على قلبه الصَّرْفة ، حتَّى كأنهم أصحابُ موسى فى التَّيه . وقال الشاعر (۳) :

وداع ِ دعا واللَّيلُ مرخ ِ سُدولُه ﴿ رَجاءَ القِرَى يَا مُسْلِمَ بِنَ حِمَارِ دَعَا جُعَلاً لا يَهْتَدِى لَوَبَارِ (٤) دعا جُعَلاً لا يَهْتَدِى لَوَبَارِ (٤)

فهذا الشاعرُ الأعرابيُّ جعل أرضَ وَبَارِ مثلاً في الضلال. والأعراب يتحدّثون عنها كما يتحدّثون عمّا يجدونه بالدَّوِّ والصَّمّان ، والله هناء ، ورمل يبرين . وما أكثر ما يذكرون أرضَ وَبارِ في الشَّعر ؛ على معنى هذا الشاعر .

قالوا : فليس اليومَ في تلك البلاد إلاَّ الجنُّ ، والإبلُ الْحُوشيَّة .

(الحوشية من الإبل)

والحوشُ من الإبل عندهم هي (٥) التي ضَرَبَتْ فيها فحولُ إبل الجن . فالحوشِيَّة من نَسْل إبل الجن (١) ، والعَيديَّة (١) ، والعَيديَّة (١) ، والعُانية ، قد ضربت فيها الحوش . وقال رُوْبة :

⁽١) فيما عدا ل : و فإن » .

⁽٢) ط، س: و وأوقفونا ي ، صوابه في ل ، ه .

⁽٣) سبق البيتان في (٥ : ٧٩٠)كما سبق شرحهما .

⁽٤) سبق برواية.: • ابن وبار ي .

⁽ف) هذه الكلمة ليست في س. ويدلها في ل : « الإبل a .

⁽٦) هذه العبارة سانطة من ل .

 ⁽٧) الميدية : بكسر العين وبعدها ياء مثناة تحتية : نسبة إلى العيد ، وهم حى من أحوام العرب ، أو فحل منجب ، أو منسوبة إلى عاد بن عاد ، أو عادى بن عاد على الشذوذ.
 وفي الأصل : « العبدية » بالموحدة ، تحريف .

⁽A) المهرية : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، أبو قبيلة . وهو بفتح المبم .

⁽٩) المسجدية : نسبة إلى فحل كرم يقال له عسجه .

جَرَّت رَّحَانِا من بلاد الحوشِ (١)

وقال ابن هريم (٢) ي:

كأتى على حوشيَّة أو نَعامة لله نَسبُ في الطَّيرِ وهو ظليمُ (١٦) وإنما سَمَّوا صاحبة يزيد بن الطَّيْرية «حُوشِيَّة » على هذا المعنى .

(التحصن من لجن)

وقال بعض أصحاب التفسير (٤) في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً ﴾ : إنَّ جماعة من ٦٧ العرب كانوا إذا صارُوا في تِيهِ من الأرض ، وتوسَّطوا بلادَ الحوش ، خافوا عَبث الجنَّانِ والسَّعالِي والغيلان والشياطين ، فيقوم أحدهم فيرفع صوته (٥) : إنّا عائذون بسيِّد هذا الوادي ! فلا يؤذيهم أحدٌ ، وتصير لهم بذلك خَفارة (١) .

(أثر عشق الجن في الصرع)

وهم يزعمون أن المجنون إذا صرعَتْه الجنّيّة ، وأنّ المجنونة إذا صرعها الجنيّ _ أنَّ ذلك إنما هو على طريق العشق والهوى ، وشهوة النّـكاح ،

⁽۱) سبق البيت فى (۱: ١٠٥). ط ، س : «حوت رجالا ، ، ه : «حوتا رجالا ، ، صوابه فى ل وديوان رؤبة ٧٨ . يقول : ساقت كلك السنة الجدية إبلنا الكثيرة من بلاد الحوش .

⁽۲) ط نقط : و ابن هرمة » . وقد روى البيت بدون نسبة في معجم البلدان (۸ :: ۲۹۳) .

 ⁽٣) في معجم البلدن : « لها نسب في الطير أو هي طائر » .

 ⁽٤) ط ، ه : « بعض أهل أصحاب التفسير » بإقحام : « أهل » .

⁽ه) ل : « فيقول » .

⁽٣). الخفارة : الذمة . ه : وحقارة ، محرف .

وأنَّ الشيطان يَعشق المرأة منَّا ، وأنَّ نَظْرته (١) إليها من طريق العُجب بها أَشدُّ عليها من حُمَّى أبام ، وأنَّ عَين الجانّ أشدُّ من عين الإنسان .

قال: وسمع عمرو بن عُبيد، [رضى الله عنه]، ناساً من المتكلّمين يُسْكُرون صَرْع [الإنسان اللإنسان، واستهواء الجنّ للإنس، فقال وما ينسكرون من ذلك وقد سمعوا قول الله عزّ ذكره في أكلَة الرّبا، وما يصيبهم يوم القيلية، حيث قال: ﴿ الّذِينَ يَأْ كُلُونَ الرّبا لاَ يَقُومُونَ وَمَا يَصَيبهم يَوم القيلِية، حيث قال: ﴿ الّذِينَ يَأْ كُلُونَ الرّبا لاَ يَقُومُونَ إِلاّ كِمَا يَقُومُ اللّهِ عَالَى الشّيطانُ مِنَ المَسّ ﴾. ولو (٣) كان الشّيطانُ لم يَضِيطُ أحداً لَمَا ذكر الله تعالى به أكلة الرّبا.

فقيل له: ولعل ذلك كان مرّةً فذهب. قال: ولعله قد كثر فازداد أضعافا (٣). قال: ﴿ كَالَّذِي الْسَهُواءُ بَعْدُ وَلَهُ تَعَالَى: ﴿ كَالَّذِي الشّهُواءُ لُهُ الشّيَاطِينُ 1 فِي الْأَرْضِ حَبْرَ انَ ﴾ .

(زعم العرب أن الطاعون من الشيطان)

قال]: والعرب تزعم أن الطاعونَ طعنٌ من الشّيطان ، ويسمُّون (٥) الطَّاعون رماح الجنّ. قال الأسدىُّ للحارث الملك الغسّاني (١) :

⁽١) فيما عدا ل : ونظره ه .

[﴿]٢﴾ ط: ﴿ فَقَالَ لُو ﴾ بإقحام: ﴿ فَقَالَ ﴾ . وإثبات الواو من ل ، س .

⁽٣) ل : ﴿ فَلَمُّلُهُ كُثُرُ وَازْدَادُ أَضْمَافًا ﴾ .

 ⁽٤) فيما عدا ل : وما تنكرون و بالخطاب .

⁽ه) ط، ه: « ويسمى » .

 ⁽٦) ط ، س : ٩ للحارث الفساف ملك غمان ٩ . والأشبه بقصة الشعر ما روى أبو الفرج في الأغافي (١٠ : ١٦) عن الطوسي ، قال : ٩ أغار ملك من ملوك غمان يقال له عدى . وهو ابن أخت الحارث بن أبي شمر الغماني ، على بني أمد ، _

لَعَمْرِكَ مَا خَشِيتَ عَلَى أَبَى رِمَاحَ بَنَى مُقَيِّدَةَ الْحَارِ (١) ولَسْكَنَى خَشِيتَ عَلَى أَبَى رَمَاحَ الْجِنِ أَو إِياكَ حَارِ (١) ولسْكَنَى خَشِيتَ عَلَى أَبَى مِعْ مَنْعَتَهُ وَصَرَامَتُهُ ، أَنْ يَقْتُلُهُ الْأَنْذَالُ (١) ، وقول : لم أكن أخاف على أبي مع مَنْعَتَهُ وصرامَتُه ، أَنْ يَقْتُلُهُ الْأَنْذَالُ (١) ، ومن يرتبط العير دونَ الفرَس ، ولسكنى إنما كنت أخافك عليه ، ومن يرتبط العير دونَ الفرَس ، ولسكنى إنما كنت أخافك عليه ، فتكونُ أنت الذي تطعنه أو يطعنه طاعونُ الشّام .

وقال العُماني (٤) يذكر دولة َ بني العبّاس (٥) :

قد دَفَع الله رِمَاح الجن (٢) وأذهب العَذاب والتَّجنِّي (٧) وقال زيد بن جُندب الإيادي :

ولولا رِماحُ الجنِّ ما كان هزهم رِماح الأعادي من فصيح وأعجم (^)

= فلقيته بنو سمد من ثعلبة من دودان بالفرات ، ورئيمهم ربيعة بن حدار ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فقتلت بنو سعد عديا ، اشترك في قتله عمرو وعمير ابنا حدار ، أخو ربيعة ، وأمهما امرأة من كنانة يقال لها بماضر ، إحدى بني فرأس بن غم ، وهي التي يقال لها مقيدة الحمار ، فقالت فاخنة بنت عدى . . . » . وأنشد البيتين برواية « عدى » بدل : • أبي » . ونحو هذه القصة والرواية في ثمار القلوب » ه .

- (۱) اختلف في و مقيدة الحيار به ففسرها بعضهم بما فسرها به الجاحظ . وقال آخرون: مقيدة الحمار هي الحرة من الأرض ، لأنها تعقل الحمار ، فسكأنها قيد له ، وبنو مقيدة الحمار : العقارب ، لأنها تألف الحرار . انظر اللسان (٣ : ٢٧٩ / ٤ : ٣٧٥) . والأشبه بهالحق ما فسرته القصة التي أسلفتها ، أن مقيدة الحمار لقب المأضر واللدة حرو وحمير ابني حذار. وقد جاء البيت وتاليه برواية : وأبي به في الموضع الأولى من اللسان وبجالس ثعلب ٢٤٢ وكذا آكام المرجان ١١٦ ، وبرواية « هدى » في الموضع الثاني منه وكذا في ثمار القلوب .
 - (٢) قال أبو الفرج : « تمنى الحارث بن أبي شمر خاله » .
 - (٣) فيما عدا ل : « تقتله الأنذال » .
 - (٤) سبقت ترجمته في (٢: ١٦٢).
 - (a) وفي ثمار القلوب ٣٠ : « وفي ذلك يقول العماني الرشيد » .
 - . و قد رفع α بالراء . و أمار القلوب α و قد أذهب α .
- (٧) في ثمار القلوب : « وأذهب التعليق والتنجني » قال : « يريد ما كان بنو مروان يفعلونه من مطالبة الناس بالأموال وتعذيب عمال الحراج بالتعليق والتجريد » .
 - (٨) فيما عدا ل : و هزمهم ٥ .

ذهب إلى قول أبي دؤاد:

سُلِّط الموتُ والمنونَ عليهم فلهم في صدَى المقابرِ هامُ (۱) يعنى الطاعون الذي [كان (۲)] أصاب إياداً.

وجاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنَّه ذكر الطَّاعون فقال: «هو وَخْزُ من عَدُوِّكُم »: وأنَّ عَمْرو بن العاص (٣) قام فى النَّاس فى طاعون عَمَواس (٤) فقال « إنّ هذا الطاعون قد ظهر ، وإنما هو وخْزُ من الشَّيطان ، ففرُّوا منه فى هذه الشِّعاب ».

٦٨ وبلغ مُعاذ بنَ جبك ، فأنكر [ذلك القول] عليه (٥) .

(تصور الجنّ والغيلان والملائكة والناس)

وتزعم العامَّة أنَّ الله تعالى قد مَلَّك الجن والشياطين والعُمَّار والغِيلانَ أنْ يتحوَّلوا في أيِّ صورة شاءوا ؛ إلّا الغُول ؛ فإنَّها تتحوَّل في جميع صُورة المرأة ولِبامها ، إلّا رجليها ، فلا بُدَّ من أن تَسكونا رجليُّ حمار (٢).

 ⁽۱) الصدى ، هو ما يزهم العرب أنه طائر يخرج من رأس الميت إذا بل . والحام :
 جمع هامة ، وهوالصدى ، أو الآتى منه . وروى البيت منسوبا فى اللسان (۱۹ :
 ۱۸۲) وبدون نسبة فيه (۱۲ : ۱۰۹) .

⁽٢) هذه التكلة من ل ، س .

 ⁽٣) ط ، ه : « العاصى » بإثبات الياء ، وهما وجهان . انظر العحقيق ني (ه :
 ٢٩٥) .

⁽٤) قال ياقوت : « رواه الزنخشرى بكسر أوله وسكون الثانى ، ورواه غيره بفتح أوله وثانيه ، وآخره سين مهملة ، وهى كورة من فلسطين بالقرب من بهت المقدس » . وقد ابتدأ بها الطاعون في أيام عمر بن الحطاب ثم فشأ في أرض الشام ، فات فيه خلق لا يحصى من الصحابة وغيرهم . وذلك في سنة ١٨ الهجرة . وفي هذه السنة كان عام الرمادة بالمدينة أيضا .

⁽٥) فيما عدا ل : ﴿ وَبَلَّغَ ذَاكَ أَبِّنَ جَبِّلُ فَأَنْسَكُمْ عَلِيهِ ﴾ .

 ⁽٦) ط، ه: « فلا بد أن يكونا رجل حار » .

وإنما قاسُوا تصوَّر الجن على تصوَّر جبريل عليه السلام في صورة
دَحْية بن عليفة الكلبي (١) ، وعلى تصوَّر الملائكة الذين أتوا مريم ،
وإبراهيم ، ولوطاً ، وداود [عليهم السلام] في صورة الآدمينين (١) ؛ وعلى
ماجاء في الأثر من تصوَّر إبليس في صورة سراقة بن مالك [بن جعْشُم (١)] ،
وعلى تصوّره في صورة الشيخ النجدي (٤) . وقاسوه على تصوَّره مَلك
الموت إذا حضر لقبض (٥) أرواح بني آدم ؛ فإنه عند ذلك يتصور على قدر
الأعمال الصالحة والطالحة .

قالوا: وقد جاء في الخبر أنَّ من الملائكة مَن هو في صورة الرِّجال ، ومنهم من هو في صورة النَّيران ، ومنهم من هو في صورة النسور (٦). ويدلُّ

⁽۱) دحية ، بكسر الدال وفتحها ، كما في القاموس . وهو صحابي مشهور شهد أحدا والخندق والبرموك ، وكان رجلا جميلا . وفي حديث ابن عباس : « كان دحية إذا قدم المدينة لم تبتى مصر إلا خرجت تنظر إليه » . وهاش إلى خلافة معاوية . انظر المعارف ١٤٤ والإصابة ٢٣٨٦ . وقد جاء جبريل على صورته في غزوة بني قريظة . انظر السيرة ١٨٥٠ . وأهدى إلية رسول الله جاريتين هما بنتا عم صفية . السيرة ٧٥٠ ، وأرسله بكتاب إلى قيصر الروم . السيرة ٩٧١ .

⁽y) فيما عدا ل : « المؤمنين » .

⁽٣) هذه التكلة من ل ، س . لكن في س : قا جشقم ك محرفة . وسراقة هذا هو الذي حاول إدراك النبى صلى الله عليه وسلم في هجرته إلى المدينة . وقد أسلم هام الفتح . ولما أتى عمر بسوارى كسرى ومنطقته وتاجه ، دعا سرافة فألبسه إياها ، وقال له : ارفع يديك وقل : الله أكبر ، الحمد لله الذي سلجما كسرى بن هرمز ، وألبسهما سراقة الأعرابي ! مات سراقة في خلافة عثمان سنة أربع وعشرين . الإصابة ١٩٠٩.

⁽٤) انظر للـكلام على الشيخ النجدى في حواشي ص ١٦٣ . ل ، س : « وفي تصوره في صورة الشيخ النجدي » ، محرف .

⁽ه) ل : « ليقبض » .

⁽٦) س : « أن من الملائكة من هو في صورة النسور » فقط . وقد سقطت : ومن هو ، الثانية والثالثة من ل .

على ذلك تصديقُ النبي صلى الله عليه وسلم لأميّة بن أبي المصلت ، حين أنشِد (١) :

رَجُلُ وثَوْرٌ تَعت رِجْلِ عِينه والنَّسْرِ الأُخرى ولَيْثُ مُرْصِدَ (٢) قالوا: فإذْ (٣) [قد] استقام أن تختلف صُورهم وأخلاط أبدانهم ، وتتفق عقولهم وبيانهم (٤) واستطاعتهم ، جاز أيضا أن يكون إبليس (٥) والشَّيطان والغول أن يتبدلوا في الصُّور من غير أنْ يتبدلوا في العقل (٢) والستطاعة .

قالوا: وقد حوَّل الله تعالى جعفر بن أبى طالب طائرا، حتى سماه المسلمون الطَّيّار، ولم يخرجُه ذلك من أن نراه غدا (٧) فى الجنة ، وله مثلُ عقل أخيه على [رضى الله عنهما] ، ومثل عقل عمه حمزة رضى الله تعالى عنه (٨) ، مع المساواة بالبيان والخلق .

⁽۱) س: وأنشده و تحريف. ل: وأنشدوه ». وفي الإصابة ووه عن ابن هباس، أن النبى صلى الله وسلم أنشد هذا البيت فقال : و صدق . هكذا صفة حملة العرش ». وفي العقد (٣٠: ٣٨٤) عن ابن عباس قالى : وأنشدت النبى صلى الله عليه وسلم أبياتا لأمية بن أبي الصات يذكر فيها حملة العرش ، وهي :

رجل وثور تحت رجل يمينه و النسر للأخرى وليث ملبد ... والشمس تطلع كل آخر ليلة فجراً وتصبح اونها يتوقد تأبى فا تطلع لهم فى وقها إلا ممذبة وإلا تجلسه

فتبسم النبسي صلى الله عليه وسلم ، كالمصدق له . .

⁽٢) في الإصابة : « زحل ، تحريف ، اجتلبه ذكر الثور .

⁽٣) فيما عدا ل : و فإذا ه .

⁽٤) فيما عدا س : ﴿ وَنَيَاتُهُمْ ﴾ ، محرف .

^(•) فيما عدا ل : « إبايس لمنة الله عليه » .

⁽٦) ك : وفي المقول ي .

⁽٧) يصبح أن تقرأ على الظرفية ، أو على أنَّها فعل . ل : و من أن تراه ي بالثاء .

⁽A) فيما عدا ل : و عنهم » .

(أحاديث في إثبات الشيطان)

قالوا: وقد جاء فى الأثر النهى عن الصّلاة فى أعطان الإبل؛ لأنَّها خلقت من أعنان الشياطين (١) .

وجاء أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم نَهَى عن الصَّلاة عند طلوع الشَّمس حتى يتتامَّ طلوعُها (٢) ؛ فإنّها تطلع بين قر نَى شيطان .

وجاء أنَّ الشياطين مُتغَلِّ في رمضان (٣) .

، فكيف تنكر ذلك مع قوله تعالى [في القرآن (٤)] . ﴿ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ. بَنَّاءٍ وَغَوَّاصَ . وَآخَرِ بِنَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾ .

[و] لشهرة ذلك في العرب ، في بقايا ما ثبتُوا عليه من دين إبراهيم

[عليه السّلام] ، قال النابغة الذبياني :

إِلَّا سُلَيَهَانَ إِذْ قَالَ الإِلَّهُ لَهُ قُمْ فَى الْبَرِيَّةِ فَاحْدُدْهَا عَنَ الْفَنَدَ وَخَيِّسَ الْجِنَّ إِنِّى قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفُّاحِ وَالْعَمَدِ (٥) وَخَيِّسَ الْجِنَّ إِنِّى قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بِالصُّفُّاحِ وَالْعَمَدِ (٥) فَنَ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تنهى الظَّلُومِ وَلا تَقْعُدعلى ضَمَدِ (٦) فَنَ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً تنهى الظَّلُومِ وَلا تَقْعُدعلى ضَمَدِ (٦) وَجَادَ فَى قَتَلَ الْأُسُودِ الْبَهِيمِ مِنَ الْكَلَابِ (٧) ، وَفَى ذَى النَّكَنتِينَ (٨) ،

⁽۱) سبق الحديث وشرحه في (۱ : ۱۵۲) . ل : وأعيانٌ ي ، وفيما هذا ل : « أعناق ي ، والصواب ما أثبت .

⁽٢) ط، س: ويتم ، ، ه : و تقام ، فتقرأ مصدر العتام .

⁽٣) فيما عدا ل : « أَن الشيطان يفل في رمضان » . (٤) التكلة من ل ، س.

⁽a) سبق الشعر في ص ١٨٦ من.هذا الجزء .

⁽٧) ل : و في قتل السكلب الأسود البهم ، ٠

⁽٨) في (٢ : ٢٩٣) : « القالوا من الحيات ذا الطفيتين والكلب الأسود البهيم. دا الغرتين » . والغرتان : نـكتتان بيضاوان فوق عينيه .

وفى الحية ذات الطُّفْيتين (١) ، وفي الجان (٢) .

وجاء : ﴿ لاتشرَبوا مِن ثُلِمة الإناء ، فإنَّه كِفْل الشَّيطان (﴿) . وَأَن النّبي صلى الله وفى العاقد شَعره فى الصلاة : إِنَّه كِفْل الشيطان (﴿) . وَأَن النّبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال : ﴿ تُراصُّوا بينكُم فى الصلاة ، لاتتخللكُم الشَّياطين كَانَم النَّياطين كَانَم النَّياطين .

ورووا: «أن امرأة أتت إلى النبى (١) صلى الله عليه وسلم فقالت: إن ابنى هذا ، به جُنونٌ يصيبه عند الغداء والعَشَاء . قال: فسَحَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم صدْرَه ، فثَعَ " ثعة (٧) فخرج من جوفه جروٌ [أسودُ] يسعى » .

قالوا: وقد قضى ابن عُلاثة القاضى (^ بينَ الجنّ ، في دم كان بينهم ، بحكم أَقْنَعهم .

⁽١) الطفيتان : خطان أسودان في ظهر الحية .

 ⁽٣) فى السان : « وفى حديث إبراهيم : لا تشرب من ثلمة الإناء ولا عروته فإنها
 كفل الشيطان . أى مركبه ، لما يكون من الأوساخ . كره إبراهيم ذلك » . والكفل ،
 بكسر الكاف .

⁽٤) فى السان : « وفى حديث أبى وافع قال : ذاك كفل الشيطان . يعنى مقعده » . والسكفل من مراكب الرجال : وهى شىء مستدير يتخذ من خرق أو غير ذلك ويوضع على سنام البعير . فيما عدا ل : « إنها » .

ه) الحذف : بالتحريك وأوله حاه مهملة : غم سود صغار تسكون بالحجاز أوبالين .
 وفي دواية : «كأولاد الحذف» . وروى صدر الحديث أيضا : «سووا الصفوف»
 كما في السان . فيما عدا ل : « الحذف » محرفة .

٠(٦) ل : ﴿ أَقْتُ النَّهِي ﴾ .

 ⁽٧) ثع : قاء . ل : « فثغ به ثغة » محرف . والحديث في السان .

[﴿]٨) يعنى علقمة بن علائة بن الأحوص ، وكان من حكام الجاهلية ، وكانت __

(عود إلى تفسير قصيدة البهراني)

ثم رجع بنا القول ً إلى تفسير قصيدة البَهْراني (١) :

[أما قوله :

١٠ (و تزوّجْتُ في الشبيبة غولًا بغزال وصَدْقتي زِقُّ خر (٢) ١٠ فزعم أنه جعل صَداقها غزالا وزِقَّ خر ؛ فالحمر لطيب الرائحة ، والغزالُ لتجعله مَرْكباً ؛ فإنَّ الظَّباء من مَراكب الجنَّ .

وأما قوله :

١١ ﴿ ثَيِّبُ إِن هَوِيتُ ذلك منْها ومنى شئتُ لم أُجِدْ غيرَ بِكر ٩
 كأنه قال : هي تنصوَّر في أيِّ صورة شاءتْ .

(شياطين الشمراء)

وأما قوله :

۱۴ ﴿ بنت عَمْرٍ و وخالها مِسحَل الحي ر وخالى هُميمُ صاحبُ عَمْرٍ و (٣) فإنهم يزعمون أنَّ مع كلِّ فحل من الشعراء شيطانا يقول ذلك الفحلُ على لسانه الشعر (٤) ، فزعم البهراني أنّ هذه الجنية بنت عمرو صاحب

⁻ منافرته لعامر بن الطفيل أشهر منافرة في الجاهلية . وقد أسلم علقمة ثم ارته ثم عاد إلى الإسلام ، انظر الإصابة ٩٦٩ والحزانة (٣ : ٤٩٢ بولاق) والأغافى (١٥ : ٠٠ - ٠٠) .

⁽¹⁾ س : « ثم رجعنا إلى شرح قصيدة البهران » .

⁽٢) هذه العكملة من س فقط .

 ⁽٣) ط، ه : « مسعر الخير »، صوابه في ل، س .

⁽٤) هذه التكملة ساقطة من ل .

الخبيّل (۱) ، وأن خالهًا مِسْحل شيطان الأعشى . وذكر أن خاله مُهمَيم له وهو همّام . وهمّام [هو (۲)] الفرزدق . وكان غالبُ بن صعصعة إذا دعه الفرزدق قال : ياهميم .

وأما قوله : "صاحب عمرو" فكذلك أيضاً يقال إن اسم شيطان الفرزدق عمرو. وقد ذكر الأعشى مِسْحلا (") حين هَجاه جُهُنَّام (أ) فقال :

دَعَوْتُ خليلي مِسْحَلاً ودعَوْا له جُهُنَّامَ جَدْعًا للهجين المذَّمَّمِ (٥) وذكره الأعشى فقال :

حبانى أخى الجنيُّ نفسى فداؤُه بأفْيَحَ جَيَّاشِ العَشِيَّاتِ مِرْجِمِ (١٠) وقال أعشى سُليم (٧) :

كانوا فحولا فصاروا عند حابتهم لما انبرى لهم دحمان خصيانا فأبلغوه عن الأعشى مقالته أعشى سليم أبي عرو سليمانا =

⁽۱) المخبل لقب له ، واسمه ربيع بن مالك بن ربيعة بن نتال بن أنف الناقة بن قريع بن. عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر مشهور عمر في الجاهلية والإسلام همرا طويلا : ومات في خلافة عمر ، أو عبّان . انظر الوتلف ١٧٧ والخزانة (٢ : ٣٣٥ بولاق . وهو صاحب المفضلية ٢١ من طبع المعارف . فيما عدا ل : « شيطان الخبل » .

⁽٢) هذه المكلمة من ل ، س

⁽٣) ط ، ه : « مسحل » .

⁽٤) جهنام ، يضم الجيم والهاء ، كا فى نص القاموس؛ وضبط بكسرهما فىالاشتقاق ٢١٣ . وهو اسم عبرو بن قطن ، من بني سعد بن قيس بن ثعلبة . أو اسم تابعته . انظر اللسان والمؤتلف ٢٠٣ . وفى الموشح ، ه أنه عبرو بن عبد الله بن المنذر، وأنه ابن عم الأعشى .

⁽٥) جدما له : قطعا له . فيما عدا ل : « بجهنام يدهى »، صوابه في الديوان ه ٩- والمؤتلف واللسان . ه : « الهجين المدم » تحريف .

⁽¹⁾ الأفيح : الواسع ، أراد سعة خطوه . والمرجم : الذي يرجم الأرض بشدة وقع. حوافره . انظر المفضلية (٩٩ : ١٩) طبع المعارف . وبعد البيت كما فى الديوان : فقال ألا فانزل على المجد سابقا لك الحير قلد إذ سبقت وأنعم

وفى الأصل : « بأقبح » و : « مرحم » محرفتان . وفى الديوان : « جياش. من الصدر محضرم » .

⁽٧) أعشى سليم لم أجد له ترجمة إلا ما روى أبو الفرج فى الأغافى (٣: ٥٩) من. خبر دخوله على بشار بن برد . واسمه سليمان ، وكنيته أبو عمرو كما يفهم من شعر له قاله فى دحمان المغنى ، وهو :

وما كان جِنِّىُ الفَرزْدَقِ قدوةً وما كان فيهم مِثْلُ فَحْلِ المخبَّلِ ((۱) ومَا فِي الْخُوافِي مثلَ عَمْرو وشيخِهِ ولا بعدَ عَمْرِو شاعرٌ مثلُ مِسْحَلِ وقال الفرزدق ، في مديح أسَد بن عبد الله (۲) :

ليُبلغن أبا الأشبال مِدْحتَنَا مَنْ كان بالغُورِ أو مَرْوَى خُرَاسانا (٣) كَانَّها الذَّهَبِ العِقْيانُ حَبِّرها لسانُ أشْعَر خَلْتِي الله شَيطانَا (٤) وقال:

فَلُو كَنْتَ عِنْدِى يوم قوِّ عَذَرْتَنِي بيوم دَهَتْنِي جِنَّهُ وأخابلُه (٥) فَن أَجْل هذا البيت ، ومن أَجْل قول الآخَر :

إذا مارًاع جارتَه فَلاقَ خَبَالَ الله مِنْ إنس وَجِنِّ (1) زعموا أنّ الحابل النّاس.

قولوا يقول أبو عمرو لصحبته ياليت دحمان قبل الموت غنانا
 وأورد له الجاحظ خبرا في الرسائل ٧٥ ساسي . وذكر الجاحظ في الحيوان (٢ : ٥٠) أنه رأى رجلا من أناء هذا الأمثن

⁽۱) فیما هدا ل : « أسوة » . وانظر الدیوان ۲۸۳ . وفی ثمار التلوب ۵۰ : «قدوة » کما أثبت من ل .

 ⁽۲) هو أسد بن عبد الله القسرى ، أخو خالد بن عبد الله . كأن خالد على المراق ،
 وما يليه من الأهواز وفارس والجبال ، وأخوه أسد على خراسان ، وكان بده
 ولايتهما في سنة ١٠٩ وعزلا سنة ١٢٠ . أنظر الطبرى .

⁽٣) المروان ، هما مرو الشاهجان ومرو الروذ ، فرو الشاهجان : هي قصبة خراسان ، ومرو الروذ : مدينة قريبة منها . والنور : بالضم : جبال وولاية بين هراة وغزنة وغزنة وغابها ينسب بعض الملوك . وهراة من أمهات مدن خراسان ، فيما عدا ل : « لتبلغن لا ي عرفة . ورواية الديوان ٥٨٥ : « لتبلغن لأبي الأشبال ». فيما عدا ل : « ماودي خراسانا »، صوابه في ل والديوان .

^{.(}٤) العقيان : الحالص ، ورواية الديوان : « أشعر أهل الأرض » .

⁽ه) قيما عدا ل : « يوم قرء ۽ رط ، س : « خبائلهُ ۽، وو : « وأخايله ۽ ، و مده محرفة .

⁽٦) ط ، س : و زاع جارية ۽ ، و : و زاغ جارية ۽ ، صوابهما في ل .

ولما قال بشّار الأعمى (١):

دعانى شِنِقْنَاقَ إلى خَلْفِ بَكرَة فِلللهُ : اتركَنَّى فالتفرُّدُ أَحمدُ (٢) يقول : أحمدُ في الشعر أن لايكون لى عليه معين (٣) _ فقال أعشَى سُليم يردُّ عليه :

إذا ألِفَ الجنّ قرْدًا مُشَنّفًا فقل لخنازير الجزيرةِ أَبْشِرِى (') فَجَرَع بشّارٌ مِن ذلك (٥) جزعاً شديداً ، لأنّه كان يعلم مع تغزُّله أنَّ وجهه وجْهُ قردٍ . وكان أوّل ما عُرِف من جزعه من ذكر القرد ، الذي رأوا منه حين أنشدوه بيت حسّاد (۱) :

ويا أَقبَحَ مِن قِرْدٍ إذا ما عَمِىَ القِرْدُ وأما قوله :

١٣ ولها خِطَّةً بأرض وَبار مسَحُوها فسكانَ لى نِصْفُ شَطرِ ؟
فإنما ادّعى الرُّبع من ميراثها (٧) ، لأنه قال :

⁽۱) فيما عدال: «بشارين يردي.

⁽۲) شنقناق ، بكسر الشين والنون و سكون القاف : رئيس من رؤساه الجن . و البكرة بالفتح : الفتية من الإبل ، كأنه دءاه ليردفه خلفه . ط : وشقنان»، س ، ه : وشقناق »، صوابهما في ل . و في ه ، س ؛ و جله بكرة » محرفة . و في ل : و حلف بكره » و الكلمة الأولى محرفة ، و تصح الثانية ، فإنها مذكر البكرة من الإبل أضيف إلى الفسير . ل وكذا ثمار القلوب ه ه : « اتركاني » ، جمل الشمير لشنقناق و البكر.

 ⁽٣) فيما عدا ل : و أحد لى في الشمر من أن يكون لى عليه من معين » .

⁽٤) كان بشار يلقب « المرعث » لأنه كان في أذنه وهو صغير رهاث ، و الرعثة : القرط . والشنف ، بالفتح : القرط ، أو القرط يلبس في أعلى الأذن . ط ، ه : « فقولن لختزير »، وأثبت ما في ل وثمار القلوب » . فقولن لختزير »، وأثبت ما في ل وثمار القلوب » . فقولن لختزير »، وأثبت ما في ل وثمار القلوب » . فقولن لختزير »، وأثبت ما في ل وثمار القلوب » .

^(•) ط، ه: دعند ذلك ه.

⁽٦) فيما عدا ل : ﴿ حتى أنشد قول حماد عجرد ﴾، وكلمة : ﴿ حتى ﴾ محرفة .

⁽٧) إنما استحق ربع ميراث زوجته ، لأنها والدت له .

رُكْتُ عَبْدلًا بِمُالُ البِيتابى وأخوه مُزاحم كان بكرى (١) وضَعَتْ بِسُعة وكانتُ نَزُورًا من نِساءٍ فى أهْلِها غير أُنزُورًا وفى أذَّ مع كلِّ شاعر شبطاناً يقول معه ، قول أبى الفجم (٣) :

إنى وكل شاعر من البشَر شَيطانه أنْثَى وشَيطانى ذَكَرْ وقال آخر:

إِنى وإن كنت صغِير اللهِ وكان فى العَين نُبُوَّ عَنَى الْجَنِّ (٤) فإن شيطانى كبير الجنِّ (٤)

(كلاب الجن)

وأما قول عمرو بن كُلثوم :. ٧١

وقد هَرَّتْ كلابُ الجِنِّ منا وشَذَّبْنَا قتادةَ مَن يلينا فإنهم يزعمون أنَّ كلاب الجنِّ هم الشعراء .

(أرض الجن)

وأما قوله :

١٤ ﴿ أَرْضَ حُوشٍ وَجَامِلٍ عَكَنَانٍ وَعُرُوجٍ مِنَ المؤبَّلِ دَثْرُ (٥) ﴾

⁽١) ل : و مندلا ، و : و مراغم ، .

⁽۲) النزور ، بالزاى : القليلة الولد ، والجمع نزر ، بضمعين ، وسكن الشمر . ط ، س : « نادرا » ه ، س : « غير نادر » محرفتان . وفى الأصل : « في أهلنا »، صوابه مما سبق ص ۸۲ .

 ⁽٣) ل : ٥ يقول أبو النجم ، وانظر ثمار القلوب ٥٦ والشمراء ٥٨٥ وديوان
 المدانى (١: ١١٣) ومحاضرات الراغب (٢: ٠٨٠) .

⁽١) بعده في الحصائص (١: ٢٢٥) وثمار القارب ٥٦ :

يذهب في الشعر كل فن حتى يزيل عنى التعلق

⁽ه) ط: « لأرض »، س : « وحامل »، محرفهان .

فأرضُ الحوش هي أرضُ وَبارِ . وقد فسَّرنا تأويل الحوش . والعَكنان: السكثير الذي لايكون فوقه عدد . وقوله : " عروج " جمع عَرْج . والعَرْج : ألف من الإبل نقص شَيئاً أوْ زاد شيئاً () . و " المؤبل " من الإبل ، يقال إبل مؤبَّلة ، ودراهم مُدَرهمة ، وبدر مبدَّرة (١) ، مثل قوله الإبل ، يقال إبل مؤبَّلة ، ودراهم مُدَرهمة ، وبدر مبدَّرة (١) ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَالْقَنْطَرَةِ ﴾ . وأما قوله : " دثر " فإنهم يقولون : مال دُرْ ، ا ومال دَرْ ، إذا كان كثيراً (٥) .

(استراق السمع)

وأما قوله :

17 ﴿ وَنَفَوْا عَنْ حريمها كلَّ عِفْر يسرقُ السَّمعَ كلَّ ليلة بَدْرِ ﴾ فالعفْر هو العفريت . وجعله لايسرق السمع إلا جهارا في أضوإ ما يكون البدر ، من شدَّة معاندته ، و [فرط] قوته .

(الشنقناق والشيصبان)

وأما قوله :

١٧ ﴿ فِي فُتُو مِن الشَّنقناق غرٍّ ونِساء من الزَّوابِعِ زُهْرٍ ١٠٠٠

⁽١) ط: ووزاد شيئا ،، محرف.

⁽٢) البدرة ، بالفتح : كيس فيه ألف أو عشرة آلاف درهم . ولم تذكر المماجم « المبدرة » .

⁽٣) الدير ، بالفتح والكسر : المال السكثير الذى لا يحصى كثرة ، واحده وجمعه سواه ، يقال : مال دير ، ومالان دير ، وأموال دير. قال ابن سيده : هذا الأعرف . قال : وقد كسر على دبور .

⁽٤) الحوم ، بفتح الحاء : القطيع الضخم من الإبل ، أكثره إلى الألف ، قال رؤية : ونما حوراً بها مؤيلا

فيما عدا ل: ﴿ جرم ﴾ ، محرف .

⁽ ه) الكلام من بعد : « المقنطرة » إلى هنا ساقط من س

 ⁽٦) سبق السكلام على البيت في ص ٨٢ . ل : وفي فنون ۽ محرف . فيما عدا ل :
 و الشقفان ۽، صوابه في ل .

الزوابع: بنو زوْبعة الجنِّيّ ، وهم أصحاب الرَّهج والقَعَام [والتَّقوير . وَ] قال راجزهم:

إنّ الشياطين أتَوْنى أربعه في غَبَش الليل وفيهم زَوبعه (١) فأما شِنِقناق (٢) وشَيْصَبان ، فقد ذكرهما أبو النجم:

« لابن شِنِقْناق وشَيْصَبَانِ (٣) «

فهذان رئيسان ومن آباء القبائل . وقد قال شاعرهم (^{؛)} :

إذا ما ترَعْرَعَ فينا الغلامُ فليس يقال له من هُوَهُ (٥) إذا لم يَسُدُ قبل شدِّ الإزار فذلك فينا الذي لا هُوَهُ ولى صاحبٌ من بني الشَّيصبا ن فطوراً أقولُ وطوراً هُوهُ وهذا البيت [أيضاً (١)] يصلح أن يلحق (٧) في الدَّليل على أنهم يقولون:

إِن مع كلِّ شاعر شيطانا . ومن ذلك قولُ بشَّار الأعمى :

دَعانى شِنِقْناقٌ إلى خَلْف بَسكرَة فقلت: اترُكنِّى فالتَّفَرُّدُ أَحَمَدُ (^) (شياطين الشام والهند)

قال : وأصحاب الرُّق والأُخَذ (^) والعزائم ، والسِّحر ، والشُّعْبذة ، YY

^{﴿(}١) زويعة : هو الجني الذي صنع لسليمان صرحا نمردا من قواربر . انظر التيجان ١٦١ .

⁽٢) فيما عدا ل : « شنقنان ، محرف .

 ⁽٣) فيماً عدا ل : و لأنى شنقنان وشيصبان ، محرف .

رَعَ) هو حسان بن ثابت ، كما في اللسان (شصب) وثمار القلوب ه . وقصة الشعر في اللسان وفي ديوانه ص ٢٢٤ .

 ⁽٥) في السان والديوان : وفا إن يقال له » .

^{«(}٦) هذه المحكمة من س. وفي ل، « وهذا البيت يلحق » .

^{«(}٧) ط فقط : «شنقنان ٤٥ محرف . وفي ل: « اتركاني » . وقد سبق المكلام على البيت في ص ٢٢٨ .

ه الأخذ : جمع أخذة بالضم : وهو ما يؤخذ به الرجال عن النساء ، يحبسونهم عنهن .

يزعمون أنّ العدد والقوّة (١) في الجنّ والشياطين لنازلة (٢) الشام والهند، وأنّ عظيم شياطين المنام يقال له: تنكوير (١) ، وعظيم شياطين الشام يقال له: دركاذاب (١) .

وقد ذكرهما أبو إسحاق في هجائه محمد بن يَسِير (٥) ، حين ادّعي هذه الصناعة فقال :

قَدْ لَعَمْرى جَمَعَتَ مِلْ آصَفِيّا تِ وَمِنْ سِفْرِ آدم والجرابِ (١) وَتَفَرَّدْتَ بالطوالق والحيد كل والرُّهنَبَاتِ مِن كلِّ باب

⁽١) ل: و والقارع.

⁽٢) ط فقط: و الزالة ير محرف.

⁽٣) ط: « سكويرك ه، س، ه : « سكويك ه، ل : « مكوير ه، وأثبت ما سبق في (١ : ٣٠٨) . وأنظر آخر الشعر التالي .

⁽٤) ط : « در کاراب » س ، ه : « در کارب »، و أثبت ما في ل ، و هو ما سبق. في (١ : ٣٠٨) .

 ⁽٠) سبقت ترجمته في (١: ٥٩). وفي الأصل: «محمد من بشير » تحريف. ونما يعين.
 تقبيد اسمه ماروي أبو الفرج في (١٢: ١٣٢) ، من أن الخليفة الممتصم تفاءل باسمه وقال: «أمر محمود وسير سريع ».

⁽٦) فيما عدا ل : « من أصمياب » ثم من شعر آدم والخراب » . مل آصفيات : أي من الآصفيات . والآصفيات : نسبة إلى آصف كاتب سليمان عليه السلام . قال ابن منظور . « وهو الذي دعا الله بالاسم الأعظم ، فرأى سليمان المرش مستقرا عنده » . وآصف بوزن هاجر ، أي بفتح الصاد ، كا هو نص القاموس . وهو إبن خالة سليمان . انظر ابن النديم ٢٠٠٠ .

⁽٧) الهيكل ، لم يمرفه صاحبا اللسان والقاموس . ووجلت في شفاء الفليل : « وأما التعاويذ التي يسمو نها الهيكل والهياكل فليست في كلام العرب . قاله الصاغاني في العباب » , وجاه في معجم استينجاس ١٥٧١ أن الهيكل تعويذة أو تميمة مكتوبة بحروف سحرية ، تعلق حول الجسم ، لتسكون وقاية لحاملها من السحر والمسكروه: an amulet or talisman)

مول الجسم ، لتسكون وقاية لحاملها من السحر والمسكروه : inscribed with magic figures' hung round the body as a defence against fascination or misfortue وقيما عدا ل : « والدهبات » ، ولم أقف على تحقيقه .

وعلمت الأسماء كيّا تُلاق زُحلاً والمِرِّيخ فوق السَّحاب (١) واستُرْت الأرْوَاح بالبَحْر يأتيسن لصرع الصَّحيح بعْدَ المُصَاب (١) جامعاً من لطائف الدّنهُ شِيًّا تَ كبوسا تَمْقتَها في كِتاب (١) ثم أحكمت متقن الكرويًّا ت وفعل الناريس والنجاب (١) ثم لم تعْيك الشعابيذ والحِيد مة والاحتفاء بالطلاب (١) بالخواتيم والمناديل والسَّعْ ي بتنكوير ودركاذاب (١) بالخواتيم والمناديل والسَّعْ ي بتنكوير ودركاذاب (١)

(قتل الغول بضربة واحدة)

وأما قوله :

٢٠ (ضربت فردة فصارت هَباء في مُسحاق القُمير آخر شَهْر (٢٠)
 فإنَّ الأعراب والعامّة تزعُم أنَّ الغول إذا ضربت ضربة ماتت ، إلاّ أن يُعيد عليها (٨) الضّارب قبل أن تقْضِى ضربة أخرى ، فإنّه إن فعل ذلك لم
 تُمت موقال شاعرهم :

 ⁽١) له: « وتعلمت الاسماء » بوصل همزة « الأسماء » .

⁽Y) ل: « بأنى لصرع ، ، وفيما عدا ل: « يأتين لصرح » ، وقد جمعت بينهما .

⁽٣) ل : « غامضا » محرف . والدنهشيات: نسبة إلى دنهش ، وهو أحد آباء الجن . انظر ابن النديم ٣٤١ . ط ، س : « الدهسيات »، ه : « الدلهسيات »، صوابهما في ل . وفيما عدا ل : «كنوسا نعتها » .

⁽٤) ل : «ثم أتقنت محكم » . و : « وفعل النارافي المجاب »، والكلمتان الأخيرتان في البيت عامضتان .

⁽ه) لم تعيك : لم تعجزك . ط ، س : و تفتك »، ه : و تفنك »، صواجما في ل . و والاختفا عن العلاب » و هذه محرفة . و الدعية عند العلام » و هذه محرفة .

⁽٦) المناديل : جمع منديل . وفي ل : « المنادل » جمع مندل ، وهو عود الطيب . وفيما عدا ل : « يسكو برك ودركاراب » .

⁽٧) المحاق : مثلثة : آخر الشهر .

⁽٨) فيما عدا ل : وعليه ، محرف :

فَلَيْتَ يميني قبل ذلك شُلَّتِ

من الرَّوعاتِ يوم رَحَى بِطان (١) بسهب كالعباية صَحْصَحَان (٢٠) أُخُو سَفَرٍ فصُدِّى عن مَكانى(١) حُسام عَيْر مُوْتَشَب يَانِي (٥) فخرّت لليدكين وللجران (٦) على أمثالما تُبتُ الجَنَان (٧) لأنظُرَ غُـدوةً ماذا دَهاني كَوَجِهُ الْهِيرِّ مشقوق اللسانِ (^) وجِلدٌ من فِرَاءِ أو شِـنانِ (١)

فَعْنَيْتُ وَالِقَدَارُ بِحُرُّسُ أَهْلَهُ وأنشدوا لأبي البلاد الطُّهُويُّ (١) لهــانَ عَلَى جهيـنةَ مِا أَلاق لَقيتُ الغَول تَسْرى في ظلام فقلت له كلانا نِقض أرْض فَصدَّتْ وانتحَيْتُ لهــا بعَضْب فقَدُّ سُراتُها والبرك منها

فقالت زد فقلت رُوَيْدَ إِنِّي ٧٣ شدَّدت عقالمًا وحطَّطت عنها

إذا عينان في وَجْـه ِ قبيح ورِجْلا مُخْـدَج ِ ولسان كَلبِ

⁽١) أبو اليلاد : كنية أخرى لأنى الغول الطهوى . وقد سبق السكلام عليه في (٣ : ١٠٦). قال في المؤتلف : « يكني أبا البلاد ، وقيل له أبو الغول لأنه فيما زمم رأى غولا فقتلها . والشمر التالي يروي نحوه لتأبط شرا ، فكأن هذا ترحمة شعرية له . انظر الأغانى (١٨ : ٢١٠ ، ٢١٢) ومعجم البلدان (٨ : ٢٣١) .

 ⁽۲) رحى بطان : موضع فى بلاد هذيل . ن : « على جهيمة » .

 ⁽٣) السهب : ما بعد من الأرض واستوى في طمأنينة . العباية : تسهيل العباءة ، أو العباءة لغة في العباية . انظر اللسان (عبسي) ، شبه السهب بالعباءة في استوائه . فيما عدا ل : « بسهم كالعباية » محرف . والصحصحان : ما استوى من الأرض .

[﴿]٤) النقض ، بالسكسر : المهزول قد نقضه السفر . فيما عدا ل : ﴿ نَصُو ﴿، وهُو بُوزُنَّ الأول ومعناه

⁽٥) المؤتشب، بفتح الشين : المحلوط، عنى أنه خالص الحديد، أو خالص النسب .

 ⁽٦) السراة ، بالفتح : الظهر , والبرك ، بالفتح : الصدر , فيما عدا ل : « البرد » محرف والجران ، بالكسر : باطن العنق.

 ⁽٧) الثبت ، بالفتح : الثابت . والجنان ، بالفتح : القلب .

⁽٨) ل: و مسترق السان ه .

 ⁽٩) المخدج ، بفتح الدال : الناقص الحلق والفراء : جمع فرو. فيما عدا ل : « قراب » . =

وأبو البلاد هـذا الطهوى (١) كان من شياطين الأعراب ، وهو كما ترى يكذب وهو يَعلَم ، ويُطِيل الكذب ويُعَبِّرُه (٢) . وقد قال كما ترى : فقالت زِدْ فقلت رُويد إنّى على أمثالها ثَبْتُ الجَنَانِ لأنّهم هكذا يقولون ، يزعمون (٣) أنّ الغول تستزيد بعد الضَّرْبة الأولى ، لأنّها تموت من ضربة ، وتعيشُ من ألف ضربة .

(مناكحة الجنُّ ومحالفتهم)

وأمَّا قوله :

۲۳ "غلبتني على النَّجابة عرسي بعد أنْ طَالَ في النجابة ذكرى (٤)
 ۲۶ وأرى فِيهِمُ شمائِلَ إنس غيرَ أنَّ النِّجارَ صُورةُ عِفرِ » (٥)
 فإنَّه يقول : لما تركّب الولدُ منّي ومنها (٦) كان شهُها فيه أكثر .

وقال عبيد من أيُّوب ^(٧) :

أَخو قَفَراتٍ حَالَفَ الْجِنَّ وانتنى مِنَ الإنْسَحَتَّى قدنَقُضَّتْ وسائلُه (٨)

⁼ والشنان : جمع شن ، وهو القربة الخلق . ورواية البيت في المؤتلف ١٦٣ والخزانة (٣ : ١٠٨ بولاق) :

بعيني بوهة وشواة كلب وجلد في قرا أو في شنان

⁽١) ط ، س : « وأبو البلاد الطهوى هذا » .

⁽٢) التحبير : التحسين . فيما عدا ل : و وبجيزه ، محرف .

⁽٣) هذه الكلمة سأقطة من س.

⁽٤) ل : « فسكرى »، محرف .

⁽ه) النجار ، بالـكسر والضم : الأصل .

⁽٦) ط، ه: «منها ومني ه

 ⁽٧) سبقت ترجمته في (٤ : ٢٨٤) . ط ، ه : « بجير بن أيوب »، محرف .

 ⁽A) ل : « أخا قفرات ». ورواية المبرد ١٩٣ ليبسك : « أخو فلوات صاحب الجن » .
 (B) ل : « وانتهى من الإنس » ، وفيما عدا ل : «رسائله» ، محرفتان .

له نَسَبُ الإنسَى يُعَرَّفُ أَجْلُه والجِنِّ منه خَاْهُه وشمائلُه (۱۹ وقال (۲) :

وصارَ خليلَ الغُول بَعْدَ عَداوة صَفِيًّا وربَّتُه القِفَارُ البسابسُ قَلِيس بِجِنِّ فَيعْرَفَ نَجْله ولا أَنَسِيِّ تحتويه المجالِسُ (٣) يظلُّ ولا يبدو لشيء نهارَه وللكِنّه يَنْباعُ واللَّيْلُ دامِسُ (٤) عَظلُّ ولا يبدو لشيء نهارَه وللكِنّه يَنْباعُ واللَّيْلُ دامِسُ (٤) قال : وقال القَعقاع بنُ مَعْبَد بن زُرارة ، في ابنه عَوف بن القعقاع : والله لَذا أرى من شمائل الجنّ في عوف (٥) أكثرُ ثمّا أرى فيسه من شمائل الجنّ في عوف (٥) أكثرُ ثمّا أرى فيسه من شمائل الإنس !

وقال مَسلمة بنُ بحارب : حدَّثنی رجلٌ من أصحابنا قال : خرجنا في سَفرٍ ومعنا رجُلٌ ، فانتهينا إلى وادٍ ، فدعَوْنا بالغَدَاء ، فمدّ رجلٌ يدَه إلى الطعام ، فلم يقدر عليه – وهو قبل ذلك يأكلُ مَعَنا في كلِّ منزل – فاشتدّ اغتمامُنا لذلك ، فخرجنا نسأل عن حاله (١) ، فتلقّانا أعرابي (٧) فقال : مالكم ؟ فأخبرناه خبر الرَّجُل ، فقال : ما اسم صاحبكم ؟ قلنا : أسل

⁽۱) النجل: مصدو نجله نجلا ولده. ورواية المبرد: « نجره »، والنجر: الأصل. وفي السكامل أيضا: « شكله وشمائله ». وقد روى المبرد أبياتا من هذا الشمر، وهما أيضا في ديوان المعاني (۱: ۱۱۳) ومحاضرات الراغب (۲: ۲۸۱).

 ⁽۲) فيما عدا ل : و وقال الآخر ، والعمواب نسبة الشمر إلى عبيد بن أيوم.
 كما سبق في ص ١٦٨ .

⁽٣) فيما عدا ل : « وهو إنس » محرف . والأنسى ، بالتحريك . وفي اللسان (٧ : ٣٠٨) : « والإنس البشر ، الواحد إنسى وأنسى أيضًا بالتحريك » . وما أثبت من ل هو أيضًا رواية البحري في الحماسة ص ٤١١ .

⁽٤) فيما عدا ل : « ولا يبدى » ، تحريف . ينباع : ينطلق ، انباع الرجل : وثب بمد سكون . ط : « ينتاع »، س ، هر : « يبتاع » ، صواجما في ل .

⁽a) فيما عدا ل : « والله لما أرى في حوف من شمائل الجن » .

⁽٦) ل : ونسأل عن حاله ۾ هر : ونسأله عنه وعن خاله ۾ وهذه محرفة .

⁽٧) ط ؛ هر : و فتلقاني أمرابي ۽، محرف .

قال : هذا وادٍ قد أُخِذَتْ سباعه (١) فارحلوا ، فلو قد جاوزتم الوادى َ استمرَى (٢) [الرَّحُل] وأكل .

(مراكب الجن)

وأمَّا قوله :

٢٥ (ويها كنتُ راكباً حشرات مُلجمًا قُنفُذًا ومُسْرجَ وَبْرِ (٣) ٧٤ (٩ ويها كنتُ راكباً حشرات ضاحكُ سنّده كثيرُ النمرِّي (٤) ٣١ مُولجٌ دُبْرَهُ خَوَايَة مَكُو وهو باللَّيل في العفاريتِ يَسرِي ٣ (٥) فقد أخير نا في صدر هذا الكتاب بقول الأعراب في مطايا الجن من الحشرات والوحش (١) .

وأنشد ابنُ الأعرابي لبعض الأعراب:

كلَّ المطايا قد ركبنا فلم نجد أَلَدَّ وأشهى مِنْ مذاكى الشَّعالب (۱) وَمِنْ عنظوان صعبةٍ شمّريّة تَخُبُّ برجْليها أمامَ الرَّكائب (۱)

⁽١) و : « وادى إذا أجدبت سباعه ي ، ط ، س : « واد قد أجدبت سباعه ي ، صوابهما في ل . أي أخذتهم الشياطين .

 ⁽۲) استمری : مسهل استمرأ ، واستمرأ الطعام : ألفاه هنیئا مریثا . ل فقط :
 و استمری ، محرفة .

^{، (}٣) ل : و أركب الحشرات ملجم » .

 ⁽٤) ط : « تحت ظبي » ، محرف .

⁽٥) ط ، س : و خزانة مكر » ه : و خزانة مكو » ل : و خواية مكن » والصواب ما أثبت . ه : و في المقارات » ، وقد سبق البيت في ص ٨٣ .

 ⁽٦) انظر ص ٤٦ – ٤٧.

 ⁽۷) فیما عدا ل : « قد رکبت فلم أجد » . و فی السان (سرب) :
 رکبت المطایا کلهن فلم أجد آله وأشهی من جناد الثمالب
 والمذاکی : جع المدکی بتشدید السکاف المسکسورة، و هو المسن ، ط ، س : « من مطایا
 الثمالب » ل : « من مذاب » صوایه فی هر .

 ⁽A) عنظوان ، وكذا وردت ، وهي فيما أرى : » عضرفوط » كما وردت في الشعر =

ومنْ جُرَدْ سُرْح السدين مفرَّج يعوم برَحْلى بين أيدِى المراكب (۱) ومنْ فارةٍ تزداد عِنْقاً وحِدَّة تبرِّح بالخوصِ العِتاقِ النَّجَائِبِ (۱) ومنْ كلِّ فتْلاء الذِّراعَيْنِ حُرَّة مُدَرَّبة من عافيات الأرانب (۱) ومنْ وَرَل يغنالُ فَضْلَ زِمامِهِ أَضَرَّبِه طول السُّرَى فى السَّباسِبِ (۱)

قال ابنُ الأعرابي (٥): فقلت له: أترى الجن كانت تركبُها ، فقال: أحلِفُ بالله لقد كنتُ أجدُ بالظّباء التَّوقيع في ظهورها (١) ؟ والسّمة في الآذان. وأنشد:

⁼ التالى . والعضرفوط : ضرب من العظاء ، وهى من مراكب الجن ، كا سيأتى وكا فى القاموس . وبعدها فى س : « صبعة » وفى ط ، ه « صيفة »،صوابهما فى ل . والشمرية ، بفتح الشين وتشمديد الميم المفتوحة ، وبكسرها وتشديد الميم الممكسورة : التى تمضى لوجهها وتركب رأسها لا ترتدع .

⁽۱) السرح ، بضمتين : المنسرح السهل . انظر المفضليات (٥٨ س ه طبع الممارف) . وسكن الراء الشمر . فيما عدا ل : «ممرج » بدل : «مفرج » يعوم : يسرع في سيره . وفي اللسان : « قال ابن سيده : وعامت الإبهل في سيرها على المثل . . . وعامت النجوم هوما : جرت . وأصل ذلك في الماء » . ط ، س : « يقوم » ، ه : « يعرم » ، صوابهما في ل . والرحل : واحد رحال الإبل ، وهو ما يركب عليه . ل : « برجل » محرف . بين أيدى المراكب : أي أمامها . فيما عدا ل : « المواكب » ، والمواكب : الجماعة من الناس وكيانا وهذاة .

⁽۲) العتق : السبق ، وفي اللسان : « عنقت الفرس تعتق ... بكسر التاء ... وعقت بضم التاء ... : سبقت الحيل فنجت . وفرس عاتق : سابق » . ل : « عنقا » بالنون محرفة . والحدة : النشاط والسرعة والمضاء . ط ، س : « جدة » ، محرفة . تعرح بها : تجهدها . والحوص : جمع أخوص وخوصاء ، وهي الإبل قد غارت عيونها .

⁽٣) الفتلاء : التي بان ذراعها عن جنبها . العافيات : الطويلات الشعر . وفي حديث عمر : وأن عاملنا ليس بالشعث ولا العاني » .

⁽٤) فيما عدا ل : ﴿ يَعْتَامُ ﴾، وفي ط ، ﴿ : ﴿ زَمَانُهُ ﴾، محرفتان .

⁽ه) فی ط ، هر زیادة و او قبل : و قاله » .

⁽٦) التوقيع : سحج في ظهر الدابة . ل : و مع ظهورها ٥، محرف .

كلّ المطابا قد ركبنا فلم نجه الدَّواشهي من ركوب ا بخنادب (۱) ومن عَضر فوط حَطَّ بى فأقته بيادِر ورداً من عَظَاءِ قوارب (۲) وشر مطايا الجِلنِّ أَرْنَب حُلّة وذيب الغضا أوق على كلِّ صاحب (۲) وشر مطايا الجِلنِّ أَرْنَب حُلّة يقُودَ قطاراً من عظام العناكب (۱) وقل أر فيها مِثْلَ قُنفُذِ بُرْقة يقُودَ قطاراً من عظام العناكب (۱) وقد فسرنا قولهم فى الأرانب، لم لا تركب، وفى أرنب الجلّة، وقنفذالبر قة (۱) وحدثنى أبو نُواس قال: بكرت إلى المربد، ومعى ألواحى (۱) أطلب أعرابيًا فصيحاً ، فإذا فى ظلَّ دار جعفر (۷) أعرابيًا لم أسمع بشيطان أقبَحَ منه وجهاً ، ولا بإنسان أحسن منه عقلا (۱) . وذلك فى يوم لم أركبرده برداً ، فقلت له : هلاً قعدت فى الشمس! فقال: الخلوة أحبُّ إلى المقلت له

⁽١) فيما عدا ل : «كل المطايا قد ركبت فلم أجد» ، وأثبت ما في ل ومحاضرات الراغب. (٢: ٢٨١) .

⁽٣) العشرفوط: ضرب من العظاء. وانظرها سبق. وفي اللسان (سرب): و فزجرته يهادر سربا ». والعظاء ، بالفتح: جمع عظاية وعظاءة ، وهي دويبة على خلقة سام أبرص. والورد: بالسكسر: ما ورد من جماعة العلير والإبل. وفي اللسان: ووائما سمى النصيب من قراء القرآن وردا من هذا ». والقوارب: جمع قارب ، وهو طالب الماء ليلا. فيما عدا ل: وحط من فاقيه » و: و من قطار قوارب »، لكن في ه: و قوادب » وكلها محرفة.

 ⁽٣) الخلة ، بالضم : ما فيه حلاوة من المرهى ، وما فيه ملوحة فهو الحمض ، بالفتح ..
 وانظر (٤ : ١٣٣) و ص ١٢٣ من هذا الجزء والأوق ، بالفتح : الثقل والشقم . ط ، ص : « أربى على »، ه : « أو فى على »، صوابهما فى ل .

⁽٤) البرقة ، بالضم : غلظ فيه حجارة ورمل وطين محتلفة . فيما عدا ل: « من عظيم».

⁽ه) أن الأصل: « برقة ، .

⁽٦) الألواح : جمع لوح ، بالفتح ، وهو صفيحة من صفائح الخشب ، والكتف يكتب. هاچها . ط ، ه : « الوالى » ل ، س « الواحى بدون هزة سـ والصواب ما أثبت .

⁽٧) هو جعفر بن سليمان العباسي . انظر ص ٧٨ .

 ⁽A) ل ، و أقبح وجها منه ولا بإنسان أحسن عقلا سنه و .

مازحا: أرأيت القنفذ إذا امتطاه الجني وعلا به في الهواء ، هل القنفذ (۱) يعمل الجني أم الجني يحمل القنفذ؟ قال (۱): هذا من أكاذيب الأعراب (۱) وقد قلت في ذلك شعراً. قلت [فأنشدنيه (٤)]. فأنشدني بعد أن كان قال لى: قلت هذا الشعر وقد رأيت ليلة قنفذاً ويربوعا يتلمسان (٥) [بعض] الرِّزق: ٥٧ فنا يُعجبُ الجنيَّانَ منك عَدِمتَهم وفي الأُسد أفراس لم ونجائبُ (١) أتُسرِجُ يربوعا وتُلجِم قُنفذًا لقَدْ أعوزَتهُم ماعلمْت المراكب (١) فإن كانت الجنيَّانُ جُنت فبالحرى ولا ذَنْب للأقدار والله غالبُ (١) وما الناس إلا خادع ومخديًّ وصاحبُ إسْهابٍ وآخر كاذب قال : فقلت له : قد كان ينبغي أن يكون بين البيت الثالث والرابع بيت قال : فقلت له : كانت والله أربعين بيناً ، ولكنَّ الحطمة (١٠) [والله] حَطمتها (١١) . قال : كانت فهلْ قلت في هذا الباب (١١) [غير هذا] ؟ قال :

⁽۱) دخول و هل به على الاسم ، مختلف في جوازه وقبحه وامتناعه ؛ ومذهب السكسائي جوازه ، انظر هم الهوامع (۲ : ۷۷) والمغنى . ل ، س : « القنفة ، بدون : و هل به .

⁽٢) س: و فقال لي ع .

^{· (}٣) ط ، ه : « تكاذيب الأعراب » .

[﴿]٤) هذه التكلة من ل . وبدلها في س : و فأنشدني ۾ .

^{.(}٥) ل : و أو يربوعا يتلمسان ۽ . وكلمة : و ليلة ۽ ساقطة من سي .

⁽٦) بخاطب القنفذ أو اليربوع .

ع(٧) الضمير في : و تسرج ، الجنان . يعجب لحا أن تركب هذبن مع قدرتها على ما هو خير منهما .

^{· (}٨) فبالحرى : أي فهميّ جديرة أن تفعل هذا . ل : « و لا ذنب للأقوام » .

⁽٩) ط، ه: « بيتا آخر ، محرف.

⁽١٠) الحطمة ، بالغتج والضم : السِنة والجدب.

⁽۱۱) ط، س: « احتطمتنیها »، ۵: « احتطنتنیها »، صوابهما فی ل.

 ⁽۱۲) ط، هر: وفهل م، وفيما عدا ل : وفي غير هذ الباب م محرف .

تعم ، شيءٌ قلمَنهُ لزوجتي (١) ، وهو والله عندها أصدقُ شيءِ قلتَه لها (٢) : أراه سَميعاً للسِّرار كقنفذٍ لقد ضاع سِرُّ الله يا أمَّ مَعْبدِ (٣) [قال]: فلم أصبر أن ضحِكْتُ . فغضب وذهب .

(شمر فيه ذكر الغول)

ويكتب مع شعر أبي البِلاد الطُّهوى(٤) :

فَن لَا مَنِي فَيها فَوَاجَهَ مِثْلَها على غِرَّةٍ أَلقَتْ عِطافاً ومِئْزَرَا (٥) لَمْ اللهِ عَلَى غَرَّةٍ أَلقَتْ عِطافاً ومِئْزَرَا (٥) لَمُا سَاعِدًا غُولٍ ، ورِجلا نعامة ورأسُّ كَيْسُحَاةاليَّهُودِيُّ أَزْعَرَا (١) وبَطْنٌ كأثناء المزادةِ رَفِّعتْ جوانبُه أعكانَه وتَـكَسَّرَا (٧)

أبحت حى تهامة بعد نجه وما شيء حيت بمستباح

أنظر سيبويه (١ : ٤٥) والمغنى (باب حذف الفعل وحده أو مع مضمر) .

 ⁽١) ط ، ه : و شيء قلت لزوجتي ه . وحذف المائد على الموصوف ، أقل من حذف المائد على الموصول ، ودونهما حذف المائد على الموصوف ، ودونهما حذف المائد على الموصوف قول جرير :

⁽٢) ل: وأصدق مني فقلت لها ۽ محرف.

⁽٣) السرار بالسكاسر : المسارة بالحديث . ل : « أثراه يستمع » محرف . وكلمة : « كَتَنفَذْ » محرفة في الأصل ، فهني في ط ، هـ : « لقنفذ » ، وفي ل ، س : « نقنفذ » . وفي ل ، س :

ا(1) سبقت ترجته في ص ٢٣٤ .

 ⁽٥) يدعو على من لامه في بغض هذه المرأة أن يلني مثلها على غرة وقد خلمت عطافها
 ومئزرها . والعطاف ، بالكسر : الرداه وكل ثوب تعطفت به ، أي ترديت .
 فيما عدا ل : « فا لا ثمى فيها بواجد مثلها » ، محرف .

⁽٦) المسحاة : المجرفة من الحديد .

 ⁽٧) هذا البيت ساقط من ل . وأثناء المزادة : مطاويها وما تعوج منها . ط ،
 ۵ : «كأنثار » ، صوابه في س . والأعكان ، جع مكنة ، وهي طي في البطن .
 ط : « أغماسه » ، ه : « أغوابسة » ، س : « أغباسه » ، ولم أجله لأحدها وحما :

وثدْيان كَالْخُرْجِينِ نيطت عُرَاهُما

إلى جُوْجُو جاني الشراسيف أَزْوَرَا (١)

قال (٢) ؛ كان أبو شيطان ، واسمه إسحاق بن رَزِين ، أحد بنى السِّمط سِمْط جعدة بن كعب (٣) ، فأتاهم أمير فجعل يَنْكُب عليهم جَوراً (٤) ، وجعل آخرُ من أهل بلده ينقب عليهم (٥) : أى يكون عليهم نقيباً ، فجعل يقول :

باذا الذى نَسكَبَنَا ونَقَبَا (°) زَوَّجَهُ الرَّحنُ غُولاً عَقْرَبا باذا الذى نَسكَبَنَا ونَقَبَا (°) باذا النيس إذا تَهَبْهَبَا (۱) جَمِّع فيها ماله ولبْلَبا لبالب النيس إذا تَهَبْهَبَا (۱) حَمَّع أَنْ أَشْنَا خَلَقٍ رَبِّى زَرْنَبَا (۷) حَمَّى إذا ما استطربَتْ واستَطربَا عَاينَ أَشْنَا خَلَقٍ رَبِّى زَرْنَبَا (۷)

. ذات نواتين وسَلْع ِ أَسْقِبَا ^(٨) .

⁽۱) الجؤجق : الصدر . والجانى ، من الجنأ ، رجل أجنأ بمعنى أقمس ، وهو الذي خرج صدره ودخل ظهره . ه ، س : و ثاقى » وهى صحيحة . ط : « ثاقى » وهى صحيحة . ط : « ثاقى » محرفة . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر . وفيما عدا ل : و الترائب » . والأزور من الزور ، بالتحريك ، وهو ميل في وسط الصدر (٧) ط ، ه : « وقال » م

⁽٢) هم جملة بن كمب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فيما عدا ل : و الشميط شيط (٣) مم جملة بن كمب ع .

جست بن سبب ... (٤) نسكب عليهم نسكابة ونسكوبا : صار منكبا . والمنكب ، كجلس : العريف أو مون العريف . ل : « يكتب » محرفة .

⁽٥) نقب عليهم نقابة : صار نقيباً . والنقيب : كالمريف على القوم ، المقدم عليهم ، الذي يتمرف أخبارهم وينقب هن أحوالهم ، أي يفتش .

⁽٢) لبالب الغنم: جلبتها وصوتها . ولبلب التيس عند السفاد : نب . وفي اللسان : « هبهبته : دوته لينزو فقهبب » . وفيما عدا ل : « لبلبة » . وكلمة : « تهبهب » محرفة في الأصل . فهمي في ل : « تهبها » وفيما عدا ل : « تهبها » والوجه ما أثبت .

 ⁽٧) أشنأ : أى أقبح منظرا . وقد مبل الهوزة . وبدلها فى ل ، ط : « منها » وفى ه : « منها » ، والعدواب ما أثبت من س . والزرنب ، بالفتح : فرج المرأة ، أو فرجها إذا عظم ، أو لحم ظاهره . انظر اللسان والمخصص (٢ : ٨٨) .
 والسكامة محرفة فى الأصل ، فهى فى ل : « ذنبا » ، وفيما عدا ل : « ربا » .

والمسلم ، بالفتح : الشق يكون في الجلد ، عنى به الهن . أسقبا : أى قرب كل منهما من صاحبه . أسقبه : قربه .

يعنى فرجها ونوَاتها . يقول . لم تُخْتَن .

(جنون الجن وصرعهم)

وأما قوله :

« فَإِنْ كَانَتِ الْجِنَّانَ جُنَّتْ فَبِالْحَرَى (١) «

فإنهم قد يقولون في مثل هذا (٢) . وقد قال دَعْلَجُ بن الحسم :

وكيف يُفِيق الدهرَ كعبُ بن ناشب

وشيطانُه عِنـدُ الأهِلَّةُ يُصْرَّعُ (٣)

ň

(شمر فيه ذكر الجنون)

وأنشدني عبد الرحمن بن منصور الأُسَيْدي (١) قبل أن يُجَنَّ :

جُنونكَ مجنونٌ ولستَ بواجِـدٍ طَبِيباً يُداوِى منْ جُنونِ جُنونِ جُنونِ (^(ه) ٧٦ وأنشدني يومئذ^(۱) :

أَتَونَى بَمَجْنُونَ يَسِيلُ لُعابُهُ وما صاحِبِي إلا الصَّحيحُ المسَلَّمُ وفيا يشبه الأولَ يقولُ ابن ميَّادةِ (٧) :

⁽١١) انظر ما سبق ص ٢٤٠ .

⁽٢) يل : يا قد يقولون مثل هذا ي

[﴿]٣﴾ في الشعراء ٢٧٧ والحزانة (٣ : ٤٤٦ يولاق) : « سعد بن ناشب ۽ . وانظرُ المصرع مند الأملة (٥ : ٤٧٩) .

 ⁽٤) فيما عدا ل : « الأسدى » .

⁽٥) سبق إنشاد البيت في (٣ : ١٩٠) .

⁽٦) في (٣: ١٠٩): ﴿ مَا أَنشَدَنِيهِ أَبُو الْأَصْبِعِ بِنَ رَبِعِي ﴾ .

 ⁽٧) س : « ويشبه الأول قول أبن ميادة » . وفي ط ، ه : « وما يشبه الأول » وفي ط ، ه : « وما يشبه الأول »

فلما أتانى ما تقُولُ محاربٌ تَغَنَّتْ شياطينى وجُنَّ جُنُونَها (١) وحاكَتْ لهارِ كوجُونَها (٢) وحاكَتْ لهارِ كى وجُونُها (٢) وقالى فى التَّمثيل (٣):

إِنْ شَرِخَ الشّبابِ والشّعَرَ الأَسْ وَدَ ما لم يُعاصَ كان جُنونا (٤) وقال الآخر (٥) :

قالت عَهِدْتُكَ مِجنوعاً فقلتُ لها إنّ الشّبابَ جُنُونٌ برُوَّه الحَبَرُ وما أحسنَ ما قال الشّاعر حيث بقول (١):

فدقّت وجلّت واسبكرّت وأكمِلت

فلو جُنَّ إنسانً من الخَسْن جُنَّتِ (٧)

- (۱) ط فقط : وشياطين ، واللبيتان من قصيدة له يهجو بها الحسكم الحضرى .
 انظر الأغافه (۲ : ۱ · ۱) وثمار القلوب ص ۹ ،
- (۲) حاكت من الحوك ، أو من الحاكاة . وفي الأصل : « وحكث » ل : « لهم مما أقول قصيدة » تمالا » ، وجه هذه : « تمالى » . والصهب : جمع أصهب وصهباه ، وهو من الإبل ما كان باطن شعره أسود وظاهره أحمر . و الجون ، بالضم : جمع جون بالفتح ، وهو الذي يخالط سواده حمرة .
- (٣) يوهم أن القائل ابن ميادة . والبيت من أبيات سبعة فى ديوان حسان ٤١٣ ــ ٤١٤ . وقد سبق فى (٣ ؛ ١٠٨) نسبتها إلى حسان ، أو ابنه عبد الرحن ابن حسان .
- (٤) يُعاص ، من المعاصاة ، وهي العصيان . هر : «يعاس» ط ، س : «يعاض» صوابهما في ل . وقد سبق الحكلام على البيت في (٣ : ١٠٦) .
- - لمسا وأثنى هند قاصرا بصرى . عنها وفى الطرف عن أمثالها زور والمبيت بدون نسبة فى البيان (٣ : ١٨٣) . وانظر الاستدراكات .
- (۲) کلمة : حیث یقول ، لیست فی ل . والبیت الشنفری ، کما سبق فی (۳ : ۱۰۸) . وانظر المفضلیات ۱۰۹ .
- ($\sqrt{}$) فيما عدا $\frac{1}{2}$ و دقت ۽ بالحرم . و : و اسبطرت ۽ بالطاء ، وهما بمعني . وق ط ، س : و و آکلمت ۽ محرفة . وهذا البيت والسطر الذي قبله ساقط من س .

وما أحسن ماقال الآخر (١):

[حمراء تامِكةُ السَّنام كأنَّها جَملٌ بهودج أهلهِ مظعُونُ (٢)] جادَتْ بها عند الغداةِ يمينُ (١٣ كلتا بَدَى عَمْرو الغَداةَ يمينُ (١٣ ما إنْ يجُودُ بمثلها في مثلها إلاّ كريمُ الْخيمِ أو تَجنونُ (١٤) وقال الْجَمَيح (٥) :

لو أنَّنى لم أنَلْ مِنكم مُعاقَبةً إلاّ السِّنان لذاقَ الموتَ مظعونُ (١) أَوْ لاختطبتُ فإنى قد هَمْمتُ به بالسَّيْفِ إنَّخطِيبَ السَّيف عِنونُ (٧)

⁽۱) ط ، ه : « وما أحسن ما قال الشاعر حيث يقول ۽ ، و في س : « وما أحسن قول الآخر ۽ ، وأثبت ما في ل .

 ⁽۲) سبق شرحه فی (۳ : ۲۰۷) . وفی الأصل ، وهو هذا ل : و بهودج أهلها »
 صوابه نما سبق .

⁽۳) ل : ه بها عمر الغداة » و : ه يدى عمر » محرفان . وسبق في (۳ : ۲۰۷) « بها يوم الوداع » .

⁽٤) ل : « بمثله في مثله ۽ محرفة . وفي ط ، هر : « بمثلها في مثله ۽ ، وأثبت ما في س. وفي الصناعتين ٣٥٧ : « ماكان يعطي مثلها في مثله ۽ .

^(•) الجميع ، بالتصغير : لقب له . واسمه منقذ بن الطماح بن قيس بن طريف ابن عمرو بن قدين بن طريف بن الحارث بن ثملبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ه أحد فرسان الجاهلية يوم جبلة ، وفيه قتل . وأبوه الطماح صاحب امرى القيس . انظر معجم المرزبافي ٢٠٠ واللآلي ٩٠٨ والمفضليات الحمس ٢٨ . فيما عدا ل : وقال الجمحى » . على أن البيتين رويا في (٣ : ١٠٧) مفسوبين إلى الطائرية .

⁽٦) فى ط زيادة واو فى أول البيت . ط : « بذات الموت » ه : « يداق » س : « بذان » صوابه فى ل . وفى الأصل : « مطمون » بالطاء المهملة . عرف .

⁽٧) فى اللسان : « الجوهرى : خطبت على المنبر خطبة ، بالضم . وخطبت المرأة خطبة بالكسر . واختطب في المعنيين . ل : « لا ستمت » ط : « لا خطبت » س : « لا حتطفت » هو : « لاختطفت » تحريفات ، صواحا ما أثبت .

وأنشد^(۱) :

يؤلف بَيْنَ أشتاتِ المنُون (٢) هُمُ أَحْمُوا حِمَى الْوَقَبِي بضرْبِ ودَاوَوْا بِالْبِلِحْنُونَ مِنِ الْبِلْحَنُونِ (٣) فنَكُّبَ عنهم درة الأعادى وأنشدني جعفر بن سعيد (١) :

الرِّيحُ وِالبَحْرُ والإنسانُ والْحَملُ (٥) إِنَّ الجنونَ سِمامٌ بين أربعةٍ وأنشدني أيضاً :

إنَّ المغيظ جَهُولُ السَّيف مجنون (٦) ۷۷ احْذَر مغايِظ أقوام ذَوى حَسَب وأنشدني أبوتمام الطائي (٧) :

كَأَذَّه من حِذار الضَّيمِ بمجنون منْ كلِّ أصلَعَ قد مالَتْ عِمامتُه وقال القطامي :

عِنُونةً أو تُركى مالا تُركى الإبلُ (٨) يَتْبَعْنَ سَامِيةَ العَينَينِ تَحْسَبُها

⁽۱) القائل هو أبو الغول الطهوى كما سبق في الحيوان (۳ : ۱۰۲) وكما في أمالي القالى (١ : ٢٦٠) والحماسة (١ : ٧) ومعجم اليلدان (رسم الوقيسي) . ويروى الشمر لأبي الغول النهشلي كما في الشمراء ٣٩٥.

 ⁽۲) أحميت المكان : جملته حمى . ل : « هم منعوا » ، وهي الرواية في سائر المصادر . وفيما عدا ل : ﴿ حَيَّ الرَّقْبِي ﴾ محرف .

⁽٣) نسكب : نحى ، وضمير الفعل عائله إلى الضرب في البيت السابق . والدرء : أصله الدفع ، ثم استعمل في الخلاف ، لأن المختلفين يدافعان . انظر شرح التبريزي الحماسة .

^(؛) انظر له (٣ : ٢٩٩) . فيما هذا ل : ﴿ وَأَنْشَدَ جَمَفُر بِنْ سَعَيْدُ ﴾ .

⁽٠) السهام : جمع سهم ، وهو هنا النصيب والحظ .

⁽٦) قيما عدا ل : « مغائظ ۾ بالهمزة ، وهو خطأ ، إذ لايقاب من ذلك إلى الهمز إلا ماكانت ياؤه زائدة ، كصحيفة وصحائف .

⁽٧) البيت للأشهب بن رميلة كما سبق في (٣ : ١٠٥ - ١٠٦) .

 ⁽A) سامية : عالية . يقول : كأنها ترى شيئا لا تراه الإبل فتفزع منه من نشاطها . و البيت في ديوان القطامي ص ٤ .

وقال في المعنى الأوَّل الزُّفَيَّـانُ العُوافِّى (١):

أَنَّا الْعُوَانِقُ فَنْ عَادَانِي أَذَقَتُه بُوادِرَ الْهُوان (٢) * حتى تَرَاهُ مُطرِقَ الشَّيطانِ (٣) *

وقال مروانُ بن محمد (٤) :

وإذا تجنّنَ شاعرٌ أو مُفْحَمٌ أَسعطْتُه بمرارة الشيطانِ (٥) وقال ابن مُقْبِل:

وعِنْدِى الدُّهَمِ لُو أُحُلَّ عِقَالهَا فَتُصْعِدُ لَمِتَعْدَم مِنَ الْحِنِّ حَادِيا (٦) وقد صغَّر (٧) « الدُّهَمِ » ليس على التحقير ، ولـكن هذا مثل قولهم : « دبَّت إليهم دُومِية الدهر » .

(أحاديث الفلاة)

[و] قال أبو إسحاق : وأما قول ذي الرُّمَّة :

علمني الشعر معلمان

⁽۱) الزفیان ، سبقت ترجمه نی (۲ : ۱۰) وهذا الجزء ص ۱۷۵ م ط : « الرقیان ، ه : « الرقیان ، س : « الرقیان ، والصواب فی ل .

⁽٢) ط، ه: وأذيقه ، .

⁽٣) هـ : يا مطوق الشيطان ۽ محرف . وبعده في ثمار القلوب ٦٠٠ :

قال الثماليسي : ﴿ يَمِّي مُعَلِّمًا مِنَ الْإِنْسُ وَمُعَلِّمًا مِنَ الْجِنَ ﴾ .

^(£) هو الشاهر المعروف بأبي الشمقمق ، المترجم في (1 : ٢٢٥) .

⁽ه) المفحم ؛ الذي لا يقول الشعر , فيما عدا ل : « مقحم ۽ مِالقاف ، تحريف .

⁽٢) في اللسان : وأصعد في العدو : اشتد » وفي العبدة (٢ : ١٣٦) : « فتصبح » ، عرفة . قال ابن رشيق : و شبه القصيدة التي لو شاء هجاهم بها بالدهيم ، وهي الداهية . وأصل ذلك أن الدهيم ناقة عمرو بن زبان الذهلي التي حملت ردوس بنيه معلقة في صنقها فجاءت بها الحبي ، فضرب بها المثل للداهية » . وانظر الميداني في : (أثقل من حمل الدهيم) و : (أشأم من خوتمة) وتمار القلوب ٢٨٣ . والقافية فيما عدا ل : « خازنا » تحريف . والبيت من أبيات على الياء آخر الحروف ، وراها ابن رشيق في العمدة .

 ⁽٧) ل : وقال ، وكلمة : وهذا ، التالية سافطة من ل .

إذا حَشَّهُنَّ الرَّكبُ في مُدْلِحِمَّة أحاديثها مثلُ اصطِخاب الضّرارُ (١) قالنّهار ساعات ترى الشّخص الصّغير قال أبو إسحاق: يكون (٢) في النّهار ساعات ترى الشّخص الصّغير في تلك المهامِهِ عظياً ، ويُوجَد الصَّوت الخافض رَفيعاً ، ويُسمع الصّوت اللّذي ليس بالرَّفيع (٣) مع (٤) انبساط الشّمس غُدوة من المكان البعيد ؛ ويُوجَد لأوساط الفَيافي والقفار والرِّمال والحرار ، في أنصاف النّهار ، مثلُ الدّوي ؛ من طبع ذلك الوقت وذلك المكان ، عند ما يعرض له . ولذلك قال ذو الرُّمَّة :

إذا قال حادينا لتَشْدِيهِ نَبَأَةٍ صَه لِم يكُنْ إلا دوىٌ المسامع (٥) قالوا: وبالدَّوى سمَّيت دَوِّية وداوية ، وبه سمِّى الدوّ دَوَّا (١) .

(تعليل ما يتخيله الأعراب من عزيف الجنان

وتغوُّل الغيلان)

وكان أبو إسحاق يقول في الذي تذكر الأعرابُ من عزيف الجنان ،

تياسرن عن حذو اللفراقد في السرى ويساءن شيئا عن يمين المغاور

⁽۱) الملطمة : المفازة لا أعلام بها . أحاديثها : أى أحاديث ما بها من جن . وجواب « إذا يه في بيت بعده ، وهو كما في الديوان ص ۲۹۳ :

⁽۲) ل : « تـکون » .

⁽٣) فيما هدا ل : « وتسمع الصوت الذي أيس بالرفيع رفيعا » .

⁽¹⁾ فيما عدا ل : و من n .

⁽٥) النبأة ، بالفتح : الصوت الحتى . والتشبيه : الاشتباه والالتباس . وفيه الله الله : و وأمور مشتبهة ومشهة : مشكلة يشبه بعضها بعضا α . وفي حديث حديثة في الفتئة : و تشبه مقبلة وقبين مدبرة α . وصه : اسم فعل بمعنى اسكت . ط ، α : و صدى α س : و صد α ، صوابهما ما أثبت من ل والسائه (١٧ : ٢٠٤) .

⁽٢) الدارية ، تقال بتشديسه الياء وتخفيفها . وانظر نقسه ابن برى لسكلام الجاحظ في السان (١٨ : ٣٠٤) . وبرد قول ابن برى أن الجاحظ لم يرد الاشتقاق ـــ

وتغوَّل الغيلان (١): أصلُ هذا الأمر وابتداؤُه ، أنّ القوم لّما نزلوا بلاد الوَحْش (٢) ، عملتْ فيهم الوَحْشة (٣) . ومن انفردَ وطال مُقامُه في البلاد ٧٨ والخلاء (٤) ، والبعد من الإنس -- استوحَش (٥) . ولا سيًّا مع قلة الأشغال (٦) والمذاكرين .

والوَحدة لا تقطع أيامهم إلا باللهي أو بالتفكير (٧) . والفكرُ ربما كان من أسباب الوَسوَسة . وقد ابتلى بذلك غيرُ حاسب (١) ، كأبي آيس (٩) ، ومُثنَى ولد القُنافر (١٠) .

وخبَّرُنى الأعمش أنه فكَّر فى مسألة ، فأنكر أهله عقله ، حتى حَمَوه وداووه .

⁼ المصرفى البحت ، وإنما أراد ما يسمرنه الاشتقاق اللغوى ، الذى يرجع مفردات المادة إلى مورد واحد من المعانى .

⁽١) زيد في ل بعد هذه الحكلمة لفظ : « قال » ، وفي س : « فإن » .

⁽٢) فيما عدا ل: « ببلاد ألوحش » .

⁽٣) الوحشة ، بالفتح : الفرق والخوف من الحلوة والهم . ل : ﴿ الوحشية ﴾ محرفة .

⁽٤) البلد من الأرض : ماكان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ، وفى الحديث يه « إنى أعوذ بلك من ساكن البلد » . ل : « في بلاد الحلاه » محرف .

⁽a) استوحش : لحقته الوحشة والحوف والهم .

⁽٢) ط، هو الاشتغال ».

⁽٧) ل . و أيامها ي ، وفي س : ﴿ إِلَّا بِاللَّمْ وَالْتَفْحَكِرِ ﴾ .

⁽٨) ل : « حاسه » محرفة .

⁽٩) أبو يس الحاسب ذكره في البيان (٢ : ٢٢٠) في جماعة المجانين والموسوسين وقال في (٢ : ٢٢٨) : « وأما أبو يس الحاسب فإن عقله ذهب بسبب تفكره في مسألة ، فلما جن كان يهذى أنه سيصير ملكا . . . وكان أبو نواس والرقاشي يقولان على لسانه أشعارا على مذاهب أشعار ابن عقب الليش ، ويرويانها أبا "يس إذا حفظها لم يشك أنه هو الذي قالها » . وأنشد الجاحظ شعرا لأبى نواس مما صنعه لأبي "يس . ط ، ه : « كأبي ياسر » وفي س : « كأبي ياسير » محرفتان .

⁽١٠) القنافر : بالضم : مُعناه القصير . ط ، س : • الفنافر » يفاء في أوله . ل : =

وقد عرض ذلك لـكثير من الهند .

وإذا استوحش الإنسانُ تمثّل (١) له الشّيء الصغيرُ في صورة السكبير ، وارتاب ، وتفرَّق ذهنُه ، وانتقضت أخلاطُه ، فرأى مالا يُرى ، وسمع مالا يُسمع (٢) ، وتوهم على الشيء اليسير (٣) الحقير ، أنه عظيمٌ جليل .

ثم جعلوا ما تصوَّر لهم من ذلك شعرا تناشدوه (١) ، وأحاديث توارثوها فازدادوا بذلك إيماناً ، ونشأ عليه الناشي ، ورُبّى به الطَّفل ، فصار أحدهم حين (٥) يتوسَّط الفيا في ، وتشتملُ عليه الغيظان في اللّيالى الحنادس – فعند أوَّل وحْشة وفزْعة (١) ، وعند صياح بوم ومجاوبة صدَّى (٧) ، وقد (٨) رأى كلَّ باطل ، وتوهَّم كلَّ زُور ، وربما كان في أصل الحلْق والطبيعة (١) كذّاباً نفّاجاً (١٠) ، وصاحب تشنيع وتهويل ، فيقول في ذلك من الشّعر على حسب هذه الصِّفة ، فعند ذلك يقول: رأيتُ الغيلان! وكلّمت السّعلاة!

^{== «} القناذذ » ه و القنافد » . و في ل : « و شني » بدل : « و مثني » و « و أن » بدل : « و لد » .

⁽١) فيما عدا ل : ومثل » .

 ⁽۲) فیما عدا ل : و فیری مالا یری ویسمع مالا یسمع » .

 ⁽٣) كذا وردت : وعلى » في جميع النّع . والمستعمل : وفي » . فيما عدا ط :
 « ويتوهم على الشيء الصغير » مع سقوط كلمة : « الشيء » من س فقط .

⁽¹⁾ ل : « فتناشدوه » ، س : « فأنشدوه » .

⁽ه) كلمة : وحين » ليست في س .

⁽٦) فيما عدال: وأو فزمة ه.

 ⁽٧) الصدى ، يكون الذكر من البوم ، ويكون رجع الصوت وكلا المعنيين محتمل .
 ل : وصداه » ، وفيما عدا ل : وصدأ ، محرف .

⁽A) ل: «قد ، بد، ن واو .

⁽٩) ط: « في الجنس وأصل الطبيعة » ، ه : « في أصل الطبيعة » فقط . س : « في أصل الجنس والطبيعة » ، وأثبت ماني ل .

⁽١٠) النفاج: الذي يفخر بما ليس عنده . ط ، س : « نفاحا كذابا » محرفة . وقد مقطت كلمة : « نفاجا » من ه . وأثبت الصواب من ل .

مَّ يتجاوز ذلك إلى أن يقول قتلتها ، ثمَّ يتجاوزُ ذلك إلى أن يقول : رافَقتها ! ثمَّ يتجاوز ذلك إلى أن يقول : تزوَّجتها !!

قال عُبيد بن أيُّوب:

فلله دَرُّ الغُولِ أَيُّ رَفيقةٍ لصاحبِ قَفْرٍ خَانَفٍ مِنقَبِّرِ (١) وقال :

أهذا خَليلُ الغولِ والذَّثبِ والذي يهيمُ برَبَّاتِ الحِجالِ الْهَرَا كِلِ (٢) وقال (٣):

أَخُو قَفَرَاتٍ حَالَفَ الِحِنِّ وانتَفَى مِن الإنْسِ حَتَّى قد تقضّت وسائلُه (١) له نَسَبُ الإنْسَى يُعْرَفُ نجله وللجنِّ منه خَلْقُه وشمائله (٥) ومَّا زادهم في هذا الباب ، وأغراهم به ، ومدَّ لهم فيه ، أنهم ليس يلقون بهذه الأشعار وبهذه الأخبار إلا أعرابيًّا مثلهم ، وإلا عَامِيًّا (١) لم يأخُذُ نفسه قط بتمييز ما يستوجب (٧) التَّكذيب والتصديق ، أو الشّك ، ولم يسلُك مبيلَ التوقف والتنبُّت في هذه الأجناس قطّ . وإمَّا أن يَلقَوْا رَاوِيَةَ شعر ،

⁽١) سبق شرحه في ص ١٦٥ . فيما عدا ل : « متنفر ۽ ، تحريف .

⁽٢) الهراكل : جمع مركلة بالفتح ، وكعلبطة وسبحلة ، وهي الحسنة الجسم ، أو العظيمة الوركين . وقد سبق البيت برواية : « الـكمواهل » في بس ١٦٧ . ط ، ه : « أهذا رفيق » . وما أنبت من ل ، س يطابق ما سلف في ص ١٦٧ .

⁽٣) فيما عدا ل ؛ و وقال آخر » وهو خطأ ، إذ أن البيتين لعبيه نفسه ، كما سبق في ٢٣٥ .

⁽٤) ل: « أخا قفرات » .

⁽٥) انظر ماكتبت في هذا البيت وسابقه ص ٣٣٥ - ٢٣٦ .

 ⁽٦) فيما عدا ل : وغبيا ه ، وما أثبت من ل أقرب إلى لغة الجاحظ . وانظر الحاشية
 الأولى من تقديم مكتبة الجاحظ ص ٨ .

⁽٧) فيما عدا ل : ﴿ لَمُمَايِرُ مَا يُوجِب ﴾ . وإنَّمَا يَقَالَ أَخَذَ نَفُسُهُ بِالشَّيُّهُ .

أو صاحب خبر ، فالرَّاوِية (١) كلّما كان الأعرابيُّ أكذب في شعره كان الْمُرْف عِنْده (١) ، وصارت روايتُه أغلب ، ومضاحيك حديثه أكثر (٩) فالدَلك صار بعضهم يدّعي رؤية الغُول ، أو قتلها ، أو مرافقتها ، أو تزويجها ، وآخرُ يزعم أنّه رافق في مفازة عمراً ، فكان يطاعمه ويؤاكله (١) فن هؤلاء خاصة القَتال الكلابي (٥) ، فإنّه الذي يقول :

أيرسِلُ مَرْوانُ الأميرُ رسالة لِآتِيَهُ إِنَى إِذَا لَمَضَلَّلُ (١٠) وما بي عِصْيَانٌ ولا بُعْدُ منزل ولكنّني من خَوْف مَرْوانَ أُوجِلُ (٧٠)

⁽۱) فيما عدا ل: « فالرواية عندهم » ، لسكن في ه : « فالرواية » وهذه محرفة ` ... وكلمة : « هندهم » مقحمة .

⁽٢) أطرف : من الطرافة . فيما عدا ل : و أظرف عندهم ، بالمعجمة .

⁽٣) انظر لتحقيق كلمة : « مضاحيك » ما سبق في التنبيه ٢ ص ١٥.

⁽٤) ك ، س : ه ويواكله » وإبدال الهمزة واوا فيه لغة عامية ، أو ضعيفة ... انظر أدب الكاتب ٢٠٠ وبحر العوام ١٠٢ . وفي المسان (١٣ ي ٢٠) ي و ولا تقل واكلته بالواو » . وفيه أيضا : « وآكل الرجل وواكله أكل معه ، الأخيرة على البدل » .

⁽ه) القتال : لقب غلب عليه لتمرده وفتكه ، واسمه عبد الله بن محبب بن المضرحي ابن عامر الهصان بن كعب بن عبد الله بن أبي بسكر بن كلاب بن ربيمة بن عامر بن صمصمة . وكان من خبره أن ابن هبار القرشي خرج في تجارة فاعترضه جماعة فيهم القتال السكلاني فقتلوه وأخذوا مائه ، وشاع خبره ، فاتهم جماعة من بهي كلاب وغيرهم من فتاك العرب ، فأخذوا وحبسوا ، أخذهم عامل مروان بن الحكم فوجههم إليه وهو بالمدينة ، فحبسهم ليبحث عن الأمر ، ولكنه تمكن هو ومن كان معه في السجن من الحرب . انظر المؤتلف ١٦٧ والأغاني (٢ : ١١٨ - ١٦٩). وقد نسب الشعر العباس بن مرداس في حاسة البحتري ١٤ ، ولقران بن يسار في الحبر وقد نسب الشعر العباس بن مرداس في حاسة البحتري ١٤ ، ولقران بن يسار في الحبر

⁽٢) مروان ، هو الحليفة الأموى ، مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس والد عبد الملك بن مروان . ولى الخلافة سنة ٦٤ وتوفى سنة ٦٥ وله إحدى وستون سنة . انظر التنبيه والإشراف ٢٦٦ . وفى الشعراء ٢٨٧ : و أيرسل مرداس الأمبر ، إنما هو «مروان » كما فى الحاشية السابقة .

 ⁽٧) فيما عدا ل : ويمد منهل و . وفي معجم البلدان : « دمد مزحل و : « من سجن مروان » . و مذا البيت هو و الأبيات ٧ ــ ٩ لم يروها ابن قتيبة . وروى أبو الفرج الأبيات ٤ ، ٩ ، ٥ ، ٨ ، ٢ ، ٧ فقط على هذا الترتيب . وررى ياتوت بعض الأبيات في (١ : ١٩٥٧ / ٢ : ٢١٩) .

وفى باحة العَنْقاء أو فى عماية الوالأُدَى من رَهْبة الموتِ موثلُ (۱) ولى صاحبٌ فى الغارِ هَدَّكَ صاحباً هو الجونُ إلّا أنه لا يعلّل (۱) إذا ما التقينا كان جُلِّ حديثنا صُماتٌ وطرُف كالمعابلِ أَطْحَلُ (۱۳) تَضَمَّنَتِ الأرْوى لنا بطعامِنا كلانا له منها نصيبٌ ومأكلُ (۱) فأغلِبُه فى صَنْعة الزّادِ إنّى أُميطُ الأذَى عنه ولا يتأمّلُ (۱۰)

⁽۱) الباحة : الساحة . فيما عدا ل : « ساحة ه . ورواية الشعراء هي رواية ل : والعنقاء وعماية والأدى : مواضع . والأدى بضم أوله وفتح ثانيه مقصور . ل : « الأدما » وفيما عدا ل : الأودما » ، محرف صوابه في الشعراء ومعجم البلدان .

⁽٧) تقول : مررت برجل هدك من رجل ، وبامرأة هدتك من امرأة ، كا تقول : كفاك وكفتك . ل : « يعدل صاحبه » . ورواية الأغانى : « يعدل صاحبا أبا الجون » ، وقال : « أبو الجون صديق له كان يأنس به فشبه به . وفي رواية عمر بن شبة : أخى الجون ؛ فإن القتال كان له أخ اسمه الجون فشبه به » . وصاحبه الذي عناه ، هو الفركا ذكر الجاحظ وأبو الفرج وياتوت ، لا الذئب كا روى صاحب اللسان (؛ ؛ ؛) . وفي اللسان (جون) : « وأبو الجون : كنية الفر » . وأنشد البيت .

⁽٣) الصبات ، بالضم : الصبت . وفي الأغانى : «كان أنس حديثنا صبات » ، وفي البلدان : «كان أنس حديثنا سكوت » . والكلمة محرفة في الأصل ، فهمي في U : «صباب » وفي U ، ه ، ه : «صبانا » . وفي U : «صبانا » وأثبت ما في الشعراء . والمعابل : جمع معبلة ، وهي النصل الطويل العريض . والأطحل : ما لونه الطحلة ؛ وهو لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل . وفيما عدا U : « أكحل » والكحل ، بالتحريك : سواد في أجفان العين خلقة . وكلمة : « جل » تقرأ بالنصب على أنها خبر مقدم لسكان ، وبالرفع على لغة من يرفع الاسمين بعد كان ، قال : « قال :

إذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذى أنا. صانع (ع) الأروى : اسم جمع للأروية ، وهي أنثى الوعول . قال أبو الفرج : «كان النمر يصطاد الأروى فيجيء بما يصطاده فيلقيه بين يدى القتال ، فيأخذ منه ما يقوته ويلتى الباقي للنمر فيأكله » . تضمنت : تسكفلت . فيما عدا ل : « تضننت » ، صوابه في ل والشمراء والأغاني . وفي الأغاني : « كلانا له منها سديف مخردل » . المخردل : المقطم .

 ⁽a) أميط : أزيل : وفي الأغاف : «وما إن يهلل » ، قال أبو الفرج : «أي ما يسمى
 الله عند صيده » . وصدره في الأغاف : « فأعلمه في صنعة الود » محرف .

وَكَانَتُ لَنَا قَلَتُ بَأْرَضَ مَضِيَلَةٍ شَرِيعَتُنَا لَأَيِّنَا جَاءَ أَوَّلُ (١) كَلَانَا عَدُوًّ لُو يَرى في عَدُوِّه كَغَوَّا وكلُّ في العداوةِ مُجْمِلُ (٢) وأنشد الأصمعيّ (٣):

ظلِلْنَا مَعَا جَارَيْنَ نَحْمَرَسُ الثَّنَا يَ يُسَا تُرُنَى مِن نَطِفَةٍ وأَسَائَرُ أَهُ (٤) فَكُر سَبِعًا ورجُلا ، قد ترافقا (٥) ، فصار كُلُّ واحدٍ منهما يَدَعُ فَضْلاً مِن سُؤره ليشرَبَ صاحبه . والشَّأَى : الفساد . وخبَّر أن كُلَّ واحد منهما يحترسُ من صاحبه (١) .

وقد يستقيمُ أن يكونَ شعر النابغة فى الحية ، وفى القتيلِ صاحب القَبْر، وفى النبيلِ صاحب القَبْر، وفى أخيه المصالح للحيةِ أن يكون إنما جعل ذلك مثلا. وقد أثبتناه فى باب الحيات (٧) ، فلذلك (٨) كرهنا إعادتَه فى هذا الموضع.

فَلَمَا جَمِيعٌ مَا ذَكُرَنَاهُ عَنْهُمْ فَإِنَّا يُخْبِرُونَ عَنْهُ مَنْجُهُهُ الْمُعَايِنَةُ وَالتَّحْقِيقِ، و وإنما المثل في هذا مثل قوله:

⁽۱) القلت : النقرة في الجبل تمسك الماه . ط ، ه : وطب ه س : « قلب » ص المولهما في ل . وأرض مضلة بفتحتين وبفتح فكسر : يضل فيها ولا يهتدى فيها القطريق . قال أبو الفرج : د كان القتال إذا ورد الماء قام عليه الفرحي يشرب ثم يتنجي عنه ويرد المر ، فيقوم عليه القتال حتى يشرب ه . ط ، ه . ط ، ه . د لأى من » س : ه لا ينأ » ، صوامهما في ل والأغاني والبلدان .

 ⁽٢) المجمل : الملتئة للمتدل إلا يفرط فيما عدا ل : ومحمل ، محرف .

⁽٣) نسب القالم البيت في (١: ٣٣٦) إلى الغنوى .

⁽٤) يسائرنى ، من السؤر ، وهى بقية الشراب . والنطفة ؛ الماء العمانى ، أو قليل ماء يبقى في دولو أو قربة . أى يرد قبل فيشرب فيبقى في ، وأرد قبله فأبتى له . ل : « يسايرنا من نطفة ونسايره » ، وفيما عدا ل : « يشاربنى من فضلة وأشاربه ». صواحما ما أثبت من الأمالى .

⁽ه) ط، هو : قترافقایه .

⁽٦) قد مدى و احترس يا في البيت بغير الحرف ، والممروف تعديته به ..

 ⁽٧) انظر الجزء الرابع ص ٢٠٣ ــ ٢٠٥.

ير(٨) س: «ولذاي ي

قد كان شيطانك منْ خُطّابها وكان شيطاني مِنْ طُلاَّبِها مِنْ طُلاَّبِها مِنْ طُلاَّبِها مِنْ طُلاَّبِها

(الاشتباه في الأصوات)

وَالْإِنسَانَ يَجُوعَ فَيَسْمَعَ فَى أَذْنَهُ مثلَ الدُّوَى (١) . وقالَ الشَّاعُر : دُوى اللَّيْلِ الضَّرِّ مُعُورُ (٢٦ مُعُورُ (٢٦ مُعُورُ (٢٦ مُعُورُ (٢٦ مُعُورُ (٢٠ مُعُورُ (٢٠ مُعُورُ (٢٠ مُعُورُ (٣٠ مُعُورُ مُعُورُ (٣٠ مُعُورُ مُعُورُ (٣٠ مُعُورُ (٣٠ مُعُورُ مُعُورُ (٣٠ مُعُورُ مُعُورُ (٣٠ مُعُورُ مُعُورُ مُعُورُ مُعُورُ (٣٠ مُعُورُ مُعُورُ مُعُورُ مُعُورُ مُعُورُ مُعُورُ مُعُورُ مُعُورُ (٣٠ مُعُورُ مُعُو

وربما قال الغلام لمولاه: [أ] دعوتني ؟ فيقول [له]: لا . وإنما اعترى مسامعه ذلك لعرضٍ ، لا أنَّه سمِـع صوتا (٤) .

ومن هذا الباب قول تأبُّط شرًّا ، أو قول قائل فيه (٥) في كلمة له :

(۱) فيما عدا ل : «كالدوى » .

 ⁽۲) الأميم : الذي أصيب في أم رأسه . معور ، هو من أعور الفارس إذا بدا فيه موضع خلل الشرب . أراد أنه معرض الشرر . ل ، ه : « القوافي » س : « الفوافي » صوابهما في ط . وفيما عدا ط : « راسه » بدل : « رابه » تحريف .
 تحريف . وفيما عدا ل : « الضوء يعود » محرف .

 ⁽٣) مصحر : منكشف ، من قولهم أصحر الرجل إذا خرج إلى الصحراء ، أو برز إلى
 فضاء لا يواريه فيه شيء . و « معور » ساقطة من ل . وهي في الأصل : « يعود » محرفة .
 وفيما عدا ل : « أي يضجر » ، تحريف .

 ⁽٤) إلى هنا ينتهى المجلد الحامس من نسخة كوبريلى المشار إليها بالرمز و ل α . وكتب فى آخره
 « آخر الجزء الحامس ، يتلوه إن شاء الله : ومن هذا الباب قول تأبط شرا
 أو قول قائل فيه كلمة له . والحمد لله وصلى الله على نبيه محمد وعلى آله وسلم α .
 ومن هنا إلى نهاية هذا الجزء تقتصر المقابلة على الشنقيطية ونسخة دار السكتب الأزهرية .

⁽ه) فيما عدا ل : « أو قول القائل » فقط . والذي تفسب إليه هذه الأبيات أيضا . هو السنيك بن السلسكة أحه غرابيب العرب . انظر التيجان ٢٤٢ . وجاءت الأبيات .. منسوبة إلى تأبط شرا في الحماسة (١ : ٢٢ – ٢٣) وأمالى القالى (٢ : ١٣٨) وزهر الآداب (٢ : ١٨) والصناعتين ٢٨٩ .

يَظُلُّ بمَوْمَاةٍ ويُمسِى بقَفْرَةٍ جَحِيشاً ويَعرَوْرِي ظَهورَ المهاللِ^{ي (١)} ويَسْبِقُ وفْدَ الرِّيح من حَيث ينْتجي

بمنخَرِق من شَدُّهِ المتدارِكِ(١)

إذا خاَطَ عَينَيه كرى النَّوم لم يزَلْ لَه كالىء من قَلبِ شَيْحانَ فاتلَكِ (١٦) ويجعلُ عينَيه دربيسة قلبهِ إلى سلَّة من حَدِّ أَخْضَر باتك (٤) إذا هزَّه في عَظَم قِرْن تَهلَّت نواجذُ أفواهِ المنايا الضَّواحكِ (٥) يرى الإنس وحْشي الفَلاة وبهتدى

بحيث اهتدت أمُّ النجوم ِ الشُّوابكِ (١)

(نرول العرب بلاد الوحش والحشرات والسباع)

ويدلُّ على ما قال أبو إسحاق ، من نزولهم في بلاد الوحش (٧)

۱) الجحيش : المنفرد المتنحى عن الناس . يعرورى : يركب : من قولهم اعرورى قرسه : ركبه عريا .

 ⁽۲) وفه الريح : أولها . ينتحى : يعتبد . المنخرق : السريع . الشد : العدو .
 المتدارك : المتلاحق .

عُ(٣) فَى الحَاسَة والصِمَاعَتِينَ ؛ ﴿ وَحَاصَ ﴾ . وحاص وخاط بمعنى والكالىء ؛ الحافظ . والشيحان ؛ الجاد في كل أمر . وفي الأصل ؛ ﴿ شِبِحان ﴾ بالموحدة ، تحريف .

⁽٤) الربيئة : الرقيب . والسلة : المرة من سل السيف . أخضر ، كذا جاءت روايته في الأصل والتيجان ، والعرب تجمل الحديد أخضر . انظر الحيران (٣ : ٢٤٦) وفي الأمالي والدان (٥ : ٣٢٨) . وفي الحماسة : « من حد أخلق صائك » ، وفي الأمالي والصناعتين : « من صارم الغرب باتك » ، وفي الزهر : « من صارم العرم فاتك » .

ه(ه) القرن ، بالكسر : كفؤك ونظيرك . تهللت : تلألأت وأشرقت . ط ، س : « تذللت » ، هر : « تدللت » ، صوابهما في سائر المصادر .

⁽٦) فى الحماسة والأمالى وزهر الآداب وثمار القلوب ٢٠٤ والصناعتين ٣١٠ : « يرى الوحشة الأنس الأنيس » . وأم النجوم : المجرة لأنها مجتمع النجوم ، وقيل الشمس . والمعنى أنه لا يضل فى قصده كما لا تضل المجرة . والمحكلام بعد هذا المبيت إلى نهاية البيت الأخير من المقطوعة التالية ، موقعه فى س بعد كلمة : « لا يقم نسبه » فى ص ٢٠٩ .

وبينَ الحشراتِ والسِّباع، ما رواه لنَا أبو مُسْهِرِ (١) ، عن أعرابيًّ من بني تميم، نزل ناحية الشَّام ، فكان لا يَعْدِمُهُ في كلِّ ليلة (٢) أن يعضه أو يعض ولدَه (٢) أو يعض حاشيته سبع من السباع ، أو دابّة من دواب الأرض ، فقال :

تعاوَرَنَى دَينُ وذُكُ وغُربةُ ومَزّقَ جلدى نابُ سَبْع وبِخْلبُ وفي الأرض أحناشُ وسَبْع وحاربٌ ونحن أسارَى وَسْطَهَا نتقلبُ (٤) وفي الأرض أحناشُ وسَبْع وحاربُ ونحن أسارَى وَسْطَهَا نتقلبُ (٤) رُتَيْلاً وطَبُّوعٌ وشِبْدُان ظُلْمة وأرقط حُرْقُوص وضَمْجٌ وعَقْربُ (٥) وعمل كأشخاص الخنافس قُطَّبُ وأرسالُ جِعلانٍ وهَزْلى تَسَرَّبُ (١) وعُثُ وحُفّاتُ وضَبُّ وعِربِدٌ وذَرُّ ودَحّاس وفَارٌ وعَقْربُ وهِرُّ و وَحَاس وفَارٌ وعَقْربُ وهِرُّ و وَحَاس وفَارٌ وعَقْربُ وهِرُّ و وَرَاللهُ عِبِي وسِيدٌ وتَعلبُ (٧) وهِرُّ و وَعُربانُ وسَمْعٌ و دَوْبَلُ وثُرْمُلَةٌ تَجْرِى وسِيدٌ وتَعلبُ (٧)

⁽١) سبقت ترجمه في (٥ : ١٦١) .

⁽٧) لا يعدمه : لا يعدوه . وكلمة : ﴿ فَيُ البِسْتُ فَي سَ .

⁽٣) ط ، ه : وأو بعض ولده ي .

 ⁽٤) الحارب : المشلح ، وهو الذي يقطع الطريق ويمرى الناس ثيامهم .

⁽ه) الشبثان بالكسر : جمع شبث بالتحريك . انظر ص ٢١ . وفي الأصل : « شبتان » بالتاء المثناة ، محرف . والضمج ، سبق الكلام عليه في ص ٢٢ . وفي الأصل : « صمخ » محرف .

⁽٦) الأرسال: الجماعات ، يقال: جاءت الخيل أرسالا ، أى قطيما قطيعا . والجملان ، بالكسر: جمع جعل والهزلى : الحيات . وفى السان : « الأزهرى : العرب تقول الحيات الهزلى ، على فعلى ، جاء فى أشعارهم ، لا يعرف لها واحد . قال : وأرسال شبثان وهزلى تسرب

وفي الأصل: ﴿ هَزَلُ ﴾، صوابه ما أثبت . وفي ﴿ : ﴿ يَسَرَبُ ﴾ محرف .

⁽٧) الدويل ، يفتح الدال المهملة : الذئب الحبيث ، وذكر الحنازير . وبه لقب الأخطل دوبلا ، وفيه يقول جرير :

بكى دوبل لا يرقء الله دممه ألا إنما يبكى من الذل دوبل وفى الأصل : ﴿ دُوبِل ﴾ بالمجمة ، تحريف . والثرملة ، بضم الثاء المثلثة والميم : من أسماء الثمالب . وفى الأصل ؛ ﴿ تَرْمَلُهُ ﴾ محرفة . والسيد ، بالمحسر ؛ الذّئب .

وغر وفَهْدٌ ثُم ضبع وجَيْاً لَ وليث يُجُوس الأَلف لا يتهيّب (۱) ولم أر آرى حيث أسمع في كره ولا الدُّب إنّ الدُّب إنّ الدُّب لا يتنسّب فأما الرُّتيلا والطَّبُوع ، والسَّبَث (۱) ، والحُرقوص (۱) ، والضّمج (۱) والعنكبوت ، والخُنفساء ، والبُعكل ، والعُن ، والحُفَّاث (۱) ، واللحّاس (۱) والظّرِبان ، والذِّئب ، والثَّعلب ، والعر ، والفَهْد ، والضّبع ، والأسد فسنقول (۱۷) في ذلك إذا صرنا إلى ذكر هذه الأبواب ، وقبل ذلك عند ذكر الحشرات (۱) . فأما الضبّ والورّل ، والعقرب ، والبُعكل ، والخنفساء ، والسَّمْع — فقد ذكرنا ذلك (۱) في أوّل الكتاب . وأما قوله : «وهَزْلى تسرب (۱۱) » فالهزْلي (۱۱) هي الحيات ، كما قال جَرير :

⁽۱) جيأل ، معرفة بغير ألف ولام ، وقال كراع : هي الجيأل ؛ فأدخل الألف واللام يه اسم النسيع . وفي الأصل : « حنبل » ولا وجه له . يجوس ، قال الأصمى : تركت فلانا يجوس بني فلان ويحوسهم ، أي يدوسهم ويطلب فهم . ه : وحوس » عمرفة .

⁽٢) في الأصل: ﴿ وَالشَّبْتِ ﴾ بتاء مثناة في آخره ، تحريف .

⁽٣) الحرثوص ، بالضم : دويبة سوداء مثل البرغوث أو فوقه .

⁽٤) انظر الضمج ما سبق في ص ٢٢ . وفي س : « والمستخ ه، وفي ط ، ه :: « ودر الصمخ ه، صوابها ما أثبت .

⁽ه) الحفاث ، بضم الحاء المهملة وتشديد الفاء ، حية سبق الكلام عليها في (؛ يه الحفاث ، هو : • الحفاش ، الله الخفاش ، الحفاث ، هو : • الحفاش ، صوابها ما أثبت .

⁽٦) الدحاس ، ويسميها أبن سيده « الدحاسة » : دودة نحت التراب صفراء صافية . لها رأس مشعب ، دقيقة ، تشدها الصبيان في الفخاخ لصيد العصافير .

 ⁽٧) ط : « وسنقول » محرفة . س : « فنقول » وأثبت ما في ه .

 ⁽A) ط ، ه ; و عند ذى الحشرات ، ولمل العمواب ما أثبت ، وفي س ;
 وعند الحشرات » .

⁽٩) ط، ه: ونقه ذكرناها ه.

⁽١٠) ط ، س : ﴿ وَهُزُلُ تَشْرِبُ ﴾ ﴿ : ﴿ وَهُزُلُ تَشْرِبُ ﴾، صوابِهما ما أَنْبُتُ .

⁽١١) جاءت عل هذا الصواب في ط فقط . وفي س ، هر: « فالحزل » .

وكما قال الآخر (٢) :

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْهَزْلِي عليها خدودُ رصائع ِجُدِلَتْ تُوَّامَا (٣) وأما قوله :

* ولم أر آوى حيثُ أسمع ذِكرَه

فإنَّ ابنَ آوى لا ينزِلُ القفار ، وإنَّما يكونُ حيث يكونُ الريف .

وينبغى أن يكون حيث قال هذا الشُّعر توهُّم أنَّه ببياض نجد .

وأمَّا قوله :

• ولا الدبُّ إنَّ الدبُّ لا يتنسَّبُ »

فإنَّ الدبُّ عندهم عجميٌّ ، والعجميُّ لا يقيم نسبَه .

(مُلح ونوادر)

وروَوْا فَى الْلَحَ أَنَّ فَتَى قال لَجارِية له ، أو لصديقة له : ليس فى الأرض أحسنُ منى : ولا أملحُ منى . فصار عندها كذلك (٤) ، فبينا هو عندها على

ومن ذات أصفاء مهوب كأنها

⁽۱) صدره کما سبق نی (؛ ۱۷۲) :

والبيت لم يرد فى ديوان جرير . والذى فى الجزء الرابع : « قال جرير أو غيره » وقد ورد البيت بدون نسبة فى السان (١٩ ، ٢٠٦) وأوله : « ومن ذات أصواء » . والأصواء : الأحجار تجمل علامة فى الطريق .

⁽٢) هو ثمامة السكلبسي ، كما سبق في (\$: ١٧٠) .

⁽٣) هر : والهذل و و حدود و محرفتان . ر و رصائع و هي في ط ، س : « رواضع و وفي هر : و رضايع و صوابه ما أثبت . وفي الأصل أيضا : « خذلت و ، وإنجا هي من الجدل ، كا سبق في (٤: ١٧٥).

⁽٤) هذه الجملة ساقطة من ًس . وهي في ط ، هر : « فصارت عنده كذلك » واللوجه ما أثبت .

هذه الصّفة إذْ قرع عليها الباب إنسانٌ يريدُه ، فاطّلَعت عليه من خَرق الباب ، فرأت فتى أحسن النّاس وأملحهم ، وأنبَلهم وأتمّهم ، فلمّا عاد صاحبُها إلى المنزل قالت له : أو ما أخبَرتني أنّك أملح الحلْق وأحسنُهم ؟ قال : بلى ! وكذلك أنا ! فقالت : فقد أرادك اليوم فلانْ ، ورأيتُه من خَرق قال : بلى ! وكذلك أنا ! فقالت : فقد أرادك اليوم فلانْ ، ورأيتُه من خَرق الباب ، فرأيتُه أحسنَ منك وأملَح ! قال : لعَمْرى إنّه خَسنُ مَليح ، ولكنّ له جنيّة تصرعه في كلّ شهرٍ مرّتين ! ودو يريدُ بذلك أن يسقطه من عينها له جنيّة تصرعه في الشّهر إلاً مرّتين ؟ ! أمّا والله لو أنّى جنيّة لصرعتُه في اليوم ألفين !

وهذا يدلُّ على أنَّ صرَّع الشَّيطان للإنسان ليس هو عند العوامِّ إلاَّ على جهة ما يعرفون من الجِماع .

ومن هذا الضَّرب من الحديث ما حدَّثنا به المازي ، قال : ابتاع فَتَى صَلَفِ بَذَّاخ (١) جارية حسناء بديعة ظريفة ، فلمّا وقع عليها قال لها مراراً : ويلك ، ما أوسَعَ حِرَك ! فلمّا أكثرَ عليها قالت : أنت الفداء لمن كان عِلَوُه !

فقد سمع هذا كما ترى من المكروه (٢) مثلَ ما سمِع الأوَّل.

وزعموا أنّ رجلاً نظرَ إلى امرأَةٍ حسناء ظريفةٍ ، فألَّح عليها ، فقالت : ما تنظر ؟ قُرَّةَ عينِك ، وشيءُ غيرك !

⁽۱) المصلف ، بفتح فكسر ، من الصلف ، وهو الغلو في الظرف ، والزيادة على المقدار مع تسكير ، ومنه قولهم : « آفة الظرف الصلف » . وفي س : « صلت »، نحريف . والبرداخ ، بفتح الباء وتشديد الذال المجمة : المتطاول المشكير الفخور . ط ، ه : « مداخ » صوابهما ما أثبت .

 ⁽۲) س : و فقه سمع هذا من المسكاره و .

وزعم أبو الحسن المدائني (١) أن رجلاً تبع جارية لقوم ، فراوغَتْه فلم ينقطع عنها ، فلم خارَت بمجلس قوم والله ينقطع عنها ، فلم خارَت بمجلس قوم قالت : با هؤلاء ، لى طريق ولهذا طريق ، ومولاى (٢) ينيكنى ، فسَلُوا هذا ما بريدُ منى ؟

وزَعَم أيضاً (٣) أن سياراً البرق قال: مرّت بنا جارية ، فرأينا فيها الحرِبْر والتجبُّر، فقال بعضنا: ينبغى أن يكون مولى هذه الجارية ينبكها! ٨٢ قالت: كما يكون!

فلم أسمع بكلمة عامّية أشنع ولا أدل على ما أرادت ، ولا أقصَر – من كلمتها هذه .

وقد قال جحشويه (٤) في شعر شبيهاً بهذا القول ، حيث يقول (٥) :

تواعدُني لتنكِحني ثلاثاً ولكن يا مَشُوم بأَيِّ أَيْرِ

فلو خطِبَتْ فى صفة أير (٦) خُطبةُ أطولُ من خطبة قيس بن خارجة بن سنان فى شأن الحالة (٧) _ لما بلغ مبلغ [قول (٨)] جحشويه : «ولكن يا مَشُوم بأيِّ أير) ، وقول الخادم : «كما يكون » .

 ⁽١) في الأصل : « أبو الحسين » تحريف .

 ⁽۲) ط فقط : « ومولى » .

⁽٣) ليست في س وبدلما في ط ، ه : « لنا » .

⁽٤) ط فقط : ﴿ قالت ﴾ و في ط ، ﴿ : ﴿ جَمَشُوبِهُ ﴾ محرفتان .

⁽ه) كلمة : وحيث » ساقطة من ه . وفي ط ، ه : و تقول » محرفة .

⁽٦) س: وفلو خطب » . وفي الأصل أيضا : و في صفة أيره » . وهذه محرفة .

⁽٧) الحمالة ، بالفتح : الدية والفرامة يحملها قوم عن قوم . ويعنى بها الجاحظ حمالة داحس والفرراء، قال في البيان (١ : ١١٦) : « فخطب يوما إلى الليل فما أهاد كلمة ولا معنى » . وقد نوه الجاحظ مرة أخرى مخطابة قيس بن خارجة ، وذكر أف له خطبة تسمى العذراء . انظر البيان (١ : ٣٤٨) .

⁽٨) تـكلة يفتقر إليها الكلام.

وزعموا أن فتى جلس إلى أعرابيّة ، وعلمت أنّه إنما جلس لينظر إلى محاسن ابنتها ، فضربت بيدها على جنبها (١) ، ثم قالت :

عَلَنْداه يَثِطُّ الأيرُ فيها أطِيطَ الغَرْزِ فِي الرَّحْلِ الجديدِ (٢) ثُمُ أُقبلت على الفتى فقالت :

ومالك منها غير أنَّكَ ناكح بعينيك عَينها فهل ذاك نافع (١٣)

ودخل قاسم (۱) منزل المحوارزي النجّاس (۱) ، فرأى عنده جارية كأنها جان ، وكأنها نحوط بان (۱) ، وكأنها اجدل عنان (۷) ، وكأنها الياسمين ؛ مَعْمة وبياضاً ؛ فقال لها : أشتريك ياجارية ؟ فقالت : « افتح كيسك تسر " نفسك » ! ودخلت الجارية منزل النخّاس ، فاشتراها وهي لا تعلم ، ومضى إلى المنزل ، ودفعها الخوارزي إلى غُلامه ، فلم تشعر الجارية إلا وهي معه في جَوف بيت ، فلما نظرت إليه وعرفت ما وقعَت فيه قالت له : ويلك ! إنك والله لن تَصِل إلى الا بعد أن أموت ! فإن كنت تجسر على نيك من قد أدرجوه في الأكفان فدونك ! والله إن زلت مُنذ رأيتك ، ودخلت إلى الجواري ، أصف [لهن] قبحك وبليّة امرأتيك بك ! فأقبل عليها يكلّمها بكلام المذكلمين ، فلم تقبل منه ، فقال (۸) : فلم

⁽١) س: « إلى جنها ه .

 ⁽۲) طلخاة : عظیمة طویلة . یشط : یصوت . و « الفرز » بالفتح ، حو الناقة مثل الحزام الفرس . « في الرجل » « : « في الرجل » « : « في الرجل » (نافرز » محرف . ط : « في الرحل » س : « في الرجل » (نافرز » محرف . ط : « في المرحل » صوابهما ما أثبت .

⁽٣) انظر روايته في العقد (٦ . ١٤ ٤) .

⁽٤) لعله يعني به قاسما التمار .

^{· (}ه) ه : و النحاس و محرف .

⁽٦) الخوط ، بالضم : الغصن الناعم .

 ⁽٧) يعنى ما جدل من العدان ، سماه بالمصدر . س : وحدل عدان ، ه : و جدل عداق ،
 صوابهما في ط . وانظر مفاخرة الجوارى والفلمان من رسائل الجاحظ .

 ⁽A) العبارة بعد كلمة : و المتكلمين و إلى هنا ساقطة من و .

قلت لي: « افتح كيسك تسر فسك» ؟ وقد فتحت كيسى (١) فدَعِينى أَسُر نفسى ! وهو يكلِّمها وعين الجارية إلى الباب ، ونفسها فى توهم الطَّريق إلى منزل النحّاس (٢) . فلم يشعر قاسم حتى وثبت وثبة إلى الباب كأنّها غزال (٣) ، ولم يشعر الخوارزي (١) إلا والجارية بين يدَيه مَغشى عليها (٥) . فكر قاسم اليه راجعاً وقال : ادفعها إلى أشنى نفسى منها . فطلبوا إليه ، فصفَح عنها ، واشتراها فى ذلك المجلس غلام أملح منها ، فقامت إليه فقبلت فاه ، وقاسم ينظر ، والقوم يتعجّبون ممّا تهيا له (٢) وتهيّا لها !

وأما عيسى بن مروان (٧) كاتب أبي مروان عبد الملك بن أبي حمزة فإنّه كان شديد التغزُّل والتّصندل (٨) ، حتى شرب لذلك النبيذ وتَظَرَّف (٩) بتقطيع ثيابه (١٠) وتغنَّى أصواتاً ، وحفظ أحاديث منأحاديث العُشّاق [و (١١)] من الأحاديث التي تشتهيها النساء وتفهم معانيها . وكان أقبح خَلْق الله تعالى أنفاً ، حتى كان أقبح من الأخنس ، ومن الأفطس ، والأَجدع ، فإمّا أن يكونَ تزوَّجها ، فلما خَلاَ (١٢) معها فإمّا أن يكونَ شروَّجها ، فلما خَلاَ (١٢) معها

ه (۱) ط، ه : و ففتحت کیسی ۽ .

⁽٢) ه: والنحاس ، محرف.

⁽٢) ط، ه: «كالغزال».

ر(ع) س : « النحاس » .

⁽٥) ه : « مغشية عليها ۽ محرف .

⁽٦) في الأصل : و مَا تَهِيأُ عَلَيْهِ لَهَا يَهِ .

^{. (}٧) س : « على بن مروان » .

^{«(}٨) في القاموس : « تصنال : تفزل مع النساء » . وفي الأصل : « بالتصنال » محرف .

⁽٩) تظرف : تسكلف الظرف . وفي الأصل : وظرف ٥ .

⁽١٠) انظر الاستدراكات.

[﴿]١١) هذه من س .

⁽١٢) ط، ه: و فلما جاء ه .

فى بيت وأرادها على ما يريد الرَّجُل من المرأة ، امتنعت (۱) ، فوهب لها ، ومنَّاها ، وأظهر تعشقها ، وأرَاغَها بكلِّ حيلة (۲) . فلما لم تجب قال لها : خبريني ، ما الذي يمنعُك ؟ قالت : قبح أنفِك وهو يَستقبِلُ عيني [وقت الحاجة (۱)] ، فلو كان أنفُك في قفاك لـكان أهونَ على القل لها : جعلت فداك ! الذي بأنفي ليس هو خِلقة وإنها هو ضربة ضربتها في سبيل الله فداك ! الذي بأنفي ليس هو خِلقة وإنها هو ضربة ضربتها في سبيل الله كانت أو تعالى . فقالت واستغربت ضحِكًا : أنا ما أبالى ، في سبيل الله كانت أو في سبيل الشيطان (٤) . إنهما بي قبحه (٥) . فخذ ثوابك على هذه الضربة من الله (١) . أمًّا أنَا فلا (٧) .

(باب الجِدِّ من أمرُ الجِنِّ)

ليس هذا ، حفظك الله تعالى ، من الباب الذى كُنَّا فيه ، ولكنّه كان مُستراحاً وجماما . وسنقول فى باب مِن ذكر الجنّ ، لتنتفع فى دِينك أشد الانتفاع . وهو جدُّ كلَّه .

والكلام الأوّل وما يتلوه من ذكر الحشرات ، ليس فيه جِدُّ إلاّ وفيه خُلُطٌ من هزْل ، وليس فيه كلامٌ صحيح إلاّ وإلى جنبه خرافة ، لأن هذا الباب هكذا يقع .

وقد طَعن قومٌ في استراق الشَّياطينِ السمعَ بوجوهِ من الطُّعن ۽ فإذْ

⁽١) ط ، هر: « فامتنعت » .

⁽٢) أراغها ، أرادها وطلبها . وفي الأصل : وأراعها ، بالمهملة ، تحريف.

⁽٣) هذه التكلة من س.

⁽٤) س: ه أم في سبيل الشيطان ه .

⁽٥) ه : « في قبحة » ط : « هو قبحة » صوابهما في س .

⁽٦) ط، ه: ومن الله تعالى ه.

 ⁽٧) بدل هذه العبارة في ه : هإنما بجمل بك الموت ».

قد جرى لها من الذّكر في باب الهزّل ما قد جرى ، فالواجبُ علينا أن نقوله في باب الجدِّ ، وفيا يرد على أهل الدِّبن بجملة (١) ، وإن كان هذا الكتابُ لم يُقصد به (٢) إلى هذا الباب حيثُ ابتدى ألى وإن نحنُ استقصيناه كنَّا قلد خرجْنا من حدِّ القول في الحيوان ، ولكنَّا نقول بجملة كافية ، والله تعالى المعين على ذلك .

(ردَّ على المحتجين لإنكار استراق السمع بالقرآن)

قال قوم: قد علمنا أن الشياطين ألطَف لطافة ، وأقل آفة ، وأحد أذهانا ، وأقل أن فيطنة منّا . أذهانا ، وأكثر معرفة ، وأدَق فيطنة منّا . والدّليل على ذلك إجماعهم على أنّه ليس فى الأرض بدعة بديعة ، دقيقة ولا جليلة ، ولا فى الأرض معصية من طربق الهوى والشّهوة ، خفيّة كانت أو ظاهرة ، إلا والشّيطان هو الدّاعي لها ، والمزيّن لها ، والذى يفتح باب كل بلاء ، وينصب كل حبالة وخدعة (٣) . ولم تكن عمل لتعرف (١) أصناف جميع الشروز (٥) والمعاصى حتى تَعرف (١) جميع أصناف الخير والطّاعات .

ونحن قد نجدُ الرَّجلَ إذا كان معه عَقْل ، ثمَّ علِم أنَّه إذا نقب حائطاً قُطِعتْ بدُه ، أو أسمع إنساناً كلاماً قطِع لسانه ، أو يكونُ متى رام

⁽١) في الأصل: ﴿ نَجُمَلَةُ هِ .

⁽٢) س: «تقسر».

⁽٢) ط: وحيالة خدعة ١١٠

^(؛) ط، ھ: ھولم يكن ليعرف ، .

⁽ه) ه: « الشرر » محرفة . ط: « الشر » وأثبت ما في س .

⁽۲) ط، س: « يمرف » .

ذلك حِيلَ دونَه ودونَ ما رام مِنْهُ (١) _ أنّه لا يسكلّف ذلك ولا يرُومه ، ولا يحاولُ أمرًا قد أيقَنَ أنهُ لايبلغهُ .

وأنتم تزعون أنّ الشياطين الذين هم على هذه الصّفة كلّما صعد منهم شيطانٌ ليسترق السّمع قُذِف بشِهابِ نار ، وليس له خواطئ ، فإمّا أن يكون يصيبه ، وإمّا أنْ يكون نذيراً صادقاً أو وعيداً إنْ يقدمْ عليه رُى به . وهذه الرَّجوم (٢) لا تكون إلا لهذه الأمور . ومتى كانت فقد ظهر للشّيطان إحراق المستّمِع والمسترق ، والموانع دون الوصول (٣) ثمّ لانرى الأول ينهى النّانى ، ولا النّانى ينهى الرَّابع في هذا الدّهر الطويل . فإن كان الحررق المصاب هو الذي يعود ، فهذا عَمَجَب (٤) . وإن كان الذي يعود غير و فكيف خنى عليه شأنهم ، وهو ظاهر مكشوف ؟ !

وعلى أنهم لم يكونوا أعلمَ منّا حتّى ميّزوا جميع المعاصى من جميع الطاعات . ولولا ذلك لدعوا إلى الطّاعة بحساب المعصية (٥) ، وزيّنوا لها المصّالاح وهم يريدون الفساد (٦) . فإذا كانوا ليسوا كذلك (٧) فأدنى حالاتهم أن يكونوا قد عرفوا أخبار القرآن وصدقوها (٨) ، وأنّ الله تعالى محقّق ما أوعَدَ

⁽¹⁾ رام : طلب وأراد . α : α ماهام عنه α س : α ما وام عنه α ، صوابهما فی ط .

ا(٢) س: « الوجود » .

 ⁽٣) ط، ه: وأو المواتع، وفي س، ه: ودون الأصول ، وهذه محرفة.

^{· (}٤) س : « أعجب » .

⁽ه) ط، ه: « المعاصي ، .

⁽٦) ط فقط : و المناد و . و في س : و يرون و بدل: و يريدون و .

^{«(}٧) في الأصل: « ليس كذلك » .

s (۸) ط، ه: « وصدقوا».

كَمَا يُنجِز مَا وَعَد . وقد قال الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا جِمَصَابِيحِ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً للشَّيَاطِينِ (١) ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاها للنَّاظِرِينَ . وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَان رَجِيمٍ (٢) ﴾ وقال تعالى : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْمُكَوَا كِبِ. وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٣) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّتُكُمْ عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ . تَنَزَّلُ علَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَ كُثَرُهُمْ كَاذِبُونَ (١) ﴾ مع قولِ الجنّ : ﴿ أَنَّا لاَ نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا (٥) ﴾ ، وقولهم (٦) : ﴿ أَنَّا لَمْنَا اللَّهُ مَا ۚ فَوَجَدُنَاهَا مُلِئَتُ حَرَساً شَدِيدًا وَشُهُبًّا . وَأَنَّا كُنَّا نَفْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا (٧) ﴿ . فكيف يسترق السَّمع الذين شاهدوا الحالَتين جميعاً ، وأظهروا اليقين بصحَّة الخير بِأَنَّ للمستمع بعد ذلك الهَذْفَ بالشُّهب، والإحراقَ بالنار ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لِلغُزُولُونَ (٨) ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانِ مَارِدٍ. لَا يَسَّمُّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَنُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ ٨٠

[﴿]١) الآية ٥ من سورة الملك .

[﴿]٢) الآيتان ١٦ ، ١٧ من سورة الحجر .

 ⁽٣) الآيتان ٢ ، ٨ من سورة الصافات .

[﴿]٤) الآيات ٢٢١ ــ ٢٢٣ من سورة الشعراء .

⁽ه) الآية ١٠ من سورة الجن . ولفظ الآية : (وأنا لا ندرى أشر . . .) النع ، ولكنهم يصنعون مثل هذا في الافتباس من القرآن . انظر الحاشية رقم ٣ صفحة ٧٥ من رابع الحيوان .

 ⁽٦) المراد حكاية قولهم , وفي س ، @ : « وقوله » .

 ⁽وأنا لمسنا الساء . . .) الخرى القط الأولى : (وأنا لمسنا الساء . . .) الخرى القياد الخاصة .

⁽۸) الآية ۲۱۲ من سورة الشعراء .

دُحُورًا وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبُ (١) ﴿ فَى آيَ غِيرِ هذا كثير . فَكَيف يَعُودُونَ إِلَى استراق السَّمع ، مع تيقهم بأنّه قد حُصِّن بالشهب (٢) . ولو لم يكونوا مُوقِنِين من جهة حقائق الكِتاب ، ولا من جهة أنّهم بَعْدَ قعودِهم مقاعدَ السَّمْع (٣) لَمُسُوا السَّمَاء فَوَجَدوا الأمرَ قد تغيَّر للكانَ في طول التَّجْرِبة والعِيان الظّاهِر ، [و(٤)] في إخبار بعضِهم لبعض ، ما يكونُ حائلاً دُونَ الطَّمَع ؛ الظّاهِر ، [و(١٤)] في إخبار بعضِهم لبعض ، ما يكونُ حائلاً دُونَ الطَّمَع ؛ وقاطعاً دون النّاس الصَّعود .

وبعد فأى [عاقل يُسرُّ بأنْ يسمع حبراً وتُقطع يده فضلاً عن أن تحرقه النَّار؟! وبعد فأى (٥)] خبر فى ذلك اليوم؟! وهل يصلُون إلى النَّاس حتَى يجعلوا ذلك الخبر سبباً إلى صرف الدَّعوى؟ قيل لهم : فإنّا نقول بالصَّرْفة فى عامَّة هذه الأصول ، وفى هذه الأبواب ، كنحو ما ألتى على قلوب بنى إسرائيل وهُم يجُولون فى التّيه ، وهم فى العدد و [في على قلوب بنى إسرائيل وهُم يجُولون فى التّيه ، وهم فى العدد و أفي على قلوب بنى إسرائيل وهُم يجُولون فى التّيه ، وهم مى هذا و ألى كارين ، من الكثرة على ما قد سمعتُم به وعرَفْتُموه ، وهم مع هذا والمكارين ، من الكثرة على ما قد سمعتُم به وعرَفْتُموه ، وهم مع هذا مشون حتى يُصبِحوا ، مع شِدّة الاجتهاد فى الدَّهر الطّويل ، ومع قرْب ما بين طرقى التّيه . وقد كان طريقاً مسلوكا . وإنّما سمّوه التّيه حين تاهوا فيه ، لأنَّ الله تعالى حين أراد أن يمتحِنَهم ويبتليهم (٨) صرف أوهامهم فيه ؛ لأنَّ الله تعالى حين أراد أن يمتحِنَهم ويبتليهم (٨) صرف أوهامهم

⁽١) الآيات ٧ ــ ٩ من الصافات . س : « وحفظناها » محرف .

⁽٢) ه ، س : « مع يقينهم بأنه قد خص بالشهب » .

⁽٣) ط ، س : « السمع _{4 .} .

⁽٤) ليست في الأصلي.

⁽a) السكلام من مبدإ: « عاقل » إلى هنا ساقط من س.

⁽٦) هذه من س

⁽٧) سبق في (٤: ٨٧): « الجمالين » . وني س : « الحمالين » بالحاء المهملة ، محرفة

⁽٨) س : و أن يبتلهم ويمتحنهم ۽ .

ومثل ذلك صنيعُه فى أوهام الأُمة التى كان سُليان مَلِيكَها ونبيَّها ، مع تسخير الريح (١) والأعاجيب التى أُعطِيَها . وليس بينهم وبين ملِكهم ومملكتهم وبين مُلك سَبأ ومملكة بِلقِيس مَلِكتهم بحار لا تُركب ، وجبالٌ لا تُرام . ولم يتسامَعْ أهل المملكتين ولا كان فى ذِكرهم مكان هذه الملكة .

وقد قلنا في باب القول في الهدهُد ما قلنا (٢) ، حين ذكرنا الصَّرْفة ، وقد كرنا حال يعقوب ويوسف وحال سليان وهو معتبدٌ على عصاه ، وهو ميّت والجنَّ مُطِيفة به وهم لا يشعُرون بموته ، وذكرنا من صَرْف أوهام العرب عن مُعاولة معارضة القرآن ، ولم يأتوا به مضطرباً ولا مُلفَّقا (٢) ولا مُستكرها ، إذا كان في ذلك لأهْل الشّغب متعلّق ، مع غير ذلك ، على خلاف فيه طريقُ الدُّهريّة ، لأنّ الدّهريّ لا يُقر إلا بالمحسوسات والعادات، على خلاف هذا المذهب .

ولعمرى ما يستطيعُ الدّهرى (٤) أن يقولَ بهذا القول ويحتجَّ (٥) بهذه الحجَّة ، ما دام لا يقول بالتّوحيد ، وما دام لا يعرف إلا الفَلَك وعَلَه ، وما دام يرى أن إرسال الرسُل يستحيل ، وأن الأَمر والنَّهى ، والثوابَ

⁽۱) ط، ه: « الرياح».

⁽٢) انظر الجزء الرابع ص ٧٧ – ٩٣ . ويوهم قوله أنه أجرى حديثا لذلك في باب الهدهد من الجزء الثالث ص ١٠٥ – ١٩٥ ». والحق أنه ذكره عرضا في الموضع الذي أشرت إليه .

^{. (}٣) في الأصل : « ولا متفقا » .

⁽٤) ط ، ه : « لايستطيع الدهرى » .

^(•) ط ، ه : « و بجتمع » محرف .

والعقاب على غير ما نقول (١) ، وأنّ الله تعالى لا يجوزَ أن يأمر من جهة ٨٦ الاختبار إلا من جهة الحزْم (٢) .

وكذلك نقول ونزعم (٢) أن أوهام هذه العفاريت تُصرف عن الذكر لتقع الجُنة ، وكذلك نقول (٤) في النبي صلى الله عليه وسلم أنْ لوكانَ في جميع نلك الهزاهز (٥) مَنْ يذكر قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ لسقط عنه من الجحنة أغلظها . وإذا سقطت المحنة لم تكن الطاعة والمعصية . وكذلك عظيم الطاعة مقرونٌ بعظيم الثّواب (١) .

وما يصنع الدهري وغير الدّهري بهذه المسألة وبهذا التسطير (٧) ؟ .

و يحن نقول: لوكان إبليس (١) يذكر في كلِّ حال قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾ وعلم في كلِّ حال أنه لا يُسْلِمُ الوَجَبَ (١)] أن المحنة كانت تسقط عنه (١) ، لأن من علم يقيناً أنّه لا يمضى غدا إلى السوق ولا يقبض دراهمه من فلان ، لم يطمع فيه . ومن لم يطمع في الشيء انقطعت عنه أسباب الدواعي إليه . ومن كان كذلك فمُحال أن في الشيء الشوق .

⁽۱) س : « تقول » بالتاء .

⁽٢) ط، س: «الحزري.

⁽٣) س ، ه : « تقول و تزعم ، محرف .

⁽٤) س، ه: ي تقول ي محرف.

⁽٥) الهزاهز : الفتن يهتز فيها الناس . وفي الأصل : ﴿ الهزاهزية ﴾ محرفة .

٣ : « وعظيم الطاعة مقرون بعظم الثواب » .

 ⁽٧) التسطير : زخرفة الأقاريل وتنميقها ، وأن يأتى بأساطير وأحاديث تشبه الباطل .

⁽٨) س: « إن إبليس لو كان » .

 ⁽٩) بمثل هذه السكلمة تلثم العبارة . وانظر ما مر قريبا س ٦ من هذه الصفحة وكذا؟
 (٩) ٨٨ ص ١ – ٤) .

فنقول فى إبليس: إنه يَنْسى ؛ليكون مُختَبراً [ممتَحناً (١)].فليعلموا أن قولنا فى مسترقى السَّمع كقولنا فى إبليس ، وفى جميع هذه الأمور التى أوْجَبَ علينا الدِّينُ أن نقولَ فيها بهذا القول .

وليس له أن يدفَع هذا القولَ على أصل ديننا . فإن أحبَّ أن يسأل عن الدين (٢) الذي أوجب هذا القول علينا فليفعَلْ . والله تعالى المعين والموفِّق .

وأما قولهم : « مَنْ يُخاطر بذَهابِ نَفْسِه لخبر يستفيده » ، فقد علِمْنا أن أيسر أصحاب الرِّياساتِ وإن كان متبيَّنا كيف كان اعتراضهم (٣) على أنّ أيسر ما يحتملون في جَنْب تلك الرِّياسات القتل .

ولعل بعض الشّياطين أن يكون معه من النّفخ (٤) وحُب الرّياسة ما يهون عليه أن يبلغ دُوَين المواضع (٥) التي إن دنا منها أصابه الرّجْم ، والرَّجْم إنما ضمن أنه مانع من الوصول ، ويعلم أنه إذا كان شهاباً أنه يُحرقه ولم يضمن أنه يتلف عنه . فما أكثر مَن تخترقه الرِّماح في الحرب ثم يعاودُ ذلك المكان ورزقه ثمانون دينارًا ولا يأخذ إلا نصفه ، ولا يأخذه إلا قحاً . فلولا أن مع قَدَم هذا الجنديِّ ضروباً عما يهزُّه وينجِّده (١) ويدعو إليه ويُغريه _ ما كان يعود إلى موضع قد قَطعت فيه إحدى يديه ، أو فقئت إحدى عنيه .

⁽۱) هذه من س

⁽٢) ه : « على الدين » .

⁽٣) كذا وردت هذه العبارة .

⁽٤) النفخ ، بالفتح : الحكم ، قال صاحب اللسان : « لأن المتكبر يتماظم و يجمع نفسه ونفسه فيحتاج أن ينفخ » . ه : «القمع» محرفة .

⁽ه) س : و ما يهون معه أن يبلغ دون المواضع ۽ . ﴿

⁽٦) يقجده ، أي مجمله ذا نجدة . والنجدة : الشجاعة .

ولِمَ وقع عليه إذاً اسمُ شيطان ، وماردٍ ، وعفريتٍ ، وأشباه ذلك ؟! ولِمَ صار الإنسان يُسمَّى بهذه الأسماء ، ويوصَف بهذه الصِّفات إذا كان فيه الجزء الواحد من كلِّ ما هُمْ عليه ؟ !

وقالوا فى باب آخر من الطّعن غير هذا ، قالوا فى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقُعُدُ مِنْهَا مَضَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآن يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَدًا ﴾ كُنَّا نَقُعُدُ مِنْهَا مَضَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِع الآن يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَدًا ﴾ فقالوا : قد دلَّ هذا الكلام على أن الأخبار هناك كانت مُضَيَّعةً (١) حتى مُصِّنت بعد . فقد وصفتُم الله تعالى بالتَّضييع والاستِدْراك !

قلنا: ليس في هذا الكلام دليلٌ على أنهم سَمَعوا سِرًّا قط (٢) أو هجموا على خبر إن أشاعُوه فسد به شيءٌ من الدِّين (٣) . وللملائكة في السَّماء تسبيحٌ وتهليلٌ وتكبيرٌ وتلاوة ، فكان لا يبلغُ الموضعَ الذي يُسمَع ذلك منه إلا عفاريتُهم .

وقد يستقيم أن يكون العفريتُ يكذب ويقولُ : سمعت ما لم يَسْمع (٤) . ومنى لم يكن على قوله برهانٌ يدلُّ على صدقه فإنما هو فى كذبه من جنس كلِّ متنبى وكاهن . فإن صدَّقه مصدِّقٌ بلا حُجَّة فليس ذلك بحجّة على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم .

(المحتجون بالشمر لرجم الشياطين قبل الإسلام)

وذهب بعضهم في الطّعن إلى غير هذه الُحجّة ، قالوا : زعمتم (٥) أن

⁽١) س: وكانت هناك مضيعة ه .

 ⁽۲) ط، ه: ه دلیل أنهم سمعوا سراقط، س: « دلیل علی أنهم سمعوا شرا قط، »
 صوابهما ما أثبت.

⁽٣) ط: « فسه به من شيء الدين »، والصواب في س، ه.

⁽¹⁾ أي أن يدعى سماع ما لم يسمعه . وفي الأصل : « ما لم أسم » .

 ⁽٥) ط ، ه : و و زهم ه . .

الله تعالى جعل هذه الرَّجومَ للخوافى حُجّة للنبى صلى الله عليه وسلم ، فكيف يكون ذلك رَجْمًا ، وقلك موجودً يكون ذلك رَجْمًا ، وقلد كان قبل الإسلام ظاهراً مرْئيًّا ، وذلك موجودً في الأشعار . وقد قال [بشر (١)] بن أبي خازم في ذلك (٢) :

فَجَأَجَأُهَا مِن آقربِ الرِّيِّ غُدُوة وَكَلَّ بِسَكِّنْهُ مِن الْأَرْضِ مَرْتَعُ (٢) بِالْحَلِيةِ زُرْقٍ ضَوارٍ كَأَنَّهَا خَطَاطِيفُ مِن طول الشَّريعة تلمع (٤) فَجَالَ عَلَى نَفْر كَمَا انقضَّ كوكبُ وقد حَالَ دُون النَّقْعِ والنَّقْعُ يَسْطَعُ (٥) فُوصف شَوْط الثَّور هارباً من الدكلاب بانقضاض الدكوكبِ في سُرعته ، ومِريق جلده . ولذلك قال الطِّرمَّاح :

يَبْدُو وتُضْمِرُه البلادُ كأنّهُ سيفٌ عَلَى شَرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ⁽¹⁾ والشهد أيضاً قولَ بشر بن أبى خازِم :

وتشُبجُّ بالعمير الفَلاة كأنَّها فَتْخَاءُ كامِرةٌ هَوَتْ من مَرْقَبِ (٣) والعَمير يُرْهِقُها الخَبَارَ وجَحْشُها

ينقضُ خَلْفَهُما انْقِضاَضَ السكَوْكب (٨)

⁽١) هذه من س . وقد تقدمت ترجمة بشر في (٤ : ه٠٠) .

 ⁽۲) هذه الـكلمة وسابقتها ساقطتان من س.

⁽٣) جأجاها وجأجاً بها : دعاها إلى الشرب ، قال لها : جي ُ جي ُ . يسكنه ، في اللسان ه يقال مرعى مسكن إذا كان كثيرا لايحوج إلى الغامن ، كذلك مرعى مربع ومنزل ه . وضبطت هذه الدكلمات الثلاث ، بضم أولها وكسر ثالثها مع التخفيف . فلمل مأخذها واحد .

الم أجد هذا الجمع في جموع السكلاب التي نصت عليها المعاجم , وزرق ، أراد بها زرق العيون . والحطاطيف : جمع خطاف ، بالضم ، وهو كل حديدة حجناه .

⁽ه) النفر والنفار : الشرود . والنقم ، بالقتح : الغبار الساطع . سطع : انتشر وتفرق .

⁽٢) انظر السكلام على هذا البيت في (٣ : ٤٦٥) . س : و شرق يسيل ، ، محرف .

 ⁽٧) ط، ﴿ : ﴿ وَتَشْيَعُ ﴾ س : و﴿ تشبح ﴾ ، صوابهما من ديوان بشر ص ٣٦ .

 ⁽A) الخبار ، كسحاب : أرض لينة رحوة تسوخ فيها القوائم . وفي الأصل: « يرهقها الحمار ، صوابه من الديوان .

قالوا: وقال الضَّى :

يَنَالَمُ مَهَ مَهُ أَشْجَارِهَا بَذَى غُرُوبِ فِيهِ تَحْرِيبُ (۱) كَانَّهُ حِينَ نَحَا كُوكَبٌ أَو قَبَسٌ بِالْكَفَّ مشبوبُ (۱) وقال أوس بن حَجَر:

فَانَقَضَّ كَالدُّرَّىِّ يَتْبَعُهُ نَقْع يَثُورُ تَخَالُه طُنُبَا (٣) عَنْفَى وَأَحِياناً يلوحُ كَمَا رَفَعَ المشيرُ بكفَّهِ لهبَا ورووا قوله:

فانقض كالدّرى من مُتَحدِّر لَمْعَ العقيقةِ جُنْحَ لَيلٍ مُظْلِمِ (1) وقال عَوْف بن اللهِ مُظْلِمِ (1) :

⁽۱) مهتك ، كذا وردت في الأصل . والأشجار : جمع شجر ، بالفتح ، وهو مغرج الفم ، أوما انفتح من مطبق الفم . وغروب الأسنان : مناقع ريقها ، وقيل أطرافها وحدتها وماؤها . والتحريب : التحديد ، يقال سنان محرب مذرب إذا كان محددا مؤللا . ه : « نبالها » و : « بنى عزوب » .

 ⁽۲) نحا : قصد . ط ، ه : « لحا » ، صوابها ما أثبت من س ، وليس بين البيدين.
 ارتباط . وهكذا يصنع الجاحظ حينا : أن يختار من القصيدة ما لايرتبط بعض .

⁽٣) الدرى : الكوكب الثاقب المضيء . يقال بضم الدال وكسرها . وفي الكتاب : (كأنها كوكب درى) . والبيت في صفة ثور وحشى . ورواه صاحب اللسان (١ : ٦٧) : « كالدرى، » بكسر الدال وآخره همزة، وهو السكوكب المنقض يدرأ على الشيطان . والنقع ، بالفتح : الغبار . وروى في النسان : « يثوب » بالباء ، يقال ثاب الماء : إذا اجتمع في الحوض . وفي اللسان أيضا : « وقوله تخاله طنبا يريد تخاله فسطاطا مضروبا » .

⁽¹⁾ العقيقة : البرق إذا رأيته وسط السحاب كأنه سيف مسلول .

^(•) الحرع ، ككتف ، جده لا أبوه . وقد جرى الجاحظ على هذه التسمية أيضا في (٣ : ٣٠) حيث ترجمة هوف بن عطية بن الحرع. ط، س : « الجذع » هو : « الجذع » محرفتان .

يردُّ علينا العَيْرَ من دون أَنْفه أو الثَّوْرَ كالدُّرِّى يِتْبَعُهُ الدَّمْ(١) وقال الأفوه الأودى(٢) :

كشِهاب القَذَفِ يَرمِيكُمْ به فارسٌ فى كفّه للحَرْبِ نارٌ وقال أُميَّةُ بن أَبِي الصّلْت :

وترى شَياطِيناً تَرُوعُ مُضافَةً ورَوَاغُها شَيَّى إِذَا مَا تُطْرُدُ⁽¹⁾ يُلْقَى عليها في السَّماء مَذلَّة وكواكبُّ تَرَى بها فتَعرِّدُ⁽²⁾ قلنا لهؤلاء القوم: إِنْ قَدَرِتُم على شعرِ جاهليٍّ لم يُدرِكُ مَبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا مَولِدَه فهو بعضُ ما يتعلَّق به مثلَّكَم ، وإن كان الجوابُ في ذلك سيأتيكم إن شاء الله تعالى . فأما أشعار المخضرمِين والإسلاميّين فليس لكم في ذلك حُجَّة . والجاهليُّ ما لم يكن أدرك المولد ، فإن ذلك ممّّا ليس ينبغي لكم أن تتعلَّقوا به . ويشر بن أبي خازم فقد أدرك الفيجار (٥) ،

 ⁽١) يصف فرسا ، يقول : إنه يصيد حمار الوحش وقد جدع أنفه ، و الثور وقد خضبه
 بالدم . س : « من دون ألفه » محرف .

 ⁽۲) سبقت ترجمته في (٤: ١٦٨). س: «الأزدى» محرف. والبيت من قصيدة أثبتها الشنقيطي في نهاية نسخت من الديوان ، منقولة عن الحماسة البصرية. وقبل البيت:
إن يجل مهرى فيسكم جولة فعليه السكر فيكم والغوار

⁽٣) تروغ : تحيد وتميل ، والاسم الرواغ بالفتح . والمضاف : الحائف الملجأ . شتى ، في اللسان : « يقال وقعوا في أمر شت وشتى » . وفي الأصل : « تروع مصاعبا » صوابه في محاضرات الراغب (٢ : ٢٨) . وفي الديوان ص٢٠ : « تروغ مضاعة » من الإضاعة . وفي الأصل أيضا : « ورواعها » بالمين المهملة ، صوابها في المحاضرات والديوان .

^(؛) فى الديوان والمحاضرات : « تلتى » . وتعرد ، من التعريد ، وهو الإحجام والفراد . وفى الأصل : « فتقدد » . والتقديد : التقطيع . والوجه ما أثبت من الديوان والمحاضرات .

⁽ه) زيادة الفاء في مثل هذا مذهب الأخفش . قال ابن هشام في المغنى : « وأجاز الأخفش زيادتها في الحبر مطلقا ، وحكى : أخوك فوجد ي . والفجار ، بكسر الفاء : أيام وقائع كانت بين العرب ، تفاجروا فيها بعكاظ فاستحلوا الحرمات ، وكانت بين قيس عيلان في الجاهلية . انظر اللمان والأغاني _

والنبى صلى الله عليه وسلم شهد الفِجار ، وقال : شهدتُ الفجار ، فكنتُ أنبل على عمومتى وأنا غلام (١١ ، .

والأعلام ضروب ، فنها ما يكون كالبشارات في المكتب (٢) ؛ لكون الصَّفة إذا وافقت الصَّفة التي لا يقع مثلُها اتفاقاً وعَرَضاً لزمتْ فيه الحجة . وضروبٌ أُخَرُ كالإرهاص للأمر ، والتأسيس له ، وكالتعبيد والترشيح (٢) ؛ فإنَّه قلَّ نبي ٌ إلّا وقد حدثت عند مولده ، أو قبيل مولِده ، أو بعد مولده أشياء لم يكن يحدُث مثلُها . وعِند ذلك يقول الناس : إنّ هذا لإَّمر ، وإن هذا ليُراد به أمرٌ وقع ، أو سيكون لهذا نبأ . كما تراهم يقولون عند الذوائب (١) التي تحدث لبعض الكواكب في بعض الزمان (٥) . فن الترشيع والتَّأسيس والتَّفخيم شأن عبد المطلب عند القرعة (١) ، وحين خروج

٣٨٠ (٩ : ١٢ / ١٩ : ٧٣ - ٨١) والعقد (٣ : ٣٦٨) والحامل ٣٨٥ والعمدة (٢ : ٣٠٨) وأمثال الميداني (٢ ، ٣٥١) وأمثال الميداني (٢ ، ٣٥١) والخزانة (٢ : ٣٠٥ بولاق) .

⁽١) يقال نباته أنبله بضم العين ، وأنبلته ونبلته ، بالتشديد : إذا ناولته النبل أبرى .

 ⁽۲) البشارة والبشارة بالكسر والضم : ما بشرت به ، وهما أيضا : ما يعطاء المبشر بالأمر.
 س : « بالبشارات » .

⁽٣) التميية : القهيد والتذليل . ط : « وكالتمبير » س : « وكالتبعيد » صوابهما في هو . والدرشيح : النهيئة الشيء ، ومنه فلان يرشح للوزارة ، أي يربي ويؤهل له . ه : « والتوشيح » محرف .

⁽٤) هي ما تمرف بالمذنبات . ويسميها القزويني في عجائب المخلوقات ٩٠ : « ذوات الأذناب » . وفيها يقول أبو تمام (ديوانه ص ٧) :

وخوفوا الناس من دهياء مظلمة إذا بدا الكوكب الغربي ذوالذنب

⁽a) س: « في بعض الأزمان » .

⁽٦) وذلك حين أشارت عليه الكاهنة أن يضرب بالقداح بين ولد، عبد الله وببن عشر من الإبل ، فازال يزيد في الإبل عشرا وعشرا حتى استمرت القرعة على الإبل فانتدى بها ولد، متحللا من نذره أن ينحر أحد بنيه العشرة . انظر السيرة بعد - ٥٠٠

الماء من تحت رُكْبة جملة (١) ، وما كان من شأن الفيل والطبرِ الأبابيل (٢) وغير ذلك ، مما إذا تقدم للرّجل زاد في نبله وفي فَخامة أمره والمتوقّع أبدا معظّم .

فإن كانت هذه الشهب فى هذه الأيام أبداً مرئيّة فإنما كانت من التأسيس والإرهاص ، إلا أن يُنْشِدُونا مثل شعر الشعراء الذين لم يدركوا المولد ولا بعد هم ذلك (٣) ؛ فإنّ عددهم كثير ، وشعرهم معروف .

وقد قيل الشِّعر قبل الإسلام في مقدار من الدهر أطولَ ثمَّا بيننا (٤) اليومَ وبين أوَّل الإسلام ، وأولئكم عندكم أشعَرُ ثمّن كان بعدهم.

وكان أحدهم لا يدع عظماً منبوذاً بالياً ، ولا حجراً مطروحا ، ولا خُنفساء ولا جُعَلاً ، ولا دودة ، ولا حية ، إلا قال (٥) فيها ، ف كيف لم يتهيئاً من واحد منهم أن يذكر الكواكب المنقضة مع حُسْنها وسُرعتها والأعجوبة فيها (١) . وكيف أمسَكُوا بأجمعهم عن ذكرها إلى الزَّمان الذي عُتَجُ (٧) فيه خصومُكم .

وقد علمْنا أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكِر له يوم ذى قار قال : « هذا أوَّلُ يوم ً انتصفَتْ فيه العربُ [من العجم (^)] ، وبى نُصروا » ٥

⁽۱) اللذى ذكره ابن هشام فى السيرة ٩٣ أن عبد المطلب تقدم إلى زاحلته و فركبها ، فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين من ماء عذب ، وانظر القصة بهامها فى باب (ذكر حفر زمزم) .

⁽٢) ط ، ه : « والطير والأبابيل » والواو مقحمة .

⁽٣) س: «كا يمد ذلك ، محرف.

⁽٤) في الأصل : ﴿ مَا بَهْنَنَا ﴾، والوجه مَا أَثْبُت .

⁽ه) س ، ه : « إلا قالوا » .

⁽٦) في الأصل: «منها».

 ⁽٧) ط، ه: « بجتبع »، وأثبت ما في س.

⁽٨) التكملة من س.

ولم يكن قال لهم قَبْل ذلك إنّ وقْعةً ستكون ، من صِفَتَهاكذا ، ومن شأنها كذا ، وبي تُنصرون .

فإن كان بشرً بنُ أبى خازم وهؤلاء اللذين ذكرتُم قد عاينوا انقضاض الله كواكب (۱) فليس بمستنكر أنْ تكون كانت إرهاصاً لمن لم يُخبِر عنها ويحتجُّ بها لنفسه . فكيف وبشر بن أبى خازم (۲) [حى (۳)] في أيّام الفيجار ، التي شهدها الذي صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وأن كنانة وقُريشاً به نُصِرُوا .

وسنقول في هذه الأشعار التي أنشدتموها ، ونخبر عن مقاديرها وطبقاتها . فأما قوله (٤) :

فانقض كالدُّرِى من متحدِّر للسع العقيقة جُنْحَ ليل مُظلِم (٥) فخبَرى أبو إسحاق أن هذا البيث في أبيات أخر كان أسامة صاحب رَوْح أبن أبي هَمَّام ، هو الذي كان ولَّدها (١) . فإن اتَّهمت خبر أبي إسحاق فسَمِّ الشَّاعر ، وهات القصيدة ؛ فإنَّه لا يُقبَل في مثل هذا إلّا بيت فسَمِّ الشَّاعر ، وهات القصيدة وصيحة ، لشاعر معروف . وإلّا فإن صيح الجوهر ، من قصيدة صحيح ، لشاعر معروف . وإلّا فإن كلَّ من يقول الشَّعر يستطيع أن يقول خمسين بيتاً كل بيت منها أجود من هذا البيت .

⁽١) ط، ه: « السكوكب ، بالإفراد .

^{· (}٢) س، ه : • حازم ، بالحاه المهملة ، تحريف .

^{. (}٣) التكلة من س

⁽٤) س ، ه : « وأما قواء » .

⁽٥) انظر البيت في ص ٢٧٤ .

⁽٣) ط : « الأسامة » بدل : « كان أسسامة » و : « وهو الذي » بدل : « هو الذي » .

⁽v) في الأصل: « إلا بيتا صحيحا » .

وأسامة هذا هو الذي قال له رَوْحٌ:

اِسقِنِي يا أَسامَهُ مِنْ رَحيق مُدامَهُ اِسْقِنِها فإنِّى كافرٌ بالقيامَهُ (١)

وهذا الشعر هو الذي قَتَله . وأمَّا ما أنشدتم من قول أوس بن حجر :

فانقض كالدُرِّي يتبعه نَقْعُ يثُور عالُه طنبا (١)

وَهَذَا الشَّعَرَ لَيْسَ يَرُويِهِ لأُوسِ إِلَّا مَنَ لاَيفُصِلِ بِينَ شَعْرَ أُوسَ بِنَ حَجَرٍ ، ٩٠ وَهَذَا الشَّعْرِ الذَى أَضَفْتُمُوهِ إِلَى وَشُرَيْحِ بِنَ أُوسَ (٣) . وقد طعنَت الرُّواة في هذا الشَّعْرِ الذَى أَضَفْتُمُوهُ إِلَى عِشْرِ بِنَ أَبِي خَازِم (٤) ، مِن قوله :

والعمر يرهقها الحمار وجَحْشها

ينقض خلفهما انقضاض الكوكب

فزعموا أنه ليس من عادتهم أن يصفوا عَدُو الحمار بانقضاض الكوكب (٥) ، ولا بَدَن الحمار ببَدَن الكوكب . وقالوا : في شعر بشر مصنوع كثير ، حمّا قد احتملته كثير من الرُّواة على أنَّه من صيح شعره . فمن ذلك قصيدتُه التي يقول فيها :

سرع) سبق شرح البيت في ص ٢٧٣ . ط ، س : « تخله »، صوابه في هِ .

 ⁽٣) شريح بن أوس ، أورد اه الجاحظ في (١ : ٢٦٨ ، ٣١٩) بيتا يهجو به أبا المهوش الأسدى الشاعر المحضرم.

 [﴿] ٤) س ، ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ وَالْمُ إِلَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّالَّالَّاللَّا اللَّا لَا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

 ⁽٥) الـكلام بعد البيت إلى هنا ساقط من س.

فرجًى الخيرَ وانتظرِي إيابي إذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبا(١) وأما ما ذكرتم من شعر هذا الضَّبِّي-، فإنَّ الضَّبِّي مخضرم ه

وزعمتم أنسكم وجدتُم ذِ كُر الشّهب في كتب القُدماء من الفلاسفة به وأنّه في الآثار العُلْوية لأرسطاطاليس ، حين ذكر القول في الشّهب ، مع القول في الدّواكب ذوات الذوائب (٢) ، ومع القول في القَوس ، والطّوق الذي يكون حول القَمَر بالليل . فإن كنتم بمثل هذا تستعينون ، وإليه تفزءون ، فإنّا نوجدكم من كذب التّراجمة وزياداتهم (٣) ومن فساد الكتاب ، من جهة تأويل الكلام ، ومن جهة جهل المترجم بنقل لغة إلى لغة ، ومن جهة فساد النّسخ ، ومن أنه قد تقادَم فاعترضَتْ دونه الدّهور والأحقاب ، فصار لا يؤمن عليه (٤) ضروب التّبديل والفساد . وهذا الكلام معروف صحيح .

وأما ما رويتم من شعر الأفوه الأودى (٥) فلعمرى إنّه لجاهلي ، وما وجدْنا أحداً من الرُّواة يشكُّ في أن القصيدة مصنوعة ، وبعد فِنْ أبن علم الأفواه أن الشهب التي يراها إنما هي قذْف ورجْم ، وهو جاهلي ،

أسائلة عيرة عن أبيها خلال الجيش تعترف الركايا روا ها امن الشجرى في مختارات شعراء العرب ص ٨١ .

⁽١) يشير إلى القصيدة التي مطلعها :

 ⁽۲) أنظر ما سبق في ص ۲۷٦ في الحاشية الرأبعة .

⁽٣) فى اللسان (٤ : ٥٥٨) : « وأوجده إياه : جمله بجده . هن اللحيانى » . وقد سبق فى (٢٤٣:١) قول حماد هجرد : « فليس يوجدنيه غير إضارى » . وكلمة : « زياداتهم » ساقطة من « . وفى ط : « زيادتهم » بالإفراد .

 ⁽٤) كلمة : «عليه» تكلة من س فقط . وفي ط ، هر : « لا يأمن » محرفة .
 وانظر ما سبق في (١: ٥٥ – ٧٧) .

⁽o) س: « الأزدى »، محرف.

ولم يدَّع هذا أُحدُّ قَطُّ إِلَّا المسلمونَ ؟ فهذا دليلُّ آخر على أن القصيدة .

(رجع إلى تفسير قصيدة البهرانى)

ثم رجعَ بنا القولُ إلى تفسير قصيدة البهراني :

وأما قوله:

٢٨ د جائباً للبحار أهدى لِعِرْسِي فُلفَلاً مِعتنَى وهَضْمة عِطْر (١٧)
 ٢٩ وأحلًى هُرَيْرَ مِن صدَف البَحْ ر وأسْقِي العِيالَ من نيلَ مِصرِ ١ فإن (٢) الناس يقولون : إن السَّاحر لا يكون ماهراً حتى يأتى بالفُلفُل الرَّطْب من سرنديب . وهُريرة : اسم امرأته الجنَّيّة .

وذكر الظِّبي الذي جعله مَرْ كَبه إلى بلاد الهند ، فقال :

٣١ « وأجوبُ البلادَ تعتِيَ ظبى ً ضاحكً سِنْده كثيرُ التَّمرِّى ٣١ « وأجوبُ البلادَ تعتِيَ ظبى ً ضاحكً سِنْده كثيرُ التَّمرِّى ٣١ ٩١ مُولج دَبْرَهُ خَوَايَة مَكُو وهو باللَّيل فىالعفاريت يَسْرِى » (١) يقول : هذا الظَّبى الذى من جُبْنِهِ (١) وحَذره ، من بين جميع الوَحْش ، لا يدخل حَرَاه إلا مستدبِراً (٥) ؛ لتسكون عيناه تلقاء ما يخاف أن يغشاه (٢) :

⁽۱) ط ، ه : « جائیا » و : « مجتنا » صوابهما نی س . وفی ه : « همسة » بالمهملة ، محرفة . انظر ما سبق ص ۸۳ س ه .

⁽٢) في الأصل: « لأن ».

⁽٣) لح ، س : « خرانة ،كر » ه : حوانة يكر » صوابهما نما سبق ف ٨٣ . لح ، ه : « بالعفاريت » وأثبت ما في س موافقا ما سبق .

⁽٤) ط فقط : ﴿ خبيثه ﴾ . والأشبه ماكتبت من س ، ه .

^(•) الحرا ، بالغتج والقصر : مأرى الظبى وكناسه . وفى الأصل : « إلا مستديراً » من الاستدارة . صوابه بالباءكا يقتضيه نص الشمر .

⁽٦) س: و ليكون عيناه تلتى ما بخاف أن يغشاه ، .

هُوَ الذِّي يُسرَى مَعَ العَفَارِيتَ بِاللَّيلِ ضَاحِكًا بِي هَازِئًا إِذَا كَانَ تَعْتَى (۱) وأما قوله :

٣٣ ﴿ يَحسَبُ النَّاظِرُونَ أَنَى ابنُ ماءِ ذَاكرٌ عُشَّهُ بِضَفَّةٍ نَهُو ِ » فإن الجني (٢) إذا طار به في جوَّ السهاء ظنَّ كلُّ مَن رآه أنَّه طائر ماء (٣) .

(قولهم: أروى من ضبّ)

وأما قولهم فى المثل : «أروى من ضَبّ » فإنى لا أعرفه ؛ لأن كل شيء بالدو (٤) والدَّهْناء والصَّمَّان ، وأوساط (٥) هذه المهامه والصحاصح [فإن (٢)] جميع ما يسكنُها من الحشرات والسِّباع لا يردُ الماء ولا يريدُه ، لأنه (٧) ليس فى أوساط هذه الفيافى فى الصَّيف كله فى القَيظ جميعاً مَنْقَع ماء (٨) ، ولا كدير ، ولا شريعة ، ولا وَشلَ (٩) . فإذا استقام أن يمرَّ بظبائها وأرانها وتُعالبها وغير ذلك منها الصَّيفة كلَّها ، والقيظ كله ، ولم تذق فيها قطرة

⁽١) ط فقط: ﴿ إِذَا كَانَ تَعْنَى ﴾ .

^{. (}٧) فى الأصل : « لأن ۽ تحريف . وفى س : « الطبسى » بدل : « الجني »، ولا وجه له .

^{. (}٣) هذه السكلمة ساقطة من س

⁽٤) في الأصل : ﴿ النَّهِ ﴾، والباء أو نحوها ضرورية في الكلام .

 ⁽ه) س، ه: « والأوساط »، محرف.

ا(٢) هذه التكملة من س، ه..

^{· (}٧) س، ھ : • لأن ، .

 ⁽٨) المنقع ، بالفقع : الموضع يستنقع فيه الماه ، أي يجتمع ويثبت . وكلمة : « ماه »
 ساقطة من س .

 ⁽٩) الوشل ، بالعجريك : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة . وفي الأصل :
 و وعل » محرف .

ماء ، فهى له فى الشتاء أتْرك ، لأن من اقتات اليبس (٢) إذا لم يشرب الماء المهو (٢)] إذا اقتات الرَّطب أترك .

وليس العجبُ في هذا ، ولـكنّ العجَب في إبلٍ لا تُردِ الماء .

وزعم الأصمعى أن لبنى عقيل ماعِزاً لم يرد الماء قَط (٣) . فينبغى على ذاك (٤) أنْ يكون واديهم لا يزالُ يكونُ فيه من البقْل والورَق ما يُعيشُها بتلك المرطوبة التي فيها .

ولو كانت ثعالب الدّهْناء وظباؤُها وأرانبُها ووحْشُها تحتاج إلى الماء لَطَلبَتْه أشدّ الطلَب ؛ فإن الحيوانَ كلَّه يهتدىإلى ما يُعيشه ، وذلك في طبّعه، وإنما سُلِب هذه المعارف الذين أُعطُوا العقل والاستطاعة فو كِلوا إليهما .

فأمَّا من سُلِبَ الآلةَ التي بها تـكون الرَّويَّة (٥) والأداةَ التي يكون بها التصرُّف ، وَعُورِج أفعاله من حد الإيجاب إلى حد الإمكان ، وعُوض (١) التحدين ، فإن سبيلَه غير سبيل من مُنسِح ذلك (٧) . فقسَم الله تعالى لتلك المكفاية ، وقسم مُؤلاء الابتلاء والاختبار .

(قصيدتا بشرين المتمر)

أوَّل ما نبــدأ قبل ذكر الحشرات (^) وأصناف الحيوان والوحش

⁽١) اليبس ، بفتح وبفتحتين : اليابس .

^{. (}۲) التكلة من س

^{.(}٣) سبق هذا القول في (٥: ٥٨٤) .

⁽٤) في الأصل: «على حال ».

 ⁽a) الروية في الأمر : أن تنظر ولا تعجل . ط ، @ : « الرؤية ، تحريف .

[.] ا وعود ، محرف .

 ⁽٧) في الأصل : « من منع ذلك »، والصواب ما أثبت .

 ⁽٨) س: «بذكر الحشرات».

بشِعْر بشر بن المعتمر ، فإن له في هذا الباب قصيدتين ، قد جمع فيهما كثيراً من هذه الغرائب والفرائد (١) ، ونبّه بهذا على وجوه كثيرة من الحكمة العجيبة ، والموعظة البليغة . وقد كان يمكننا أن نذكر من شأن هذه السّباع والحشرات بقدر ماتتسع له الرواية ، من غير أن فكتبهما ، في هذا الكتاب ، واسكنهما يجمعان أموراً كثيرة . أمّا أوّل ذلك فإن في هذا الكتاب ، واسكنهما يجمعان أموراً كثيرة . أمّا أوّل ذلك فإن من على النّفس ، وإذا حُفِظ كان أعلَق وأثبت ، وكان شاهداً . وإن احتيج إلى ضرّب المثل كان مثلا . وإذا قسمنا ما عندنا في هذه الأصناف ، على بيوت هذين الشّعرين ، وقع كذكرها مصنّفا (١) فيصير حينئذ آنق في الأسماع ، وأشدً في الحفيظ .

(القصيدة الأولى)

قال بشر ً من المعتمر :

الناس دأباً في طلاب الغني وكُلهُمْ مِنْ شَأَنه الْخَتَرُ (٣)
 كأذؤب تنهشها أذوّب لها عُواءٌ ولها زَفْرُ (٤)
 تراهُمُ فُوضَى وأيدِى سَبا كُلُّ لَهُ في نَفْيْهِ سِحرْ (٥)
 تبارك الله وسُبْحانَه بِيْنَ يدَيهِ النَّفْعُ والضَّرُّ

⁽١) ط، ه: «الفوائد ۽ بالواو .

⁽٢) ﴿ ، س: ﴿ مصفا ﴾ .

 ⁽٣) انحتر : الغدر . وفي اللسان (٣ : ٢٦٩) : م في طلاب الثرا a .

⁽٤) في اللسان : « تنهمها ، بالسين المهملة .

 ⁽ه) النفث : شبيه بالنفخ . والنوافث : السواحر حين ينفثن في المقد بلا ربق . في س ،
 ه وكذا السان : ٩ في نفسه ، والوجه ما أثبت من ط .

الذِّيخُ والثَّيتلُ والغُفرُ (١) • مَنْ خَلْقُه في رزقه ِ كلُّهُمْ فيه ، ومَن مُسْكَنَّهُ القَفْرُ (٢) ٣ وساكنُ الجُوِّ إذا ماعَلاَ وَجَأْبةٌ مَسْكَنها الوَعْرُ ٧ والصَّدَع الأعصَمُ في شاهِق والتَّنْفُلُ الرائغُ والذَّرُّ (٣) ٨ والحبَّةُ الصَّاءُ في جُحْرِها والسَّهْلُ والنَّوفَلُ والنضرُ (٤) ٩ وإلقة تُرْغِثُ رُبَّاحها لها عِـــرارٌ ولها زَمْرُ (٥) ١٠ وهِقُلةٌ ترْتَاعُ من ظِلِّها أحب شيء عِنْدُها الجمرُ (٦) ١١ تلتهم المرْوَ على شَهُـوةٍ وعُمْرُ فَانٌ بَطْنُهُ صِفْرُ (٧) ١٢ وضَبة تأكلُ أولادَها مُنَجِّمٌ ليس له فكرُ ١٣ يُؤثِر بالطُّعْم ، وتأذينه ،

⁽١) الذيخ ، بالسكمر : الذكر من الضباع ، والأنثى ذيخة . س : « الديح ٥ محرف . والثيتل ، بفتح الثاء المثلثة في أوله . ط ، س : « التبتل ٥ هـ : « التبتيل ٥ صوابهما ما أثبث . والنفر ، بالضم وبالفتح في لفة قليلة : ولد الأورية ، والجمع أغفار ، وغفرة ، بكسر ففتح ، وغفور . وقيل الغفر اسم للواحدة منها والجمع . ط : « المفر ٥ بالمين المهملة ، وهو اسم الظباء التي يعلو بياضها حمرة . وصواب الرواية ما أثبت من س واللسان كما يقضيه الشرح في ٣٠٠٠.

⁽٢) ه : « إذا ما غلا فيه » . غلا : أرتفع مثل علا .

 ⁽٣) التنفل ، كتنفس وقنفذ ودرهم وجعفر وزبرج وجندب وسكر : الثملب . ٩ :
 و والتيتل للرابع » محرفة .

⁽٤) الإلقة ، بالكسر : القردة . والرباح ، كرمان : القرد ، وهو هنا ولدها . وترغثه أي ترضمه ، وفعله أرغث ، وقد رغثها هو وارتغثها . والسهل : الفراب . والنوفل : البحر . والنفر : الذهب . ه : «والقنفذ يرعب » ه ، س : «رياحها » ه : «والبصر » صوابها ما أثبت .

ب(ه) الهقلة ، بالكسر : الفتية من النعام والنعامة مضرب المثل في الخوف والفزع .
 مرفى الأصل : ومن ظلمنا به صوابه ما أثبت . و عرارها ، بكسر العين : صياحها ؛
 وكذلك الزمر . وأصل العرار الظليم . وانظر ما سبق في (٤ : ٣٨٥) .

⁽٦) المرو : حجر أبيض واق . وقد سبق الكلام على ابتلاعها الحصى في (٤ : ٣١٠ – ٣١٠) . ط : « النار » س : « المرأ » صوابها في ه . وانظر لابتلاعها الجمر (٤ : ٣٢٠) .

^{:(}v) العترفان ، يضم العين والراء : الديك .

١٤ وكيف لا أعجب من عالم حُشوتُه التأبيس والدَّغْرُ (١) ١٥ وحكمةٌ يبصرها ءاقلُ ١٦ جرادةُ تَخْرِقُ مَنْنَ الْصَّفَا وأَبْغَثُ يَصْطادُهُ صَقَرُ (٢) ١٧ سِلاحه رمحٌ فيا عُذْرُه وقد عراه دُونَه الذُّعرُ (٣) ١٨ والدُّبُّ والقِرد إذا عُلِّمَا والفيلُ والـكَلْبَةُ واليَعْرُ (١) 19 يحجم عن فَرْطِ أعاجيبها وعَنْ مَدَى غاياتِها السَّحْرُ (٥) ٢٠ وظبية تخضمُ في حَنْظل وعَقَرَبُ لِعُجِبُهَا التَّمرُ ٢١ وخينفيس يَسعى بجعلانيه بَقُوتُها الأرواتُ والمَعْرُ (١) ضُمَّ إليها الرَّوث والجعر ٢٢ يقتُلها الوردُ وتحيا إذا واُلِخَالُهُ فيه عجبٌ هَيْرُ (٧) ٢٣ وفارة البيش إمامٌ لها

⁽۱) التأبيس: الإغاظة ، والترويع ، والتميير ، والتخويف . والدغر : توثب المختلص. ودفعه نفسه على المتاع ليختلسه . ط : « خشوته » بالحاء الصريحة ، س ، ﴿ : « اليابس » . « خشونة » ووجههما ما أثبت . ط ، س : « النابس » ، « : « اليابس » . وفي الأصل أيضا : « والمذهر »، ولمل الصواب فيما أثبت .

⁽٢) س: و ثني الصفاي، و: ويصطاده الصقري.

⁽٣) ط ، ه : « سلاحمه سلح » صوابه من س ونما سیأتی فی ٣١٥ حيث يعين النص والتفسير ما أثبت . س ، ه : « وقه عداه ، بالدال ، ولها وجه .

⁽٤) اليعر ، فسرها الجاحظ – فيما سيأقى – بصغار الغم . وفي اللسان : واليمر واليمرة : الشاة أو الجدى يشد عند زبية الذئب أو الأسد » . وفيه أيضا : واليمر : الجدى » ط : ووالبغر » س : ووالنقر » ه : ووالنغر » صوابها بالياء المفتوحة والعين الساكنة المهملة .

⁽o) س : « عن فرط » .

 ⁽٦) الجملان ، بالكسر : جمع جمل ، بضم ففتح . ط ، ه : و تسمى مجملانة ه .
 وانظر ما سيق في (٣ : ٣٤٩) . وانظر االسان لضبط « منفس » هند أهل اليصرة:

 ⁽٧) الحلد ، بالضم : ضرب من الفأر . وانظر (۲ : ۱۱۲ / ۳۳ / ۳۳۹) ، ۱۰۹ ، ۲۹۳
 ۲۹۲ / ۱۰ : ۲۹۰) . ۱ : ۱۴ ، والجلد ، بالجيم ، صوابه بالحاء . المعجمة والهتر ، بالحكسر : العجب . ويقال هتر هاتر، على المبالغة .

٧٤ وقنفُذَ يسرى إلى حَيَّة وحَيَّة بُغْلَى لَهُ الْجَحْرُ (١)
 ٧٥ وعَضْرَ فُوطٌ ماله قِبْلَة وهُدهُد يُحفره بكر ٢٦ وفَرَّة العقرب مِن لَسْعِها تُخبِرُ أَنْ لَيْسَ لَهَا عُذْرُ (١)
 ٧٧ والبَبْر فيه عَجَبُ عاجِب إذا تلاقى اللّيثُ والبَبْرُ (١)
 ٧٨ وظائرُ أشْرَفُ ذَو جَرْدَة وطائرٌ لَيْسَ له وَكُرُ (١)
 ٢٧ وثُرْمُلٌ تأوى إلى دَوْبَل وعَسْكَرٌ يَتْبَعُه النَّسرُ (٥)
 ٢٨ يُسالِمُ الضَّبْعَ بذى مِرَّة أَبْرَمها فى الرَّحِم العُمْرُ (١)
 ٣١ وَمُسْحَ خَلَّهُ طَائِرٌ وسابح ليسَ له سحْرُ (٧)

 ⁽۱) ط ، ه : ه لها الجحر » . والحية نما يذكر ويؤنث . وفي السان (۱۸ : ۲٤١) : « والعرب تذكر الحية وتؤنثها ، فإذا قالوا الحيوت عنوا الحية الذكر » . وانظر لإخلاء الجحر له ما سبق في (٤ : ١٦٩) .

⁽۲) س: « والبار ، محرف .

⁽٤) الجردة ، بالضم : التجرد ، أى متجرد من الزغب والريش كما سيأنى فى التفسير . س : « حودة » ه : « جودة » صوابهما فى ط . والبيت محرف فى السان (شرف)

⁽ه) الثرمل : بضم الثاء والميم : « دابة ، عن ثعلب ، وتم يحلها » كما في السانه .
وفي القاموس أنها : « دابة » ولم يزد . وأما الدابة التي وصفتها المعاجم فهمي الثرملة ،
والثرملة : الأنثي من الثعالب ، كما سيأتي في تفسير الجاحظ وكما في السان ، أو هي اسم
من أسماء الثعالب ، كما في القاموس واللسان أيضا . ويبدو لمي أن تلك الدابة المعلقة
هي هذه الدابة المقيدة . س « ترمل » ه : « ترمل » صوابهما في ط .
والدوبل هنا : الذئب العرم ، وانظر (٢ : ١٨٢ س ٧ - ٨) . س :
« دوبل » ه : « دوبلك » صوابهما ما أثبت .

⁽٦) ط ، س أثرمها . ه : « أتزمها » ، محرفتان . وفي الأصل ت « الغمر »، صوابه بالمهملة .

 ⁽٧) التمسح ، بكسر المتاء: لغة في التمساح , والسحر ، بالفتح : الرئة .

٣٣ والعُثّ والمُحفَّاثُ ذو فحفح وخرنق يَسْفَدُهُ وَبْرُ (١) ٣٣ وغائص في الرمل ذو حدَّة ليس له نابُّ ولا ظَفْرُ ٣٣ وغائص في الرمل ذو حدَّة ليس له نابُّ ولا ظَفْرُ ٣٤ حِرباؤُها في قيظها شامِسُ حَتَّى يوافي وَقْتَهُ العَصْرُ (٢) ٣٤ عَمِيلُ في رَوْضَتِهِ الزَّهْرُ (٣) ٣٣ عَمِيلُ بن رَوْضَتِهِ الزَّهْرُ (١) ٣٣ والظَّرِ بانُ الوَرْدُ قد شَفَّه حَبُّ الكَشَى، والوَحَرُ المُحمرُ (٤) ٣٧ يلوذُ مفه الضَّبُّ مُذْلولِياً ولو نَجَا أهلَكَهُ الذَّعرُ (٥) ٣٧ وليس يُنجيه إذا ما فسا شيءٌ ولو أَحْرَزَهُ قَصْرُ (١)

⁽¹⁾ المث ، بضم العين المهملة . ط : «والغث » م ، ه : «والغث والجفاف»
محرفتان . والحفاث ، بالحاء المهملة وتشديد الفاء وآخره مثلثة . والمرتق ،
بكسر الحاء المعجمة والنون . ط ، ه : « وخربق » س : « وحربق »
محرفتان . وانظر ما سيأتى من التفسير في مس ، ٣٤ . والفحفح : يريد به
الفحفحة ، وهي فحيح الأفعى . . ولم أجد الفحفح ، ولا هي مما يقتضيه قياس
المصادر ، وإسكنها محرفة في الأصل ، فهني في ط ، ه : « مختج » وفي س : « فخفح »
محرفتان ، يقال فحت الأفعى وفحفحت .

 ⁽۲) الحرباء مذكر ، والأنثى حرباءة . والقيظ ، حمارة الصيف . ط ، س : « قطعها » ه : « قطها » صوابهما ما أثبت . شامس : المعروف « مقشمس » يقال تشمس أى تعرض الشمس وانتصب لها . ويهدو أن بشرا صاحب القصيدة ليس ثقة في لغته .

 ⁽٣) الشق ، بالكسر : الجانب س ، و : « تميل » وإنما الحرباء مذكر .

⁽٤) الورد ، بالفتح : ما لونه الوردة ، وهي حرة تضرب إلى صفرة حسنة شفه الحب لذع قلبه ، وقيل أنحله ، وقيل أذهب عقله . والسكثي : جع كشية ، وهي شحمة الضب . س : « قد شقه حب الوجا » محرف . والوحر ، بفتح الواو والحاه المهملة : جمع وحرة ، وهي ضرب من العظاء . ط ، س : « الوجر » بالجيم محرف .

اذاولى : ذل وانقاد ، عن ابن الأعرابي . واذلولى أيضا : أسرع . ومنه حديث فاطمة بنت قيس : و ما هو إلا أن سمت قائلا يقول : مات وسول الله صلى الله عليه وسلم فاذلوليت حتى رأيت وجهه » ، أى أسرعت . ويقال اذلولى الرجل : أسرع نخافة أن يفوقه شيء .

[﴿]٦) ربيح الظربان مضرب المثل في حدة نتنه . انظر (١ : ٢٤٨ / ٢ ه ه ١٠٥ / ٣ ه ٥٠٠) . ل ، هو : ه نشا ير محرفة .

٣٩ وهَيشة تأكلها سُرْفة وسِمْعُ ذَنْبِ هَمَّه الْخَضْرُ (١) عَجْبُها الْخَمْرُ (١) عَجْبُها الْخَمْرُ (١) عَجْبُها الْخَمْرُ (١) عَلَى اللَّهُ الْخَمْرُ (١) عَلَى اللَّهُ الْخَمْرُ (١) عَلَى الْخَمْرُ اللَّهُ الْخَمْرُ اللَّهُ (١) عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ (١) عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللْمُ اللللللللللْمُ اللللللللْمُ الللللللْمُ اللللللْمُ الللللللْمُ الللللللْمُ الللللللْمُ الللللْمُ الللللللللْمُ الللللللللللْمُ الللللْمُ الللللللللللْمُ اللللللللْمُ اللللللْمُ الللللللللْمُ اللللْمُ اللللللللللْمُ الللللْمُ الللللللللْمُ الل

فالله يَقْضِي ولهُ الأمرُ ٤٦ لست إباضِيَّا غَبِيًّا ولا كرافِضيًّ غَرَّهُ الجَفْرُ^(٧)

⁽۱) الهيشة ، بالفتح ؛ أم حبين . وفي الأصل : « هرسة » . وقد أنشد البيت في السان (٨ : ٢٦٠) على الصواب الذي أثبت . والسرفة ، بالضم : دويبة في تفسيرها عشرة أقوال . انظر اللسان . س : «عرسة » محرف . والسمع ، بالكسر : ولد الذئب ،ن الفيع : ولذا أضافه إليه . والحضر بالضم : اسم من أحضر إحضارا ، وهو الارتفاع في العدو . وفي الأصل : « الحصر » عهملتين ، تحريف . (٢٠) انظر له له ع الحيات بالخير ما سأتى في ٢٩٩ . م ، « : « مختفها الحد »

 ⁽۲) انظر لمولوع الحيات بالخمر ما سيأتى في ٣٩٩ . ط ، ه : « يخنقها الحمر »
 س : « يحنقها الحمر » ، محرفتان .

 ⁽٣) الذرى ، يفتح الذال والراء ، كنف الشيء وظله وكل ما استترت به . والحرمل : نبت . والهجر ، بالفتح : الهاجرة ، وهي نصف النهار هنه اشتداد الحر .
 ط ، ه : وعلا » بالعين المهملة . ه ، س : « واحتذم » بالذال المعجمة ، وهذه محرفة .

 ⁽٤) القمر ، بالفتح : الغلبة والفوز في القمار . هـ : « السر القمر » ، س : « النسر العمر » ، صوابهما ما أثبت من ط .

^{:(}ه) الهوا ، مقصور : الهواد . وفي الأصل : « الهوى » .

 ⁽٦) هر : و ليس طم » . وفي الأصل : و الأمر » بدل : و الدهر » صوابه ما سيأتي في ص ٤٠٤ .

و(٧) الجفر : جالد جفر يقول الرافضة إن الإمام كتب لهم فيه كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة . انظر تأويل مختلف الحديث ص ٨٥ . وأصل الجفر وقد الشاء إذا عظم واستكرش .

فعالُه عندهما كُفْرُّ عابُّوا الذي عَابُوا ولم يَـدْرُوا وإنْ رُنَا فلحظُهُ شزْرُ (٢) كأنما ياسَبُه الدَّبرُ (٣) ليس له رَأَيٌّ ولا قُدْرُ (٦) يَنْبُو عن الجَرْولة القَطْرُ (٧) ثلاثةً يجمعُهم أمرً

٧٤ كما يغُرُّ الآلُ في سَبْسَب سَفْرًا فأودَى عنده السَّفْرُ (١) ٨٤ كلاهما وسَّع في جُهْل ما ٤٩ لسنا من الحشو الجفاة الألل ٥٠ أَنْ غِبْتَ لَمْ يُسْلَمُكُ مِن تَمْسَمَةٍ ٥١ يُعرِضُ إن ساكمته مُدْبرًا ٢٥ أَبْلَهُ خِبٌّ ضَعَنٌ قلبُه له اجْتيالٌ وله مَكُرُ (٤)٠ ٣٥ وانتحلُوا جماعةً باسمها وفارقوها فهُمُ اليَعْرُ (٥٠). ٤٥ وأهوجَ أعوجُ ذُو لُوثةٍ ه، قد غرَّه في نفسه مثلُه وغرَّهم أيضاً كما غرُّوا ٥٦ لاتنجع الحكمة فيهم كما ٧٥ قلو ُبُهُمْ شَنَّى فما مِنهم

⁽١) الآل: السراب، أو ما يكون ضحي كالماء بين السهاء والأرض، يرفع الشخوص. ويزهاها . والسفر ، بالفتح : حماعة المسافرين . أودى : هلك . ط ، س : ه يفر ۾ صوابه بالنهن ، من الغرور کما في ھ .

⁽٢) النَّهمة : الظنة وما يتهم به الرجل . وهي فعلة من الوهم ، ثقال بضم التاء مع سكون. الها، وفتحها . وفي الأصل : «جمة » بالباء ، تحريف . رنا : نظر في سكوف وإدامة . ه : و دنا يا من الدنو .

⁽٣) لسبه : لسمه ، وفعله كمنع وضرب . والدير ، بالفتح : النحل والزنابير . في الأصل :. « يلبسه » بتقديم الباء ، محرف .

⁽٤) ط ، ه : « له اختيال » ، والأوفق ما أثبت من س.

⁽٥) اليمر ١٠ بفتح الياء المثناة التحتية : الشاة أو الجدى يشد عند زبية الذَّب أو الأسد .. وفي المثل : ﴿ هُو أَذَلُ مِنَ اللَّهِمِ ﴾ . وفي الأصل : ﴿ النَّمَرِ ﴾ بالنَّونَ ،-ولا وجه له ه .

⁽٦) اللوثة ، بالضم : الاسترخاء والحمق . س : و لدنة » ، محرف .

⁽٧) الجرولة ، بفتح الجيم : واحدة الجرول ، وهي الحجارة ، أو الحجارة أملاء الأكف .. وني الأصل : ﴿ الْحَرُولَةِ ﴾ مِخَاء معجمة وزاى ، محرفة .

 ٩٥ أولئك الدَّاء العضالُ الذي أعيا لديه الصَّابُ والمقْرُ (١) ٦٠ حيلة من ليست له حيلة حُسْنُ عَزاءِ النَّفس والصَّر (١٦)

(القصيدة الثانية)

قال : [و (١٠] أنشدني أيضا :

١ ما ترى العالم ذا حُشُوةٍ يقصُرُ عنها عَدَدُ القَطْر ٢ أوابد الوحْشِ وأَحْنَاشُها وكلُّ سَبْع وافِر الظُّفْرِ (٥) ٣ وبعضُه ذو همَج ٍ هامج ٍ فيه اعتبار ً لذَوى الفيكر ٤ والوزَغُ الرُّقْطُ على ذُلِّا تطاعِمُ الحيَّات في الجحرِ ه والجِنْفِسُ الأَسْودُ في طَبْعه مُودَّة العقرب في السِّرِّ ٦ والحشراتُ الغُبرُ منْبَثَّةٌ بين الوَرَى والبَلدِ القَفْر ٧ وكلها شَرٌّ وفي شَرِّها خير كثير عند من يَدرِي (١) مُدّة هذا الخلق في العُمْر ۸ لو فسكَّرَ العاقل في نفسه ٩ لم ير إلاَّ عجباً شاملا أو حُجَّةً تُنقَشُ في الصَّخْرِ ٩٥ خَفِيَّةِ الْجُسْمان في قعْر (٧) ١٠ فـكم تَرَىفى الحلق من آية

⁽١) الحزر : جمع أخزر وخزراء ، وهو الذي ينظر مؤخر عبنه . وعدو أخزر المن : ينظر عن معارضة .

⁽٢) الصاب والمقر: نبتان مران.

⁽٣) ط: « من ليس له حيلة » . وما في سائر النسخ يطابق البيان (٤: ٢٢) .

⁽٤) هذا الحرف من س.

⁽ه) الأحناش : جمع حنش. وانظر ص ٤٠٦ ساسي . ط : « أجناسها » س ، ه : الحنامها ، محرفتان .

⁽٦) ه: « في كلها شر ه .

⁽١) س : ﴿ أَلِمْهَانَ ﴾ بالثناء المثلثة ، وهما سيان . يقال : جسم وجسهان وجثمان .

١١ أبرزها الفكر على فكرة مجارُ فيها وضَحُ الفَجْر وصاحب في العُسْرِ واليُسْر ١٢ لله درُّ العقْلِ من رائد ١٣ وحاكم يَقضي على غائب قضيَّة الشَّاهدِ للأَمْرِ أنْ يفصِلَ الخيرا من الشَّرِّ ١٤ وإنِّ شيئًا بعضُ أفعاله بخالص التَّقديس والطُّهْر (١) ١٥ بذي قوًى ، قد خصَّه ربُّه ومخرج الحيشوم والنَّحْر ١٦ بل أنت كالعين وإنسانها ١٧ فشرُّهم أكثرهم حيلةً كالذِّئب والثَّعلب والذَّرِّ ١٨ واللَّيث قد بلَّده علمُه بما حَوَى من شِدَّة الأسر (١) وتارة يَثنيه بالْمُصْر (٣) ١٩ فتارة يَعْطمُهُ خابطاً مواضع الفرِّ من المكرِّ (٤) ٢٠ والضعفُ قد عَرَّف أربا بَه ٢١ تعرف بالإحساس أقدارَها في الأسر والإلحاح والصَّبْر (٥) ٢٢ والبخْت مقرون فلا تجهلن بصاحِبِ الحاجة والفَقْرِ ٢٣ وذُو الكِفايات إلى سَكْرة في أهون منها سَكْرةُ الخَمْر (١) ٢٤ والضَّبُّعُ الغَثْرَاء مَعْ ذِيخِهَا شَرُّ من اللَّبوة والشَّمْر (٧)

⁽١) أى يفصل بين الحير والشر بفكر ذي قوى . وجملة : وخصه ربه يه هي خبر إن .

 ⁽۲) بلده : جمله يبلد ، يقال بلد بالمكان بلودا : أقام ولزمه .
 « جلده » تحريف .
 وانظر ص ۲۰۷ .

⁽٣) ط: وتحطمه خابطاً ٥ هر: وتمخطمه خائطاً ي وأثبت ما في س.

⁽٤) أربابه : أصحابه . في س : «أرهابه » محرفة . وفيها أيضا : «مواضع الـكر من الفر » على التقديم والتأخير .

⁽ه) الأحساس : جمع حس والأسر : القوة ، وفي الأصل : « في الاسم والجارح » محرف .

⁽٦) ط: «وذا الكفايات ، ه: «وذي الكفايات» ، صواجما في س.

⁽٧) الفَتْرَاء ، بفتح الغين المعجمة : التي اونها الفثرة ، وهي لونان من سواد وصفرة . -

۲۶ لو خُلِّى اللَّيثُ ببطن الورى والنَّمرُ أو قد جِيء بالبَبْر (۱) ٢٦ كان لها أَرْجَى ولوقَضقضت ما بين قرنيه إلى الصَّدْر (۱) ٢٧ وَالذئب إن أفلت من شره فبعد أَن أبلغ في العُدْر ٢٨ وكلُّ جنس فله قالَبُّ وعُنْصرٌ أعراقُهُ تَسرِي ٢٨ وكلُّ جنس فله قالَبُّ وعُنْصرٌ أعراقُهُ تَسرِي ٢٩ وتصنع السَّرفة فيهم على مِثلِ صَنيع الأرض والبَذْر (١) ٣٠ والأضعف الأصغرُ أحْرَى بأن

عنال للأكبر بالفكر (٣) عنال برى عدوّه قاهِرا أحوجَهُ ذاك إلى المَكْرِ ٣١ منى برى عدوّه قاهِرا أحوجَهُ ذاك إلى المَكْرِ ٣٧ كما ترى الذئب إذا لم يُطِقُ صاح فجاءت رَسَلًا تجري (٤) ٣٣ وكلُّ شيءِ فعلى قدره يُحجم أو يُقدِمُ أو يجري ٣٤ والكَيْس في المحسَب شَمْلٌ لَمُسُمْ ٢٤ والحَدْيُ الفَرْخُ كالنَّسْر (٥)

⁼ ويقال الضبع أيضا « غثار » كقطام . وفي الأصل : « العثراء » بالعين المهملة ، محرفة . والذيخ ، بالكمر : الذكر من الضباع .

⁽١) القضقضة : أن يحطم عظام الفريسة وأمضاءها . وفى الأصل : و فضفضت » بفاءين ، محرفة . والقرن : واحد قرون الرأس ، وهى نواحيها . يقول : إن الضبع تحرص على ضبعها حتى بعد أن تقضقضه هذه السباع .

⁽٢) السرفة ، سبق الكلام عليها في ص ١٠ . ط : « الترفة ، س ، ه : « الترفة ، س ، ه : « الترفة ، ص ، ه : «

⁽٣) ه : « والأضمف الأصفر الأحوى » ، س : « بأن يختال للأكثر » ، وصوابهما في ط .

⁽٤) الرسل ، بفتحتين : القطيع من كل شيء . يقال : جاءت الخيل أرسالا : أي قطيعاً بعد قطيع . هـ : « وسلا » س : « رسل » ، صوابهما ما أثبت من ط .

⁽ه) العندايب ، سبق الكلام عليه في (ه: ١٤٩). وهو مثل في صغر الجثة والضعف. هو: وشل لكم » .

بشه والفيلُ والأعْلَم كالوَبْرِ (۱) ماء والأبغث الأغثر كالصقر (۱) سبا تفاوتُوا في الرَّأي والقَدْرِ (۱) مهم فناصبُوا القيَّاسَ ذا السَّبْر (۱) ماء في فاصبُوا القيَّاسَ ذا السَّبْر (۱) باعة فإ عم الصَّبْرِي يكره أن يجرى ولا يكذري ماء يجمع بين الصَّخْرِ والجَمْرِ (۱) بشها طيِّبة فائقة العِطرِ بسبحُ في عَمْرِ مو مع السَّرْفة والدَّبْرِ (۱) مو وصنعة السَّرْفة والدَّبْرِ (۱) مو وصنعة السَّرْفة والدَّبْرِ (۱) مو في أعجبُ ممنّا قِيلَ في الحجر (۱) مو أعجبُ ممنّا قِيلَ في الحجر (۱) ما في الحجر (۱) من أعجبُ ممنّا قِيلَ في الحجر (۱)

و٣ والحلد كالذّنب على حُبْشِه ٢٦ والعبد كالخرّ وإن ساءه ٢٧ والعبد كالخرّ وإن ساءه ٣٧ لحنّهم في الدّين أيدي سَبَا ٣٨ قد عَمرَ التّقليدُ أحلامهُمْ ٣٩ فافهَمْ كلامي واصطبر ساءة ٤٤ وانظر إلى الدُّنيا بعين امرئ ٤٤ أما ترى الهقل وأمعاءه ٢٤ وفارة البيش على بيشها ٣٤ وطائر يسبح في جاحم ٣٤ وطائر يسبح في جاحم ٤٤ ولَطعَة الذِّب على حَسْوهِ ٤٤ ومَسْمَع القرْدَان في مَهَل

 ⁽۱) الأعلم : البمير ؛ سمى بذلك لأنه مشقوق الشفة العليا ، والعلم : الشق فى الشفة العليا . وانظر الوبر ص ۲۱ من هذا الجزء . وسيأتى فى ٤١٠ : و على كسبه يه بدل : و خبثه يه .

 ⁽٢) الأبغث : من طير الماء ، لونه كاون الرماد ، طويل المنق . والأغثر : مالونه الغثرة ،
 وهي قريبة من الغيرة . ط ، س : « الأعثر » بالمهملة ، تحريف .

⁽٣) هـ: و والغدر ۽ ، محرف .

⁽٤) القياس : من يستممل القياس . والسبر : مصدر سبر الجرح سبرا : نظر مقداره وقاسه ليمرف غوره ، والمسبار : ماسبر به . وفي الأصل : وذا الشر ، والوجه فيه ما أثبت .

⁽٥) ه : و يحرى ، بالحام ، بدل : « يجرى ، .

⁽٦) س: « تجمع » وضمير هذه للأمماء .

⁽٧) س : « ولطفة » س : « على حسره » محرقتان .

⁽٨) انظر لسمع القراد ما سبق فى (٥: ٣١) . وأما الحجر فهمى بالكسر : الأنهر من الحيل وانظر لتفسير البيت ما سيأتى فى ص ٤٣٨ . والعرب يقولون : «أسمع من فرس». هـ: « الجحر» يتقديم الجيم ، محرفة

مُوْخِرَها من شِدَّة الذُّعر (١) ٤٦ وظبية تُدْخِلُ في تولج يُريغُها من قِبَلِ الدُّبْرِ (٢) ٤٧ تأخذ باكخرْم على قانص مَرارةً تُسْمَعُ في الذِّكْرِ (٣) ٤٨ وَالْمُقْرَمُ المعْــــلم ما إنْ له عِنْدُ حُدُوثِ الموتِ والنَّحرِ (١) ٤٩ وخُصْيةٌ تنصُلُ من جَوفِه شِقَشْقةً ماثلة الهَدر (٥) ٠٠ ولا يَرَى مِن بَعْدِها جازرٌ أشاعه العالمُ بالأمرِ ٨٥ ولميس للطِّرْفِ طِحالٌ وقد يعرفه الجازِر ذو الْخُبْرُ (¹) ٧٥ وفي فؤاد الثور عَظمٌ وقد ما كان منها عاش في البحر ٥٣ وأكثرُ الحيتانِ أعجوبةً ولا دِماغُ السَّمك النَّهرى(٧) ٤٥ إذْ لالسانُ سُقِي مِلحَهُ كَفِعلِ ذي النَّقلةِ في البرِّ (^) ٥٥ يدخُل في العذب إلى جَمِّه

 ⁽۱) التولج ، بفتح التاء في أوله : كناس الظبى أو الوحش . ويقال فيه أيضا : « دولج » وفي الأصل : « مولج » محرف . و انظر ما سبق في ص ٧٧ . وقد مغى السكلام على دخول الظبى كناسه مستدبرا في ص ٧٨١ .

 ⁽٢) أراغ الصائد القنص : طلبه . وفي الأصل : « يريمها » بالمين المهملة ، تحريف .

⁽٣) المقرم ، يزنة اسم المفعول : البعير المسكرم الذي لا يحمل عليه ولا يذلل وأسكن يكون للفحلة والفعراب . وفي الأصل : « المقدم » محرفة . والمعلم : الذي جعلت له علامة وسمة . وهذه السكلمة موضعها بياض في س . وبدلها في ط ، هو أخر » وصوابها مما سيأتي في شرح الجاحظ .

ه : تزول وتختی ، كا ينصل الخضاب . س ، ه : « تنظل » محرفة ،
 وفيهما أيضا : « من خافه » . وانظر شرح الجاحظ ص ٣٩٤ ساسى .

^{.(}ه) س : « جارز » س ، هر : « ماثلة الهزر ۽ محرفتان .

 ⁽٦) س : والحاذر » : محرفة . ط : وذا الحبرو . وقد سقط صدر هذا البيت وعجز سابقه من س ، وركب صدر سابقه على عجزه .

^{.(}٧) ط ، س : « إذ لا لبان » صوابها في ه . ط ، ه : « السمك الدورى » صوابه في س .

 ⁽٨) العذب ، أراد به ماء الأنهار العذبة . وجم الماء : معظمه . وأراد بذى النقلة
 قواطع الطير التي تقطع إلى الناس في أزمان ممينة من السنة ، كالسانى والخطاطيف =

٥٦ تدير أوقاتاً بأعيانها على مثال الفلك المجرى ٥٧ وكلُّ جِنسِ فلهُ مُدَّةٌ تَعَاقُبَ الْأَنُواء في الشَّهُسِ ٨٥ وأكبُدُ تَظْهَرُ في ليلها مْ تُوارَى آخر َ الدَّهْر (١) ٥٩ ولا يُسيخ الطُّعْمَ مالم يكُنْ مِزاجه ماءً على قَدْر (٢) ٦٠ لِيس له شيء لإزلاقِه سِوَى جرابِ واسع الشَّجْرِ (٣): فشَطر أنبوب على شُطر (١) ٦٦ والتتفل الرائغ إمَّا نَضَا تَجَدُّه ذَا فَشُّ وذا جَزْر (٥) ٦٢ متى رأى الَّايثُ أخا حافر ٦٣ وإن رأى النُّمْرَ طعاماً له أطعَمَه ذلك في النَّمْر (٦)

= يشير إلى أن فى السمك ما ينتقل من الهاء الملح إلى الماء العذب فى أزمان معينة به كما أن فى حيوان البر و البيت البرارى ويقطع إلى الناس فى أوقات معلومة ، والبيت مشوه فى الأصل ، ففى س ، ه : « يدخل فى الغرب إلى جسمه » ط : « يدخل فى العزب إلى جسمه » وفى جميع النسخ : « كفال ذى العلة » محرف . وانظر لقواطع السمك والطير ما سبق فى (٣ : ٢٠٩ / ٤ ؛ ٢٠٢ / ٥ : ٢٠٣ ، ٣٥)).

- (١) انظر شرح البيت في ص ٢٢٤ ساسي . وقد جاء مجرفا في الأصل هكذا :
- والبدر مذيظهر في ليلها منم يواري آخر الدهر
 - (٢) في الأصل : ﴿ مَرَاجِهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ النَّارِعِ مِنْ السَّرِعِ مِنْ السَّرِعِ مِنْ
- (٣) الشجر ، بفعح الشين وسكون الجيم : مفرج الفم . ط ، س : « الشحر ،»
 بالحاء المهملة ، تحريف .
- (٤) التنفل: الثملب. وانظر ما سبق في ٢٨٥. وقد فسر الجاحظ هدفة البيت عرضا في أثناء تفسيره البيت الثان من القصيدة الأولى لبشر. انظر ص ٥٠٠٥. وفي اللسان: « أبو عبيدة : نضا الفرس ينضو نضوا إذا أدلى. فأخرج جردانه ».
 - (ه) أنحا الحافر : أي ماله حافر من الحيوان . والفش : الأكل ، قال جرير : فبتم تفشون الخزير كأنسكم مطلقة يوما ويوما تراجع
- (٦) النمر ، هو في ط ، س : « الخثرى » ه : « الختر » وذلك في الموضع الأول من البيت ، وجاءت في الموضع الثاني « الحبر » في كل من ط ، سيد وحرفت في ه فجاءت : « الختر » ، و « أطمعه » هي في الأصل : « أطمعه » عرفة .

18 وإن رأى غلَبه وافياً ونابه يَجْرَح في الصَّخْرِ (١) وهم منهرت الشِّدق إلى غَلْصَمِ فالنَّمْر مأكول إلى المَشْرِ (١) وما يُعادِي النِّمر في ضَيْغَم زثير و أصبر من نمْر (١) وما يُعادِي النِّمر في ضَيْغَم زثيبه من شِدَّة الأضلاع والظَّهْرِ ١٧ لولا الذي في أصل تركيبِه من شِدَّة الأضلاع والظَّهْرِ ١٨ يبلغ بالجسر على طبعه ما يَسْحَر المختال ذا المكبر (١) ١٩ سُبحان رب الحَلق والأَمْر ومُنْشِر الميْتِ من القبر ١٩ سُبحان رب الخَلق والأَمْر ومُنْشِر الميْتِ من القبر ١٧ فاصبر على التَّفكير فيا تَرَى ما أقرب الأَجْر من الوزْد

(تفسير القصيدة الأولى)

نقول بعون الله تعالى وقُوته فى تفسير قصيدتَى (٥) أبى مهل بشر ابن المعتمر ، ونبدأ بالأولى المرفوعة ، التى ذكر فى آخرها الإباضية ، والرافضة ، والنابتة (٦) فإذا قلنا فى ذلك بما حضر نا قلنا فى قصيدته الثانية إن شاء الله تعالى .

(ما قيل في الذئب)

أمَّا قوله :

٢ ﴿ كَأَذْ وَأَبِ تَنْهُمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَلَمَا زَفَرُ »

⁽۱) ﴿ : ﴿ وَنَابُهُ يُخْرِجُ ﴾ ، تحريف .

⁽٢) المعروف ﴿ النَّاصَمَةِ ﴾ ، وهي اللحم الذي بين الرأس والعنق . وانظر حواشي ص ٤٤٨ ... وفي الأصل : ﴿ فالعبرِ ﴾ .

⁽٣) أصبر من نمر ، كذا وردت في الأصل .

⁽٤) الجسر : الرجل الماضي الشجاع . ط فقط : « بالجر » .

⁽ه) في الأصل: وقصياة ي .

⁽۲) س: « والثانية ، محرف .

خَالِنَّهَا قَدَ تُهَارَشُ عَلَى الفَريسة ، ولا تَبلغ القَتْلُ ، فإذا أَدْمَى بَعْضُها بَعْضًا وَثَبَتْ عَلَيه فَزَّقته وأكلته . وقال الرَّاجز (۱) :

فلا تمكونى يا ابْنَهَ الأَشَمُّ (٢) وَرقاء دَمَّى ذَبْبَها المدمِّى (٣) وقال الفرزدق (٤) :

وكنْتَ كذئب السُّوعِ للَّا رأى دَمًا

بصاحبه يوماً أحالً على الدَّم (٥)

نعم حَتَى رُبَّمَا أَقبَلا على الإنسان إقبالاً واحداً ، وهما سواءً على عداوتِه والجَزْم على أكله ، فإذا أُدْمِى (١) أحدُهما وثَب على صاحبه المدْمَى فمزَّقه وأكله ، وترك الإنسان وإن كان أحدهما قد أدماه .

⁽۱) هو رؤية بن المجاج ، من أرجوزة يمدح فيها الحارث بن سليم ، كما في ديوانه ١٤٢ و ثمار القلوب ٢١٩ والقصول والثابات ٣٣٣ والميداني (١ : ٢٥٤) والسان (١٠ : ٢٥٧ / ١٨ : ٢٩٤). وانفرد البكري في التنبيه بنسبته إلى المجاج ، وقال في تفسيره : « يقول لامرأته : إذا رأيت الناس قد ظلموفي فلا تكوني على معهم ، كما تفعل هذه الذئبة بذكرها » .

 ⁽۲) في النَّار والتنبيه : « ولا تُـكون » ، ووجه الرواية بالفاء كما في الديوان وسائر المصادر

الررقاء : ما لون الورقة ، وهي لون بين السواد والغبرة ، كلون الرماد ، عنى بها الذئبة . وفي الأصل : « زرقاء » محرنة . وفي ثمار القلوب : « حمقاء » دماه تدمية : ضربه حتى خرج منه الدم . وفي الأصل : « دمه » تحريف :

⁽ع) انظر ابن سلام ۱۲۷ والحيوان (ه ؛ ۳۱۹) وثمار القلوب ۳۱۱ وعيون الأخبار (۲ : ۸۲) والفصول والمفايات ۳۳۷ و العقد (؛ ؛ ۲۲۱) وتنبيه البكرى ۳۳ وجمهرة المسكرى ۱٤۸ والميداني (۱ : ۲۰۰) والأغاني (؛ ؛ ۸۶ / ه : ۲۰۷) ومحاضرات الراغب (۱ : ۲۰۲ / ۲ : ۳۰۸) واللسان (۳۰ : ۲۰۰ / ۱۸ : ۲۰۰) . والمبيت في ديوان الفرزدق ۲۰۹ . ۲۰۰) وانظر قصة انتحال الفرزدق ۱۸ ابيت في الأغاني (ه : ۲۰۷) .

⁽٥) رواية اللسان : (١٣ : ٢٠٤) : « فسكان كذئب السوء » . وقبل البيت : فلو كنت صلب العود أو ذا حفيظة لوريت عن مولاك في ليل مظلم لجرت بهاد أو لقلت لمداج من القدوم لما يقض نعسته نم مولاي) س : « فإن أدى » .

ولا أعلمُ في الأرض خَلقاً ألام من هذا الخلق، ولا شرًا منه (١). ويحدث عند رؤيته الدَّم له في صاحبه الطمّع ، ويحدث له في ذلك الطمع فضلُ قوة ، ويحدث للمدعى جبنُ وخوف ، ويحدث عنهما ضعف واستخداء (٢) ، فإذا تهيأ ذلك منهما لم يكن دون أكله شيء . والله أعلم حيث لم يعط الذئب قُوة الأسد، ولم يعط الأسد جُبن الذئب الهارب بما يرى في أثر الدم من الضعف . مثل (٣) ما يعترى الهر والهرة بعد الفراغ من السَّفاد ، فإن الهر قبل أن يفرُغ من سفاد الهرة أقوى منها كثيراً ، فإذا سَفِدها ولى عنها هارباً واتبعته على المرض في المرب ، وربّما رمى بنفسه من حالق . وهذا شيءٌ عيقطع الأرض في الهرب ، وربّما رمى بنفسه من حالق . وهذا شيءٌ الإيعدَمانِه في تلك الحال .

ولم أرهم يقيفُون على حدِّ العلة في ذلك. وهذا بابٌ سيقَعُ في موضعه من القول في الذئب تامًّا ، مما فيه من الرِّواية وغير ذلك .

(الذيخ والثيتل والغفر)

وأمَّا قوله:

ه مَنْ خَلْقُه في رزقِهِ كَلُّهُمْ الذِّيخُ والثَّيْتُل والغُّفر (٥)

⁽١) كلمة : « ولا شرأ منه » ليست في س .

^{· (}٢) الاستخذاء : الحضوع . ط ، ه : « واسترخاء » .

 ⁽٣) أى وهذا مثل.

ه (٤) ه : « فإذا سفدها وولى عنها هاربا اتبعته طالبة له ي .

^{﴿(}٥) سبق الكلام على هذا البيت في حواشي ص ٢٨٥ . في الأصل : « والنيتل » بالتاء المثناة في أوله ، تحريف . ط ، س ، « والعفر » بالعين المهملة .

الذّيخ: ذكر الضّبع. والثّبتل شَبيه بالوَعل (١)، وهو ممّا يسكن في رؤوس الجبال و ولا يكون في القُرى. وكذلك الأوعال. وليس لها حُضر ولا عل عمود في معمود على البسيط (١)، وكذلك ليس للظباء حُضْر (١) ولا عمل محمود في وؤوس الجبال

وقال الشاعر (1):

وخَيل تَكُردِسُ بالدارِعِينَ كَمْشَى الوُعولِ على الظاهرة (٥٠) وقال أيضاً (٦):

والظّبيُ في رأس اليَفَاع تَخالُه عِنْدَ الهضَابِ مُقَيَّدًا مشْكولا(٧) والغَفْر (٨): ولد الأُروية: واحد الأروكي (٩)، والأرْوَى: جماعة من إناث الأوهالي.

⁽١) في الأصل : « والتيتل » محرفة . هر : « شبيهة » تحريف .

 ⁽۲) الحضر ، بالضم : الارتفاع في العدو . ط و حفر » محرفة . والبسيط من الأرض : المنبسط الفسيح . انظر (۳ : ۳۳ س ۲ / ۳ : ۳۹ س ۸)
 وفي الأصل : « التبسط ، محرف .

⁽٣) ط نقط : ﴿ حَفْرٍ ﴾ ، تحريف . وانظر التنبيه السابق .

⁽٤) هو مهلهل ، كما في السان (ظهر ، كهس) ، أو عبيد بن الأبرس كما في تهذيب الألفاظ ٢٧٩ واللسان (كدس) .

⁽ه) صبق السكلام على البيت في (٤ : ٣٥٣) وفي الأصل : « الظاهر »، صوابه مماسبق . وقبل البيت كما في تهذيب الألفاظ :

ألا أيها الملك المرسل ال قوافي وذو الأمر والنائرة هل اك فينا وما عندمًا وهل اك في الأدم الوافرة

⁽٦) س : « وقال الشاهر » .

⁽٨) في الأصل: ﴿ الْمَفْرِ ﴾ بالمهملة ، تحريف .

 ⁽٩) التحقيق أن الأروى ، بفتح أوله مع فتح الواو والقصر : اسم جمع اللاروية _
 وأما جمعها فهو الأراوى قل وزن أفاعيل . انظر الاسان (١٩ : ١٩) .

(الصَّدّع والجأب)

وأما قوله :

لا والصَّدَعُ الأعصمُ في شاهق وجَابةً مسكنُها الوعْـــرُ » فالصَّدَع : الشّاب من الأوعال . والأعصم : الذي في عصمته بياضُ (١) وفي المعضم منه سوادٌ ولونٌ يخالفُ لونَ جسده ، والأنْثَى عَصماء . والجأب : الحار الغليظ الشَّديد . والجأبة : الأتّان الغليظة . والجأب أيضاً ، مهموز : المغرة (١) . وقال عنترة :

فنجا أمامَ رِماحِهنَ كَأَنَّهُ فَوْتَ الأسِنة حافر الجَأْبِ (٣) شبَّهه بما عليه من لُطوخ الدِّماء برجُل يحفر في معدن المُغْرة . والمُغرة أيضاً ٩٩ المَحْر (٤) . ولذلك قال أبو زُبيد (٥) في صفة الأسد المخمر بالدماء :

يعاجبهم للشَّرُّ ثانِيَ عِطْفِهِ عنايته كأنَّمَا باتَ يُمْكُرُ (١)

⁽۱) أراد موضع العصمة . انظر السان(۱۰ : ۳۰۰ س ۱۳) . والعصمة بالضم : بياض في ذراعيه .

⁽٢) المغرة ، بالفتح والتحريك : طين أحمر يصبغ به . هر : ﴿ المعزة ي محرف .

 ⁽٣) فرت الأسنة ، أى فاثنا الأسنة ، مصدر وقع حالا .

^(؛) المكر ، بالفتح ، وهو ءين المغرة التي يصبغ بها ، ثوب ممكور : مصبوغ بالمسكر .

^(°) سبقت ترجمته فی (۱ : ۲/۳۵۲ : ۲۷۴) . وزبید ، بهیئة التصفیر . قال ابن درید فی الاشتقاق ۳۳۱ : « و نهم أبو زبید الشاءر ، وهو حرملة بن المنذر . وزبید تصفیر زبد ، والزبد المطاء » .

⁽¹⁾ يماجيهم ، من المعاجاة ، وهي المعالمة والمعاناة . ط ، هو يناجيهم ، صوابه في ه . ثانى عطفه : أي لاوبا عنقه ، وهذا يوصف به المستكبر . انظر اللسان (١١١ : ١٥٦) . هنايته ، كذا وردت في ط ، ه . وفي س : وعنت ، يمكر ، بلبناء للمفعول : يصبغ بالمسكر ، وهو المغرة كا سرق .

(الحية والثعلب والذر)

وأما قوله :

٨ د والحية الصاء في جُحرها والتّنفل الرائغ والذّر (١) و فالتتفل (٢) هو الشّعلب ، وهو موصوف بالرّو غان والنّابث ، ويُضرب به المثلُ في النّذالة والدناءة ، كما يضرب به المثلُ في النّذالة والرّو غان .

وصاحب قد كنتُ صاحبتُه لا تَرَك اللهُ لهُ واضِحَه (٤) كُلُهمُ أَرْوَغُ مِن ثَعلب ما أَشَبَهَ اللَّيلة بالبارحَه (٥) وقال دُرَيد بن الصَّمَّة (٦) :

⁽١) س : ﴿ وَالسَّمْقُلُ الرَّائِعِ فِي الَّذِرِ ﴾ تحريف .

۲) س : « فالتنفل » ، محرف .

⁽٣) البيتان من أربعة في ديوانه ٤٣ يهجو بها عمرو بن هند ، ويلوم أصحابه في خذلامهم . وهما بتلك النسية في أمثال الميداني (١ : ٢٩٠) وبدون نسبة بي جمهرة العسكري ١٦ والسان (٣ : ٤٧٤) والتاج (وضح) ، وقد روى الميداني ثانيهما أيضة في (٢ : ٢٠٤) بدون نسبة .

⁽٤) الواضحة : الأسنان التي تبدو عند الضحك ، صفة غالبة . ورواية الديوان. والعسكري والميداني واللسان : «كل خليل » رنى اللسان أيضا : «كنت صافيته » .

⁽ه) أدوغ : أقمل من الروغان ، وهو الميل . وعجز البيت مثل يضرب في تساوى. الناس في الشر والحديمة . يعني أنهم من اللؤم في نصاب واحد . وأول البيت عند المسكري : «فكلهم » .

⁽۱) هو دوید بن الصمة ... واسم الصمة معاویة ... بن الحارث بن معاویة بن بکر بن علقة ... ویقال علقمة ... بن جداعة بن غزیة بن جشم بن معاویة بن بکر ابن هوازن بن منصور بن عکرمة بن خصفة بن قیس عیلان . وأمه ریحانة بنت معه یکرب ، ودرید شاعر فحل ، وکان سید بنت معه یکرب ، وغزا نحو مائة غزوت جشم وفارسهم وقائدهم ، وکان مظفرا میمون النقیبة ، وغزا نحو مائة غزوت ما أخفق فی واحدة منها . وأدرك الإسلام فلم یسلم ، وخرج یوم حنین مظاهرا ...

ومُرَّة قد أدركتُهم فتركتُهم يروغُونَ بالغَرَّاء رَوْغ الشَّعالب (١) وقال أيضاً:

ولستُ بثعلب ، إن كان كون يدُسُّ برأسهِ في كُلِّ جُحْر (٢)

ولمَّا قال أَبُو عِجْنَ الثَّقَنَى لأصحاب النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، من حائط الطائف ما قال ، قال له عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : « إنما أنت تعلب في جُحْر ، فابر ُزْ من الحصن إن كنت وجُلا » !

ومما قيل في ذِلة الثعلب ، قال بعضُ السَّلَف (٣) ، حين وجد التُّعلبانَ َ ا بال على رأس صنمه :

⁼ المشركين فقتل يومثذ على شركه. انظر المؤتلف ١١٤ والأةانى (٩ : ٢ ---١٩) والخزانة (٤ ، ٤٤٤ - ٤٤٧ بولاق) والموشح ٤١ والسيرة ٨٤٠ - ١٨٠ - ٨٥٢ .

⁽۱) البيت من تصيدة له في الأصميات ص ۱۱۱ ـــ ۱۱۳ . وروايته فيها . ومرة قد أخرجتهم فتركتهم يروغون بالصلماء روغ الثمالب الضمير للخيل . لـكن وردت الرواية هنا وفي معجم البلدان (٥ : ٣٨١) وحاسة ابن الشجرى ص ١٤ : وقد أدركتهم » بضمير المتكلم . ط ، ه : وحاسة ابن الشجرى : « قد أركتهم » صوابه في ص والمعجم . وفي المعجم وحياسة ابن الشجرى : « فرأيتهم » بدل : و فتركتهم » . والغراء ، بفتح الفين المعجمة : موضع في دار بني أسد بنجد ، وهي في الأصل « بالعراء » بالعين المهملة تحريف . ورواية الأصميات والمعجم وابن الشجرى « بالصلماء » وهو موضع بنجد ، ورواية الأصميات والمعجم وابن الشجرى « بالصلماء » وهو موضع بنجد ،

⁽٣) هو غاوى بن ظالم السلمى ، أو أبو ذر الغفارى ، أو عباس بن مرداس السلمى ، انظر الاقتضاب ٣٢١ واللمان (١ : ٢٣٠) . أما صاحب القاموس فنسبه المه غاوى بن عبد العزى الذى أسلم ، وسهاه النبى صلى الله وسلم : وراشد ابن عبد ربه » . وفى الإصابة ٣٢٥ نسبته إلى غاوى بن ظالم الذى سهاه الرسول : راشد بن عبد الله » . وكان من قصة البيت على ما روى صاحب القاموس أنه « كان غاوى بن عبد العزى ، سادنالصنم بني سليم ، فبينها هم هنده إذ أقبل ثمليان يشتدان حتى تسلم فبالا عليه ، فقال البيت ثم قال : يا معشر سليم ، لا والله لابضر ولا ينفع ، ولا يعطى ولا يمنع . فكسره ولحق بالنبسى » . وقد ساق هذه القصة أيضا صاحب الاقتضاب . ونحوها في الإصابة .

إلله يبول الشَّعلبانُ برأسِه لقد ذَلَ مَنْ باللَتْ عليه الشَّعالبُ (١) وقال دُرَيدٌ في مثل ذلك (٢):

وأنت امروً لا تحتويك المقانبُ (٣) من الأَقِطِ الحوليِّ شبعان كانْبُ (٤) اليهم ، ومن شَرِّ السِّباع الثعالبُ

ثَمَنَّيْتَنَى قَيْسَ بنَ سعدِ سَفَاهةً وأنت امروً جَعْدُ القَفَا مُتَعَكِّسُ إذا انتسبُوا لم يعرِ فوا غيرَ ثَعْلَبٍ وأنشدوا في مثل ذلك :

والدَّهْرُ لا تنقضى عجائِبُهُ ودونَ آمالِنا نوائبُهُ بالت على رأسه ِ ثعالبُهُ ما أعجبَ الدَّهْرَ في تصرُّفِهِ ١٠٠٠ يبسُط آمالَنَا فنبسُطها وكم رأيْنَا في الدَّهر من أسَدِ

(۱) رواية اللسان والقاموس والإصابة و س : « أرب » بدل : « إله » .
وقراءة « الثملبان » على الإفراد بضم الثاء واللام هي ما يقتضيه كلام الجاحظ .
وبهذه الرواية أيضا جاء في صحاح الجوهري . وقال صاحب القاموس في نقد الجوهري : « غاط صريح ، وهو مسبوق فيه . والصواب في البيت فتح الثاء ؛ لأنه كان غاوى بن عبد العزي » ، وذكر انقصة على ما رويت في التنبيه السابق ورواية عجز البيت في الاقتضاب والإصابة : « نقد هان من بالت عليه الثعالب » .

⁽٣) س: « تمنينى » تحريف . وفي المزانة : « زيد بن سهل » و :

« مقانب » . والمقانب : جمع مقنب ، بالسكسر ، وهو من الحيل ما بين
الثلاثين إلى الأربعين ، وقيل زهاء ثلثانة ، أو هو جماعة الحيل والغرساف .

﴿ وَالْمُعْمَدُ . والمُعْمَدُ . المُعْنَى غضون القفا . والأقط : لبن مجفف يابس مستحجر . والحولى : الذي مضى عليه الحول . والكافب : الغليظ .

وفي شرح الأصمعيات : « أي أنت سمين وأنت صاحب غنم » . وفي الأصل :

« من اللاقط » و : « كاقب » محرفتان ، صوابهما من الأصمعيات واللسان .

وكلمة : « شهمان » هي في ط : « ثميان » س : « سمهان » ، صوابهما في هو الأصمعيات واللسان .

عَنَى الشَّعلب جَلدُه ، وهو كريم الوَبر . وليس فى الوَبر أَعْلَى من الشَّعلب الأُسود . وهو ضروب ، ومنه الأبيض الذي لا يُفْصَل بينه وبين الفَنَك (١) ومنه الخليْجي (١) ، وهو الأعم .

والتتفل الراثغُ إمَّا نضا فشَطْرُ أُنبوبِ على شطْرِ (³⁾ وهو سَبُع جبانٌ جدًّا ، ولـكنَّه لفرط (⁶⁾ الحبث والحيلة بجري مع كبار السَّباع ،

وزعم أعرابي من يُسمَعُ منه ، أنَّه طاردَهُ مرَّة بكلابِ له ، فراوغَه حتى صار فى خَمَر (٢٠) ، ومرَّ بمكانه فرأى ثعلبا ميَّتا ، وإَذا هو قد زَكر بطنه (٧) ونفخه ، فوهمه أنَّه قد مات من يوم أو يومين . قال : فتعدَّيته

سبق الكلام على الفنك في (ه : ٤٨٤ / ٢ : ٢٧) .

^{«(}۲) انظر الخلنجي (ه : ۲۷۲) . س : « الخليجي » محرف .

⁽٣) النضى ، كغنى ، قال فى السان : إنه و ذكر الرجل ، وقد يكون الحصان من الحيل – وعم به يعضهم الحيل . وقد يقال أيضا البعير . وقال السيرانى : هو ذكر الثملب خاصة » . هو ومن أعاجيبه أن قضيبه » وفيه سقط . س ، ط : و أن نصه وهو قضيبة » ، والصواب ما أثبت .

^{﴾(}٤) سبق السكلام على البيت في ٢٩٦ . س ، ه : « والتنفل الرابع » صوابها في ط . وقى الأصل : « نضي » بالياء ، صوابه بالألف . وفي اللسان : « أبو عبيدة » نضا الفرس ينضو نضوا : إذا أدلى فأخرج جردانه » .

⁽ه) س: « بقرط » بالياء .

⁽٦) الخمر ، بالتحريك : ما وراك من الشجر والجبال ونحوها . يقال : توارى الصيد عنى في خمر الوادى ؛ وخمره : ماواراه من جرف أوحيل من حبال الرمل أوغيره .

^{«(}٧) زكر بطنه : ملأه بالهواه . وهو من زكر السقاء وزكره بالتشديد : إذا ملأه .

وشمَّ رائحة الـكلاب (١) فوثب وثْبةً فصار َ في صحراء.

وفى حديث العامَّة أنَّه لما كثُرت البراغيثُ فى فرُوته (٢) ، تناوَل بفيه إمَّا صُوفة وإمَّا ليقة (٣) ، ثم أدخل رجْليه فى المساء ، فترفّعت عن ذلك الموضع (٤) ، فما زال يغمس بدنه أوَّلا فأوَّلا حتَّى اجتمعن فى خَطْمه ، فلمَّا غمس خَطْمه أوَّلا فأوَّلا اجتمعن فى الصُّوفة قد المسَّوفة ، فإذا علم أنَّ الصُّوفة قد الشّملت عليهن تركها فى الماء ووَثَب ، فإذا هو خارج عن جميعها (٥) .

فإن كان هذا الحديثُ حَقَّا فما أعجبَه . وإن كان باطلا فإنَّهم لم يجعلوه له إلاَّ للفضيلة التي فيه ، من اتُخبثِ والكَيْس .

وإذا مشى الفركسُ مشياً شبيهاً بمشى الثعلب قالوا: مشَى الثّعلبيَّة (٦) .. قال الراعي (٧) :

وَغَمْلَى نَصِيٌّ بِالْمِدَانِ كَأْبُّهَا عَالْبُ مَوْتَى جِلدُها قد تسَلُّعا (١٠)

⁽١) س ، ه : ١ وشمت ، تحريف.

⁽٢) س : « بفرو ته » .

⁽٣) الليقة ، بالكسر : صوفة الدواة ، يقال : لاق الدواة جمل لها ليقة .

⁽¹⁾ ط ، ﴿ : ﴿ مَنْ ذَلِكَ المُوضَعِ ﴾ ، وأثبت مافي س .

⁽ o) ط ، ه : « من جميعها » .

⁽٦) س: و مثى مشية ثعلبية هي.

 ⁽٧) البيت التالى في أمالى القالى إ (١ : ١١٥ ٪ ٢: ١٨٥) والمخصص (١١١ : ١٧٧)*
 واللسان (زلع ، غمل).

⁽A) غلى ، بفتح الغين المعجمة : جمع غيل ، وهو من النصى ماركب بعضه بعضا .. والنصى ، كفى : نبت سبط أبيض ناعم من أفضل المرعى . والمتان : جمع متن ، وهو ما أزتفع من الأرض واستوى . تحلع : تشقق . وروى . في اللسان والمحصص والأمالي في الموضع الأول : « تزلما » . وتزلع مثل تسلم ، وزنا ومعنى . ونص صاحب السان في (زلع) على رواية السين ، والقالي في الموضع الثاني على رواية الزاي . ط ، ه : « وخيل » ص : وقل » ، صواجما ما أثبت من جميع المصادر . وفي الأصل : « نضى بلكان » عرفتان .

وقال الأصمعيُّ: سرق هذا المعنى منطُفيلِ الغنَوى ولمُ بَجِدِ السَّرَق (١): وفي تشبيهِ بعض مِشيته قال المرَّار بن مُنقذ (٢):

صِفَةُ الثَّعَلَبِ أَدنَى جَرْيِهِ وإذا يُرْكَضُ يَعْفُورٌ أَشِرُ (٣)

وقمال امرؤ القيس :

له أيْطلاً ظَبْى وساقا نَعَامَةٍ وإرخاءُ سِرْحَانِ وتَقْرِيب تَتْفُلِ (1) والبيت الذي ذكره الأصمعيُّ لطفيل الغنوي ، أنَّ الرَّاعي سرَّق معناه هو قوله (٥):

وغمْلَى نَصِى ً بالمتان كأنَّها ثَعالبُ مَوتَى جِلْدُها لَم ينَزَّع ِ (١) ١٠١ وأنشدوا في جُبْنِه قول زُهير بنِ أبي سُلمي (٧) :

⁽١) سرق سرقا ، محركة وكمكتف ، وسرقة محركة وكفرحة ، وسرقا بالفتح .

 ⁽۲) سبقت ترجمته في (٤ : ٤٦٥). والبيت من قصيدة في المفضليات ٨٧ – ٩٣ وانظر الخيل الأبي عبيدة ٧٥ ، ١٥٧ .

 ⁽٣) اليمةور : الطبى . والأشر : النشيط . ورواية أبى عبيدة : « وهو إن يركض فيعفور » .

⁽٤) البيت من معلقة امرى القيس . انظر التبريزى ٤٣ والزوزنى ٣٤ وديوانه ٣٩ . س : * تنفل » محرفة .

 ^(•) س، ه: « وهو قوله »، والواو مقحمة .

 ⁽٦) البيت لم يرو في ديوان طفيل الفنوى ، ولا في ملحقاته . ولم أجد له مرجعا .
 وانظر لشرح هذا البيت ما سبق في شرح بيت الراعي . وفي الأصل : « وعجل نفي » محرف ، وفي ط ، من : « بالمثان » ه : « بالحجان » صوابهما ما أثبت .

 ⁽٧) الأبيات من قصيدة رواها ثملب في ديوان زهير ص ٧٦٥ ــ ٢٦٨ طبع دار الكتب المصرية ، ولم يروها الشنتمرى في ديوان زهير . قال ثعلب :
 « وقال زهير أيضا ، ورواها أبو عرو الشيباني ، وهي متهمة عنه المفضل » .
 وأثشد القصدة .

وفى استنداله وجُبنه قالت أمُّ سالم لابنها مَعْمَر : أرى مَعْمر الازَيْنَ اللهُ مَعْمَرًا ولا زَانَهُ مِنْ زائر يتقرّب

⁽۱) الهلدة : الأرض . وقال ثملب ثه « لا ترام : لايقدر طيها . وخائفة : ذات خوف ، كقواك : عيشة راضية : ذات رضا . وزوراه : ليس طريقها بمستقيم ولا هى القصد . ومغبرة من الجدب . وجوانبها : نواحيها ». وفي الأصل : « جابية » مكان : « خائفة » تحريف .

⁽٢) رواية الديوان : و تضمح » . قال ثعلب : و تضبح : تصيح » .

 ⁽٣) كلفتها : يريد كلفت تلك البلدة المخوفة عرمسا . والعرمس بكسر العين والميم :
 الناقة الشديدة . والعذافرة ، بضم العين : الضخمة الشديدة الحلق . والهباب ،
 بالكسر : النشاط ماكان . قال لبيد :

فلها هباب فى الزمام كأنها صهباء راح مع الجنوب جهامها والفعم : جمع أفعم ، وهو الممتلء . وفى الأصل : و ذات هنا فقم » صوابه من الديوان .

⁽٤) تراقب : ترقب السوط بشق عينها من الخوف أن تضرب به . والمحصد : الشديد الفتل ، يعنى السوط . والممر : المفتول ، أمر : فتل . لم تقل من القائلة ، يريد من شدة الحر . والجندب ، كما يقول ثعلب : «هو راجل الجراد الذي ليس له جناحان يطير بهما » . والراجل : الذي يمشي على رجليه وانظر الجندب (٤: ٧٠٧) .

^(•) ه : « بالجرأة » .

⁽٦) س: وفي هذه الحالة ».

أعاديْتَنَا عادَاك عـنَّ وذِلَّةً كأنك فى السِّرْبالِ إذْ جَنْتَ تَعلبُ (١) فلم تَرَ عَنِى عليه ويُضْرَبُ فلم تَرَ عَنِى ذائرا مِثلَ مَعْمَر أحق بأن يُجِنَى عليه ويُضْرَبُ وقال عَقِيل بن عُلْفَة (٢) :

تأمَّل لما [قد] نَال أمَّكَ هِجْرِسٌ فَإِنَّكَ عَبْدُ يَا زُمَيلُ ذَلِيلُ (٣) وَإِنْ مَنَى أَضْرِ بِنْكَ بَالسَّيفِ ضَرَّبة أصَبِّح بَنَى عَبْسِ و وأنت قَتيلُ (٤) وإلى مَنَى أَضْرِ بِنْكَ بِالسَّيفِ ضَرَّبة أصبِّح بَنَى عَبْسِ و وأنت قَتيلُ (٤) والى مَنَى أَضْرِ بِنْكَ بِالسَّيفِ (٥) . قال: وكيف يَصْطادُ وهو على هذه الصَّفَة (٦) المحبرس: ولد الشَّعلب (٥) . قال: وكيف يَصْطادُ وهو على هذه الصَّفَة (٦) إ

فأنشد شعر ابن ميَّادَة :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الوَحْشَ يَخْدَعُ مَرَّةً ويُخْدَعُ أَحياناً فيُصطاد نُورها (٧) بَلَى، وضَوارِى الصَّيدِ تَخْفِقُ مَرَّةً وإنْ فَرُهَتْ عِقبانُها ونُسورها (٨) قال: وسألت عنه بعض الفقهاء فقال: قيل لابن عبَّاس (٩): كيف تزعمون أن سليان بن داود عليهما السلام كان إذا صار (١٠) في البرارى ، حيث (١١)

⁽١) أراها ثدعو عليه بالهلاك ، فلا يكون له عز ولا ذلة . ﴿ : ﴿ عَزَا ﴿ مُحرف .

⁽٢) هو عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ ابن مرة بن سعد بن ذبيان ، شاعر بجيد مقل من شعراء الدولة الأموية . انظر الأغانى (١١ : ٨١ – ٨٩) والحزانة (٢ : ٢٧٨) . قال البغدادى و وعقيل بفتح العين وكسر القاف . وعلفة : بضم العين المهملة وتشديد اللام المفتوحة بعدها فاه . وهو علم منقول من واحد العلف وهو الطلح » . وفي الأصل: «علقمة» نحريف ،

⁽٣) كلمة : وقد ، ليست في الأصل .

⁽٤) صبحهم : أتاهم صيحا بخير أو شر . وفي الأصل : وأصبح ، .

⁽ه) ط ، ه : « من ولد الثملب » بإقحام « من » .

⁽٦) من البين أن في الكلام هنا سقطا .

⁽٧) النور ، بالغم ، جمع تواو ، كسحاب ، وهو الثفور من الظباء والوحش وانظر (ه : ٧٨ س ه) . وفي الأصل : « ثورها » بالثاء المثاثة ، تحريف .

 ⁽۸) فرهت ، پشم الراء ، تفره فراهة وفراهية : حذقت ، س : « فوهت »
 بالوار ، محرفة .

⁽۹) الذى سأل ابن عباس هو نجدة الحرورى ، أو نافع بن الأزرق ، كما فى ثمار القلوب ٣٨٤ والحيوان (٣ : ١٢ ه) .

⁽١٠) س: « سار » بالمين .

⁽١١) ط، س: ووحيث ۽ .

لا ماء ولا شجر ، فاحتاج إلى الماء ، دلّه على مكانه الهدهُد ، و بحن نغطّى له الفخّ بالتراب الرَّقيق ، ونُبرز له الطُّعم ، فيقع فيه جَهْلاً بما تحت ذلك التراب ؛ وهو يدلُّ على الماء فى قعر الأَرض الذى لا يُوصَل إليه إلاّ بأن يحفر عليه (١) القيِّم الكيِّس ؟

قال: فقال ابنُ عبَّاس رضى الله عنهما: « إذا جاء القدرُ لم ينفع الله عنهما: « إذا جاء القدرُ لم ينفع المحدد (۲) ! » .

وأنشدوا :

خير الصديق هو الصَّدوق مَقالةً وكذاك شَرُّهم اللَيُون الأكذَبُ (٣) فإذا خَدَوْتَ له تريد نجازَهُ بالوَعْدِ رَاغَ كما يروغُ الشَّعلبُ (٤) وقال حَسَّان بن ثابت رضى الله تعالى عنه (٥):

بني عابد شاهَتْ وجُوهُ الأعابِد بِطاءٌ عن المغروف يوم النَّزَ ايُدِ (٦)

⁽١) الممروف في كلامهم : حفر عنه .

⁽۲) سبق في (۳ : ۱۳ °) : « إذا جاء القدر عمى البصر » ، وهي رواية الثعالبي في ثمار القلوب .

 ⁽٣) الميون ، فعول من المين ، وهو الكذب . وفي اللسان : « ورجل ميون وميان
 كذاب » . ه : « المؤن » تحريف .

 ⁽٤) أراد بالنجاز الوقاء بالوعد . وهذا اللفظ لم يرد في المعاجم ، والمعروف الإنجاز .
 ومنه المثل : « أنجزحر ما وعد ». @ : « عدوت له تريد فجاره » محرفة.

⁽٠) البيتان في ديوانة ص ١٥٢ . 🕟

⁽٦) ينو عابد ، هم ينو عبد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، كا في الديوان ١٤٦ و مختلف القبائل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب ٤٤ طبع جوتنجن سنة ،١٨٥ وأنساب السمعاني الورقة ٧٧٧ . قال : « العابدي بالعين المهملة والباء المكسورة المنقوطة بواحدة وكسر الدال المهملة ، هذه النسبة إلى عابد الله) بن عمر بن محزوم » . وفي هجوهم وهجو رفيع بن صيفي بن عابد يقول حسان أيضا :

فإن تصلح فإنك عابدى وصلح العابدي إلى فساد

الله كان صَيني ينفي بأمانة قفا ثعلب أعْيا ببَعْضِ المراصِدِ (١٠) وأنشد :

ويشْرَبُه مَذْقا ويَسْقِى عِيالَه سَجَاجا كَأْقرابِ الشَّعالِبِ أُوْرَقاً (٢) وقال مالك بن مِرْداس (٣):

يا أيُّهاذا الموعِدى بالضرِّ لا تلعبنُّ لعِبة المغترُّ المغترُّ اللهُ ال

= وضبط البندادى فى الحزانة (٢ : ٣٩٥ بولاق) هابه الله موحدة بعدها دالى غير معجمة » . وى بنى محزوم أيضا لا عائة » وهم من وقد عمران بن محزوم . انظر السمعانى ٣٧٩ . ولذا اختلط الأمر على أبى الفرج فى الأغانى (١ : ٤٤) فجمل هابد بن عبد الله بن عبر بن محزوم : لا عائدا » بالذال المعجمة . وقيس صوابا ، والأعابد : جمع أعبد » وأعبد جمع عبد . انظر ما سبق فى (٥ : ٤٦٤) ط : لا بنى عائد » س : لا وجوه الأعائد » س : لا والوجه فيه ما أثبت . ورواية الديوان ١٥٢ :

مألت قريشا كلها فشرارها بنو عابد شاه الوجوه لعابد

- (۱) صيني بفتح الصاد المهملة وسكون المثناة المتحتية وكسر اللغاء وتشديد المتحقية ، كا ضيطه البغدادى في الحزانة (۲ : ۳۹ و بولاق) . ودو والد رفيع بن صيني أبن عابد . ط ، ه : « ضيني إذ يني بأمانه » س : « صيني إذ يني بأمانه » كلاهما محرف ، كا أن كلمة : « إذ » مقحمة فيهما . وفي الديوان : « وما كان صيني ليوفي ذمة » . قفا ثعلب ، أي قفا ثعلب ولي بعد أن أعيته الحيل .
- (٢) المذق ، اللبن المعزوج بالماء. والسجاج يفتح السين المهملة بعدها جيم محففة: اللبن الذي يجمل فيه المساء ، أرقاما يكون ، وقيل هو الذي ثلثه لبن وثلثاه ماء ، واحدته سجاجة. ط ، س: و مجماجا » صوابه في و واللسان (سجج، مذق ، ورق). والأقراب : جمع قرب، بالضم، وهو الخاصرة. والأورق: اللبن الذي ثلثاه ماه وثلثه ابن ، كافي المسان (١٢١ : ٢٥٦) عند إنشاد البيت. وفي الأصل : « أزرقا » ، ووجه روايته ما أثبت من اللسان في المواضع الثلاثة ورواية أوله في المواضع الأول والثالث من اللسان : « ويشربه عضا » لا : « مذقا ه كما في الموضع الثاني .

برم. لم أعثر له على ترحمة . `

(٤) آخر ، بالضم : من الصقور شبه البازى ، يُضرب إلى الخضرة، أصفر الرجلين والمنقار ، صائد ، وقيل يل الحر : الصقر والبازى . انظر المخصص (٨٠٤٠٠) .

هَاجَتْ به مخيلة الأظفر (١) عُسراء في يوم شماّل قَرِّ (٣) بجول منها لثق الذعر (٢) بصرک لیس بذی عجب (٤)؛ تنفضُ منها نابها بشزر (٦) تنفض أعلى فر"و هِ المغـبرِّ ^(ه)

نفضا كلون الشره المخدر(٧)

المخيلة : العقاب الذّ كر الأشبث (٨٠) . صرد : مكان مطمئن (١٠) .

وقال اليقطرى : كان اسمُ أبي المضّريس (١٠) ديناراً فقال له مولاه : يادنينير ! فقال : أتصغُّرنى وأنتَ من بني مخيلة (١١) ، والعقاب الذَّكر بدرهم، والأنبَّى بنصف دِرهم ، وأنا ثمني عشرة دراهم (١٣) .

(سلاح الثملب)

ومن أشدِّ سِلاح الشُّعلبِ عندكم (١٣) الرَّوَغان والنَّماوُت ، وسُلاحه أنننُ وأَلزَجُ وأكثَرُ من سُلاح الحبارى .

⁽١) كذا ورد هذا البيت . وفي س : « مخلبة » .

⁽٢) المسراء: العقاب التي في جناحها قوادم بيض. انظرالمحصص (١٤٥ : ٨) واللسان

^{» (} ٢ : ٢٠١) . وفي الأصل: « عراه » ، وما أثبت أقرب وجه لتصحيحها . يوم

[.] شَمَالُ : أَى تَهِب فيه ربِح الشَّهَالُ . والقر ، بالفتح : اليوم البارد ، وكل بارد قر ..

⁽٣) كذا جاء البيت.

⁽٤) الصرد ، بالفتح ومحرك ، كما في القاموس ، هو المـكان المرتفع من الجبال . ه يـ « بصدر » محرف . وكلمة : « مخجر » موضع نظر .

⁽o) ط 4 هـ : « فروة » س : « قروه » صوابهما ما أثبت .

⁽٦) كذا . وفي فو : «بأنها عبدل : ونابها ع .

⁽٧) س: « المحسر » . هـ : « بعضا كلون الشره المحسر » . والبيت محر ف .

⁽A) كذا وردت هذه العبارة .

⁽٩) أنظر ما سبق في الحاشية الرابعة .

⁽۱۰) ضبط في هر بتشديد الرامي

⁽١٩) كذا في الأصل . ولم أجده في قبائلهم . .

⁽١٢) هذه الجملة ساقطة من هر. وفي ط: ﴿ وَأَنَا اثْنِي عَشَرَ دَرَهُمَا مِ مُحْرِفَةً . وَكَأَنَّهُ يقول لمولاه : إن تُعني هذا الحقير أعلى من تمنك .

⁽۹۳) كَلْمَا وردت ملم السكلمة بـ

وقالت العرب : «أدهى [من الثعلب (۱)] » ، و : «أنتن من سُلاح النَّعلب» .

وله عجيبة في طلب مقتل القنفذ ؛ وذلك [أنّه (٢)] إذا لقيه فأمكنه من ظهره بال عليه . فإذا فعل ذلك به ينْبَسط (٣) فعند ذلك يقبض على مَرَاق بطنه .

(أرزاق الحيوان)

ومن العجَب فى قسمة الأرزاق أنَّ الذِّئبَ يصيد الثَّعلب فيأكلُه ، ويُريخ القنف اللَّفي فيأكلُه ، ويُريخ القنف الأفعَى فيأكلها (٤) . وكذلك صنيعه فى الحيَّات مالم تعظُم الحيَّة . والحيَّة تصيدُ العصفورَ فتأكله ، والعصفور يصيد الجراد فيأكله ، والجراد يلتمس فراخ الزّنابير وكلّ شىء ١٠٣ يكون أفحوصُه على المستوى ، والزَّنبور يصيد النّحلة فيأكلها ، والنَّحلة تصيد الذبابة فتأكلها ، والذبابة تصيدُ البعوضة فتأكلها .

(الإلقة والسهل والنوفل والنضر)

وأمَّا قوله :

٩ « وإلقة تُرْغِثُ رُبَّاحَها والسَّهْلُ والذَّوْفَلُ والنَضْرُ (٥)
 فالإلقة هاهنا القردة . تُرْغِث (٦) : ترضع . والرُّبَّاح : ولد القِردة ..

⁽١) ليست في الأصل ، والكلام مفتقر إليها .

⁽٢) تسكلة يستقيم بها السكلام.

⁽٣) س: « تبسط » وهما صحيحتان ، يقال بسطه ، بالتخفيف ، فانبسط ، وبسطه د- بالتشديد فتبسط .

⁽٤) أراغها : طلبها وأرادها .

⁽٥) ط، هـ : وترعث ۽ تحريف . وانظر ما سبق ص ٢٨٥ .

مُوالسَّهُ لَ : الغراب . والنَّوفل : [البحر (١)] . والنَّضْر : [الذهْب (١)] . وكلُّ حَرِيَّةٍ (٢) من النِّساء وغيرِ ذلك فهى إلْقةٌ . وأنشدنى بشرُ بنُّ المعتمِر لرؤبة :

• جَدَّ وجَدَّت إلقةٌ من الإِنَقُ (٣) .

وقد ذكرنا الهِقُلَ وشأنَه فى الجمر والصّخْر ، وأكلَ الضّبُّ أولادَه ، وقد ذكرنا الهِقْلَ وشأنَه فى الجمر والصّخْر ، وأكلَ الضّبُّ أولادَه ، وهو الديك في موضعه من هذا الكتاب (١٠) وكذلك قوله فى العُبْرُ فان (٥٠) ، وهو الديك الذى يؤثر الدَّجاج بالحبّ ، وكأنّه منجِّم أو صاحبُ أَسْطُرلاب (٢٠) . وذكرنا أيضاً مافى الجراد فى موضعه (٧) . ولسنا نُعيدُ ذكر ذلك ، وإن كان مذكوراً فى شعر بشر (٨) .

(الأبغث)

وأمَّا قوله:

[﴿]١) ليست في الأصل ، وبها يتم السكالام .

 ⁽۲) جرية : مسهل جريئة . وفي اللسان : وقال الليث : الإلقة توصف بها السعلاة والدرأة الجريئة لخبئهن » . ط : « حرية » س : « حرية » ص صوابهما في ه .

^{√(}٣) البيت من أرجوزة لرؤبة فى ديوانه ١٠٧ يصف فيها الفلاة . وهذا البيت فى صفة صائد وزوجه . وقبله :

يأدى إلى سفعاء كالثوب الحلق لم ترج رسلا بعد أموام الفتق إذا احتسى من الومها مر اللعق جد وجدت إلقة من الإلق

وفي الأصل : ﴿ حَيَّ وَجِدْتُ ﴾ ، صُوابِه مِن الديوان ومما سبق في ﴿ ٢ : ٢٨٠ ﴾ .

^{﴿(}٤) أَنْظُرُ لَا كُلُ النَّمَامُ الجِمْرُ وَالصَّخْرُ مَا سَبَقَ فَى ﴿ ١ : ١٤٧ / ٤ : ٣١٠ ، ٣٢٠ ﴾ ولأكل الضنب ولذه (١ : ١٩٧ / ٦ : ٤٩) .

^{· (}ه) انظر (۱ : ۲۱۳ / ۲۱۳ ، ۱۰۰ ، ۱۰۰) .

ه (٦) انظر (٢:٢٠). س: والأصطرلاب ه.

⁽v) انظر (ه : ۹۹ • • • •) .

هذا (٨) استنتى الجاحظ مهذه الإشارات عن إنشاد الأبيات رقم ١٠ ـــ ١٦ من هذه القصيدة.

• « وأَبْغَثُ يَصطادُه صَقرُ (١) » •

ثم قال:

12

١٧ «سِلاحُه رُمْحٌ فياعُذْرُه وقد عَرَاه دُونَه الذعرُ»

يقول: بدنُ الأبغَث أعظمُ من بدن الصقر، وهو أشدُّ منه شِدَّة ، ومِنقارُه كَسنان الرُّمْح فى الطول والذَّرَب . ورَّبَما تجلى له الصَّقرُ والشَّاهينُ فَعَلِقَ الشَّجر والعَرَار (٢) ، وهتك كلَّ شيء . يقول: فقد اجتمعت فيه خصالُ فى الظَّاهر معينة له عليه . ولولا أنّه على حال يعلم أنَّ الصَّقرَ إِنَّما يأتيه لَ قَبُلاً و (٣)] ذَبُرًا ، واعتراضاً ، ومن عَلُ (٤) ؛ وأنّه قد أعطى فى سلاحه وكفّه فضل قوَّة (٥) لما استخذى له (٢) ، ولما أطعمه بهرّبِه ، حتى صارت جُرأته عليه بأضعاف ما كانت .

قال بعض بنی مزوان فی قتل عبد الملك عَمْرَو بنَ سَعید (۷) : کُان بنی مَرْوان َ إِذْ يَقْتَلِمُ لَائِهُ عَبْدُ اللهُ عَمْرَو بنَ سَعيد اللهُ عَان اللهُ عَمْرُوان َ إِذْ يَقْتَلُهُ لَائُهُ عَان اللهُ عَمْرُوان َ إِذْ يَقْتُلُهُ لَائُهُ عَالَى عَمْرُوان َ إِذْ يَقْتُلُهُ لَائُهُ عَالَى اللهُ عَمْرُو بنَ سَعيد (۷) : كُان الله عَمْرُوان َ إِذْ يَقْتُلُهُ لَائُهُ عَلَى عَمْرُوان َ إِذْ يَقْتُلُهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَلَّا عَ

بغاث من الطَّيرِ اجتمعن على صَقْر

(مايقبل التعليم من الحيوان)

وأمَّا قوله:

⁽١) صدر هذا البيت: « جرادة تخرق متن الصفا » .

⁻⁽٢) العرار ، بالفتح ؛ شجر عظيم جبلي لا يزال أخضر ، تسميه الفرس السرو .

 ⁽٢) شكلة يقتضيها السياق . وكلمة : و إ ما ، هي في ط فقط : و ما ، محرفة .

 [﴿]٤) هـ : « من على » ، وهي إحدى لفاتها . وفي اللسان : « وأثبيته من على بياه ساكنة » .

[﴿] ٥) فضل : زيادة . س ، ه : • فضلة ،، وإنما الفضلة البقية من الشيء .

⁽٦) استخذى ، بالذال المعجمة : خضع . ط ، ه : استخزى ، محرفة .

 ⁽٧) هو عمرو بن سعيد الأشدق ...

۱۸ ه والدُّبُّ والقرد إذا عُلَما والفيل والكَلْبةُ واليَعْر (۱) » فإن (۱) الحيوان الذي يَلْقَن ويَحْكِي ويَكِيسُ ويُعَلَم فيزداد بالتَّعليم في هذه التي ذكرنا (۱۳) ، وهي الدّب والقرد ، والفيل ، والكلب ، وقد له : الله (۱) ، وهي الدّب والقرد ، والفيل ، والكلب ، وقد له : الله (۱) ، وهي الدّب والقرد ، والفيل ، والدّب والمَّاتُ في الكُتْ الله وقد له : الله (۱) ، وهي الدّب والقرد ، والفيل ، والدّب والمَّاتِ في الكُتْ الله وقد له : الله وقد له : الله وقد له : الله وقد له الله وقد له وقد

وقوله: اليعر^(١) ، يعنى صغار الغنم^(٥) . ولعمري أنَّ في المكيّة المجيّة العباً .

(حب الظبي للحنظل، والعقرب للتمر)

وأمَّا قوله :

٢٠ وظبية تخضِم في حَنْظل وعَقْرَب يعجبها التَّمر ٣٠ فني الظَّيي (٦) أعاجيب من هذا الضرب ، وذلك أنَّه ربَّها رعَي الحنظل (٧) ، فتراه يقبض ويعَض على نِصف حنظلة فيقدُّها قد الحَسْفَة (٨) فيمضغ ذلك النّصف وماؤه يسيل من شدقيه ، وأنت ترى فيه الاستلذاذ له ، والاستحلاء لطَعمه .

وخبرني أبو محجن العنزي ، خال أبي العميثل الرَّاجز ، قال : كنت

⁽١) أليعر ، بفتح الياء التحتية المثناة : الشاة أو الجدى يشد عند زبية الذئب أو الأسد . وسيفسرها الجاحظ فيما يل . وفي الأصل: « اليفر » محرف.

⁽٢) في الأصل: ﴿ أَنْ ﴾، والفاء واجبة .

⁽٣) ط فقط: و فهذه التي ذكرنا يه .

⁽٤) ط، ه: « البغر ۽ محرفة .

⁽٥) ط فقط: ﴿ صفار الغُمْ ﴾ محرنة . وانظر التنبيه الأول .

⁽٦) ط ، ه ؛ « وفي ، صوابها في س .

⁽v) في الأصل: « رعت الحنظل » .

 ⁽A) الحسفة ، بالفتح : واحدة الحسف ، وهو الجوز الذي يؤكل . انظر اللسان (١٠ : ١٠ الحسف ، صوابهما ما أثبت . أداد أنه يقسم الحنظلة تسمين متساويين كما تنقسم الجوزة .

أرى بأنطاكِية الظّبى يَرِدُ البحْر، [و(۱)] يشربُ المالحَ الأجاج (۱). والعَقْرب ترمى بنفسها في التَّمر (۱). وإنّما تطلب النَّوى المُنقَع في قعر الإناء.

فأى شيء أعجب من حيوان يستعذب مُلوحة البحر ، ويستحْلِي مَرَارة الحنظل .

وسنذكر خِصال الظّبى فى الباب الذى يقع فيه ذَكِرُه إِن شاء الله تعالى . ولسنا نذكر شأن الضب والنَّمل ، والجعل والرَّوث [والورد (٤)] لأنَّا قد ذكرناه مرَّة.

(فأرة البيش)

وأمَّا قوله :

۲۳ وفارة البيش إمامً لها والحلند فيه عجَبُ هَرْ " فإن فأرة البيش دُويْبَّةُ تشبه الفأرة ، وليست بفأرة ، وليكن هكذا تسمَّى ، وهي تمكون في الغياض والرِّياض ومنابث الأهضام (٥) . وفيها سمومً كثيرة ، كقرون السُّنْبل ، وما في القُسْط (١) . فهي تتخلَّل تلك الأهضام (٧) ،

⁽۱) هذه من س

⁽٢) الأجاج ، بالضم : الشديد الملوحة والمرارة . ط ، ه : و والأجاج . .

⁽٣) ط فقط : « والعفر » محرفة . وفي ط ، ه : « في الغمر » ، صوابهما . ق س .

⁽٤) علم التكملة من س، ه.

⁽ه) أي المنابت التي في الأهضام . والأهضام : جمع هضم ، بالكسر ، وهو المطمئن من الأوض ، أو أسفل الوادي .

⁽٦) القسط ، بالضم : عود يتبخربه .

⁽٧) س، ه: «تخلل».

وقد ذكرنا شأنَ القنفُذ والحيَّة في باب القول في الحيَّات (١) .

(المضرفوط والهدهد)

وأمَّا قوله :

« وعضر فوط ماله قِبْلة » .

40

فهو (٢) أيضاً عندَهم من مطايا الجن ". وقد ذكره أيمنُ بن خُرَيم (٣) فقال ::
وخيــــلُ غَزالَة تَنْتَابُهُمْ تَجُوبِ العِراقَ وتَجْبَى النَّبِيطَا (٤) *
تَكُرُّ وتُجْحِر فُرسانَهُمْ كَمَا أَجْحَرَ الحَيَّةُ العَضْرَفُوطا (٥) *
تَكُرُّ وتُجْحِر فُرسانَهُمْ

- (١) انظر ما سبق في (۽ ١٦٩) .
 - (٢) في الأصل : ﴿ وَهُو ﴾ محرف .
- (٣) هو أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن قاتك ، من شمراء الدولة الأموية ، ولأبيه صحبة برسول الله ورواية عنه . وقد جمله أبو الفرج في الأغاني (٢١ :) بسيميا . ولسكن المسعودى في التنبيه والإشراف ٢٥٣ عده عثمانيا . وبذلك يكون قد اضطرب بين التنيادين . والشعر التالي من قصيدة قالها لمسا طالت الحرب بين غزالة وأهل العراق وهم لا يغنون شيئا ، فقالها يستحثهم ويستثبر حميتهم . انظر الأغاني (٢١ : ٨) . وانظر السكلام على غزالة ما سبق في (٥ : ٥ ٥) .
- (٤) تنتاجم : تقصدهم وتأتيم مرة بعد مرة . تجوب : تقطع . والنبيط : جيل كانوا . ينزلون سواد العراق . تجبيم : تأخذ منهم الجباية . والبيت بحرف في الأصل ، فإن صدره فيه : « دخلنا غزالة بنياجم » بحوف ، وفي الأغانى : « وخيل غزالة تسبى . النساه » . س . « تجوز العراق وتجبى النبيطا » محرف . وفي ط : « نجوب المعراق ونجى النبيطا » صواجما في ه . ورواية عجزه في الأغانى : « رتحوى النبيطا » صواجه : « وتجبى النبيطا » . وقبل البيت في الأغانى : النهاب وتحوى النبيطا » ، صوابه : « وتجبى النبيطا » . وقبل البيت في الأغانى :

لأنَّ العضر فُوط دويْبّة صغيرةً ضعيفة ، والحيّات تأكلها وتغصِبُها أنفسَها ... وأنشدوا على (١) ألسنة الجن :

ومن عَضْرَفُوطٍ حَطَّ بِي فَأَقْمَه يَبَادِرُ وِرْداً مِنْ عَظَاءٍ قُوارِبِ^(۱) وأمّا قولُه :

* « وهدهد يُكفرُهُ بكرُ (٣) » *

فَإِنَّمَا ذَلَكَ لَأَنَّهُ كَانَ [حاجً (٤)] بكر َ ابنَ أَختِ عبد الواحد (٥) [صاحب (٦)] البكريَّةِ ، فقالَ له (٧): أخبرُ عن حال الهدهُدِ بخبر (٨)؟ إنه كان يعرفُ طاعة الله عزَّ وجل مِن مَعصيته ، وقد ترك موضِعَه وسار ١٠٥ إلى بلاد سبأ ، وهو وإن أطرفَ سليمانَ (٩) بذلك الحبر وقبِلَه منه فإنَّ ذَنْبَه في ترْك موضعه الذي وُكِلِّ به ، وجوَلانِه في البُلدان على حاله . ولا يكون ذلك مما يجعل ذنبه السابق (١٠) إحسانا . والمعصيةُ لاتنقلبُ

فأجحرها كرها فيهم كالمجحر الحية العضرفوطا

^{· (} ۲۲٥ : ۹) :

⁽١) في الأصل : «عن » .

⁽٢) سبق السكلام على البيت في ص ٢٣٩ . وفي الأصل : « من فاقية » و : « من قطار »، صوابهما نما سبق . وفي س : : « غوارب » بدل : « قوارب » محرفة .

⁽٣) هذا هو عجز البيت رقم ٧٥ من القصيدة الأولى لبشر .

⁽٤) تكملة يلتمُ بها الكلام .

⁽ه) هو بكر ابن أخت عبد الواحد بن زيد البصرى الزاهد . ذكره ابن حزم فى جملة الحوارج . وقد فصلت مذهبه ورأيه فى مؤلنى : «معجم الذرق الاسلامية » . وانظر لسان المبزان (٢ : ٢٠) والفرق بين الفرق ٢٠٠ والفصل (٤ : ١٩١) .

⁽٦) تكلة يستقيم بها الكلام . أي صاحب الفرقة البكرية .

⁽٧) أي قال له بشر . وانظر ما سيأتي في الصفحة التالية .

⁽٨) كذا في س لكن في ط ، ه : ه بخير ، .

⁽۹) زیدت بعد کلمه : « سبأ » نی هر کلمه : « و هوازن » مقحمهٔ . رنی س بدل :: « و هو و إن » : « و هوارن » تحریف .

⁽۱۰) س: «السالف . .

-طاعة (۱) ، فلم لا تشهد عليه بالنّفاق ؟ قال : فإنى أفعل ! قال : فحكى ذلك -عنه فقال : أمّا هو فقد كان سلم على سُلمان وقد كان قال : ﴿ لَأُعَدُّ بّنَهُ عَدَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنّهُ أَوْ لَيَأْتِينَى بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ فلمّا أتاه بذلك الخبر ، رأى أنّه قد أدلى بحجّة ، فلم يعذّبه ، ولم يذبخه . فإن كان ذنبه على حاله ، فكيف يكون ما هجم عليه عمّا لم يُرسَل فيه ولم يقصد له حُجّة ؟ حاله ، فكيف يكون ما هجم عليه عمّا لم يُرسَل فيه ولم يقصد له حُجّة ؟ وكيف يُبقى هذا عليه .

وبكر يزعم أن الأطفال والبهائم لا تأثم ، ولا يجوز أن يُوثم الله تعالى الله المسيئين . فقال بشر "لبَكْر : بأى شيء تستدل على أنّ المسيء يعلم أنه مسيء ؟ قال : بخجله ، واعتذاره بتوبته (٢) . قال : فإنّ العقرب متى لسعت فرّت من خوف القتل ، وهذا يدل على أنّها جانية ، وأنت تزعم أنّ كلّ شيء عاص كافر " ، فينبغى للعقرب أن تكون كافرة ، إذا لم يكن لحا عذر " في الإساءة .

(البير والنمر)

وأمَّا قوله :

٢٧ "والبَبْرُ فيه عجب عاجب إذا تلاق الليث والنَّمْرُ »
 لأن الببر مسالم للأسد ، والنَّمر يطالبه ، فإذا التقيا (٣) أعان الببر الأسك

٠ (١) س : و لاتقلب طاعة . .

٠(٢) س : يو واعتذاره وهربه يه .

ه (۳) س، ه: «التفت ، محرف.

(الخفاش والطائر الذي ايس له وكر)

وأما قوله :

٢٨ (وطائير أشرك دو جُردة وطائِر ليس له وكر (١) ، فإن الأشرف من الطّير الخفاش ، لأنّ لآذانها حجماً ظاهراً. وهو متجرد من الزّغَب والرّيش ، وهو يلد .

والطّارِّر الذي ليس له وكر "، هو (٢) طائر " يحبر عنه البحريُّون أنَّه لايسقُط إلا ريمًا يجعَلُ لبيضه أدحيًّا من تراب، ويغطَّى عليه، ويطير في الهواء أبداً حتى يموت. وإن لتى ذكر "أنثى تسافدا في الهواء. وبيضه يتفقص (٣) من نفسه عند انتهاء مُدّته، فإذا أطاق فرخُه الطّيران كان كأبويه في عاداتهما.

(الثمالب والنسور والضباع)

وأما قوله :

۲۹ ﴿ وَثُرْمُلٌ تَأْوَى إِلَى دَوْبَلِ وعَسْكُرٌ يَتَبَعَهُ النَّسَرُ ﴿ ٤٠ النَّسِرُ ٤٠) ٢٩ أَيْسَالُمُ الضَّبْعَ بَلَى مَرَّةٍ أَبْرِمُهَا فِي الرَّحِمِ الْعُمْرُ ٤٠(٥)

⁽١) أخردة ، بالضم : التجرد . هر ، س : و جودة ، تحريف .

⁽٢) ط ، ه : « وهو ، بإنجام الواني .

⁽٣) يقال : تفقصت البيضة عن الفرخ وانفقصت ، أى انسكسرت وانفضخت . ويقال : فقص الطائر البيضة وفقصها بالتشفيد . ويقال أيضا فقسها بالتخفيف ، والصاد فيه أعلى . س ، ه : « ينفقص ، وهى صحيحة ، كا مر .

⁽٤) ط ، هـ : « تتبعه » والصواب ما في س .

⁽ه) في الأصل ، و يسالم الغلبي ، وإنما هو : و الضبع ، كما سيأني في تفسير الجاحظ

فالثرملة : أنثَى الثَّعالب ؛ وهي مسالِمة للدُوبَلِ (١) . وأمَّا قوله : وعسكر يتبعه التَّسر (٢) .

فإن النسور تتبع العساكر ، وتتبع الرَّفاق ذواتِ الإبل ، وقد تَفعل (٣٠ دَلك المُعِقبان ، وقد تَفعل الرَّخَم . وقد قال النَّابِغة (٤٠ :

وثِقَتُ لَه بِالنَّصِ إِذْ قَبِلَ: قَدْ غَدَتْ كَتَابُ مِنْ غَسَّانَ غِيرُ أَشَائِبِ (٥) بِنُو عَمِّ دُنْيًا ، وعَرُّو بِن عامر أُولئك قَومٌ بِأَسُهُمْ غَيْرُ كَاذَبِ (١٠) بِنُو عَمِّ دُنْيًا ، وعَرُّو بِن عامر أُولئك قَومٌ بأَسُهُمْ غَيْرُ كَاذَبِ (١٠) إِذَا مَا غَزَوْا بِالجِيشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (٧) جَوانحُ قد أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَه إِذَا مَا التَقَى الجَمْعَانِ أُوّلُ غَالبِ (٨) بَوَانحُ خَلْفَ القَوْمِ خُزراً عُيُونَهَا (٩) ثَرَاهُنَّ خَلْفَ القَوْمِ خُزراً عُيُونَهَا (٩)

جُلوسَ الشُّيوخِ فِي مُسُوكِ الأرانب (٠٠)

⁽١) الدوبل : الذئب النرم ، والثعلب .

 ⁽۲) ط ، ه : « تتبعه » والصواب ما س.

⁽٣) ط، ه : «يفمل».

⁽٤) من قصيدة في ديوانه ٢ – ٩ من مجموع خسة دواوين من أشعار العرب .

⁽ه) فى الديوان : «قد غزت » قال الوزير أبو بكر : « ويروى : إن قبل ٦ قد] غدت » والأشائب : جمع أشابة ، بالضم ، وهم الأخلاط من الناس . ط ، ه : «قبائل من غسان » وهى رواية اللسان (١ ، ٢٠٨)

⁽٦) قال الوزير أبو بكر : « عمرو بن عامر من الأزد . وقوله : دنيا ، أراد الأدنين من القرابة . وإذا كسر أولك جاز فيه التنوين ، وإذا ضم لم يجز فيه إلا ترك الصرف لأن فعلى لا يكون إلا المؤنث . وهو منصوب على المصدر إذا نون ، كا تقول هذا درهم ضرب الأمير ، وعلى الحال إذا كانت ألقه التأنيث » . وفي السان : « وقالوا هو ابن عمى دنية ودنيا منون ودنيا غير منون ... أى بكسر الدال في التلائة ، ودنيا متصور ... أى بغم الدال ... إذا كان ابن عمه لحل ه . ط : « دينا هم صوابه في س ، هو والديوان .

⁽٧) المسائب: الجامات، جمع عماية.

⁽٨) جوانح : مائلات للوقوع .

⁽٩) المنزر : جمع أخزر ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه . ط ، ه : • خزر . صوابه في س والديوان .

⁽١٠) المسوك : جمع مسك ، وهو الجلد . وفي الأصل : وفي ثياب المذانب ۽ تحريف ، =

والأصمعي يروى : ﴿ جُلُوسَ الشَّيُوخِ فِي ثَيَابِ المُرانِبِ (١) ﴾ .

وسباع الطير كذلك فى اتباع العساكر . وأنا أرى ذلك من الطمع فى القتلى ، وفى الرَّذايا والحسْرَى ، أو فى الجهيض (٢) وما يُجْرَح . وقد قال النَّانغة :

سَمَاماً تُبارى الرِّيحَ خُوصًا عُيونُها فَهُنَّ رِذَايا بِالطَّرِيقِ ودائِم (٣) وقال الشاعر (٤) :

يشُقُ سَمَاحِيقَ السَّلَى عِن جَنينِها أَخو قَفْرَةٍ بادِي السَّغابَةِ أَطْحَلُ (٥٠)

= وأثبت ما سيأتى في الجزء السابع , قال القتيبسي : 8 خص الشيوخ لأنهم الزم البسر الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد . والأرانب لينة المس ، .

- (۱) قال الوزير أمو بكر : ﴿ وَقَالَ الْأَصْمَعَى : فَى ثَيَابِ المَرَائِبِ ، هَى ثَيَابِ يَقَالَ لَمَهُ الْمُرافِئِينَةَ ، إِلَى السواد ما هَى ، شَهِ أَلُوانَ النسور بِهَا ﴾ . س : ﴿ المُراتِبِ ﴾ محرف .
- (۲) الرذایا : جمع رذیة ، وهی الهزیلة الهالکة الی لا تستطیع براحا ولا تنبعث . س :
 « الرزایا » بالزای ، محرفة . والحسری : جمع حاسر وحاسرة ، وهی الی تعبت ، وأعیت .
 والجهیض : ما تلقیه الماقة من الولد إذا أجهضت لغیر تمام ، یقال السقیط جهیض .
- (٣) السهام ، بالفتح : ضرب من الطير نحو السهاني ، شبه الإبل بها . قبارى : تعارض .. خوصا : غائرة . والرذايا : صبق تفسيرها . س : « رزيا » محرفة .
- (٤) هو الأخطل ، من قصيدة له اختار منها ابن الشجرى في الحماسة (١٩٨ ١٩٩) ـ والبيت في ديران الأخطل ص ٧ .
 - (٥) البيت في صفة ناقة . وقباء :

ترى العرمس الوجناء يضرب حاذه ا ضئيل كفروج الدجاجة معجل الساحيق : جمع سمحاق ، وهي جليدة رقيقة تسكون على الولد . والسلا ، بالفتح يه هو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من أمه مافوفا فيه . قال ابن السكيت : والسلى سلى الشاة ، يكتب بالياء . وإذا وصفت قلت شاة سلياء » . وقد رسمت في الأصل بالألف . والسغابة ، بالفتح : مصدر سغب يسغب - من بافي فرح ودخل - سغبا ، بالفتح والتحريك ، وسغابة وسغوبا ومسفية : جاع ، والأطحل : ما لونه الفتح والتحريك ، وسغابة وسعواد قليل كلون الرماد . والأطحل : ما لونه الطحلة ، وهي لون بين الغبرة والبياض يسواد قليل كلون الرماد . وقد جاء البيت محرفا في الأصل ، في ط ، ه : و تشق هماجيق » ه : =

وقال مُميد بن ثَور في صفة ذئب (١):

إذا ما بَكَا يوماً رأيت غَياية من الطير ينظرُّنَ الذي هو صانع (٢) لأنّه لا محالة حين يسعى (٣) وهو جائع ، سوف يقع على سبع أضعف منه أو على بهيمة ليس دونها مانع .

وقد أكثر الشّعراء في هذا الباب حتى أطنب بعضُ المحدَّثين وهو مسلم بن الوليد⁽¹⁾ بن يزيد⁽⁰⁾ فقال :

يكسو السيوفَ نفوس الناكثين به وَيَجْعَلُ الهامَ تِيجان القَنَا الذُّبُلِ (١)

صوتشق عاحيق » . ه : « أخو فقرة » . وفي جميع النسخ : « بادى السماية » والصواب ما أثبت .

⁽۱) س : و يصف ذئبا ، والبيت من أبيات اختارها ابن الشجرى في الحماسة ۲۰۷ - ۲۰۸ .

⁽٧) بدا ، كذا جاءت في الأصل . وفي الحماسة : « غدا » ، وفي زهر الآداب (٤ : ١٣٦) : « عوى » من العواء . والنياية ، بالياء المثناة قبل الآخر ، قال الأعرابي : « النياية تسكون من الطبر الذي يغيني على وأسك أي يرفرف » . وفي الأصل : « غيابة » تحريف . يقول : إن الطبر تتبع هذا الذئب لتنال عما ينال .

⁽٣) ط : و لأنه لا محالة يسمى و س ، ه : و لأنه لا محالة سمى يسمى و وأمل الرجه ما أثبت .

⁽٤) مسلم بن الوليد الأنصارى ، ويلقب صريع الغوانى ، وأبوه مولى أسعد بن زرارة المؤرجى ، شاعر من شعراه الدولة العباسية ، مولده ومنشره الكوفة ، ويدونه أول من أشاع صنعة البديع فى الشعر . وكان مسلم أستاذ دعبل ، وعنه أخسله ومن يحره استى . وقد نزل مسلم بغداد فلاح هارون والبرامكة ، وكانت وقاته بجرجان وهو يتولى بها عملا . انظر قاريخ بغداد ٧٠٨٤ ومعاهد التنصيص (٢ : ١٠ – ١٥) . ومما هو جدير بالذكر أن ترجمته وأخباره سقطت من الجزء الخامس من الأغانى ، فاستدرك ذلك المستشرق و دى غويه ، (De Ceje) ونشرها في نهاية ديوان مسلم الذي طبعه في ليدن سنة ١٨٧٠ .

⁽ه) كذا وردت هـذه النسبة ، ولم أجد من ساق نسبه عل هذا النحو . فلعلها : و أبو الوليد ، ؛ وهي كنية مسلم كما في تاريخ بغداد ومعاهد التنصيص .

البيتان من قصيدة له في ديوانه ٥٨ - ٦٢ يماح بها يزيد بن مزيد الشيباني . =

قد عَوَّدَ الطَّيرَ عاداتِ وثِقْنَ بها فهُنَّ يَتْبَعْنَه فَى كُلِّ مُرْتَكُلِ ولا نعلم أحداً منهم أسرَفَ في هذا القول وقال قولاً يُرغَبُ عَنه (١) إِلَا النابغة ؛ فإنَّه قال :

جُوانحُ قدْ أيقَنَ أنَّ قبيلهُ إذا ما التتى الجمعانِ أوّلُ غالب وهذا لانتثبته. وليس عند الطَّير والسِّباع في اتباع الجموع إلاَّ مايسقط من ركابهم ودوابِّهم وتوقع القتل ؛ إذْ كانوا قد رأوا من تلك الجموع مرَّةً أو مِرارا. فأمّا أن تقصد بالأمل واليقين إلى أحد الجمعين ، فهذا مالم مقله أحدً .

(نسر لقان)

وقد أكثر الشَّعراءُ في ذكر النسور ، وأكثر ذلك قالوا في لُبَد (٢) . ١٠٧ قال النَّابغة :

أضحَتْ خَـــلاءً وأمْسَى أهلُها احتَـمَلُوا

أُخْنَى عَلَيْها الذي أُخْنَى على لُبَدِ

والنفس هاهنا : الدم ، ومن شواهده قوله السموأل :

تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيل

وهذه رواية الجاحظ والأغانى (٣: ١٣٤) . ورواية الديوان : « دماء الناكثين به عرفة . وفي الأصل : « الماكثين به بالمايم ، وإنما هي : « الناكثين به بالنون ، أي الناقضين المهد . والذبل : جمع ذابل ، وهو القنا الدقيق اللاصق الليط ، أي القشر .

⁽۱) س : « فیه » و هو مکس ما براد .

 ⁽۲) في الأصل : و وأكثرت ذلك و محرفة . ولبد : هو نسر لقمان .
 انظر حديثه في التيجان ٧٥ - ٧٨ والممرين ٣ - ٤ وثمار القلوب
 ٣٧٧ - ٣٧٧ والميداني (١: ٣٩٤ - ٣٩٢) .

خَصْرُ بِهُ مِثْلاً فِي طُولِ السَّلامة , وقال كُبيد:

لما رأى صُبْحٌ سَوادَ خليلِه مِنْ بين قائم سَيفِه والمحمَل (۱) صَبَّحْنَ صُبْحًا يوم حُقَّ حِذَارُه فأصاب صبحاً قائماً لم يُعقَل (۱) خالتف مُنقصِفاً وأضحَى نَجمُه

بين التراب وبين حِنْو الكلكل (٣)

ولقد جرى لُبَدُ فأدرك جَرْيَه رَيْبُ الزَّمانِ وكان غير مُثَقَّلِ (3) لَا رَأَى لُبَدُ النسورَ تطايَرَتْ رَفَعَ القوادمَ كالفقير الأعزَلِ (٥)

⁽١) صبح : رجل من العالميق . وفي معجم البلدان : « قال هشام : سميت أرض صبح برجل من العالميق يقال له صبح ، وأرضه مدروفة ؛ وهي بناحية العيامة » . وأنشد صدر البيت . والسواد : الشخص . والخمل : الكبه ، كما في الاسان عند إنشاد البيت . وقائم السيف وقائمته : مقبضه . والمحمل ، كنبر : علاقة السيف . وفي التيجان وديوان لبيد ٣٤ : «ولقد رأى » ، وفي التيجان أيضا : «ما بين » .

 ⁽۲) صبحن ، أى الخيل . أصاب ، الفدير لخايل صبح . يدقل ، يقال عقل البديد وعقله واعتقله : ثنى وظيفه مع ذراعه وشدها جديما في وسط اللراغ ، وذلك لملهل هو الدقال . وفي الأصل : « فاتقا » ط ، ﴿ : « لم يقفل » س : « لم يذبل » وفي التيجان : « أصبحن صبحا فائما لم يعقل » ، صواب هذه : « فأصبن » أى الخيل . وفي الديوان : « قائف لم يغفل »

⁽٣) انقصف : انكسر ، كا ينقصف العود . وفي س : « منقصفا » فإن صحت كانت من القصع ، وهو _ كا قال أبو عبيد _ ضمك الشيء على الشيء حتى نقتله أو تهشمه . والعروف أن يقال : انعقص ، بتقديم الدين ، وانقمص وانقمف ، وانقرف ، إذا مات . والكلكل : ما بين محزم الفرس إلى ما مس الأرض منه . واحنو ، بالكسر والفتح : كل ما فيه اعوجاج من البدن . أراد أن نجم هذا الصريع ند هوى فصار بين التراب وكلا كل الحيل . وفي الأصل : «حد الكلكل » ، وفي الديوان : «حنو » ووجههما ما أثبت .

[﴿]٤) في الأصل: ﴿ منقل ﴾ بالنون ، صوابه في الديوان والتيجان وتمار القاوب.

⁽ه) القوادم : أربع ريشات في مقدم الجناح ، الواحسة قادمة ، وفي الأصل : ه ربع القوائم » تحريف ، والفقير : المكسور الفقار ، وهي ما انتضد من عظام الصلب من لدن المكاهل إلى العجب ، والأعزل : هو من الحيل المائل الذنب في أحد الجانبين .

مِنْ عَدِه لُقَمَانُ يرجو نفعه ولقَدْ رَأَى لُقَمَانُ أَن لَم يَأْتَلِ (١) وإن أحسنت الأوائل في ذلك فقد أحسن بعض المحْدَثين وهو الخزرجي (١) في ذكر النَّسر وضرب المثل به وبلبَد (١) وصِحَة بدَنِ الخزاب ، حيثُ ذكر طول عمر مُعاذِ بن مُسلم بن رجاء (١) ، مولى القعقاع المنشور (٥) . وهو قوله :

إِنَّ مُعاذَ بِنَ مُسْلِمٍ رَجِلٌ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عَمْرِهِ الأَبَدُ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عَمْرِهِ الأَبَدُ تَقَدَّ السَّدَّ الْمَانِ وَاخْتَضَبَ السَّدَّ الْمُرُ وَأَثُوابُ مُعْمِرِهِ جُدَدُ (٢) عَالَمُ اللهُ اللهُ (٢) يانَسْرَ لقمانَ كُونِ تَعْيِشُ وَكَمَ عَلَيْهِ اللهُ (٢)

⁽۱) فى الديوان والمعمرين ع وأمثال الميدانى (۱ : ۳۹۳) : « يوجو نهضه » . واللهض بالقتح : النهوض . وفى الثار : و نهضة » وفى الديجان : « سميه » . اثقل : قصر وأبطأ . وفى ط ، ه : « إن لم يأتل » س : « إن لم تأتل » صوابهما ما أثبت . وفى سائر المصادر : « أن لا يأتل » أى أن لقان ألق نفسه لم يقصر فى استيقاء النسور والحرص عليها ، ولسكن القدر غلبه على أمره .

⁽٣) هو أبو السرى سهل بن أبى غالب الجزرجي ، كما نص عليه ابن خلسكان في ترجمة مماذ بن مسلم . وقه سبقت ترجمة الرجلين في شرح الحيوان (٣: ٣٣٤) . على أن الشمر التالي روى في المقد (٣: ٣٠) وبغية الوعاة ٣٣٣ منسوبا إلى محمد بن مناذر ، وبدون نسبة في عيون الأخبار (٤: ٥٠) وتمار القلوب ٧٧٧ والحيوان (٣: ٣٠٤) .

⁽٢) ه : د وليه ه .

⁽٤) ذكره جده النسبة أيضا في بغية الوعاة .

⁽ه) شور ، يفتح الشين الممجمة ، وفي القادوس أن القمقاع بن شور تابعي . وترجم له في لسان الميزان (٤ : ٤٧٤) وقال : من كبار الأمراء في دوالة بني أمية وفيه يقول الشاعر :

وكنت جليس قعقاع بن شور . ولا ييشتى بقعقاع جليس وفى الأصل : « سور » تحريف .

⁽٦) في سائر المصادر : « واكتبل الدهر ۾ .

 ⁽٧) في سائر المصادر : « تسحب ذيل الحياة،» ، يونى سي :: « وَكِمْ تَخْلَقْ ذِيلِ الحياة » .

قد أصبَحَتْ دارُ آدم خربَتْ وأنتَ فيها كأنك الوَتِدُ (١) تَسألُ غِربانَها إذا حَجَلَتْ كيفَ يكونُ الصَّداعُ والرَّمَدُ (١)

(شمر وخبر فما يشبه بالنسور)

وما تعلق بالسَّحاب من الغيم يشبَّه بالنَّعام ، وما تراكَبَ عليه يُشبَّه بالنَّعام . وما تراكَبَ عليه يُشبَّه بالنسور . قال الشاعر (٣) :

خَلِيلً لا تستسلما وادعُوَا الذي له كلَّ أمر أنْ يُصُوبَ ربيعُ حَيَّا لِبلادٍ أَنفَذَ الْمَحْلُ عُودَهَا وجَبْرٌ لعَظْم في شَظَاهُ صَدوعُ (١٠) عَنتصر غُرِّ النَّشاصِ كَأَنَّها جِبَالٌ علمِينَ النسورُ وقُوعُ (٥٠) عسى أن يحلَّ الحيُّ جِزْعاً وإنها وعَلَّ النوى بالظَّاعِنِينَ تَريعُ (١١)

(١) الوته يبقى في الدار من مخلفات القوم .

⁽٢) زاد الثماليس والميداني بعد هذا البيت أربعة أخرى ، منها ثلاثة في وفيات الأعيان .

 ⁽٣) سبقت الأبيات الثلاثة الأولى في (٤ : ٣٥٠) ، والأبيات ماهدا ثالثها في كتاب الزهرة ص ٢٠٣ ــ ٢٠٤.

⁽⁴⁾ الحيا : الحصب وماتحيا به الأرض والناس . ط ، ه : و فيالبلاد به س : و خبا لبلاد به عرفتان . أنفذه : جمله نافذا ، أى تركه أجوف منخوبا . ه : و أنفذ به والشغلى : عظم لاژق بالذراع ، أو عظم لاصق بالركبة . والصدوع : الشقوق . وجبر ا به أى وهو جبر . وفي الزهرة : « وجبرا به أى جابرا ، وفي ط ، ه : « شطاه به صوابه بالظاء المجمة كا في س والزهرة .

⁽ه) بمنتصر ، كذا وردت في ط ٤ س وفي ه : « مسطر » والذي في المعاجم : قصر النيث البلد : إذا أعانه على الخصب والنبات ، غر النشاص ، أي غر نشاصه ، والغر : البيض . والنشاص ، بالفتح : السحاب المرتفع أو الذي يرتفع بعضه قوق يعض . ط : « غب النشاط » ، س : « هر النشاط » ، صوابهد ما أثبت ، وأنظر (ه : ٣٣٥ س ٣) .

⁽٣) الجزع ، بالسكسر : منحنى الوادى ، وقيل لايسمى جزءا حتى تسكون له سمة تنبت الشجر ونحوه . وكلمة « وأنها » كذا وردت فى الأصل . ولعلها ، و وليتها » أو « وليتها » أو « وليتها » ، وفى س : « جرها، وأنها » محرفة . وعل 4 هى مخفف لعل . والنوى : الدار والنية والبعد . تربع ؟ ترجع وتعود : وفعله ثلاثى . وعجزه فى شروح سقط الزند ٨٨٩ .

وشبّه العُجير السّلولى (۱) شُيوخاً على باب بعض الملوك بالنسور ، فقال :
فنهن إسآدِى على ضوء كوكب له من عمانى النّبجوم نظير (۲)
ومنهن قرْعِى كلَّ باب كأنّما به القَومُ يرْجُونَ الأَذِين نُسور (۳)
إلى فَطِن يستخرج القلب طرْفُه له فوق أعواد السَّرير زثير (۱)
وذكرت امرأة من هُذيل (۵) قتيلاً فقالت :

تمشى النسورُ إليه وهى لاهِيَةً مشْىَ العَذَارَى عَلَيْهِنَّ الجَلابيبُ تقول: هى آمنةً أنْ تُذعَر (١) .

ومدح بعضُ الشَّعراء عبدَ العزيزِ بنَ زُرارةَ المكلابيُ (١) فقال: وعند المكلابيِّ الذي حَلَّ بيْتُه بجوِّ شِخَابٌ ماضرٌ وصَبُوحُ (١) ومكسورة مُدرٌ كأنَّ مُتونَها نُسورٌ إلىجَنْبِ الحوانجُنُوحُ (١)

⁽۱) سبقت ترجمته نی (۲ : ۲۲۷) .

⁽٢) الإسآد : سير الليل كله . ط : « آساد » صوابه في س ، ه .

⁽٣) الأذين : الزعيم والكفيل . وأراد بالباب باب الملك .

⁽ه) هي جنوب أخت عمرو ذي المكلب الهذل ، ترثى أخاها . انظر حواشي الحيوان (٢ : ١٨٥) والسان (١ : ٢٠٥) .

 ⁽٦) هذا تفسير لكلمة و لاهية ع. وفي اللسان : ﴿ مَنْي قُولُه وَهِي لا هية ، أَن النسور آمنة منه لا تفرقه لكونه ميتا ع.

 ⁽٧) هو أحد أشراف العرب وشعرائهم ، روى له الجاحظ شعرا في (٣ : ٨٤).
 والبيان (٤ : ٤٠) وروى له في البيان (٢ : ٧٥) خبرا مع معاوية.
 وذكر أبو الفرج في الأغاني (١ : ١٨) أنه الذي تحكفل بدنن توبة.
 ابن الحمير. وتوفى في زمن معاوية كما في جهرة ابن حزم ٢٨٣.

⁽٨) جو : موضع . وكلمة : « شخاب » موضعها بياض في س . والشخاب بالكس اللبن ، يمنية . والماضر : اللبن الحامض . والصهوح : هو من اللبن ما حاب بالغداة . ط ، ه : ه سماء ، والوجه ما أثبت .

⁽۱) جنوح : ماثلات ، جنح : مال . وفى المحاضرات (۲ : ۱۹۱) :: « لدى جنب الحوان » .

مكسورة: يعنى وسائد مثنيّة. وقال ابن مَيّادة: ورَجَعْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّبابِ وعَصرِه شيـــخة أزبَّ كأنَّه نَسْرُ (١)

وقال طرفة:

فلأمنعن منابت الضم موان إذ منع النسور (٢) وفي كتاب كليلة ودمنة : • وكُنْ كالنَّسْرِ حَوْلَهُ الجِيفُ ، ولا تَكنْ كالنَّسْرِ حَوْلَهُ الجِيفُ ، ولا تَكنْ كالجَيفِ حولها النسور (٣) ، فاعترض على ترجمة ابن المقفّع بعض الملتكلِّفين من فِتيان الكتّاب فقال : إنما كان ينبغي أن يقول : • كُنْ كالضّرس حُف بالتّحف ، ولا تكن كالهَبْرة (٤) تطيف بها الأكلة » . وأظنّه [أراد (٥)] المضرّوس فقال الضّرس . وهذا من الاعتراض عجب .

ويوصف النسر بشدّة الارتفاع ، حتَّى أَلَحقوه بالأَنوق ، وهي الرَّخمة . وقال عديُّ من زيد :

⁽۱) الأزب ، من الزبب ، وهو كثرة شعر القراعين والحاجبين والعينين . ورجع هنا بمعنى صار . ومثلها في هذا الاستعال و ماد ، بمعنى صار ، انظر سر العربية ٢٨٥ .

⁽٢) لم برو البيت في ديوان طرفة صنع الشنقيطي . والضوران بفتح الضاد المعجمة وضمها وبعد المع راء : ضرب من الشجر . وفي الأصل : « الصمدان » . وليس له وجه . ومثله في السان :

نحن منعنا منبت الحلى ومنبت الفسوان والنصى

 ⁽٣) انظر كليلة ودمنة (باب الأسد والثور) وبجد النص فى ص ٨٣ من الطبعة التذكارية لدار المعارف . وثفظه : و فإنه قيل : إن خير السلطان من أشبه النسور حولها الجيف ع لامن أثبه الجيف حولها النسور » .

⁽٤) المبرة ، بالفتح : البضعة من اللحم .

[﴿]٥) هذه من س.

فوقَ عَلْيَاءَ لَا يُنسَالَ ذُرَاهَا يَلْغَبُ النَّسَرُ دُونَهَا وَالأَّنُوقُ (١) وأنشدوا في ذلك :

أهل الذناءةِ في مجالِسِمِسِمْ والطَّيْشِ والعَوراءِ والهَـــذُرِ (٢) يَدْنُونَ مَا سَأَلُوا وَإِنْ سُـــئِلُوا فَهُمُ مَعَ الْعَيُّــوقِ والنَّسْرِ وقال زيد بن بشر التّغلبي ، في قتل عمير بن الحباب (٣) :

لا يُجُوزَنَّ أَرْضَـنَا مُضَرِىً بِخهـير ولا بغَـيرِ خَهـيرِ (١) طَحَنَتْ تغلب هَوازِنَ طَحْناً والَحَّتْ على بنى مَنْصورِ يَومَ تَرْدِي المُكماةُ حول عير حَجَلَانَ النسورِ حَوْل جَزُورِ (٥) وقال جميل (١):

وما صائبٌ مِنْ نَـَابِلٍ قَذَفَتْ به يدُ وَمُمَرُ ۗ العُقْدَتَيْنِ وَثِيقُ (٧)

1.1

اللفوب: التمب والإعياء ، يقال: لغب ياغب من باب دخل ، ولغب بالمحمر
 لغة ضعيفة . وفي الأصل: « يلعب » ، بالمهملة محرفة .

 ⁽۲) س: « في منازلهم » إلعوراء ؛ السكلمة القبيحة .

⁽٣) هو عير بن الحياب السلمى ، قتلته بنو تغلب بالحشاك - وهو إلى جانب الثرثار بالحشاف بالقرب من شكريت - في يوم من أيام قيد وتغلب في الإسلام . انظر الأغافي (١٠: ٥٠ - ٠٠) ، والحشاك ياقوتا في معظم البلدان ، والميدافي في الأمشال (٢: ٣٦٧) .

 ⁽٤) الحفير : المحير ، وخفير القوم : مجيرهم الذي يكونون في ضانه ماداموا في بلاده .

⁽ه) ردی ردی ردیانا ، أی مدا واشته فی مشیه .

[﴿]٦) الأبيات في السكامل ٢؛ وحماسة امن الشجري ١٤٨ والأغاني (٧: ٨٨).

⁽٧) الصائب : هو من قولهم صاب المدهم يصوب صوبا : قصد نحو الرهية ، وبدأ فسره المدرد ، ووجدت في السان (٢ : ٢٤) : « وصاب الدهم القرطاس صيبا لغة في أصابه » ، والنابل : صاحب النبل ، بالفتح ، وهي السهام ، لا واحد لحا من لفظها ، وقال بعضهم : واحدتها نبلة ، وفي الأصل : و نائل » بالهمز ، محرف . وعمر العقدتين يعني وترا . والممر : الشديد الفتل .

له مِنْ خَوافی النَّسْرِ حُمُّ نظائرُ ونَصْلُ كنَصْلِ الزَّاعِیَ رَقِیقُ (۱) علی نَبْعَةِ زَوْرَاء أمَّا خِطامُها فَتْنُ وأمَّا عُودُها فعَتِیقُ (۲) بأوْشَكَ قتلاً منكِ يومَ رَمَیْتِنِی نوافِذَ لم تَظْهَرْ لهن خُرُوق (۳) فلم أرَ حَرْبًا یابُشَینَ کحَرْبِنَا تَحَصَّفْ عَمَّاها وأنتِ صَدِیق. فلم أرَ حَرْبًا یابُشَینَ کحَرْبِنَا تَحَصَّفْ عَمَّاها وأنتِ صَدِیق. فلم أرَ حَرْبًا یابُشَینَ کحَرْبِنَا تَحَصَّفْ عَمَّاها وأنتِ صَدِیق. فلم المضبع)

وأما قوله :

٣٠ " يُسالم الضَّبْعَ بذى مِرَّةٍ أَبْرَمَهَا في الرَّحِمِ العُمْرُ " (٥) "

- (۱) هذا البيت ساقط من ه . وني السكامل : « قوله من خوافي النسر حم نظائر ، يريد ريش السهم ، الحم : السود ، وذلك أخلصه وأجوده ، وجملها نظائر في مقاديرها لأنه أقصد السهم » . وخوافي النسر : ريشات، إذا ضم جناحيه خفيت . وحم : جمع أحم وحماء . والزاعبي : الرامح ، منسوب إلى رجل من الحزرج يقال له زاعب . وكان الأصمى يقول : الزاعبي هو الذي إذا هز فسكأن كموبه يجرى بعضها في بعض المينه وتثنيه . و « رقيق هه هي في سائر المصادر : « فتيق » . قال المبرد : « فتيق يمني حادا رقيقا هو في الأصل : « في خوافي » عرف . وفي س أيضا : « كنصل الراعبي » . صوابه بالزاي المعجمة .
 - (۲) على نبعة ، أراد القوس ؛ وأجود القدى ما كان من النبع . وخطام القوس : وترها الزوراء ؛ المعوجة ، وكلما كانت القوس أشد انعطافا كان سهمها أمضى . والمآن : القوة والصلابة . وفي اللسان : «وجلد له مآن أي صلابة وأكل وقوة » . هتيق ، يصف كرم هذه القوس وعتقها . قال المبرد : « ويحمد منها أن تترك ، ولحاؤها عليها ، بعد القطع ، حتى تشرب ماده » . هو ، س : يربعة به محرفة ، ط نقط : « فني به محرف ، وفي س : وفي س : يربعة به محرف ، وووي المبرد : « أيما خطامها » و : « وأيما هفتيق به بالفاء ، محرف . وووي المبرد : « أيما خطامها » و : « وأيما عودها » وأيما لغة في أما .
 - (٣) بأوشك : بأسرع : وفي الأصل : « بأوشك قتل » محرف . وفي س ، ه د د ، « هنك » بدل : « منك » محرف . نوافذ : أي بنوافذ من السهام ، نصبه بنزع خافضه ، أو أراد : رميات نوافذ ، فنصبه على أنه مفدول مطلق ، ه ، س : « لم يظهر » وفي المكامل و ابن الشجرى : « لم تعلم » .
 - (٤) غمى الحرب ؛ شلتها , والصديق نما يذكر ويؤنث .
 - () س . و الغير ، ه : و الغبر ، محرفتان .

وهو مع ذلك يشارك الضَّبع فى فريسة الضبع ، ولا يثبُ عليه ، معرفته بعجْز ه عن الطّيران .

وزعَمَ (٢) أنَّ ثقته بطول العمر هو الذي جرَّأه على ذلك .

(استطراد لغوى)

ويقال (٣) هوت العُقاب تهوى هُو يّا (٤): إذا انقضّت على صيد أو غيره ما لم تر غه ، فإذا أراغتُه (٥) قيل أهوت له إهواءً. والإهواء أيضاً التَّناول باليد : والإراغة أن يذهب بالصيد (٢) هكذا وهكذا .

ويقال دوَّم الطائر في جوَّ السَّماء ؛ وهو يدوِّم تدويما : إذا دار في السماء . ولا يحرك جناحَيه .

⁽۱) في نهاية الأرب (۲۰۷:۱۰): « حتى تدخل تحته الربح » . س: « تحت الربح » محرفة .

[﴿] ٢ ﴾ أَى زعم بشر في هذا الشعر , س : ﴿ وَرَحُمُوا ﴾ .

⁻⁽٣) ط، هروقال ه.

 ⁽٤) يقال بضم الها، وفتحها . ويقال هو بالضم : ما كان من أعل إلى أسفل ،
 وبالفتح ما كان من أسفل ، وقيل بالمكس .

^{﴿(}٥) ه : ﴿ رَاغَتُه ﴾ محرفة .

هل الأصل : و الصيد ، وليست الإراغة من فعل الصيد ، وإنما هي من الصائد ، ويقال أيضا راغ الصيد : ذهب هاهنا ،

ويقال نسره بالمنسر (١) . وقال العجَّاج : شاكى الكَلاليب إذا أَهْوَى ظَفَرْ (٢)

كعًا بِرَ الرءوس منها أو نسرٌ (٣) [والنسر ذو منسر (١)] ، وليس بذى مخلب ، وإنما له أظفار كأظفار الدَّجاج .

وليس له سلاحٌ ، إنما يقوَى بقوَّة بدنه (٥) وعِظَمه . وهو سبعُ لئيمٌ عديم السِّلاح ، وليس من أحرار الطير وعِتاقها .

(ولوع عتاق الطير بالحرة)

ويقال إنّ عتاق الطير تنقض على عمُسود الرّحل وعلى الطّنفسة والمرق(١) فتحسبه لحمرته لحماً . وهم مع ذلك يصفونها (٧) بحدَّة البصر ولا أدرى كيف ذلك .

⁽۱) المنسر ، كنبر ، هو لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها . وبعد هذه السكلمة في كل من ط ، هو جاءت هذه العبارة : « وليس بدى مخلب وإنما له أظفار كأظفار الدجاج » . وإيما موضعها بعد الرجز التالي كما أثبت من س .

⁽۲) الكلاليب : مخاليب البازى ، والواحد كلوب . والشاكى مأخوذ من الشوكة وهو من المقلوب ، أى حاد . ظفر : غرز ظفره فأحدث أثرا . ورواية المسان و اظفر ، على وزن افتعل ، أى أعلق ظفره . وفي الديوان ص ١٧ : و اطفر ، بالطاء المهملة .

 ⁽٣) الكمابر : و وس العظام ، واحدها كمبرة . ط ، ه : « كفابرى به س : «كفابرى » ، صوابهما ما أثبت من الديوان والسان (٦ : ٤٥٨) .

⁽٤) التكلة من س.

⁽a) س: ويديه » .

 ⁽٦) الطنفسة مثلثة الطاء والفاء ، وبكسر الطاء وفتح الفاء ، وبالمكس ؛ المرقة فوق الرحل ، وقبل هي البساط الذي له خل رقيق . والفرق : الوسادة الصندة ، أو الطنفسة فوق الرحل ، ومثلها الفرقة .

⁽٧) س : وهم يصفونها مع ذلك ، .

وقال غيلان بن سَلَمة (١) :

فى الآلِ يخفِضها ويرفَعُها رَيعٌ كأنَّ مُتونَه السَّحلُ (٢) عَقَلًا ورَقَمًا ثُمَّ أُردَفَه كِاللَّ على ألوانها الحَمْلُ (٣) ١١٠ كَدَم الرَّعافِ على مآزرها وكأنَّهنَّ ضوامراً إجلُ (١) وهذا الشَّعر عندنا للمسيَّب بن عَلَس (٥) . وقال علْقمة بن عَبَدَة : ردّ الإماءُ جمالَ الحيِّ فاحتملُوا وكلّها بالتَّزيدياتِ مَعْكُومُ (١)

(۱) هو غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك النفقى ، أدرك الإسلام فأسلم بعد فتح الطائف ، ومات بالشام في طاعون عمواس . وهو شاعر مقل ، وأحد حكام العرب في الجاهلية . انفار الأغاني (۱۲ : ۲۲ - ۲۷) والإصابة ١٩١٨ .

(٢) الربع بالكسر والفتح : الطريق المنفرج من الجبل ، أو هو الطريق ... ط ، ص : « ريغ » بالنين المجمة ، صوابه بالمهملة أ. متوفه : ظهوره . والسحل ، بالفتح : الثواب الأبيض من الكرسف من ثياب المين . والبيت في صفة ظمن ، وقبله ، كما في اللسان (١٣ : ٢٤٩) وجهرة أشماو ... العرب ١١١ :

ولقد أرى ظمنا أبينها تحدى كأن زهامها الأثل

ورواية اللسان في الموضع السالف ، وفي (٩ : ٩٩٩) : ﴿ وَبِعَ يُلُوحَ } كأنه السخل ﴾ .

(٣) المقل ، بالفتح : ثوب أحمر يجلل به الهودج . والرقم : ضرب من البرود . والكلل : جمع كلة : بالكسر ، وهي من الستور ما خيط فصار كالبيت . والحيل : الطنفسة ، وهدب القطيفة وتحوها عا ينسج وتفضل له فضول . وفي الجمهرة : « على أطرافها الحمل » .

(٤) ضوامر : جمع ضامر وضامرة ؛ وقد عنى الإبل . والإجل ، بالكسر : القطيع من بقر الوحش . وفي الأصل : ﴿ ضوامر أجل ﴿ عُرِف . وهذا البيت لم يرو في جمهرة أشمار العرب .

(a) بهذه النسبة ورد البيتان الأولان في السان في الموضعين المذكورين . والقصيدة:
 بنامها منسوبة إلى المسيب في الجمهرة ص ١١١ - ١١٢ .

(٢) التزيديات : برود فيها خطوط ، منسوبة إلى تزيد بن حيدان بن عمران ابن الحاف بن عمران ابن الحاف بن تضاعة . وفي الأصل : والبزيديات ، صوابها بالناء المثناة النواتية والمكوم ، من قولهم هكم المدع : شده بثوب .

عَقْلاً ورَقْماً بِظلُّ الطَّبِرِ يَتَبِعُه كأنّه من دَمِ الأجوافِ مَدْمُومُ (١)

(شمر في المقاب)

وقال المذليُّ (٢) :

مولقد غَدَوْتُ وصاحبي وحشيَّةً تعت الرِّداء بصيرة بالمشرف (٣) حَيَّى أَنيتُ الله فِواش عَزِيزةٍ سَودَاء، رَوْثَةُ أَنفِها كَالِمُحْصَفِ (٤) يعنى عقابا . وقوله : « بصيرة بالمشرف » يريد الرَّيح مَن أشرَف الحالثة .

وقال الآخرُ في شبيهِ بهذا :

وقال آخر (١) : وقال آخر (١) :

⁽١) المفموم : المطلُّ ، والبيتان هما الرابع والحامس من المفضاية ١٢٠ طبع الممارف.

 ⁽۲) هو أبو كبير الحذلى . انظر السان (۲: ۲۲٪ / ۲: ۲۲٪ / ۱٪
 (۲: ۲٪ / ۱۰ یا ۱۹) و الخصص (۱: ۱۲۹ / ۸: ۱۲٪) و محاضرات الراغب (۲: ۲۹۷) .

 ⁽٣) غاوت من الغاو . ط فقط : ال حدوث ، محرفة . وهنى بالوحشية ربحا
 دخات تحت ثيابه . بصيرة بالمشرف ، يعنى الربيع ، أى من أشرف لها أصابته
 وضربته ودخات تحت ثيابه .

 ⁽٤) قال ابن سيده : ٥ فراشها مشها ووكرها ، عزيزة ، يمني العقاب ،
 جعلها عزيزة لامتنامها وسكناها أعالى الجهال . وروثة الأنف ، عني به المنقار .
 والأصل في الروثة أن تبكون أرنية الأنف ، والمخشف : المثقب والإشنى .

د(٠) تلبسوا ، أى البسوا السلاح ، والحاسر ؛ الذى لاسلاح عليه ، ط :
 و فتليثوا ، هو : و فتلتبوا ، صوابهما في س .

الله على المقال المقال المقال المقاليين (٢ : ٥٥) واقسان (٢ : ١٥) واقسان (٢ : ١٦) من المناب ال

مِن العِقْبانِ خَائِمَةً طَلُوبا (۱) مَن لعِظامِ ما جَمَعَتْ صَليبا (۲)

َ كَأَنِّى إِذْ عَلَوْا ضَمَّنْتُ بَرِّى جريمة ناهض في رَأْس نيق وقال طُفيل الغَنَويّ :

إذا مانَوَوْا إحداثَ أَمْرٍ تعطَّفُوا (٣)

تبیت کعِقْبان الشُّرَیف رجاله ای اُمهلوا . وقال دُرید :

وكلُّ امرئِ قد بان َإذْ بان صاحبُه (٤) لَا تَجانبُه (٩) لَمْ فَي وَكُرْ هَا لَا تَجَانبُه (٩)

تعلَّلتُ بالشَّطَّاء إذْ بانَ صاحبي كأنى و بَزِّى فوقَ فَتْخَاء لِقُوة

(۱) عدوا ، من العدوة ، وهي الحملة في الحرب . والبز ، بالفتح : السلاح .
 والحائثة : التي تنقض على الصيد لتأخذه فتسمع لجناحيها صوتا . ضمنتها البز : أودهتها إياه . والبهت محرف في الأصل هكذا :

كأنى إذ غدوت ضمنت برى من العقبان حانية طلوبا وأول القصيدة :

عدومًا عدوة لا شك فيها وخلناهم ذؤيبة أو حبيبا

- (٢) الجريمة : السكاسية ، يقال هو جريمة أهله أى كاسبهم . والساهض : فرخها . والنبق بالسكسر : أرفع ،وضع في الجبل ، أو شمراخ من شماريخ الجبل . والصليب : الردك ، أو ودك العظام . وفي الأصل : « كريمة ناهض عصوابها بالجيم .
 - (٣) هكذا رواه الجاحظ ، لكن روايته في الديوان ص ؛ :

تبيت كعقبان الشريف رجاله إذا ما نووا إحداث أمر معطب

ومثل هذه الرواية في صفة جزيرة العرب الهمداني ص ١٧٣ والقافية فيها : ه معقب » . وفي معجم البلدان : « لعقبان » . والبيت من قصيدة بائية . والشريف : بهيئة التصغير : موضع تنسب إليه العقبان . وأحداث ؛ تقرآ بفتح الحمزة وكسرها . وفي شرح الديوان : « أحداث جم حدثة » .

ا(٤) هـ : و بالشطآه » س : « بالثطاه » ولم أهتد إلى تحقيقهما . ولم أجله في أسماء أفراسهم المريد بن الصمة إلا « هجلي » . انظر المخصص (٢ : ١٩٦) .

(ه) البز: السلاح. ط، ه: « وتربي » س : « وبري » صوابها بالزاى كما أثبت . والفتخاه : العقاب ، وأصل الفتخ اللين ، وذلك المين جناحيها . واللقوة ، بالكسر والفتح : العقاب الخفيفة السريمة الاختطاف . والناهض : فرخها . س : « لا تجاسبه » ه : « لا تحاسبه » ، صوابهما في ط . فباتَتْ عليه ينفُضُ الطّلَّ ريشُها تُراقِبُ ليلاً ماتغورُ كواكبهُ (۱) فلما تجلَّى اللَّيلُ عنها وأسفرَتْ

تُنفِّض حسرى عن أحَصَّ مناكبُه(٢)

رأت ثَعْلباً من حَرَّةٍ فهوَتْ لهُ إلى حَرَّةٍ والموتُ عَجْلَانُ كاربُه^(٣) فخَرَّ قتيلًا واستمرَّ بسَحْره وبالقَلْبُ يَدْمَى أَنْفُه وترائبُه^(١)

(جفاء المقاب)

زعم صاحبُ المنطق أنّه ليس شيءٌ فى الطّير أَجْنَى لفِراخه من العُقابِ
١١١ وأنّه لابدٌ من أن يُخْرِجَ واحداً ، وربما طردَهُنَّ جميعاً حتى يجيء طائرٌ يسمَّى ﴿ كاسر العظام ﴾ فيتكفّل به .

ودريدٌ بن الصُّمَّة يقول:

كَأْنِي وَبَرِّي فُوقَ فَتْخَاءَ لَقُوَّةٍ لَمَّا نَاهِضٌ فِي وَكُرِهَا لَاتَّجَانِبُهُ (٥)

(مايمترى المقاب عند الشبع)

وقد يعترى العُقابَ ، عند شِبَعها من لحم الصَّيد ، شبيهُ بالذى ذكرنا . في النسر . وأنشد أبو صالح مسعود بن قنْد (٦) ، لبعض القيسيِّين :

⁽١) غارت الكواكب : غربت .

⁽٢) أسفرت : أصبحت . والأحص : الأجرد أو القليل الريش ، وفي الأصل : « أخص » بالمجمة محرف .

⁽٣) كاربه : دان منه وكمل دان قريب فهو كارب .

⁽٤) السحر ، بالفنح : الرئة . والتراثب : جمع تربية ، وهي عظام الصدر .

^() ط: « وتربي » ؛ ه ويرب » هو : « لا تحاشيه » تحريف أسافت تحقيقه في نهاية الصفحة السابقة .

⁽٦) قند ، نفتح القاف بمدها نون ساكنة . ط فقط : وقيد ، .

قركى الطّير بعد اليأس زيد فأصبحت

بوحْفاء قَفْرٍ ما يُدِبُّ عُقابُها(١)

وما يتخطّى الفَحلَ زيدٌ بسَيفِهِ ولا العِرْمِسَ الوَجناءَ قد شَقَّ نا بُها (٢) وإن قيلَ مَهْلا إنّها شدنييّةٌ يقطّع أقرانَ الحِبالِ جِدَا بُها (٣) خَبّرَ أنّه يعترى العُقابَ من الشِّقل عند الطيران ، من البِطْنة ، ما يَعترى النَّقل .

(شمر في المقاب)

وقال امروءُ القيس ــ إن كان قالَه (٤) ــ :

كَأْنَّهَا حِينَ فَاضِ المَاءُ واحتُمِلَتْ فَتَخَاءُ لاحَ لَمَا بِالقَفْرَةِ الذِّيبُ (٥٠)

⁽١) الوحفاء : الأرضُ السوداء ، وفي الأصل : « بوجفاء » صوابه بالحاء المهملة .

⁽٢) مايتخطى الفحل والعرمس ، أى إنه ينحرهما لا يعبأ بكرمهما ولا يتخطاهما إلى الرذال ، فهو يمين لضيفه كرائم المال . والعرمس ، بكسر العين والميم : الهناتة الصلبة الشديدة . والوجناه : الضخمة . وشق ناب البدير يشق شقوقا : طلع .

 ⁽٣) أى هو ما يتخطاهما وإن قيل له مهلا . والشدنية : إبل منسوبة إلى شدن ،
 وهو موضع ، أو فحل بالنين . والأقران : جع قرن بالتحريك ، وهو الحبل
 يقرن به البميران .

⁽⁴⁾ الأبيات التالية لم تروى ديوانه رواية الوزير أبي بكر . وقد ذكر البغدادي في الحزانة (٢ : ١١٣) في السكلام على البيت السادس أنه ثابت في دوان امرى القيس ، ونسب الشنتمري هدفا البيت في شرح شواهد سيبويه (١ : ٣٥٣) إلى النمان ان بشير .

⁽٠) المساء ، هنا : العرق ، وذلك اشدة الركض . والعرق محمود في الحيل ، انظر المفضليات ٣٤٣ . احتملت ، بالبناء المفحول : استخفت من النشاط . انظر اللسان (١٣ : ١٩١ س ٢٢) . وفي الخزانة : « واختلفت » أي استقت ماه ، يريد كأمها استقت ماه من شدة عرقها ، أو اختلفت بمعنى ترددت . والفتخاء : العقاب ، أين جناحيها . وفي الخزانة : « سقعاء » وهي العقاب البيضاء الرأس .

فأبصرت شَخْصَهُ مِن فوقِ مَرْ قَبَهَ ودُونَ مَوْقِعِها مِنهُ شَناخِيبُ (۱) فأقبلَتْ نَعُوهُ في الجو كاسرة يحثها من هوى اللّوح تصويبُ (۲) صُبَّتْ عليه ولم تنصب من أمم إنَّ الشَّقاء على الأَشقَبن مصبوبُ (۲) كالدَّلُو بُتَّتْ عُراها وهي مُثقلة إذْ خانها وَذَمَّ منها وتكريبُ (۱) لا كالتي في هَواء الجو طالبة ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب (٥) كالبرق والريح مَرْ آتاهما عجب مافي اجتهاد على الإصرار تغييبُ (١) فأدركتُ في فنالتُه كَالِبُها عَجب فانسَلَ من تحها والدَّفُ مثقوبُ (٧) فأدركتُ في فنالتُه كَالِبُها فانسَلَ من تحها والدَّفُ مثقوبُ (٧)

⁽١) المرقبة : الموضع العالى يراقب منه العدو . والشناخيب : رءوس الجبال ، واحدها شنخوب ، وشنخوبة وشنخاب ، وفي الأصل : « سناجيب » محرف .

 ⁽۲) گاسرة : تضم جناحیها السقوط . و الهوی بفتح الهاء : هبوب الربح ، قال :
 * کأن داوی فی هوی ربح *

واللوح ، بالضم : الهواء بين الساء والأرض . وقال اللحياق : هو اللوح ، واللوح ، لم يحك فيه الفتح غيره . والتصويب : الحفض .

⁽٣) من أم: من قرب.

⁽٤) بتت ، من البت ، وهو القطع . وفي الأصل : و ثبت و تمريف . والمرى : جمع عروة . والوذم ، بفتح الواو والذال المعجمة : الديور التي بين آذان الدلو وأطراف المراتي . والتكريب : شد الكرب ، وهدو بالتحريك : الحبل الذي يشد في وسط المراتي ، ثم يثني ثم يثلث ليكون هو لذي يل الماء فلا يمض الحهل الكبير . والعراقي : جمع عرقوة ، وهي الميدان المصلبة تشد من أسفل الدلو إلى قدر ذراع أو ذراعين من حبل الدلو عما يل الدلو . شبه هوى المقاب بسرمة هوى الدلو الماثي إذا انقطع حباها . في الأصل : ودم و تحريف .

⁽د) الطالبة : المقاب ، والمطلوب : الذئب . ط ، ه : ه لا كالذي ي ، صوابه في س والخزانة .

⁽٦) المرآة ، بفتح الميم : المنظر ، حسنا كان أو قبيحا في الأصل : و كالبز ، صوابه في الحزانة . والتنبيب : الفتور والتقصير ، يقال غبب في الحاجة إذا لم يبالغ فيها . وفي الأصل : « تغييب » محرف .

 ^(∨) الدف ، بالفتح : الجنب . مثقوب ، هي في الأصل : « معقوب »
 والصواب من الحزانة .

يلوذ بالصَّخر منها بَعْدَ ما فتَرَتْ منها ومنه على الصَّخْر الشآبيب (۱) ثُمَّ استغاثت بمَنْ الأرض تعفُرُهُ وباللِّسان وبالشَّدة بن تتريب (۲) ما أخطأته المنايا قيس أنْ مُلَة ولا عرَّزَ إلَّا وهو مكثُوبُ (۳) يَظَلُّ منجحِراً منها يُراقِبُها ويرقب اللَّيلَ إنَّ اللَّيلَ عبوبُ (۱) وقال زهر:

تَنبذ أفلاذَها في كلِّ مَنْزلةٍ تَنتِيخُ أَعَيْنُهَا العِقبانُ والرَّخَمُ (٠)
تنتِيخ : أَى تَنزع (١) وتستخرج . والعرب تسمِّى المِنقاش المِنتاخ .
ويقال : نقّت الرَّخَمُ تنقُّ نقيقاً . وأنشد أبو الجرَّاح :

حديثًا من سماع الدَّلِّ وعر كَأَنَّ نَقِيقَهُنَّ نَقِيقٍ رُخم (٧) والنقيق مشترك (٨). يقال: نق الضفدع بنقُ نقِيقاً.

⁽١) الشآبيب : جمع شؤبوب ، وهو من كل شيء حده .

⁽٢) متن الأرض : ظهرها . تعفره : تلقيه في العفر ، وهو ظاهر التراب .

⁽٣) قيس أعلة ، بكسر القاف : قدرها . مكثوب : أى كثبته العقاب : قاربته أو تلته تتلوه . ط ، ه : « مكتوب » ووجهها ما أثبت . وفي س : « مكروب » .

⁽٤) منجحرا ، بتقديم الجيم على الحاء : من أجحره فانجحر ، أى أدخله الجمعر فدخله . ط ، س : و منجحر » صوابه في ه .

⁽ه) الأفلاء ، جمع فلو ، كعدو وأعداء ، وهو المهر الصغير . يقول : تاقى أولادها من الجهد ودوب السير فتقع عليها العقبان والرخم فتنتخ أهينها ، أى تنزعها وتستخرجها . في الأصل : « أفلاذها » ، والوجه ما أثبت من الديوان ٢٥ وطهمة دار السكتب ص ١٥٤ والسان (٢٠ : ٣١) . وفي اللسان : « تبقر أعينها » لسكن رواه في (؛ : ٧٧) : « تنتخ » . ورواية الديوان طبع دار السكتب : « ينقر أعينها » .

⁽٢) س : « تفترع ۽ ووجه هڏه « تنتزع » .

 ⁽٧) الرخم ، بالضم : جمع رخمة ، بالتحريك ، وهي طائر أبقع على شكل النسر خلقة ، إلا أنه مبقع بسواد وبياض . وصدر البيت محرف ، وفي ه : «الذل » .
 (٧) في الأصل : «يشترك » .

ويقال : " أعزا مِن الأَبْلَق العَقُوق » و : " أَبعَدُ من بَيض الأَنوق » . فَأَمًّا لَبِيضِ الْأَنُوقِ فَرِجَّمِا رُئِّي . وذلك أنَّ الرَّخَم تَختارُ أعالِي الجِبال ، وصُدُوعَ الصَّخر ، والمواضِعَ الوحشيَّة . وأمَّا الأبلق فلا يكون عَقُوقًا . وأما العقوق البلْقاء فهو مَثَلُ (١) . وقال :

من الطُّودِ فأُو بينها ولهوبُ (١) فَوْعَمُهُ جُنْحَ الظَّلامِ نَصِيبُ (٥) كما قام فوق المنصِينِ خطيبُ (٦)

ذكرْذاكِ أَن مَرَّت أَمَامَ ركابنا من الأُدْم، مِخْماصُ العشيُّ سَلُوبُ (٢) تدلُّت عليها تَنفُضُ الرِّيشَ تحتها براثِنُها وراحُهُنَّ خَضيبُ (٣) خُداريَّة صَفْعاء دُونَ فِراخِها إذا القانِص المحروم آبَ ولم يُصِب فأصبحت بعد الطير مادون فارة

وقال بشر ُ بن أبي خازم :

⁽١) انظر ما سبق في (٣: ٢٢٥) .

⁽٢) الركاب الأدم : الإبل نخالط بياضها سواد . الخماص : وصف من الحمص وهو الجوع . وصفها بالحمص في العشيات . وقد عنى بذلك العقاب . والعثبي ، هي في الأصل : « القسي » محرفة . ط : « مخماض » ه : « مخاض » صوابهما في س .

 ⁽٣) النسبير في « طيها » للركاب ، وفي الأصل : « طيه » ، والبرائن » . هي السباع كالأصابع من الإنسان . والراح : جمع راحة ، وهي الكف ، والضمير للبرائن .

⁽٤) الحدارية : السوداء والصقعاء : التي في رأسها بياض . والفأو : مهواة بين جبلين . انظر سيادئ اللغة ٢٥ واللسان . وفي الأصل : « دار » وما أثبت أقرب توجيه . واللهوب : جمع لهب ، بالكسر ، وهو وجه من الجبل كالحائط لا يستطاع ارتقاؤه ، وهو أيضا المهواة بين الجبلين .

⁽ه) ط فقط : « إن القائض » . يقول : إنها تصيد مالا يستطيع صيده الفائص الحروم ، فهمن تصيد في الظلام حيث يتعذر الصيد على الناس . نصيب ، أي يصير ما عجز عن صهده نصيبا لها .

⁽٦) في الشطر الأول من هذا البيت تحريف.

فَا صَدَعٌ بِخُبَّةً أَو بشَرْقٍ على زَلَق زوالق ذى كِهاف (١) تَرَلُّ اللِّقُوة الشَّغُواء عَنها مخالبُها كَأْطُرافِ الْأَشَافِي (١) وقال بشر أيضاً:

تدارَكَ عُلَمِي بعدَ ما حَلَّقتْ به مع النَّسْر فَتخاءُ الجناح قَبوضُ (٣) فإنَ تَجعلِ النَّعاء منك عَامَهُ ونُعاك نعمَى لا تزال تغيضُ ونُعاك نعمَى لا تزال تغيضُ تَـكن لك في قومي يدُّ يشكرُونها وأيدِي النَّدَى في الصالحين قُروض (٤)

وعلى شبيه ِ بهذا البيت الآخَر . قال الحطيئة :

مَنْ يَفَعَلَ الْحَيْرَ لَا يَعَدَمْ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهُبُ الْعُرْفُ بِينَ اللَّهِ والنَّاسِ

⁽۱) الصدع ، بالتحريك : وعلى بين الوعلين ، وهو الوسط منها ليس بالعظيم ولا الصغير . وخبة : من أرض طيىء . وفي الأصل : « بحية » ، صوابه من مختارات ابن الشجرى ۷۷ ومعجم ما استعجم ٤٨٦ . وشرق : موضع في جبل طيىء . والزلق ، بالتحريك : المكان المزلقة لا تثبت عليه قدم . « زوالن » هي في معجم ما استعجم « زمالق » . والكهاف : جمع كهف ، و هو كالمفارة في الجبل . وفي الأصل : «ذي كهاب» ، وهو من قصيدة فئية في مختارات ابن الشجرى .

⁽٢) اللقوة ، بفتح اللام وكسرها : الدقاب الحفيفة السريمة الاختطاف . والشغواء : المقاب ، قبل لها ذلك ففضل في منقارها الأعلى على الأسفل ، أو لتعقف منقارها . وفي الأصل : و الشمواء ، محرفة . عنها : أي عن الكهاف . والأشافي : جمع الإشنى ، وهو المثقب يستعمل في الأساقي والمزارد والقرب وأشباهها ، نظير المحصف النمال . وفي الأصل : و الأشاب ، ، صوابه من مختارات ابن الشجرى .

⁽٣) النشخاء : المقاب اللينة الجناح . قبوض : تقبض جناحيا وتجمعهما . وفي الـكتاب : (ويقبض ما يمسكهن إلا الرحمن).

⁽٤) القروض : جمع قرض ، وهو ما يتجازى به الناس بيهم ويتقاضونه من إحسان أوإساءة . وفي الأصل : و فروض ٤ بالفاء ، صوابه بالقاف كما أثبت .

وقال عقيل بن العرندس ^(١) :

حَبيبُ لقرطاس يؤدِّى رسالة فيالكِ نفسا كيفَ حانَ ذُهولها (٢٠ وكنت كفَرْخ النسْر مُهِدَّ وَكُرُه بملتفَّة الأفنان حَيلٌ مَقيلها (٢٠ وكنت كفَرْخ النسْر مُهدِّد وَكُرُه بملتفَّة الأفنان حَيلٌ مَقيلها (٢٠ والسمك)

١١٣ وأما قوله :

وأما قوله: ﴿ وسابِحُ لِيسِ له [سَحْر (١)] ، فإن السمك كلَّه لارثةً

⁽۱) ذكره المرزباني في معجمه ٣٠٢ . ط : «عقيل مِنْ العرنوسَ ۽ ، هو : • عقبل ابن الحواب ابن الحوجوس ۽ . س : • يزيد بن العرندس ۽ ، وقد استخرجت الصواب من بيتهما مطابقا لما في معجم المرزباني .

⁽٢) ط ، ه : « صبيب لقرطاس » وأثبت ما في س .

 ⁽٣) الحيل ، بالفتح : الماء المستنقع في بعان واد . ط ٩ ٩ خبل ٩ س :
 ٩ حبل ٩ ، وأثبت ما في ٥.

⁽١) س : « فينبت ، تحريف .

⁽ه) یقال شحا فاه یشحوه وشحاه شحوا ، وشحاه یشحاه شحیا : فتحه ، فهو یائی واوی . ط ، هر : « یشحی » س : « إلی طائر » .

⁽٢) هذه من س

⁽٧) س : «غذاء ومعاشا له ۾ .

⁽٨) س: وما هناك .

⁽٩) التكملة من س ، ه .

له . قالوا (۱۱) : وإنما تسكون الرَّثة لمن يتنفس . هذا ، وهم يَرون منخرَى. السَّمك ، والحَرق النَّافذ في مكان الأنف منه ، ويجعلون مايرون من نفسه إذا أخرجوه من الماء (۱۲) أن ذلك ليس بنفس مخرُّج من المنخرَين ، ولكنه تنفس (۱۳) جميع البدَن .

(العث والحفاث)

وأما قوله :

٣٢ (والعُث والحُفّات ذو نفخة وخرنِق يسفّده وَبْرُ (١)) فإنَّ الحُفّات (٥) دابّة تشبه الحيّة وليست بحيّة ، وله وعيدٌ شديدٌ ، ونفْخ وتوثّب ، ومَن لم يعرفه كان له (١) أشدٌ هيبةً منه للأفاعي والثّعابين . وهو لا يضر بقليل ولا كثير ، والحيّات تقتله . وأنشد (٧) :

أيفايِشُون وقد رَأَوْا حُفَّاتُهُم قَدْ عضَّه فقَضَى عليه الأسود (^) والعثُّ : دويْئبَّة تقرض كلَّ شيء ، وليس له خطرٌ ولا قوَّة ولا بدن ...

قال الرَّاجز :

⁽۱) س: «قال».

⁽٢) س: «عن الماء».

⁽٣) س: « يتنفس » تحريف .

⁽٤) هـ : « والفث » س : « والخفاث » ، وفي جميع الفسخ : « ذو فخفخ » ، تحريف ، وانظر ماسيأتى من شرح الجاحظ . ط ، هـ : « وخرنق » ص : « وخرنق » صواجما ما أثبت .

 ⁽٠) س : « الحفاث » صوابه بالحاء المهملة .

⁽٦) س : د منه ٠

⁽۷) روى نغاير هذا البيت بقافية « الأشجع » لحرير في اللسان (٨ : ٢٢٤) ... وانظر ديوانه ص ٢٢٤ .

 ⁽A) الغياش والمفايشة : المفاخرة . والأسود : أخبث الحيات وأعظمها ..
 والأشجع في قافية بيت جربر : ضرب من الحيات . س ، ه : « ويعايشون ٤- ط ، ه : « أخفائهم » من : « خفائهم » ، صوابهما ما أثبت .

يحشَّنى وَرْدَانُ أَىَّ حثِّ وما بحثُّ من كبيرٍ عَثِّ (١) . • إهابُه مثلُ إهاب العُثْ .

وأنشد :

وعَثِّ قَدْ وَكَلْتَ إِلَيهِ أَهْلِي فَطَاحَ الْأَهْلُ وَاجْتِيحَ الحَرِيمُ وما لاهى به طرف فيوحى ولا صَكُّ إذا ذكر القَضِيمُ (٢) [وأنشد آخر (٣)]:

فإن تشتمونا على لُومِكُمْ فقد يقرض العُثُّ مُدْسَ الأَديمِ (١٠) وقالوا في الحفَّاث ، هجا السكروبي أخاه (٥) فقال :

١١٤ حُبارى فى اللَّقاء إذا التقينا وحُفَّاتٌ إذا اجتمعَ الفريقُ وقال أعرابي :

ولست بحفَّات يُطاوِلُ شَخْصَهُ وينفخ نَفْخَ الْكِيرِ وهولَئيمُ وقع بينَ رجلٍ من العرب ورجل من الموالى كلامٌ ، فأربى عليه المولى ، وكان المولى فيه مشابهُ من العرّب والأعراب ، فلم يشكّ ذلك العربيُّ

⁽١) العث ، بالفتح : الضئيل الجسيم .

 ⁽٣) كذا ورد صدره محرفا . وظنى بكلمة و طرف ، أنها و طرس ، والطرس : الصحيفة . والقضيم ، بالضاد المعجمة : الرق الأبيض الذي يكتب فيه .
 وفي الأصل : والقصيم ، محرف .

 ⁽٣) هذه الشكلة من س . وصاحب البيت التالى هو المخبل ، كما فى أمثال الميدانى
 (١ : ٤٣٤) ، وقد روى فى رسم (العثة) من حياة الحيوان غير منسوب ،
 وكذا رواه الزنخشرى فى الفائق (٢ : ٩ ٥) .

⁽٤) رواية الميدانى والدميرى : « فقد تقرم العث » والزنخشرى : « فقد يلحس الدث » . والعث جمع ، واحدته عثة . وقال صاحب اللسان : « وقد يجوز أن يمنى بالعث الواحد » . وقد ضرب الجلد الأملس مثلا لعرضه فى براءته من العيوب .

⁽ه) بدلها في س : « دجا المكرد يمني أخاه » .

أَن ذلك المولى عربى "، وأنّه وسط عشيرته ، فانحزل عنه (١) فلم يكلمه ، فلما فارقه وصار إلى منزله علم أنه مولى ، فبكّر عليه غُدوة "، فلما رأى خِذْلانَ جُلسائه له ذل واعتذر ، فعند ذلك قال العربي في كلمة له : ولم أدْرِ ما الحفاث حتى بلوتُه ولانَفْض للأشخاص حتى تَكشّفا (١) وقد أدركت هذه القضية (١) وكانت في البحرين ، عند مسحر بن السكن عندنا بالبصرة (١). فهو قوله: « والعث والحقاث ذو نفخة (٥) » لأن الحفاث له غفخ وتوثب ، وهو ضخم شنيع المنظر ، فهو يُهول من لايعرفه .

وكان أبو ديجونة مولى سلمان ، يدَّعى غاية الإقدام والشَّجاعة والصَّرامة (١) ، فرأى حُفَّاثاً وهو في طريق مكة ، فوجده وقد قتله أعرابيً ، ورآه أبو ديجونة كيف ينفخ ويتوعَّد ، فلم يشك إلا أنه أخبثُ من الأفعى ومن الشُعبان ، وأنه إذا أتى به [أباه (٧)] وادعى أنه قتله سيقضى له بقتل الأسد والبَرْ والنمر في نِقاب (٨) ، فحملَه وجاء به إلى أبيه وهو مع أصحابه ، وقال : ما أنا اليوم إلا ذيخ (١) وما ينبغى لمن أحسَّ بنفسه مشل الذي أحسَّ أن يُرمى في المهالك والمعاطب ، وينبغى أن يستبقيها (١١) الجهاد

⁽۱) انخزل عنه ، بالزاى : انقطع وانفرد .

⁽٢) ه : « ولا نقص » ط ، س : « ولا نقض » وجههما : « ولا نفض » . والنفض : أن ينظر جميع ما في الشيء حتى يعرفه .

⁽٣) ط ، ه : « القصة » .

^{﴿ ﴿ ﴾} كذا وردت العبارة .

⁽a) في الأصل : « فحفح » ، وانظر ما سبق في ٥٤٥ .

⁽٢) س : « والمرامة » .

^{·(}٧) التـكملة من س .

 ⁽A) فى نقاب : أى دفية واحدة ، كأنها جملت فى نقاب واحد . والنقاب : البطن ،
 يقال فى المثل فى الاثنين يتشابهان : « فرخان فى نقاب » .

 ⁽٩) الذيخ ، بالكسر : الذكر من الضباع الكثير الشعر .

⁽١٠) هـ : « لمن أحسن بنفسه مثل الذي أحسن » ، تحريف .

 ⁽۱۱) س : « يستبقها » محرفة .

أو دفع من حُرْمة وحريم بذُبُّ عنه ! وذلك أني هجمت على هذه الحية ، وقد مَنَعَت الرِّفاق من السَّلوك ، وهَرَبت منها الإبل ، وأمعَن في الهرب عنه كلُّ جمَّال ضخم الجُزارة (۱) ، فهزتني (۲) إليه طبيعة الأبطال ، فراوغها حتى وهب الله الظَّفر . وكان من البلاء أنها كانت بأرض ملساء ما فيها حصاة (۱) ، وبصرت بفهر على قاب عَلوة ، فسعيت إليه وأنا أسوار كما تعلمون في وأله ما أخطأت حاق في فرْمته (٤) حتى رزق الله عليه الظَّفر . وأبوه والقوم (٥) ينظرون في وجهه ، وهم أعلم النَّاس بضعف الحُقاث ، وأنه لم يؤذ أحداً قط ، فقال له أبوه : ارم بهذا من يدك ، الحَقَات معك ، ولعن تصديق لك ما كنت تدَّعيه من الشَّجاعة لعنك الله ولعنه معك ، ولعن تصديق لك ما كنت تدَّعيه من الشَّجاعة والجراءة ! فكرَّروا عليه وسمَّوه قاتل الأسد .

(هجاء فيه تشبيه بالعث)

ا ومما هجوا به حين يشبّهون الرَّجل بالعث ، فى لُؤْمه وصِغَر قَدر ه (١٠)
 قول تُخارق الطائى ، حيث يقول :

وإنى قد علمت مكان عُثِّ له إبْلُ مُعَلَّسَةٌ تَسُومُ (٧)

⁽١) ألجزارة : اليدان والرجلان . وانظر ما سبق في (٥ : ٢٦٣) .

⁽٢) ھ : ﴿ فَهُزَفْ ﴾ .

⁽٣) س : وليس فيها حصاة به .

^(؛) اللهزمة ، يكسر اللام والزاى ؛ واحدة اللهازم ، وهى أصول الحنك . وحاقها : وسطها . وقد جاء ضمير ، الحية ، في القصة تارة مؤنثا وأخرى مذكرا وللحية مما يذكر ويؤنث .

 ⁽٠) س : ﴿ وأثره القوم » ، وهي صحيحة في لفة .

⁽٦) في الأصل : « قده » .

⁽v) معلسة : تنال ما ترعى ، يقال ما عاسوا ضيفهم بشيء : أى ما أطمهوه . والسائمة : الراهية .

عَن الأَضْيَافِ والجيرانِ عزب فأودت والفي دنِسُ لئيمُ (١) وإلى قد عَلمت مكان طِرْفِ اغـرَّ كأنَّه فرسُ كريمُ (٢) ولوَقُ العظيمُ (٣) الفَيْفُ، والزَّقُ العظيمُ (٣)

(الوبر والخرنق)

وأما قوله :

• ﴿ وِخِرِنْقُ يَسِفِلُهُ وَبْرُ ﴾ •

خان الأعراب يزعمون أنَّ الوبْر يشتهِي سِفاد العِكرشَة ــوهيأنْ الأرانب ــ ولحكنّه يعجز عنها ، فإذا قدر على ولدِها وثَبَ عليه . والأنثى تسمى العِكرِشة ، والذَّكر هو الحُزَز ، والِخرنِق ولدُهما . قال الشاعر :

قَبَحَ الإلهُ عِصابةً نادمتُهم في جحجحان إلى أسافِلِ نقنقِ (١) أَخَذُوا العِتَاق وعرَّضُوا أحسابَهُمُ

لْحَرَّبِ ذَكَرِ الحديدِ مُعـرِّق (٥)

⁽۱) عزب ، كذا وردت فى ط ، س . ونى ه : « غرب » . أودت : هلسكت ، عنى أنها سوف تهلك . ونى الأصل : « فأدوت » ولا وجه له . يقول : ستهلك الإبل فى غير كرم ، فلا يعود على صاحبها منها فضل .

^{&#}x27;(٢) الطرف بالـكسر والفتح : الخرق الـكريم من الفتيان والرجال .

 ⁽۳) عنى بالزق زق الحمر ، أراد أنه يستى ضيفه اللبن والحمر . ط ، س : « الزف »
 صوابه في ه .

[﴿]٤) جحجحان ونقنق : لعلهما موضعان ، ولم أجدهما فيما لدى من المراجع .

⁽a) العتاق ، عنى جما السكرام من الإبل . عيرهم بأخذهم الدية . ط ، ه : « العناق ، بالنون ، و أثبت ما في س . والحرب ، بالحاء المهملة : المحدد المذرب . ط فقط : « لحرب » بالجم . ومعرق : يعرق اللحم عن العظم . والذي في اللمان ؛ « يقال مرقت ما عليه من اللحم بمعرق . وضبطت كنبر ... اى بشفرة » .

ولقد قرعت صفاتكم فوجدتكم

مُتَشَبِّتُينَ بِزاحَفٍ مَعَلِّسِتَ قَناتَكُمْ فُوجِدَتُهَا خَرْعاءَ مَكْسِرُها كَعُودٍ مُحرَقِ ولقد قَبَضْتُ بقلبِ سَلْمَةَ قَبضة قَبْضَ العُقابِ على فؤاد الخِرنقِ ثمَّ اقتحَمْتُ لِلَحْمِهِ فأكلتَه في وكر مرتفع الجَناب معلَّق (۱) قالوا: إنه قالها أبو حبيب بعد أن قال جُشَمُ ماقال ، وقد قدَّم إليه طعامه ..

(ما يشبه الخزز)

ووصف أعرابيُّ خَلْقَ أعرابيٍّ فقال : كأن في عَضَلته خُزَزًا ، وكأنْ في عضده جُرَذاً (٢) .

وأنشدوا لماتح ووصف ماتحا ، ورآه يستقى على بئر ه (٣) ، فقال (٤) : أعدَدْت للوِرد إذِ الوِردُ حَفزْ (٥) دَلواً جَرُوراً وجُلالاً خُزَخِزْ (٢) وما يحاً لا ينْشَنى إذا احتجزْ كأنَّ تحت جِلْدِه إذا احتَفَزْ (٧) . في كلِّ عضو جُرَذِن أو خُزَزْ .

⁽١) الجناب : الناحية . وفي الأصل : ﴿ الجِنَاحِ ﴾ تحريف .

⁽٢) ط ، ه : «كان يه في الموضمين ، تحريف . والعضلة : واحدة العضل ، وهي كل مصبة معها لحم غليظ . ه : ﴿ عَفَلتُه يَا مُواجِماً في سَ .

⁽٢) ط: وراءه ، تحريف .

⁽٤) سبق الـكلام على هذا الرجز في (٥: ٢٥٩).

⁽ه) سبق في (ه: ٢٥٩) : ه إذا الورد».

⁽٦) ط ، ه : « دلو » تحريف . وسبق في الخامس : «غربا». في الأصل :: « حرحز » و جروزا » وفي الأصل : « حرحز » تحريفات .

 ⁽٧) سبق في الخامس : «كأن جوف جاله» .

وسنقول في الأرنب بمما يحضرنا إن شاء الله تعالى .

[القول في الأرانب(١)]

قال الشاعر (٢):

زَعَمَتْ غُدانة أن فيها سيِّداً ضَخماً يوازِنه جَنَاحُ الجِنْدبِ (٣) يُروِيه ما يُروِي النَّبابَ فينتَشِى سُكراً ويُشْيِعه كراعُ الارنب (٤) وإنما ذكر كراعَ الارنبِ من بين جميع الكراعات (٥) لان الارنب هي الموصوفة (٦) بقصر اللَّراع وقصر اليد (٧) . ولم يُرد المكراع فقط ، وإنما أراد اليدَ بأشرها . وإنما جعل ذاك لها بسبب نحن ذاكرُوه إن شاءِ الله تعالى .

والفرس يُوصف بقِصِر الذِّراع فقط:

(التواير)

والتَّوبير (٨) لـكلِّ محتالٍ من صغار السِّباع ، وإذا طَمِع في الصيد

⁽١) هذا العنوان الأصيل من س فقط .

⁽۲) هو الأبيرد الرياحي كما في الأغاني (۱۰ : ۱۰) يهجو حارثة بن بدر الغداني كما، سبق في (۲ : ۴۹۸) وكما في الأغاني وثمار القلوب ۳۲۵ . والأبيرد شاعر فصيح يدوى من شعراء الإسلام وأول دولة بني أمية . وترجمته في الأغاني. (۱۲ : ۹ — ۱۵) والمؤتلف ۲۶ ، وقد رواهما الجرجاني في السكنايات. ۱۲۹ منسوبين إلى زياد الأعجم .

⁽٣) سبق التنبيه على رواية : « يواريه » في (٣ : ٣٩٨) ، وهي رواية الأغانى .

⁽٤) في الأصل : ﴿ فَيَنْنَى ﴾ ، صوابه من الأغاني ومما سبق في الجزء الثالث .

⁽ه) كذا ورد هذا الجمع .

⁽١) س : و لأن الأرنب موصوفة ، `.

⁽٧) ط ، ه : « وصغر اليد ۽ ، وأثبت ما في س

⁽٨) ﴿ : ﴿ وَالْتُعْدِينِ ﴾ محرفة .

أو خاف (١) أنْ يُصاد ، كالشَّعلب ، وَعَناقِ الأرض ، [و (٢)] هي التي يقال الشُّفَة ، وهي دابّة نحو المكلّب الصَّغير ، تصيد صَيداً حسناً ، وراَّ بما واثب الإنسانَ فعقرَه . وهو أحسن صيداً من المكلّب . وفي أمثالهم : « لأَنْتَ أَغَنَى من النفَة عن الرَّفة (٣) ، وهو التّبن الذي تأكله الدوابُّ والماشية من جميع البهائم

والتُّفة سبعٌ خالصٌ لا يأكل إلا اللحم .

والتَّوبير : أن تَضمَّ بَرَ اثِنها فلا تطأ على الأرض إلا يبطن السكف ، حتى لا يُرَى لها أثر برافِنَ وأصابع . وبعضها يطأ على زمَعاته (٤) وبعضها للا يفعل ذلك . وذلك كله فى السهل ، فإذا أخذت فى الحزونة والصَّلابة ، وارتفعت عن السَّهل حيث لاتُرَى لها آثارٌ _ قالوا : وظلفت الأثر تظلفه ظلْفا . وقال النَّمرى : أظلفت الأثر إظلافا .

(بعض ما قيل في الأرنب)

وعن عبد الملك بن تُعير (٥) ، عن قَبِيصة بن جابر (٦) : ﴿ مَا اللَّهُ نِيا

٠(١) ط ، ه : « وخاف ۽ ، صوابه في س .

⁽٢) ليست في الأصل.

 ⁽٣) الرفة ، بضم الراء وتخفيف الفاء المفتوحة : التبن ، وهي كلمة يمانية . ورويه
 ق اللمان (١٩ : ١٧) أن تشديد النفة والرفة لغة فيهما .

⁽٤) الزمعات : هنات شبه أظفار الغنم ، في كل قائمة زمعتان كأنما خلقت من قطم القرون.

⁽٥) هَوَ هَبِدَ المَلِكُ مِن هَيْدِ مِن سُويِدَ مِن حَادِثَةَ القَرْشِي _ وَيَقَالُ الْفُرْسِي _ أَبُو عَرُو الكَوْفِي ، المَعْرُوفِ ، المَعْرُوفِ ، القَبْطِي ، روى عن الأشمث بِن قيس ، وجابِر بِن سُمِرة ، والمغيرة ، والنمان بِن بِشير ، وعنه ابنه موسى ، وشهر بِن حوشب ، والأعمش . توفى سنة ١٣٦ . انظر تهديب المهديب (٦٠: ١١١ – ١١٣) . وفي الأصل : وعبد الملك بِن نميز ، تحريف . وانظر التنبيه التالي .

ر(٢) هو قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك بن عميرة الأسدى . روى عن جاعة من الصحابة . وهنه الشميسى وعبد الملك بن عمير والعريان بن الهيثم وغيرهم . وفي تهذيب السّهذيب (٨ : ٣٤٥) : «قال عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر : -

في الآخرةِ إِلَّا كَنَفْجة أَرنب (١) ».

ويقال حذفته بالعَصاكما تُحذَف الأرنب (٢).

وقال أبو الوَجيه العُكْلى : « لو كانت والله الضبّة دَجَاجةً لكانت الأرنب دُرَّاجة » . ذهب إلى أنّ الأرانب (٣) والدُّرَّاج لا تستحيل لحومها (٤) ولا تنقلبُ شحوماً (٥) وإنّما سِمَها بكثرة اللَّحم . وذهب إلى ما يقول المعجَبون منهم بلحم الضّب ؛ فإنّهم يزعُون أنّ الطَّعمين متشابهان . وأنشد :

وأنت لو ذُقْت الكشى بالأكباد لل تَرَكْت الضَّبَّ يَسَعَى بالواد قال : والضبّ يعرض لبيض الظّلم ؛ ولذلك قال الحجَّاج لأهل الشّام : والضبّ يعرض لبيض الظّلم ؛ ولذلك قال الحجَّاج لأهل الشّام : ويباعدُ وياعدُ أنا لهم كالظّلم الرَّامج عن فراخه (٢) ، ينفي عنها المَلدَ (٧) ، ويباعدُ عنها الحجر ، ويُسكِنُها من المطر ، ويحمها من الضّباب ، ويحرُسُها من

الا أخبركم بمن صحبت ؟ صحبت عمر فا رأيت أحدا أفقه في كتاب الله منه، وصحبت طلحة فا رأيت أحدا أعطى المجزيل منه ، وصحبت عمرو بن العاص فا رأيت أتم ظرفا منه ، وصحبت زيادا فلم أر أكرم خليا منه ، وصحبت زيادا فلم أر أكرم جليسا منه ، وصحبت المغيرة فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالكر لحرج من أبوابها كلها » .

 ⁽١) فى اللسان : « نفج الأرنب إذا ثار » . وقد روى هذا الحديث فيه بلفظ :
 « عند الآخرة » . وعقب عليه بقوله : «أى كوثبته من مجشمه . يريد تقليل مدتها » .
 وفى الأصل : «كنفخة » بالخاء ، صوابه بالجيم . وانظر البيان (٣ : ١٥٧) .

 ⁽٢) س : «بالمصا» . وفي اللسان : « ويقال للمصا عصاة ، بالهاء ، يقال أخذت عصاته » . قال • « ومنهم من كره هذه اللغة » ثم قال : « وقال الفراء : أول لحن سمع بالمراق هذه عصاتى بالتاء » .

⁽٣) في الأصل: والأرنب ، .

١٤) ط ، ه : « تستحل » ، صوابه في س .

^{· (}٠) ط : « شحومها » ، صوابه نی س ، ه .

 ⁽٦) فى اللسان (٣ . ٢٧٨) : « والعرب تجعل الرجح كناية عن الدفع والمنع » . س :
 و الرائح » صوابه فى ط ، هر والبيان (٢ : ١٤٠) .

^{«(}٧) المدر : قطع الطين اليابس . وفي الأصل : « القذر » ، وصواًب النص من البيان أ. ٢٣ – الحبوان – ٣

الذَّاب . يا أهلَ الشَّام أنتم الجُنَّة والرِّداء (١) ، وأنتم العُدَّة والحذاء ٣ .

(ما يشبه بالأرنس)

ثم رجع [بنا^(۲)] القول إلى الأرانب. فممًّا فى الحيل مما يُشبِه الأرنب (۲۳) قول الأعشى (٤) :

أمَّا إذا استقبلتَه فكأنَّه جِذعٌ سَمَا فوقَ النَّخِيلِ مشَدَّبُ اللهُ اللهُ

⁽أ) الجنة ، بالضم : ما واراك من السلاح واستترت به . وفى الأصل : و الجية » ، وهو. من مستطرف التصحيف .

⁽٢) هذه الزيادة من س.

⁽٣) س: والأرانب ٠.

⁽٤) لم ترد الأبيات في ديوان الأعثى طبع جاير. وإنما أثبتت في ملحقاته. والصواب نسبتها إلى المرار العدوى كما في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ٩٩ – ٩٠٠. وقد سبقت ترجمة المرار في (٤: ٩٠٥). وانظر المغضايات ٧٧.

⁽ه) السرحان ، بالكسر : الذئب . المتنصب : المتنصب القائم . وفى الأصل : « المتصبب » بمثى المتحدر ، ولا وجه له . وانظر لهذا المعنى البيت ١٩ من المفضلية ١٧ والبيت الثانى من المفضلية ٧٣ طبع المعارف .

⁽٩) الوظيف لكل ذى أربع : ما فوق الرسغ إلى مفصل الساق . يقبصها : أراد يحملها على القمص ، وهو أن يرفع الفرس يديه ويطرحهما معا . ط ، ه : « يقنصها » س : «يقبضها » ، وصواب الرواية من كتاب أبي عبيدة . وكلمة : « ساق » عرفة في الأصل ، فهى في ط : « سوقا » وفي س ، ه : « سوق » صوابهما في كتاب الخيل .

 ⁽٧) الجاعرة : حرف الورك المشرف على الفخذ . والحماة : اللحمة المجتمعة في ظاهر
 الساق من أعلى .

(طولَ عمر الأغضف والأرنب)

وأنشد الأثرم :

بأغْضَفِ الأُذْنِ الطَّوِيلِ العمر وأرنبِ الْخَلَّة تِلْوُ الدَّهرِ (١) قد سمعتُ من يذكر أنّ [كِبَرّ (٢)] أذن الإنسان دليلُ على طُول عمره ، حتى زعُموا أنّ شيخاً من الزَّنادقة ، لعنهم الله تعالى ، قدّموه لتضرب عنقه فعَدا (٣) إليه غلامٌ سعدى كان له ، فقال : أليس قد زعمت يا مولاى أنّ من طالت أذنه طال عره ؟ قال : بلى ! قال : فهاهم يقتلونك ! قال : إنما قلت : إن تركوه !

وأنا لا أعرف ما قال الأثرم ، ولا سمعتُ شِعراً حديثاً ولا قديماً يُخبِرُ عن طول تُعمر الأرنب . قال الشّاعر :

مِعْبِلَة في قِدْح ِ نَبْع ِ حادِرْ (١٠) تستى دَم الجوف ِ لظفرِ قاصر (١٠) إذ لا تزال أرنب أو فادِرْ (١١) أو كروان أو حُبارى حَامِرْ (١٧)

إلى حمار أو أثان عاقر (^)

 ⁽۱) الأغضف الأذن : المسترخيما . وفي الأصل : ويأهصف ، محرفة . وانظر الأرئب الخلة (؛ ؛ ۱۳۴ / ۲ : ۱۲۳) . وثلو الدهر : ولده . وأصل التلو ، بالكسر ؛ ولد الناقة الذي يتلوها .

 ⁽٢) التكلة من س، ه.

⁽٣) ط: « فعلى » صوابه في س، هر.

 ⁽٤) المعبلة: النصل الطويل العريض . والحادر : الغليظ . وفي اللهان : « وردح حادر : غليظ . والحوادر من كموب الرماح : الغلاظ المستديرة » . وفي الأصل : « حازر » ، ولا وجه اله .

⁽٥) كذا ورد البيت . و لم أجد لهذا الرجز مرجعا .

⁽٦) الفادر : المسن من الأوعال . وفي الأصل : ﴿ فَازْرِ ﴾ ، تحريف .

 ⁽٧) الحاسر : التي محسر مع العلير أيام التحسير ، وذلك أن تلق ريشها . انظر اللسان
 (٥) ٢٣٢ س ٢٠) . وفي الأصل : وكاسر ٥، ولا وجه له .

⁽٨) س : ﴿ وَأَتَانَ عَاقَرِ ٨ .

(لبن الأرنس)

قال : ويزعمون أنّه ليس شيءٌ من الوحْش ، في مثل جسم الأرنب أقلَّ لبناً ودُرُوراً على ولَدِ منها . ولذلك يُضرَبُ بدَرِّها المثل . فمنَّن قال في ذلك عمرو بن قيئة ، حيث يقول :

ليس بالمطعم الأرانيب َ إِذْ قلَّ ص دَرُّ اللَّقاح في الصِّنَّبْرِ (١) ورأيت الإماء كالجِعثن البا لي عُـكوفاً على قُرارة قِدْر ورأيت الدُّخانَ كالوَدع الأه جَنِ يَنباع مِنْ وراء السَّتر (١) حاضر شرُّ كُمْ وخَيْرُ كُمُ دَ رُّ خَرُوسٍ من الأرانب بِكر (١) (قصر مدى الأرنب)

والأرنب قصير اليدين ؛ فلذلك يخف عليه الصَّعْداء (٤) والتوقل في الجبال . وعَرف أنَّ ذلك سهلُ عليه ، فصرَ ف بعض حِيله إلى ذلك ، عند إرهاق الكلاب إيَّاه . ولذلك يُعجَبون بكلِّ كلبٍ قصير اليدين ، لأنه إذا كان كذلك كان أجدر أن يلحقها .

(من أعاجيب الأرنب)

١١٨ وفي الأرانب من العجب أنها تحيض ، وأنها لا تسمن ، وأن قضيب النّعلب (٥) .

⁽١) سبق شرح هذه الأبيات في (٥ : ٧٧ – ٧٤). وفي الأصل هذا : و في الصبر، تحريف. وانظر رسائل الحاحظ (٢ : ٣٥٧) من تحقيق .

 ⁽٢) في الأصل : « ورأيت الرجال كالورم الأضخم » ، وأثبت صوابه من الخامس .

⁽٣) في الأصل : « دم جرو » ، تحريف .

^{(ُ}غُ) أَرَادَ الْأَرْضُ ذَائَتُ الصَّمَدَاءَ ، بَفَتَحَ الصَّادُ وَسَكُونَ النَّبِينَ ، ﴿ وَهَى النِّ يَشْتَدُ صَّمُودُهُ ا عَلَى الرَّاقُ .

 ⁽و) انظر ما سبق فی هذا الجزء ص ۳۰۵.

ومن أعاجيبها أنَّها تنامُ مفتوحةَ العَين ، فربَّما جاء الأعرابيُّ حتى يأخذها (١) من تلقاء وجهها ، ثقةً منه بأنَّها لا تبصر .

وتقول العرب: هذه أرنب ، كما يقولون: هذه عُقاب ولا يذكرون. وفيها التَّوبير الذى ليس لشيء من الدواب التي تحتال بذلك ، صائدة كانت أو مصيدة ، وهو الوطء على مؤخّر القوائم ، كى لا تعرف الكلاب أثارَها ، وليس يعرف ذلك من المكلاب إلّا الماهر . وإنّما تفعل ذلك في الأرض اللَّينَة . وإذا فعات ذلك لم تسرع في الهرب . وإن خافت أن تُدرك أخرفت إلى المُخرونة والصَّلابة . وإنما تستعمل التَّوبير قبل دنو المكلاب .

وليسَ لشيء من الوَحْش ، ممَّا يُوصَف بِقصَر اليدَينِ ما للأرنَب من السرعة . والفرس يوصف (٢) بقصر الـكُراع فقط .

(تعليق كمب الأرنب)

وكانت العربُ في الجاهليَّة تقول: مَن عُلَق عليه كعبُ أُرنَب لم تصبُّهُ عِينٌ ولا نفسُ ولا سِحر، وكانت عليه واقيةٌ ؛ لأَنَّ الجنَّ تهرب منها، وليست من مطاياها (٣) لمكان الحيض.

وقد قال في ذلك امرؤ القيس:

يا هِنْدُ لا تَنْكحى بُوهَةً عليه عَقِيقَتُه أَحْسَبًا (١)

⁽١) ط، ھ: ﴿ أَنْ يَأْخَلُهَا ﴾ ، صوايه في س.

⁽۲) س : و توصف » ، والفرس یذکر ویؤنث .

⁽٣) أنظر لمطايا الجن ما سبق في ص ٢٩ .

⁽٤) البوهة ، بالضم : الرجل الضميف . والعقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل » والأحسب : الذى ابيضت جلدته من داء ففسدت شعرته فصار أحمر وأبيض . يقول تكأنه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ .

مُرَسِّعَةً " بين أرساغه به عَسَمٌ يبتغى أرْنباَ (۱)
ليجْعَل فى يَدِهِ كَغْبَهَا حِذَارَ المنيَّة أَنْ يَعْطَبَا
وفى الحديث : « بكى حتَّى رسعت عينه » مشَدَّدة وغير مشدَّدة ، أى
قد تغيَّرت (۲) . ورجلٌ مرسِّع وامرأة مرسِّعة .

(تعشير الخائف)

وكانوا (٣) إذا دخل أحدُهم قريةً خاف من جِنِّ أهلها ، ومن وباء الخاضرة ، أشدٌ الخوف ، إلَّا أن يقِف على باب القرية فيعشَّرَ كما يعشَّرُ الحارُ في نهيقه (٤) ، ويعلِّق عليه كعبَ أرْنب . ولذلك قال قائلهم :

ولا ينفع التّعشيرُ في جَنْبِ جِرْمة ولا دَعدعٌ يَعْنَى ولا كَعْبُ أَرْنَبِ (٥) الْجِرِمة (٦) : القطعة من النّخل . وقوله : « دعدع » كلمةٌ كانوا يقولونها عند العِثار . وقد قال الحادرة (٧) :

ومَطِيَّةٍ كَلَّفْتُ رَحْلَ مَطِيَّةٍ حَرَجٍ تُنَمَّ مِن العِثَارِ بِدَعْدَع (^^)

⁽۱) المرسمة : بكسر السين المشددة : الفاسد العين . وأنثه إتباعا للفظ البوهة . وقيل : المرسمة : الذي لا يبرح من منزله ، زادوا الهاء المبالغة . ويروى : « مرسمة به بالرفع وفتح السين ، وهي رواية الأصمعي ، وقال : والمرسمة كالمماذة ، وهو أن يؤخذ سير فيخل فيه سير فيجمل في أرساغه دفعا المعين . والعسم : يبس في المرفق يعوج منه الدكف . يقول : به عسم بين أرساغه .

[﴿]٢) في السان : و يمني فسدت و تغيرت والتصقت أجفائها ، .

⁽٣) ط، ه: « وكان» ، وأثبت ما في س.

[﴿]٤) عشر الحار ، تابع الميق عشر نهقات ، وو الى بين عشر ترجيعات في نهيقه .

ط: « الخرمة » @: « الحزمة » ، صوابهما في س.

⁽٧) الحادرة ، لقب غلب عليه . واسمه قطبة بن أو س بن محصن . وهو من شعرا، الجاهلية . انظر الأغافي (٣ : ٧٩) .

 ⁽٨) الحرج : الناقة الحسيمة الطويلة على وجه الأرض . تم من الم، وهو الإغرام . =

وقالت امرأةً من اليهود (١):

وليس لوالدة نَفْتُهَا ولا قُوْلُهَا لابنها دَعْدَع (٢)

تدارى غراء أحـواله وربَّك أعْلَمُ بالمصْرَع (٣)

وقد قال عُروة بن الوَرد ، في التَّعشير ، حين دخل المدينة فقيل له : إن لم

تعشِّرْ هلكت ! فقال :

لَعَمْرِي لَنْ عَشَّرْتُ مَنْ خِيفَة الرَّدَى

نُهاقَ الحمير إِذَّنِي كَلِزُوعُ (٤)

(نفع الأرنب)

وللأرنب جلدٌ وَوَبَرٌ يُنتَفَع به ، ولحمه طيّب (٥) ؛ ولا سيّا إنْ جُعل عَمْسِيا (٦) ؛ لأنه يجمع حُسنَ المنظر ، واستفادة العلم مما يرون من تدبير ها وتدبير الدكلاب (٧) ، والانتفاع بالجلد وبأكل اللّحم . وما أقلّ ما تجتمع هذه الأمورُ في شيءٍ من الطّير .

عد يقول : إذا أنفى مطية في سفر حمل رحلها على غيرها . ط : « حل مطية » من ، هو : « وحل » من : « جرح » ، صواب هذه التحريفات ما أثبت من المفضليات ٧٤ و الديوان من ٤ مخطوطة الشنقيطي بدار السكتب المصرية .

 ⁽١) ونسب في الأغاني (٢١ : ٨٩) إلى الشنفري ، وأنه أول ما قاله من الشمر.

⁽۲) نفث الراق : تفل حين الرقية . ه : « تفشها » محرف . يقول : ليس ينفعها شيء من ذينك .

 ⁽۳) کذا فی ط . و فی س ، ه : « تداری عز آه » .

⁽٤) انظر القصة مفصلة في معجم البلدان (روضة الأجداد) . والبيت من أبيات في ديوانه ٩٩ . و انظر المخصص (٨ : ٤٩) و عاضرات الراغب (١ : ٧٤) و الميداني في قولهم : (عشر و الموت شجا الوريد) .

ى(ە) ھ : « رطيب » تحريف .

[﴿]٦) فى الأصل : « محشيا » ، وانظر ماسبق فى (١ : ٢٥٥ و ٥ : ٢٥٤) .

 ⁽٧) كذا وردت هذه العبارة على ما بها من تحريف ونقص . ولعل صواب آخرها :
 ه نما يرون من توبيرها قبل دنو الكلاب » . انظر ص ٣٥٧ .

وأما قوله(١):

إذا ابتدرَ النَّاسُ المعالى رأيتَهم قياماً بأيديهم مُسوكُ الأرانبِ فإنّه (٢) هجاهم بأنّهم لاكسبَ لهم إلّا صيدُ الأرانبِ وبيع جلودها يـ فإنّه (٢)

وأمَّا قوله :

٣٣ « وغائصٌ فى الرمل ذو حدَّةٍ ليس له نابٌ ولا ظُفْرُ » فهذا الغائص هو الحلكاء . [والحلكاء (٣)] : دويْبـّة تغوصُ فى الرمل ، كما يصنع الطَّائر الذى يسمَّى الغَمّاس (٤) فى الماء .

وقال ابن سُحيم في قصيدته التي قصَد فيها للغرائب (٥٠٠ :

* والْحَلَكاء التي تَبْعَج في الرمل (٦) .

(شحمة الرمل)

ومَّمَا يغوص في الرَّمل (٧) ، ويسبح فيه سباحة السَّمكة في الماء ، شحْمةُ الرَّمل ، وهي شحَمة الأرض ، بيضاءُ حَسَنَةً يشبّه بها كفُّ المرأة . وقال ذو الرُّمَّة في تشبيه البَنان بها :

⁽١) في الأصل : « قوضم » .

⁽٢) هذه السكلمة ليست في ط ، هر ووردت في س محرفة برسم : ﴿ فَبِاءَتُهُ ﴾ .

⁽٣) التكلة من س ، ه . وانظر ما سبق في ص ٢٠ .

⁽٤) فى اللسان والقاموس : « الغاسة » . وقال صاحب القاموس : « جمعه غماس » ..
س : « القياس ، ، وله اشتقاق صالح ، ولـكنهم لم يذكروه فى الطير ..
والقمس : الغوص .

⁽٥) س : والغرائب ي .

⁽٦) البعج : الشق. ط : « يبعج » ه : « ينعج » محرفتان وهو قطعة من بيت من بحر البسيط .

 ⁽٧) هذه العبارة ساقطة من س . وفي ط ، ه : « في الماه » صوابه به
 « في الرمل » .

خرَاعيب أمْثالٌ كأن بنانَها بَناتُ النقا يُخْفَى مِراراً وتظهرُ (١) وقال أبو سليان الغَنَوى: هي أعرض من العظاءة (٢) بيضاء [حسنةٌ (٣)] منقطة محمرة وصُفرة ، أحسنُ دوابً الأرض.

وتشبّه أيضاً أطرافُ البنانِ بالأساريع وبالعَمَ ، إذا كانت مُطَرَّفة (٤) ... وقال مرقيّش :

النَّشْرُ مِسْكً والوُجوهُ دنا نيرُ وأطرافُ الأَكُفَّ عَنَمُ (٥) وصاحب البلاغة من العامَّة يقول: «كأن ّ بنانها البَيَّاح (٦) والدُّواج (٧) ، ولها ﴿ وَاللَّواجُ (١) وَلَهُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلِمُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّ

ويشبه أيضاً بالدِّمقس ۽

(شعر فيه خرافة)

ومن خرافات أشعار الأعراب ، يقول شاعرهم (١٠): أشكو إلى الله العليِّ الأَمجِدِ عشائراً مثلَ فراخ السرهد (١٠)

⁽۱) الحراعيب : جمع خرعوبة ، وهي الشابة البيضاء اللينة الجسيمة الدقيقة العظم ... أمثال : أشباه . وانظر ديوان ذي الرمة ٢٦٦ والمعاني الكبير ٢٧٩ .

 ⁽٢) العظاءة : واحدة العظاء ، بالفتح ، وهو دويبة على خلقة سام أبرص . ط : « العظاة » س : « الغطاة » ه : « العضاة » ، وفى ثمار القلوب ٣٠٤ نقلا عن. الجاحظ : « العضابة » ، صوابها ما أثبت .

⁽٣) التكلة من س.

⁽٤) يقال طرفت الجارية بنانها ، إذا خضبت أطراف أصابعها بالحناء .

⁽٥) البيت من قصيدة في المفضليات ٢٣٧ ــ ٢٤١.

⁽٦) البياح : ضرب من السمك صفار أمثال شبر . انظر ما سبق في ٨٧ . وفي الأصل :-« البياج » بالجيم ، محرف .

 ⁽٧) الدواج كرمان وغراب : لحاف يلبس . وانظر ما سبق في (٣٢٢) . ط ، هـ
 (٧) الدواج » س : « الرواج » ، صواجما ما أثبت .

⁽٨) الشبوط : سمك دنيق الذنب عريض الوسط صغير الرأس ، يكثر في دجلة : Garp .

⁽٩) س : و بعضهم » .

⁽١٠) ط ، س : «عسابرا». وأثبت ما في ه . وفي ه أيضا : « مثل مراح » .

عشائراً قد نَيَّفوا بفَدفَد (١) قد ساقَهُمْ خبث الزمان الأَنْـكَد وكل حرباء وكل جُدْجُد (٢) وكل رام في الرِّمال سُتَدِي ينصِبُ رَجْلَيه حِذَارَ المعتدى(١) مالاً وكل نفاض القفا ملهد^(۲) والفار والبَرْ بُوع مالم يسفد وشحْمة الأَرض وفَرْخ الْهَدهُد شِوَاء أحنساشٍ ولم تفرُّد (٥) فنارُهم ثاقبــةً لم يَخْمُــد يبيتُ يَسْرِى مادنا بفدفد(٧) من الْحَبَينِ والعَظاءِ الأَجردِ (٦) حَتَّى ينالوه بعود أوْ يَدِ وكلِّ مقطوع العرا معلـكـد^(^) منها وأبصار سَعَال جُهَّدِ يغدون بالجهد وبالتشرُّدِ (٩) . زَحْفاً وحَبْوًا مثل حَبْو الْمُقْعَدِ .

الأصل : «عشائرا» ، تحريف . س : « بعرفه » ط ، ه : « بفرقه » صوابهما ما أتبت .

 ⁽۲) الجدجد : دويبة على خلقة الجندب تصر بالايل . وقال العدبس : هو الصدى .
 ط : «حرجه » ه : « حرجه » صوابهما في س . ولمل السكلام : « لسكل حرباء » أي سانهم لحله الأشياء .

^{«(}٣) الملهد: المستضعف الذليل.

⁽٤) س : «حذا » . ويمنى بتلك الدابة أم حبين ، إذا طردها الصبيان وأدركها الإعياء وقفت على رجليها ونشرت لها جناحين أغبرين على مثل لونها ، وإذا زادوا في طردها نشرت أجنحة كن تحت ذينك الجناحين لم ير أحسن لونا منهن ما بين أصفر وأحمر وأخضر وأبيض .

^{«(}٥) س ، ه : « سواه » . ه . ط : « ولم تغرد » .

⁽٦) الحبين ، كأنه على به جمع الحبينة . والحبينة لغة فى أم حبين . وفى الأصل : « من الجبين » ولا وجه له . والعظاء » س : « الغطاء » س : « القطاء » ، صوابهما ما أثبت .

و (٧) ما دنا ، هي في س ۽ هماڏنا ۾ . وفي هو ۽ ه يفرقه ۾ .

 ⁽٨) المعلىكد ، من العلمسكدة ، وهي الفلظ . ومقطوع العرا ، العلها :
 (مفطوح الفرا » .

ه : « يغدون بالحهد وبالتشدد » .

(الحـرباء)

وأمَّا قوله :

٣٤ « حِرِباؤها في قيظها شَامِسٌ حَتَّى يوافِي وَقَنَهُ العَصْرُ ٣٤ مَيل (١) في رَوْضَتِهِ الزَّهْرُ » هميل (١) في رَوْضَتِهِ الزَّهْرُ »

قال: والجرباء دويْبَّة أعظَم من العظاءة (٢) أغبَرُ ما كان فرخاً ، ثم يصفر . وإنَّمَا حياتُه الحر . فتراه أبداً إذا بدت جَونة (٢) يعنى الشَّمس ، قد لجأ بظَهْره إلى جُذَيل (٤) ؛ فإن رمضت الأرضُ ارتفع . ثم هو يقلّب (٥) بوجهه أبداً مع الشَّمس حيث دارت ، حتى تغرب ، إلا أنْ يخاف شيئا . ثم تراه شَاعاً بيدَيه (٦) ، كما رأيت من المصلوب . وكلما حميث عليه الشَّمس رأيت جلدَه قد يخضر . وقد ذكره ذو الرُّمَّة بذلك فقال :

يظُلُّ مِ الْحِرِبِاءُ للشَّمسِ ماثِلاً على الْجِذَلُ إلا أَنَّهُ لا يكبِّرُ (٧)

 ⁽۱) ط: « عل » ، صوابه نی س ، ه .

^{· (}٢) في الأصل : « العظاة ، محرف .

 ⁽٣) جونة ، علم للشمس ، كما يقال لحا ذكاء ، وإلاهة ، والضح ، والجونة ، والغزالة والجارية ، والبيضاء ، ويوح . وفي الأصل : وأبدأ أبدت جونة ».

الجذيل : مصغر جذل ، وهو من العيدان ما كان على مثال شماريخ النخل ،
 وما عظم من أصول الشجر المقطع . ط ، س : « جديل » صوابه في س .

٠ (ه ينقلب ه .

⁽٦) شبح يديه : مدهما . وفي السان : « وشبحه : مده كالمصلوب ، وقال جرير : وعايك من صلوات ربك كلما شبح الحجيج الملبدون وغاروا

ويقال تشبح الحرباء على العود : امتد . وفي الأصل : ﴿ سَابِحًا بَيْدِيهِ ﴾ ، تحريف بـ

[﴿]٧) فى الأصل : وإلى الحول إلا أنه لا يكفر ه ، صوابه من الديوان ٢٢٩ وحماسة ابن الشجرى ٢٢٦ . ورواية صدره عند ابن الشجرى : « يصل بها الحرباء » .

إذا حَوَّلَ الظَّلُّ العشِيُّ رأيتَه حَنِيفاً وفى قَرْن الضَّحَى يَقَنَصَّرُ (١). غَدَا أَصْفَرَ الأَعْلَى ورَاحَ كأنَّهُ منالضِّحِّ واستقبالهِ الشَّمْسَ أخضَرُ (٢). غَدَا أَصْفَرَ الأَعْلَى ورَاحَ كأنَّهُ منالضِّحِ واستقبالهِ الشَّمْسَ أخضَرُ (٢). (خضوع بعض الأحياء للشمس)

وكذا الجمل أيضاً يستقبل بهامته الشَّمس ، إلاَّ أنه لا يدور معَها كيف دارَت كما يفعل الحرباء (٣) .

وشقائقُ النَّعمان والخيرى يصنع ذلك ، ويتفتَّحُ بالنهار ، وينضمُّ بالليل (٤٤) . والنِّيلُوفر الذي ينبت في الماء (٥٠) يغيب الليل كلَّه ويظهر بالنهار (٦٠) . والسَّمك الذي يقال له المكوسج (٧) ، في جوفه شحمة طيِّبة ، وهم يسمُّونها

كر بكذر شبى بباغى كش نيلوفر ميان آيست نيلوفر ميان آيست نيلوفر زآب برآرد بندارد رويت آفتابست يقول لمعشوقه : لو مررت ذات ليلة في بستان ، وصدر النيلوفر غارق في وسط الماء به لرفع النيلوفر رأسه من الماء ، إذ يخال وجهك الشمس .

(٧) أنظر ما سبق في (٤:٥٤، ١٠٢).

⁽۱) حول ، يتعلى ولا يتعلى ، ويروى بيت ذى الرمة برفع الظل ونصب العشى : أى تحول فى وقت العشى . ويروى بنصب الظل ورفع العشى على أن يكون العشى هو الفاعل والظل مفعول به . قال ابن برى : « يقول : إذا حول الظل العشى وذلك عنه ميل الشمس إلى جهة المفرب صار الحرباء متوجها للقبلة فهو حنيف . فإذا كان فى أول النهار فهو متوجه للشرق ، لأن الشمس تكون فى جهة المشرق، فيصر متنصرا، لأن النصارى تتوجه في صلاتها جهة المشرق » انظر اللسان (٢٠١: ٢٠١) .

 ⁽٢) الضح ، بالسكسر : ضوء الشمس على الأرض . وفي الديران والساف (٣ : ٣٥٦):
 « غدا أكهب الأعلى » . والكهبة : لون غير خالص في الحمرة .

 ⁽٣) ط ، ه : «كما تغمل الحرباء » . وإنما الحرباء مذكر ، والأنثى حرباءة .

⁽٤) انظر ما سبق في (٥ : ١٠٣).

^(•) النيلوفر ، ضبطه صاحب القاموس بفتح النون واللام ضبط قلم . والكلمة مولدة وهي فارسية الأصل . انظر شفاء الغليل والألفاظ الفارسية لادى شير ١٠٥ . وفيه في الفاوسية لفات : يقال نيلُقَر ، ونيلُوبَر ۚ كَ ، ونبلوبَر ، ونيلوفَر ، ونيلوفَل ، ونينوفر . أنظر استينجاس ١٤٤٤ . ط ، ه : • ينبت بالماء ، ، وأثبت ما في س .

⁽٦) وفيه يقول الشاعر الفارسي :

اللكبِد، فإن اصطادُوا هذه السَّمكة ليلاً وجدوا هذه الشَّحمة فيها وافرة ، وإن اصطادُوها نهاراً لم تُوجَد . وقد ذكر الحطيئة (١) دورانَ النَّبات مع الشمس حيث يقول :

عستأسدِ القُرْيانِ حُوِّ تِلاعُه فَدُوَّارَه مِيلٌ إلى الشَّمس زَاهِرُه (٢) ١٢١ موقال ذو الرُّمَّة :

إذا جَعَلَ الحِرباءُ يغْبِرُ لُونُه ويخضرُ من لَفْحِ الْهَجِيرِ غَباغِبُه (٣) ويَشْبَحُ بالكفَّين شَبْدِحاً كأنَّه

أخو فجرةٍ عالَى بِهِ الجذع صالبُه (١)

وقال ذو الزُّمَّة أيضاً :

وهاجرةٍ من دُونِ مَيَّـةً لم يُقِلْ

قلُوصِي بِها والْجِندبُ الْجَوْنُ يَرْمَحُ (٥)

إذا جعَل الحِرباءُ ممَّا أصابَه من الحَرِّ يلوِى رأسَه ويرنَّحُ (٦) وقال آخر (٧) :

كَأْنَ يِدَى حِرِبائها متشَمِّساً يَدَا بُجِرم يَستَغفِرُ اللهُ تائب

. وقال آخر :

 ^{«(}۱) هذأ يصحح ما سبق من نسبة البيت في (ه : ۱۰۳) .

⁽٢) سبق الكلام مفصلا على هدا البيت في (٥ : ١٠٣) .

⁽٣) الغباغب : جمع غبغب ، وهو ألجله الذي تحت الحنك.

⁽٤) يشيح بيديه : يمدهما . وفي الأصل : « ينسج بالكفين نسجا » ، صوابه في الديوان ٤٧ . يقول : كأنه رجل فجر فرفعه صالبه فوق الجذع .

⁽٥) يقل ، من القيلولة ، وهي النوم في القائلة نصف النهار . وفي الديوان ٨٦ : ولم تقل » بالتأنيث . والقلوص : الفقية من الابل . قال ثملب : « الجون هاهنا الأبيض والجون الأسود ، وهو من الأضداد . يرمح : يضرب برجله الأرض من شدة الحر . والجندب شبه الجراد في ظهره نقط » .

⁽٦) رنح وترنح : تمايل من السكر وغيره .

[﴿]٧) هو ذو الرمة ، لا آخر . انظر ديوانه ص ٣٠ .

لظَّى بَلْفَحُ الْحِرِبَاءَ حَيَّى كَأَنَّهُ ﴿ أَخُو حَرَبَاتٍ بُزَّ ثَوْبِيهِ ، شَابِحُ (١٠ وَأَنشَدُوا :

قد لاحَها يَومٌ شموسٌ مِلهاب أَبْلجُ ما لشمسه من جلباب (٢) يرمى الإكام من حصاة طبطاب (٣) شال الحرابي له بالأذ ناب (٤) وقال العباس بن مرداس:

على تُلُص يعلو بها كلَّ سَبْسَب عنالُ به الحِرباء أنشط جالِسَا وقال الشَّاعر (٥):

· تَجَاوزت والعُصفورُ في الجُعْرِ لاجئُ

مع الضَّبِّ والشِّقذانُ تَسمُو صُدورُها (٢)

وقال أبو زُبَيْد :

واستَكُنَّ العُصفورُ كَرْهاً مع الضَّ

بً وأونَى في عُدودِهِ الحرْباءُ(٧)

والشِّقْذَان (٨) : الحرابي . وقوله : « تسمُّو » [أي ترتفع (١)] في الشجرة:

⁽۱) الحربات : جمع حربة ، وهي المرة من حربه حربا بالتحريك : سلبه ماله . برثوبيه أى بزه اللس ثوبيه ، يقال بزه ثيابه وابتزه ثيابه أى سلبهما . وقد أراد أثوابه فمبر بالمثى. عن الجمع ، وكذلك يفعلون . وشبح الداعى : مد يده الدعاه . كأنه يدعو على من صنع به ذلك . ط ، س : «شائح » ه : «شايح » صوابهما بالباء الموحدة ؛ كها أثبت .

⁽٢) الأبلج : المشرق المضيء . وفي الأصل : ﴿ أَمَلُمْ ﴾ ، تحريف .

⁽٣) كذا ورد هذا البيت .

 ⁽٤) الحرابي : جمع حرباء . شالت بأذنابها : رفعتها . ه : ٩ الحرائي » س ::
 ه الحرائي » ، صوابهما في ط .

⁽ه) هو ذو الرمة ، كما سبق ني (ه : ٢٣٢) .

 ⁽٦) في الأصل : « والشقدان في . وقد منى الكلام على البيت في الجزء الحامس .

⁽٧) سبق البيت مع ثلاثة أخرى في (٥: ٣١١ – ٢٣٢).

⁽٨) في الأصل: والشقدان ، تحريف .

⁽٩) التمكلة من س.

وعلى رأس العود . والواحِد [من] الشُّقذَان بإسكان القاف وكسر الشَّين. [شَقَذ بتحريك القاف (١)] .

وأنشد :

ففيها إذا الجرباء مَدَّ بكفّه وقام مَثْيِهِ الرَّاهِبِ المتعبَّهِ وقام مَثْيِهِ الرَّاهِبِ المتعبَّهِ وفال وذلك أنَّ الجرباء إذا انتصف النّهار فعلاً في رأس شجرة صار كأنَّه راهبٌ في صومعتِه .

444

وقال آخر (۲) :

أنَّى أُتبِحَ لَكُمْ حِرِباءُ تنضبة للإيترُكُ السَّاقَ إلاَّ مُمْسكاً سَاقَا (٣) (التشبُّه بالعرب)

قال : وكان مولًى لأبى بكر الشَّيبانى ، فادَّعى إلى العرب مِنْ لَيلته ، فأصبحَ إلى الجلوس في الشمس . قال : قال لى محمد بن منصور : مردْتُ بِه

 ⁽۱) الشقة كما قيدت هنا : أحد مفردات الشقذان . وانظر لسائر المفردات ما سبق.
 ف حواشى (٥ : ٢٣٢) . وفى الأصل : « والوجه الشقذان باسكان القاف.
 وكسر الشين » ، وأستضأت لتصحيحها ولم كإلها بما سبق فى (٢ : ١٢٤) .

⁽۲) البیت لأبی دواد الإیادی من أبیات رواها العسکری فی الجمهرة ۲۹۲ . وقبله :

زموا بلیل حمال الحی وانجذبوا لم ینظروا باحثال الحی إشرافا
یخهم بطش ذو نجدة شرس أوصی لیزهجهم بالظمن سواقا
وقد روی منسوبا أیضا فی اللسان (۱: ۲۹۷) وبدون نسبة فیه (۲۱: ۳۰) وعیون الاخبار (۳: ۱۹۲) وأمثال المیدافی (۲: ۲۰۲) ودیوان المعافی (۱: ۲۰۲)

⁽٣) تعجب كيف أتيح لتلك الظعن هذأ السائق المجد الحازم . والساق ، هاهنا :
الغصن من أغصان الشجرة . والحرباء لايترك ساق شجرة حتى يمسك بساق أخرى .
ولذا يقال في المثل : «أحزم من حرباء» . و : «لكم يه هذأ التفات منه ؟
يخاطب الظمن . وهذه هي أيضا ووأية أبن سيده . ويروى : «له » كافي اللسان .
وعيون الأخبار . وتعقبها أبن برى في اللسان (حرب) قال : « هكذا أنشده .
الجوهرى ، وصواب إنشاده : أني أتيح لها . لأنه وصف ظعنا ساقها وأزعجها حــ

•فإذا هو فى ضاحية (١) ، وإذا هو بحك جلده بأظفاره خمستا وهو يقول : إنما نعن إبل!

وقد كان قيل له مرَّة : إِنَّك تتشبّه بالعرب ، فقال : ألِي يقال هذا ؟ أَنَا وَالله حِرِبَاء تنضُية ، يشهدُ لى سوادُ لَونى ، وشَعاثَتى ، وغَوْر عينى (٢) . وحُيًّى للشَّمس .

(نفيخ الحرباء والورل)

قال : والجرباء رَّبُمَا رأى الإنسان فتوعَّدَه ، ونفَخَ وتطاول له (٣) حَتَّى رَّبُمَا فَرْع منه مَن لم يعرفْه . وليس عندَه شرُّ ولا خير .

وأمَّا الذي سمعناه من أصحابنا فإن الورَل السَّامد (٤) هو الذي يفعل ذلك . ولم أسمعُ سهذا في الحِرباء إلاَّ من هذا الرجل .

قال: والحِرباء أيضا: المسهارالذي يكون في حَلقة الدِّرع (٥) ؛ وجمعه حرابي. (استدراك لما فات من ذكر الوبر)

وقد كنا غفلنا أنْ نذكر الوَبْر في البيت الأول (٦) . قال رجلٌ من بني تغلب :

⁼ سائق مجد ، قلت : يدفع قول أبن برى أنه يجوز هنا عود الفسير على : « بعلش » في البيت الذي قبله . تمجب كيف أتيح لذلك ألحادي البطش ذاك السواق الحد .

^{. (}١) الضاحية: الأرض البارزة الشمس.

^{﴿ (}٢) يقال غارت عينه غوراً ، وغؤورا بالضم ملي فعول .

^{. (}٣) س : « تطاول » فقط .

⁽ع) السامد : الرافع رأسه . س : « الساند ه تحریف . ط ، ه : « إن الحرف » ، وأثبت الصوأب من س .

^{· (}٥) ط ، ه : « حلق » ، وأثبت ما في س .

 ⁽٦) يريد بالأول الذي سبق ، وهو يشير إلى البيت رقم ٣٣ الذي مضى في ٣٤٥ ولم يعرض فيه السكلام عليه إلا باشارة يسيرة في ٢٤٩ .

إذا رَجُوْنَا ولداً من ظَهْرِ (١) جاءت بِهِ أَسْــوَد مِثلَ الوَبر .

وقال مُخارقُ بن مِشهاب (٣) :

فيارا كباً إمَّا عرَضْتَ فبلِّغَنْ بنى فالج حيثُ استقرَّ قرارُها (٤) هلُمُّوا إلينا لا تسكونوا كأنَّكم بلاقعُ أبض طار عنها وبارُها وأرض التى أنتم لقيتم مجوِّها كثيرٌ بها أوعالهُا ومدارها (٥)

فهجا هؤلاء بكثرة الوبار فى أرضهم ، ومدح هؤلاء بكثرة الوعول فى جَبَلهم . وقالَ آخر (١) :

هـل يشتمنى لا أبا لَكُمُ دنِسُ الشَّيابِ كطابخ القِدْرِ (٧) جُعَـلٌ تَمَطْى فى غَيابتِه زَمِرُ المروءةِ ناقص الشَّبْرِ (٨) لِزَبابةٍ سَــوداءَ حَنْظَلةٍ ولعاجز التَّـدبيرِ كالوَبْرِ (١)

ويُضرب المثل بنتُن الوبْر ؛ ولذلك يقول الشاعر ؛

^{·(}١) في اللسان : « ثلان من ولد الظهر ، أي ليس منا ۽ .

⁽٢) هو: ه إلا دنا به سن و الادنا به .

⁽٣) ذكره القالى فى ذيل الأمالى ص ٥٠ . وقال : و أحد بنى خزاعى بن مالك ابن عرو بن تميم ، وروى له شعرا . وفى الإصابة ١٨٣١٠٠ : نخارق بن شهاب ابن قيس التميميكى ، ذكره المرزبانى ، نقل عن دعبل أنه شاعر إسلامى . لـكان الحبر الذى ساقه الجاحظ فى (٥: ٤٨٩) يننى أنه شاعر إسلامى .

⁽٤) هـ: « ياراكبا » بالحرم . وأنظر وقمة صفين ٤٣٨ .

^{﴿ (}٥) كذا وردت كلمة ﴿ مدارها ﴾ في الأصل .

^{. (}٦) هو جواس بن القمطل يقوله في حساف بن بحدل ، كما سبق في (٣ : ٥٠٩) .

 ⁽٧) فى الجزء الثالث : « هل يهلمكنى » .

 ⁽٨) الغيابة : المنهبط من الأرض . ه : «عيابته » تحريف . زمر ألمروءة : قايلها .
 والشبر ، بالفتح العطاء والقد . وفي الأصل : « الشر » تحريف .

⁽٩) سبق الحكلام على البيت في (٣: ٢٠٩ ــ ٥١٠).

تَطَلَّلَ وَهَى سَيِّشَة الْمُعَرَّى بوضْر الوَبَر تَحْسَبُه مَلابَا (۱) ونتن الوبر هو بَوله (۲) .

(مما يتمازح به الأعراب)

ومما تتمازح (٣) به الأعراب ، فمن ذلك قول الشاعر :

١٢٣ قد هدَمَ الضِّفدعُ بيتَ الفارَهُ فجاءت الرُّبْيـة والوِبارَهُ (١٠) . وحَـلَمُ يَشُدُّ بالِخجاره (٥) .

وهذا مثلُ قولهم :

اختلط النَّقد على الجِعلانْ (١٦) وقد بقيي دريهم وثلثانْ

⁽۱) تعلل : أى هى تقطل ، فحذف إحدى القامين . والمعرى ، بفتح الراء المشددة : أى المجرد . وممارى المرأة : ما لابه لها من إظهاره ، وهى يداها ورجلاها ووجهها .

ط: « سيبة المقرأ » س : « سينة المقرآ » ه : « سيبة المعزاء » والصواب ما أثبت . والملاب ، كسحاب : طيب ، أو هو الزعفران ، ومادته (ملب) و (لوب) . ه : « بوصر الوبر يحسبه » ، محرف . وفي ط ، ه : « ملايا » صوابه بالباء الموحدة كما في س .

⁽٢) في ألأصل : ﴿ قُولُه ﴾ .

⁽٣) س: ديتانح ٥.

^(؛) الربية بضم الرأء وسكون الباء : دويبة ببن الفأرة وأم حبين ، عن أبن سيده . انظر الدميرى . وفي القاموس : « الربية كزيية ضرب من الحشرات ، والسنور » . في الأصل : « الرعية » محرف . والوبارة ، بكسر الواو : أحد جموع الوبر ، بالفتح . ويقال أيضا في الجمع وبور ووبار وإبارة .

⁽ه) ألحلم ، بالتجريك : ضرب من القردان . يشد : يسرع في عدوه ، يقال شد في العدو واشعد : أسرح وعدا .

 ⁽٦) ط فقط : » واختلط » . وألجعلان بالكسر : جمع جمل .

(الظربان)

وأمَّا قوله :

٣٦ (والظَّربانُ الوَرْدُ قد شفّه حبُّ الكشى والوحَرُ الْخُمْرُ (١) ٢٦ (والظَّربانُ الوَرْدُ قد شفّه حبُّ الكشى والوحَرُ الْخُمْرُ (١)] ٣٧ [يلوذ منه الضبُّ مذلولياً ولو نجا أهلكه الذُّعْرُ (٢)] ٣٨ وليس يُنْجِيهِ (٣) إذا مافَسَا شيءٌ ولَوْ أحرَزَهُ قَصْرُ »

قال أبو سليمان الغنَويُّ : الظَّرِبان أخبتُ دابَّةٍ في الأرض وأهلَكُه لفراخ الضَّبَّة .

قال : فسألت زَيدَ بن كَثْوَة (١) عن ذلك فقال : إى والله والضَّبِّ الكبير !

والظّربان دابّة فسّاءة ، لا يقوم الشرِّ فسّوها شيء . قات : فكيف يأخذها (٥) ؟ قال : يأتى جُحر الله بنّ ، وهو ببابه يستروح ، فإذا وجد الضبُّ ربح فسّوه دخل هارباً في جُحره ، ومَرَّ هو معه من فوق الجحر مستمعاً حَرْشَه ، وقد أصغى بإحدى أذنيه من فوق الأرض نحو صوته – وهو أسمع دابّة في الأرض – فإذا بلغ الضبُّ مُنتهاه ، وصار إلى أقصى جُحره

⁽۱) الوحر ، بالتحريك : جمع وحرة ، وهي ضرب من العظاء ، صغيرة حمراء تعدو في الجبابين ، لها ذنب دقيق تمصع به إذا عدت . س : « قد شقه » ، و « الوجر» ، محرفتان .

 ⁽۲) هذأ البيت لم يرد في الأصل ، وإثبائه ضرورى لالنثام الكلام .

⁽٣) في الأصل : ﴿ يُنسيه ﴾ ، صوابه نما سبق في ص ٢٨٨ .

⁽٤) سبقت ترجمته في ص ١١٦ . وفي الأصل : ﴿ زَيْدُ مِنْ كَثْرَةَ ﴾ تحريف .

⁽٥) أى يأخذ الظربان الضب . وأنث الضمير لما أنه جعل الضب دابة .

وكفَّ حَرشَه استدبَرَ جُحره ، ثم يَفْسُو عليه (١) من ذلك الموضع – وهو متى شمّـه غُشِي عليه – فيأخذه .

قال : والظّربان واحدٌ ، والظّربان : الجميع ، مثل الكَرَوان الواحد والكِرْوان للجميع . وأنشد قولَ ذي الرُّمَّة :

مِنَ آلِ أَبِي مُوسَى تَرَى القَوْمَ حَوْلَهُ

كَأُنَّهُمُ الكِرْوَانُ أَبِصَرُنَ بازِيا (١)

والمعامّة لا تشكُّ أنَّ الكَرَوَان ابنُ الْحِبارَى ؛ لقول الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الزَّبْدَ بِالتَّمْرِ طَيِّبٌ وأَنَّ الْخِبارَى خِالَةُ الْكَرَوَانِ (٣) وقال غيره: الظَّرِبان يكونُ على خِلقة هذا الكلب الصِّينِيِّ ، وهو منتنُ جدًّا ، يدخل في جُحر الضبِّ (١) فيفسو عليه ، فبنتن عليه بيته ، حتى يُذلق الضبُّ من بَيته (٥) ، فيصيده .

والضّباب الدلالى (٢) أيضاً ، التى يدخُل عليها السَّيلُ فيخرجها . وأنشد : يا ظَرِبَاناً يتعشّى ضَبَّا رأى العُقاب فَوْقهُ فخَبَّا كَأْنَّ خُصْيَيهِ إذا أكبَّا فَرُّوجتان تطلبان حَبَّا كَأْنَّ خُصْيَيهِ إذا أكبَّا فَرُّوجتان تطلبان حَبَّا ﴿ وَمَا لَا اللّهُ اللّ

⁽١) في الأصل: «ثم حفر عليه » ، محرفة .

⁽٢) في الديوان ٩٦٤ : « ويروى : كأنهم الخربان . والخربان ذكور الحبارى ، الواحد خرب » . وانظر أمالي الزجاجي ٨٥ بتحقيقنا .

⁽٣) ط : « خاله » ه : « تاله » صوابهما ، في س و بحضرات الراغب (٣) ط : ٢٩٩) .

⁽٤) كلمة : « في » ليست في ه .

 ⁽a) في الأصل : « يزلق » بالزاى المعجمة ، والأولى أن يقال : « يذلق » بالذال المعجمة ..
 انظر شرح الحيوان (٣ : ١٣٩ - ١٣٩) .

⁽٦) كذا وردت هذه الـكلمة في ط ، هر . وفي س : « الدلافي » .

 ⁽٧) حفزه: دفعه من خلفه . والحفز أيضا : الحث والسوق . ط ، ه : « يحضران »
 س : « يخفران » ، والوجه ما أثبت .

وأنشد الفرزدق(١):

أبوك سليم قَدْ عَرَفْنا مكانه وأنت بجيرى قصير قوائمُـه (٢) ١٧٤ ومَن يجعل الظِّـرْ بَى القصار ظُهورُها

كَنْ رَفَعَتْهُ فِي السَّاءِ دَعَائُمُهُ (٣) (سلاح بعض الحيوان)

قال : والظُّرِبان يعلم أَنَّ سِلاحه في فسائه ، ليس شيءٌ عندَه سواه .

والحبارى تعلَم أنَّ سِلاحها فى سَلْحها ليس لها شيءٌ سواه . قال : ولها فى جوفها خِزانةٌ لها فيها أبداً رَجْعٌ مُعَدُّ (٤) فإذا احتاجت إليه وأمكنها الاستعمال استعملته ، وهى تعلم أنَّ ذلك وقايةٌ لها ، وتعرف مع ذلك شدَّة لَزَجه ، وخُبث نَتْنِه ، وتعلم أنها تساور بذلك الزُّرَّق (٥) ، وأنها تُثقله فلا يصيد .

و يعلم الدِّيك أنَّ سلاحه في صيصيته (٢) ، ويعلم أنَّ له سلاحا ، ويعلم أنَّه تلك المشوكة ، ويدرى لأيِّ مكان يعتلج ، وأيَّ موضع ِ يطعن به .

⁽١) يهجو خالد بن صفوان . وأنه أروى بنت سلم مولى زياد . انظر الديوان ٨١٤ .

 ⁽۲) فى الديوان : و وأنت لحيرى ، و وقبل البيت :
 وما خالد إلا كن كان قبله من الحم حباق غليظ لهازمه

⁽٣) الظرف ، بكسر الظاء والقصر : جمع ظريان . ولم يجىء من الجموع على هذا الوزف إلا هذا الحرف وقولهم فى جمع الحجل حجلى . والمتنبئ قصة فى هذين الجمعين انظر الدميرى (الظربان) . ط : « الظرب » ه : « الظربان » س : « الظربا » ، والصواب ما أثبت وفى الديوان : » فى البناء دعائمه » .

⁽٤) الرجع والرجيع : النجو والروث . س، هر : « رفع » ، تحريف .

 ⁽٩) الزرق ، بضم الزاى وتشديد الراء المفتوحة : طائر بين البازى والباشق يصاد به .
 وفى الأصل : « الورق ۾ ، تحريف .

 ⁽٦) الصيصية : الشوكة التي في رجل الديك . يقال صيصية وصيصة بحدف الياء الثانية .
 انظر شرح الحيوان (٣ : ١٢٦) . وفي س ، ط : « ستضئة ، ه : ١٢٦) .
 وصيصة ، ، صوابهما ما أثبت . وانظر (، : ٤٤٧) .

والقنافذ تعلم أن فروتها جُنّة (۱) وأن شوك جلدها وقاية . فما كان منها مثل الدُّلدل ذوات المدارى (۲) فإنها ترمى فلا تُخطِئ ، حتى يمرَّ مُرُورَ السهم المسدَّد . وإن كانت من صغارها قبضت على الأفعى وهى واثقة بأنّه ليس في طاقة الأفعى لها من المكروه شيء . ومتى قبضت على رأس الأفعى فالخطب فيها يسير . وإن قبضت على الذنب أدخلت رأسها فقرضتها وأكلتها أكلا ، وأمكنتها من جسمها ، تصنع ما شاءت ؛ ثقة منها بأنّه لا يصل إليها بوجه من الوجوه .

والأجناس التي تأكل الحيَّاتِ : القنافذُ ، والخنازير ، والعِقْبانُ ، والسَّنانيرُ ، والشاهمُر ْك (٣) . على أن النسور والشاهمرك لايتعرَّضان للكبار.

ويعلم الزُّنبور أن سلاحه في شَعْرته فقط ، كما تعلم العقربُ أن سلاحها في إبرتها فقط . وتعلم الذِّبان (٤) والبعوضُ والقَملة ، أن سلاحها في خراطيمها . وتعلم جوارح الطَّير أن سِلاحها في مخالبها . ويعلم الذَّئبُ والسكلبُ أنَّ سلاحهما في أشداقهما فقط . ويعلم الخنزير والأفعَى أنَّ سلاحهما في أنبابهما فقط .

ويعلم الثَّور أنَّ سِلاحه قرنُه ، لا سلاحَ له غيره . فإن لم يجد الثَّورُ

 ⁽١) الجنة ، بالضم : الوقاية , س ، @ : « يعلم » .

⁽٧) المدارى : جمع مدرى ، أراد بها الشوك الطويل . والمدرى : شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط .

⁽٣) الشاهمرك ، ويقال الشاهمرج كما ورد فى المحصص (٨ : ١٥٣) : كل طائر طويل الساقين . انظر ما سبق في (٣ : ٣٣٦) .

[﴿]٤) هِ : ﴿ الزَّبَانَ ﴾ تحريف . وفي ط : ﴿ الذَّبَابِ ﴾ .

والـكبشُ والتيس قُروناً ، وكانت بُمَّـا (١) ، استعملت باضطرار مواضع القُرون .

والبرذون يستعمل فمه وحافر َ رجله .

وبعلم التَّمْساح أنَّ أحدَّ أسلحته وأعْونَهَا (٢) ذَنبُه . ولذلك لايعرض السَّريعة ؛ فإنَّه يضربه ويجمعُه إليه حتى يُلقيَه في الماء .

وذنَب الضبُّ أنفع من براثنه .

(مُلِوء بمض الحيوان إلى الحبث)

وإنما تفزع هذه الأجناس إلى الخبث ، وإلى مافى طبعها من شدَّة الحُضْر (٣) إذا عَدِمت السِّلاح ؛ فعند ذلك تستعمل الحيلة : مثل القُنفذ في إمكان عَدوِّهِ من فرُوته ، ومثل الظَّبى واستعال الحضر في المستوى ، ومثل الأرنب واستعاله الحضر في الصَّعْداء (٤) .

وإذا كان ممن لايرجع إلى سلاحه ولا إلى خَبثه كان إمَّا أن يكون ١٢٥ أَشدَّ حُضْرًا ساعة الهرَبِ من غيره ، وإمَّا أن يكون مَّن لايمكنه الخَضْر ويقطَعُه الجِبْن ، فلا يبرح حتَّى يؤخَذَ .

(ما يقطعه الجبن من الحيوان)

و إنما تتقرَّب الشَّاة بالمتابعة والانقياد للسَّبع ، تظنُّ أن ذلك ممَّا ينفعها ؛ فإن الأسد إذا أخذ الشَّاة [و(٥)] لم تتابعه ، ولم تعِنْه على نفسها ،

⁽۱) الجم : جم أجم وجماه ، وهو الذي لا قرن له .

٠(٢) ط : ه : ډ وأعونه ي ، صوابه ني س .

⁽٣) الحضر ، بالضم : الارتفاع في العدو . س : و الحصر ، تحريف .

ا(1) انظر ما سبق فی ص ۳۵۳.

ا(٥) ليست في الأصل .

فربما اضطُر الأسد إلى أن يجرها إلى عرينه. وإذا أخذها الذّب عدَت معه حتى لا يكون عليه فيها مَوُّونة (۱) ، وهو إنما يريد أن ينحيّها (۲) عن الراعى والدكلب ، وإن لم يكن فى ذلك الوقت هناك كلب ولا راع ، فيرى أن يجرى على عادته . وكذلك الدَّجاج إذا كُنَّ وُقّعا على أغصان الشَّجر (۳) ، أو على الرُّفوف ، فلو مر عنها كل كلب ، و [كل (٤)] سنّور ، وكل تعلب ، وكل شيء يطالبها ، فإذا مر ابن آوى بقربها لم يبق منها واحدة للا رمت (٥) بنفسها إليه . لأن الذِّب هو المقصود به إلى طباع الشاة . وكذلك شأن ابن آوى والدَّجاج ، يخيّل إليها أن ذلك مما ينفع عنده . وللجُن تفعل كل هذا .

ولمثل هذه العلمَّة نزل المنهزم عن فرسه الجواد ؛ ليُحْضر ببدنه ، يظنُّ اجتهادَه أَ مُجَى (٢) له ، وأنه إذا كان على ظهر الفرَس أقلُّ كدًّا، وأنَّ ذلك أقرب [له (٧)] إلى الهلاك .

ولمثل (^) هذه اللعلَّة يتشبَّثُ الغريق بمن أراد إنقاذه حتَّى يُغرقَه ويُغرِقَ فَ نفسَه ، وهما قبلَ ذلك قد سمعا بحال الغريق ^(٩) والمنهزم ، وأنهما إنما هما

⁽١) ه : « منها مؤنة » .

⁽٢) ينحيها : يبعده أ . وفي الأصل : ﴿ يَحْمَيُّهَا ﴾ ، وليس بالذَّب حاية .

⁽٢) س: « الشجرة » .

⁽٤) هذه من س .

⁽٥) سُ : « يُبق » ، وسمت كذلك لتقرأ بالتناء وبالياء . وفيها أيضا : « إلاورمت » .. وانظر مامضي في (٢ : ١٤ ه) .

⁽٦) في الأصل : و أنجاله ه .

⁽٧) هذه من س.

⁽٨) س : «ويمثل ۾ .

⁽٩) المكلام بعد لفظ : ﴿ الغريق ﴾ الأول إلى هنا ساقط من س .

فى ذلك كالرجل المعافى (١) الذى يتعجَّب ممن يشرب الدَّواء من يد أعلم النَّاس به ، فإن أصابتُه شقيقة (٢) ، أو لسعة عقرب ، أو اشتكى خاصِرته ، أو أصابه حُصْر أو أُسْر (٣) شرب الدَّواء من يد أجهل الحليقة ، أو جَمْع بين دواء بن متضادَّين .

فالأشياء التي تعلم أنَّ سِلاحها في أذنابها ومآخرها (٤) الزُّنبور والثَّعلب، والعقرب والُخباري، والظَّرِبان. وسيقع هذا البابُ في موضعه إن. شاء الله تعالى.

وليس شيء من صنف الحيوان (٥) أرداً (١) حيلة عند معاينة العدو من الغنم ؛ لأنها في الأصل موصولة بكفايات النّاس، فأسندت إليهم في كل أمر يصيبها ، ولولا ذلك لخر جت لها الحاجة ضروباً من الأبواب التي تعينها . فإذا لم يكن لها سلاح ولا حيلة ، ولم تَكن (٧) ممن يستطيع الانسياب إلى جُحر أو صدع صخرة (٨) ، أو في ذروة جبل (٩) ، كانت مثل الدّجاجة ، فإن أكثر ما عندها من الحيلة إذا كانت على الأرض أن ترتفع إلى رَف . وربما كانت في الأرض ، فإذا دنا المغرب (١١) فزعت إلى ذلك .

⁽١) رسمت في الأصل : و المعافا ي .

⁽٢) الشقيقة : صداع يأخذ في نصف الرأس والوجه .

⁽٣) الحصر : احتباس الغائط . والأسر : احتباس البول . كلاهما مضموم الأول ..

⁽٤) س : « ومواخرها » .

⁽٠) ه : « من الحيوان » .

⁽١) أراد : تسهيل أردأ . ورسمت في الأصل : «أردى » .

⁽٧) ط ، ه : « لم يكن ه ، تحريف .

 ⁽٨) الصدع : الشق . ط فقط : و وصدع صخرة » .

⁽٩) في الأصل : « وكافت » .

⁽۱۰) س: والمغرور

(ماله ضروب من السلاح)

وربما كان عند الجنس من الآلات ضروب (۱) ، كنحو زبرة الآسد ولبدته (۲) ، فإنَّه حَمولٌ للسَّلاح إلَّا في مراقً بطنه (۲) فإنَّه من هناك ضعيف جدًّا. وقال التغلبي (٤) :

تَرى النَّاسُ مِنَّا جلدَ أَسُودَ سالخِ

وزُبْرَةَ ضِرْغامٍ من الأُسْدِ ضَيغَمِ (٥)

وله مع ذلك بَعدُ الوثبةُ واللَّزوقُ بالأرض . وله الحبس باليد^(۱) ، وله الطَّعن بالمخلب ، حتى ربما حبَسَ العَيرَ بيمينه (۱۷ وطعن بمِـخْلب يساره للبَّته (۸) وقد ألقاه على مؤخره ، فيتلقى دَمَه شاحيا فاه (۸) وكأنه ينصبُّ من فَوَّارَة ، حتى إذا شربه واستفرغَه صار إلى شَقُ بطنه .

وله العضُّ بأنيابِ صلاب حِداد ، وفكُّ شديد ، ومنخر واسع . وله مع البُرثُن والشكِّ بأظفاره (١٠) دقُّ الأعناق ، وحطم الأصلاب . وله أنه أَسَرعَ حُضْرًا من كلِّ شيء أعَلَ الحُضْرَ في الهرب منه . وله من الصَّبر

٠٠(١) س : « ضروب من الآلات » .

^{··(}٢) الزبرة ، بالضم : ما بين كتني الأحد من الوبر ، وهي اللبدة أيضا :

^{. (}٣) مراق البطن ؛ مارق منها في أسفلها .

^{﴿ (}٤) هُو جَارِ بِنْ حَيْ الْمُتَعْلَمِينَ وَالْبَيْتَ آخَرَ قَصَيْدَةً لَهُ فِي الْمُفْضَلِيَّةً رقم ٤٢ طبع الممارف .

 ^(*) دوایة المفضلیات : « یوی الناس » و : « وفروة ضرغام » . یرید أن الناس
یهابونهم هیبتهم الأفعی والأسد .

⁽٦) ط ، ه : « الجس باليد ۽ ، صوابه من س

⁽٧) ه فقط: وجس » محرفة. وفي ط، ه: والبعير » بدل والمير ».

^{«(}٨) اللبة ، بالفتح : وسط الصدر والمنحر .

⁽٩) شحافاه : فتحه . س : و شاحبا ، تحریف .

a (١٠) ط ، س : « والشدة بأظفاره » .

-على الجوع ومن قلَّة الحاجة إلى الماء ما ليس مع غيره ، وربما سار في طلب الملح (١) ثمانين فرسخاً في يوم وليلة (٢) . ولو لم يكن له سلاح إلَّا زئيره ، وتوقَّد عينيه ، وما في صدور النَّاس له لَكفاه .

وربما كان كالبعير الذي يعلم أنَّ سِلاحه في نابيه وفي كركرته (٣). والإنسان يستعملُ في القتال كفيّه في ضروب ، ومرفقيه ورجليه ومنكبيه وفمه ورأسه وصدره ، كلُّ ذلك له سلاحٌ ويعلم مكانه ، يستوى قى ذلك العاقلُ والمجنونُ ، كما يستويان في الحداية في الطَّعام والشراب إلى الفم .

(سلاح المرأة)

والمرأة إذا ضُعُفت عن كل شيء فزعت إلى الصُّراخ والولولة ؛ التماساً اللرَّحة ، واستجلاباً للغياث من حُماتِها وكفاتها ، أو من أهل الحسبة (٤) عنى أمرها

باسب

قال: ويقال (٥) لولد السُّبع الهِجرِس (٦) والجمع هجارس، ولولد الضبع

 ⁽۱) ط ، ه : و الماء ، تحريف . وانظر لشهوة الأسد الملح ما سبق في (۳ : ۲۰ / ۳ : ۲۱۸) .
 ۲۲۰ / ه : ۲۰۲) ، ولقلة رغبته في الماء ماه ضي في (۲ : ۵ / ۳ : ۲۱۸) .

[﴿]٢) س : و في يوم أو ليلة ه .

^{﴿ (}٣) السكركرة ، يكسر الكافين : رحى زور البعير أو الناقة .

⁽٤) ه : و الخشية ه .

٠(٥) س : و وقد يقال ۽ .

 ⁽٦) الهجرس ، يكسر الهاء والراء , والذى في المعاجم أنه القرد ، أو الثملب ،
 أو ولده ، أو الدب , وقيل الهجارس جميع ما تعسس من السباع مادون الثملب وفوق اليربوع .

الفَرعُل والجمع فراعل (١) ، قال ابن حبناء (٢) ٪

سلاحين منها بالرّكوب. وغيرها إذا مارآها فُرعُل الضَّبع ِكُفَّرا (٣) قال : والدَّيسم ولد الذِّئب من الكلبة .

وسألت عن ذلك أبا الفتح صاحب َ قطرب (٤) فأنكر ذلك وزعم أنَّ الدَّيسمة الذَّرة . واسم أبى الفتح هذا ديْسم (٥) .

ويقال إنَّه دويْبَّة غيرُ ما قالوا .

ويقال لولد اليربوع والفأر دِرص ، و [الجمع (٦)] أَدْرَاصٌ . ويقال لولد الأرنب خِرنِق ، والجمع خرانق(٧) ، قال طرفة :

إذا جَلَسُوا خَيِّلْتَ عَمَّتُ ثَيَامِم خَرَانِقَ تُوفِى بِالضَّغيبِ لِهَا نَذْرَا (١٠) أَشْمَارُ فَهَا أَخْلَاطُ مِن السّباع والوحش والحشرات

قال مسعود بن كبير الجرى ، من طبى (٩) ، يقولها فى حمار اشتراه فوجدَهُ ١٢٧ على خلاف ما وصفه به النجَّاس (١٠) :

⁽١) الفرعل ، بضم الفاء وسكون الراء وضم العين المهملة . ط ، س : « الفوغل َ والجمع فواغل » ، صوابه في ه .

⁽٢) سبقت ترجمته فی (٤ : ٢٦) .

⁽٣) لم أجد مرجعًا لهذا البيت . ط، ص : ﴿ فوعَل ، صوابه في ه .

⁽١) سبقت ترجمة قطرب في (٢٥٢ : ٢٥٢) .

⁽ه) هو دیسم المنزی . وقد مضی هجاء بشار له نی (۱ : ۱۸۳) قال أبو الغرج فی (۳ : ۲۷) : « کان بشار کثیر الولوع بدیسم المنزی ، وکان صدیقا له وهو ع ذلك یکثر هجاء، » .

⁽¹⁾ ليست في الأصل. وفي ص: ﴿ ويقال اواله اليربوع والفأر درص ﴾ فقط.

⁽٧) « والجمع خرانق » ليس في سميه .

 ⁽٨) خيلت ، بالبناء للفاعل ، بمعنى ظننت . يعنى أن خصاهم عظيمة وأنها تصوت . ومن .
 أبيات هذه القصياة قبل هذا البيت (الديوان ١٤) :

فا ذنبنا في أن أداءت خصاكم وأن كنتم في قومكم معشرا أدرا

⁽٩) جرم ، بنو حرمز بن لبيد بن سنبس بن معاوية بن جرول بن ثمل بن عمرو ابن الغوث بن طيىء . انظر نهاية الأرب (٣٠٠ : ٣٠٠) .

⁽١٠) هـ : « وضعه ۽ تحريف . س : « و سفه النخاس ۽ .

معجبً ما يحتويه العُجبُ (٣) واعــ تر القوم صحار رحب (٥) أهانك الله فبلس النَّجب بَلَى ولَكن ضاع ثَمَّ اللَّبُ اللَّبُ الحبر في اذلك عَيْرٌ نَدْبُ (٧) صبَّ عليه ضبع وذِيبُ (٨) ذيخ عَدنه رَمْلة وهضبُ (١٠) ذيخ عَدنه رَمْلة وهضبُ (١٠)

إِنْ أَبِا الْحُرِشْنِ شَيْءُ (١) هِنْبِ (١) قد قلت كما أَنْ أَجِد الرَّكِبُ (١) قد قلت كما أَنْ أَجِد الرَّكِبُ (١) يا أَجْنِح الأُدْنِ الآ تَحْبُ (١) ما كان لى إِذْ أَشْتَرِيكُ قلبُ إِنْ الذي باعك خَبُّ ضَبُ أَنَ الذي باعك خَبُّ ضَبُ وَشَرُ ما قال الرِّجالُ الْكذبِ وشَرُ (١) سِرْحانَةً وَجَيْأَلُ قِرْشَبُ (١) سِرْحانَةً وَجَيْأَلُ قِرْشَبُ (١)

^{· (}١) ط ، ه : « شيخ » بدل : « شيء » التي أثبت من س.

 ⁽٢) فى اللسان : و ابن الأعرابي : المهنب الفائق الحمق . قال : ويه سمى الرجل هنها »
 نى الأصل : و هاب » باللام ، و لا وجه له .

 ⁽٣) ممجب : يحمل على العجب . ما محتويه المجب : أي هو عجب جدا حتى ما يستطيع
 المجب أن يحتويه . والمحجب ، بالضم ، هو العجب . في الأصل : و محبب » والوجه
 دا أنبت .

[﴿]٤) ط، ه : وقد كنت ، صوابه في س.

⁽٥) كذا ورد البيت في ط ، ﻫ . وفي س : « واعتر القوم ي .

الجنح ، إن صحت كانت من الجنوح و هو الميل . ه : ه جنح ه . والحبب : ضرب من السير السريع . س : « ألا تحب » تحريف .

 ⁽٧) العبر ، بالفتح : السيد والملك . والندب ، بالفتح : الحقيف في الحاجة الظريف
 النجيب .

 ⁽A) فى اأسان : « صب ذؤالة على غنم فلان إذا هاث فيها » . وذؤالة : الذئب . وفيه أيضا : « وصبت الحية هليه إذا ارتفعت فانصبت عليه من فوق » . فى الأصل : « ودب » تحريف . وهذا يذكرنا بدعا، ذاك الأعرابي على غنمه إذ يقول :

تفرقت غنمى بوما فقات لها يارب ساط عايها الذئب والضبما دعا هليها بأن يقتل الذئب أحياءها ، وتأكل الضبع موتاها . انظر اللسان (٨٠ : ٨٦) .

⁽٩) السرحانة : أنثى السرحان ، بالكسر ، وهو الذئب. وجيأل وجيألة : الضبع ، ممرفة بغير ألف ولام . وفي ط ، س : « حسل » وفي ه : « رحبيل » تحريف . وجيأل ترد في الرسم القديم هكذا « جيئل » فلذا تيسر تصحيفها . والمقرشب : الأكول ، والرغيب البط ، والمدن .

الذيخ : بالكسر: ذكر الضباع الكثير الشعر . عدته ، بالمين المهملة: صرفته عبها،
 أى أنه جاوز الرمال والهضاب ليعيث في البلاد

كَأَنَّه نِحَت الظَّلاَم سَقْبُ (١) يألَ منه مَن رآه الرَّعْبُ (٣) أبو جِراء مَسَّهُنَّ السَّغْبُ (٢) حَتَى يقال حيث أفضى السحبُ (٣) وأنت نَفَّاقٌ هُناك ضَبُ (٤) وصبَّحَ الراعى مُجَرَّا وَعْبُ (٥) ورخمات بَيْنَهُنَّ كَعبُ (١) وأكرُّعُ العَبْرِ وفَرْثُ رطْبُ (٧) ورخمات بَيْنَهُنَّ كَعبُ (١)

يقول : أدنونى إلى شرائه ، ويقال ثرية لقيك (^) لغة طائيَّة (^) وقال قِرْواش بن حَوْط (١٠) :

نَبْتُ أَنْ عَمَالًا بِنَ خويلد بِنعافِ ذي عدَم وأنَّ الأعلم (١٠)

(١) السقب ، بالفتح : ولد النانة .

(٢) الجراء : جمّع جرو ، وهن صفاره . وى الأصل : « أبو جراد ۽ تحريف . والسغب ، بالفتح : الجوع ، كالسغب بالتحريك والسغابة والسغبة والسغبة .. وفي ط : « السقب ۽ ، صوابه في س ، ه .

(٣) كذا في ط . وي س ، ه : و أنصى ، بالقاف .

(٤) يقال نفق اليربوع ونحره تنفيقا ونافق : أى دخل فى نافقائه . ط ؛ س : « نفاق » صوابه فى ه .

(ه) مجرا : تسهيل مجرأ ، وهو الجرئ . ط : « مجرى » تحريف . الوغب :: اللئيم الوغد ، عنى به الذئب . ط ، س : « غب »، ه : « عب »... وجههما ما أثبت .

(٣) الرخم مما يقع على الجيف . والكمب ، هو كما في اللسان : « العظم لـكلر_
 ذي أدبع » . وفي الأصل : «كلب » ، وليس له وجه .

(٧) العير ، بالفتح : الحار . والفرث يفتح الفاء : ما في الكرش من السرجين .
 ط فقط : «قرث » تحريف .

(A) كذا في ط. وفي ه : « ربه » وفي س : « ربه » بالإهرال . وكانها محرث .

(٩) قرواش ، بالكسر ، ابن حوط ، بالفتح ، ابن أنس بن صر، قبن زيد بن عرو
 ابن عامر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبة ، شاعر جاهلي . والأبيات .
 التالية يخاطب بها رجلين توعداه ، كما في معجم المرزباني ٣٣٩ . وقد رواها أبو تمام .
 في الحماسة (٢ : ١٩٤١) .

(۱۰) النعاف : جمع نعف ، وهو أنف الجبل . وذو عدم ؛ موضع بنواحى المدينة ، وفى الأصل : « ذى عدم » ، صرابه فى محم البلدان والحاسة ، ١٤٥٩ بشرح المرزوق... وصدر البيت محرف فى الأصل مكذا : « نبئت أنك يا عقال حويله » ، وعجزه فى ط : « بثقاف دنى » س : « سعاورى » صَبُعًا مِجاهَرة وليشًا هُدنة وثعَيلِبَا خَسَرٍ إذا ما أظْلَمَا (۱) لاتسأمانى من دَسِيسِ عَداوَة أبداً فلست بسائم إنْ تسأما (۱) غُضًا الوَعبد فإ أكون لموعدى فيئاً ولا أكلاً له متخَصَّما (۱) فَنَى ألاقِبكا البراز تُلاقِيا عَرِكا يفلُّ الحدَّ شاكا مُعْلِمَا (۱)

(الوحَــر)

قال : وقال العَدَبّس الْكنانى"(٥) : والوَحَرة دويْبّة كالعَظاءة (٢): حراء (٧) إذا اجتَمَعَت تَلصق بالأرض، وجمع وحَرة وحَرّ ، مفتوحة الحاء ، ومنه قبل وَحَرُ الصَّدرِ ، كما قبل للحِقد ضب الله ب ذهبوا إلى لزوقه بالصّدر كالتزاق الوَحَرة بالأرض، وأنشد (٨) :

بهذا التحريف والإهمال . ه : و بثقاف ذى عدم »، وفى الجميع : و ولى لا أعلما ».
 والصواب من الحماسة ومعجم المرزباني .

⁽۱) أى هما عند المجاهرة كالضبع في الجبن ، زعند الهدئة ، أى الصلح ، كالأسد . والحمر ؛ ما واراك من شجر ونحوه . أظلما : دخلا في الظلام . ط ، هر :- « صينى محامدة وليثى هدئة تقتلني حمرا » س و صنى محامدا ولسى عذبه نضلى حمرا » . بهذا الإهمال . والصواب من الحماسة ومعجم المرزباني وعيون الأخباد (١ : ١٦٦)

⁽٢) الدسيس : الإخفاء . وفي الأصل : « رسيس » ، محرفة .

⁽٣) غضا وعيد كما : أى كفا عنه ثوارجعا . والنيء : الفنيمة . ورواية الحماسة والمعجم : « تنصا » ، والقنص : الصيد . والأكل ، بضمتين : الأكل . والمتخضم : اللى . يؤكل بسمولة .

 ⁽٤) البراز ، أى متهارزين . والعرك : الشديد العلاج والبطش في الحرب. والشاك :
 الشائك السلاح ، وهو ذو الشوكة والحد في سلاحه .

⁽٥) سبقت ترحمته فی (٤ : ٣٣٠) . ط ، ه : « العدیس » محرف . وفی والأصل: . « الكلاني » .

⁽٦) في الأصل: وكالمظاة " تحريف.

⁽٧) في الأصل : وخضراء ۾ ، تحريف . وانظر لحمرة الوحرما مضي في ص ٣٧١ .

 ⁽٨) ط ، ه : «وأنشدوا». والبيتان رويا في المخصص (١٦ : ١٣٧) ، وثانيهما .
 في اللسان (٩ : ١٩٦).

بئس عَمْرَ الله ، قوم طُرِقُوا فَقَرَوْا أَضيافَهُمْ لَحْماً وحِر (١)
وسَقَوْهُم فَى إِنَاءِ مقرف لَبَناً من دَرِّ مِخْراطٍ فَيَرُ (٢)
يقال لحم وَحِر : إذا دبّت عليه الوَحرة . مقرف : مُوبي (٣) . ويقال
١٢٨ فئر : إذا وقعت فيه فارةً . وقال الخركم يَ (٤) :

وأما قوله:

٢٩ ﴿ وَهَيْشَةٌ تَأْكُلُهَا مُرْفَةٌ وَسِمْعُ ذِنْبٍ هَمُّهُ الْخَضْرُ »

فالهيشة أم حبين (٥) . وأنشد :

أَشْكُو إليكَ زَمَاناً قد تعرَّقَنَا كَمَا تعرَّق رَأْسَ الهَـيْشَة الذَّيبُ (١) وَأَمُّ حُبَيْنِ وأمُّ حُبَيْنَة سواءً ، وقد ذكرنا شأنها (٧) في صدر هذا الكتاب

⁽١) ط: «طوقوا» تحريف . وطرقوا : طرقهم الضيف ليلا . وفي الأصل : « لحم وحر » ، صوابه في الخصص .

 ⁽۲) هذه أيضاً هي رواية اللسان . وفي المحصص : « كلع » وهو المتشقق الوسخ .
 والمحراط : النافة محرج لبنها متعقدا كقطع الأوتار ومعه ماء أصفر . وفي الأصل :
 « من ذي نخيراط » ، صوابه في المحصص واللسان .

 ⁽٣) في الأصل : « مبول » ، ولا وجه له . وفي اللسان : « أقرف الجرب الصحاح : أعداها . والقرف : مقارفة الوباء » .

 ⁽٤) هو أبو نواس الحسن بن هافي .

^(•) ه : ه أم حنين » ، تحريف . وفي ط ، ه بعد هذه المكلمة : ه وحبينة سواء وقد ذكرنا شأنهما » ، والصواب إثبات هذه العبارة بعد البيت التالى كا ورد في س .

 ⁽٦) التمرق: برى اللحم عن المظم. س ، ه: «تمرفناكا تعرف»، صوابهما بالقاف
كما في ط. وفي الأصل: «رأس الحية»، والصواب من اللسان (٨: ٢٦١) كما
يقتضيه الاستشهاد:

^{«(}٧) س ، ه : « شأجمأ » .

ويقال إنَّها لاتقيم بمكان تكونُ فيه هذه الدُّودة التي يقال لها السُّرْفة، وإليها ينتهى المثل في الصَّنْعة، ويقال: "أصْنَتُ من سُرْفة (١١)». ويقال إنها تقوم من أمَّ حُبَين (٢) مَقامَ القراد من البعير، إذا كانت أمَّ حُبَين (٤) في الأرض التي تكون فيها هذه الدُّودة.

(ذكر من يأكل أمَّ حُبين والقَرَ ْنَبَي والجرذان)

قال: وقال مُدَنِى الأعرابي: أَتَأْ كَلُونَ الضَّبُ ؟ قال: نعم . قال: فالبربوع ؟ قال: نعم . حتَّى عداً أجناساً كثيرة من هذه الحشرات . قال أَفتا كلون أمَّ حُبَيْنٍ ؟ قال: لا . قال: الفَنْتُهُنِ أَمَّ حُبَيْنٍ العَافِيةُ (٤) .

قال ابنُ أبى كريمة (٥): سأل عمرُو بنُ كريمة أعرابيًّا _ وأنا حنده _ خقال: أتأ كلونَ القَرَنْبَى ؟ قال: طال والله ما سال ماؤُه على شِدتى !

وزعم أبو زيد النحوى سعيد بن أوس الأنصاري ، قال : دخلت على رُوبة وإذا قُدَّامَه كانون ، وهو يَمُلُ على جَمْرِهِ جُرذا من جُرذان البيت ، يُخرج الواحد بعد الواحد فيأ كله ، ويقول : هذا أطْيَبُ من البيربوع ! يأكل التَّمْر والجُرْبْن ، ويحسو الزَّيْت والسَّمْن (١).

⁽١) ط : « ويقال إنها أصنع أمن سرفة » وكلمة « إنها » مقحمة .

⁽۲) ط: « مع أم حبين » صوابه ، في س و ه .

[﴿]٣) ﴿ : ﴿ حَنَيْنَ ﴾ في هذا الموضع وسابقه ، تحريف ·

⁽٤) سبقت هذه القصة في ص ١٤٣ . هر : ﴿ حَنَيْنِ ۗ هِ فِي المُوضِعِينِ ، تحريف .

^(•) هر: « ابن أبي كدية » .

ورح) سبقت هذه القصة في (٤ : ٤٤ / ٥ : ٢٥٣) .

وأنشد :

تَرَى التَّيْميُّ يزحَفُ كالقرَنْبي إلى تَيْميَّة كَقَفَا القَدُوم (١٦ وقال آخر (٢):

يدِبُّ عَلَى أحشائها كُلَّ لَيْلَةٍ دَبيبَ القَرْنبي باتَ يَعْلُونَهَا سهلا (٣٠٠

(اليربوع)

قال: واليربوع دابَّة كالجُرذ، منْكبُّ على صدره؛ لقيصر يديه طويلُ الرِّجلين، له ذنبُ كذنب الجرذ يرفعه في الصَّعْداء (٤) إذا هَرُولَ وإذا رأيتَه كذلك رأيت فيه اضطرابا وعجباً. والأعراب تأكله في الجهْد و[في(٥)] الحِصب.

(أخبث الحيوان)

١٢٩ قال : وكلُّ دابَّةٍ حشاها الله تعالى خُبْثاً فهو قصيرُ اليدين ، فإذا خافت شيئاً لاذت بالصَّعداء (٦) فلا يكاد يلحقُها شيء .

 ⁽۱) يروى هذا البيت برواية: و كمصا المليل ، منسوبا إلى جرير في ديوانه ٤٣٨ وعيون.
 الأخبار (٤: ٢٤) والسان (٢: ١٦٥) وفي (١٥٢: ١٥٢) بدون نسبة ...
 وانظر الخصص (١٦: ٢).

⁽۲) هو الأخطل! يصف جارية وبعلها . انظر الدميري في رسم (القرنيسي) . وقبله عبر ألا يا عباد الله قلبسي متيم يأحسن من صلى وأقبحهم بعلا ينام إذا نامت على عكناته! ويلثم فاها كالسلافة أو أحلى انظر الدميري والكامل ۲۷۲ .

 ⁽٣) في الكامل : a يقرونقا a اى يقصده . وهذا ألبيت وإنشاده ساقط من س.

⁽٤) أرض ذات صعداء : يشتد صعودها على الراق . وفي الأصل : « يرفعه الصعداء » ..

⁽ه) هاه من س

⁽٦) س: و فإذا خاف شيئا لاذ بالصمداء ، .

(أكل المسيب بن شريك لليربوع)

قال: وأخبرنى ابنُ أبى نُجَيح (١) وكان حجَّ مع المسيّب بن شريك (٢) عامَ حج المهدى في [صُعْبة (٣)] سَلسَبيل ، قال: زاملت المسيّب في حَجَّته تلك ، فبينا نحنُ نَسير (٤) إذ نظرنا إلى يربوع يتخلل فراسِن الإبل (٥) ، فصاح بغلمانه: دونَ كم اليربوع! فأحضَرُوا في إثره فأخذُوه ، فلمّا حططنا قال: أذبحوه . ثمّ قال: اسلخُوه واشوُوه وائتونى به في غَدَائى . قال: فأتى به في آخر الغداء ، على رغيف قد رَعَبوه فهو أشد ممرة من الزّهوة (١) به في آخر الغداء ، على رغيف قد رَعَبوه فهو أشد مغزه بين راحنيه (٨) ثم يريد البُسْرة – فعطف عليه فنني الرّغيف (٧) ثم غزه بين راحنيه (٨) ثم فرّج الرغيف (١) ، فإذا هو قد أخذ من دَسمه ، فوضَعه بين يديه ، ثمّ تناول

⁽۱) هو عبد الله بن أبى نجيح ، واسم أبى نجيح يسار . قال ابن حجر : و ثقة رمى بالقدر وربما دلس . . مات سنة إحدى وثلاثين ــ يمنى ومائة ــ أو بمدها ه انظر تهذيب التهذيب والتقريب .

 ⁽٢) هو المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي الكونى ، وهو عن أخذ عن الأعش .
 انظر لسان المبزان .

⁽٣) بمثل هذه الكلمة تلتئم العبارة . وساسبيل هذه هي أم ولد لأخي المهدى ، جعفر ابن أبي جعفر المنصور . انظر المعارف ١٦٥ .

⁽٤) س: ويسير ع .

 ⁽٥) الفراس : جمع فرسن ، بكسر الماه والسين ، وهو من البعير بمنزلة الحافر من الدابة .
 وق الأصل : « فراسخ » ، تحريف .

⁽٦) الترعيب ٤ التقطيع . والزهوة ، بالمعتع ؛ واحدة الزهو ، وهو البسر إذا ظهرت فيه الحمرة . س : « الزهرة » ، تحريف .

⁽٧) ه : « يثني الرغيف ۽ .

⁽٨) ط: ﴿ غُمره ﴾ ، تحريف .

⁽٩) قرجه : فتحه وباله بين شقيه . ط ، ه : « قرع » ، هموابه في س .

اليربوع فنزع فخذا منه ، فتناولها ثم قال : كل يا أبا محمد ! فقلت : مالى به حاجة ! فضحك ثم جعل يأتى عليه عُضواً عضواً .

(أم حبين)

قال : وأمَّا أمُّ حُبِينَ فهى الهَيشة (١) ، وهى أم الحبين (٢) ، وهى دويْبَةُ (٩) تأكلُها الأعراب مثل الحرباء ، إلاّ أنَّها أصغر منها . وهى كدْرَاءُ لِسوادٍ (٤) بيضاءُ البطن . وهو خلافُ قول الأعرابي للمدنى :

(وَصَاَةَ أَعْرَانِي لَسْهُلُ بِنْ هَارُونَ)

وقال أعرابي لسهل بن هارون ، في تواري سهل من غُرمائه وطلبهم له طلباً شديداً ؛ فأوصاه الأعرابي بالحزم وتدبير اليربوع ، فقال :

انول أبا عرو على حَــدِّ قريةٍ تَزِيغُ إِلَى سَهْلِ كَثَيْرِ السَّلَائِقِ (١) وخُذْ نَفَقَ البربوع واسْلُكْ سبيلَه ودَعْ عنك إِنَى ناطق وابنُ ناطق وكن كأبي تُقطْنِ على كلِّ زَائغ له منزلٌ في ضيق العَرْض شاهقِ (٧)

⁽١) في الأصل : و الهدسة » ، تحريف . وانظر ما مضى في ص ٢٨٤ .

⁽٢) 🕏 : « حنين ۽ ، تحريف .

⁽٣) س : ﴿ دَابَةٍ ﴾ ، والوجه ما أثبت من ﴿ ، ﴿ .

⁽٤) أي تميل إلى السواد . وفي س : « السواد وبيضاء البطن » ، تحريف .

⁽٥) أنظر ما مضى في ص ٣٨٠.

⁽٦) تزيغ : تميل ، يقال زاغ يزيغ زيغا وزيغانا . والـكلمة محرفة في الأصل ، فني ط : « تريغ » س ، هو : « تريع » ، وفي حيون الأخبار (١ : ٥٠٥) : « تربع » والصواب ما أثبت . والسلائق : أثر الأقدام والحوافر في الطريق . وإنما أوصاه بذلك ليضيع أثر قدم في هذه الآثار فلا يهتدي إليه .

⁽٧) فى عيون الأخبار : « كأبى قطب » بالهاء . وسبق فى (٢ : ٢٦٧) :

« أبو قصبة » . ويقال زاغ عن الطريق : حدل عنه . وفى الأصل والعيون :

« دائع »، ولا وجه له . ط ، ه : « ضيق الأرض »، وأثبت ما فى س . ورواية ابن قتيبة : « له باب دار ضيق العرض سامق » .

وإنما قال ذلك لاحتيال البربوع بأبوابه التي يخرج من بعضها ، إذا ارتاب بالبعض الآخر . وكذا كانت دار أبي قطنة الحناق (١) بالكوفة في كندة ، [و (٢)] يزعمون أنّه كان مولًى لهم . وأنشد أبو عُبيدة قال: أنشدني سفيان بن عيينة (٣) :

إذ ما سَرَّكَ العَيشُ فلا تَمرُّ رْعلَى كِنْدَهُ (٤) وقد تُقتل أبو قُطْنة وصُلِب.

(الخناقون)

ومَّن كان يَخنُق النَّاس بالمدينة عَديَّةُ المدنيَّةُ الصَّفْراءُ ، وبالبصرة رادويْه (٥) . والمرميُّون بالخنق من القبائل وأصحاب النِّحَل والتأويلات ، هم الذين ذ كَرَهم أعشى هَمْدان في قوله :

إذا سِرْتَ فَى عِجْلٍ فَسِرْ فَى صَحَابَةٍ وَكِنْدَةَ فَاحَذَرْهَا حِذَارَكَ لَلْخَسْفِ وَفَى شَـيعة الأعمى خِناقُ وغِيسلة وقَشْبُ وإعمال لجندلة القذف (٦) وكلُّهُمُ شَرُّ ، على أنَّ رأسهــم حميدةُ والميلاءُ حاضِنة الكِسْفِ (٧) ١٣٠

 ⁽۱) ط ، ه : والحفاف ، ، وإنما هو « الحناق » كما في س . وانظر ما سبق في (۲ :
 ۲۲۲ — ۲۲۲) .

⁽٢) هذه من س ، ه .

⁽٣) سبقت ترجمته نی (٣ : ٨٠) .

⁽٤) فى (٢: ٢٦٧) وعيون الأخبار (٢: ٢٤٧): « فلا تأخذ على كنده » . قال ابن قتيبة : « يريد أن الحناقين من المتصورية أكثرهم بالبكوفة من كندة » .

⁽٠) ه : « والدوية » ، تحريف .

 ⁽٦) سبق الكلام على البيت في (٢ : ١٦٦) . وفي الأصل : و وأعمال لخندلة القذف ، و صوابه ما أثبت .

 ⁽٧) ه : « والبلاه خاصة الـكـن. ، تحريف .

مَتَى كُنْتَ فَى حَيَّى بَجِيلةَ فاستمع فإن ها قصفاً يدل على حَتْف (١١) إذا اعتزموا يوماً على قَتْل زائر تداعَوا عَلَيه بالنَّباح وبالعَزْفِ

وذلك أن الخناقين لا يسيرون إلا معا ، ولا يقيمون في الأمصار إلا كذلك . فإذا عزَم أهلُ دار على خنّق إنسان كانت العلامة بينهم الضرب على دُفِّ أو طبل ، على ما يكون في دُور الناس . وعندهم كلاب مرتبطة ، فإذا تجاوبُوا بالعز ف ليختني الصّوت (٢) ضربوا تلك المكلاب فنبحت . ور عما كان منهم معلم يؤدّب في الدّرب ، فإذا سمع تلك الأصوات أمر الصّبيان برفع الهجاء والقراءة والحساب .

وأما الأعمى فهو المغيرة بن سعيد (٣) صاحبُ المغيرية ، مولى بجيلة ، والخارج على خالد بن عبد الله القسرى . ومن أجل خُروجه عليه قال : «أطعمونى ماء » ، حتى نَعَى عليه ذلك يحيى بنُ نوفل ، فقال :

تقول من النَّوَاكَة أطعمُونى شَراباً ثُمَّ بُلتَ على السَّريرِ (٤) لأعلاج مُمانية وشَيخ كَلِيلِ الحدِّذي بصر ضَربر (٥) وأمَّا حميدة ، فكانت من أصحاب لَيلي الناعظية (٦) ، ولها رياسة

⁽١) في (٢: ٢٦٦): ﴿ فَإِنْ هُم تَصْفًا ﴾ .

⁽۲) س : و ليخلي الصواب ۾ .'

⁽٣) هو المغيرة بن سميه المجلى. وفي الملل (٢ : ١٣) أنه كان مولى لخاله بن عبد الله المسرى . وانظر لتفصيل مذهبه المال ومفاتيح الداوم ٢٠ والمواتف والفرق بين المفرق ٣٠٩ ـ ٢٣٣ ـ ٢٣٠ . وفي الأصل : و المفيرة بن شمية ٤ ، تحريف .

⁽٤) أنظر ما سبق في (٢ : ٢٦٧ ـــ ٢٦٧ / ٤ : ٣٢٣ ــ ٣٢٣) . وفي البيان (٢ : ٢٦٦) : « تقول لما أصابك مي والنواكة : الحمق.

⁽٠) الروأية في جميع الأرقام السابقة وكذا في البيان (٣ : ٢٠٥) والموشح ٢٣٥ : « وشيخ * كبير السن » *

 ⁽٦) انظر ما سبق فی حواشی (٥:٠٥٥). س: « الناعطیة » ، تحریف.

في الغالية (۱). واكميْلاء حاضنة أبي منصورصاحب المنْصوريَّة، وهو الكِسْف، عَالَت الغاليَة : إيَّاه عَنَى [الله (۲)] : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّهاء سَاقِطاً يَقُولُوا سَحَابُ مَرْ كُومٌ ﴾ . وإيَّاه عنى مَعْدَانُ الأعمى حيثُ يقول : يَقُولُوا سَحَابُ مَرْ كُومٌ ﴾ . وإيَّاه عنى مَعْدَانُ الأعمى حيثُ يقول : إنَّ ذا الكِسْفِ صَدَّ آل كُيل وكيسلُ رَذْلُ مِن الأَرْذَالِ (٣) لَمُ لل وكيسلُ رَذْلُ مِن الأَرْذَالِ (٣) مَرَ كَا بالعِسراق دَاءً دويًّا ضَلَّ فيه تلطَّف المحتالِ مَنَ المُسَسِير بيت)

وأمَّا قوله :

وناجيــة عِدَّيتُ في ظهر لاحب كَسَحْل اليماني ، قاصداً للمناهِلِ (٧)

⁽١) أى الغلاة . س : « المالية » ، تحريف .

^{:(}٢) التكلة مما سبق في (٢ : ٢٦٨) .

^{·(}٣) س : « زول من الأزوال » . وانظر ما سبق في (٢ : ٢٦٩) .

[﴿]٤) في الأصل : ﴿ تَريغ ﴾ . وانظر ما سبق في ص ٣٨٨ .

[﴿]٥) الظهر ، بالفتح : ما غلظ من الأرض وارتفع .

 ⁽٦) الجواد : جمع جادة ، وهي الحطة المستقيمة الملحوبة في الطريق . والطرائق : جمع طريقة ، وهي الحطوط . س : « الطرق » ، مجرف .

الناجية : الناقة السريمة . واللاحب : الطريق الراضح . والسحل ، بالفتح ، الثوب
 الأبيض من السكرسف من ثياب الين . وقال المسيب بن علس :

فى الآل يخفضها ويرفعها ويع يلوح كأنه سجل

وصدر البيت في الأصل : « وماحية أو عزير في ظهيرة كثل النياني » ، وصوابه في الديوان ٢٣ مجموع خمسة دراوين . وفي الديوان أيضا : « قاصد المنامل » فتكون صفة الطريق ، وهي ها هنا حال . انظر البيتين ١٥ ، ١٦ ،ن المفضلية المارف .

له خلج تَهُوى أُفرادى وترعوى إلى كلِّ ذى نير ين بادي الشُّواكل (١) وهذا موضعُ اليربوع فى تدبيره ومُـكره .

(أرجوزة في البربوع وأكل لحشرات والحيات)

وقال الآخر (٢) في صفة اليربوع ، وفي حيلته ، وفي خَلْقه ، وفي أكل الحشَّر ات والحيات (٣):

وشاخِصِ العَجْبِ ذليلِ الصَّدْرِ يَرْعَى أُصولَ سَــلم وسِــدْر باكرتُه قبلَ طُـــلوع الفَجْر فعاذ مِنِّى ببعيد القَعْر (٧). وتُدْمُرِيُّ قاصعٌ في جُحرِ (٨).

يارُبُّ يَربوع قَصـيرِ الظَّهرِ وتُحكم ِ البيتِ جَمِيعِ الْأَمْرِ (¹) حتى تراهُ كميداد العـكر^(ه) بكلِّ فيَّساض اليَسدين عَمْسر وكلِّ قَنَّساص قليل الوَفْر مُرْتفع النَّجم كريم النَّجْرِ ^(١) مختلف البطن عجيب الظهر

على ظهر ذى نيرين أما جنابه 💎 فوعت وأما ظهره فوعس والشواكل : الحواصر . وقد أراد به جوانيسه وأطرافه التي هي منه بمنزلة-الخواصر من الناس . انظو البيت ٣٣ من المفضلية ٤٠ طبع المعارف. وفي الأصل: « له حجل يهوى فرادى ويرعوى » . وفي ط ، ه : « ذي تبريق » س 🖫

« ذي بيربن »، وأثبت صوابه من الديوان .

⁽٢) ذو النيرين ، يعنى به الطريق . وأصل النير العلم في الثوب . قال :

⁽٢) س : وقال آخر ه .

⁽٣) في الأصل: و والنبات ، و الوجه ما أثبت كما يقتضيه الرجز .

⁽٤) جميع الأمر : أي أمره مجتمع لم يتفرق عليه .

⁽٥) كذا في الأصل.

⁽٦) النجر ، بالفتح ؛ الأصل .

⁽٧) عاذ به : التجأ . ط ، ه و فعاد مني ، ، صوابه في س .

⁽٨) التدمري ، بفتح التا، وضمها وضم الميم : هو الماعز من اليرابيغ ، وفيه قصر وصغر ولا أظفار في ساقيه `، وضأن البرابيع هو الشفارى ، بالضم . قصع البربه ع: في جحره: لزمه.

فى العُسر إنْ كان وبعدَ العُسْر أطيب عندي من جَني التَّمرِ (١) وكلِّ جبــارِ بعيــد الذِّكْرِ وشَحْمةُ الأرضِ طعامُ الْمُثْرِي ليوم حَفْــل وليوم فَخْرِ وهَيْشَــة أرفعها لفطرى (٢) من عقْرَبِ ، أو قُنفذ ، أو وَبْرِ وكلُّ شيءٍ في الظــلام يَسْرِي أو حيّــةِ أَمُلُّها في الجمْر (٣) فنلك هَمِّي وإليها أجـرى وكلُّ شيءِ لقَضاءِ مجرى في كلِّ حالٍ من غنَّى وفَقْــر وَكُلُّ يَعسوبِ وَكُلُّ دَبْرِ وكلُّ طــير جاثم في وَكُرِ والكلبُ والتَّتْفل بعــد الهِرِّ (١) والذِّيخُ والسِّمْعُ وذِئبُ القَفْرِ والضّب والحوت وطير البَحْر والأعورُ النَّاطقُ يومَ الزَّجْرِ (٥) أو جُعَل صَــلَّى ، صلاةَ العَصْرِ آكُلُهُ غـيرَ الحرابي الخضر (١) یشکر اِن نال ً قِرَّی من جَعْرِ (۷) ياويلَه من شاكِر ذى كُفْرِ

» أفسدَ والله على شُـكرِى »

فزعم أنَّه يستطيبُ كلَّ شيءٍ إلاّ الحِرباء الذي قد اخضرَّ من حرِّ الشَّمس.

⁽١) الجني : ﴿ الْحَبْنِي مَا دَامُ طَرِيا ؛ فعيل بمعنى مفعول . هر : ﴿ حَبِّنِي ﴾ ، تحريف .

⁽٧) الهيشة ، سبق المكلام عليها في ص ٣٨٤ . وفي الأصل : « هدسة » تحريف .

⁽٣) مل الشيء يمله : أدخله في الملة بالفتح ، وهي الرماد الحار والجمر . ه : « وحية » .

⁽٤) التنفل: الثملب. وانظر ما مضي في ص ٢٨٥ . هـ ، ص: ﴿ التنفل ﴿ وَ مُحرَفَ .

⁽ه) الأعور : النراب ، سمى بذلك التشاؤم به ، والأعور عندهم مشؤوم . أو سمى بذلك لدة بصره كما يقال للأعمى أبو بصير ، وللحبشى أبو البيضاء . وانظر ما مضى . في (٣ : ٣٩) .

⁽٦) انظر لخضرة الحرباء ما سبق في ص ٣٦٣ س ١٠ .

 ⁽٧) الجمل مولع باقتيات النجو والعذرة . والقرى ، بالكمر : طمام الضيف . ه ي « فرا » ل ع من : « قرا » ، والصواب ما أثبت .

وَإِلاَّ الْبَحْعَلِ الذي يصلِّى العصر . وزَعَمَ أنَّه إِنمَا جَعَلِ ذلك شكراً على ما أُطعِم من العَذِرة ، وأنَّ ذلك الشُّكر هو اللَّوْم والكُفر .

ولا أعرِفُ معنى صلاة الجعَل . وقد روى ابنُ الأعرابي عن زاهر قال : « يا بُنِيَ لا تصلِّ فإنما يصوم الجار » . « ولا تَصُمُ فإنما يصوم الجار » . وما فهمتُه بعد (۱) .

وأراه قد قدّم الهَيْشَة (٢) ، وهي أمُّ حبين ، وهذا خلافُ ما رووا عن الأعرابي والمدنى (٣) .

(اليرابيع)

وأمَّا قوله :

« وَتَدْمُرِيُّ قاصع في جُحْرِ »

175

فقد قال الشاعر (٤):

وإنَّى لأَصطادُ البَرَابِيعَ كُلُّها شُفَاريَّها والتَّدْمُريُّ المَقَصِّعَ ا(٥)

(۱) أرى أن قوله : و يصلى الجمل ، هنا من قولهم صلى الفرس إذا أتى مصلياً ورأسه على صلا السابق . والجمل يصلى أى يتبع كل من ذهب لقضاء حاجته يأتى خلفه كا يأتى المصلى من الخيل خلف السابق . وانظر (١ : ٣٣٠ – ٣٣٧ / ٣٠٠) . وقوله : و يصوم الحار » أى يقف . وصيام الخيل والحمير : وقولها على أربعها . قال ربيعة بن مقروم (المفضليات ١٨٢) في صفة حر :

وبالماء قيس أبو هامر يؤملها ساعة أن تصوما أبو هامر : اسم القانص . يؤملها أن تقف ساعة ليرميها . فقد وضع المبهم إن شاء الله .

٣٠) في الأصل: ﴿ الحدسة ﴾، تحريف . وانظر ما سبق ص ٢٨٤ .

- «(٣) انظراً ما سبق فى ص ٣٨٥ . والقصة هناك تدل على أن أم حببن آخر ما يؤكل من المشرات . س . « ابن الأعرابي والمدنى » وكامة « ابن » مقحمة .
- ﴿٤) ط ، ه : : « فقال الشاعر » . والبيت روى في اللسان (دمر ، شفر) والمخصص (۱ : ۸ / ۸۲ : ۱) .
 - ﴿ وَ اللَّهِ مِنْ الذِّي سَاءُ بَابِ جِحْرَهُ ۚ أَوَ اللَّذِي دَخُلُ فِي قَاصَمَانُهُ .

واليرابيع ضربان : الشُّفَارِيُّ والتَّدَمُرى ، مثل الفَتِيِّ والمذكِّى (١) .
وقال جريرٌ حين شبَّه أشياء من المرأة بأشياء من الحشرات وغيرها
هوذكر فيها الجُعَل فقال :

تَرَى التَّيمَىَّ يَرْحَفُ كالقرنَبِي إلى تيميَّة كَعَصَا المَليلِ (۱) تشينُ الزَّعفرانَ عَروسُ تَيْمٍ وَعَسْسَى مِشْيَةَ الجُعَلِ الدَّحُولِ (۱) يَشِينُ الزَّعفرانَ عَروسَ تَيْمٍ شَوَى أُمَّ الحُبَينِ ورأسُ فيل (۱) يَقُولُ الحَبَينِ ورأسُ فيل (۱)

(شمر فيه ذكر اليربوع)

وقال عُبيد بن أيُّوبَ العنبرى ، فى ذكر البربوع :

حَمَلْتُ عليها ما لو أنَّ حمامةً تُحمَّلُه طارتْ به في الخفاخف (٥)

 ⁽۱) الفتى : الشاب . والمذكى : المسن من كل شىه . وقد سبق فى ص ۱۱۷ : «ولو كانت سن الحسل على حال واحدة أبداً الم تمرف الأعراب الفتى من المذكى » .
 وفى الأصل : «القوى والمذكى » ، والصواب ما أثبت .

 ⁽۲) سبق إنشاد نظير هذا البيت في ص ٣٨٦ . والقصيدة في ديوان جرير
 (٣٦٤ – ٤٣٦) . والأبيات الثلاثة في عيون الأخبار (٤: ٢٤) . والمليل: ما يمل في الرماد الحار أو في النار من خبر أو لحم. والبيت في السان (٢: ١٦٥ / ١٦٥: ١٥٢)
 والمحصص (٢١: ٧) . ورواية ابن سيده: وإلى سودا، مثل عصا المليل ...

 ⁽٣) الدحول : هو من قولهم : نانة دحول تعارض الإبل متنحية عنها . وفي الديوان :
 و الزحول » ؟ زحلت الناقة تأخرت في سيرها . ط : « يشف الزعفران » س ،
 ه : ويشق الزعفران » ، صوابهما ما أثبت من الديوان وهيون الأخبار .

۱(٤) اجتلى المروس: نظر إليها . س: « المحتاون » تحريف . والشوى: الأطراف .
 ط: « سوى » س : « سواء » ه : « سوا » تحريف . وفي ط ، ه :
 ه أم الحنين » صوابه في س .

أى حمل نفسه وأنطاعه ونسوء، على الناقة . وفي الشمراء ١٨٣ : و وهو القائل في نحول جسمه و وأنشه البهتين الأولين . والخفاخف : جمع خفخفة وهي الصوت ، وأصله في الحيوان للحباري والضبع والخنزير . ط أبد و الحفاحف و س ، ه :
 وفي الحفاحف و صوابه في الشعراء .

نطوعا وأنساعاً وأشلاء مُدْيَن

برى جِسمَه طول السُّرَى في المخاوفِ (١١)

فَرُحْنَا كَمَا رَاحَتْ قَطَاةٌ تَنَوَّرَتْ لَازْغَبَ مُلْقَى بِينْ غُبْرِ صَفَاصِفِ (٢) ترى الطّير واليربوع يبحثن وطأهًا وينقرن وطاء المنسِم المنقاذِف (٣)

وقال ابنُ الأعرابي ، وهو الذي أنشدَنيه (٤) : « ترى الطير واليربوع » يعنى أنهما يبحثان في أثر خُفِّها (٥) ملجاً يلجآن إليه ، إمَّا لشدَّة الحر ، وإما لغير ذلك . وأنشد أصحابُنا عن بعض الأعراب وشعرائهم (١) أنَّه قال. في أمَّه :

فَ الْمُ الرُّدِينِ وإن أَدَلَّتُ بِعَالَمَ بِأَخْدِلَاقِ الْسَكْرِامِ (^{٧٧})

⁽۱) النطوع: جمع نطع ، وهو بساط من الأديم ، والأنساع: جمع نسع: وهو سير ينسج عربضا تشد به الرحال ، والأشلاء : الأعضاء ، وقد عنى بالمدنف نفسه ؛ والمدنف ، بفتح النون وكسرها : الذي براه المرض حتى أشرف على الموت . ط : و ثرى رسمه ، هو : و برى جسمه ، صوابهما في س ، والمخاوف به مواضع الحوف . س ، هو : « المخارف ، تحريف ، ورواية الشعراء : « أضربه طول السرى في المخارف » .

⁽۲) التنور: التبصر والنظر من بعيد. وأصل التنور في النار، وقد جعله هاهنا الماه، افهي تبحث عن ماء الفرخها. والأزغب: ذو الزغب، وهو الريش القصير. ط، هر: « لأرغب، و، صوابه في س. والنبر: جمع أخبر وغبراه. والصفاصف: الأماليس المستوية، جمع صفصف. وفي الأصل: « بين عبر »، تحريف.

⁽٣) وطأها : أي مواضع وطء هذه النائة . والمنسم ، كمجلس : خف البعير .

⁽٤) @ : «أنشد فيه » .

 ^(•) ط فى الأصل : « يحسبان فى أثر حفهما » ، لسكن فى ط : « آثر » ، وصواب.
 العبارة ما أثبت .

⁽٦) هذه الكلمة ليست في هر.

⁽٧) أدلت : انبسطت ، أو وثقت بمحبته فأفرطت عليه . ك ، ﴿ ، ﴿ الْجَلْتُ ﴾ س : ﴿ أُحَلُّتُ ﴾ ، صوابه مما سبق في (٥ : ٢٧٧) والسان (١٢ : ٢٣٧) .

إذا الشّيطانُ قصَّعَ في قَفَاهَا تَنَفَقْنَاه بِالخَبْسِلِ النَّوَّامِ (١) يقول : إذا دخل الشَّيطان في قاصعاء قفاها تنفقناه ، أي أخرجْناه من النافقاء ، بالحبل المثنى (٢) . وقد مَثَّل و [قد (٣)] أحسن في نعت الشَّعر وإن لم يكن أحْسَنَ في العُقوق . وأنشد في قوس (٤) :

لا كزَّة السَّهم ولا قلوعُ (٥) يدرُّج تحت عَجْسها البربوعُ (١) القَلوع من القِسى : التي (٧) إذا تُزِع فيها انقلبت على كفِّ النازع . وأما قوله :

تَخَالُ به السِّمعَ الأزلُّ كأنّه إذا ما عـدا(١) (البيت)

(قيام الذئب بشأن جراء الضبع)

ويقولون : إن الضبع إذا هلكَتْ قام بشأن ِ جراثها الذِّئب^(٩) . . . وقال الكُيت :

⁽١) سبق شرح البيت في (٠ : ٢٧٧) . س : « بالحيل » تحريف .

⁽٢) س : « بَالحيل المثني » ، تحريف . والمثنى : المجمول من اثنين .

⁽٣) هذه من سي

^{. (}٤) أى في صفة قوس . ط ، ه ؛ « وأنشدنى قوس » ، والصواب ما أثبت من س . وفي اللسان (١٠ ؛ ١٦٦) : « وأنشد ابن الأهراني » وروى الرجز .

⁽⁰⁾ في اللسان (٧ : ٢٦٧): » وقوس كزة: لا يتباعد سهمها من ضيقها . أنشد ابن الأعرابي : لا كزة السهم ولا قلوع » . وانظر شبيه هذا البيت في المخصص (٢ : ١٤)] .

 ⁽٦) عجس القرس ، مثلثة : مقبضها الذي يقبضه الراى منها . وفي الأصل : « عجبها »
 صوابه في اللسان .

 ⁽٧) في الأصل : « الذي » . والقوس مؤنثة .

 ⁽٨) كذا ورد هذا البيت مقحما محرفا في كلام ناقص ، وفي س : : « كأنما » بدل :
 كأنه » و « النخ » بدل : « البيت » وفي ه : « الخدروف » بدل :
 و البيت » . ومهما يكن فإن حفظي في البيت : « إذا ما علا نشزا حصان مجلل » .
 (٩) س : « أجرائها » . والأجراء والجراء : جمع جرو .

١٣٣ كما خامَرَتْ في حِضْها أمُّ عامر

لِذَى الحَبْلُ حَتَّى عَالَ أُوسٌ عِيالِهَا (٦١)

وأنشد أبو عُبيدةً في ذلك شعراً فسَّر به المعنى ، وهو قوله :

والذِّئبُ يغذُو بناتِ الذَّيخِ نـافلةً

بِلْ يَحْسَبُ الذِّنْبُ أَنَّ الذَّبِلِ

يقول: لكثرة ما بين الذئاب والضِّباع من التّسافُد يظن الدُّئبُ أنَّ أُولادَ الضبع أولادُه .

(أكل الأعراب للسباع والحشرات)

والأمرُ فى الأعراب عجبُ (٢) فى أكل السِّباع والحشَرات ، فمنهم من. يظهر استطابتها ، ومنهم من يفخَر بأكلها ، كالذى يقول :

يا أم عمرو مَنْ يَكُنْ عُقْرُ داره جِوَارَ عَدِيٌّ يَأْكُلُ الْحَشَراتِ (٣٠٠

(ما تحبه الأفاعي وما تبغضه)

وأمَّا قوله :

٤٠ (لا تُردُّ الماء أفاعِي النَّقا للكِنَّها يُعْجِبُها الخَمْرُ (١)

⁽۱) خامرت : استرت . وذو الحبل : الصائد . وفى الأصل : « المن النخل » ، صوابه . من (۱ : ۱۹۸) والمحاسن والمساوى (۲ : ۲۲۷) . وفى اللسان (أوس) . وعيون الأخباد (۲ : ۷۹) : « لدى الحبل » . والحبل : حبل الرمل . وفي ثمار القلوب ۳۱۳ : « لدى الحتل » .

⁽٢) ط، س: و عجيب ، و

⁽٣) كذا بالخرم فى س ، ه . وفى ط : ه أيام أم صموه » . وفى الأصل : « جراه. عدى » ، ولعل الوجه ما أثبت .

⁽¹⁾ س، ه؛ ولا يرد الماء يه.

وق ذَرَى الحَرْمَلِ ظِلُّ لَهَا إِذَا عَلَا وَاحْتَدَمَ الْهَجْرُ » فإن من العجَب (١) أن الأفعى لا ترد الماء ولا تريده ، وهي مَعَ هذا إذا وجدت الحَمر شربت حتى تسكر ، حتى رجماكان ذلك سبب حتفها (٢) ... والأفاعي تكره ربح السَّذَاب والشِّيح ، وتستريح إلى نبات الحَرمَل . وأمَّا أنا فإنِّى القيْتُ على رأسها وأنفها من السَّذَابِ ما عَمرها فلم أر على ما قالوا دليلاً .

(أكل بعض الحيوان لبعض)

وأمَّا قوله :

٤٢ « وبعضها طُعْمُ لبعض كما أعْطَى سِمِامِ المَيْسِرِ الْقَمْرُ » فإن الجرذ يخرُج يلتمسُ الطُّعم ، فهو يحتالُ لطُعمه ، وهو يأكل ما دونه في القُوَّة ، كنحو صغارِ الدَّوابِّ والطَّير ، وبيضِها وفراخِها (٣) ، وجمله لا يسكن في جُحْر ، أو تكونُ أفاحيصُه على وجه الأرض ، فهو يحتال لذلك ، ويحتال (٤) لمنْع نفسه من الحيّات ومن سِباع الطَّير .

والحيّة تُريخ الجرَذ لتأكله (٥) ، وتحتال أيضاً للامتناع من الورَل والقنفذ ، وهما عليه أقْوى منسه عليهما . والورَل إنما يحتال للحية ، ويحتال للثّعلب ، والثعلب محتال لما دُونه .

قال : وتخرج البعوضة لطلب الطُّعم ِ، والبعوضة تعرف بطبعها أنَّ الذي

⁽١) في الأصل : وقال : ومن العجب ، والوجه ما أثبت .

⁽٧) انظر لسكر الحيات ما سبق في (٢ : ٢٢٩) .

 ⁽٣) س : « وبيضهما وفراخهما » ، تحريف .

 ⁽١٤) ط فقط : « و محتاج » .

⁽ه) تريغه : تطلبه وتريده .

يعيشها الدم ، ومتى أبصرتِ الفيلَ والجاموسَ و،ا دونهما ، علمت أثما خُلِقت جلودهما لها غذاء ، فتسقطُ عليهما وتطعُنُ بخرطومها ؛ ثقةً منها بنفوذ سلاحها ، وبهجومها على الدَّم . وغرجُ الذَّبابة ولها ضروب من المطعَم ، والبعوضُ من أكبرها صيدها وأحبُ غذائها إليها . ولولا الذِّبان (۱) المطعَم ، والبعوض نهاراً أكثر . وتخرج الوزَغةُ والعنكبوتُ الذي يقال له (۲) اللَّيث فيصيدان الذَّباب بألطف حبلة ، وأجودِ تدبير ، ثم تذهب تلك أيضاً كشأن غيرهما (۳) . كأنه يقول : هذا مذهب (٤) في أكل الطيبات بعضها لبعض . وليس لجميعها بُدُّ من الطُّعم ، ولا بدّ للصائد أنْ يَصطاد ، وكلُّ فوى فلا بدَّ أن يأكلَه مَن هو ضعيفِ فهو يأكلُ أضعَف منه ، وكلُّ قوى فلا بدَّ أن يأكلَه مَن هو أقوى منه ، والنّاسُ بعضُهم على بعض (٥) شبيه بذلك ، وإن قصروا عن دَرْك المِقدار ؛ فَجَعل الله عز وجلَّ بعضا حياةً لبعض ، وبعضها عن دَرْك المِقدار ؛ فَجَعل الله عز وجلَّ بعضها حياةً لبعض ، وبعضها موتا لبعض ،

(شمر للمنهال في ذلك)

وقال المنهال (٢):

ووثبة من خُدزَزٍ أعفرٍ وخِرنِقٍ بلعَبُ فَوْقَ التُّرابِ (٧)

^{· (}١) ط ، س : « الذباب » .

⁽٢) أنظر ما سبق في (٣ : ٣٧) .

⁽٣) في الأصلى : ﴿ بِشَأَنَ خَيْرِهُمَا ﴾ .

⁻⁽٤) في الأصل : وهذا ذهب ه .

⁽ه) ط، ه: وعن بعض ».

⁽٦) في معجم المرزباني ٤٤٧ : « المهال الشيباني الحارجي البصري يقول :

إنى لأروع في الهيجاء مختلف كالبيث يسكنه الطرفاءو الأسل

^{«(}٧) الأعقر : الأبيض وليس بالشديه البياض . وفي الأصل : • أعصر » ، ولا وجه له .

وَعَضَرَ فُوطَ قَـد تَقُوَّى عَلَى تُعْلُوْلِكِ البَقَة مَشَـلِ الحَبَابِ (١) وظالم يَعْــدُو على ظالم قد ضَجَّ منه حَشَرَاتُ الشَّعابِ وهذان الظَّالمَان اللذان عَنى : الأسودُ ، والأَفْعَى ؛ فإنَّ الأسودَ إذا جاعَ البَتْلُعَ الأَفْعَى .

(أكل الأسود للأفعى)

وشكا (٢) إلى حَوَّاءُ مرةً فقال : أَفقَرَنَى هذا الأسود ، ومنَعنى اللكَسْبَ ، وذلك أنّ امرأنى جهلت (٣) فرمَتْ به في جُونةٍ فيها أفاعِي (٤) ثلاثُ أو أربع ، فابتلعهُن كلّهن . وأرانى حَيَّة مُنْكَرَة . لا يبعد ما قال (٥) . والمعرب تقول المسيء : (أَظْلَمُ من حَيَّة) . وقد ذكرنا [ذلك (٢)] في موضعه من هذا المكتاب (٧) .

ولا يستطيع أنْ يروم ذلك من الأفعى إلاّ بأن يغتالها ، فيقبضَ على رأسها وقَفاها ؛ فإنّ الأفعى تنفذُ في الأسود ، لـكثرة دمه .

(وصف سم الحية)

وإذا وصفوا سمَّ الحيَّة (١٠) بالشدَّة والإجهاز خبَّروا عنها أنَّه لم يَبقَ في بدنها دمُّ ولا بِلَّة (٩) ، ولذلك قال الشاعر :

⁽١) البقة ، كذا وردت في الأصل.

⁽٢) س : و شكى ٥ . وفي القاموس : و شكيت لغة في شكوت و .

⁽٣) س: وجهلته و .

⁽٤) كذا وردت بإثبات الياء . وهو مذهب جائز في المربية .

⁽ه) و: ولا تبعد ما قال ، .

⁽٦) التكملة من س، هر.

⁽٧) أنظر ما سبق في (£ : ١٤٩ ، ٢٠٠) .

⁽A) في الأصل : « اسم الحية »، تحريف .

⁽٩) البلة ، بالكسر : البلل . ط : وقلة » س ، هو : وقلة » ، وقد أثبت ما يقتضيه الشمر .

لو حُزَّ ما أخرجَتْ منه يَدَ بَللاً ولو تَكَنَّفَهُ الراقون ماسَمِعَا^(١) وقال آخر :

لُسِمةً من حَنشِ أَعْمَى أَصمَّ قد عاش حَتَى هو مايمشى بِدَمْ (۱) (سلاح الحيوان)

والشأن فى السِّلاح [أنَّه (٣)] كلما كان أقلَّ كان أبلغ ، وكلما كان أكثر عَدَداً (١) وأشــدَّ ضرراً كان أشجع وآخَذَ (٥) لـكلِّ من عَرَف أنه دونَه . وأنشد أبو عبيدة (٦) :

مَشْىَ السَّبَنْتَى إلى هَيْجَاءَ مُفْظِعَةً له سلاحانِ أنيابٌ وأظفارُ (٧) كالأسد له فم الذِّنب — وحسبك بفم الذِّنب — وله فضلُ قوة المخالب . وللنَّسر مِنْسرٌ وقُوَّة بدَن يكون بهما فوق العقاب . ولذلك قال ابن مُناذر (٨) :

⁽۱) الحزز: قطع الشيء في غير إبانة . وفي الأصل : « حزت » تحريف . ط ، هر يه وبدلا » س : « مللا » ، ووجههما ما أثبت . تكنفه الراقون : أحاطوا به . وفي الأصل : « تـكشفه » تحريف . وقد سبق في (؛ : ۱۸۲ – ۱۸۳ ك ، دما ك الما بالما ك بالما ك الما ك

⁽٢) سبق السكلام على هذا الرجز في ص ١٢٩ . وانظر (؛ : ١١٩ ، ٢٨٣). في الأصل : «حتى ما هوه يمشي ۽ .

⁽٣) بهذه الفظة يلتم الكلام .

^{(ُ}عُ) في الأصل: وعدوا ، تحريف.

⁽ه) آخذ : أي أشد أخذا . وفي الأصل : « وأجبن » .

⁽٣) البيت للخنساء من قصيهة لها في رناء أخيما صَخر ، مطلمها :

قَدَى بعينك أم بالعين عوار أم أقفرت إذ خلت من أهلها الدار

 ⁽٧) السبنتي ، مقصور : النمر ، وقيل الأسد . ط: « السلبتي » س : « السبنت » هر : « السبنت » . وفي المفاعة ، بضم المم وكسر الظاء : الشديدة الشنيعة . وفي الأغاني (١٣٠ : ١٣٢) : « معضلة » . الأصل : « مقطعة » تعريف . وفي الأصل : « له » السبني . وفي الأصل : « له » تعريف .

⁽٨) هو محمد بن مناذر ، مولى بنى صبير بن يربوع . وكان إماما في علم الغة وكلام العرب ، وكان في أول أمره ناسكا ملازما للمسجد كثير النوافل جميل الأمر ، إلى أن فتن بعبد الحجيد بن هبد الوهاب الثقلى ، فتهتك بعد ستره ، وفتك بعد نسكه . وكان معاصرا للاصمعي وخلف الأحمر وأبي المتاهية وأبي نواس . ومناذر ، بضم المج . وله أخيار حسان في الأغاني (١٧ : ٩ - ٣٠) .

أَتَجِعَــل لِيثاً ذَا عَرِينَ تَرَى لَه نُبُوباً وأَظْفَاراً وعِرساً وأَشْبُلاً ١٣٥ كَآخَرَ ذَا نَابٍ حَدَيدٍ وَمِخْلَبٍ ولم يَتَّخذ عِرْساً ولم يَعْم مَعْقِلاً وذَلك أَن فتين تواجَئَا بالخناجر ، أحدهما صُبَيرى (١) والآخر كلْبي ، فَحُمِلا إلى الأمير ، فَضرب الصَّبيري مائة سوط ، فلم يحمَدوا صبره (١) ، وشَعْل عن السكلبي فضربه يوم العَرْض خَسهائة سوط ، فصبر صبراً حِدوهُ ، فَضَحَرَ الْكَلِي يُنْلِك على الصَّبيري .

وابن مناذر مولى سُليان بن [عبيد (٣) بن] علان بن شَمَّاس الصَّبيرى . فقال هذا المشعر . ومعناه أن شُجَاعاً لو لتى الأسك (٤) وهو مسلَّح ، بأرض هو بها غريب وليس هو بقرب غيضته (٥) وأشباله ، لما كان معه ، مَّا يتخذه ، مثلُ الذي يكون معه في الحال الأخرى . يقول : وإنما صَبَر صاحبُكم لأنه إنما ضُرب بحضرة الأكفاء والأصدقاء والأعداء ، فكان هذا مَّا أعانه على الصّبر . وضُرب صاحبُنا في الحلاء ، وقد و كل إلى مقدار جَودة نَفْسه ، وقطعت المادة بمخضور البطالة .

⁽١) نسبة إلى بني صبير ، بالضم ، من بني يربوع بن حنظلة .

⁽٢) ه: « فلم يجدرا صده » .

⁽٣) التكلة من س. وفي الأغاني (١٧: ٩): «قال الجاحظ: كان محمد بن مناذر مولى سليمان القهرمان ، وكان سليمان مولى حبيد الله بن أبي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكاف أبو بكرة عبدا لثقيف . ثم ادعى عبيد الله بن أبي بكرة أنه ثقنى ، وادعى سليمان القهرمان أنه تميمى ، وادعى ابن مناذر أنه صليبة من بني صبير بن يربوع . فابن مناذر مولى مولى مولى ، وهو دعى مولى دعى وهذا مالا يجتمع في غيره فقط بمن عروننا » .

⁽٤) في الأصل: ﴿ الْأَسُودُ ﴾ .

⁽٥) س: (غيضة)، تحريف.

(حمدان وغلامه)

وسمعتُ حمدانَ أبا العقب ، وهو يقولُ لِغُلام له : وكيف لا تستطيل على وقد ضربُوك بين النَّاسِ خسينَ سَوطاً فلم تنطِق ؟ ! فقلت (١) : إذا ضَرَبه السَّجَّانُ ماثة قناة في مكانٍ ليس فيه أَحَدٌ فصبَرَ فهو أصبرُ النَّاسِ .

(تفسير بيت الخنساء)

وأمَّا قوله: « مَشْى السَّبَنْتَى » ، [فَإِن السَّبَنْتِي (٢)] هوالنمر ؛ [ثمَّ] صار اسماً لكلِّ سبع جرىء ، ثم صاروا يسمُّونَ الناقة القوية سَبَنْتَاة (٣) . قال (١) الشَّاعرُ:
• مَشْى السَّبنتي وجَدَ السَّبَنْتِي (٥) *

(رؤساء الحيوان)

وأمَّا قولُهُ :

٤٢ « وَ يَمْسَحَ النِّيلِ عُقابِ الهوا وَاللَّيثُ رَأْسٌ وله الأَسْرُ (١) ٤٤ ثَلاَثَةٌ ليْسَ لَمُسَمْ غالبٌ إلاَّ بِمَا يَنْتَقِضُ الدَّمْسُرُ »

⁽١) في الأصل: ﴿ فقال ﴾ .

⁽٢) هذه الشكلة من س ، ه . وقد رسمت « السبني » في هذا الموضع وسابقه بالألف ، تحريف .

 ⁽٣) هذه الكلمة ليست في س ، ﴿ ، وفهما : ﴿ ثم صاروا يسمون بها الناقة القوية » . وفي ط : ﴿ سبنتي » ، والوجه ما أثبت .

⁽١) التكلة من س، ه.

⁽٥) وسمت السبنتي في الموضعين بالألف في كل من س ، ه .

⁽٦) الأسر ، بالفتح ، القوة وشدة الحلق . وفي الأصل : « الأمر » ، صوابه عا سبق في ص ٢٨٩ .

فَإِنَّهُمْ يَرْتُحُونَ أَنَّ الهُواءَ للعُقابِ ، والأرض للأسَد (١) ، والمـاءَ للتَّمساحِ . وليسَ للنَّارِ حَظَّ فى شيءٍ من أجناس الحيوان : فكَأَنَّهُ سلَّم الرياسةَ على جميع الدُّنيا للعُقابِ والأسَدِ والتمساح .

ولم يَمُـدٌ الْهُوَاءَ ؛ وقصْرُ الممدودِ أَحْسَنُ من مدِّ المقصورِ .

(رواية المتزلة للشمر)

وروَت المعتزلةُ المذكورونَ (٢) كُلُّهمْ روايةَ عامَّةِ الأشعارِ ، وكان بِشرَّ أرواهم للشَّعر خاصَّةً .

(الهوائي والمائي والأرضى)

وقولهم : الطائرُ هوائى ، والسمك مائى ، مجازُ كلام ، وكلُ حيوان في الأرض فهو أرضى قبل أن يكون مائيًا أو هوائيا ، لأن الطَّائر وإن طار في الهواء فإن (٣) طيرانه فيه كسِباحة الإنسان في الماء ، وإتما ذلك على التكلف والحيلة . ومتى صار في الأرض ودلى نفسه لم يجد بلًا من الأرض .

(بقية قصيدة بشر الأولى)

وأمَّا بَقِيَّةُ القصيدةِ التي فيها ذكر الرَّافضة والإباضيَّةِ والنَّابِئة فَليس ١٣٦ هذا موضعَ تفسيرِه .

⁽١) س : والنسر ، ، تحريف .

⁽٢) هذه الكلمة ساقطة من س.

⁽٣) س: وفإنما ».

وسنقولُ فى قصيدته الأخرى ، بما أمكننا من اللقول إن شاء الله تعالى .

انقضت قصيدة ُ بشر من المعتمر الأولى .

(تفسير القصيدة الثانية)

وأمَّا قولُهُ :

أوابِدُ الوَحْش وأحناشها »

فإن الأوابدَ المقيمة (١) ، والأحناشُ الحيّات ، ثم صارَ (٢) بعدُ الضب والوَرَكُ والحِرباء والوحَرة وأشباه ذلك – من الأحناش .

وأما قوله :

« وكلَّهَا شَرُّ وفى شَرِّها خيرٌ كثيرٌ عند مَنْ يدرِى ﴾ يقولُ : هى وإن كانتْ مؤذيةً وفيها قواتل فإن فيها دواءً ، وفُيها عبرةً لمن فكّر ، وأذاها محنة واختبارٌ . فبالاختبار يُطبع النَّاسُ (٣) ، وبالطاعة يدخلونَ الجنَّة .

وَسَثِلَ عَلَى بِن أَبِي طَالَب ، كرم الله وجههُ ، غيرَ مرَّةٍ في عِللِ نالته فقيل لهُ : كيف أصبحت ؟ فقال: بشرِّ . ذَهَبَ إلى قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَمُوذُ بِرَبِّ الْفَلَق . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ .

وأمَّا قوله :

١ « فَشَرُّهُمْ أكثرُهُمْ حِيلةً كالذِّنْبِ والتَّعْلَبِ والذِّر ،

⁽١) أَى المقيمة بالقفر . من قولهم : أبد بالمكان أبودا : أقام به ولم يبرحه .

⁽٢) في الأصل: و عا صار .

⁽٣) في الأصل : ﴿ يَطْمَعُ ﴾ ، والوجه ما أثبت .

فقد فسرهُ لك في قوله :

۱۸ (واللَّيث قـد بلَّدَه عِلْمُهُ بمـا حَوَى من شدَّةِ الْأَسْرِ (١)) وهكذا كلُّ من وثيق بنفسه ، وقلَّت حاجته .

ويزعم أصحاب القَنص أنَّ العُقاب لا تكادُ تراوغ الصَّيد ولا تعانى (١) ذلك ، وأنَّما لا تزال تكونُ على المرقب العالى ، فإذا اصطاد بعضُ سباع الطيرِ شيئًا انقَضَّت عليه (٣) فإذا أبصرها ذلك الطائرُ لم يكن همه إلاّ المرب وتر لا صيده في بدها ، ولكنها إذا جاعت فلم تجد كافياً لم يمتع علما الذَّنْ فا دونَه . وقد قال الشَّاعرُ :

مُهَبّلٌ ذئبها يوماً إذا قَلَبَتْ إليه من مُسْتَكَفّ الجُوِّ حِملاقاً (٤) وقال آخه :

كَأَنَّهَا حِينَ فاض الماءُ واحْتُمِلَتْ صَقَعَاءُ لَاحَ لَهَا بِالقَفْرَةِ الذِّيبُ (٥) صُبَّتْ عليه ولم تنصب من أَكم إنَّ الشَّقاء إعلى الأشقَيْنَ مصبوبُ وأمَّا قوله:

٢٧ و تُعْرِفُ بالأحساسِ أقدارها في الأسْرِ والإلحاح والصَّبرِ » ١٣٧

⁽۱) بلده : جعله يبلد . بلد بالمكان بلودا : أقام ولزمه . ط ، ک : « قد جله ». وانظر ما يل من شرح الجاحظ .

[﴿] ٢ ﴾ س: ﴿ تَمَانَى فَى ذَلِكُ ﴾ .

⁽٣) ط، ه: «عليها».

⁽٤) مهبل: أى مكتسب مغتم . والمستكف : موضع الاستكفاف، وهو الاستيضاح . الجوهرى : استكففت الشيء: استوضحته ، وهو أن تضع يدك على حاجبك كالذى يستظل من الشمس تنظر إلى الشيء هل تراه .

[﴿] هُ ﴾ انظر ما أسلفت من السكلام على نسبة هذا الشمر في ص ٣٣٩ .

يقول: لا يخفى على كلِّ سبع ضعفُه وتجلدُه وقوته ؛ وكذلك البهيمة الوَحْشيَّةُ لا يخفى عليها مقدارُ قوق بدنبها وسلاحها ، ولا مقدارُ عَدْوِهَا في السكرِّ والفر. وعلى أقدار هذه الطَّبقات تظهر أعمالها.

وأمَّا قوله:

۲۶ (والضّبُع الغَيْراء مع ذينها شرَّ مِنَ اللَّبُوةَ والنَّمرِ (۱)

۳۲ كما تركى الذِّنبَ إذا لم يُطِقَ صَاحَ فَجَاءَت رَسَلاً تَجرِى

۳۲ وكُلُّ شيء فَعَلَى قَدْرِهِ يُعْجِمُ أو يُقْدِمُ ، أو يَجْرِى »

فإنَّ هذه السِّباعَ القويَّة الشَّريفة ذواتِ الرِّباسةِ : الأُسْد والنَّمُورَ

والبُبُورَ – لا تعرض للنَّاس إلاَّ بعد أن تَهرَم فنعجز عن صيد الوحش .
وإن لم يَكُنْ بها جوع شديد فرَّ بها إنسان لم تعرِض له ، وليس الذَّئبُ
كذلك ، لأن (۲) الذِّنبَ أَسْد مطالبة ، فإن خاف المعجز عوى عُواء
استغانَة (۳) فتسامعت الذِّئاب وأقبلَت ، فليس دون أكل ذلك
الإنسان شيء .

وقسّمَ الأَشياء فقال: إنّهما هو نكوص وتأخّر، وفِرَ ارّ، وإحجام وليس بفرار ولا إقدام (٤). وكذلك هو.

⁽١) ط ، هر: « العشراء » س: «العثراء » ، صوابهما في ٢٩٢ .

⁽٢) هذه من س

⁽٣) س : و استفاث ۾ .

⁽٤) أى أن الإحجام ليس بفرار ولا إندام .

(العندليل والنسر)

وأمَّـ قوله :

٣٤ ﴿ وَالْكَيْسُ فِى الْمُكْسِبِ شَمْلٌ لَهُمْ وَالْعَنْدُلِيلِ الْفُرْخِ كَالنَّشْرِ (١) ﴾ فالعندليل (٢) طائر أصغر من ابن تمرة (٣) ، وابن تمرة هوالذي (١) يُضرب به المثلُ في صغَر الجسم . وَالنَّسر أعظمُ سباع الطَّير وأقواها بدناً .

وقال يونسُ النحوىُّ وذكر خلفاً الأَّحرَ فقال : «يضربُ ما بين. العندليل إلى الـكُركيّ (٥) ، وقد قال فيه الشّاعر :

ويضرب المكركى إلى القُنبُرِ لا عانساً يبقى ولا مُعتسلِم

وبما أقول لصاحبي خَلف إيها البك تَعَـندَرَنْ خَلَفَ فَا فَلُو اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ خَلَفُ اللهِ فَا ذُرَى عَـلم من دُونِ قُلْةِ رأسِهِ شَعَفُ (١) للهُ الله الله عنه مُنصَرَفُ (١) لله يكن لى عنه مُنصَرَفُ (١)

وفى المثل : ﴿ كُلُّ طَائرٍ يَصِيدُ عَلَى قَدْرِهِ ﴾ .

⁽١) في الأصل : وشمل له يه ، صوابه نما سبق في ٢٢٣ . والمتدليل ، بلامين بينهما. ياء ، كما في اللسان والقاموس ، وفي الأصل والمندبيل يه، ولم أر معتمدا لصحته .

 ⁽٢) في الأصل: « فالعندبيل ». وانظر التنبيه السابق.

 ⁽٣) ابن تمرة : طائر أصغر من العصفور ، قيل سمى بذلك ، لأنك لا تراه أبدا إلا وف.
 فيه تمرة . وفي الأصل : «ابن نمرة »، تحريف. وانظر ما سبق في (٥ : ١٤٩) ..

⁽٤) في الأصل : ﴿ وأَصَعْرُ مِنَ أَبِنَ فَرَةً وَهُوَ الذِّي ﴾ .

⁽a) ط ، س : « العندبيل ع، وأثبت الصواب ،ن ه .

⁽٦) الشعف : جمع شعفة بالتحريك ، وهي رأس الجبل .

⁽٧) يبيتها ، موضعها أبيض في س. وفيه: ﴿ بِينَنَا ۗ ٣ .

(كسبُ الذُّ ثبِ وخبثه)

وأمَّا قوله :

۳۵ « والخُلد كالذِّنب على كَسْبِهِ والفيلُ والأعلَمُ كالوَبْرِ (۱) » ١٣٨ فإنهُ يقالُ : « أغدرُ مِن ذئب » ، و : « أخبث من ذئب » ، و : « أكسبُ من ذئب » ، على قول الآخر :

* أَكْسَبُ لِلْخَيْرِ مِنَ الذِّئْبِ الْأَزَلُ .

والخير عنده في هذا الموضع ما يُعيش ويَقُوتُ ، والخير في مكان آخر: المالُ بِعينه (٢) على قوله عز وجل : ﴿ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ (٣) ﴾ وعلى ، قوله : ﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ اللَّهِ لِلَّهُ مِن أَجِل حَبِّ المال لبخيلُ ، أي إنّه من أجل حب المال لبخيلُ عليه ، ضنين به (٤) ، متشدِّد فيه .

والخير فى موضع آخر: الخِصب وكثرةُ المأكول والمشروب ، تقول : مَا أَكْثَرَ خير بيتِ فلان . والخير المحض : الطّاعة وسلامة المصّدر .

وأمًّا قوله: « أَخْبَث من ذِنْب خَمَر » فعلى قول الرَّاجز:

آمَا أَنَاكَ عَسَى الحديثُ إِذْ أَنَا بِالغَائِطِ أَسْتَغِيثُ وَاللَّرِيْ وَاللَّمِيْنِ وَلَمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَاللَّمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ فَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِيِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِ فَالْمِيْنِ وَالْمِيْنِ فَالْمِيْنِ فِي وَالْمِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِيِيْنِ وَالْمِيْنِيْنِ فَالْمِيْنِيِيِيِلِيْنِيْنِ وَالْمِيْنِيِيْنِيْنِيِيْنِ وَالْمِيْنِيِيْمِيْنِ فَالْم

وقالوا فى المثل : « مُستودع الذئب أظلم » .

⁽١) سبق في ٢٩٤ : «على خبثه » .

⁽٢) ط: « يسينه »، تحريف .

[«]٣) من الآية ١٨٠ في سورة البقرة .

٤) ط، ه: « ضيق به »، وصوابه في س.

^{﴿(}٥) الأَعَازُ : جمع عَازَ . وفي الأَصلُ : ﴿ عَازِي ﴾ تحريف . وانظر (١ : ٣٠٦) .

و(٦) بالغائط ، أي في الغائط وهو المتسع من الأرض في طمأنينة .

(J___ L)

والخُلد دويْبَةً عميا عهاء ، لا تعرف ما يدنُو منها إلا بالشّم ، تخرُجُ من جُحرها ، وهي تعلم أن لا سمع ولا بصر لها ، وإنما تَشْحَا فَاهَا (١١) ، وتقف على باب جُحرها فيجيء الذَّباب فيسقط على شِدقها ، ويمرُّ بين لَخيها (٢) فتسدُّ فها عليها وتستدخلها بجذبة النّفَس ، وتعلم أنَّ ذلك هو رِزقُها وقَسْمها . فهن تعرض لها نهاراً دون اللّيل ، وفي السّاعات من النهار التي يكون فيها الذباب أكثر (٣) ، لا تفرَّط في الطّلب ، ولا تقصر في الطّلب ، ولا تقطر في الطّلب ، ولا تقطر أن الطّلب ، ولا تخطئ الوقْت ، ولا تغلط [في] المقدار (١) .

وللخُلد أيضاً ترابُ حوالي جُحره ، هو الذي أخرجه من الجُحر ، يزعمون أنّه يصلُحُ لصاحب النّقرِ س^(٥) إذا بُلّ بالماء وطُلى به ذلك المـكان .

(الأعلم)

وأمَّا قوله:

والفيل والأعلم كالوبر .

خالفيل معروف ، والأعلم : البعير ، وبذلك يسمّى ؛ لأنَّه أبدا مشقوقُ الشُّفة

⁽١) تشحا فاها : تفتحه ؛ يقال شحا فاه يشحره ويشحاه .

⁽٢) و: و فتجيء الذبان فتسقط على شدقها وتمر بين لحيها ي

 ⁽٣) و: « التي تكون فيها الذبان أكثر » .

⁽٤) التكلة من س.

 ⁽ه) النقرس ، بالكمر : ورم ووجع في مفاصل الكمبين وأصابع الرجلين :
 Arthritism) .

العليا ، ويسمّى الإنسان إذا كان كذلك به .

ويدل على أن الأعلم والبعير سواءٌ قول ُ الراجز (١):

إنى لمن أنكر أو توسمًا أخو خَناثيرَ أقود الأعلما (٢) وقال عنترة:

۱۳۹ « وحَليل غانية تركْتُ مجدَّلاً تَمْكُو فريصَتُه كَشِدْق الأَعْلَم (٣) بريد شِدْق البعير في السَّعة . وقال الآخر :

كَمْ ضَرِبَةٍ لَكَ تَحْكِى فَا قُراسِيَةٍ مِن الْمُصَاعِبِ فِي أَشْدَاقِهِ عَلَمُ (١٠)

(بعض ما قيل من الشمر في الضرب والطعن)

وقال الكميت:

مَشَافِرٌ قَرْحَى أَكُلْنَ البَريرا(*)

وقال آخر:

بضرب يُلقِحُ الضِّبْعانُ مِنْهُ طرُوقَتَه ويأتنِفُ السِّفادا (١٠)

وقال [الشاعر] الباهلي ^(٧) :

بضَرْبٍ كَآذَانَ الفِراء فُضُولُه وطَعْنِ كَايِزاغِ اللَّخَاضِ تَبُورُها (٨٠

⁽١) سبق الرجز في (؛ : • • •) .

⁽٢) ط: « ابن جياش أقود ۽ س ، ه: « ابن حياش »، صوابهما ما أثبت .

⁽٣) الحليل : الزوج . ﴿ : ﴿ وَخَلِيلَ ﴾ ، تحريف .

^(؛) سبق مثل هذا آلبيت في (٣ : ٣٩٠) برواية : و في أشداقه هلم » . و في الأصل : و فافراسية »، صوابها : و قراسية » بالقاف .

⁽ه) سبق الحكلام عليه في (٣ : ٣١٠) . وفي الأصل : « البريدا ، تحريف.

⁽٦) الضبعان ، بالسكسر : ذكر الضباع . وطروقته ، بالفتح : أنثاه . يأتنف السفاد : يبتدئه . في الأصل : و السفار » تحريف .

 ⁽٧) التكلة من س . وهذا الباهلي هو مالك من زغبة الباهلي ، كما في الساف (فرأ)
 و (بور) . وانظر الكامل ١٨١ وديوان الماني (٢ : ٧٣) .

⁽٨) سبق السكلام عل البيت في (٢: ٢٥٦) . وفي الأصل : و ثبورها ، تحريف .

كأنَّه ضربَه بالسَّيف، فعلِقَ عليه من اللَّحم كأمثال آذان الحَمير .

وقال بعضُ المحدثين ، وهو ذو البمينَين :

ومُقْعَص تشْخُبُ أودَاجُه قد بانَ عن مَنْكِبِهِ الكاهلُ (۱) فصارَ ما بينهما هُــوَّةً يَمشِي بها الرَّامِحُ والنَّابِلُ (۲) وفي صفات الطَّعنة والضَّربة أنشدني ان الأعرابي :

تَمنَّى أَبُو اليَقظانِ عِندى هَجْمَةً فسهَّل مأوى لَيلها بالكَلاكِل ولا عَقْلَ عندى غير طعنِ نوافذ

وضرب كأشداق الفيصال الهوادل (٣)

وسَبٌّ يود المراءُ لو مات دُونَه كُوقْع ِ الهضابِ صُدِّعَتْ بالمعاوِلِ

وقال الآخر (ا) :

جَمَعْتُ بِهَا كُفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا تَرى قَأَعًا مِن خَلْفَهَا مَا وَرَاءَهَا(٥)

وقمال البَعِيث :

أَنْ أَمْرَعَت مِعْزَى عَطِيَّة وآرتَعت تلاعاً من المرُّوت أَحْوَى جميمُها(١)

(۱) المقمص : الذي ضرب فات مكانه ورواية البيت في الموشح ٧٩ ، ٢٤٥ :
 ضربته في الملتق ضربة فزال عن منكبه الكاهل

٢) الرامح : ذو الرمح . والنابل : ذو النبل ، ومن السمام . وفي الموشح ٧٩ بدل :
 ٥ هوة » : « فجوة » وفي ٧٤٠ ؛ ٩ رهوة » .

- (٣) الفصال : جمع فصيل ، وهو ولد الناقة . س : و العضال ، تحريف . والهوادل : العظام المشافر كما في البيان (١٥٧:١) من تفسير الجاعظ.وفي الأصل : والهوازل، تحريف .
- .(٤) هو قيس بن الحطيم كما في ديوانه ص ٣، والحماسة (١: ٣٠ -- ٩٠)، والسان (نهر) وديوان المعاني (٢: ٥١) .
- (ه) أنهر الطعنة : وسعها . أى ترى ما وزاءها قائما من خلفها . ودوى أبو عمرو : « يرى قائم » بالرفع وبناء الفعل الفاعل ، وهى رواية الحياسة واللسان وديوان المعانى . أى يرى القائم من دونها ما يكون وراءها .
- هراً عطية هو والد جرير بن عطية بن الحطنى . ارتمت : رعت . ط : « وأرتعت » تحريف . والمروت ، كسفود : اسم موضع . يقول : جميمها أحوى . والجميم : النبت الذي طال بعض الطول ولم يتم . والأحوى : الذي يضرب إلى السواد من شدة خضرته ، وهو أنهم ما يكون من النبات . ه ، س : « حميمها » نحريف .

تَعَرَّضْتَ لَى حَيّى ضَرَ بَتُكُ صُرِبةً على الرَّأُمن ، يكبو لليدَين أميمها (١) إذاقاسهاالآسِيالنُّطاسيُّ أَرْعِشَتْ أَناملُ آسِمِها وجاشَتْ هُزُومُهَا (١)

وقال الآخر:

١٤٠ ونائحة رافع صَوْبُها تَنُوحُ وقد وَقَعَ المِهْذَمُ ١٠٠٠ تَنُوحُ وتُسْبِرُ لَلْأَسَةً وقد غابَت المكفُّ والمعْصَمُ (١٠) وقال آخر:

ومُستَنَّةِ كاستنانِ الْحَرُو فِ قدْ قَطْعَ الحبلُ بالمِرْوَدِ (١٠) دفوع ِ الأصابع ضَرْحَ الشَّمُو

وقال محمد من يَسير ^(٨) :

س نجلاء مُؤْسةِ العُوَّدِ(٧)

(١) الأميم: الذي أصيب في أم رأسه.

⁽٢) الآسى : الطبيب . والهزوم : الصدوع والشقوق . يقوله : تجيش بالدم يتدفق. منها . وفي الأصل : ﴿ هرومه ۽ تحريف . وفي اللَّمان (٨ : ١١٨) : ﴿ أَدْبُرْتُ ﴾ فثيثتها وأزداد وهيا هزومها ۽ .

⁽٣) النائحة ، يعنى بها الطعنة تصبيح بشدة خروج الدم منها . والمهذم : السيف القاطع. وفى الأصل : ﴿ المرزم »،ولا وجه له هاهنا .

⁽٤) قسر : تختر بالمسبار ليدرك خورها . قلامة : قذافة . وأصل القلس القذف بالطعام وغيره . وفي اللسان : ﴿ وقلست الكأس : إذا قذفت بالشراب لشدة: الامتلاء . ويمني بالكف والمصم كف الآسي الذي يسبرها ومعصمه . يقول : غايا لشدة غورها .

أنشاه في اللسان (خرف) فرجل من بني الحارث.

⁽٦) المستنة : الطعنة فار دمها باستنان ، وهو المضي على الوجه . والحروف : ولد الفرس. إذا بلغ ستة أشهر أو سبعة . بالمرود ، أى مع المرود. والمرود: حديدة توتد في الأرض يشد فيها حبل الدابة . ط : • كاستبال » صوابه في س ، هو واللسان والمخصص (٦ : ١٣٧ / ٩ : ١٤٢) .

⁽٧) دفوع الأصابع : أي أنها لشدة قذفها بالدم تدفع أصابع من يسعرها . ضرح الشموس. أى كضرح الدابة النفور برجلها . نجلاء : واسمة . مؤيسة : تحمل على اليأس . والمعود : جمع عائد المريض . ط : و رفوع ، هو : و وقوع ، تحريف . ط ، س: وضوء الشموس » هر: وضوح » ، صوابهما ما أثبت. طر: ﴿ مؤسية ﴾ محرفة .. و في ه : « مويسة » بالتسهيل .

⁽٨) سبقت ترجته في (١: ٥٩) . ط: ١ محمد بن بشير ، س ، ه ؛ عد

وطعن خَليس كَفَرْغ النَّضِيع أُفْرِغَ مِنْ تُعَبِ الحَاجِرِ (١) تُهالُ العـواثَدُ من فَتْقِهـا تردُّ السِّبارَ على السَّابِ (١) وأنشدُوا لرجلِ من أزْد شنوءة :

وطَعْنَ خَليسٍ قد طعنت مُرِشَّةٍ يقطِّعُ أحشاءَ الجَبَانِ شهيقُها (٣) إذا باشرُوها بالسِّبار تقطَّعت تقطع أم السكر شيب عقوقُها (٤) ورُوى للفِنْد الزِّمَّاني (٥) ولا أظنَّه له:

كَفَفْنا عن بنى هند وقلنا : القومُ إِخْـوانُ (٦)

د و محمد بن بشر »، محرفتان . وانظر التنبيه الحامس من ص ٢٣٢ . وقد روى البيت الثانى في تهذيب الألفاظ ٤٢ مع سابق له منسوبين إلى خداش بن زهبر العامرى .

- (۱) في اللسان : و طعنة خليس : إذا اختلمها الطاعن بحققه ، وفي الأصل : وحليس ، بالمهملة ، محرف . يفخر بطعنه تلك الطعنة الخليس . والنصيح : الحوض . وفرغه : مخرج الماء منه . وفي الأصل : «كفرخ النطيح ، محرف . والثعلب : الماء السائل . والحاجر ، هنا: مايجبس ماء الحوض نما يستدير به .. ه ، س : « تعب ، محرف .
- (٢) تبالى : تفزع . والسبار : ما يسعر به الجرح . يقول : إنها تنفى المسابع لفوران . الدم . وقال التبريزى . « ترد السبار ، لأن الذي يريد علاجها إذا رأى سمها علم أن السبار لا يبلغ أقصاها فلم يدخله فيها » . وصجر هذا البيت في المخصص . (ه : ٩٣) ، والسان (سعر) .
- (٣) المرشة : التي ترش الدم . في الأصل : « رطمن حليس »، محرف. وأنظر ما مضى.
 في التنبيه الأول . وقد جعل الطعن شهيقاً وهوصوت تدفق الدم منها .
 - (٤) كذا ورد البيت محرفا .
- (ه) الفند ، بالكسر : لقب غلب عليه ، شبه بالفند من الجبل ، وهو القطعة منه .
 واسمه شهل بالهين المعجمة بن شيبان بن ربيعة بن مازن بن مالك.
 ابن صعب بن على بن بكر بن واثل . وقد شهد حرب بكر وتغلب وقد قارب المائة:
 سنة فأبلى بلاء حسنا . والزمانى : نسبة إلى زمان بكسر الزاى المعجمة وتشديد
 قانيه بن مالك بن صعب بن على بن بكر بن وائل . انظر الأغانى.
 (۲۰ : ۱۶۳ ۱۶۶) والاشتقاق ۲۰۷ ونهاية الأرب (۲ : ۳۳۱)
 ط ، س : « الرمانى »، تحريف ، صوابه فى ه .
- (٦) وكذا وردت الرواية في الأغاني (٢٠ : ١٤٣) وحماسة البحقري ٧٤ . وروى : ==

عَسَى الْآيّامُ ترْجِعْهِمْ بَجِيعاً كالذي كانوا (۱) فَلَمَّا صَرَّحَ الشَّرُّ وأَضْحَى وهو عُرْيانُ (۲) شَدَّذَا شَدَّةَ اللَّيْثِ عَدَا واللَّيْثُ غضبانُ (۳) بضَرْبٍ فيه تفجيع وتوهين وإرنانُ (۱) وطعن كفَم الزِّقِ وَهي والزُّقُ ملآنُ (۱) وأنشد السَّادي لرجل من بلحارث:

أُتيت المحرم في رحله فشَمَّرَ رحلي بِعَدْسٍ خَبُوبُ (١)

 [«] صفحنا عن بنی ذهل » فی حاسة أبی تمام (۱ : ۲) وأمالی القال (۱ : ۲۹)
 ۲۹۰) . قال التبریزی : « ویروی صفحنا عن بنی هنه ، وهی هنه بنت مر ابن أد ، أخت تمیم . وهی أم بكر وتغلب ابنی وائل » . وذهل هم بنو ذهل ابن شیبان بن ثعلبة بن صعب بن عل بن بكر بن وائل .

ه(۱) في حماسة أبي تمام والأغاني والأمالى : و صبى الأيام أن يرجمن قوما » وفي حماسة البحترى : و عسى الأيام أن ترجم قوما » .

^{«(}٢) في الحماسة والأمالى : « فأمسى » والأغانى : « وأمسى » والبحترى : « فأضحى » .

⁽٣) فى الأمالى وحماسة أبى تمام : « مشينا مشية الليث »، قال أبو على القالى : « يروى علما وغدا بالمين والغين . ويروى : شددنا شدة الليث . فن روى : شددنا فالأجود عدا بالمين غير المعجمة . ومن روى مشينا فالأجود غدا بالغين المعجمة » . وقال التبريزى : ومن روى عدا بالمين غير معجمة على أن يكون من المدوان فليست روايته بحسنة » . ويعجبني هنا ذوق أبي على . ط : « غدا » بالمعجمة ، ه : « غذا » بمعجمتين ، وهذه الأخيرة محرفة .

⁽٤) التفجيع : تفعيل من الفجيعة ، وهي المصيبة . والتوهين : تفعيل من الوهن ، وهو الضعف . و الإرنان : التصويت . أبو تمام والقالى : ه توهيغ وتخضيع وإقراف » البحترى : ه تأيم وإيتام وإزنان »، أبو الفرج : ه تفجيع وتأييم وإدنان ».".

^() وهي : ضعف . أبو تمام : « غذا » بالذال المعجمة ، أي سال ، والغذوان : السيلان . وفي سائر المصادر : « غذا » .

 ⁽٦) شمر إبله وأشرها : إذا أكشها وأعجلها . والعنس : الناقة الصلبة . والحبوب :
 وصف من الحبب ، وهو ضرب من العدو . س ، @ : و خيوب »، تحريف .

عَذَ كُرَ مَنِّى خُطوباً مَضَتْ ويومَ الأباء ويومَ الكَثِيبُ ويَومَ الكَثِيبُ ويَومَ الكَثِيبُ ويَومَ الأباء ويومَ الكَثِيبُ ويَومَ الأباء ويومَ الكَثِيبُ ويَومَ خَزَازَ وَقَدْ أَلَجُمُوا وأشرطت نَفْسَى بأن لا أَثُوبُ (١) فَفَرَّجْتُ عَنهم بنفّاحةٍ لها عانِدٌ مثلُ ماء الشعيبُ (٢) فَفَرَّجْتُ عَنهم بنفّاحةٍ لها عانِدٌ مثلُ ماء الشعيبُ (٢) إذا سَـبَرُوها عوى كلبُها وجاشَتُ إليهم بآنٍ صَبِيبُ (٣) وقال آخه:

121

طَعْنَةً مَا طَعَنْتُ فِي جُمَعِ الذَّ مُّ هِلاَلِ وأَين منِّي هِلالُ (٤) طَعْنَة الثَّاثُر المصمِّم حتى نجم الرُّمْعُ خَلْفَه كَا خِلْلاَلِ (٥) وقال الحارث بن حِلِّزَة :

لا يُقيم العزيز بالبَـــلدِ السَّهْـــل ولا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النَّجَاءُ (١) حَوْلَ قَيْسٍ مستلئمين بكبش ِ قَرَظيٍّ كأنَّهُ عبـــلاءُ (٧)

 ⁽۱) خزاز ، كسجاب ، وخزازى : جبل كان به يوم من أيامهم . انظر ياقوت والعقد (۲ : ۳۱۹) والكامل (۱ : ۳۱۹) والمعدة (۲ : ۱۹۹) والميدانى (۲ : ۳۵۳) .
 ألجموا : أى ألجموا الخيل . سم : و الزموا ه . والإشراط : أن يجمل لنفسه علامة يعرف بها . ثاب يثوب : رجع . كأنه قد جمل علامته بين الفرسان أنه الذى يتدم لا يرجع ولا يحجم . س : و بأن لأتوب ه ، محرفة .

ن(٧) النفاحة : الشديمة الدفع ، عنى الطعنة . والعافد : الدم يسيل فى جانب . ط ، ه : « الذبيب » . ه : «الذبيب » . ه : «الذبيب » . ه : «الذبيب » .

 ⁽٣) الآنی : اللی انتهی واشته نی حرارته . ونی الکتاب : (یطونون بینها و بین
 حدیم آن) .

⁽٤) ط ، س: وجع الله ملالا ».

⁽ه) الثائر ؛ طالب الثأر . نجم : ظهر . والخلال : العود يخل به الشيء .

⁽٦) النجاء : الهرب . والأبيات من معلقته .

⁽٧) المستلم: لابس اللأمة ، وهي الدرع. والكبش: رئيس القوم. قرظى: منسوب إلى البلاد التي ينبت فيها القرظ، وهي اليمن. والعبلاء هاهنا: هضبة بيضاء . ط: « متلئمين » س: « مستسلمين بكيس فرطى » ، « مستسلمين بكيس فرطى » ، والصواب ما أثبت .

فَرَدَدْنَاهُمَ بِضِربِ كَمَا يَخِـرُجُ مَن خُرْبَة الْمَزَادِ المَاءُ(١) وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلِمَ اللهُ وما [إنْ] للحَائنين دِماءُ(١) وقال ابن هَرْمة:

بِالمشرفيّة والمظاَهَر نَسْجُها يَوْمَ اللَّقاء وكلِّ وَرْدٍ صاهِل (٣) وبكلِّ أَرْوَعَ كالحريق مُطاءِنٍ فسايفٍ فعانقٍ فمُناذِل (٤) وبروى : « فعاذل » .

(الإفراط في صفة الضرب والطعن)

وإذْ قد ذكرنا شيئاً من الشَّعر فى صفة الضرب والطعن (٥) فقد ينبغى أنه نذكرَ بعض ما يشاكلُ هذا الباب مِن إسرافِ من أَسْرَفَ ، واقتصادِ من اقتصد . فأما من أفْرَط فقول مُهلهل :

فلولا الرَّبِعُ أُسْمِعُ مَنْ بِحَجْرٍ صليلَ البَيض تُقْرَعُ بالذُّكور (١٠)

⁽۱) قال التعریزی : « الحربة هاهنا : عزلاء المزادة ، وهو مسیل الماء منها ». سو: و حربة » ، ه : « حربة » ، ه : « حربة » ، صوابهما ما أثبت .

⁽٢) كلمة : « إن » ساقطة من ط ، ه . و الحائن ، بالمهملة : الهالك . أى من عصى. فقد حان أجله ويهدر دمه . وفي الأصل : « الخائنين » ، تحريف .

 ⁽٣) عنى بالمظاهر نسجها الدروع قد طورقت . وفي الأصل : و المشرفية ، و زدت الباء في أو له .

^(؛) س : و فسابق فعانق ، ، تحريف . تسايفوا : تقاتلوا بالسيوف .

 ⁽ه) س : و الطعن والضرب » .

⁽٦) انظر نقد الشمر لقدامة ٨٤ وحواشى البيان (١: ١٢٤). وقال المرزباني في الموشح. ٧٤ : « عن دميل بن علي قال : أكذب الأبيات قول مهلهل :

قلولا الربيع أسمع أهل حجر صايل البيض تقرع بالذكور قال : وكمان منزله عل شاطئ الفرات من أرض الشام . وحجر هي قصبة البمامة ع .. وضبطها ياقوت بفتح أولها .

وقال الهذلي(١):

والطعن شَغْشَغَةُ والضَّرْبُ هَيْقَعة

ومن ذلك قول عنبرة:

وقال [أبو] قيس بن الأسلَت (٥) : قد حَصَّت البيضةُ رأسي فما وقال دُريد بن الصِّمَّة :

أعاذِل أِنَّما أَفْنَى شَبابي

ضَرْبُ المعوِّل مُحْتُ الدِّيمة العَضَدا (٢) وللقسِيِّ أَزَامِيلٌ وغَمْغَمَةٌ حِسَّ الْجُنوبِ سُوقِ المَاءَ والقَرَدا (٣)

بِرَحيبة الفَرْغين يَهدِي جَرْسُها اللَّيْل مُعْتَسَ السِّباع المُضَّرَّم (١٠)

أَطْعَمُ نُوماً غَيرَ تَهجَاعِ (١)

رُ كوبي في الصَّريخ إلى المنادِي (٧)

- (٢) فى الأصل : « شمشمة » و « هبقمة » ، والوجه ما أثبت . وقد مضى الـكلام يتفصيل في شرح هذا البيت وتفصيل رواياته .
- (٣) الأزاميل : رنين القسى ، جمع أزمل وأزملة . وفي الأصلُّ: ﴿ أَرَامِيلُ ﴾ محرف . الجنوب : ربح تقابل الشال ، وحسها ، بالكسر : رفتها وصوتها . ط : ١ حين الجنون ۽ ، س ، ه : • حين الجنوب ۽ ، صوابهما ما أثبت من اللسان (حسس ، زمل) . والقرد ، بالتحريك : هنات صفار تكون دون السحاب لم تلتمُ ، كما في القاموس ؛ وكسكتف : السحاب المنعقه المتلبد . ورواية اللسان في موضعيه : « والبردا » . ورواية صدره في (زمل) : « أهازيج وأزملة » .
- (٤) الفرغ : مفرغ الدلو . والجرس : الصوت . واعتس الذئب والسبع : طلب الصيد وبغاه . والضرم: الجياع ، مفردها ضارم ولم يتكلم به ، بل قالواً للجائع ، ضرم » كفرح . في الأصل : « الفرعين » ، ط : « ممبس السهاع » ، س ، هو : « مقبس السباع اللزم » ، تحريف .
 - (٥) تقدمت ترجمته ني (٣ : ٤٥) . وكلمة ﴿ أَبُو ﴾ ساقطة من الأصل .
- (٢) هذا السطر وتاليه ساقطان من @ . وفي ط : « البيضة » بالمهملة ، صوابه في س . والبيت من قصيدة له في المفضليات (٢٨٤) . وفيها : و فما أطعم غمضا » .
 - الصريخ : المغيث ، منى الجماعة الذين ينهضون لإغاثة من ينادى بالاستغاثة .

⁽١) أنظر ما سبق من الـكلام عل قائله في (٤ : ٢٠٦) .

۱٤۱ مَعَ الفِتيان حَتَّى خل جِسْمِى وأَقْرَحَ عاتِقِي مَسْلُ النِّجَادِ (١) ومَّ الفِتيان حَتَّى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِلْمِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ

رُعْنَاهُم والخيلُ تَرْدِى بالقَنَا وبكُلِّ أَبْيَضَ صارم قَصَّالِ (٢) وأَنَا المنيَّةُ في المواطِنِ كلِّها والطَّعْنُ مِنِّى سابِقُ الآجالِ وأمَّا قوله (٣):

إِنَّ المنيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُثِّلَت مِثْلَى، إِذَا نَزَلُوا بِضِنْكِ المَرْلِ (١٠) وقال نَهشَل بن حَرِّى (٥٠):

وما زال رُكْنى يرتقى من ورائه

وفارسُ هَيجا ينفض الصَّدرَ واقفُ (٦) فوصف [نفسه (٧)] بأنّه مجتمع القلب ، مرير (٨) لايبرح.

⁽۱) خل الجسم : وهن وفسد . س : و حل » تحریف . وأقرحه : أحدث به قروحا ، وهی الجراحات . ط فقط : ووأقرع » ، محرف .

⁽۲) رحناهم ، من الروع ، وهو الحوف والفزع . س « دغناهم » تحريف . ترهى بالتمنا : تعدو بالرماح ؛ والرديان : ضرب من العدو. والأبيض : السيف . والقصال ، بالقاف : القطاع . ه : « فصال » ، محرف . وألبيت من قصيدة له في ديوانه ١٩٣٣ ـ ١٩٩٨ يقولها في إغارته على بني ضبة .

⁽٣) هو عنترة أيضا من قصيدة له في ديوانه ١٧٧ ــ ١٨٠ .

⁽٤) مجز البيت ساقط من ه .

⁽٥) سبقت ترجمته في (١٠:١٩). وفي الأصل: ونهشل بن حوى ٥ ، محرف.

⁽٦) أركان كل شيء : جوانبه التي يستند إليها .

⁽٧) تمكلة يقتضها السياق.

 ⁽٨) المرير : القوى ذو المرة ، أو الشديد القلب . انظر السان (مرد) والمحصص
 (٣ : ٧٥ — ٨٥) . ط ، ه : « مدبر » س : « مدبر » صوابهما ما أثبت .

وقد كان حُميد بن عبد الحميد (١) يوصف بذلك ؛ لأنّه كان لا يرمى بسَهْم ، ولا يطعنُ برُمح ، ولا يضربُ بسيف ، ولكن التصبير (١) والتّحريض والشّبات ، إذا المهزَمَ كلَّ شُجاع .

باسبب

مَنْ نَذَر فِي حَمِّية المقتول نَذُراً فبلغ في طلب ثأره الشفاء قال العَبسي :

دَعَوْتُ اللهَ إِذْ قَدْنَا إلِهِمْ لَنَكْنَى مِنْقَرًا أَوْ عَبْدَ عَمْرِو وكانَتْ حَلْفَةً حُلِفَتْ لِوِتْرٍ وشاءَ اللهُ أَنْ أَدْرَكْتُ وِتَرِى وإِنّى قد سَقِمْتُ فكان بُرثَى بقِرْواش بن حارثة بن صَخْرِ

والأعرابُ تعدُّ القَتْلَ سُقماً وداءً لا يبر ثه أخذ ثأره دون أخ أوابن عَمِّ (٣) ، في طلب فذلك الثَّأْرُ المنيم . ومَّن قال في ذلك صَبَّار بن التوأم اليشكُرى (٤) ، في طلب الطَّائلة وأن ذلك داءً ليس له بُرء ، وكانوا قتلوا أخاه إساف بن عباد ، فلما أدرك ثأرَه قال :

⁽۱) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى، أحد أمراء الدولة العباسية وقوادها وأجوادها ، وهو أحد من وطد الخلافة المأمون جزيمة إبراهيم بن المهدى . ولأبي العتاهية وعلى بن جبلة وأبي تمام مدائح فيه ، كا رثاء أبو تمام ، وأكثر من رثاء بنيه محمد وقعطبة وأبي نصر ، الذين قال فيهم :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يقض ماؤها عدر انظر الأغافى (١٩ : ١٠٥ – ٢٠٥) والطبرى (٩ : ٢٤٠ – ٢٠٥) وقد قتل بشربة صنعها له جبريل بن نختيشوع سنة ٢١٠ . انظر كتاب أسماء المفتالين من الأشراف ص ٧٧ – ٧٤ .

⁽٢) التصبير : الأمر بالصبر . من : « السفر » هر : « السفير » ، صوابهما في ط .

 ⁽٣) في الأصل : « إلا أخذ ثاره دون أخ أو ابن عم » . وكلمة « إلا » مقحمة .

⁽٤) لم أعثر له على ترجمة . وفي شعرائهم و الصنان بن النار بن هبادة اليشكري ، ==

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنِّى صَعَوْتُ وَأَنَّنَى شَفَانَى مِن الدَّاء المُخامِرِ شاف فأصبحْتُ ظَبِياً مُطْلَقاً مِن حِبَالة صحِيحَ الأدِيم بَعْدَ داء إساف وكنت مغطَّى في قِناعِي حِقْبةً

كَشَفْتُ قِناعَى واعتَطَفْتُ عِطا فِي (١)

وفى شبيه بهذا المذهب مِنْ ذكر الدّاء والبُرَء قال الآخر (٢):

187 قالت عهدتُكَ مجنوناً فقلت ُ لها إنّ الشّبابَ جُنونُ بُرؤهُ المحِبَرُ ُ

وفى شبيه بالأوّل قول الشّيخ المباهليّ ، حين خرجَ إلى المبارزَة (٣) على فرس أعجف ، فقالوا: ٩ بال على بال ! » . فقال الشّيخ :

رَآنِي الأَشْعَرِيُّ فقالَ بالِ على بالِ ولم يعرِفْ بَلاَئَى ومثلاَّكَ قد كَسَرْتُ الرُّمْحَ فيه فآب بدائه وشفَيْتُ دائى وقالت بنتُ المنذر بن ماء السَّماء (٤):

بِعَينَ أَباغَ قَاسَمْنَا الْمَنَايَا فَكَانَ قَسِيمُهَا خَيْرُ القَسيم وقالوا فارس الهَيْجاءِ قلنــا

كذاك الرُّمح يَكْلَفُ بالكُريم (٥)

انظر المؤتلف ٧٠ والقاموس (نور) ، ط ، س : و ابن السوام البشكرى ٤ ،
 وأثبت ما فى € .

⁽١) العطاف، بالكسر: الرداء، جمه عطف وأعطفة.

⁽۲) هو العتبـي كما ذكرت في ص ۲۶۶.

⁽٣) و: « المبارزة » .

⁽٤) قالته فى مقعل أبيها المنذر بن ماه السهاء فى يوم عين أباغ ، وكان بينه وبين الحارث ابن الأعرج الفسافى . ويروى الشمر أيضا لابنة فروة بن مسمود ترفى أباها وكان قد تعل بعين أباغ . انظر معجم البلدان (١ : ٩٨) وكامل ابن الأثير (١ : ٣٢٥) والمقد (٣ : ٣٧٣) .

⁽٥) س : « يلهج بالـكريم ». وصدره في المعجم : « وقالوا سيد منكم قتلنا » .

وقال الأسدى :

رفعْن طَريفًا بأرْماحن وبالرَّاح مِنَّا فلم يدفَعونَا (۱) فطاحَ الوَشيظُ ومَّالَ الجُمُوحُ ولا تأكلُ الحُرْبُ إلا السَّمينا (۱)

وقال الخريمي (٣):

وأعددتُه ذُخْراً لمكلِّ مُلِمَّةٍ وسَهْمُ المُنايَا بالذَّعَاثَرَ مُولَعُ (٤) وقال السموءلُ منُ عاديا :

يقرَّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنَا لناً وتَكَكْرَهُهُ آجالَهُمْ فَتَطُولُ لَا لَوْ اللهُ عَامِرٌ وسَلولُ (٥) لِأَنّا أَناسٌ لا نرَى اللَّفَتْلَ سُبّةً إذا ما رأتُه عامرٌ وسَلولُ (٥) وقال أبو العَزار (١):

(١) ط، ه: وطريقا ، بالقاف.

و لو شئت أن أيــكى دما لبكيته عليه ولــكن ساحة الصبر أوسع

ومسوم المموت يركب ردعه بين القواضب والقنا الخطار

أدباء إما جنتهم خطباء ضمناه كل كتيبة جرار

⁽٢) الوشيظ ، بالمجمة في آخره : الدخلاء في ألقوم ليسوأ من صعيمهم ، وحليف القوم . وفي الأصل : « الوسيط ، محرف .

هو أبويمقوب (٣) الخريمي ، بالراء المهملة . وفي الأصل : والخزيمي » ، تحريف . وهو أبويمقوب إسحاق بن حسان ، الذي تقدمت ترجمته في (١ : ٢٢٤) .

ه() الرواية السائرة: « وإنا لقوم لا نرى القتل » . انظر الحماسة (۲ : ۲۹) والبيان
 () . وتصيدة الأبيات في الحماسة وأمالى القالى (۲ : ۲۹۹) .

ه الغيران ع ، س : « العيران ع ، وأثبت ما في البيان (١ : ٤٠٩) .
 وقد قال الجاحظ هناك : « وذكر أبو العيزار جماعة من الخوارج بالأدب والخطب ع . وقبل البيت الأول :

يَدْنُو وَتَرْفَعُهُ الرِّماحُ كَأْنَّهُ شِلْوٌ تَنَشَّبَ فَى مَخَالِبِ ضَارِى فَى غَالِبِ ضَارِى فَى عَالِبِ ضَارِى فَتَوَكَّى صَرِيعاً وَالرِّماحُ تَنُوشُه إِنَّ الشُّرَاة قَصِيرةُ الأَّعمارِ (١) وقال آخر وهو يُوصِى بلُبْس السِّلاح:

فَإِذَا أَتَتْكُمْ هَذِهِ فَتَلَبَّسُوا إِنَّ الرِّمَاحَ بَصِيرَةٌ بِالحَاسِرِ (٢٪ وقال الآخر :

يا فارسَ الناس في الهيجا إذا شَغلَتْ

كِلتا البدَينِ كَرُوراً غَيْرً وقَافِ (٣)

قوله « شُغِلَت ْ » يريد بالسَّيف والتُّرس . وأنشد أبو اليقظان (٤) :

• وكان ضروباً باليدين وباليَدِ (°) •

122

أمًّا قوله: « ضروباً بـاليكَـين » ، فإنّه يريد القِـداح ، وأمَّا قوله: « باليد » فإنّه ريد السَّيف ،

وأمَّا قول حسَّان لقائده حين قرَّبوا الطَّعام لبعض الملوك: « أطعام يَدَين. أم يد (١) ؟ » [فإنه] قال هذا الكلام يومئذ وهو مكفوف .

وإن كان الطعام حَدْسا أو ثريداً أو حريرة (٧) فهو طعام يدٍ ، وإن كان شواء فهو طعام يدَ ن .

فن القواني شأمها من يحوكها إذا ما ثوى كعب وفوز جرول

⁽۱) توى ، من التوى ، وهو الهلاك . وفى الأصل : « فترى » تحريف . وفى البيان يـ « فترى » المثلثة ، وهى صحيحة كتلك . قال كعب :

⁽٢) سبق البيت في ٣٣٦ . وفي الأصل : ﴿ إِنَّ السَّلَاحِ ﴾ ، محرف .

⁽٣) ط ، هر : ير بالهيجا ، ، وأثبت ما في س .

⁽٤) أسمه عامر بن حفص . وقد ترجم نی (۲ : ۱۰) .

 ⁽٥) صدره كما في الحيوان (٧ : ٢٦٠) والميسر والقداح ص ١٤٠ :

[•] أعيني ألا فابكي عبيد بن معمر ﴿

 ⁽۲) انظر الحيوان (۷:۰۲۰).

⁽٧) الحريرة : دقيق يطبخ بلبن أو دسم . س ، @ : « حريرا ه ، تحرين ..

(من أشمار المقتصدين في الشمر)

ومن أشعار المقتصدين في الشُّعر أنشدني قطرب :

رَكُتُ الرِّكَابُ لأربابها فأَجْهَدْتُ نفسى على ابن الصَّعِق (۱) جَعَلْتُ يَدَى يَدَى وشِـــاحاً له وبعضُ الفوارِسِ لا يعتنقُ ومِّن صدَق على نفسه عمرُو بن الإطنابة ، حيثُ يقول :

وإِقْدَامِي على المَـكُرُوهِ نَفْسِي وضَرْبِي هَامَةَ البطَلِ الْمُشِيحِ (٢) وقولى كُلَّمَا جَشَأَتْ وجَاشَتْ مَكَانَكِ تُحْمَدِي أَوْ تَسْتَرَبِحِي.

وقال آخر :

وقلتُ لِنفسي إِنَّمَـا هــو عامرٌ

فلا ترهَبِيه وانظُرى كيف يركبُ^{(۱).}

وقال عُمْرو بن مَعْدِ بكرب(٤):

ولَّا رَأَيتُ الْلحِيلَ زُوراً كَأَنَّها

جَدَاوِلُ زَرْعِ أُرْسِلَتْ فاسْبَطَرَّتِ (٥)

فَجَاشَت إلى النَّفْسُ أُول مَرَّةٍ

فَرُدُّتُ عَلَى مَكُرُوهِهِا فَاسْتَقَرَّتِ (٦)٠

⁽١) في البيان (٣ : ٢٤٦) : ﴿ وَأَكْرَ هَتْ نَفْسَى ﴾ .

⁽٣) المشيح : المجه ؛ والمشيح أيضا : المقبل إليك أو المانع لما وراء ظهره .

⁽٣) ه : « أين يركب » س : وكيف تركب » .

⁽٤) وهذه النسبة أيضا في الحماسة (١ : ٤٣ ــ ٤٥). لـــكن نسب في الأصمميات. ١٧ ــ ١٨ إلى دريد بن الصبة .

⁽ه) الزور : جمع أزور وزوراه ، وهو المعوج العنق . والجداول : جمع جدول ،-وهو النهر الصغير . اسبطرت : امتدت .

⁽٦) جاشت : اضطربت من الفزع .

وقال الطَّائَى :

ودَنَوْنَا ودَنَوْنَا ودَنَوْا حَــتَى إِذَا أَمْكَنَ الضَّرْبُ فَنْ شَاءَ ضَرَبْ مَرَ كَضَتْ فِينَا وفِيهِمْ سَــاعةً لَمَذْمِيَّاتٌ وَبِيضٌ كَالشَّهُبُ (١) غَرَ كُوا اللهاعَ لنا إِذْ كَرِهُوا غَراتِ الموتِ واختارُوا الهَرَبُ (١) وقال النَّمْرِ بنُ تَوْلَب :

سَمَوْنَا لَيَشْكُرَ يَوْمَ النِّهابِ نَهَزُّ قَنَّا سَمْهِرِيًّا طِوَالاَ (٣) فَلَمَّا الْمَتْقَيْنَا وكانَ الجُلاَدُ أُحَبُّوا الحياةَ فولَّوْا شِلاَلاَ (٤) وكما قال الآخر:

هُم المَقْدِمُونَ الْخَيلَ تَدْمَى نُحورُها

إذا ابيض من هَوْل الطِّعان المسالِع (٥)

الله عنثرة :

إِذْ يَتَّقُونَ بِى الْأَسِنَّة لَم أَخِمْ عَنْهَا وَلَكَنَى تَضَايَقَ مُقْدَىِ (١) وقال قَطَرَقُ بِن الفُجاءة :

وقولى كلَّما جَشَأَتْ ، لنفسى مِنَ الْأَبْطَالِ وَيْحَكِ لاتُرَاعِي

أما والذي حجت قريش قطينة شلالا ومولى كل باق وهاك

⁽١) اللهذم : السنان القاطع ، وأراد باللهذميات هاهنا : الرماح . والبيض : السيوف .

⁽۲) س: وعمرات ، تحریف .

 ⁽٣) فى الأصل : « تهرقنا »، والوجه ما أثبت . والقنا : الرماح . والسهرية : الرماح المنسوبة إلى سمهر .

٠(٤) الشلال ، بالكسر : المتفرقون . قال ابن الدمينة :

⁽٥) المسالح : جمع مسلحة ، وهم القوم ذوو السلاح .

[﴿]٦) خام يخم : نكص وجعن .

خَإِنَّكِ لَوْ سَأَلْتِ حَياةً يوم سِوَى الأَجَلِ الذَى لَكِ لَم تُطاعِي وَالْتِ الْخَلِ الذَى لَكِ لَم تُطاعِي وقالت الخَنْسَاء:

يُمْرِينُ النَّفوسَ وهَوْنُ النفوس غَدَاةَ السكريهةِ أبقى لها وقال عامر بن الطُّفيل:

آقول لنفس لا يُجادُ بمثلِها أقِلِّي الِمرَاحِ إِنَّنِي غيرُ مُقْصِرِ (١) وقال جرير:

إِنْ طَارَدُوا الْحَيْلَ لَمْ يُشْوُوا فوارِسَها

أو نَازَلُوا عَانَقُوا الأبطال فاهتصروا(٢)

وقال ابن مقروم اللضّبي " (٢٦) :

وإذا تُعلَّل بالسَّياطِ جِيادُها أعطاك ثائبةً ولم يَتَعَلَّل (١) فدعَوا نَزَالِ فكنتُ أوَّلَ نازلِ وعَلاَمَ أَرْكَبهُ إذا لم أزلِ

 ⁽۱) المراح : المرح ، وهو شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره ، أو التبختر
 والاختيال . وفي الأصل : ٥ المزاح ، صوابه من المفضليات ٣٦٧ .

⁽٢) يشووا من الإشواء ، وذلك إذا رمى فأصاب الأطراف ولم يصب المقتل . ط : ه يشؤا ، . وفي الديوان ٢٥٩ : «يشووا » بفتح الياء ، والوجه ما أثبت . والاهتصار : الجذب والإمالة . وفي الأصل : «فاقتصروا » ، وأثبت المصواب من الديوان .

 ⁽٣) هو ربيعة بن مقروم الضبي ، وقد سبقت ترجمته في (١ : ٣٧) . وفي الأصل :
 و أبن مقرم » تحريف . وبعض أبيات قصيدته في الحماسة (١ : ١٣ – ١٤)
 و الأغاني (١٩ : ٢٧ – ٩٣) والخزانة (٣ : ٥٦٠ – ٥٦٠) والخيل لأبي عبيدة ٢٧٢ .

 ⁽٤) التعليل: تفعيل ، من العل وهو متابعة الضرب . وضمير « جيادها ۽ للخيل ،
 أى الفوارس في بيت سابق . وهو :

والقه شهدت ألحيل يوم طرادها بسليم أوظفة القوائم هيكل

وقال كعب الأَشقرى (١):

إليهم وفِيهم مُنتهَى الحرْم والنَّدَّى

والكُرْبِ فيهم والخصاصة ِ فاسِحُ

ترَى عَلَقاً تَغْشَى النفوس رَشاشُه

إذا انفرجت مِن بَعْدِهِنَّ الجوانحُ (٢)

كَانَّ القَنَا الْحَطَّىُ فينا وفيهمُ أشاطينُ بِبْرِ هيَّجَتْها المواتحُ (٣) هناك قذَفْنَا بالرِّماح فائلٌ هُنالِك في جَمْع الفَرِيقَينِ رَانحُ (١) ودُرْنا كما دارتْ على قُطْبها الرَّحَى ودارَتْ على هام ِالرِّجالِ الصَّفائِيحُ

= ثائبة : أى دفعة راجعة من الجرى . ثاب : رجع . وفى الأصل : « أعطى كتائبها » تحريف ، وأثبت صوابه من الخزانة . ورواية الأخانى : « أعطاك نائبة » . وفى كتاب الخيل :

وإذا يملل بالسياط جيادنا أعطاك نائله ولم يتعلل

- (۱) هو كعب بن معدان الأشقرى . والأشاقر : حى من الأزد . وهو من شعراء خراسان ، وقد استفرغ شعره فى مدح المهلب وولده . وروى عن الفرزدق أنه كان يقول : « شعراء الإسلام أربعة ، أنا ، وجرير، والأخطل ، وكعب الأشقرى » . انظر معجم المرزبانى ٢٤٦ والأغانى (١٣ : ٤٥ -- ٣١) .
 - (٢) أى رشاش العلق : وهو الدم الغليظ . ه ، س : ﴿ رشاشة ۾ ، تحريف .
- (٣) أشاطين : أريد بها الحبال ، وهي حم أشطان ، والأشطان : جمع شطن . وفي
 الأصل : « شياطين ، ولا وجه له ، وإنما صححها بذلك قياسا على ما قالوا في جمع
 أنمام أناءيم . والعرب يشبهون الرماح بالأشطان ، قال هنترة :

يدهون هنتر والرماح كأنها أشطان بئر في لبان الأدهم وقال سلامة بن جندل في المفضلية (٢٨ : ٢٨) :

كأنها يأكف القوم إذ لحقوا مواتح البئر أوأشطان مطلوب (٤) فى القاموس : « الرنح : الدوار » . ط ، هو : « فما يرى هنا اك فى جمع الفريقين رامح » .

وقال مهلهل:

ودلَفْنا بجمعِنا لبنى شَدْ بان إن الخليلَ يبغِى الخليلَ (١) لم يُطِيقوا أن ينزلوا ونزَلْنا وأخُو الحرب من أطاق النزولا وقال عبدة ، وهو رجلٌ من عبد شمس :

ولما زَجَرْنا الخيلَ خاضَتْ بنا القَنا

كَمَا خَاضَتَ الْبُرْلُ النَّهَاءَ الطَّوامِيَا (٢)

رَمَوْنَا بِرَ شُوْ ِ ثُمَّ إِنَّ سيوفَنا ورَدْنَ فأنكرن القبيل المراميا (٣) ولم يكُ يَثْنِي النَّبلَ وَقْعُ سُيوفِنا إذا ما عقدنا للجلادِ النّواصيا

باسب

فى ذكر الجان ووَهل الجبان

قال الله عزَّ وجل : ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُوْفَكُونَ (٤) ﴾ . ويقال إن جربراً من هذا أَخَذ قولَه :

مَا زَلْتَ تَحْسِبُ كُلُّ شَيْءٍ بِعَدَهُمْ خِيلًا تَكُرُّ عَلَيْكُمْ وَرِجَالًا (٥)

 ⁽۱) انظر القصيدة في ٣٥ بيتا في حرب البسوس ٧٨ - ٨٠ ويعضما في العقد (٥ :
 ۲۱٦ - ۲۱۷).

 ⁽۲) النهاه : جمع نهمى ، بالكسر والفتح : وهو الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء .
 ونى الأصل: « إليها الطواءيا » ، تحريف .

⁽٣) القبيل : الجماعة من أقوام شنى . وفي الأصل : و الفتيل ٥ ـ .

⁽٤) من الآية الرابعة في سورة المنافقين.

 ⁽٥) ط ، ه : و تـكر عليهم » تحريف . وانظر ما سبق من الـكلام على البيت في (٥: ٠٤٠) .

وإلى هذا ذهب الأوَّل (١):

ولو أنَّها عَصفورةً لحسبتَها مُسَوَّمةً تدعُو عُبيداً وأزْنَما (٢٣ وقال جران العَود (٣٠):

يومَ ارْتَحَلَتَ برَحْلِي قَبْلَ بِرِذَعتي

والقَلْبُ مُسْتَوْهِلُ للبَيْنِ مشغولُ (٤)

أُمُّ اغترزت على نِضُوى ليحمِلني

إثرَ الْخُمُولِ الغوادِي وهو مَعقولُ (٥٠)

وهذا صفة وهُل الجبان . وليس هذا من قوله :

كُلْقَى الأَعِنَّةِ مِن كُفِّهِ وقادَ الجِيادَ بأَذَنَابِها (١) وقال الذَّكُوانِي (٧) أو زمرة الأَهوازيُّ، ففسَّر ذلك حيث بقول:

يَجعلُ الحيلُ كالسَّفِينِ ويَرْقَى عَادياً فوقَ طِرْفِهِ المُشْكُولِ (^) لأَنهم رَّبَمَا تنادَوا فِىالْعَسكر: قد جاءوا ، ولا بأس! فيُسرج الفارسُّ

⁽١) هو العوام بن شوذب الشيباني ، كما حققت ني (ه : ٢٤٠) .

⁽٢) أَزْمُ ، بالزاى . وفي الأصل : و أرنما ، ، تحريف .

⁽٣) من قصيدة له في ديوانه ٣٤ ــ ٣٤ . وتروى القصيدة أيضا لابن مقبل ، ولقحيف العقيلي ، ولحم الخضري .

⁽٤) المستوهل : الفزع . وفي الديوان : ﴿ دُونَ بِرَدْعَى ﴾ .

⁽ه) اغترزت : وضعت رجل في الغرز . وهو الركاب ، ركاب الرحل . والنضو : البعير الذي أنضاه السفر . الحمول : الإبل . معقول : مشدود بالعقال على وإنما لم يحلل عقاله دهشا وفزعا . وفي الأصل : « اغتررت ، » ، تحريف ...

⁽٦) انظر ميون الأخبار (١: ١٦٠).

⁽٧) انظر (٣: ٢٦٦ / ٥ : ١٨). وفي الأصل : ﴿ الزَّكُوافِي ﴿ تَحْرَيْكَ .

 ⁽A) الطرف : الفرس السكريم الطرفين . والمشكول : المشدود بالشكال ، وهو العقال تشد به قواهم العابة .

فرسه وهو مشكول ثم يركبه ويحثّه بالسَّوط ، ويضربُه بالرِّجل ، فإذا رآه لا يُعطيه ما يريدُ نزل فأحْضَرَ على رِجايه ، ومِنْ وهَل الجُبان أن يُذْهَل عن موضع الشِّكال في قوائم فرسه (۱) . ورجّما مضى باللِّجام إلى عَجْب ذنبه (۱) . وهو قوله : « يجعل الحيْل كالسَّفين » لأنه لجام السفينة الذي يغمزها به والشِّكال (۱) هو [في] الذَّنب .

وقال سهل ُ بن هارون السكاتب فى المنهزِمَة من أصحاب ابن نهيك (٤) بالنَّهروان (٥) من خيل هَرْثُمَة بن أعْيَن (٦) :

يُغيِّلُ للمهزَومِ إفراطُ رَوْعِـه

بأنَّ ظهورَ الخيل أدنى من العَطَبُ

لأنّ الْجُبْنَ يُريه أنّ عَدْوَه على رِجله أنجى له ؛ كأنّه يرى أنّ النَّجاة إنّما تكونُ على قدر الحمل للبدن .

⁽١) في الأصل : ﴿ فِي قُوائْمُهُ ﴾ ، والوجه ما أثبت من س .

⁽٢) العجب ، بالفتح : أصل الذنب . ط ، ﴿ : ﴿ عجم ذنبه ﴾ ، صوابه من س.

 ⁽٣) أى ما هو للسفينة بمنزلة اللجام والشكال . ط : ه : « والسكان ، ، وسكان السفينة :
 ما تسكن به وتمنع من الحركة والإضطراب .

⁽٤) ابن نهيك : هو على بن محمد بن عيسى بن نهيك قائد محمد الأمين . وكان محمد قد عقد نحوا من أربعائة لواء لقواد شق ، وأمر هلى جميعهم على بن محمد بن عيسى ابن نهيك ، وأمرهم بالمسير إلى هرثمة بن أعين ، فساروا فالتقوا بجللتا ، على أميال من النهروان ، فهزمهم هرثمة ، وأسر على بن محمد بن حيسى بن نهيك وبعث به هرثمة فنزل النهروان . انظر الطبرى (٩: ١٧٢).

⁽ه) في الأصل : • النهروان » .

 ⁽۲) هر ثمة بن أعين قائد هباسى ولاه الرشيد مصر ثم أفريقية ، ثم عقد له على خراسان . ثم
 قاد الجيوش المأمون أيام الفتنة ثم حبسه حتى مات سنة ٢٠٠ . النجوم الزاهرة والطبرى
 ف حوادث سنة ٢٠٠٠ .

وقال آخر (١) حِينَ اعْتَلَّ عَلَيه قومُه (٢) في القتال بالوَرع: كأنَّ ربَّك لم يَعْلَقُ لِخَشيتِهِ سِواهُمُّ مِنْ جَمِيعِ النَّاس إنسانَا

وقال آخر ^(۳) :

كَأَنَّ بلادَ الله وهي عريضةٌ على الخائفِ المطلوبِ كِفَّة حَايِل (٤) وقال الشَّاعِر (٥):

يروِّعه السِّرارُ بكُلِّ أرضٍ مخافة أَنْ يكونَ به السِّرارُ وأنشدنى ابن رُحَمِ القَراطيسيّ الشاعر (٦) ورمى شاطِراً بالجبن ، فقال : رأى فى النَّوم إنساناً فوارَى نَفْسَهُ شهرا (٧) ويقولون فى صفة الحديد إذا أرادُوا أنّه خالص : فمن ذلك قول هِمْيان * يمشُون فى ماء الحديد تشكُّبا (٨) *

 ⁽۱) هو قریط بن أنیف العنبری ، و کان ناس من بنی شیبان قد أغاروا علیه فأخذوا
 ثلاثین بمیرا . فاستنجد قومه فلم پنجدوه . انظر أول خاسة أبی تمام .

⁽٢) ط : ه جنى قاعتل عليه قومه به ، س ، ه : « حين اعتل على قومه به ، والصواب ما أثبت .

⁽٣) هو عبد الله بن الحجاج ، أحد الخارجين مع عمرو بن سعيد على عبد الملك بن مروان . ولما قتل عبد الملك بن مروان عمرا خرج مع نجدة بن عامز الحنى ، ثم هرب فلحق بعبد الله بن الزبير ، فسكان معه إلى أن قتل ، ثم جاء إلى عبد الملك متنكرا ، واحتال عليه حتى أمنه . وقد قال الشعر التالى في دربه حين ضاقت عليه الأرض من شدة المطلب . انظر الأغاني (١٢ : ٢٤ - ٢٢) .

^{﴿(}٤) سبق البيت مع قرين له في (ه : ٢٤٠ – ٢٤١) . وانظر السكامل ٥٠٠ ومجموعة المعاني ١٣٨ .

^{· (}ه) هو بشار كما سبق نی (ه : ۲٤١) .

^{· (}٦) ه : « ابن رحم القراطيسي ، الشاعر » .

٠(٧) س، ه: وأشهره.

هومن صفة المتطاول الجائر .
 التنسكب : المشى في شق على انحراف ، وهومن صفة المتطاول الجائر .
 انظر اللسان (۲ : ۲۷۱ - ۲۷۲) .

وقال ابنُ كِمَا (١) .

* أخضر من ماءِ الحديد جمجم (٢) *

وقال الأعشى في غبر هذا :

وإذا مَا الأكسُّ شبه بالأرْ وق عند الهيجَا وقَلَّ البُصاقُ (٣) وقالَ الأعشَى:

إِذْ لاَ نُقَاتِل بالعِصِليِّ ولا نُرامِي بالِحِسارَه (1) وقال الأخطَل:

وما تَرَ كَتْ أُسِيافُنا حِينَ جُرِّدَتْ

لأعدائنا قيس بن عيلان من عُذُر

وأنشد الأصمعيُّ [للجعديُّ [] :

وبنسو فزارة إنَّها لا تُلْبِث الحَلَبُ الحَلاثِبُ (١)

إذا ماكان كس القوم روقا وحالت مقلمتا الرجل البصير

⁽۱) هو عمر بن لجأ ؛ سبقت ترجمته فی (۲۱۳:۲/۳٤۹:۱) وفی ط ، س : ۱ ابن نجا » ه : ۱ ابن لحاء » ، صوامها ما آثبت .

[﴿]٢﴾ كذا . ولعله : وخضم ۽ أو و مصمم ۽ ، وهو القاطع .

 ⁽٣) الأكس : القصير الأسنان الصغيرها ، يقابله الأروق ، وهو الطويلها . يقول : كلح
 الأكس من شدة الحرب فبدت أسنانه عند العبوس ظاهرة كأنها أسنان الأروق .
 ومثل هذا المني في قول القائل :

انظر المخصص (۱ : ۱۰۱) واللسان (كسس، روق) . والبصاق إنما يتل هند الفزع . س : والأكثره ، تحريف . وفي الأصل : وبالأزرق ، ، محرف . وانظر ديوان الأعشى ١٤٤ طبع جاير .

[﴿]٤) فی دیوانه ص ۱۱۵ : « لسنا ثقاتل » ، وقی س ، هو : ، و تقاتل » و « ترامی » محرفتان .

⁽٥) التكلة من س. وهذه النسبة كذلك في اللمان (١: ٣١٩).

 ⁽٦) فى الأصل : والحلاب ، والحلاب ، بالكسر : اللبن ، وما يحلب فيه . ولا وجه
 له ، وصواب إنشاده من الساف وعا يقتضيه التعليق .

يقول (١١): لا تُلْبِتُ الحلاثيبَ (١١) حَلَباً حَتَى تَهْزِمَهُمْ (١١) ..

(الستندل)

وأمَّا قوله :

٤٣ (وطائر يسبح في جَاحم كماهِر يسبَحُ في غَمْر » فهذا (٤) طائر يسمَّى سَنْدل (٥) ، وهو هِنْدِي ، يدخل في أتون النّار ويخرج ولا يحترق له ريشة (٦) .

(ذكر مالا يحترق)

وزعم "ثمامة أنَّ المأمون قال : لو أخذ إنسانُ هذا الطُّحلب الذي الذي يكون على وجْه الماء ، في مناقع المياه ، فجفَّفه في الظلَّ وألقاه في النّار لَمَهُ كان محترق (٧٠) .

⁽١) ط: ويقولون ، موابه في س ، ه .

 ⁽۲) الحلائب : جع حلوية ، وهي ما يحلب من النوق . ط ، س : ه حلاب به صوابه ني ه .

⁽٣) أي تهزم الأعداء.

⁽٤) في الأصل : « هذا يه .

⁽ه) السندل : لغة في السمندل ، وقد سبق الكلام عليه في (٢ : ١١١١ / ٥ : ٣٠٩) قال الدميري : و السندل هو السمندل » . وقال ابن منظور : و والسندل طائر يأكل البيش عن الحائط » ، صوابه : « عن الجاحظ » . وفي الأصل : « سنه يهل » تحريف .

⁽٦) كلمة : « ويخرج ۽ ليست في سي . وني هو : « ولا تحترق له ريشة ۽ .

⁽٧) ط: «ما ألقاً فن النار وكان يحترق » ، ه : « فجففه فى الظل أنه كان لايحترق ٥ ، ٥ وصواب العبارة من س . وقد سبقت هذه القصة في (* : ٣١٠) .

وزعموا أنّ الفلفل لا يضرُّه الحرق ، ولا الغرَق . والطَّلَق لا يصير جمراً أبداً (١) . قال : وكذلك المُغْرة (٢) .

فكأنَّ هذا الطَّارِّرَ في طباعه وفي طباع رِيشه مزَاجٌ من طِلاء النَّفاطين (٣) . وأَظنُّ هذا من طَلَق وحَفَيا (٤) ومَغْرة .

وقد رأيْت عُوداً يُؤْتَى به من ناحية كِرْمان لا يحترق. وكان عندنا نَصرانى في عنقه صليب منه ، وكان يقول لضُعفاء النّاس : هذا العود من الخشبة التي صُلِب عليها المسيح، والنّار لا تعمل فيها. فكان يكتسب بذلك (٥) ، حتى فُطن له وعُورض بهذا العُود .

(الماهر)

وأمَّا قوله :

« كَمَاهِرٍ يُسبحُ في عَمْرِ (٦) «

⁽۱) فى ط ، س : « ولا الطلق ولا يصير جمرا أبدا » تحريف . وفى @ : « ولا الطلق لا يصير جمرا أبدا » .

⁽٢) المغرة ، بالفتح : طين أحمر يصبغ به . وفي الأصل : و الحمرة ، تحريف .

⁽٣) أي ما يتطلى به النفاطون ، وهم العاملون في استخراج النفط .

⁽٤) الحفأ : البردى وفي الأصل : «وحطى» محرفة وما يمهد لتصحيف كلمة وحفأ» بكلمة «حطى» أن يخطى الكاتب فيرسمها مسهلة بالياء . والعردى لا تعمل فيه النيران ، كا سبق في (ه : ٨٣ س ٥ — ٣) .

⁽٥) ط ، ه : « يكسب بذلك » ، وأثبت مانى س . والكسب والاكتساب : طلب الرزق . وقد مفى هذا الكلام بعبارة أخرى في (٥ : ٣١٠) .

⁽٦) ط : ١ سبح في غمر ۽ ، صوابه في س ، ھ .

فالماهر هو السَّابح الماهر . [وقال الأعشى :

مِثلَ الفرَاتِيِّ إذا ما طَمَا يقذِفُ بالبُّوصِيِّ والماهِرِ (١)] وقال الربيع بن قَعْنَب (٢) :

وتَرَى الماهِرَ في عَمْرَتِهِ مِثْلَ كَلْبِ الماءِ في يوم مَطِرْ (٣)

(لطمة الذئب، وصنمة السرفة والدبر)

وأمَّا قوله :

⁽۱) الشكلة من س ، ه . والفراق : عنى به ماه الفرات . س : « العراف » ه : « العراف » ه : « العراف » ه : « العراف » موابهما ما أثبت من الديوان ص ه ۱ ، واللسان (بوص) والخزانة (۲ : ۲ ؛ ۳ بولاق) . والبوصى : ضرب من السفن ، فارسى معرب ، وقد يفسر بأنه الملاح . لمسكن أصله الفارسي يرجح تفسيره الأول . وهو في الفارسية « بوزى » كما في المعرب ٤ » واستينجاس ٢٠٦ . . وقد فسره بقوله . " A boat, Skiff أي قارب ، أو زورق عريض القاع . وقبل البيت : ما يجعل الجهد الظنون الذي حنب صوب اللجب الماطر

⁽۲) الربيع بن قمنب الفزارى ذكره الآمدى فى المؤتلف ١٢٥ ، ودوى أبو الفرج فى (١١ : ١٣٩) مهاجاة بينه وبين أرطاة بن سهية * وقد سبقت ترجمة أرطاة فى (٣٩١ : ٣٩١) .

⁽٣) المطر : ذو المعلم ، ومثله « المعليم » . ط ، س : و مطيم » ، وأثبت ما في ه .

⁽٤) ه : ﴿ على حسوة » .

⁽٥) ه : ﴿ الحمل الميت ، .

⁽٦) أي يفضي إليه وهو يغمغم . ط ، س : و فيقبض ، ه : « فيقضي " بالقاف .

⁽٧) الحجاج : العظم المستدير حول العين . ط ، ه : ډ حجاجي ۽ تح يف .

⁽A) ط، ه: «عنه » س: «منه » والوجه مأأثبت. وفي س، ه: «حاسياً ه.

⁽٩) الردة : المرة من الرد ، أي ترديد لسانه في لحسه . وفي الأصل : « الودة » .

فى اللَّحم والعَصب (١) من لِسان البقر فى اللَّلَى (٢) . فأمَّا عضَّتُه ومصَّتُه فليس يقعُ على شيء عظماً كان أو غيرَه إلاّ كان له بالغا بلا معاناة ، من شدّة فكَّيه .

ويقال: إنّه ليس في الأرض سبعٌ يَعضُّ على عظم إلا ولكسرته (٣) صَوْتُ بين لحَييه ، إلا اللذئب ؛ فإنّ أسنانَه توصَف بأنّها تبري العظم بَرْى السَّيفِ المنعوت بأنّ ضربتَه من شِدّة مُرورها في العظم ، ومِن (٤) قلّة ثبات العظم له ، لا يكونُ له صوت . قال الزُّبير بن عبد المطَّلب (٥) :

ويُذْيِي تخـــوةَ المخْتال عَنَى

عَمُوضُ الصَّوتِ ضَرَّبَتُه صَمُوتُ (١٦)

ولذلك قالوا فى المثل: "ضربه ضربةً فكأنما أخطَأَهُ » ؛لسرعة المرِّ؛ لأَنّه لم يكن له صوت. وقال الرَّاجز فى صفة الذِّئب (٧):

⁽١) ط: « هراق اللحم والمصب » ، س ، ه ؛ « مراقى اللحم والمصب » والوجه ما أبت .

 ⁽٢) الخلى ، مقصورة : الرطب من النبات ، و احدته خلاة . وقد رسمت الكلمة فى الأصل.
 بالألف ، وهي يائية .

⁽٣) س : « إلا وتسكسر » ، تحريف . والمكلام بعدها إلى كلمة « من شدة » التالية ساقط من س .

⁽٤) فى الأصل : « من » ، و السكلام مفتقر إلى الواو .

⁽٥) سبقت ترجمته فی (٤: ٢٩٣) حيث أنشد البيت وفسر .

⁽٦) ط ، س : ۱ وينهى » ﴿ : « وسهى نحوه » ، صوابه ما أثبت من (۲ : ۳۹۳) .

 ⁽۷) انظر البيان (۱:۱۰۱) والسكامل ۲۰۸ وجمهرة العسكرى ۱۹ ومحاسن البيهق.
 (۲:۱۱) وديوان المعانى (۲: ۱۳۴). وقد اتفقت المراجع على أن الرجز فى صفة ذئب. وانفرد البيهتي بقوله: ونظر أعراق إلى صياد فقال ».

أطلس يخيى شخصَه غُبارُه (١) فى شــدْقِه شَــفْرته ونارُه (٢) وسنأتى على صفة الذئب ، فى غير هذا البابِ (٣) من أمره فى موضعه إن شاء الله تعالى .

وأمًّا ذِكر صَنْعة السُّرْفة والدَّبْر (^{٤)} ، فإنّه يعنى حكمتها فىصنعة بيوتها (^{١)} ، فإنّ فيها (^{٦)} صنْعَةً عجيبةً .

(سمع القُراد والحِجر)

١٤٩ وأمَّا قوله :

٤٤ « ومَسْمَع القِرْدَان فى مَنْهَلِ أعجبُ ممّا قبل فى الحِجْرِ » فإنهم (٧) يقولون : « أَسَمَعُ مِنْ فَرَسٍ » ، ويجعلون الحِجْر فرساً بلا هاء ، وإنّما يعنون بذلك الحِجْر ، لأنها أسمع (٨) .

قال : والحِجْر وإن ضُرِبَ بها المثل (٩) ، فالقُرَادُ أَعْجَبُ منها ،

⁽۱) الأطلس: ما لونه الطلسة، وهي غيرة إلى سواد . وقد أراد أنه يسرع العدو فيثير من الغبار ما يختي شخصه . كلمة و شخصه به ساقطة من س، هر وفي ط: «عينه» صوايه من جميع المراجع .

⁽٢) الشفرة : السكين العريضة العظيمة . من أنه قد استغنى بأنيابه عن معالجة مطممه بالشفرة ثم بالناد . وفي الأصل : وصفرته ، تحريف .

[﴿]٣) ط ، ﴿ : ﴿ وعلى غير هذا الباب ﴾ .

⁽٤) الدير ، بالفتح والكسر ؛ النحل .

⁽٥) س : البيوت ،

⁽٦) س : « لحسا ، .

^{· (}٧) ط: و لأنهم ، ، صوابه في س، ه.

⁽٨) ط: « فانه ۾ ، ه ؛ * لأنه ۾ صوابه في س .

 ⁽٩) فى الأصل : « به المثل » والوجه ما أثبت . و هم يبا نمون فى صفة سمع الفرس حتى ليقولون إنه يسقط منه الشعر فيسمع وقعه على الأرض . انظر شروح سقط الزند
 (١ : ٧٧ طبع دار السكتب) . وأمثل الميداني (١ : ٣١٨) .

لأنها تنكون في المنهَل فتموج لبلة الوِرْد ، في وقت يكونُ بينها وبين الإبل التي تريد الورودَ أميالٌ. فتزعمُ الأعرابُ أنها تسمعُ رغاءَها وأصوات أخفافها، قبلَ أنْ يسمعَها شيء .

والعرب تقول: ﴿ أَسِمَعُ مِنْ قُرَادَ ﴾ . وقال الرَّاجز: * أَسَمَعُ مِنْ قُرَادَ ﴾ . وقال الرَّاجز: * * أسمع مِنْ فَرْخِ العُقابِ الأسحم (١) * * . (ما في الجُمل من الأَّاعاجيب)

وأمَّا قوله :

٤٨ " والمقرّم المعْمل ما إن له مرارة تُسمَعُ في الذِّ كُرِ
 ٤٨ وخصية تنصلُ من جَوفِه عِنْدَ حُدُوث الموتِ والنَّحْرِ (١)
 ٥٥ ولا يَرَى بعدَهما جاذِرٌ شقشقة ماثلة المَدرِ (١) هفهذا بابٌ قد غلِط فيه مَن هو أعْنَى (٤) بتعرُّف أعاجيب ما في العالم من بشر.

ولقد تنازع بالبَصرة ناسُ ، وفيهم رجلُ اليس عندنا [بالبصرة (٥)] أطيبُ منه (١) ، فأطبقوا جميعاً على أنَّ الجمل إذا مُنحِرَ وماتَ فالتُمست خُصْيته وشقشقتُه أنهما لا توجدان . فقال ذلك الطيِّب (٧) : فلعلُّ مرارةَ الجمل أيضاً

⁽١) سبق في (٤: ٢٤٠).

⁽٢) س : « وخصية تبطل » ، ه : « وخضيته تنطل من جوفه » ، تحريف .

⁽٣) أى بعد الموت والنحر . س : و بعدها » .

⁽٤) يقال عنى بالشيء : بالبناء المفعول ، وهذه لا يكون منها التفضيل . ويقال أيضا عنى بالشيء وفيه ، بوزن رمى ورضى . فن هذين يصح التفضيل . اظر السان (١٩٠ : ٢٤٠) .

⁽٥) التكلة من س.

⁽٦) أطيب ، من الطيب ، وهو المزح والفكاهة .

 ⁽٧) ط ، ه : ١ الطبيب » ، ووجهه من س.

كذلك ، ولعلّه أن تكون له مرارة ما دام حيًّا ، ثمّ تبطل عند الموت والنّحر . وإنّما صرنا نقول : لا مرارة له ، لأنّا لا نصل إلى رؤية المرارة إلا بعد أن تفارقه الحياة . فلم أجد ذلك عمل في قلبى ، مع إجماعهم على ذلك ، فبعثت إلى شيخ من جزّاري باب المغيرة فسألته عن ذلك ، فقال : بلى لعمرى إنهما لتوجدان (۱) إن أرادهما مريد . وإنّما سمعت العامّة كلمة ، وربّما مزحنا بها ، فيقول [أحدنا (۱)] : خُصية الجمل لا توجد عند مَنْحَره ! أجل والله ما توجد عند مندوره ، وإنما توجد في موضعها (۱) . وربّما كان الجمل خياراً جيّداً فتلحق خصيتاه (۱) بكليتَيه ، فلا توجدان (۱) فذه العلّة . فبعثت إليه رسولا : فتلحق خصيتاه (۱) بكليتَيه ، فلا توجدان (۱) فذه العلّة . فبعثت إليه رسولا : إنّه ليس يَشفيني إلا المعاينة . فبعث إلى بعدذلك بيوم أويومين مع خادى نَفيس ، بشقشِقة وخُصية .

ومثل هذا كثيرٌ قد يغلط فيه مَن يشتدُّ حرصُه على حكاية الغرائب ،

(ما في الفرس والثور من الأعاجيب)

وَأُمَّا قُولُهُ :

١٥٠ اه «وليس للطَّرْفِ طِحالٌ وقد أشاعَهُ العالمُ بالأمر المُعالمُ بالأمر ٥١ اهـ المُعالمُ بالأمر ٥٢ وفي فُوَّادِ النَّورِ عَظْمٌ وَقَدْ يعرِفُه الجازِرُ ذُو الخسبر ٤

⁽١) س : و ليوجدان ه .٠

⁽٢) التكلة من س

⁽٣) المنحر : موضع النحر ، وهو أيضا مصدر ميمي من النحر .

⁽٤) في الأصل : وخصيته ، والوجه النثنية .

⁽ه) ط، ه: «يوجدان».

وليس عندى فى الفَرس أنَّه لا طِحال له ، إلاَّ ما أرى فى كتاب الحيل. لأبى عبيدة (١) والنَّوادر لأبى الحسن ، وفى الشَّعر لبشر . فإن كان جوفُ الفرَس. كَجُوف البرذُون ، فأهلُ خُراسان من أهل هذا العسكر (٢) ، يذَبحون فى كلِّ أسبوع عِدَّة براذين .

وأمًّا العظْم الذي يوجَد في قلب الثَّور (٣) فقد سمعنا بعضهم يقول ذلك ، ورأيتُه في كتاب الحيوان لصاحب المنطق .

(أعجوبة السمك)

وأمَّا قوله :

٣٥ لا وأكثرُ الحيتان أعجوبةً ما كان منها عاش في البَحْر ٤٥ [إذ لا لسانٌ سُـقى ملحه ولا دماغ السمك النهرى (١٤)] ٣ فهو كما قال ، لأنّ سمك البحر كلّه ليس له لسانٌ ولا دِماغ .

(القواطع من السمك)

وأصنافٌ من حِيتان البحْر تجئ في كلِّ عام ، في أوقاتٍ معلومةٍ ، حتَّى تدخل دِجلة ، ثم تجوز إلى البطاح . فنها الأشبور (٥) ، ومنها البرَّسْتوك (٢) »

⁽١) ذكر المستشرق الفاضل سالم كرنسكو في تعليقه على كتاب الحيل لأبي هبيدة -١٧٨ أن الجاحظ نقل هذا النص من كتاب آخر لأبي عبيدة في الحيل سماه-«كتاب الديباجة».

⁽٢) ط، ه: وفي أهل هذا العسكر ه *

⁽٣) ه : « وجدوا » ، ط : « ربما وجد » ، والصواب من س .

⁽٤) تـكملة يقتضيها السياق.

⁽ه) انظر (٣ : ٢٥٩) . وفي ط ، ه : « الأشبور » س : « الأشسول » ، ... صوابهما ما أثبت.

⁽٢) انظر ماسبق من التجقيق في (٣ : ٢٥٩) . وفي الأصل : « البرسول ، ٢٠٥) . وفي الأصل : « البرسول ، ٢٠٠

ووقته (١) ومنها الجُوَاف (٢) ووقته (١) . وإنما عَرِفَتْ هذه الأصناف بأعيانها وأزمانها لأنّها أطيَبُ ذلك السَّمَك . وما أشك أنّ معها أصنافاً أُخَر يَعلَمُ منها عَمَلُ الأَبلَة مثلَ الذي أعلم أنا من هذه الأصناف الشَّلاثة .

(كبدالكوسج)

وأمَّا قوله :

٨٥ « وأكبُدُ تَظْهَر في ليلِها ثمَّ تَوَارى آخرَ الدهر
 ٩٥ ولا يُسيخ الطُّعمَ ما لم يكنْ مِزاجُه ماءً على قهدر
 ٢٠٠ ليس له شيءٌ لإزْلاقه

ســوى جِرابِ واسِع ِ الشَّجْر (٣) ،

فإن سمكا يقال له الـكوسج غليظ الجلد ، أجرد ، يشبه الجرائ ، موليس بالجِرْئ ، في جوفها (٤) شحمة طيّبة ، فإن اصطادوها ليلا وجدوها وإن اصطادوها نهاراً لم يجدوها . وهذا الخبر شائع في الأبّلة ، وعند جميع البحريّين ، وهم يسمّون تلك الشّحمة الـكبد (٥) .

وأما قولهم: السَّمكة لا تسيغ طعمَها إلاَّ مع الماء ، فما عند بِشْرِ ولا عندى الله ما ذكر صاحبُ المنطق. وقد عجِبَ بشرٌ من امتناعها من بلُع الطَّعم، وهي مستنقعة في الماء(١) ، مع سعة جرابِ فيها.

^{· (}١) كذا جاءت هذا الكلمة .

^{- (}٢) سبق الكلام عليه في (٣: ٢٥٩). وفي الأصل: والجراف ، ، محرف.

 ⁽٣) ط: « لازلاقه ۵ ، تحریف . و الشجر ، یفتح الشین رسکون الجیم : مفرج الفم .
 ط: ٥ السحر ۵ س ، ۵ : « الشحر ۵ ، صواجما ما أثبت .

⁽٤) س: وجونه ۽ .

^{»(}ه) انظر ص ۲۹۶ ــ ۳۹۵ .

^{﴿ (}٦) استنقع في الماء : ثبت فيه . وفي الأصل : ومنقمة ، ، تحريف .

والعرب تسمَّى جوفَ البئر من أعلاه إلى قعرِه جراب البئر . وأمَّا ما سوى هذه القصيدةِ فليس فيها إلاَّ ما يُعرَف ، وقد ذكرناه في موضع عير هذا من هذا الجزء خاصَّة .

(النبام)

وسنقول فى باب الضّبع والقَـنفذ والحرقوص والورَل وأشباهِ ذلك ما أمكن (١) إنْ شاء الله تعالى .

قال أبو زياد المكلابي : أكلت ِ الضَّبع شاةَ رجلٍ من الأعراب ، فَجَعل ٩٠١ نخاطبُها ويقول :

ما أنا يا جَعَارِ من خُطّابِكْ على دَقُ العُصْل من أنيابك (١) ما أنا يا جَعَارِ من عَلَى حِذَا جُحْرِكِ لا أهابُكُ *

جَعَارِ : اسمُ الضبع ؛ ولذلك قال الشاعر (٣) :

يِئاً اللهِ السَّمِين وقَومُه هَزْلَى تَجِرُّهُمُ ضِباعُ جَعَارِ (1) مَعْرُهُمُ ضِباعُ جَعَارِ (1) مَ مَالُ الأعرابي :

مَا صَنَعَتْ شَانَى النَّى أَكُلْتُ مَلَأْتَ مِنْهَا البَطْنَ ثُمَّ جُلْتُ ... « وخُنْدِنِي وبئس مَا فَعَلْتُ »

......

⁽١) ط، ہو: وعا أمكن ۽ .

 ⁽٢) العصل: جمع أعصل و عصلاء ، و هي الملتوية .

[«]٣) في الأصل : « الراجز » .

⁽٤) الجفر : العظيم الجفرة وهي بالضم ، ما يجمع البطن والجنبين . وفي الأصل :

« الجمر » تحريف . هزلى : جمع هزيل . ط : « هزلان » س ، ه :

« هزلن » ، صوابهما ما أثبت . وضباع جمار يمني أولادها . وفي الأصل :

« نحوهم ضباع جمار » صوابه « تجرهم » . وسيأتي في ص ٤٤٩ : « خذيني فجريني جمار » .

قالت له: لا زلت تَلقى الْهَمَّا وأرسل الله عَلَيكَ الحَمَّى لقد رَأيْت رجلاً معتمًّا

قال لها: كذبت يا خَباثِ قد طالما أمسيتُ في اكنراثِ (١) والله المسيتُ في اكنراثِ (١) والله المسيد عُراثِ

قالت له أُوالقولُ ذو شُجونِ: أسهَبْتَ في قولك كالمجنونِ أَمَا وربِّ المُرْسَلِ الأمينِ لأَفْجَ مَنْ بِعَيرَكَ السَّمينِ (٢) وربِّ المُرْسَلِ الأمينِ حَتَّى تلكونَ عُقْلَةَ العُيُونِ وأُمِّهِ وجَحشِهِ القَرين حَتَّى تلكونَ عُقْلَةَ العُيُونِ

قال لها و يَحَكِ حدِّريني (٣) واجتهدى الجهد وواعديني (٤) وبالأماني للقطعن مُلتَق الوتين مِنكِ وأشنى الهمَّ مِنْ دَفِينِي فصدِّقبنِي أو فكذِّبيني أو الركي حقيّ وما يكيني إذًا فشلّت عندها يَميني أو الركي حقيّ وما يكيني إذًا فشلّت عندها يَميني تعرّق ذلك باليكين

(١) الاكتراث : الحزن ، اكترث له : حزن .

⁽٢) المير : الحمار . ط : و بعترك ، س ، ه : و بعترك ، ، صوابهما ما أثبت .

⁽٣) ه : • وجرديني ».

⁽٤) ه : و وأعديني ي .

قَالْت : أَبِالْقَتْلِ لِنَا تَهِدُّ وَأَنْتَ شَيْخٌ مُهْتَرٌ مَفَنَّدُ (١) قَولُكَ بِالْجِبْنِ عَلَيْكَ يشهدُ منك وأنت كالذي قد أعهَدُ

قال لها: فأبشِرِي وأبشرى إذا تجودتُ لشَأْنَى فاصبرى (٢) أنتِ زعمتِ قد أمنتِ منكرى أحلفُ بالله العَلِيِّ الأَكبر ١٥٢ يمين ذى ثرية لم يكفُر (٣) لأخْضِبَنَّ منكِ جَنْبَ المنحَر برَمْيةٍ من نازِع مِذَكَرٍ (٤) أو تتركين أَهْدرِي وَبَقرِي

فأقبلَت للقـــدر المقــدر فأصبحَت في الشَّرَكِ المزعْفَرِ مكبوبة لوَجْهِها والمنخر والشَّيخُ قد مالَ بغرب مِجْزَر (٥) ثمّ آشتوى من أحمر وأصفر منها ومقدور وما لم يُقْدَر (١)

⁽۱) المهتر : الذى فقد عقله من الكبر وصارخرفا . ط ، س : و عثر » ه َ : و عتر » وليس طما وجه . والمفند : الذى كثر كلامه من الخرف ، يكثر خطؤه لذلك فيفنده الناس .

⁽٢) ط، ه: ولشاتي ، .

⁽٣) س: « ذي قرية ۽ .

^(؛) النازع : الذي ينزع في القوس ، أي يجذب وترها بالسهم . ط ، ه : « من بارع » .

 ⁽٥) الغرب: الحد. والحزر: آلة الجزر. وفي الأصل: « بقرب مجهر » .

⁽٦) المقدور : ما طبخ في القدور ، ومثله القدير .

(جلد الضبع)

وفال الآخر (١) :

يا ليتَ لى نَعلَبِن من جِلد الضّبُعُ وشُرُكاً من آسمًا لا تَنْقَطِعْ (٢٠) * كُلَّ الحذاء يحتذِى الحافى الوَقعْ (٣) *

وهذا يدلُّ على أنَّ جلدَها جلدُ سَوء .

وإذا كانت السَّنةُ جَدبةً تأكلُ المال ، سمَّتها العربُ الضَّبع .

قال الشَّاعر (٤):

أبا خُراشَةَ أمَّا كُنْتَ ذا نفَر فَانِ قَوْمِيَ لم تأكلُهم الضّبعُ (٥٠) (تسمية السنة الجدبة بالضبع)

وقال عُمير بن الحباب (٦) :

(۱) هو أبو المقدام ، واسمه جساس بن قطيب ، كما في المسان (وقع) . وانظر البيان. (۳: ۱۰۹) والقالي (۱: ۱۱۰) وجمهرة الأمثال ۲۲۰ والميداني (۲: ۷٪)، والعقه (۱: ۸۰، ۲۷۰) وشرح ابن الأنباري القصائد السبع ۲۶ه .

(٢) الشرك : جمع شراك ، وهو سير النعل . في الأصل : « لا ينقطع » ، صوابه من البيان وسائر المراجع .

(٣) الوقع : الذي مثنى في الوقع ، بالتحريك ، وهي الحجارة ، فحفيت رجله . قال.
 الأزهرى : ومعناه أن الحاجة تحمل صاحبه على التعلق بكل شيء قدر عليه » . وجعله صاحب العقد مضربا لمن ابتلي بشيء مرة فخافه أخرى .

(٤) هو العباس بن مرداس السلمى . انظر الخزانة (٢ : ٨٠ يولاق) وسيبويه (١ : ١٤٨) وشرح شواهه المغنى ٣٣ والسان (ضبع) .

(٠) يخاطب أبا خراشة خفاف بن ندبة الصحابي . يقول : لست أعز نفرا مني .

(٦) هو عمير بن الحباب بن جعدة بن إياس بن حزاية بن محارب بن مرة بن هلال بن فالجها ابن ذكوان بن ثعلبة بن جمعة بن سليم . شاعر إسلامى قتلته بنو الخلب يوم سنجار .
 انظر معجم المرزباني ٢٤٥ . وإياه يمنى الأخطل بقوله :

ألا سائل الجحاف هل هو ثماثر بقتل أصيبت من سلم وعامر انظر الأغاني (١١ : ٥٨) .

فَبَشِّرِي القَيْنَ بَطَعْنِ شَرْجِ (١) يشبعُ أولادَ الضباعِ العُرْجِ ِ ما زال إسدائي لهم ونَسْجِي حَتَّى اتَّقَوْني بظَهُورِ ثُبْجِ (٢) . أَرَيْنَنَا يَوْماً كيوم المرْج (٣) .

(مما قيل من الشعر في الضباع)

وقال رجلٌ من بَني ضبَّة (١٤) : فني البطون وقد راحَتْ قراقيرُ ^{(ه)،} دُسْمُ المرافِق أَنذَالٌ عَواويرُ ^(١) وغيرُ هَمْزٍ ولمز للصَّديق ولا تَنْكِي عدوًّ كُم منكم أظافير مِنكم على الأَقربِ الأَّدني زنابير (٧)

يا ضَبُعاً أكلت آيارَ أُحمرِةِ ما منكم غير جِعْلان بِمُمْدَرةٍ وإنَّكُم مَا بَطِنْتُمُ لَم يزلُ أَبداً

⁽١) القين ، يمنى به الفرزدق .

 ⁽٢) الثبيج : جمع أثبيج ، وهو الأحدب . ط : وشج » ه : وشبج » ، صوابهما في س .

 ⁽٣) هـ : « البرج » تحريف . و هو يمنى مرج الـكحيل ، لامرج و اهط . وقد أبلى فيه ... عبير بلاء حسنا . وفى ذلك يقول زفر بن ألحارث (انظر الأغانى ١١ : ٥٩) : فلو نبش المقابر عن عبير فيخبر عن بلاء أبى الهذيل غداة يقارع الأبطال حتى جرى منهم دما مرج المكحيل

⁽٤) نسبه في اللسان (أبر) إلى جرير الضبيي . وانظر المخصص (١٠٩ : ١٠٩) .

⁽٥) ضبعًا ، بفتح الضاد . حمله على الجنس فأفرده . ورواه أبو زيد في النوادر ٨٦: « ضيما » بضمتين . ويروى : « يا أضبعا » . وانظر المحصص (٦٩ : ٨) وسيبويه (۲ : ۱۸۹) واللسان (ضبع) .

⁽٦) الجملان ، بالسكسر : جمع جعل . والممدرة، بكسر الميم وفتحها : موضع فيه طين حر . ـ و في الأصل : ﴿ عددة ﴾ ، صوابه من السان (أير) ، ففيه : ﴿ هَلَ غَيْرَانُكُمْ جَمَلَانُ عُمَّارَةٌ ﴾ . والمواوير : جمع هواز ، بغم العين وتشديد الواد ، وهو الجبان . وفي الأصل :

 ⁽٧) بعان : شبع وامتلأ من الطعام امتلاء شدیدا . والناس إذا شبعوا أشروا وسعى بعضهم إلى بهض بالسلاح . وإنما يغيرون في الخمس لا في الجدب . قال : يا ابن هشام أهلك الناس المبن فكلهم يسعى بقوس وقرن

وأنشد :

القوْمُ أمثالُ السِّباع فانشَمِر (١) فنهمُ الذِّئب ومنهم النَّمِرُ النَّمِرُ ، والضَّبُع العَرجاءُ واللَّيث الهصِرْ (٢) .

١٥٣ وقال العلاجم:

معاورِ حلباته الشخص أعم (٣) كالذِّيخ أفنى سِنَّه طول الهرمُ وأنشد:

فجاوز الخرض ولا تشمّمه (٤) لسابغ المشفر رحب بلعمه (٥) سالت ذفاريه وشاب غلصمُه (١) كالذّيخ في يوم مُرشّ رِهَمه (٧)

· = وقال :

قوم إذا نبت الربيع لهم نبت عداوتهم مع البقل انظر تنبيه البكرى على أمالى القالى ١٨ – ١٩. وفي الأصل : « بعاشتم » ، تحريف . والنزنابير : عنى بها الأذى والشر والفارة . وفي الأصل : « دنافير » والوجه ما أثبت .

- · (١) يحذره ويحرضه على الأعداه . وفي الأصل : « ألفوه » .
- (٢) الهصر ، يضم ففتح ، ويفتح فكسر ، هو الشديد الغمز .
 - ٠(٣) كذا ورد محرفا .
- (٤) الحرض ، بالضم : شجر الأشنان ، وهو من الحمض . ولا تشممه ، هي لاتشممه بالجزم ثم أتى حركة الها، على ما قبلها ، كما قال الآخر :

يا عجباً واللدهر جم عجبه من عنزى سبني لم أضربه

- (٥) السابغ : الطويل . ط ، ه : « لسائغ » س : « بسامع » تحريف . البلمم والبلموم : مجرى الطعار في الحلق . ه : « ملغه » .
- (٦) الذفارى : جمع ذفرى ، وهو الموضع الذى يعرق من البعير خلف الأذن . وسالت الذفرى استطالت وعرضت . أو سالت : عرقت . س : و شالت ، وفى الأصل : و دفاريه ، محرفتان . والغلصم : جمع غلصمة ، وهى المحم الذى بين الرأس والعنق . وهذا الجمع فى هذا المعنى لم أجده فى المعاجم ، لكن فى المسان و ابن السكيت : إنه لني غلصمة من قومه أى فى شرف وعدد . قال أبو النجم :

أبي لحيم واسمه مل الفم ف غلهم الهام وهام الغلهم ،

· (٧) اللذيخ ، بالكسر : ذكر الضباع ، والمرش : الذي يأتى بالرش ، وهو –

يقول: وبَرُ لَحَييها كثيرٌ كَأَنَّه شعر [ذِيخ (١)] قد بلّه المطر. وأنشد: لما رأينَ ما نِحاً بالغَرْب (٣) عَظَيْجَتُ أَشداقُها اللشَّرب (٣)

خُلِيج ِ أشداق الضّباع العُلْب (٤)

يعنى من الحرص والشَّرَهِ : وتمثَّل ابنُ الزُّبير (*) :

خُدِینی فَجُرِّبنی جَعارِ وأبشِری

بلخم ِ امرئ لم يَشْهَد اليومَ ناصرُهُ (١)

المطر القليل . والرهم : جمع رهمة ، بالكسر ، وهي المطر الضعيف للدائم الصغير القطر . س : « مرس » و : « مرس » و : « مدس » ، صوابهما ما أثبت .

(١) تكملة بقتضيها السكلام .

(۲) الماتح : المستقى من أعلى البئر . والغرب : الدلو العظيمة ، والضمير في « رأين »
 للإبل وفي . وفي الأصل : « لما رأيت قائما » تحريف .

(٣) التخلج: التحرك والاضطراب. @ : « تحلجت » . وقال ابن الأثير فى التحلج: إنه أصله
 من الحلج ، وهو الحركة والاضطراب .

(٤) ه : «تحليج » ، وانظر التنبيه السابق والغلب : جع أغلب وغلباء ، وهو الغليظ الرقبة . وفي الأصل : ه القلب » تحريف .

(ه) فى السكامل ٤٣١ : * وقال عبد الله بن الزبير لما أتاه قتل مصعب بن الزبير : أشهده المهلب بن أبي صغرة ؟ قالوا : لا ، كان المهلب فى وجوه الحوادج . قال : أفشهده عباد بن الحصين الحبطى ؟ قالوا : لا . قال : أفشهده عبد الله بن خازم السلمى ؟ قالوا : لا . فتمثل عبد الله بن الزبير فقال به ... البيت . وقد نقل هذه القصة الميداني فى (١ : ١٠١) . وروى الطبرى فى (٧ : ١٠٥) . ورادى الطبرى فى حوائى المخصص أن الذي تمثل بهذا البيت هو عبد الله بن خازم . وفهم الشنقيطى فى حوائى المخصص أن ابن خازم هو قائل الشعر ، وإنما هو تمثل منه بالشعر .

(٦) جمار ، كنطام : اسم الضبع ، لكثرة جمرها . ط : « ضباع » س ، هذه ه : « الضباع » ، صوابهما ما أثبت . لم يشهد : لم يحضر . ورواية صدره في السان (جمر) والمخصص والكامل والميداني :

* فقلت لها عيثي جمار وجررى *

ه : و فحرینی » محرفة . س : و فجربی » و « . . . فأبشری » . وروایة اللسان : و لم یشهد القوم » . والبیت محرف فیانتمثیل والمحاضرة ۳۵۷ .

و إَنَّمَا خَصَّ الضِّباعِ ﴾ لأنَّها تنبِش القُبور ، وذلك من فَرط طَلبُها للحَومِ النَّاسِ إذا (١) لم تجدُّها ظاهرة . وقال تأبُّط شرًّا (٢) :

فلا تَقْبُرُ وَ فِي إِنَّ قَبْرِي مُحَرَّمٌ عليكم ولكن خامِرِي أَمَّ عامِر (٣) إِذَا ضَرَبُوا رأسِي وفي الرَّأْسِ أَكْثَرِي

وُغُــودر عِنــد الملتقَى ثُمَّ سائرى (١)

هُنالِكَ لا أَبْغِي حياةً تسرُّني سَمِيرَ اللَّيالِي مُبْسَلاً بالجَرَائرِ ^(٥)

(إعجاب الضباع بالقتلي)

قال اليقطرى: وإذا بقى القتيلُ بالعَراء انتفخ أيره (١) ؛ لأنّه إذا ضربت عنقُه يكون منبطحاً على وجهه ، فإذا انتفخ انقلب ، فعند ذلك تجىء الضّبع فتركبُه فتقضى حاجتَها ثمَّ تأكله .

⁽١) ط، س: وإذا ، صوابها في ه.

 ⁽۲) كذا . وإنما الشمر الشنفرى الأزدى قاله فى قصة رواها أبو الفرج فى (۲۱ : ۸۹) والأزمنة وابن قتيبة فى مقدمة الشعراء ۲۹ . وانظر العقد (۱ : ۳۳ / ۴ : ۲۱۹) والأزمنة والأمكنة (۱ : ۲۹۳) __ وفيها نسبة البيت الأخير إلى تأبط شرا __ والحماسة (۱ : ۱۸۸) والخصص (۱۳ : ۱۳۵) والمقاييس (خر) .

 ⁽٣) رواية الحماسة والأغانى : « أبشرى أم عامر » . وقد نقد صاحب العقه رواية «خامري أم عامر » بقوله : « وهذا الفظ بعيه من المعنى » .

 ⁽٤) السقد : « إذا حملت » . وفي (٤ : ٢١٩) منه : « إذا نزموا » . الحماسة : إذا احتملوا » ، الأغاني : « إذا احتملوا » ، الشعراء : « إذا حملوا » .

 ⁽ه) العقة أيضا : « لا أبغى » ، وفى سائر المصادر: «لا أرجو » . سمير الليانى : أى آخر الدور . العقد والحماسة والأغانى : « سجيس الليانى » أى أبدا . والمبسل : السلم ؛ أبسلته بجريرته : أسلمته بها .

⁽٦) ط، ه؛ ووانتفخ به، والواز مقحمة ..

وكانت مع عبد الملك جارية شهدَت معه حرب مُصعَب ، فنظرت إلى مصعب وقد انقلَبَ وانتفخ أيره وورم وغَلظ ، فقالت : يا أمير المؤمنين ، ما أغلظ أيورَ المنافقين !

فلطمها عبد الملك .

(حديث امرأة وزوجها)

ابنُ الأعرابی: قالت امرأةً لزوجها، وكانت صغیرة الرَّكب، وكان زوجُها صغیر الأیر: ما للرّجل فی عِظَم الرَّكب منفعة، و إِنّما الشّان فی ضیق المدخل، وفی المصِّ والحرارة، ولا ینبغی أن یاتفت إلی ما لیس مِن هذا فی شیء. وكذلك الأیر، إنّما ینبغی أن تنظر المرأة إلی حَرِّ جِلدته، وطیب عُسیلته (۱۱)، ولا تلتفت إلی کِبره وصِغره (۱۲). وأنعظ الرجل علی حدیثها إنعاظاً شدیداً، فطمع أن تَرَی أیرَه فی تلك الحال عظیما، فأراها ۱۰۶ إیّاه، وفی البیت سِراجٌ، فَجعل الرَّجلُ یشیر إلی أیره، وعینها طاعة إلی ظلِّ أیره فی أصل الحائط (۱۲)، فقال: یا کذابة، لشدَّة شهوتك فی عظم ظلِّ الأیر لم تفهمی عَنی شیئاً! [قالت (۱۶)]: أما إنَّه یَ لوکنت جاهلاً کان الدیم لبالك! یا مائق، لوکنت جاهلاً کان طمحت عینی إلیه (۱۰). قال الرجل: فإنَّ للرَّ کَب العظیم حَظًا فی العین، طمحت عینی إلیه (۱۰). قال الرجل: فإنَّ للرَّ کَب العظیم حَظًا فی العین، وعلی ذلك تتحرَّك له الشّهوة. قالت: وما تصنَع بالحرکة، وشك یودی

⁽١) العسيلة : كناية عن حلارة الجماع ، وفي الحديث : « حتى تذوق عسيلته ويذوق عسيلته ويذوق عسيلتك » . ط : « عسلته » س ، ه : « غسلته » ، محرف .

 ⁽۲) س : « إلى كبر وصفر » .

 ⁽٣) أصل الحائط : أسقله . وفي الأصل : " ظل الحائط » .

⁽¹⁾ التكلة من س، ھ.

⁽٥) ط فقط: و مينك إليه و .

إلى شك ؟ الآير إنْ عَظَم فقد ناك جميع الحِرِ ، ودخَل فى تلك الزّوايا التي لم تزل تنتظم من بعيد ، وغيرها المنتظم دونَها ، وإذا صغر ينيكُ ثُلث الحِرِ ونصفَه وثلثيه . فمَنْ يسرُّه أن يأكل بشُلث بطنه ، أو يشرب بشُلث بطنه ؟

قال اليقطرى : أمكنَها واللهِ مِنَ القول ما لم يمكنه .

(حديث معاوية وجاريته الحراسانية)

وقال: وخلا معاوية بجارية له خراسانية ، فلما همَّ بها نظر إلى وصيفة في الدّار، فترك الحراسانيّة وخلا بالوصيفة ثمَّ خرج فقال للخراسانيّة: ما اسم الأسد بالفارسيَّة ؟ قالت: كَفْتار (١). فَخْرج وهو يقول: ما السكفتار؟ فقيلَ له: المكفتار الفضّبع. فقال: ما لها قاتلَها الله، أدركت بثأرها! والفُرْسُ إذا استقبحت وجه الإنسان قالت: رُوي كَفْتَار، أي وجه الضبع.

(كتاب عمر بن يزيد إلى قتيبة بن مسلم)

قال: وكتب عمر بن يزيد بن عمير الأسيِّدى إلى قتيبة بن مسلم، حين عزل وكيع بن سُودٍ عن رِياسة بنى تميم ، وولاَّها ضِرار بن حسين الضَّبى : « عزَلْتَ فلسَّباعَ وولَّيت الضَّباع » .

⁽۱) كفتار ، بفقع السكاف بعسدها فاه ساكنسة فتاه . وفسرها استينجاس في ص ١٠٣٧ بقوله : ه A hyena ه أى الضبع . وكذا وردت في كتاب الساى في الأساى الميدافي المتوفى سنة ١٠٥ وهو معجم هربي فارسى منه ثلاث نسخ بالمكتبة التيمورية . انظر ص ٢٣٦ من النسخة رقم ٢٤ . وفي الأصل : ه كنمان » في المواضع الأربعة من هذا النص ، تحريف . وأما الأسد فهو بالفارسية «شير».

(شعر فيه ذكر الضع)

وأنشد لعبّاس بن مِرداسِ السُّلميِّ : فلو ماتَ مِنهمْ مَنْ جَرَحْنا لأصبحتْ

ضباعٌ بأكناف الأراك عرائسا(١)

[و (٢)] قال جريبة بن أشْيَم (٣) :

فَمَنْ مَبِلغٌ عَنَّى يَسَاراً ورافعاً وأسلم إنَّ الأوهنين الأقاربُ (١)

فلا تدفِننَى في ضَرًا وادْفِنَدُّنَّى بدْ يُمُومَةٍ تنزو على الجنادِبُ (٥)

وإنْ أنتَ لم تعقر على مطيّتي فلاقام في مالِ لَكَ اللّهْرَ حالب (٦)

فلا يَا كُلنِّي الذِّئبُ فِها دفنتني ولا فَرْعُلٌ مثل الصَّريمة حَارِبُ (٧)

 ⁽۱) عرائس : جمع عروس . يشير إلى ما يكون من الغبباع من ولوعها بركوب القتل .
 والبيت من قصيدة فى الأصمعهات ٢٠٧_٠٥ .

⁽٢) هذأ الحرف من س ، ھ .

 ⁽٣) هو جريبة — بالجيم الموحدة مصغرا — ابن الأشيم بن عرو بن وهب بن دثار
ابن فقمس الأسدى ثم الفقعسى ، كان أحد شياطين بنى أسد وشعرائها فى الجاهلية
ثم أسلم . ط ، ه : « خراشة بن أشيم » ، س : « خرشة بن أشيم »
صوابهما ما أثبت . انظر المؤتلف ٧٧ والإصابة ١٢٨٠.

⁽٤) ط: « الأوهبين » س ، هر: « الأوهين » ، ووجهه ما أثبت .

⁽٥) الضرا: مقصور الضرأء ، بالفتح ، وهو الشجر الملتف في الوادى . ط : « صرى » س ، ه : « صرا » ، والوجه ما أثبت . والديمومة : الذلاة .

⁽٦) كانوا فى الجاهلية يعقرون عند القبر مطية ، ويسمون تلك العقيرة البلية ، ويزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركبانا على البلايا ، ومن لم يكن له بلية حشر ماشيا . انظر اللسان (١٨ : ٩٢) . وفي هذا المعنى يقول جريبة بن الأشم أيضا مخاطبا وله هذا المعنى المعنى المناهم الشهرستاني في الملل (٣ : ٢٣٠) :

لا نتركن أباك يمثر راجلا فى الحشر يصرع لليدين وينكب ولم لله عما تركت مطية فى القبر أركبها إذا قبل اركبها

 ⁽٧) فيما دفنتي ، لعلها : «إما دفنتي » . والفرعل يضم ألفاء وسكون الراء وضم المين المهملة : ولد الضبع . ط : « فوعل » س ، ه : « فوعل » صوابهما ما أثبت . والصريمة : الليل ، شبه به لسواده . والحارب : السالب .

أَذَلُ هَلِيبٌ لا يزال مآبطاً إذا ذربت أنيابُه والمخالبُ (١) وأنشد:

تركُوا جارَهُمُ تأكلهُ ضَبُعُ الوادِى وترميه الشَّجرُ 100 ميه الشَّجرُ 100 يقول: خذَلوه حتى أكله ألأم السَّباع، وأضعفها. وقوله: وترميه الشَّجر، [يقول: حَتَى (٢)] صار يرمِيه من لا يرمى أحداً .

(بقية الكلام في الضبع)

وقد بني من القُول في الضَّبُع ما سنكتبه في باب القول في الذئب (٢) .

(الحرقوص)

وأمَّا الُحرقوص فزعموا أنَّه دويْبَّة أكبر من البُرغوث ، وأكثرُ ما ينبت له جناحان بعد حينٍ ، وذلك له خير (٤) .

وهذا المعنى يعتري النّمل ـ وعند ذلك يكون هلاكه ـ ويعترى الدَّعاميصَ إذا صارت فَرَاشاً ، ويعترى الجعلان.

والْحَرْقُوصِ دُويْبَّةً عَضَّهَا أَشْـدُ مِن عَضٌ البراغيث . وما أكثر

⁽۱) الأزل : الأرسح الصغير المجز . والهليب ، من الهلب ، وهو كثرة الشعر . ولم أجد هذا الوصف في المعاجم . «مآبطا » كذا وردت في ط ، وفي ه : «مابطا » وفي س ، «مابطا » ولعلها : «مبالطا » ، والمبالطة : المجاهدة والمجالدة . همابطا » « داذا دربت » س : «إذا دربت » .

 ⁽۲) كلمة : «يقول ٩ ايست في الأصل .وأثبت كلمة وحتى ٩ من س ، ه .

⁽٣) لم يفرد الجاحظ فيما سيأتى بابا للذئب . وقد يكون عدل عن هذه العدة بتأليفه كتاب « الأسد والذئب » .

⁽٤) ه : «عير » س : «عد » ، وأثبت ما في ط . ولعله يقابل هذا بما يكون من هلاك الحل في مثل تلك الحالة .

مَا يَعَضُّ أَحْرَاحُ النَّسَاءُ وَأَنْلِحْصَى . وقد سَمِّى بحرقوص [[من] مَازِنَ (١٠) لَمُبُوكَابِية بن حُرقُوص ، قال الشَّاعر :

أنتم بني كابية بن حُرقُوص (٢) كلهم هامَتُه كالأُفْحُوص (٣) وقال بشر بن المعتمر ، في شعره المزاوج (٤) ، حين ذكر فضل على على الخوارج ، وهو قوله :

ماكان في أسلافهم أبو الحسن (٥) ولا ابن عبناس ولا أهلُ السّن غُرُّ مصابيح الدُّجَى مَناجِبُ آلولئك الأعلامُ لا الأعاربُ مَثلِ حُرْقوص ومَنْ حُرْقوصُ فَقْعة قاع حَولها قصيص (١) ليس من الحنظل يُشتارُ العَسَلُ (٧) ولا من البُحور يُصطادُ الورَل هيهات ما سافلة كعاليه ما مَعدِنُ الحبكمة أهلَ البادية قال : والحرقوص يسمى بالنّهيك (٨) . وعض النّهيك (١) ذلك الموضع قال : والحرقوص يسمى بالنّهيك (٨) . وعض النّهيك (١) ذلك الموضع

من امرأةِ أعرابي فقال:

⁽۱) أى من قبائل بنى مازن . وكلمة « من » ليست في الأصل . و « مازن » جاءت فى ط ، هر بالراء المهملة ، تحريف . وفى الاشتقاق ١٢٥ : « فن قبائل بنى مازن حرقوص » . ثم قال : « فن قبائل الحرقوص بنو سعلوية . . . وبنوكابية » .

⁽٢) س فقط : ﴿ بِنُو كَابِيةٍ ﴾ .

⁽٣) أفحوص القطاة : مبيضها . وهو مثل في الصغر ، يهجوهم بصغر هاماتهم .

⁽٤) ط ، ه : « المراوخ ۽ صوابه في س .

^{:(}ه) ط ۶ هـ : و ماكان من » هـ : و إسلامهم » وهذه محرفة .

⁽٦) وهم يشر فى جمع فقع على فقمة بالفتح ، أو فى ظنه أنها مفيرد الفقع . وإنما يقال للأبيض الرخو من الكأة فقع بالفتح والمكسر ، ويجمعان مما على فقمة بوزن عنبة. وهذا مثل يضرب للرجل الذليل ، وذلك لأن الدواب تنجل الفقع بأرجلها. والقصيص : جمع قصيصة ، وهي شجرة تنبت في أصلها الكأة .

 ⁽٧) اشتيار العمل : أستخراجه . يقال شاره شورا وأشاره واشتاره واستشاره .

⁽٨) ه : ٥ الهنيك ، س و بالهنيك ، ، صوابهما بتقدم النون كما أثبت .

⁽⁴⁾ س ، و : ﴿ الْفَنْيِكُ ﴾ تحريف .

وما أنا لِلحُرقوس إِنْ عَضَّ عَضَةً لَمَا بَيْنَ رِجلَيها بِجِدِّ عَقُورِ (١) تَطِيب بِنَفْسِي بعد ما تستفزُّني مَقَالتُها إِنَّ النَّهيك صَغِيرُ (٢) والذين ذهبوا إلى أنَّه البرغوث نفسه قالوا: الدَّليل على ذلك قول الطِّرمَّاح:

ولو أنّ حُرقوصاً على ظَهْرِ قَمْلة يَكرُّ على صَفَّى تميم لوَلّت (٣) قالوا: ولو كان له جناحان للما أركبه ظَهْر القملة . وليس فى قول الطِّر مَّاح دليلٌ على ما قال .

وقال بعضُ الأعراب ، وعضَّ الحرقوص خُصيتُه (؛) :

لقدْ مَنَعَ الحراقيصُ القَرَارَا فلا ليلًا نَقَرُّ ولا نَهارَا (٥٠) يُغالِبْنَ الرِّجالَ على خُصاهم وفى الأحراح دَسًا وانجِحارا (٢٠) وقالت امرأة تَعْنى زوجَها (٧٠) :

[يغارُ من الحرقوصِ أنْ عَضَّ عَضةً

بفخذِي منها ما يَجُذُ ، غيـورُ (١٨)

⁽۱) فى الأصل : ﴿ وَمَا أَنَا وَالْحَرَقُوصَ ﴾ ، صوابه من اللسان (نهك) والمخصص (٨ : ١١٩) . وفى الأصل : ﴿ بِحَدَ عَقُورٍ ﴾ صوابه فيهما .

⁽٢) س : ويطيب بنفسي ۽ ، ورواية السان والمخصص : و تطيب نفسي ۽ .

⁽٣) رواية الصناعتين ٣٥٠ وحماسة ابن الشجرى ٩٢٦ : « ولو أن برغوثا على ظهر قلة » . س : « على ظهر نملة يكون على ضفنى تميم » ، تحريف . ه : « على صفتى » ، محرفة .

⁽٤) في نهاية الأرب (١٠ : ٣٠٥) : « خصيتيه ، .

⁽ه) قريقر ، بالفتح والكسر : ثبت وسكن . وفي الأصل : «يقر » تحريف .

⁽٦) الانجحار : أصله الدخول في الجحر . من : ﴿ انحجارا ﴾ ، تحريف .

⁽٧) ط ، ه : « تفر ، ، تحريف . وفي نهاية الأرب : « تشير إلى زوجها ، .

⁽٨) غيور ، فاعل يغار ، تعني به زوجها . وهذا البيت من نهاية الأرب .

لقد وقَعَ اللَّمْنيا إليه تصير ١٥٦ لَذَّةَ الدُّنيا إليه تصير ١٥٦ وأنشدوا لآخر:

رَرَّحَ بِي ذُو النَّقطتين الأملسُ يَقْرُصُ أحياناً وحينا ينهَسُ (١) فقد وصفَه هذا كما ترى . وهذا يصدِّق قول الآخر ، ويردُّ على من جعل الحراقيص من الراغيث . قال الآخر :

يبيت بالليل جو ّاباً على دَمِث ماذا هُنالك من عَضِّ الحراقيص (٢)

(الورل)

وسنقول فى الورَل بما أمكن من القول إن شاء الله تعالى . وعلى أنَّا لا قد فرَّقنا القول فيه على أبواب قد كتبناها قبل هذا .

قالوا: الورَل يقتل الضَّبُّ ، وهو أشدُّ منه ، وأجودُ سلاحاً وألطفُّ بدناً . قالوا: والسَّافِد منها يكون مهزولا (٣) وهو الذي يَزِيف إلى الإنسان (٤) وينفخ ويتوعَّد .

قال (٥) : واصطدت منها واحداً فكسرت حجراً ، وأخذتُ مَرْوةً "

⁽۱) س: «يمرض » ، ه: «ينهش » ، محرفتان .

 ⁽٢) الدمث : اللبن السهل ، يعنى به الأحراح والخصى . وفي الأصل : و رمث هـ تحريف .

 ⁽٣) ط: « والسافر منا یکون مسرورا » ، ﴿ : « والسافر منا یکون مسرولا » ، .
 والوجه ما أثبت من س .

 ⁽٤) زاف بزيف في مشيته : تبختر ، أو أسرع في تعايل . وفي الأصل : وبريف هـ
 بالمهملة ، تحريف .

^(•) يبدو أن هنا نقصا في الكلام ، وأن هناك قائلا غير الجاحظ .

خذبحته بها (۱) ، حتى قلت قد نحعته (۱) . فاسبطرَ لَمِينِه (۱) فأردت أن أصغى الله وأشرْتُ بإبهامى فى فيه (۱) ، فعض عليها عضة اختلعَت أنيابَه (۱) ، فلم يخلِّها (۱) حتى عضضت على رأسِه .

قال : فأتيتُ أهلى فشققتُ بطنَه ، فإذا فيها (٧) حيّتان عظيمتان إِلّا الرَّأْسِ .

قال: وهو يشدخ رأسَ الحيَّة ثمَّ يبتلعُها فلا يضرُّه سُمُّها. وهذا عنده أعجب ما فيه. فكيف لو رأى الحوَّائين عندنا، وأحدُهم يُعطَى الشيءَ الشيء الله المُنعى نِيَّا (^) ، وإن شاء شواءً ، وإن شاء قديداً ، علا يضرُّه (١) ذلك بقليل ولا كثير.

وفى [الورك (١٠٠] أنه ليس شيء من الحيوان أقوى على أكل الحيّات وقتلها منه (١١٠)، ولا أكثر سفادا ، حتى لقد طمّ فى ذلك على التَّيس (١٢٠)، وعلى الجمل ، وعلى العُصفور ، وعلى الخِنزير ، وعلى اللهِ أَن (١٣٠) فى العدد ، وفى طُول المكث .

⁽١) المروة : واحدة المرو ، وهو حجر أبيض براق بجمل منه المظار : يذبيح بها .

[﴿]٢) نخمه : جاوز منتهى الذبع ، فأصاب نخاعه . ﴿ ؛ ﴿ نجمته ﴾ ، تحريف .

⁽٣) أسبطر : أمته . ط ، س : و فاسبط لحيته ۾ ، صوابهما في ۾ .

^{∞(}t) مَل فقط: وق فدي.

^{﴿(}٥) في الأصل : و اختلفت . .

[﴿]٦) لَمْ يَخْلُهَا : أَى لَمْ يَخُلُ الْإِبْهَامَ ، والْإِبْهَامَ مُؤْنِثَةً وَقَدْ تَذْكُرُ . سَ : ﴿ فَلْمَ يَحْلُهَا ﴾ .

^{· (}٧) ط، س: « في قانصته ، ، وإنما القانصة الطائر . وأثبت ما في هر .

^{«(}٨) نيا ، بالسكسر : لم ينضج . والأفعى يذكر ويؤنث . وفي المخصص (١٠٠ : ١٠٠): و الأفعى تقع على المذكر والمؤنث و .

^{«(}٩) س: وثم لا يضره».

⁽۱۰) هذه من س

⁽١١) س: وتتل الحيات وأكلها ي

^{﴿(}١٢) طم : زاد وغلب ٠

[﴿]١٣) ط فقط: والذباب.

وفيه أنه لايحتفر لنفسه بيتاً ، ويغتصب كلَّ شيء [بيته (۱)] ؛ لأنها أيَّ جُحر دخَلتُه (۲) هرب منه صاحبُه . فالورَل يغتصب الحيَّة بيتَها (۳) كما تغتصب الحيَّة بيوت سائر الأحناش (٤) والطير والضَّب :

وهو أيضا من المراكب (٥). وهو أيضاً مما يُستطاب ، وله شَحمة ، ويَستطيبون لحم ذنبه . والورل دابَّة خفيفُ الحركة (١) ذاهبا وجائيا ، ويستطيبون لحم ذنبه . وللورل دابَّة خفيفُ الحركة (١) ذاهبا وجائيا ، ويستطيبون لحم نابع العَظَاءة (٧) أكثر تلفُّتا منه وتوقفا .

(زعم المجوس في العظاءة)

وتزعم المجوس أنَّ أَهْرِ من (^) ، وهو إبليس ، لنَّ جلس في مجلسه في أوَّل الدهر ليقسَّم الشَّرَّ والسُّموم _ فيكون ذلك عَدَّةً على مناهضة صاحب الخير إذا انقضى الأَجل بينهما (أ) ، ولأنَّ من طباعه أيضاً فعلَ الشرعلى كلِّ حال (١٠) _ كانت العظاءة (١١) آخِرَ من حَضَر ، فحضَرَتْ وقد قسم ١٥٧ السمَّ كلَّه ، فنداخلها الحسرةُ والأَسف . فتراها إذا اشتدّت وقفَتُ وقْفة

⁽١) التكلة من س.

^{·(}۲) ط ، ه : « دخلت » .

⁽٣) ط، ه: ونفسها ، ، صوابه في س.

⁽٤) س: « الأجناس » .

 ⁽a) أى مراكب الجن . انظر ما سبق فى ص ٤٦ .

⁽٦) س: لا خفيفة الحركة ي .

^{· (}٧) ط، ه: و العظاة به، س: و القطاة به، و الوجه ما أثبت.

⁽٨) انظر ما سبق في (٤ : ٢٩٦) .

 ⁽٩) ضربت الملائكة ــ فيما يقول الـكيومرثية ــ لأهرمن أجلا قدره سبعة آلاف
 سنة ثم يخل العالم ويسلمه ليزدان إله الخير . الظر الملل (٢ : ٧٧ ــ ٧٤) .

⁽١٠) ط ، س : «على حال».

⁽١١) في الأصل: والمظامّ ، تجريف.

تذكّر للما فاتبا من نصيبها من السّم ، ولتفريطها في الإبطاء حتى صارت لاتسكن إلّا في الخرابات والحُشُوش (١) ؛ لأنها حين لم يكن فيها من السمّ شيءٌ لم تطلب مواضع الناس كالوزَغة التي تسكن معهم البيوت ، وتكرع في آنيتهم الماء ونمجه ، و تُزاق الحيّات وتهيّجها عليهم ، ولذلك نفرت طباع النّاس من الوزَغة ، فقتلوها تحت كلّ حجر ، وسلمت منهم [العظاءة تسليه منهم (٣)] . ولم أر قولاً أشد تناقضاً ، ولا أموق من قولهم هذا ؛ لأنّ العظاءة لم يكن ليعتريها من الأسف على فوت السمّ على ما ذكروا [أوّلًا (٣) إلّا لم يكن ليعتريها من الأسف على فوت السمّ على ما ذكروا [أوّلًا (٣) إلّا وفي طبعها من الشرارة (٤) الغريزيّة أكثر ممّا في طبع الأفعى.

(شعر فيه ذكر الورل)

قال الرَّاجز في معنى الأوَّل:

ياوَدَلًا رَقْرَقَ في سَرَابِ أكانَ هذا أول الثَّوَاب

قال : ورقرقتُه : سُرعتُه ذاهباً وجائيا ويميناً وشمالا .

قال أبو دُؤاد (٥) الإياديّ ، في صفة لسان فرسه :

عَنْ لسان كَجُثَّة اللورَل الأحْـــمَر مَجَّ الثُرَّى عليه العَرارُ (٦٠) وقال خالد من عُجْرة :

⁽١) الحشوش : جمع حش ، بالضم ، وهو بيت الخلاء .

 ⁽۲) هذه من س ، هر ، وكلمة « العظاءة » وردت بدون همزة فهما .

⁽٣) هذه من س فقط.

⁽٤) الشرارة : مصدر شر يشر شرا وشرارة . هر : ﴿ الشره ﴾ تحريف .

⁽٥) س: وأبو داود ۽ تحريف .

⁽۲) الثرى : الندى . س : و السرى ، ه : « مح السدى ، ، صوابهما فى ط . والعرار ، بالفتح : ثبت طيب الربح ، وقد سبق البيث فى (۱ : ۲۷۲) . وروى فى السان (ورل) منسوبا إلى عدى بن الرقاع . وفيه : « كجثة الورل الأصغر »

[كَأَنَّ لَمَانَهُ وَرَلُّ عَلَيْهُ ، يِدَارِ مَضِنَّةٍ ، مَجُّ العَرَارِ ^(۱)] ووصف الأصمعيُّ حمرته في بعض أراجيزه ^(۲) ، فقال :

فى مَغرِ ذى أَضرُس وصَكُ ُّ(٢) يعرج (٤) منه بعد ضيق ضَنْك

(فروة القنفذ)

قد قلمنا فى القُنفذ ، وصنيعِه فى الحيَّات و [فى (°)] الأفاعى خاصَّة ، وفى أنه من المراكب (٢) ، وفى غير ذلك من أمره ، فيما تقدم هذا المكان من هذا المكتاب (٧)

ويقول من نزَع فروته (^) بأنها مملوءة شحيمة (¹⁾ . والأعراب تستطيبُ أكله ، وهو طينِّب للأَرواح (١٠)

⁽١) هذا البيت ساقط من الأصل ، وأكلته نما سبق في الجزء الأول .

 ⁽٢) ط، س: « حوانی » ، ه : « حوانی » ، والوجه ما أثبت .

⁽٣) المفر : المصبوغ بالمفرة وهو صبغ أحمر . ط ، ه : و في قمر » س : « في معر » ، صوابهما ما أثبت . ط : ه دن » بدل : « ذي » . وفي الأصل : « ضرس » .

^{·(}٤) لعلها : « يفرج » .

⁽٥) هذه من س

⁽٦) انظر ما سبق فی ص ۶٪ .

 ⁽٧) ط: « فيما تقدم في هذأ السكتاب » ه: « فيما تقدم هذا المكان » ، وأثبث ما في س.

٠ (٨) س : ﴿ وَيَقُولُونُ ﴾ س ، ﴿ : ﴿ مِنْ نُرْغَتُ ﴾ ، صوابهما في ط .

⁽٩) شحيمة : ذات شحم . وفي الأصل : ٩ شحمة ۽ ، محرفة .

١٠١) كذا في الأصل.

(شمر في القنفذ)

والقنفذ لايظهر إلا بالليل ، كالمستخفى ، فلذلك شبه به (۱) ، قال أيمن ابن خُريم (۲) :

كقنفذ الرَّمل الآخفي مدارِجُه خَبِّ إذا نام عنْهُ النَّاسُ لم يَنَمُ (٣) وقال عَبْدَة بن الطبيب :

قوم إذا دَمَسَ الظّلامُ عليهمُ حَدَجُوا قَنافِذَ بِالنَّمِيمةِ ثَمْزَعُ (١٠). وقال (٥):

شَرَيْتُ الأُمور وغالَيْتُهَا فأوْلَى لَكُمْ يَا بَنِي الأَعرِجِ (١٠) تدبُّون حـول رَكِيَّاتِكُمْ دَبِيبَ القنافِذِ في العَرْفَجِ (٧) وقال الآخر في غير هذا الباب:

١٥٨ كأنَّ قِيرًا أو كُحيلا ينعصر (١٠) ينحطُّ من قَنفذ ِ ذِفراه الذَّفِر (١٠)

⁽١) أى يشبه به النمام والمداخل والدسيس ، كما سبق في (٤ : ١٦٩) .

 ⁽۲) وكذا جاءت النسبة في ديوان المعانى (۲ : ۱۶۶) . وقد تقدمت ترجمة أيمن.
 في ص ۳۱۸ . هـ : «خزيم » تحريف . وفي (٤ : ۱۹۸) نسبته إلى الأودى .

⁽٣) الحب ، بالفتح ويكسر : الحداع .

 ⁽٤) سبق البيت مع غيره في (٤ : ١٦٦ -- ١٦٧) . في الأصل : « خرجوا قنانذ.
 بالنميمة تمرع » ٤ تحريف .

⁽ه) روى البيت الثانى فى ديوان المعانى (٢ : ١٤٤) منسوبا إلى جرير ، ولم أجده. فى ديوانه .

⁽٦) في الأصل : وشربت ، غاليتها : أنفقت فيها ثمنا غاليا . س : و هاينتها ، .

 ⁽٧) س : « يدبون » . والركيات : چمع ركية : وهى البئر . وفى الأصل : « من.
 حول ركهانكم » ، صوابه من ديوان الممانى .

 ⁽A) القير ، بالسكسر : شيء أسود تطلى به الإبل . ط ، ه : « سرا » س :
 « بنرا » بالإهمال ، والوجه ما أثبت . والدكحيل ، بالتصغير : طلاء للإبل الجرب .

 ⁽٩) قنفذ الذفرى : مسيل العرق من خلف أذنى البعير . والذفر ، بالذال المعجمة به الخبيث الربح . وفي الأصل : « الزفر » تحريف .

وقال عبَّاس بن مِرداس السُّلَمِيُّ ، يَضرب المثَلَ به وبأذنيه في القلّة والصَّغَر :

فإنّك لم تك كابن الرَّشيد ولكن أبوك أبوك أبو سَالِم حَمَلْتَ المنسير وأثقالها على أذبى قنفُد وارم (۱) وأشبهت جَدَّكَ شرَّ الجدود والعِرْقُ يَسْرِى إلى النّائم (۲) وأنشدنى [أبو الرُّديني (۳)] الدَّلَمُ (۱) بن شهاب ، أحد بنى عوف ابن كنانة ، من عُكل ، قال : أنشدنيه نفيع بن طارق (۱) في تشبيه ركب المرأة إذا جَمَّم (۱) بجلد القنفذ :

عُلِّقَ من عنائه وشِقْوته وقد رأيتَ هَدَجاً في مِشْيَتِه (۱) وقد جلاً الشَّيبُ عِذَارَ الحَيته (۱) بِنْتَ ثَمَانِي عَشْرَةٍ من حِجَّتِه (۱۰) بَظُنَّها ظَنَّا بِغَيرِ رُؤْيتِه مَشْي بِجَهْمٍ ضِيقَهُ من هِمَّتِه (۱۱) بَطُنَّها ظَنَّا بِغَيرِ رُؤْيتِه مَشْي بِجَهْمٍ ضِيقَهُ من هِمَّتِه (۱۱)

⁽١) المنير ، كذا جاءت في ط ، ه . وفي س : « المسر » بالإهمال . ولعلهما :.. « المثين » يعني تطاول عمره .

⁽٢) ط ، س : « والعدو » ﴿ ؛ ﴿ وَالْعَرُو » ، صُواجِمًا مَا أَثْبُتَ .

⁽٣) التكلة من الخزانة (٣ : ١٠٥ بولاق) وقد صرح بالنقل من كتاب الحيوان .

⁽٤) ط، س: ٥ نديم ۽ ، ﻫ : ﻫ بدهم ۽ ، وأثبت ما في الحرانة .

 ^(•) س : و أنشهنيه ابن طارق و .

 ⁽٦) جمم : ظهر فيه الشعر ولم يغزر . وأصله من الجميم ، وهو النبت الذي طال بعض الطول.
 ولم يتم .

 ⁽٧) في الأصل : « على من » ، صوابه في الحزانة .

⁽٨) ألهبج : مشية الشيخ .

⁽٩) جلاه : جعله وآضحا أبيض . ط ، س : « جلى » ، الحزانة : « حكى ». صواجما ما أثبت .

⁽١٠) يستشهد به التحويون على إضافة النيف إلى العشرة . وفي الأصل : و عشر هـ. تحريف .

⁽۱۱) ط ^و س : « ليس بجهم » ، ه : « يمسى بجهم » ، والوجه ما أثبت من الخزانة . أواد حراً جهما ذا عكن كالوجه الجهم . ضيقه من همته : أى إن حرها ضيق كضيق. همته . ط ، ه : « صفة من همته » ، س : « صنعة » ، محرفتان .

لَمْ يُخْزِهِ اللهِ بِرُحْبِ سَعَتِه (۱) جَمَّمَ بَعْدَ حَلْقِهِ وَنُورَتِه (۱) كَمَّمَ اللهِ يَخْزُهِ اللهِ ي كَفَنْفُذُ الْقُفَّ اخْتَفَى فَى فَرُوتِه (۳) لا يبلغ الأيرُ بنزع ِ رَهُوته (۱) ولا يكرُّ واجعًا بكرَّتِه كأنّ فيه وهَجًا من مَلَّته (۰)

(من تسمى بقنفذ)

ويتسمُّون بالقَنافذ : وذو البرة الذي ذكره عمرو بن كلثوم هو الذي . .يقال له : بُرة القُنفذ ، وهو كعب بن زهير ، وهو قوله :

وَدُو البُرَةَ الذي حُدِّثتَ عَنْهُ بِهِ أَنْحُمَى وَنَشْفِي الْمُلْجَئِينَا (٦)

(كبار القنافذ)

ومن القنافذ جنس وهو أعظم من هذه القنافذ (٢) ؛ وذلك أنَّ لها . شوكاً كصَياصي الحاكة (٨) ، وإنما هي مدارَى قد سُخِّرَتُ لها وذللت

⁽١) في الأصل: ﴿ لَمْ يَجْزُهُ ﴾ ، صوابه في الخزانة .

 ⁽۲) سبق تفسير التجديم قبل الرجز. وفي الخزانة : و حجم » ، وقسرها بقوله : و برز . . من حجم الرجل إذا فتح عينيه كالشاخص » . وقد ألجأ البغدادي إلى داما المسكلف نسخته من كتاب الحيوان . والنورة ، بالضم : مسحوق يطل به فيذهب بالشمر . وفي الأصل : و بدته » وفي ط ، س : و و برته » س : و و برته » ص : و و برته » ص صوابهما ما أثبت .

^{«(}٣) ألقف ، بالضم : ما غلظ من الأرض وارتفع .

الرهوة : مستنقع الماء . والنزع ، مأخوذ من نزع الماتح بالدلو من البئر . و:
 « لا يبلغ الأبر » س : « لا تبع الأبر يمرع دهوته » . وفي الخزانة : « لا يقنع الأبر بنزع زهرته » ، وأثبت ما في ط .

⁽٠) الملة ، بالفتح : الرماد الحار والجمر .

 ⁽٦) رواية المعلقات : « وذا البرة » عطفا على المنصوب قبلها . وما هنا رفع على
 الاستثناف . الزوزن : « ونحمى المحجريثا » ، التبريزى : « ونحمى الملجئينا » .

⁽٧) س : و جنس هو أعظمها » .

 ⁽A) الصياصي : جمع صيصية ، وهي الشوكة التي يستعملها الحائك .

تملك المغارز والمنابت ، ويكون متى شاء أن ينصل منها رمى به الشخص ً الذى يخرجه الوتر . الله كانّه السهم (۱) الذى يخرجه الوتر .

ولم أر أشبه به في الحذف من شَجر الخِرْوع ؛ فإنَّ الحبُّ إذا جفَّ في أكامه ، وتصدَّع عنه بعضَ الصَّدع ، حذف به بعضُ الغصون ، فرَّما وقَع على قاب الرُّمح الطويل (٣) وأكثر من ذلك .

(تحريك بمض أعضاء الحيوان دون بمض)

والبرذون يسقُط على جلدِهِ ذبابةً فيحرِّك ذلك الموضع : فهذا عامٌّ في الحيل . فأمَّا النَّاس فإن المُخنَّث ربما حرَّك شيئاً من جسَده ، وأيَّ موضع شاء من بدنه .

والكاعانى ، وهو اسم الذى يتجنّن أو يتفالج فالج الرَّعدة والارتعاش ، فإنّه يحكى من صَرَّع الشَّيطان ، ومن الإزباد ، ومن النَّفضة ، ما ليس ١٥٩ [يصدرُ (٤)] عنهما. وربما جمعهما فى نِقابٍ واحد (٥) ، فأراك الله تعالى [منه (٦)] مجنونا مفلوجا يجمع الحركتين جميعاً بما لا يجيء من طباع المجنون .

(حكاية الإنسان الأصوات وغيرها)

والإنسان العاقلُ وإن كان لايحسُن يبنى (٢٠) كهيئة وَكُر الزُّنبور ، ونسج العنكبوت ، فإِنّه إذا صار إلى حكاية أصوات البهائم وجميع الدواب

⁽١) في ط ، ه : « فعل »، محرفة . والسكلمة ساقطة من س.

⁽٢) ط ، ه : وحتى كأنه يخرج كالسهم ، .

^{.(}٣) قاب الرمح : قدره .

⁽٤) بمثلها يلتمُّ الكلام . والضمير في وعنهما يه لما فهم من يتجنُّن ويتغالج .

 ⁽a) أى مرة وأحدة . وأصل النقاب : البطن .

[﴿]٦) ليست في الأصل .

وحكاية العُمْيان والعُرْجان؛ والفأفأة (١) ، وإلى أنْ يصورً أصنافَ الحيوان بيده _ بَلَغ من حكايته الصُّورة والصوت والحركة مالا يبلغه المحكى .

(الحركات المجيبة)

وفى النَّاس من يحرِّك أذنيه من بين سائر جسده (٢) ، وربما حرَّك إحداهما (٣) قبل الأخرى . ومنهم من يحرِّك شعر رأسه ، كما أنَّ منهم من يبكى إذا شاء ، ويضحَك إذا شاء .

وخبَّرُنی بعضهم أنَّه رأی من يبكی بإحدی عينيه ، وبالتی يقترحُها عليه الغَبر .

وحكى المكى عن جَوار بالين ، لهن قُرون مضفورة من شعر رءوسهن (٤) وأن إحداهن تلعب وترقص على إيقاع موزون ، ثم تُشخص قرناً من تلك الفضفائر القرون ، ثم تلعب وترقص ، ثم تشخص من تلك المضفائر المرصعة واحدة بعد أخرى ، حتى تنتصب كأنها قرون أوابد (٥) في رأسها فقلت له : فلعل التضفير والترصيع أن يكون شديد الفتل ببعض

⁼ الكونيون ويعض البصريين إلى القياس عليه : وأجازه الأخفش بشرط رفع الفعل . انظر همع الهوامع (٢ : ١٧) والإنصاف لابن الأنبارى ٢٣٢ – ٢٣٥ والتصريح شرح التوضيح (٢ : ٧٤٥) واللسان (ريث) والمغنى (٢ : ١٧٢) والرسالة الشافعي ١٦٨ ، ١٧٧٠ والخزانة (٣ : ٢٢٣)

⁽١) هذه الكلمة ليست في س.

⁽٢) كلمة و بين ۽ ليست في س.

⁽٣) ط ، ه : وإحديهما ، وألفه إنما هي ألف القصر لا التثنية .

⁽٤) س : و شدور ردوسهن ٥ .

 ⁽٥) أوابد: منفردات. وأصل الأوابد الوحش. ه: ووأبره.

الغِسْل والتّلبيد (١) ، فإذا أخرجَتْه بالحركة التي تُثْبِيُّها (٢) في أصل تلك الضفيرة شخَصت . فلم أره ذهب إلى ذلك ، ورأيته يحقّقه ويستشهد بأخيه .

(نوم الذئب)

وتزعمُ الأعرابُ أنّ الذّئب ينامُ بإحدى عينيه ، ويزعمون أنّ ذلك من حاق ّ الحذر (٣) . وينشد (٤) شعر مُمَيد بن ثَوْرِ الهلاليّ ، وهو قوله : ينامُ بإحدى مُقْلَتَيَّه ويَتَقَلَى الله مَنَايا بِأُخْرَى فهو يَقظانُ هاجعُ (٥) وأنا أظنُّ هذا الحديث في معنى ما مُدِح به تأبَّط شرَّا (١) :

إذا خاَط عينيه كركى النّوم لم يَزِلُ له كالىُّ من قلب شيّحان فاتك (١) وبجعَـلُ عَينيه ربيشة قلْبه إلى سلّة منْ حدّ أخضر باتك (١)

⁽۱) النسل ، بالمكسر : ما يغسل به الرأس من خطمی وطين وأشنان . ط ، ہ : « العسل »، صوابه فی س .

⁽٢) س: وثبتها ه .

⁽٣) حاق الحذر: شدته .

 ⁽٤) ط، ه: « وينشر »، صوابه ني س.

^(•) روى البيت مع أبيات أخرى في حاسة ابن الشجرى ٢٠٨ وأمالى المرتفى (؛ : ٢٠٨) ومع قرين له في ديوان المعانى (٢ : ١٣٤) ، وروى مفردا منسوبا في جمهرة المسكرى ١٠٢ والشعراء ٢٠٥ والميدانى (١ : ٢٠٧) ، وبهون نسبة في رسائل الجاحظ ١٤٢ ساسى . وفي س : « فهو يقظان قائم » وهي رواية المقد (؛ : ٢٠١) مع نسبته إلى حميد بن ثور . وهو جهذه الرواية الأخيرة بدون نسبة في ثمار المقلوب ٢١٣ ومحاضرات الراغب (٢ : ٢٩٧) ° والبيتان يهدو أشهما من قصيدتين له على قافيتين مختلفتين . والسلياك بن السلسكة بيت يشبهه ، وهو كما في التيجان ٢٤٢ :

ينام بإحدى مقلتيه ويتق بأخرى المنايا من خلال المسالك (٦) انظر ما صبق في ص ٢٥٦ _

 ⁽٧) في الأصل : «كأنى من عينيه شجعان »، صوابه مما سبق.

 ⁽٨ هـ: «رئيسة ۽ محرفة ، س: «ربية ». وفي الأصل : « أحضر »، هـ: « بائلك »
 صوابهما ما أثبت .

(قولهم: أسمع من قنفذ ومن دلدل)

ويقال : « أسمعُ من قُنْفُذ » . وقد ينبغى أن يكون قولهم : « أسمعُ من الدُّلدُل » من الأمثال المولَّدة .

(المتقاربات من الحيوان)

وفرق مابين القَنفذ والدُّلدُل ، كفرق مابين الفَأْر والجُرذان ، والبقر والجواميس، والبَخَاتى والعِراب ، والضَّأن والمعز، والذّر والنّمل ، والجواف والأسبور (۱) ، وأجناس من الحيّات ، وغير ذلك ؛ فإنّ هذه الأجناس منها مايتسافد ويتلاقح ، ومنها مالا يكون ذلك فيها .

(تولهم: أفحش من فاسية)

ويقال : " إِنَّه الْأَفْحَشُ من فاسية " ، وهي الخنفساء ؛ لأنها تفسو ١٦٠ في يد من مَسَّما (٢) . وقال بعضهم : إنه عنى الظَّربان ؛ لأن الظَّربان يفسُو في وسُط الهجُمة (٣) ، فتتفرَّق الإبل فلا تجتمع (٤) إلا بالجهد السَّديد .

 ⁽۲) س: « مسكها »، وإنما يقال مسك به وأمسك به.

⁽٣) الهجمة ، بالفتح : القطعة الضخمة من الإبل.

⁽١) س : ١ ولا تجتمع ۽ .

(قولهم : ألج من الخنفساء)

ويقال: «ألجُّ من الخنفساء». وقال خَلْفُ الأَحْرُ وهو يهجو رجلا(۱): ألجُّ جُاجاً مِن الخُنفساء وأَزْهَى إذا مامَشَى مِنْ غُرابِ ِ أَلْجُّ جُاجاً مِن الخُنفساء وأَزْهَى إذا مامَشَى مِنْ غُرابِ ِ أَلْجَ الْمُعْمِ)

وأنشد أبوالرُّديني، عن عبدالله بن كُراع، أخى سُويد بن كُراع (٢)، فى الضّبع: مَنْ يجن أولاد طريف رَهْطا (٢) مُرْداً أوله تُشهـــطا (١) رَأَى عَضاريط طِوالاً ثُطًا (٥) كأضْبع مُرْط هَبطْنَ هَبْطا (١) مُم يفسِّينَ هَزيلاً مَرْطا (١) إنَّ لهم عندى هناءً لَعْطا (١) مُ عندى هناءً لَعْطا (١) مُ خطماً على آنَفِكُمْ وَعَلْطاً (١) .

⁽۱) هو أبوالعيناء كما في معجم الأدباء (۱۲ : ۱۲۱) ، أو العمتهى كما في حياة الحيوان _ وقد سبق البيت مع قرين له في (٣ : ٠٠٠) .

⁽٢) سويد بن كراع المكلى جاهلي إسلامي . انظر الشعر والشعراء ٦١٦ وقيه مراجع ترجمته .

⁽٣) كذا في ط ، س . و في هر : ډ مني يجني ۽ .

⁽٤) مردا : جمع أمرد.وشمطا : جمع أشط، وهو اللى اختلف شعره بلونين منسواد وبياض. وفى الأصل : « سمطا » تحريف . وفى البيت نقص بيض له بعه كلمة « مردا » في ﴿ .

⁽ه) العضاريط : جمع عضروط ، وهم التباع والحدم ونحوهم . وفي الأصل : «وأي » ط : «عضايط » س : «عصاريط » ه : «عضاتسكل » ، تحريف ما أثبت . والشط : جمع أثط ، وهو القليل شعراللحية والحاجبين . وفي الأصل : «سبطا » ولا وجه له لأنه مفرد مذكر .

⁽٦) أضبع : جمع ضبع . س : «كأصبع » تحريف . ومرط : جمع أمرط ومرطاء » وهو الخفيف شعر الجمع والحاجبين والمينين . وفي الأصل : «المزط » . هبطن ، بالبناء للفاعل والمفعولي : هزان .

⁽٧) هجاهم بضعف الفساء . ومثل هذا ما سبق في (٤: ٢١٤) من قول التميمي : حبقت عجيفا محثلا ولو انني حبقت الأسمعت النعام المشردا

ط : « يغنين هديلا » ه : « يقيسن هديلا »، صوابهما في س . والمزط ؛ الإسراع .

⁽A) الهناه ، ككتاب : ضرب من القطران تطلى به الإبل . هي به وسمهم بميسم الهجاه واللمط : الكي بالنار . ه : « لفطا » تحريف .

⁽٩) يقال خطم فلانا بالسيف : إذا ضرب حاق أنفه ، أي وسطها . وفي الأصل : =

(قصة أبي مجيب)

وحكى أبو مجيب (۱) ، ما أصابه من أهله (۲) ، ثمَّ قال : وقد رأيت رؤيا عبَّرتها : رأيتُ كأنى طردت أرنباً فانجَحرت (۳) ، فحفرت عنها (٤) حتَّى استخرجتها ، فرجوت أن يكون ذلك ولداً أرزقه ، وإنه كانت (٥) لى ابنة عمَّ هاهنا ، فأردت أن أتزوَّجها ؛ فيا ترى ؟ قلت: تزوَّجْها على بركة الله تعالى . ففعل ؛ ثمَّ استأذنني أنْ يقيم عندنا أيَّاما ؛ فأقام ثم أتاني فقلت : لا تخبر في بشيء حتى أنشدك . ثمَّ أنشدتُه هذه الأبيات :

يالَيتَ شِعْرِي عَن أَبِي مجيبِ إِذْ باتَ فِي مَجَاسِدٍ وطِيبِ (١)

^{= «} حطماً » بالمهملة ، تحريف . والآنف : جمع أنف . ط ، ه : « أنفسكم » صوابه في س . والعلط ؛ الوسم بالعلاط ، والعلاط ، بالكسر : سمة في عرض عنق البعير . ه : « وغلطاً »، تحريف .

⁽۱) هو أبو الجيب الربمى ، أحد فصحاء العرب الذين روى صهم ابن الأعرابي . انظر فهرست ابن النديم ۱۰۳ .

⁽٢) يفهم من القصة أن الرجل الذي حاور أما الحجيب هو الجاحظ نفسه .

لـكن جاء في الأغاني (• : • ٨) : • عن إسحاق – يعني إبن إبراهيم
الموصلي ـ قال : كان أبو الحجيب الربعي قصيحا عالما فقال لى : يما أبا محمد ،
عزمت على التزويج فأعني وقوفي . قال : فأعطيته دنانير وثيابا، فذاب عني أياما ثم
عاد ، فقلت : يما أبا مجيب ، ها هنا فاسممها . فقال : هاتها . فقلت . . • وأنشد
الأبيات . وإسحاق هذا كان راوية الشمر حافظا للأخبار شاعرا له تصافيف . ولد
في سنة ولادة الجاحظ وتوفي سنة ٢٠٥ . وفيات الأعيان ١ : • ٢ ومعجم الأدباء ٢ : • .

⁽٣) انجحرت : دخلت الجحر . وفي الأصل : ﴿ وَانْحِجْرَتْ ﴾ ، تحريف .

⁽٤) س: « فغرت عنها »، تحريث .

⁽٥) ط، ه: ووقد كانت .

 ⁽٦) الحجاسه : جمع مجسه ، بضم الميم وفتح السين ، وهو الثوب المصبوغ بالجساد ،
 أى الزمفران .

مُعانِقاً للرَّشِا الرَّبيبِ الْقُحَمَ الِلحَفارَ في القَليبِ (١) مُعانِقاً للرَّشِا الرَّبيبِ ، أَمْ كانَ رِخُواً يابسَ القَضيبِ *

قال : بلى كان والله رِخُواً يابسَ القضيب ، والله لـكأنَّكَ كنتَ معنا ومُشاهِدَنا !

(خصال الفهد)

فأمًّا الفهد فالذي يحضُرنا من خصاله أنّه يقال إن عظام السّباع (٢) تشتهي ريحه ، وتستدلُّ برائحته على مكانه وتُعجَب بلحمه أشد العجَب . وقد يصاد بضروب ، منها الصّوت الحسن ؛ فإنّه يُصغي إليه إصغاءً حسناً . وإذا اصطادوا المسنَّ كان أنفع لأهله في الصّيد من الجرو الذي يربُّونه ؛ لأنَّ الجرو يخرج خَبًّا (٣) ، ويخرج المسنُّ عَلَى التأديب صَيُودا (١) غير خِبًّ ولا مُواكِل (٥) في صيده . وهو أنفع من صيد كلِّ صائد (١) ؛ وأحسن في العن : وله فيه تدبيرُ عجيب .

⁽١) في الأغاني : وأأحد الهفار يه، أي وجده حميدا .

⁽٢) ط: « أن يقال إنه عظام السنام »، س: « أنه يقال إن عظام الصنام »، ه: « أنه يقال إن عظام السنام »، والوجه ما أثبت مطابقا لمسا في مباهج الفسكر ٥٠ من مصورة دار المكتب رقم ٤٢٣ طبيعيات. ففيها: « وقال أرسطو: والسباع تشتهى رائحة الفهد وتستدل بها على مكانه وتعجب بلحمه أشد العجب، فهو يتنيب عنها لذاك ». وقد سبق أيضا في (٤: ٨٢٨) فقل الجاحظ من أرسطو قوله: « والسباع تشتهى رائعة الفهود والفهد يتنيب عنها ». وقد جاهت الأفعال التافية في الأسل مبدوءة بالياء، ووجهه بالتاء.

⁽٣) الحب : بالفتح ويكسر : الحداع الحبيث . وأنظر (؛ : ٨٤) .

⁽٤) في الأصل : ﴿ صبورا ﴾ .

⁽ه) المواكل : الثقيل ذو البطء والبلادة . ط ، س : « مرتبكل » صوابهما ما أثبت . وقد سبق في (؛ : ٨٤) عند البكلام على الصغير من الفهود : « خرج جبينا مواكلا » .

⁽٦) ط ، ه : وطائر ۾، وأثبت ما في س .

وليس شيءٌ في مثل جِسْم الفَهد إلاّ والفَهد أثقلُ منه ، وأَحَطمُ لظهرِ ١٦١ الدابَّة التي يَر َ في على مؤخَّرها .

ونمتَ كَنُومِ الفَهْدِ عَن ذِي حَفيظةً أَكُلْت طعاماً دونه وهو جائعُ (١٠)

(أرجوزة الرقاشي في الفهد)

وقال الرقاشيُّ ^(ه) في صفة الفهد :

قد أُغتدِى واللَّيلُ أُحْوَى السُّدِّ (٦) والصُّبِعُ فى الظَّلماء ذو تَهَدِّى مثل اهتزازِ العضب ذى الفرنْدِ بأهرَتِ الشِّدَةَيَن ملتئد (٧) أُربدَ مُضْبُورِ القَرَا عِلَّكُدِ (٨) طاوِى الحشا فى طَيِّ جسم مَعْدِ (٩)

⁽۱) التكلة من أمثال الميداني (۲: ۲۸۱) عند قولهم : (أنوم من فهد)، وكذلك من ثمار القلوب ۳۱۹ مع تصريحه بالنقل من الجاحظ.

⁽٢) مصمت : خالص . وأصل المصمت في الألوان ماكان منها خالصا لاشية فيه .

⁽٣) كذا ورد صدره محرفا في ط ، ه . وفي س : « بعدا رسما ، بالإهمال .. والبيت من قصيدة له يمتدح فيها المنصور ويهجو بني حسن . انظر الأغاف. (١٥ : ٦٢) .

⁽٤) أنشد هذا البيت في ثمار القلوب ٣١٩.

⁽٥) هو الغضل بن عبه الصمه الرقاشي ، سبقت ترجمته في (٢١: ٢)٪.

⁽٦) السه : الحاجز ، وكل بناء سه به موضع .

 ⁽٧) كذا في ط. وفي س: « ملسه » بالإهمال. وفي ه: « مولنه ».

⁽ه) الأربد : ما لونه الربدة ، وهي لون إلى الغيرة . وفي الأصل : « أدبر ». والمضيور : المسكتنز اللحم . والقرأ ، بالفتح : الظهر وهو واوى ، ورسم في طالباء والعلمكد : الغليظ الشديد .

⁽٩) المعه ، بالفتح : الضخم ، ومثله المغد بالغين المجمة .

كَزُّ البراجيم هصور الجهدُّ (۱) برامز ذي تُنكَتِ مُسُودٌ (۲) وسحر اللجين سحر ورد (۳) شَرَنبثِ أغلبَ مُصْمَعِدٌ (۱) كالليث إلا تُعْرَةً في الجلد (۱) للمح الحائل مستعدٌ (۱) حتى إذا عاين بعد الجهد على قطاة الرَّدف ردف العبد (۱) مر سرعتنا بحس صلد (۸) وانقض يأدُو غير جرهدٌ (۱) في مُلْهَبِ منه وخَتْلِ إِدِّ (۱۱) مثل انسياب الحيَّة العربدُ (۱۱) وقوله: «مثل انسياب الحيَّة العربدُ (۱۱) وقوله: «مثل انسياب الحيَّة العربدُ (۱۱) هذه الحيَّة عين (۱۲) الدابّة التي وقوله: «مثل انسياب الحيَّة العربدُ التي وقوله: «مثل انسياب الحيَّة العربدُ التي وقوله: «مثل انسياب الحيَّة العربدُ التي الدابّة التي .

⁽۱) المكن : الصلب الشديد اليابس. والبراجيم : هي البراجم زيدت فيها الياء ، جمع . برجمة ، وهي مفاصل الأصابع . وفي الأصل : «كر الوفاحم » . والهصور ، من . الهصر ، وهو الافتراس والكسر . وفي الأصل : «عضور » .

⁽٢) برامز ، كذا وردت في س . وفي ط ، ه : • برامد ، .

 ⁽٣) ه : « وسحر اللحني » ، س : « اللحني » بالإهمال .

⁽٤) الشرئبث : الغليظ الكفين . والأغلب : الغليظ الرقبة . والمصمعد : الذاهب . والأرض المعن .

⁽ه) النمرة ، بالضم : أن تكون فيه نكت بيضاء وأخرى سوداء . ط : ﴿ إِلَّا يَمُو ﴿ ﴾ . س : ﴿ إِلَّا عُرْهُ ﴾ ، والوجه ما أثبت .

⁽٦) كذا ورد هذا البيت . ولم أجد لهذه الأرجوزة مرجما أستأنس به .

⁽٧) القطاة : مقعد الردف من الدابة خلف الفارس .

⁽A) كذا في ط ، ه . و في س : وسرسر عسا ، بالإهمال .

⁽٩) يأدو : يمشى بين المشيتين ليس بالسريع ولا البطىء ، ويأدو أيضا : يختل ...
والمجرهد : المسرع المستمر في السير . وفي ط ، ه : « باد واغير ، » س : « باد واغير ، ووجههما ما أثبت .

⁽۱۰) ملهب : أى جرى ملهب ، يقال ألهب الفرس : إذا اشته في هدوه حتى يثير الغيار ... ط ، ه : « لهب » س: « لغب »، وليس لهما وجه . والحتل : الحداع . والإد ،. بالكسر : العجيب . في الأصل : « وحبل » .

⁽١١) ه: س: د العرند».

⁽١٢) يريد أنها تقال بتشديد الدال ونخفيفها ، لغدن . وفي الأصل: ﴿ غيرٍ ﴾ .

يه العربيد . وقد ذكرها مالك بن حريم (١) [في قوله (٢)] لعمسرو الن معد يكرب :

ر [^] فوا ^(٣)	لرْفُوتَني في الخيـــل	أبصرتني	يا عمسرُو لو
عَصُو الشا	تعصُو بها الفُرْسانُ	نتهم	والبِيضُ تلمعُ
قطو کا ^(٥)	يقطو أمامَ الخيل	ءِر بِدأ	فلقيث مي
حَبُو َا (٦)	يدخُدُنَ تحت البيت	نساءهم	لًا رأيتُ
وهبوًا (٧)	جوفِ الظَّلام هُبَي	الخيل في	وسَمعت زَجرَ
سطُو َ ا (^)	تسطو على الخِبَرَات	ملمومة	فى كَنيلق

- (1) مالك بن حريم، بفتح الحاء المهملة وكسرالراء المهملة . وقد تقدمت ترجمته فى (٢١٠: ٢) . ط ، س : «خريم» ه د : • حزيم » محرفتان . ولم أجد للأبيات الترابية مرجعا إلا فى لباب الآداب الأسامة بن منقذ ص ٢٠٣ .
 - (٢) تكلة يلتم ما الكلام.
- (٣) رفاه يرفوه : سكنه من الرعب . يقول : إن ذاك الموقف للحرب يخيل لمشاهده أن الأبطال في حالة فزع وذهر ، وذلك لهول القتال ، وليس الأمر كذاك . في الأصل : هذفي الليل ٤، تحريف.
- (٤) البيض : السيوف . في قباب الآداب : « تلمع بيننا » . وفي الأصل : « نلمع خلفهم » ، تحريف . وعصاه بالسيف يعصوه ويعصيه ويعصاه : ضربه به . س : « نعضوا به الفرسان عضوا » ، تحريف .
- (٥) ط: « وقلقت » س: « قلمت » هر: « فلقت منى عرندا » ، تحريف. و في لباب الآداب: « للقيت منى » . وقطا يقطو: تقارب مشيه من النشاط .
- (٦) نساءهم ، عنى نساء قومه . وفي لباب الآداب : « نساءنا ،، يمني أنه يدافع عن الحريم .
- : (٧) هبسى ، بكسر الباء : زجر للخيل ، أى توسعى وباعدى . وفى الأصل : «هبا » تصريف . وهبوا : زجر أيضا ، ولم أجد هذا الفظ فيما لدى من مراجع اللغة .
- ه(٨) الفيلق : السكتيبة العظيمة . والملمومة : المجتمعة . تسطو : تسرع الحطو ؟ وفرس ساط : بعيد الشحوة . والحبرات ، بفتح فسكسر : جمع خبرة ، وهي الأرض كثر خبارها ، والحبار بالفتح : ما استرخى من الأرض وتحفر . وفي الأصل : وتعطو على الخبرات عطوا » ، وفي لباب الآداب : « تعطو على النجدات عطوا » . وكي لباب الآداب : « تعطو على النجدات عطوا » . كلاهما محرف . وبقية الشعر في لباب الآداب :

أقبلت أفل يالحسا ممعارؤوس القوم فلوا

وقال الرَّقاشي أيضاً في الفهد:

لما غدا للصَّيْدِ آلُ جَعْفَرِ رَهْطُ رسولِ الله أهلُ المفْخَر بفَهَ لدَة ذات قَرَاً مُضَابَّرُ (۱) وكاهل باد وعُنْق أَزْهر ١٦٢ ومُقْلة سال سَوادُ المحجِر منها إلى شِدق رُحابِ المفْغَر (۲) ودُنب طال وجلد أَنهَر (۳) وأيْطل مستأسد غضنفر (۱) وأذن مكسورة لم تَجْبر فَطْساءَ فيها رَحَبُ في المنخر (۰) مثل وجار التَّنْفل المقوَّر (۱) أرثها إسحاق في التعذر (۷) مثها على الحدين والمُعدِّر (۸)

* مهاعلى الحديث والمعدر (نمت الن أبي كرعة للفهد)

وقال ابنُ أبي كريمة (١) في صفة الفَّهْد :

كَأَنَّ بِنَاتِ الْقَفْرِ حِينِ تَشْعَّبَتْ عَدُوتِ عَلَيْهَا بِالْمَنَاكِ الشَّوَاعِبِ (١٠)

(۱) القرآ : الظهر . والمضبر : الله اززت عظامه واكتنز لحمه . وفي اللسان : والضبر شدة تلزيز العظام واكتناز اللحم . وجمل مضبر الظهر ، وفي الأصل : « ذات شرار مضبر ، تحريف . واعتبر هذا بما مضي في قول أبي نواس (۲:۲۲) :

من كل مضبور القراءارى النسا *

- (۲) الرحاب ، بالضم : الرحب الواسع . والمفغر : المفتح ، فنرفاه : فقحه . ط ، ه :
 ه المغفر » بتقديم الذين . وفي س : « وحاب المقفر » محرفتان .
 - (٣) ط ، ع: « في ذنب ۽ تحريف . والأثمر : ما فيه نقط سواد وبياض .
 - (؛) الأيطل : الخاصرة . وسائر البيت محرف . وفي ه : «مستأصر » .
 - (ه) فطساء ، من صفة الفهدة ، والفطس : انخفاض قصبة الأنف وانفراشها .
- (٦) التتفل : الثملب المقور: الموسع . ه : « التنفل » تحريف . س ، ه : « التنفل » تحريف . س ، ه : « المغور » .
 - (٧) ه : و أريبها إسحاق في التقدر ه .
 - (٨) الممذر : المقذ ، وهو أصل الأذن .
 - (٩) هو أحد بن زياد بن أبي كريمة كما سبق في (٢ : ٣٦٧) .
- (١٠) الشواعب : المفرقات . وفي الأصل : والشواغب ، تحريف . وقد مضى شرح هذه الأبيات في (٢ : ٣٧١ ــ ٣٧٣) .

بذلك نبغى الصيد طوراً وتارة عمل عمل الأحشاء رحْب الترائب (١) مُو قَفة الأذناب ، عمر ظهورها مخطّطة الآماق غلب الغو ارب (٢) مو لَعة مُو فطح الجباه عوابس عال على أشداقها خطّ كاتب (٣) فوارس مالم تلق حرّباً ورَجلة و

إذا آنسَتْ بالبيد شُهِبَ الكتائب (٤) تضاءَلُ حَتَى ما تكاد تُبينُها عيونٌ لدى الصَّرَّاتِ غير كواذب (٥) توسّد أجياد الفرائس أذرُعاً مُرَمَّلةً تَحْكَى عناق الخمائب (١)

(مايضاف إلى اليهود من الحيوان)

قال : والصِّبيان يصِيحون بالفَهد إذا رأوه : يا يهودى" ! وقد عرفنا مُقالهم في الجرِّي (٧) .

⁽۱) نبغى : نطلب . ط ، س : « يبغى » ﴿ : « نعنى » ، وفي (۲ : ۳۷۱) : وأبغى الصيد » .

 ⁽۲) التوقیف : بیاض وسواد . وفی الأصل: • مرقفة ، تحریف . س : « لأطراف .
 ثمر طهورها ، تحریف کذاك .

⁽٣) ط ، ه : « قطع الحياة » س : « وطمح الحياة عوانس ،، بإهمال السكامة الأولى ، تحريف .

⁽٤) في الأصل : ﴿ مَا تَلْقَينَ حَرَبًا وَحَلَّةً ﴾ ، تحريف .

^() ط ، س: والصرات ، صوابه في ه .

⁽٦) ط: « أجناد » س : « العوانس » ط ، ه : « القوانس » ط : « المرانب » س : « أدرعا » . وفي الأصل : « مزملة » ط ، ه : « عتاق الجنائب » تحريفات .

⁽۷) الجرى ، يكسر الجيم وتشديد الراء المسكسورة والياء : ضرب من السمك . ط : و معناهم في الحرابي ، تحريف والصواب ما أثبت . و انظر لمسخ الجرى ما سبق في (١ : ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٠٩ و ٢ : ٧٧٧) .

والعامَّة تزعم أن الفارة كانت يهوديَّةً سحَّارة . والأَرْضَةُ يهودية أيضا عندهم ؛ ولذلك يلطِّخون الأجذاع بشَحم ِ الجزُّور (١) .

والضب يهوديُّ ؛ ولذلك قال بعضُ القصَّاص لرجل أكل ضبًّا: اعلمْ أنَّك أكلت شيخاً من بني إسرائيل (٢) .

ولا أراهم يضيفون إلى النَّصرانية شيئاً من السِّباع والحشرات .

ولذلك قال أبو علممة : كان اسم [الذئب] الذي أكل يوسف رجحون (٣) : فقيل له : فإنّ يوسف الله يأكُلُه الذَّئب، وإنما كذبوا على الذئب ؛ ولذلك قال الله عزّ وجلّ : ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَم كَذِبٍ ﴿ قَال : فهذا اسمُ للذَّئب الذي لم يأكلُ يوسف .

فينبغي أن يكون ذلك الاسمُ لجميع الذِّئاب ، لأنَّ الذئابَ كلهالم تأكله . (زءم المجوس في لبس أءوان شُوكن)

وتزعم المجوس أنّ شُوتَن (٥) الذي ينتظرون خروجه ، ويز ُعمون أنّ اللك يصير والله ، يخرج على بقرة ذات قرون ، ومعه سبعون رجلا عليهم جلود الفهود ، لايعرف هرًّا ولا يرًّا (١) حتى يأخذ جميع الدنيا .

⁽۱) الجزور : البعير أو الناقة المجزورة . والإبل من الحيوانات المحرمة على البهود . وفي سفر اللاويين (۱۱ : ؛) : • إلا هذه فلا تأكلوها مما يجتر وما يشق الظلف : الجمل لأنه يجتر ، ولكنه لا يشق ظلفا فهو نجس لسكم » . وفي الأصل : و لم الجزور » تحريف .

[﴿] ٢) انظر ما سبق في من ٧٧ .

 ⁽٣) هـ: « رحبون » بتقديم الحاء. وفي العقد (٣: ١٥٦) مع نسبة الحبر إلى أبي دحية القاص ، أن اسم الذئب « هملاج » .

ا(٤) ط ، ه : ا إن يوسف . .

^{.(}٠) س : « سوفي » . وانظر الاستدراكات .

 ⁽٦) ط ، س : « لا يقول هرا و برا » ه : « لا يقول هرا و بزا » ، والوجه ما أثبت .
 يقال « لا يمرف هرا من بر » أى لا يمرف من يهره ، أى يكرهه ، عن يجه . أراد أنه يأحذ الناس بالغشم ، لا يميز بين مواليه ومعاديه .

(الحرّ والبرّ)

۱۹۳ وكذلك إلغازهم (۱) في الهرّ والبرّ . وابن السكلبي يزعم عن الشّرق. ابن القطاميّ ، أنّ الهرّ السنّور ، والبرّ الفارة (۱) .

(جوارح الملوك)

والباز والفَهد من جوارح المسلوك ، والشاهين ، والصَّقر ، والزُّرَّق ، واليوّيوُ (٣) .

وليس ترى شريفاً يستحسِنُ حملَ البازى ــ لأنّ ذلك من عمل البازيار ــ (١٠) ويستهجن حمل الصَّقور والشواهين وغيرها من الجوارح ، وما أدرى علّة ذلك إلا أنّ الباز عندهم أعجمى ، والصَّقر عربي .

ومن الحيوان الذي يدرّب فيستجيب ويَكيس وينصَع (٥) العَقْعَقُ ، فإنهُ يستجيبُ من حيثُ تستجيبُ الصُّقور . ويُزْجر فيعرف ما يُرَادُ منه ويخبأ الحُلى فيُسأل عنه ويُصاح به فيمضى حتى يقف بصاحبه على المكان. الذي خبَّاهُ فيه (١) ، ولكن لا يلزم البحث عنه (٧) .

وهو مع ذلك كثيرا ما يُضيِع بيضه وفِراخَه .

⁽١) في الأصل: ﴿ أَلْفَاظُهُمْ ﴿ .

⁽٢) انظر لاختلاف اللغويين في تأويلهما اللسان والقاموس وكتب الأمثال .

 ⁽٣) اليؤيؤ : طائر شبيه بالمباشق ، من جوارح الطير . وفى الأصل : ، البؤبؤ، ،.
 تحريف .

 ⁽٤) البازيار والبازدار : لفظان فارسيان ، ومعناهما واحد ، وهو القائم بأمر البازى ،
 ويحرب أيضا فيقال « البيزار ». انظر ماسبق في (٤ : ٣٠٠) .

⁽ه) من النصيحة ، وهي الإخلاص والصدق . ط ، س : « فيصيح » ﴿ :. « ويصيح »، والوجه ما أثبت .

⁽٦) ط : « خبأ فيه » .

⁽٧) موضع كلمة و يلزم ، بياض في س .

(مخبئات الدراهم والحلمي)

وثلاثة أشياء تُحَنِّي الدَّراهم والحَلي ، وتَفُر َ بَذلك من غير انتفاع به ، منها العَقعق ؛ ومنها ابن مِقْرَض (۱) : دويْبَة آلَقُ (۲) من ابن عِرْس ، وهو صعب وحْشي ، يحب الدَّراهم ، ويفر حُ بأخذها (۳) ، ويخبيها ، و [هو مع ذلك (۱)] يصيد العصافير صيداً كثيراً ، وذلك أنّه يُوخَذ فيربط بخيط شديد الفتل ، ويُقابَلُ به بيت الْعُصفور ، فيدخُلُ عليه فيأخذه وفراخه ، و و (۱)] لايقتلها حتى يقتلها الرّجل (۱) ، فلا يزال كذلك ولو طاف به على ألف جُحْر . فإذا حل خيطه ذهب ولم يقُم .

وضرب من الفار يسرق الدَّراهِمَ والدنانير والحُلي ويفرح به ويُظْهِرهُ . ويغيِّبه في الجحر وينظُر إليه ويتقلَّبُ عليه .

(ذنب الوزغة)

قال : وخطب الأشعث فقال : " أيُّها الناسُ إنه مابقى من عدوٍّ كم، الله عن عدوٍّ كم، الله عن عن الوزعَة تضرب به يميناً وشمالا ثم لاتلبث أن تموت » (٦) ..

⁽۱) ابن مقرض ، بسكسر الميم ، سبق في ص ٢٢ من هذا الجزء . ه : « أبند مقرص يريف .

⁽٢) آلق : أخبث ، وتسمى الذئبة إلقة لخبيُّها . وفي الأصل : ﴿ آلِفَ ﴾ تحريف .

٣) س: ويفرح بها ٥.

⁽٤) هذه من س.

^(•) ط ، ه : « الوجل » بالواو ، صوابه في س .

⁽٦) في الأصل : ﴿ يَضَرَبُ بِهِ يَمِينَا وَشَهَالًا ثُمُّ لَا يَلَبُثُ أَنْ يَمُوتُ ﴾ .

ُ فَر به رجلٌ من قشير فسمع كلامه فقال : قَبَّح الله تعالى هذا ورأيه ، يأمر أصحابه بقلَّة الاحتراس ، وترك ِ الاستعداد !

وقد يُقطَع ذنَبُ الوزَغةِ من ثلثُها الأسفل^(١) ، فتعيش إن أفلتَتْ من الذَّرِّ .

(أشد الحيوان احتمالاً للطمن والبتر)

وقد تحتمل الخنافسُ والكلابُ من الطَّعْن الجائف (٢) ، والسَّهم النَّافذ ؛ مالا يحتملُ مثلَه شيء (٣) . والُخنفسَاءُ أعْجبُ من ذلك . وكفاك بالضَّبِّ !

والجمل يكون سنامُه كالهدف (٤) ، فيكشف عنه جلدُه في المجهدة (٥) أيُجتث من أصله بالشَّفار ، ثمَّ تعاد عليه الجلدةُ ويُدَاوَى فيبرأ ، ويحتمل فلك ، وهو أعْجَب في ذلك من الكبش في قطع أليته من أصل عَجْب ذلك ، وهو كالتَّرس ، وربما فعل ذلك به وهو لايستطيع أن يقُلَّ أليته (١) ولاّ بأداة تتَّخذ . ولكنَّ الألية على كلِّ حال (٧) طرف زائد ، والسَّنام وقد طبِّق على جميع مافي الجوف .

⁽١) س، ه: « تلثيها الأسفل ، تحريف .

⁽٢) الجائف : الذي يبلغ الجوف .

⁽٣) ط: « ما لا يحتمله شيء » ، ه: « ما لا يحتمله منه شيء » ، صوابهما في س.

^{﴿ (}٤) الحدف : ما رفع وبني من الأرض للنضال .

⁽٥) الحهدة : الإعسار والحال الشانة .

 ⁽٦) يقل : يحمل ويرفع . يقول : عظمت حتى لا يستطيع أن يقلها إلا بطريق الصناعة .
 وفى الأصل : « ينقل » .

⁽v) في الأصل : وعلى حال ، .

(ذكاء إياس)

ونظر إياسُ بن معاوية في الرَّحَسْبة بواسط إلى آجُرَّة ، فقال ، : تحت هذه الآجُرَّة دابّة : فنزعوا الآجُرَّة فإذا تحتها حيَّة منطوِّقة . فسُئِل عن ذلك ، ١٩٤ خقال : لأنَّى رأيتُ مابينَ الآجُرَّتِينَ نَدِيًّا من جميع تلك الرَّحَسْبة ، فعلمتُ أَن تحتها شيئًا يتنفَس .

(هداية الكلاب في الثلوج)

وإذا سقط الشّلج فى الصحارى صار كلَّه طبقاً واحداً ، إلّا ما كان مقابلاً لأفواه جِحرة (١) الوحْش والحشرات ؛ فإنّ الشّلج فى ذلك المكان يَنْحسر ويرق لا نفاسها من أفواهها ومناخِرها ووهبج أبدانها (٢) ، فالكلاب فى تلك الحال يعتادها الاسترواح حتى تقف بالكلّابين على رءوس المواضع التى تنبت الإجْرِد والقصيص (٣) ، وهى التربة (٤) المتى تُنبت المكمّأة وتربيه! .

(تمرف مواضع الكائة)

وربما كانت الواحدة كالرُّمانة الفخْمة ، ثم تتخلَّق من [غير (°)] بزر ، وليس لها عرقٌ تمصُّ به من قُوى تلك الأرض ، ولكنها قُوَّى اجتمعَت

 ⁽۱) جحرة ، بكسر ففتح : جمع جحر . وفي ط ، @ : و أجدرة ي، صوابهما مأ أثبت . وانظر لاستمال الجاحظ كلمة و الججرة ي (۲ : ۱۹۶ / ٤ : ۱۰ ، ۱۹۰) .

[﴿]٢) سبق نظير هذا الكلام في (٢، ١١٩).

^{، (}٣) الإجرد : نبت يدل على السكأة . والقصيص : شجر ينبت في أصله السكأة ، قالوا : سمى بذلك لدلالته على الكأة كما يقتص الأثر . ط ، ﴿ : ﴿ للاجرد ﴾ صوابه في س .

[﴿]٤) ط: ﴿كَالْتُرْبَةُ ﴾ صوابه في س، ه.

⁽٠) تـكملة يقتضيها السياق .

من طريق الاستحالات ، كما يَنطبخ في أعماق الأرض ، من جميع الجواهر عد وليس لها بدَّ من تربة ذلك من جوهرها (١) ، ولا بد لها من وشمى (١) فإذا صار جانيها (١) إلى تلك المواضع _ ولا سيا إن كان اليوم يوماً لِشمسه وَقُع (٤) _ فإنه إذا أبصر الإجرد والقصيص استدل على مواضعها بانتفاخ الأرض وانصداعها .

وإذا نظر الأعرابي إلى موضع الانتفاخ يتصدَّعُ في مكانه (٥) فكان تفتُّحه (٦) في الحركة والتصدُّع الله علم أنَّه كأة ؛ وإن خَلَط في الحركة والتصدُّع علم أنَّه دابَّة ، فاتَّق مكانَها ،

باب (نوادرَ وأشمار وأحديث)

قال الشَّاعر (٧):

وعَصَيتِ أَمْرَ ذوِى النَّهِي وَأَطْعُت ِرَأَى ذَوِى الجُهَالَهُ فاحتلتُ حِينَ صَرَمْتنِي والمرُءُ يَعْجَزُ لا المَحَاله (۸)

⁽١) كفا وردت هذه العبارة.

⁽٢) الوسمي : مطر أول الربيع ، وهو أوان السكأة .

⁽٣) جانبها : جامعها . وفي الأصل : و جانبها ، تحريف .

⁽٤) وقع : أى شدة ، وأصله من وقع المعلم ، وهو شدة ضربه الأرض . في الأصل :: « بشمسه وقع »، والوجه ما أثبت .

⁽ه) س: وينصده و، مع إسقاط الكلمتين بعده .

⁽٦) ط: ﴿ بِفَتَحَهُ ﴾ س ، ﴿ ؛ ﴿ يَفْتَحَهُ ﴾، والوجه ما أثبت.

⁽۷) مُو أَبَرُ دَوَادَ الإِيادَى ، يَمَاتُبُ امرأَتُهُ وَوَقَدَ لاَمَتُهُ] في مماحته بماله ، كما في اللسان. (۱۳ : ۲۹۷) . والبيت الثاني مع ثلاثة في البيان (۳: ۳۷) .

والعب يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله

وقال بشّار :

وصاحب كالدُّمَّلِ المُمِدِّ (۱) حَمَلْتُه فِي رُقْعَةٍ مِن جِلدِي الْحُرَّ يُلْحَى والعصا العَبْدِ وليس الملحِفِ مثلُ الرَّدِّ وقال خليفة الأقطع (۲):

العبد يُقْرَعُ بالعصا والْحِرُّ تَسكفيه المَلاَمَةُ المَلاَمَةُ

(من القول في المُرْجان)

قال رجلٌ من بني عِجْل (٣) :

وشَى فِي وَاشِ عِندَ لَيْلَى سَفَاهَةً فقالت له ليلَى مَقَالَةَ ذَى عَقْلَ ١٦٥ وخبَّرَهَا أَنِّى عَرِجْتُ فَلَم تَكُنْ كَوَرْهَاءَ تَجْتَرَّ الملاهَ قَ للبَعْلِ (٤) وما فِي مِنْ عَيبِ الفتى غَيْرَ أَنَّنَى جَعَلْتُ العَصَارِجِلاً أَقَيمُ بَهَارِجِلِي وقال أَبُو حَيَّة فِي مثل ذلك (٥) :

وقد جُعَلْتُ ، إذ ما قُمْتُ ، بُوجِعُنِي

ظَهْرِى فَقُمت قِيَامَ الشَّارِبِ السَّكرِ (١)

⁽۱) الممد : الذي صارت فيه المدة ، وهي ما يجتمع من القيح . س : « المعد » تحريف .

⁽٢) كذا . وإنما هو ليزيد بن مفرغ ، كما في البيان (٣ : ٣٧). قال : أخذه من الصلتان الفهمي حيث قال :

العبد يقرع بالمصا والحرتمكفيه الإشارة

⁽٣) الأبيات في البيان (٣: ٧٦).

⁽٤) الورهاه : الحمقاء . تجتر : تجر وتجتلب . ط : « تخبو » و : « يحبو » س : « يحبو » بالإهمال ، صوابه من البيان .

⁽٠) ويروى الشعر أيضاً لعمرو بن أحمر الباهلي ، كما في الموشع ٨٠.

 ⁽٦) السكر : السكران . وفي الأصل : و أوجنن » ، وأثبت صوابه من الخزانة
 (١٠ : ٤) أنقلا عن الحيوان .

وكنتُ أَمْشِي على رِجليْنِ مُعْتَدِلاً

فصرتُ أمشِي على أخرَى من الشجرِ ^(١)

وقال أعرابيٌّ من بني تميم :

وما بي َ مِنْ عبب الفني غَــبْرَ أَنَّني

الِفْتُ قناني حِينَ أُوجَعنِي ظَهْرِي (١)

وكان بنُوا الحدَّاء عُرْجاناً (٣) كلَّهم، فهجاهُم بعض الشُّعراء (٤) فقال:

لله درُّ بَنَى الْحَدَّاءِ منْ نَفَرٍ وكلُّ جارٍ على جِيرانِهِ كَلِبُ (٥) إذا غَدَوْا وعصى الطَّلْح أرجُلُهُمْ

كَمَا تُنَصَّبُ وَسُطَ لَلْبِيعَةِ الصُّلُبُ (٦)

و إَنَّ عَا شَبِهِ أَرْجِلُهُم بَعْضَى الطَّلَح ؛ لأَنَّ أَعْصَانَ الطَّلَح تَنْبِت مَعُوجَّة . لذلك قَال مَعْدَانُ الأعمى (٧) :

والذي طفّف الجدار من الذُّء روقد بات قاسِمَ الأنفالِ (١٠)

⁽۱) فى الخزانة : و على رجل معتدلا ي ، وفى الموشح : « على رجلين متندا ي . ويروى : « على رجل من الشجر » كما فى الخزانة والهيان . يعنى مها العصا .

⁽٢) البيت في البيان (٣: ٢٧).

⁽٣) في الأصل : « مرجان » .

⁽¹⁾ هو بشر بن أبي خازم ، كما في البيان . وقد سبق البيتان في (١ : ٣١٩) .

⁽٠) ورد هذا البيت في الأصل مؤخر اعن تاليه . وترتيب البيتين مما سبق ومن البيان .

 ⁽٦) ف الأصل : و إذا عدرا ، بالعين المهملة ، صوابه من البيان ومن الجزء الأول
 من الحيوان .

⁽٧) معدان ، بالميم ، كما سبق في (۲ : ۲۹۸ ، ۲۷۰ / ۲ : ۳۹۱). وفي الأصل : « سعدان ۽ تحريف .

 ⁽A) طفف الجدار : علاه ورفعه . وفي السان : ووطف الحائط طفاعلاه » .
 والأنفال : الغنائم . في الأصل : وخفف الحذار » . ط ، ه : وفات قامم
 الأفعال » س : وقال قامم الأثقال »، وصواب البيت من البيان .

فغدا خامعاً بأيدِى هَشِيمٍ وبِسَاقٍ كَعُودِ طَلَحٍ بالِ(١) وله حديثٌ ،

(عصا الحكم بن عبدل)

وكان الحكم من عبدل أعرج ، وكان بعد هجائه لحمد بن حسّان ابن سعد (۲) لا يبعث إلى أحد بعصاه التي يتوكأ عليها وكتب عليها حاجته إلا قضاها كيف كانت ، فدخل على عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد ابن الحطاب (۳) ، وهو أمير الكوفة ، وكان أعرج ، وكان صاحب شرطته أعرج _ فقال ابن عَبْدَل (٤) :

أَلْقِ الْعَصَا وَدَعِ التَّعَارُجَ والتَّمِسُ عَمَلًا فَهَذِي دُولَةُ الْعُرِجَانِ (٥)

يقول أماتني ربى ، خداعا أمات الله حسان بن سعد

⁽۱) فى الأصل : و فهذا ، صوابه فى البيان . خامعا : أعرج ؛ والخمع والخماع : العرج . ط ، ه : و جامعا ، صوابه ما أثبت . ط ، س : و بأيد ، وفي البيان : و بوجه ، والهشيم : الشجر اليابس البالى . ط ، س : و الطلع ، صوابه في ه .

⁽٢) هو محمد بن حسان بن التميمى ، كان على خراج السكوفة . فسكلمه الحسكم بن عبدل فى رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين درهما من خراجه ، فقال : أماتنى الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئا ! فهجاه الحسكم بقصيدة دالية قال فيها :

وما زال ابن حبدل يزيد في قصيدته هذه الدالية حتى مات ، وهي طويلة جدا ، واشهرت حتى إن كان المسكارى ليسوق بغله أو حماره فيقول : « عد . أمات الله حسان بن سعد » . انظر الأغانى (٢ : ١٤٨) . ط ، ه : « محمد بن حبان ابن ثابت » س : « محمد بن حسان بن ثابت » ، والعسواب ما ثببت .

⁽٣) كان أمير الـكوفة من قبل الخليفة عربن عبد العزيز . انظر المعارف ١٥٩ .

⁽٤) يهدو من القصة هنا أن ابن عبدل يخاطب نفسه بهذا الشعر . وفي الأغافي (٢ : ١٤٥) أن ابن هبسدل خرج إلى هبسد الحميد ، فلق سائلا أعرج وقد تعرض للأمير يسأله .

^(•) التمارج : حكاية مشية الأعرج . وفي الأغافي (٢ : ٤٠٦ طبع دار الكتب) : « التخام » وهو التمارج . و في البيان (٣ : ٧٦) « التخادع » ، صوابها « التخام » . وفي الأصل ها هنا : « التمرج و التمش مقلا » ، محرف .

فأميرُ نَا وأميرُ شُرطَتِناً مَعاً يَا قومنا لَكَلَيْهِما رِجلاَنِ (١) فإذا يكونُ أميرُ نَا ووزيرُه وأنا فإنّ الرَّابِع الشيطانُ وقال آخر ووصف ضَعفه وكبرَ سنِّه:

آيى الندي فلا يُقرَّب مجلسِي وأقودُ للشرَف الرفيع حمارِبا(٢)

(عرجان الشمراء)

۱۹۳ وكان من العُرجان والشعراء أبو ثِعلب^(۳) ، وهو كليب بن [أبي^(٤)] الغول . ومنهم أبو مالك الأعرج^(٥) . وفى أحدهما يقول اليزيدى^(٢) .

[أبو ثعلب للناطني مؤازِرٌ على خبثه والناطنيُّ غيورُ وبالبغلة الشهباء رِقَّةُ حافر وصاحبنا ماضي الجنان جَسورُ ولاَ غَرْوَ أَنْ كَانَ الْأَعْيَرِجُ آرَهَا وما الناسُ إلا آيِرٌ ومَثيرُ (٧)]

[﴿] ١) في البيان والأغاني وعيون الأخبار: ﴿ لأميرنا هُ ، وتقرأ بفتح اللام وكسرها .

⁽۲) البيت في البيان (٣ : ٢٦٣) . والندى : مجلس القوم .

 ⁽٣) و : و أبو تغاب ، و و مامش أصل معجم المرزباني ١٠٥٤ نقلا هن الحيوان :
 و أبو تغلب ، و في اللسان (١: ٩٨) نقلا من الحيوان و أبو ثعلب ،
 كما أثبت من ط ، س .

 ⁽٤) التكلة من اللسان وحواشى المرزبانى نقلا من الجاحظ.

 ⁽ه) هو أبو ملك النضر بن أبي النضر التميمي ، وقه على الرشيد ومدحه . انظر
 الأغاني (۱۹ : ۱۰۰ – ۱۰۱) .

⁽٣) هو أبو محمد يحيمي بن المبارك ، المترجم في (٥: ٣٩٥) . وفي اللسان أذه يهجو عنان جارية الناطق ، وأبا ثملب الأعرج الشاعر .

 ⁽٧) هذه التسكلة من لسان الدرب (١: ٩٨) نقلا عن الجاحظ . آدها يؤورها ويتعرها: جامعها .

(البدء والثنيان)

وقال الشاعر (١) :

تَلَتَى ثِنانَا إذا ما جاء بَدَأَهُم وَبَدُوَّهُم إِنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَ (٢) خَالِبُدَهُ أَنْ أَتَانَا كَانَ ثُنْيَانَ (١) خَالِبُدَهُ أَضْخُمُ السَّادات (٣) ؛ يقال ثِنَى وثُنيَانَ (١) ، وهو اسم واحد . وهو تأويلُ قول الشَّاعر (٥) :

يَصُدُّ الشَّاعِرُ الثَّنْيَانُ عَنِّى صُدُودَ الْبَكْرِ عَن قَرْمٍ هِجَانِ (١) لَمُ يَعْدِ نفسه بأن لا يغلب الفُخل (٧) [وإَنَّمَا يغلب الثَّنيانَ (٨)] . وإنما

⁽۱) هذه العبارة من هو نقط ، على أنها وردت في هو بهل كلمة : « وفي أحدهما يقول البزيدي » للسابقة . والشاعر هذا هو أوس بن مفراء السعدي ، كما في اللسان (پدأ ، ثني) والمخصص (۱۰ : ۱۳۸) والقالي (۲ : ۱۷۲) والعمدة (۱ : ۷۲) . وقد ورد البيت بدون نسبة في الخصص (۲ : ۱۰۹) . وورد نظيره في محاضرات الراغب (۱ : ۷۷) وهو قول حجر بن خالد :

يسود ثنانا من سوانا وبدؤنا يسود ممدا كلها ما تدافعه

⁽٣) النبي ، بالكمر والقصر : هو من بعد السيد . وفي الأصل : وتلقا ثنايا إذا ما جاء ندهم » محرف . ط : «وبدهم » س ، و : «وبداهم » والسواب ما أثبت من جميع المراجع . والتنيان ، بالضم ، هو النبي . وصدر البيت قيما عدا اللسان (بدأ) : « ثنياننا إن أتاهم » . وذكر في مادة (ثني) أنها رواية الترمذي .

^{«(}٣) م ، ه : « فالبدا ضخم السادات »، صوابه في س .

٠(٤) في الأصل : ﴿ ثناويان وثنيان ﴾ .

⁽ه) هو النابغة الذبياني يهجو يزيد بن الصمق ، والبيت من قصيدة في ديوانه ٧٦ . وانظر العدة (١ : ٧٦ / ٢٠:٢) .

 ⁽٦) البكر ، بالفصع : الفتى من الإول ، ممزلة الغلام من الناس . والقرم ، بالفتح : هو
 الفحل من الإبل . والهجان ، بالسكسر : الأبيض . ط ، س : « قرم الهجان »
 هو : « قوم الهجان »، صوابه ما أثبت .

س ع ع من و لأن يغلبه الفحل » و : و لا يغلبه الفحل » . و الا يغلبه الفحل » .

 $^{(\}Lambda)$ التكلة من س . وهبارة ابن رشيق : (Λ) برد أنه يغلب الثنيان ولا يغلب الفحل ، لكن أراد التصغير بالذي هاجاه (Λ)

أراد أَنْ يَصغِّر بِالذَى هَجَاه ، بأنه ثنيان (١) ، وإن كان عندَ نفسِه فحلا دَ وأما قول الشَّاعر (٢) :

وَمَنْ يَفْخَرُ بَمثل أَبِي وجَدَّى يَجِيُّ قَبَلِ السَّوابِقِ وَهُو ثَـانِ^{(٣).} فالمعنى ثان عِنانه (٤) :

أحاذيت من أعاجيب المماليك إ

أَتبِتُ باب السَّعداني ، فإذا غلامٌ له مليحٌ بالباب كان (٥) يتْبع دابَّته ، فقلت له : قلْ لمولاك ، إن شئتَ بكرتَ إلى ، وإن شئتَ بكرتُ إليك ، قال : أنا ليس أكلِّم مولاى _ ومعى أبو القنافذ _ فقال أبو القنافذ : ما نحتاج مع هذا النَّذبر إلى معايَنة .

وقال أبو البصير المنجِّم ، وهو عند قثم بن جعفر (٦) ، لغلام له مليح و صَغيرِ السَّنّ: ما حَبَسك يا حَلَقِيَّ ؟ ــ والحالقُّ : المُحنث ــ ثمَّ قال: أمَا واللهِ

⁽١) ط ، هر : ه و بأنه ثنيان ۾ ، و الواو مقحمة .

⁽٢) قبيت في العدة (٢ : ١٥٣) والنسان (١٨ : ١٢٥).

 ⁽٣) ه : ٥ ومن پمجز ، تحریف .

⁽٤) فى اللسان : « يقال للفارس إذا ثنى عنق دابته عند شدة حضره : جاء ثانى المنان .
ويقال الفرس نفسه : جاء سابقا ثانيا : إذا جاء وقد ثنى منقه نشاطا ، لأنه إذا أعيا
مد عنقه ، وإذا لم يعى ولم يجهد وجاء سيره هفوا غير مجهود ثنى منقه » . وأنشد
البيت ، وعقب عليه بقوله : « أى يجىء كالفرس السابق الذى ثنى منقه . ويجوز
أن يجمله كالفارس الذى سبق فرسه الحيل ، وهو مع ذلك قد ثنى من منقه » .
فى الأصل : « أى » بدل : « فالممنى » ، والوجه ما أثبت . س ، ه : « ثانى عنانه » .

⁽ه) س، ه: و نكان».

 ⁽٢) هو قتم بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، كان أمير الالبصرة ، وكانت هاره مألف كثير من الشعراء منهم أبو العتاهية وسلم الحاسر . انظر الأخاف (٢١ : ٧٧) والمعارف ١٦٤ .

لَمْنَ قَتُ إِلَيْكَ يَاحَلَقَ ۗ لَتَعَلَمَنَ ۚ ! فَلَمَّا أَكَثَرَ عَلَيْهِ مَنْ هَذَا الكلام [بكي و (١)] قال ِ: أَدْعُو الله(٢) على مَنْ جعلَنْي حَلَقيًّا .

حدَّثْنَى الحسن بنُ المرْزُبانِ قال : كنتُ مع أصحاب لنا ، إذ أُتِينا بغلام ِ سِندىٌ يُباع ، فقلت له : أشتريك باغلام ؟ فقال : حتَّى أسألَ عنك !

قال المكيّ : وأتي المثيّ بن بِشر بِسِنْديُّ (١٣) ليشتريه على أنّه طبّاخ ، فقال له المثنّى : كَمْ تحسنُ يا غلامُ من لون ؟ فلم يُجبُه ؛ فأعاد عليه ، وقال : يا غلامُ كَمْ تحسنُ من لون ؟ فكلّم غير و تركه ؛ فقال المثنّى فى الثالاة : ما له لا يتكلم ؟ يا غلام ، كم تحسنُ من لون ؟ فقال السندى : كم تحسن من لون ! مأنت لا تحسن ما يكفيك أنت (٤) ؟ قال : حسبُك لون ! مُقال المثنّى للدَّلال : امضِ مهذا ، عليه لعنةُ الله !

وحدَّ أَنَى ثُمَامَة قَالَ : جَاءِنَا رَجُلُّ بِغَلَام سِندِی يَرْعُمُ أَنَّه طَبَاتُ حَاذَق ، فَاشْتَرِیتُه منه ، فلمَّا أَمْرِتُ له بالمال قال الرَّجل : إنه قد غاب عنا غيبةً ، فإن اشتریتَه عَلَی هذا الشّرط ، وإلاّ فاترکه م فقلت للسندی : أکنتَ أَبَقْتَ قَطَّ ! فقلت : أنت الآن قد جمعت مع الإباق الكذب (٥) !قال : والله ما أَبَقْتُ قط الله فقلت : لأن هذا الموضع لا يجوز مع الإباق الكذب (٩) !قال : كيف ذلك ؟ قلت أن لأن هذا الموضع لا يجوز أنْ يكذب فيه البائع . قال : جعلنی الله تعالی فِدَاعَكُ (٦) ! أنا والله أخبرك ١٦٧ عن قصّی : كنت أذنبتُ ذنباً كما يُذْنِبُ هذا وهذا ، جميع عُظمان النَّاس

⁽١) التكلة من س .

⁽٢) س : ﴿ ادعوا ﴾ بغير همز ، على الأمر.

⁽٣) ط ، ه : « بشيخ سندي ۽ ، وليس يصبح مع سائر الكلام .

⁽¹⁾ في الأصل : و وأنا لانحسن مايكفيك أنت و .

^(:) الإباق : هرب العبد من سيده . أبق يأبق، من بابي ضرب ونضر، أبقا وإباقا .

⁽٦) س: وجعلت فداك و .

خَطَفَ بَكُلِّ يَمِينَ لَيَصْرِبَتِي أُربَعَائَة سَوط ، فَكَنْتَ تَرَى لَى أَنْ أَقَيْمِ (١) ؟ خَلَف : لَا الله ! قال : فَهَذَا الآن إِبَاق ؟ قلت : لا . قال : فاشتريته فإذا هو أحسنُ النّـاس خَبْرًا وأطيبُهم طبخاً (١) .

وخبَّرُنی رجلٌ قال : قال رجلٌ لغلام له ذاتَ يوم : يا فاجر ! قال : -جعلنی الله فِداك ، مَولی القوم منهم !

وزعم رَوح بن الطائفية - وكان رَوْحُ عَبداً لاَخْت أَنَس بن أَبِي مِشْيخ (١) ، وكانت قد فَوْضَت إليه كلَّ شيء من أمْرها - قال: دخلت السُّوق الريدُ شراء غلام طبَّاخ ، فبينا أنا واقف إذ جيء بغلام (٤) يُعرَض بعشرة دنانير ، ويساوي على حُسْن وجهه وجَودة قدَّه ، وحدائة سنّه ، دون صناعته - مائة دينار . فلمَّا رأيته لم أتمالك أنْ دنوتُ منه فقلت : ويحك (٥) أقلُّ ثمنيك على وجُهِك مائة دينار . والله ما يبيعُك مولاك بعشرة دنانير إلاَّ وأنت شرُّ الناس ! فقال : أمَّا لم فأنا شرُّ الناس ، وأمَّا لغيرهم فأنا أساوى مائة ومائة . قال : فقلت : المَرْيُنَ بجالِ هذا وطيب طَبْخِه يَوما واحدا عند أصحابي خَيرٌ من عشرة دنانير (١) . فابتَعته ومضيتُ به إلى بلفرل ، فرأيت من حِهد وخدمته ، وَقِلّة تزيّده ما إنْ بعثته إلى وجُهه الصيّرة ق ليأتيني من قِبَله بعشرين ديناراً ، فأخذها ومضي على وجُهه الصيّرة ق ليأتيني من قِبَله بعشرين ديناراً ، فأخذها ومضي على وجُهه الصيّرة ق ليأتيني من قِبَله بعشرين ديناراً ، فأخذها ومضي على وجُهه

⁽١) ط، ه: وتراني أن أتم ۾، صوابه في س.

⁽٢) ط ، هر : و وأطبخهم قدرًا به، صوابه في س.

 ⁽٣) كان أس بن أبي شيخ من البلغاء الفضلاء ، وكان كاتبا البرامكة ، وقتله الرشية على
 الزناءة سنة سبع وثمانين ومائة ، وهي سنة نكبة البرامكة . انظر لسان الميزان ، والبداية
 والنهاية لابن كثير (١٠ : ١٩٠ – ١٩١) .

^{. (}٤) س : وإذ أنى بغلام ، .

^{«(}٥) ط، ه: «ويلك».

[ُ]و(٦) ط ، ﴿ : ﴿ يَسَارَى عَشَرَةٌ دِنَانَيْرِ ﴾ .

خو الله ما شعَرت إلاّ والنَّاشد قد جاءني ^(١) وهو يطلب جُعْله ، فقلت : لهذا وشبهه باعك القَومُ بعشرة دنانير ! قال: لولا أنِّي أعلم أنَّك لا تصدِّق يميني ا و (٢)] كيف طُرَّت الدّنانير من ثُوبي (٣) . ولكنِّي (٤) أَقُولُ لك واحدة : احتبِسني واحترس مِنِّي ، واستمتع بخدِمتي ، واحتسب (٥) أنَّك كنت الشتريتَـني بثلاثين ديناراً ، قال : فاحتبسته لهوايَ فيه ، وقلت^(١) لعلَّه أنْ يكونَ صادقًا. ثُمَّ رأيتُ والله من صَلاحه وإنـابته (٧) وحُسْن خِدمته ، ما دَعاني إلى نِسيان جميع ِ قصَّته ، حتى دفعتُ إليه يَوْماً ثلاثين ديناراً ليوصلها إلى أهلى ، فلمَّا صارت إلى يده ذهَبَ على وجهه ، فلم ألبثُ إلاّ أيَّاما حتى ردّه النّاشد، فقلت له: زَعمتَ أَنَّ الدَّنانير الأُولَى طُرَّتْ منك، فما قُولِكُ فِي هَذَهِ الثَّانِيةِ ؟ قَالَ: أَنَا ، وَاللَّهِ ، أَعْلَمُ أَنَّكُ لَا تَقْبَلُ لِي صَٰذُراً ، فَدَعْنِي خارجَ الدار ، ولا تجاوِزْ بي خدمةَ المطبخ ؛ ولوكان الضَّرْبُ يردُّ عليك شيئًا من مالكِ لأشرتُ عليك به ، ولكنْ قد ذهبَ مالك ، والضَّرب ينقُص من أُجْرِك ؛ ولعلِّي أيضاً أموتُ تحتَ الضَّرب فتندمَ وتأثُّمَ وتفتضحَ

⁽۱) الناشد ؛ يقال اللي يطلب النمالة وينادي بها ، ويقال أيضا للذي يعرف بالضالة ، كما حاه في قول أبي دواد :

ويصيح أحيانا كما است تمع المضل لصوت ناشه

وأراد الجاحظ بالناشد المعرف . ط ، ه : ﴿ قَدْ جَاءَ ﴾ وأثبت ماني س .

⁽٧) بها يلتم الكلام .

 ⁽٣) أى لأخبرتك بما حدث . طرت : اختلست .

٠(٤) س : « ولكن » .

الاحتساب : الحساب والغلن ، وبهما فسر الأزهرى قواه تمالى : (ويرزقه من حيث لايعتسب) أى من حيث لايظن ويقدر ، أو من حيث لايعده فى حسابه .
 س : « واحسب » .

⁽۱) کی و و نقلت ، .

 ⁽٧) الإنابة : التوبة والرجوع إلى الطاعة . س > هـ : « إناتيه » > صوابه في س .

ويطلبُك السلطان . ولـكنْ اقتصِرْ بي على المطْبخ فإنَّى سأسُرُّك فيــه ، ١٦٨ وأوفره عليك ، وأستحيد ما أشــــريه(١) وأستصلحه لك . وعُدُّ أنْك اشتريتني بستِّين دينارًا! فقلت له: أنت لا تفلحُ بعد هذا! اذهبْ فأنتَ حرُّ لوجه الله تعالى ! فقال [لي (٢)] : أنت عبدٌ فكيف يجوز عِتفُك : قلت فأبيعُك بما عَزَّ أوْهمانَ (٣) ! فقال : لاتَبعْني حَتَّى تُعِدُّ طَبَّاخا (١) ، فإنَّك إِنْ يَعْتَنَى لَمُ فَتَغَذُّ غِذَاءً (٥) إِلَّا بَخْبَرِ وَبَاقِلاَءً (١) . قال : فَتَرَكَتُهُ وَمَرَّتُ بعد ذلك أيامٌ (٧) فبينا أنا جالسٌ يوماً إذْ مرَّت على شاةٌ لبونٌ كرعمة ، غزيرة الدَّرّ (٨) كنا فرُّقْنا بينها وبين عَناقها فأَكثَرَتْ في النُّغاء ، فقلت كما يقول النَّاس ، وكما يقول الضَّجر : اللهمَّ العَنْ هذه الشاة ! ليت أنَّ الله بعثُ إنساناً ذبحها أو سرَّقها ، حتى نستربح من صِياحها ! قال : فلم ألبَثُ. إِلاَّ بَقَدْر مَا غَابِ عَن عَيْنَ (١) ، ثُمَّ عَاد فإذا في يده سِكِّين وسَاطور (١٠) ، وعليه قَمِيصُ العَمَل ، ثمَّ أقبلَ على فقال : هذا اللَّحم ما نصنع به (١١) وأيُّ شيءٍ تأمرني به (١٢) ؟ فقلت : وأيُّ لحم ؟ قال : لحم هذه الشاة . قلت :

⁽۱) ﴿ : ﴿ وَأُسْتَحْبِيكَ ﴾ تجريف . من : ﴿ مَا أَشْرَى ﴾ .

⁽٢) التكلة من س

⁽٣) أى يأى ثمن كان . وفي الأصل : « بما عز وهان ۽ .

⁽٤) س، ه: « لاتبيمني ۽ .

⁽٥) ط: « لانتغذى » مع إسقاط السكلمة بعدها . س : « لائتغذى غداء » ﴿ : « لم يتعمدله عداً » ، وقد أثبت مايجمع صواب تلك الروايات .

⁽٦) الباةلاء : الفول ، يقال باقلاء بالتخفيف والمد ، وباقل بالتشديد والتخفيف . ه يـ « وباقل ، .

⁽٧) ط فقط ، و وصعرت بعد ذلك أياما » .

⁽٨) كلمة وكريمة ، ليست في س . ط ، ه : « غزير الدر ، صوابه في س .

⁽٩) س: ﴿ إِلَّا بِقُورَ مَاغَابِ مَنَّى ﴾، تحريف .

⁽۱۰) الساطور : سيف القصاب . هـ : « وساطود ۽ محرف .

⁽١١) س، هر: « ماتمسنع به » بالخطاب.

⁽۱۲) ط ، ھ ؛ و تأمر به ، .

وأثيما شاة (١) ؟ قال : التي أمرت بذبحها . قلت : وأى شاة أمرت بذبحها ؟ قال : سبحان الله ! أليس [قد (٢)] قلت السّاعة : ليت أن الله تعالى قد بعث إليها مَن يذبحها أو يسرقها ، فلما أعطاك الله تعالى سُؤلك صرت تتجاهل! قال روح : فبقيت والله لا أقدر على حبسه ولا على يبعه (٢) ولا على عِتقه .

(أشمار حسان)

[و (١)] قال مسكين الدَّارِيِّ :

إِنَّ أَبِانَا بِكُرُ آدم ، فاعلموا ، وحَواء قَرْمٌ ذو عَثَانِين شارفُ (٥) كَانَّ على خُرطومــه متهافِتاً

من القُطن هاجته الأكفُّ النوادفُ^(١)

وللصِّدأُ المُسْوَدُّ أطيبُ عندنا

من المِسكِ دَافته الأكُفُّ الدوائفُ (٧)

⁽١) س : و وأى شاة ه .

⁽۲) هذه من س .

⁽٣) ط ، هر : ﴿ عَلَى بِيمُهُ وَلَا حَبِّمُهُ ﴾ .

[﴿]٤) هذه من س.

⁽ه) القرم ، بالفتح : الفحل . والعثانين : جمع عثنون ، و هي شعيرات طوال تحت حنك البعير . و في اللسان : « يقال بعير ذو عثانين ، كما قالمو! لمقرق الرأس مفارق ، . ط ، س : « ذو عنانين » ه : « عيائين » . والصواب ما أثبت من العين (؛ : ١٦٥) والشارف : المسن من الإبل والمسنة .

⁽٦) المتهافت : المتطاير المتساقط . شبه اللغام على مشافر ذلك القرم بقطن متهافت تطيره أيدى النادنين ، شبهه به في بياضه .

 ⁽٧) داف الطيب : خلطه . يقول : رائحة الصدأ من حديد السلاح أطيب هندنا من المسك طلدوف . س : « ذافته الأكف الدوانت »، تحريف .

ويُصْبِيح عِرفان الدُّرُوعِ جلودَنا إذا جاء يومٌ مُظلِمُ اللَّونِ كاسفُ وما بينها والكعب مِنَّا تَناتَفُ (١٠ قَطاً سابقٌ مستوردٌ الماء صائفُ (٢)" جلا الغَيْمُ عنه والقنامُ الْحَرَاجِفُ (٢) ومثل القدامي ساقها متناصفُ (١)

تعلق فی مثّل السّوارِی سُیوفُنا وكُلُّ رُدَيْنِيًّ كَأَنَّ كَعوبَــه كَأَنَّ هِلالاً لاحَ فوقَ قَنَاتِهِ له مثلُ حُلقوم ِ النَّعامــة حـــلة وقال أيضاً مِسكينُ الدَّارِيُّ (٥):

وإذا الفاحشُ لا تى فاحِشاً فهنا كُمْ وافَقَ الشَّنُّ الطبَقُ (١٠)* إَنَّمُــا الفُحشُ ومنْ يعتادُه كغُراب البين ما شاء نعَق (٧) أو حمارِ السَّوءِ إنْ أشبعْتُهُ رَمَحَ النَّاسُ وإنْ جَاعَ نَهَقَ (١٠)٠

⁽١) مثل السواري ، منى بها أعناق الرجال . والسارية : الأسطوانة من أساطين البيوت. ونحوها . والتنائف : جمع تنوفة . وهي المفازة ، وهذه مبالغة ظاهرة أن يجعل مابين أهناقهم وكموبهم قنائف. وفي المقاييس (نف) : و نفانف ۽ . والبيت من شواهد. النحويين في المطف .

⁽٢) الرديني : الرمح المنسوب إلى ردينة ، جمل كموبه كالقطا في ضآلتها ؛ ويستحب من الرمح قصر كعوبه .

⁽٣) شبه سنان ذلك الرمح بالهلال في بهاضه ولمعانه وتقوسه ، في الأصل : ﴿ فَوَقَ فَنَانُهُ ﴿ * تحريف ، ونظير هذا ماجاء من قول المزرد في المفضايات ٩٩:

له فارط ماضي الغرار كأنه ملال بدا في ظلمة الدل ناحل

اللهم : السحاب . والقتام : الغبار . والحراجف : جمع حرجف ، وهي الربح الباردة: اليابسة، يقول: كأنه الهلال المجلو في تلك الليالي الباردة التي ينتني فيها الغيم والغبار .

⁽٤) كذا ورد هذا البيت.

⁽ه) س : و وقال أيضا ۽ فقط .

⁽٦) انظر ماسبق في ص ١١٤ .

⁽٧) في الخزافة (١: ٤٦٧) : ونفق بالمجمة . يقال نعق ونفق بمعنى .

⁽A) س : ﴿ : ﴿ وَإِنْ شَاهُ ﴾ ، صوابه في ط والخزابة والشعراء ١٢٣ .

مَرَق الجارَ وإن يشْبَع فَسَق ١٩٦٩ أو غُلامِ السَّوءِ إِنْ جَوَّعْنَه وقال ابن قيس الرقيات (١):

فَازَ بِالجَهِلِ مَغْشَرٌ آخرُونا^(١) مَعقِل القوم من قُريشِ إذا ما ء ولا يُفْسِدُون ما يَصْنَعُونَا (٢) لا يَوُّمُّون في العَشِــــيرةِ بالسُّو

وقال ابنُ قيس أيضاً ، واسمُه عبد الله(؛) :

لو كانَ حَولى بنُو أَمَيَّةً لم ينطق رجالٌ إذا هُمُ نَطَقُوا إِنْ جَلْسُوا لَمْ تَضِقُ مِجَالِسَهُم أُو رَكِبُوا ضَاقَ عَنْهُمُ الْأَفُقُ كُمْ فيهم من فَتَى أخِي ثِقَةٍ عن مَنْكِبَيْه القميصُ منخرقُ (٥٠). عُمِّهُم عُــوَّذ النِّساء إذا ما احمَرَّ تحت القوانِسِ الْحُدَقُ عُمَّ القوانِسِ الْحُدَقُ وأنكَرَ الكَلْبُ أَهْلَهُ وَرَأَى الشَّــرُّ وَطَاحَ المَرُّعِ الْفَرِقُ (٧٠٠٠ وقال النَّابغة:

سَهكينَ مِنْ صَدُم الحديدِ كَأَنَّهُمْ عَتَ السَّنَوَّرِ جِنةُ البقَّارِ (١٥)

⁽١) سبقت ترجمته في (٢ : ٢). س : ، ابن الرقيات ، تحريف .

 ⁽۲) ط: « مقل القوم » ، صوابه في س ، ه.

⁽٣) يؤمون : يقصلون . ط : ﴿ يَأْمُونَ ﴾ س : ﴿ يَؤْمُنُونَ ﴾ ﴿ : ﴿ يَوْبُونَ ﴾ ـ صوابه ما أثبت .

⁽٤) انظر ماسبق من الحلاف في اسمه ولقبه في (٢ : ٦) .

⁽ه) في ديوانه : وعن مشكبيه السربال ع .

⁽٢) العود : جمع عائلة ، وهي التي تلجأ إلى غيرها تعتصم به . ط ، ه : وتحسجم عذر به. س : ﴿ تَحْسَبُهُمْ غَادُ ﴾ ، صوابهما من الديوان ﴿ والقوانس ؛ جَمَّعَ قُونَس ﴾ وهو أعلى بيضة المديد . س : و الفرايس و تحريف .

⁽٧) في الديوان : ﴿ وَأَنَّى الشر ﴾ برفع الشر . والفرق : الخائف الفزع . وهذه الأبيات من قصيدة في ديوان ابن قيس الرقيات ١٤٨ – ١٥٣ ، وترتيبها على هذا النحو ؛: . ** 6 *1 6 10 6 17 6 11

 ⁽٨) الجنة : الجن . والبقار ، بفتح الباء وتشديد القاف : جبيل لبني أسه . --

وقال بشار بن برد :

يِيطيُّب ريح ُ الخيزُ رَانَةِ بينَهم على أنَّها ريح ُ الدِّماء تضُوع ُ (١)

(القول في الشهب واستراق السمع)

وسنقول في الشُّهُب، وفي استراق السُّمع (٢) . وإنَّمَا تركُنا جمعَه في مكانٍ واحد ، لأنَّ ذلك كان يطولُ على القارئ . ولو قد قرأ فضْل الإنسانِ على الجانُّ ، والحجُّهُ على مَن أنكرَ الجانِّ – لم يستثقِلْه ، لأنَّه حينتُذِ يقصد إليه على أنَّه مقصورٌ على هذا الباب، فإذا أدخلناه في باب القول في صِغار الوحش، والسُّباع ، والهَمج ، والحشراتِ ، فإذا (٣) ابتدأ القراءة على ذلك استطال كُلُّ قصير إذاكان من غيرهذا المعنى .

قالوا: زعمتم أنَّ الله تعالى قال: ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمِصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّياطِينِ (٤) ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَحَفظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانِ رَجِيمٍ (٥) ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّياطِينِ (٢) ﴾ ونحنُ لم نجدٌ قطُّ كوكباً خلا مكانه ، فما ينبغي أن يكون واحدٌ من جميع

بس: وحنة » و : وحنته » صوابهما نی ط . ویروی : وقنة البقار » کما أنشده ياتوت في البلدان (٢٥٠: ٢٠) . وانظر ماسبق من السكلام على البيت في ص ١٨٩ من هذ االجزء من الحيوان .

٠(١) روى الصدر برواية أخرى في حماسة ابن الشجرى ١١٣ وشروح سقط الزند ٢٠٠٠ ، ٨٠٧ ، ٧٠٨ , وعجزه في المقاييس (ضوع) .

^{·(}٢) انظر ماسبق من السكلام على الشهب واستراق السمع في ص ٢٦٤ – ٢٨١ .

۱ (۲) س : ورقد ہے .

⁽٤) •ن الآية ١٥ في سورة الملك .

⁽٠) الآية ١٧ من سورة الحجر .

^{«(}٢) كذا وردت هذه الآية مكررة في ط ، ه . على أن السكلام من بعد كلمة : « الشياطين » الأولى إلى هنا ساقطة من س. .

هذا الخالق (١) ، من سكّان الصحارى ، والبِحار (١) ، ومن يَراعِي النَّجوم الله عنداء ، أو يُفكّر (١) في خلق السموات أن ال يكون (٤) إ يرى كوكباً واحداً الله عنداء ، مع قوله : ﴿ وَ جَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ ﴾ .

قبل لهم : قد يحرِّك الإنسانُ بدَه أو حاجبَه أو إصبَعه ، فتضافُ تلك ١٧٠ الحركة . ومتى الحركة ألى كلِّه ، فلا يشكُّون أنَّ المحلُّ هو العاملُ لتلك الحركة . ومتى فصل شهابُ أن من كوكب ، فأحرق وأضاء في جميع البلاد (١٠) ، فقد حكم (١٠) كلُّ إنسان بإضافة ذلك الإحراق إلى ذلك المكوكب . وهذا جواب ﴿ قريبُ (١٠)] سهل . والحمد لله .

ولم يقلُ أحد: إِنّهُ يجبُ في قوله ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلسَّيَاطِينِ ﴾ أنّه يَعْنِي الجميع. فإذا كان قد صح النّه إنّها عنى البَعض فقد عنى أنجُوم الحجرَّة (١٠) ، والنجوم التي تظهر في لميالي الحنادس ؛ لأنّه محال أن تقع عين على ذلك الحكوكب بعينه في وقت زَواله حتى يكون الله عزّ وجلَّ لو أفنى ذلك الحكوكب من بين جميع المنكواكب الملتفَّة ، لعرف هذا المتأمِّلُ ذلك الحكوكب من بين جميع المنكواكب الملتفَّة ، لعرف هذا المتأمِّلُ

⁽١) س : و من جمع سكان هذا الخلق ۾ . وكلمة و سكان ۽ مقحمة .

⁽٢) س: و والتجار .

⁽٣) ط، هـ: ووأنكر » س: ووينكر »، والعل الوجه ماأثبت.

⁽٤) ليست بالأصل . وقد كررت و أن يكون و لطول الفصل بيما وبين سابقها .

⁽ه) في الأصل : « قائلا » ، والوجمه ما أثبت , وسيأت في س ١٠٢ قوله : « في وقت زواله »

⁽٦) في الأصل و وبن فضل شعاع ۽ ، صوابه ما أثبت .

^{«(}٧) س : « الميان » ، تحريف .

⁽A) في الأصل: ووفي حكم » .

⁽٩) هذه الكلمة من س.

[﴿]١٠) فِي الْأُصَلِّ : ﴿ فِي غَبِ نَجُومُ الْحَجِرَةُ ﴾ .

مكانّه ، ولوّجَدَ مَس فقدِه . ومن ظَنَّ بجهله أنَّه يستطيع الإحاطة بعدد النَّجوم (١) فإنه متى تأمَّلها فى اكخنادس ، وتأمَّلَ الحَجَرَّة وما حولهَا ، لم يضرِب المثلَّ فى كثرة العدَد إلاّ بها (٢) ، دونَ الرّمل والتَّراب وقطر السَّحاب .

وقال بعضهم (٣): يدنوالشّهاب قريباً، ونراه يجيء عرْضاً لا مُنقَضًا (٤)، ولوكان الكوكبُ هو الذي ينقَضُ لم يُر كالخيط الدَّقيق (٥)، ولأضاء جيع الدُّنيا، ولاَّحرق كلَّ شيء مما على وجْه الأرض. قيل له: قلد تكون الكواكب (٢) أفقيّة ولا تكونُ علوية (٢)؛ فإذا كانت كذلك فصل الشّهابُ مِنها عرضا. وكذلك قال الله (٨) تعالى: ﴿ إِلاَ مَنْ خَطِف الْخُطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شَهابُ شَاقِبُ (٩) ﴿ وقال الله عزَّ وجلّ : ﴿ أَوْ آتِيكُمْ فِي مِشْهَابٍ قَبَسِ (٢٠) ﴾ فليس لكم أن تقضوا بأنّ المباشر لبد ن الشيطان هو المكو كبُ (١١) حتى لا يكون غير ذلك ، وأنتم تسمعون الله تعالى يقول (١١) ::

⁽١) كى ، سى : يا بعد النجوم يە ، وأثبت مانى ﴿ .

 ⁽٢) في الأصل : « إلا أنها هـ ، والوجه ما أثبت .

⁽٣) في الأصل : و فيقال بعضهم ه .

⁽٤) في الأصل: « ولا منقضا ۽ والواو مقحمة .

⁽ه) في الأصل : و الرَّقيق ، بالراء .

⁽٦) في الأصل: و الجبال . .

⁽٧) لم نقط : ﴿ وَتَكُونُ عَلَوْيَةً ﴾ ، تحريف .

 ⁽A) السكلام من هنا إلى لفظ الجلالة النالي ساقط من سو.

⁽٩) الآية ١٠ من سورة الصافات .

⁽١٠) من الآية ٧ في سورة النمل . وقد وردت الآية محرفة في الأصل بلفظ : و لعلى آتيكم ٥ مــ وأما الآية التي تلتبس بهذه الآية فهـي قول الله تعالى : (لعلى آتيكم منها يقبس أو أجد على النار هدى) من الآية ١٠ في سورة طه . وقد سبق كثير من القحريفات القرآنية في (٤ ت النار هدى) من الآية ١٠ في ٣٠ : ٣٣ ، ١٣٧ ، ٤٤ ، ٧٤٥) . وانظر تحقيق. النصوص لعبد السلام هارون ص ٥٤ . .

⁽١١) أي هو حميع السكوكب . وفي الأصل : ﴿ مِنْ السَّمُوكِبِ ﴾ .

⁽١٢) في الأصل : ﴿ وَأَنْهُمْ تَسْمِعُونَهُ وَأَنَّهُ تَعَالَمُ يَقُولُ عَهِ.

﴿ فَأَتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ والشَّهَاب معروفٌ في اللغة ، وإذا لم يُوجِبُ عليها ظاهرَ لفظ القُرآن (١) لم ينكر أنْ يكون الشَّهَابُ كالخطَّ أوكااسهم لا يضيءُ إلا بمقدار ، ولا يقوَى على إحراق هذا العالم . وهذا قريبً والحمد لله .

وطعن بعضهم من جهة أخرى فقال : زعمتم أنّ الله تبارك وتعالى قال : ﴿ وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطان مَارِد . لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى اللّهِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِب . دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٢) ﴾ وقال على سَنَن المحكلام : ﴿ إِلّا مَنْ خَطِفَ الْخُطفَة فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثَاقِبُ ﴾ قال : فكيف تكون الخطفة من المحكان المذبوع ؟ قبل له : ليس بممنوع من الخطفة ، إذ كان لا محالة مرميًّا بالشَّهاب (٣) ومقتُولا ، على أنَّه لوكان سَلمَ الخطفة ، إذ كان المتفاد شيئاً للتكاذيب والرِّياسة . وليس كلُّ مَن بالخطفة لما كان استفاد شيئاً للتكاذيب والرِّياسة . وليس كلُّ مَن كذب على الله وادَّعى النبوَّة كان على الله تعالى أنْ يُظهر تكذيبه ، بأن يُضفر تكذيبه ، بأن يُضفر أو ينطق بتكذيبه في تلك السَّاعة : وإذا وجب ١٧١ في النُّعقول السَّليمة ألَّا يصدق في الأخبار لم يكن معه مُرهان . فكنى بذلك .

ولوكان ذلك لكانَ جائزاً ، ولكنَّه ليس بالواجب (١) . وعلى أنَّ

⁽١) أى إذا لم يتأول افظ القرآن على ظاهره .

⁽۲) الآیات ۷ – ۹ من سورة الصافات .

⁽۴) ط ٬ ه : « مؤمنسا بالشسهاب » س : « هسو منسا بالشسهاب » . ووجههما ما أثبت .

⁽٤) · ط ، ه ايس بالجراب ، .

ناساً من النحويِّين لم يُدخلوا قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخُطْفَةَ ﴾ في الاستثناء ، وقالوا (١) : إنَّمَا هو كقوله (٢) :

إلا كخارجة المكلُّف نفسه وابني قبيصة أن أغيب ويَشْهَدا (٣) وكقوله أيضاً (٤):

إلا كَناشرة الذي كَلَّفَم كالغُصْنِ في غَلواته المتَنَبَّتِ (٥)

(١) ط، ه: «وقال برس: وقال به .

(٢) هو الأعثى ، والبيت في هيوانه ص ٣٤ طبع جاير من قصيدة طويلة . وقبل البيت :

> آليت لانعطيه من أينائنا وهنا فنفسده كن قد أفسدا حتى يفيدك من بنيه رهينة نمش ويرهنك المهاك الفرقدا

> من مبلغ کسری إذا ماجاءه عنی مآلك مخمشات شردا

وبعد البيت :

إن يأتياك برهنهم فهما إذا جهدا وحق لخائف أن يجهدا

(٣) خارجة : رجل من بني شيبان كما في شرح الديوان ، وقد ورد عجز البيت محرفا : وأبي قبيصة أن أغيب وتشهدا ، وصوابه الذي أثبت من الديوان .

(٤) هو عَنْر بن دجاجة المازني , كما في كتاب سيبويه (١ : ٣٦٨) . وقبل البيت : من كان أشرك في تفرق فالج فلبونه جربت مما وأغدت

وفالج هذا هو فالج بن مازن بن مالك بن حمرو بن تميم ، سعى عليه بعض بني مازن وأساء إليه حتى رحل عنهم ولحق ببني ذكوان بن بهثة بن سليم بن قيس عيلان فنسب إليهم . وكان بنو مازن قد ضيقوا على رجل مهم يسمى ناشرة حي انتقل عَهُم إلى بني أسد ، فدما هذا الشاءر المسازق عليهم حيث اضطروه إلى الخروج عَنْهُم ، وَاسْتَثْنَى نَاشَرَةً مَنْهُم لأَنَّهُ لم يَرْضَ فَعَلَّهُم ، ولأَنَّهُ قَلَّهُ امْتَحَنَّ بِهُم محنة فالج بهم . أنظر شرح شوأهمه سيبويه الشنتمرى . والبيتان بمدون نسبة في اللسان (نبت) . وورد البيت منسوبها إلى الأعشى في المخصص (١٦ : ٦٨) ، وليس في ديوانه ، وإنما أوقع ابن سيده في هذا الوهم تشابه مابين الصدرين .

(٥) المكاف في ﴿ كَنَاشِرة ﴾ زائدة ، أو غير زائدة لأنه أراد ناشرة ومن كان مثيله ، كا نقول : مثلك لا يرضى بهذا ، أى أنت وأمثالك . في الأمـــل: و كباشرة ، محرف . كلفتم ، أبي أمرتموه بما يشق عليه . والرواية في جميم المراجع : و الذي ضيعتم ۽ . وفي الأصل : وكالعضو ۽ . والغلواء : النماء والارتفاع ؛ وأصله في الشباب ، أوله وسرعته . ط ، ﴿ : ﴿ عَلَوَاتُهُ ۗ ۗ س : ﴿ عَلَمَاتُه ﴾ تحريف . والمتنبت ، بفتح الباء المشددة : المنسى المغذى ، ويروى بكسر الباء ومعناه النابت الناى . هذا قول الشنعمري . ولم أجد تنبت =

وقال الشَّاعر في باب آخر ، ثمَّا يكونُ موعظةً له منالفكر والاعتبار . فمن ذلك قو له (١) :

مهما يكن ريب المنون فإننى أرى قَمَر اللَّيلِ المَعَدَّرَ كَالفَتَى (۱) يَكُونُ صغيراً ثُمَّ يعظُم دائباً ويرجعُ حتى قيلَ قدمات وانقضَى كذلك زَيد المرءِ ثُمَّ انتقاصه وتكراره في إثره بعد ما مَضَى (۱) وقال آخو:

ومستنْبَت لا باللَّيالي نَباتُه وما إن تلاقي ما به الشَّفَتَان (١)

وما شامة سوداء في حر وجهه ﴿ مِللَّهُ لَا تَنجَلَى لَزْمَانَ

لسكن في المخصص : « وذي شامة » . وفي شرح التهذيب : « قال أبو محمد ... يمنى أبا محمد يوسف بن الحسين بن عبد الله بن المرزبان القيسراني : كما في مقدمة السكتاب ... : الله عندي أنه أراد : وما شيء في حر وجهه شامة سوداء ؟ ويكون سؤاله عن القمر إلا أنه ألفز . وإن حمل السنكلام على ظاهره كان السؤال عن الشامة ماسما » ..

تعدية فيما لدى من المعاجم . وقال ابن منظور : « وقيل المتنبت هذا المتأصل »
 يمنى المتنبت بكسر الباء المشددة . وفي الأصل : « المتنبت » تحريف .

⁽۱) هو حسان السعدى ، أو حنظلة بن أبي عفراء الطاق . انظر حواشى (۳ : ۲۷۸) حيث الكلام على نسبة الشعر وتخريجه وتفسيره .

 ⁽٢) فى الأصل : و فإلا تسكن ، و : و المقدر ، بدل : و المدر ، و انظر ما سبق .
 (٢ : ٤٧٨) .

⁽٣) في الأصل : ﴿ كَذَاكَ يَزِيدُ الْمُرْءُ مِ ، تَحْرَفِفَ .

⁽³⁾ ط ، س : « ومستثبت لا باللهالى ثباته » ، والوجه ما أثبت من ﴿ . ط ، ﴿ و : « تلاقت به » بترك بياض بين السكلمتين . ولمل الوجه ما أثبت . من أن الطريق كلما سار به السابلة أزداد اتساعا وطولا وثماء ولا أثر اليالى فى ذاك ، وإنما هو من فعل السافكين ، ومع أنه نبت مااه أحدا لا تلاق شفتاه ما به لتطمعه . وقد روى هذا البيت فى الخصص (٩ : ٢٨) وتهذيب الألفاظ ٢٠٤ ؛

وآخر فى خمس وتسعر كمامُه وَكَجْهَد فى سَبْع معا وثمان (١٠) الأوّل الطّريق والثانى القمر .

(ما قيل في إنقاص الصحة والحياة)

وقال أبو العتاهية :

أسرَعَ فى نقض امرى مامه (٢) ..

وقال عبدُ هند (٢) :

فإنّ السَّنان يركبُ المرءُ حَدّه من العارِ أو يعدُو على الأسدِ الوَرْدِ وإنّ الذي ينها كُمُ عن طلِاَ بِهاَ يُناغِي نِساءَ الحِيِّ في طُرَّة البُرُّ د (١٠) يُعلَّلُ والأيّامُ تنقص عمرَهُ

كما تنقُصُ النِّيرَانُ من طَرَفِ الزَّندِ (٠)

وفى أمثال العرب: «كلُّ ما أقامَ شَخَص (٦) ، وكلُّ مَا ازداد نـقص ؛ ولوكان يُميتُ النَّاسَ الدَّاء ، لأعاشهم الدَّواء ٩ .

⁽۱) المخصص : ﴿ وَهِدُرِكُ فِي خَسَ وَتَسَعَ ﴾ والنَّهَذَيْبِ : ﴿ وَهِدُرُكُ فِي سَتَ وَتَسَعَ ﴾ يجهد ، مِن قولهم جهده المرض والتعب الحب يجهده جهدا : «زله . ورواية المخصص والنَّهَذِيبِ : ﴿ وَبِهُمْ ﴾ .

 ⁽٢) أن عيون الأخوار (٢ : ٣٣٢) : « في نقص » بالصاد المهملة ، وهو الأونق في المقابلة .

 ⁽٣) كذا ورد في جميع النسخ . وقد سبق في (٣ : ٢٧٩) جده النسبة أيضا في نسخة كوبريل . وفي (٣ : ٤٨) : ٥ عمرو بن هند ، كا ورد جده النسبة الأخيرة في ط ،
 س من (٣ : ٢٧٩) .

[﴿]٤) في الأصل: وفان الذي ي ، صوابه من الموضعين السابقين والبيان (٣ : ٣) .

 ⁽a) في الأصل : « نطل والأيام تنقص عمرنا » ، وأثبت ما في المواضع السابقة .

 ⁽٢) شخص : سار من بلد إلى بلد . وفي ط ، ه : «كُل ما قام » س :
 وانظر البيان «كُل » عن « ما » . وانظر البيان (١٠٤) .

وقال حميد بن ثور:

أَرى بَصَرِى قد رَابَنِي بَعْدَ صحّة وحَسْبُكَ داء أَن تصحّ وتسلما وقال النَّمر بنُ تَولب :

أُيِعِبُ الفَنَى طُولَ السَّلاَمةِ والبقا فكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلامةِ يفعَلُ (١)

(أخبار في المرض والموت)

وقال الشَّاعر :

تصرّفتُ أطوارًا أرى كُلَّ عِبْرَةٍ وكان الصّبَا مِنَى جَديدا فأخلَقا (٤) وما زادَ شيءٌ قطُّ إلا لنقصِه وما اجتمع الإلفان إلا تفرّقا (٥) وقيل لأعرابي في مرضه الذي مات به: أيَّ شيءٍ تشتكى ؟ قال: تمام العِدَّة ، وانقضاء المدّة (٦) إ

وقيل لأعرابي (٧) ، في شَكَاته التي ماتَ فيها : كيف تجِدُك؟ قال : الجدُنى أجدُ مالا أشتهى ، وأشتهى مالا أجد !

⁽۱) انظر البيان (۱: ١٠٤) والممرين ٦٣ والأغانى (١٩: ١٥٩) وشرح شواهه المغنى ٢١٥.

⁽٢) ه : ١ المؤيد ، تحريف .

 ⁽٣) كذا في ط . وفي من : ومتى ابنك يمنى أذك ، باهمال السكلمة الأخيرة ، ه :
 ه متى أتيك يمنى أبنك » .

^{· (}٤) أخلق : بل . ط : « تعرفت أطوارا » .

 ⁽ه) ط، هو: « وما اجتمعا » ، صوابه نی س.

[﴿]٢) هذا الخبر ساقط من هر.

⁽٧) سبق الحبر في (٣ : ١٣٧) . وفي هيون الأخبار (٣ : ٤٩) : ٩ هن أبي زيد قال : دخلنا على أبي الدتيش وهو شاك ، فقلنا له : كيف تجدك ؟ قاله : أجدني أجد مالا أشهى وأشهسي مالا أجد ، ولقد أصبحت في شر زمان و شر ناس ؟ من جاد لم يجد ، ومن وجد لم يجد ، .

وقيلَ لَعَمرو بن العاصى في مَرْضَته التي ماتَ فيها (1¹¹ : كيف تجدك ؟ قال : أجِدُني أخوب ولا أثُوب (¹⁷⁾ .

وقال مَعْمَرٌ : قلتُ لرجلِ كان معى فى الحبْس ، وكان مات بالبطن : كيفَ بَجِدُك ؟ قال : أجدُ روحى قد خرَجَتْ من نصنى الأسفل ، وأجدُ السَّمالَ مُطْبِقةً على ، ولو شئتْ أنْ ألمسها بيدى لفعلت ، ومهما شككتُ فيه فلا أشكُ أَنَّ الموت بَرد ويُبس ، وأنَّ الحياة حرارة ورطوبة .

(شمر في الرثاء)

وقال يعقوبُ بن الرَّبيع (٣) في مرثية جاريةٍ كانتُ له :

حَنَى إذا فَنَرَ اللَّسانُ وأصبحت للموتِ قد ذَبَلَتْ ذُبول النَّرجسِ رَجَعَ اليقينُ مطامِعِي يأساً كنا رَجَعَ اليقينُ مطامِعِي يأساً كنا رَجَعَ اليقينُ مطامِع المتلمِّس⁽³⁾

يا ملك نال الههر فرصته فرسى فؤادا غير محترس كم من دموع لا تجف ومن نفس عليك طويلة النفس

وتسهلت منها محاسن وجهها وملا الأنين تحثه بتنفس

⁽١) س : و في مرضه الذي مات فيه ۽ .

⁽٢) أثوب ، بالمثلثة : أرجع . س : و أتوب ۽ تحريف . وتمام الحبر في عيوف الأخبار (٣ : ٤٩) : ﴿ وَأَجِدْ نَجُونَ أَكُثْرُ مِنْ رَزْقُ، فَا بِقَاهُ الشَّيْخُ مِلْ هَذَا ! ﴾ .

⁽٣) هو يمقوب بن الربيع الحاجب مولى المنصرر ، شاهر محسن أنفد شعره في مراق. جاريته و ملك ٤ يضم الميم ، وكان طلبها سبع صنين يبذل فها ماله وجاهه حتى ملسكهة فأفامت هنده ستة أشهر ثم ماتت ، فرثاها بشعر كثير . انظر معجم المرزباني ٤٠٥ والكامل ٧٧٣ – ٤٧٤ ومن قوله فيها ي

⁽٤) رجع المطامع يأسا : جملها يأسا لا أسل فيها . ويشير إلى ما كان من طبع المتلمس.

الشاعر مما في صحيفته ، ثم ضياع ذلك الأمل حين عرضها على أحد أبناء الحاضرة فعرف ما فيها من المحكيدة . وبعن هذا البيت وسايقه :

وقال يعقوبُ بن الربيع :

لنَّن كَانَ قُرْبُكِ لَى نافعاً لَبُعْدُكِ قد كَان لَى أَنفعاً لَا لَيْ حَلَّ عَلَى اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَ الْأَعُورِ وَإِنْ جَلَّ خطبً فلن أَجْزَعاً وقال أبو العتاهية (١):

وكانَتْ في حياتِكَ لي مِظَاتٌ فأنتَ اليوم أوْعَظُ منك حَيَّلا وقال التيميُّ :

لقَد عَزَّى رَبِيعَةَ أَنَّ يوماً عليها مِثلَ يومكَ لا يعودُ ومِنْ عَجبِ قَصَدْنَ له المنايا على عَد وهُنَّ له جُنُودُ (٢) وقال صالحُ بنُ عبد القدُّوس :

إن يكن ما أصبت فيه جليلا فذهاب العَزاء فيه أَجَلُ ونظر بعضُ الحكماء إلى جنازة الإسكندر، فقال: « إنَّ الإسكندرَ كان أمس أنطقَ منه اليوم، وهو اليومَ أوعَظُ منه أمس ».

وقال حسان :

ابيض مِنِّى الرَّأْسُ بعدَ سوادِه ودَعَا المشيبُ حَلِيلَتِي لِبعادِ (١٣) ١٩٧٣ واستُنفِد القَرْنُ الذي أنا مِنْهُمُ وكنى بذلك علامة كَصادِي (١٤)

⁽۱) يرقى على بن ثابت الأنصارى، كما فى معاهد التنصيص (۲ : ۱۸۰)، أو ولدا له كما فى العقد (۲ : ۲۰۱). وانظر السكامل ۳۳۰ ليبسك وذيل الأمالى ص ۲ والحيوان (۳ : ۹۱) وحواشى أمالى الزجاجى ۹۳ من تحقيقنا .

⁽٢) في الأصل: وبنوده.

⁽٣) س : « خلياتي لبعادي » .

⁽⁴⁾ استنفدهم : أنفدهم وأفناهم . ط ، س : «واستنفذ » ه : «وستنفذ » صوابهمه ما أثبت . ط ، ه : «وكني بذلك » ، صوابه في س .

إذا الرَّجالُ ولدَتْ أولادُها واضطربَتْ من كِبَرِ أعضادُها وَجَعَلَتْ أَسَّمَا كَبَرِ أعضادُها وَجَعَلَتْ أَسَّمَا أُمُهَا تعتادُها فهى زُروعُ قد دَمَّا حَصَادُها وَجَعَلَتْ السَّمَامُها تعتادُها فهى زُروعُ قد دَمَّا حَصَادُها وقال ضِرارُ بنُ عمرو (١): المَنْ مرَّه بَنُوهُ سَاءَتُه نفسُه ».

وقال عبدُ الرحمٰن بن أبي بكرة . « مَنْ أُحَبَّ طُولَ العُمُر فليُوطَّنْ نفسَه على المصائب » .

وقال أخوذِي الرُّمَّة (٢) :

ولِم يُنسِنَى أَوْ فَى الْمَلِمَّاتُ بعدَه ولكنَّ نَكْ القَرْح بالقَرْح أَوْجَعُ (بعض المجون)

وقال بعض الْمُجَّان (٣) :

نُرقِّع دُنْيانا بتمزيقِ دِيذِنا فلا دِيذُنا يَبْتَى ولا ما نرقِّعُ وسُئُل بعضُ الْمُجَّان : كيف أنتَ فى دينك ؟ قال : أخرِّقه بالمعاصى ، وأرقعه بالاستغفار .

(۱) في ميون الأخبار (۲ : ۲۰۰) : و رأى ضرار بن عمرو الضبى له ثلاثة مشر
 ذكرا قد بلغوا ؛ فقال ي .

نمى الركب أوفى حين آبت ركابهم لممرى لقد جاءوا بشر فأوجعوا تعوا باسق الأخلاق لا يخلفونه تسكاد الجبال العم منه تصدع خوى المسجد المعمور بعد ابن دلهم فأضحى بأوفى قومه قد تضعفعوا تعزيت عن أوفى بغيلان بعده هزاء وجفن المين ملآن مترع

(٣) البيت منسوب إلى إبراهيم بن أدهم فى العقد (٢: ١١٥). وفي محاسن البيهتي (٣)
 (٤٧: ٢): « وكان إبراهيم بن أدهم ينشد » ، وفي حيون الأخبار (٣: ٣٠): « كان إبراهيم بن أدهم العجلي يقول » . ويبدو أنه كافي يتبشل جهة اللبيت كافي البيان (٢: ٢٦٠).

⁽۲) هو مسعود ، كا في الشمراء ۱۲۷ والأغانى (۱۹ : ۱۰۷) يرثى بهذا الشمر أخاه ذا الرمة ويذكر و أوفى » الذي مات قبل ذي الرمة . وأوفى هذا هو أوفى ابن دلم ، ابن هم ذي الرمة ، وكان أحد رواة الحديث الثقات ، ترجم له ابن حجر في تهذيب التهذيب . وذكر ابن قعيبة أن « أوفى » هذا أخ لذى الرمة والصواب أنه ابن عمه لا أخوه وقبل البيت :

(شمر في ممنى الموت)

وأنشدُوا لعُروة بن أُذينة :

قُراع إذا الجنائرُ قابلتناً ويحزُننا بُسكاءُ الباكياتِ (۱) كَرَوْعةِ ثَلَّةٍ للغارِ سَبْع فلما غابَ عادَثُ راتِعَاتِ (۲) وقال أبو العناهية :

إذا ما رأيتم مَيِّتِينَ جزعتم وإن لم تَرَوا مِلثُم إلى صَبَواتِما (٣) وقالت الخنساء:

تَرَتَعُ مَا غَفَلَتُ حَتَى إِذَا ادَّكُرَت فَإِنَّمَا هِي إِقْبَالُ وَإِدْبَارُ (٤) وكان الحسنَ لا يتمثَّل إلا جهذين البيتين ، وهما :

يسرُّ الفتي ماكان قدَّمَ من تُقَّى إذا عَرَفَ الدَّاءَ الذي هو قاتلُه واللتُ الآخو:

ليس مَنْ ماتَ فاستراح بمَـيْتِ إِنَّمَا المَيْتُ ميِّتُ الأحياء (٥)

(١) في عيون الأخبار (٣ : ٢٢) : « ونلهو حبن تخنى ذاهبات » .

المجول ، أراد بها ناقة تكولا . والبو : جله وله الناقة إذا مات حين تلده أمه يحشى تبنا ويدنى مها فتشمه وترأمه . ما غفلت : أى عن ذكر ولدها . في الأصل : « ذكرت » والرواية : « ادكرت » بتشديه الدال : أى تذكرت . جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كأنها تجسمت من الإقبال والإدبار . انظر الخزانة (١ : ٢٠٧ بولاق) والبيان (٣ : ٢٠٧) .

ه الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمنار : مصدر ميمي من أغار . وفي الأصل :
 ه ليمار » ، صوابه من عيون الأخبار والبيان (٣ : ٢٠١) والرواية في الأخير :
 و لمفار ذئب » .

[﴿]٣﴾ أَى صَبُواتُ الدُّنيا . والصبوة ، بالفتح : جهلة الفتوة واللهو من الغزل .

 ⁽٤) من مرثبة الخنساء في أخيها صخر . والبيت في صفة ناقة شكلت ولهها . وقبله :
 فا مجول على بو تطيف به قد صاعدتها على التحنان أظهار
 الما م أدار ما نائنة أكرال ما الماء : حله ولد الناقة إذا مات حين تلده أم

⁽٥) البهت لمدى بن الرعلاء النسانى ، كما فى الخزانة (٤ : ١٨٧) وحماسة ابن الشجرى (٥ .

وكان صالحُ الْمُرَّىُ (١) يتمثَّل في قصصه بقوله :

فباتَ يُروِّى أُصولَ الفسيلِ فَعاشَ الفُسيلُ ومات الرجلِّ

وكان أبو عبد الحميد المكفوف ، يتمثَّل في قَصَصه بقوله :

يا راقدَ اللَّيل مَسروراً بأوَّله إنَّ الحوادثَ قد يطْرُقن أسحارَ ا(٢) ونظر بكرُ بن عبد الله المُزَنَى "(٣) إلى مُورَّقِ العِجلي (٤) ، فقال :

عندَ الصّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرَى وتنجلي عنهمْ غَياباتُ الـكَرَى (٥)

وقال أبو النجم (٦) :

(۱) هو صالح بن يشير بن وادع المرى ، يضم الميم وتشديد الراء ، أبو بشر البصرى. القاضى الزاهد ، أحد رواة الحديث العباد البلغاء . توفى سنة ۱۷۲ . تهذيب المتهذيب والبيان والتبيين (۱ : ۷۸) . وفى الأصل : « صالح المدنى » تحريف ، وقد جاء اسمه على الصواب في البيان .

(۲) لأبى المتاهية في ديوانه ١٢٠ . ونسب إلى ابن الروى في تفسير صورة طارق عند القرطبي.
 وانظر البيان (٣ : ٢٠٢) .

(٣) بكر بن عبد الله المزنى : نسبة إلى مزينة ، أبو عبد الله البصرى ، ثقة ثبت جليل من الثالثة ، مات سنة ست ومائة . تقريب المهذيب وصفة الصفوة (٣ : ١٧١).
 س : « المدنى ۽ تحريف .

- (٤) مورق بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المسكسورة بن مشمرج ، بضم الميم وفتح الشين وسكون الميم بعدها راه مكسورة فجيم ، ابن عبد الله العجل ، أبو المعتمر البصرى ، ثقة عابد من كبار الفائفة ، مات بعد المائة . ط : و مؤرق به بالهميز ، تحريف، صوابه في س ، هر وتقريب التهذيب وصفة الصفوة (٣ : ١٧٣) والقاموس (ورق).
- (ه) البيتان من أرجوزة نسبت في أمثال الميداني (١ : ٢٢٢) إلى خالد بن الوليد وهي بدون نسبة في معجم البلدان (رسم صوى ، وقراقر) وتاريخ الطبري (٤ : ٥٠) . ومهما يكن فإنها قيلت في رافع بن عميرة الطائى ، دليل خالد بن الوليد حين أراد السير مفوزا من قراقر وهو ماء لسكلب إلى سوى سوموماء لجراء بينهما خمص ليال ، فالتمس دليلا ، فال على رافع واستنقذ وهو ماء لجراء بينهما خمص ليال ، فالتمس دليلا ، فال على رافع واستنقذ بذاك جيشه الذي أرسل مدوا من العراق إلى الشام في زمن أبي بكر . وقبل البيتين :

لله عينا رافع أبى اهتدى قوز من قراقر إلى سوى خسا إذا ماساوها الجيش بكى ما سارها قبلك إنسى يرى

(۲) ورد بدون نسبة في البيان (۳ : ۱۹٤) .

كلنا يأمُلُ مدًّا فى الأجلْ والمنايا هَى آفاتُ الأملُ فأمًّا أبو النجم فإنَّه ذَهَب فى الموت مذهب زَهير حيث يقول (١):
إنَّ الفَنَى يُصْبِحُ للأسقامِ كالغَرَضِ المَنْصُوبِ للسَّهامِ إِنَّ الفَنَى يُصْبِحُ للأسقامِ وأصاب رام (١).

وقال زُهير :

وأيتُ المنايا خَبْطَ عَشْوَاء مَنْ تَصِبْ تُمتْهُ وَمَنْ نَخْطِي مُعَمَّرُ فَيَهْرَمِ

(مقطعات شتى)

وقال الآخر ^(٣) :

وإذا صَنَعْتَ صَنَيعةً أَتَممتها بيدَين ليس نَداهُم بمكدّرِ وإذا تباعُ كريمةً أو تُشْتَرَى فسواك بائعُها وأنت المُشْترِي (اللهُ

یا واحد المرب الذی أضحی ولیس له نظیر لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير

انظر الأغاف (٣ : ٨٥). والبيتان القاليان من أبيات له في الحماسة عدم بها يزيد الراع على المائية .

⁽١) أي حيث يقول أبو النجم.

⁽٢) ﴿ : ﴿ أَخَطَأُ رَامٍ ﴾ .

 ⁽٣) دو ابن المولى ، واسمه محمد بن عبد اقد بن المولى ، شاعر متقدم مجيد من مخضر می الدولتین ، قدم عل المهدی وامتدحه فأجازه بجوائز سنیة ، ووفد عل بزید ابن حانم بن قبیصة بن المهلب فامتدحه بقوله :

⁽٤) روى هذا البيت في الحماسة والأغانى سابقا لما قبله . ط ﴿ : ﴿ فَإِذَا تَبَاعِ ﴾ بالفاء ، وأثبت مانى س وألحماسة والأغانى .

وقال الشاعر :

قصيرُ يدِ السِّربالِ يَمْشِي معرِّدًا وشرُّ قريشٍ فى قريشٍ مُرَ كَبا (١٠ وقال الآخر (٢) :

بعثتَ إلى العراقِ ورافِدَيه فزَارِيًّا أَحَذَّ يدِ القَمِيصِ^(۱) تفيْهـ بالعراق أبو المثنَّى وعلَّمَ قومه أكلَ الخبيصِ⁽¹⁾ وقال الآخر:

حَبَّــذا رَجْعُها إِلَّ يَدَيها بِيدَى دِرعِها تحـلُ الإِزَارا وأنشد:

طَوَنْهُ المنايا ، وهو عنهن عافل بمنخرِق السَّربالِ عارِى المناكبِ (٥٠ جرى؛ على الأهوال يَعْدِل دَرْأَهَا بأبيض سَقَّاطٍ وراء الضَّرائب (١٠)

وكنا إذا الجبار صمر خده أقنا له من درثه فقتوما ط: «يعدل ذروه» ص: «يعدل دوه» ه: «يعد درؤه» والصواب ما أثبت ... والأبيض : السيف . والسقاط : السيف يستط من وراء الضريبة يقدها سبى يصل. إلى الأرض بعد أن يقطع .

⁽۱) السربالي : القميص ، ويده : كه . معردا ، من التعريد ، وهو الأحجام . ط ، هو :: « معرجا » . والتعريج : الإمالة . وأثبت ما في من . والمركب : الأصل والمنبت . وفي الأصل : « وشق قريش في قريش مركنا » تحريف .

 ⁽۲) هو الفرزدق يخاطب يزيد بن عهد الملك ويشكو إليه عمر بن هبيرة الفزارى والى.
 المواق ، وكان يكنى أبا المثنى . انظر ما صبق ق (٥ : ١٩٧) .

⁽٣) الأحد : السريع اليد الخفيفها ، أراد خفة يده في السرقة ، وقد سبق البيتان محققين مفسرين مع أخوين لها في (٥ : ١٩٧) . ط : و أخد ، س : و أحد ، ه أجد ، صوابهما ما أثبت .

⁽⁴⁾ هر : « يفيق » س : « يعمق » بالإهمال . وانظر ما سلف من الروايات. في هذا البيت :

^(•) أراه زاد الباء في و بمنخرق ، و المدروف زيادتها في الحال المنفى هاملها ، كما سبق. في ص ١٠٦ . أي طوته المنايا في هذه الحال . وانخراق السربال ، إنما هو لإدمانه-السفر ودؤوبه في السير .

⁽٦) ألدره : العوج والميل ، قال المتلمس :

وقال جرير ^(١) :

تركت لكم بالشَّامِ حَبْلَ جماعةٍ

مَتِينَ القُوَى مُسْتَحْصِدَ الْفَتْل باقياً (٢)

وجدْتُ رُقَى الشَّيطانِ لا تستفزُّه وقد كان شَيطانى من الجِنِّ راقيا^(۱) وقال الأسدى^(۱) :

كثير المناقب والمكرمات يجود مجداً وأصلاً أثيلا ترى بيديه وراء المنكئ تباله بعد نصال نصولا

(۱) البيتان لم يرويا في ديوان جرير . وكان من خبر الشمر أن عر بن عبد العزيز_ حين اسمخلف جاءه الشمراء فجملوا لايصلون إليه ، فجاء عون بن عبد الله بن ر عتبة بن مسمود وعليه عمامة قد أرخى طرفيها ، فدخل فصاح به جرير وقال :

يام القارى المرخى عمامه هذا زمانك إنى قه مضى زمنى أبلغ خليفتنا إن كنت لاقيه أنى لهى الباب كالمصفود في قرن

فدخل على عمر فاستأذن له فأدخل عليه وأنشده مديحا ، ولسكن عمر لم يبض له بقطرة ، فخرج من عنده على أصحابه - وفيهم الفرزدق - فسألوه : ما صنع بك أمير المؤمنين ؟ قال : خرجت من عند رجل يقرب الفقراء ويباعد الشمراء ، وأنا مع ذلك عنه راض . ثم وضع رجله في فرز راحلته وأتى قومه ، فقالوا : ما صنع بك أمير المؤمنين يا أبا حزرة ؟ فأنشد هذا الشمر . انظر الأغافى .

- (۲) عنى بحبل الجماعة عمر بن عبد العزيز ، به يجتمع شمل المسلمين وبه يستمسكون . والقوى : « أمين القوى » . والمستحصد ، بكمر الصاد : المحسكم الشديد الفتل . س : « يستحصد » هو : « يستحصد » مستحصد . وفي الأغاني : « مستحصد العقد » . « يستحصد »
- (٣) رق الشطان : عنى بها بديم الشمر . راقيا ، أى كأن شيطانه يرق الداس ويعوذهم.
 ما يلقيه على لسانه من الشمر . يقول : لم تفلح فيه تلك الرق .
- (٤) وودت الأبيات التالية محرفة في الأصل ، وكلمة : « نصال ، في البهت الثاني ــــ

تمنى السفاه ورأى الخنا وضَلَّ وقد كان قِدْمًا ضَلُولا فَإِن أَنت تنزع عن وُدِّنا فا أن وجدت لقلبي محيلا

كمل المصحف السَّادسُ من كتاب الحيوان ولله الحمدُ والِمنَّة ، يتلوه الصحف السابع : القول في أحساسِ أجناس الحيوان (١) .

⁼ ساقطة من ه ، وموضعها بياض في س . والبيت الرابع ساقط من ه . ولم أجد لها مرجعا أعتمه عليه في تحقيقها .

⁽١) كذا في س . وفي ط : وتم الجزء السادس من كتاب الحيوان ويليه الجزء السابع ، وأوله القول في أحساس أجناس الحيوان ۽ .

تذييل واستدراك

صفحة سطر

- ۱۱ ۹ (والسعة » كذا في الأصل . وصوابها : "والسبُعية » وهو مصدر صناعي ، جاء نظيرهُ في قول الجاحظ في (٤ : ١٣٠) : « بالجاموسية والخنزيرية التي فها » ٠٠
- ۲۲ ه دغماء هي أمه ، وهي دغماء بنت مرة أخت جعونة بن مرة ، كما جاء
 ف كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء .
- ۸٤ « العقصير » وجدت في القاموس (۲ : ۹۶) : « العقيصير مصغرا دابة يتقزز من أكلها » .
- 7 ٢٤٤ تسب البيت في عيون الأخبار (٢: ٣٢٠) إلى ابن أبي فنن خطأ ، إذ أن البيت الذي أوله وقالت عهدتك ، مقحم على النص في عيون الأخبار ، وموضعه بعد الخبر الذي يليه .
- ۱۰ ۲۹۳ « بتقطیع ثیابه » تقطیع الثیاب : تقصیرها ، أو وشیها وشیاً مقطّعاً ، والمقطّعات : الثیاب القصار ، وبرود علیها وشی مقطّع .
 - ۱۵۶ ه أنشد ياقوت في معجم الأدباء (۸ : ۲۵۲) للشاعر النهرجورى :
 هل أرين شوتنا وأمنه راكبة حوله على البقر

ثم قال : شون عند الحبوس يجرى مجرى المهدى ، ويزعمون أنه يخرج

وقدامه أربعون نفسا ، على كل منهم جلد النمر ، فيعيدون دين النور ، ونقل هذا النص عنه الخفاجي في شفاء الغليل في نهاية حرف الشين . وانظر الحيوان (٧: ٢٤٦).

كتبه

بَجِنْ (لِسَلْ الْمُحْرِيرُونَ

مصر الجديدة في ﴿ ١٣٨٦ مُ

أبواب الكتاب

سفحة

٢ باب قد قلنا في الحطوط ومرافقها .

٣٨ الكلام على الضب .

جملة القول في نصيب الضباب من الأعاجيب والغرائب

٧٧ القول فيمن استطاب لحم الضب ومن عافَه .

١١٥ اللَّمُول في سِنَّ اللَّضِبِ وعمره .

١٤٥ أسماء لُعَب الأعراب .

١٤٧ القول في تفسير قصيدة البهراني .

١٧٢ باب من أدَّعيمن الأعراب والشعراء أنهم يرون الغِيلان ويسمعون عزيف الجان.

(٢٦٤) باب الجِدِّ من أمر الجن .

٣٥١ القول في الأرانب.

٣٧٩ باب قال ويقال لولد السبع الهجرس.

٣٨٠ أشعار فيها أخلاط من السباع والوحش والحشرات .

٤٣١ باب من نذر في حمية المقتول نذراً فبلغ في طلب ثأرهِ الشفاء . •

٤٢٩ باب في ذكر الجِين ووَهَل الجِبَان ,

٤٤٣ باب في الضبع والقنفذ والعربوع والورل وأشباه ذلك .

٤٨٢ باب نوادر وأشعار وأحاديث.

٤٨٣ باب من القول في العُرجان ،

٨ (١٤) أحاديث في أعاجيب الماليك .

٤٩٦ قول في الشُّهب واستراق السَّمع.

شركة مكنة ومطبعة مصطفى لبابى الحلبي وأولادُه بمصرُ